

[القسم الثاني]

أهل الأهواء والنحل :

[من الصابئة ؛

والفلاسفة ؛

وآراء العرب في الجاهلية ؛

[وآراء الهند]

[١] م ، ١ : ومنها أهل الأهواء والنحل ه لك : ومنها أهل الأهواء والنحل [وعلى الهامش بالح:
الأحر : د في بيان ذكر مقالات أهل الأهواء ،] .

١ [تَهْيِيد]

وهؤلاء يقابلون^١ « أرباب الديانات » تقابل التضاد ؛ كما ذكرنا .

٣ واعتمادهم على :

الفطرة السليمة ؛

والعقل الكامل ؛

٦ والذهن الصافي .

[١] ١ : هؤلاء يقاثلون .

[مقدمة أولى]

مقدمة أولى
في
تقسيم أهل الأهواء
والنحل :

[تقسيم أهل الأهواء والنحل]

٣ فين «معطل بطلال»^(١) ؛ لا يرد عليه فكره^(٢) برآذيه^(٣) ، ولا يهديه عقله
ونظره إلى اعتقاد ، ولا يرشده فكره وذهنه إلى معاد ؛ قد ألفت^(٤) المحسوس^(٥)
وركن إليه ، وظن^(٦) أنه لا عالم^(٧) سوى^(٨) ما هو فيه^(٩) : من مطعم شهية^(١٠) ،
ومنظر بهي^(١١) ، ولا عالم^(١٢) وراء هذا المحسوس^(١٣) ...
وهؤلاء هم : «الطبيعويون الدهريون» ؛ لا يثبتون معقولا .

٩ ومن «مُحَصِّل»^(١٤) نوع تحصيل ، قد ترقى عن «المحسوس» ؛ وأثبت
«المعقول» ؛ لكنه لا يقول^(١٥) بحدود^(١٦) ، وأحكام ، وشريعة ، وإسلام ؛ ويظن
أنه إذا حصل «المعقول» ، وأثبت للعالم مبدأً ومعاداً : «وصل» إلى الكمال .

[١] : مبطل بطلال .

[٢] من : طبعني «الخائبي» ، رد صبيح ، | ، ح ، ن : برادة ه سر : ساقط ه ا : تراده .

[٣] ا : المجوس [بدل : «المحسوس» ، ،] .

[٤] ست ، بر ، سر ، سع ، ا : ان لا عالم .

[٥] س : ما هم فيه ه سع : ما فيه ه ن : ما هم فيه .

[٦] ا ، بر ، سر ، ست ، س : وراء عالم المحسوس ه سع : وراء العالم المحسوس ه ص ، ح ، ه

ن : وراء عالم المحسوس .

[٧] ا : ومن يحصل .

[٨] صت : بحدود ه ا : بحدود .

[٩] ا : وميلا [بدل : د وصل ، ،] .

المطلوب من جنسه ؛ فتكون سعادته على قدر إحاطته وعلمه ، وشقاوته بقدر
سفاهته وجهله . وعمله هو المستبد بتحصيل هذه السعادة ، ووضعُه هو المستعد
لقبول تلك الشقاوة . . .

٣

وهؤلاء هم : « الفلاسفة الإلهيون » ؛ قالوا : « الشرائع ^(١) ،
وأصحابها : أمور ^(٢) مصلحية عامة ^(٣) ؛ والحدود ، والأحكام ، والحلال ،
والحرام : أمور وضعية ^(٤) ؛ و « أصحاب الشرائع » : رجال لهم حكمٌ عملية ^(٥) ،
وربما ^(٦) يؤيدون ^(٧) من عند « واهب الشؤون » ^(٨) بإثبات أحكام ^(٩) ، ووضع
حلال وحرام : مصلحة للعباد ، وعمارة للبلاد ؛ وما يخبرون عنه من الأمور
^(١٠) الكائنة في حال ^(١١) من أحوال « عالم الروحانيين » ؛ من : الملائكة ، والعرش
والكرسي ، والروح ، والتلم ؛ فإنما هي أمور ^(١٢) معقولة لهم ^(١٣) قد عَبَّروا عنها
بصور ^(١٤) خيالية جسمانية ؛ وكذلك ما يخبرون ^(١٥) به ^(١٦) من أحوال « المعاد » ؛
من : الجنة ، والنار ؛ ^(١٧) مثل : قصور ، وأنهار ، وطيور ، وثمار ^(١٨) - في الجنة - ؛

١٢

[١] ص ، ع ، ل : والشرائع ه س ، بر ، سك ، ا ، لث : والشرائع .

[٢] ص ، ع ، ل : مصلحية عامة ه ا : مصلحة عامة .

[٣] ص : والشرائع لها رجال لهم حكم عملية .

[٤] ا : يريدون [بدل : د يؤيدون ،] .

[٥] س : بأحكام .

[٦] ص ، ع ، ل : الكائنة في الحال ه س : الكلية في الحال ه سر ، بر ، سع ، سك ،

ا : الكائنة في الحال .

[٧] س : معقولة .

[٨] سك ، لث : بصورة .

[٩] ص ، ع ، ل ، سر ، سع ، سك ، لث ، بر : ساقط .

[١٠] بر : ثم تصوروا أنهارا وطيورا ه ص ، ع ، ل ، سك ، ا : ثم تصوروا أنهارا وطيورا

ه سر : ثم تصوروا أنهارا وطيورا .

- ١ فترغيبات للعوام^١ بما يميل إليه^٢ طبائعهم؛ وسلاسل وأغلال ، وخزى ،
ونكال - ^٣ في النار - ^٤ فترهيبات^٥ للعوام^٦ بما ينزجر عنه^٧ طبائعهم ؛
٣ وإلا ففي العالم العلوى ، لا يتصور أشكال جسمانية ، وصورة جرمانية .

وهذا^٨ أحسن ما يعتقدونه في الأنبياء - عليهم السلام - . لست أعنى بهم
الذين أخذوا علومهم من مشكاة النبوة ؛ وإنما أعنى بهؤلاء ، الذين كانوا
٦ في الزمن الأول :

- « دهرية » ، و « حشيشية » ، و « طبيعية » ، و « إلهية » - قد
اغتروا بحسبهم ،^٩ واستقلوا بأهوائهم^{١٠} وبدعهم .

- ٩ ثم^{١١} يتلوهم ، ويقرب منهم ، قوم يقولون^{١٢} بحدود وأحكام عقلية ،
« وربما أخذوا^{١٣} أصولها وقوانينها^{١٤} من مؤيد بالوحى^{١٥} ؛ إلا أنهم اقتصروا
على الأول منهم ،^{١٦} وما نفذوا إلى الآخر^{١٧} . . . »

[١] لك ، بر ، سر ، سع : الى ما يميل إليه هـ | : وما يميل إليه .

[٢] س : ساقط .

[٣] س : ترهيبات .

[٤] سر ، ع ، ل ، س ، لك ، س : بما ينزجر عنه .

[٥] هـ ، سع ، لك : هذا .

[٦] س : واستقلوا بأهوائهم .

[٧] س : سلوهم ونفر منهم يقولون هـ س : سلوهم ويقرب منهم قوم يقولون هـ سر : ثم يتلوهم
قوم يقولون .

[٨] هـ : وما أخذوا .

[٩] ص [طبعة محمود توفيق ،] : مؤيدة بالوحى هـ ص [طبعة الخانجي ، و صبيح ،] :
مؤيد بالوحى هـ ا : من مؤيد بالوحى .

[١٠] ص [طبعة محمود توفيق ،] : وما تعدوا إلى الآخرة هـ ص [طبعة الخانجي ، و صبيح ،] ،

ع ، ل ، سع ، س ، لك ، نى : وما تعدوا إلى الآخر هـ سر : وما تعدوا إلى الآخر هـ

هـ ، بر : وما تعدوا إلى الآخر .

وهؤلاء هم : « الصابئة الأولى » : الذين قالوا ^(١) « بعاذيمون »
و « هرمس » ؛ وهما : « شيث » و « إدريس » - عليهما السلام - ، ولم يقولوا
بغيرهما من « الأنبياء » عليهم السلام .

٣

[١] لك : بعاذيمون و هرمس : بعاذيمون .

[مقدمة ثانية]

مقدمة ثانية

[التقسيم الضابط لأهل العالم]

التقسيم الضابط لأهل
العالم :

٣ والتقسيم الضابط ^(١) أن نقول :

- ١ - السوفسطائية .
 - ٢ - الطليعية .
 - ٣ - الفلاسفة الدهرية ^(*) .
 - ٤ - الصابئة .
 - ٥ - المجوس واليهود والنصارى .
- من الناس من لا يقول بالمحسوس ولا معقول ؛ وهم : ^(٢) السوفسطائية .
- ومنهم من يقول بالمحسوس ، ولا يقول بالمعقول ؛ وهم : ^(٣) الطليعية .
- ^(*) ومنهم من يقول بالمحسوس والمعقول ، ولا يقول بحدود وأحكام ؛ وهم : الفلاسفة الدهرية ^(*) .
- ومنهم من يقول بالمحسوس والمعقول والحدود والأحكام ، ولا يقول بالشرعية ^(٤) والإسلام ، وهم : الصابئة .
- ومنهم من يقول بهذه كلها ^(٥) وبشرعية ما وإسلام ^(٥) ، ولا يقول بشرعية ^(٥) المجوس واليهود والنصارى .

[١] ص ، ح ، ن ، س ، ع : أن يقول .

[٢] أ : السوفسطائية .

[٣] أ : الطليعيون [بدل : الطليعية] .

[٤] أ : ساقط .

[٤] لك : ولا بالإسلام . أ : ساقط .

[٥] أ : وبشرعية وإسلام . ص [طبعة د توفيق] : وبشرعية وإسلام . ص [طبعة د صبيح] : وبشرعية الإسلام .

نبيّنا « محمد » - صلى الله عليه وسلم -^(١)، وهم : « المجوس »^(٢)، و « اليهود »^(٣)،
و « النصارى ».

٦- الملبون ومنهم من يقول بهذه كلها، « وهم »^(٤) « المسلمون ».

فروع وشروع ونحن قد فرغنا عن يقول « بالشرائع والأديان ». « فنتكلم - الآن - فيمن لا يقول بها^(٥)، ويستبد برأيه^(٦) وهو اه؛ في مقابلتهم^(٧) .

[١] ص، ح، ل، بر، سر : المصطفى صلى الله عليه وسلم هـ س : النبي عليه السلام هـ م :
المصطفى عليه السلام .

[٢] ص، ح، ل، بر، سر : ساقط .

[٣] ١ : ونحن [بدل : دهم] .

[٤] ١ : وقد ذكرنا من قال هـ اك، نع : ونحن قد فرغنا عن قال .

[٥] ١ : فلهذا الآن من لا يقول بهم ويستبد برأيه هـ اك : وتكلم الآن فيمن لا يقول بها ومن
يستبد برأيه هـ سر، بر : فنتكلم الآن فيمن لا يقول بهم ويستبد برأيه .

[٥] [إلى هنا ينتهي الموجود من النسخة د سبع] بانتهاء صفحة ٣٤٦ منها .

[الجزء الأول]

[من القسم الثاني]

الصابئة^(١)

[١] لك : فن ذلك الصابئة [وعلى الهامش بالحبر الأحمر : « في الصابئة » ، هـ س : ومن ذلك الصابئة هـ م : من ذلك الصابئة .

١

[مقدمة]

مقدمة
في الصبوة وما يقابلها
ومدار مذهبهم ودعوتهم

قد ذكرنا - « فيما تقدم »^(١) - أن « الصبوة » في مقابلة « الحنيفية »^(٢).

الصبوة تقابل الحنيفية

٣

وفي اللغة : « صبأ الرجل »^(٣) إذا مال وزاغ ؛ فبحكم ميل هؤلاء عن سنن الحق ، وزيغهم عن نهج الأنبياء - قيل لهم : « الصابئة » .

معنى الصبوة

وقد يقال : « صبأ الرجل »^(٤) إذا عشق وهوى .

٦

وهم يقولون : « الصبوة »^(٥) : « هي الانحلال »^(٥) عن قيد الرجال ؛

مدار مذهب الصابئة

ولأنما مدار مذهبهم على التعصب للروحانيين .

مدار مذهب الحنفا

كما أن مدار « مذهب الحنفاء »^(٦) هو التعصب « للبشر الجسمانيين »^(٧) .

[١] ص ٤ ح ٤ ل ٤ ص ٤ مر ٤ س ٤ : ساقط .

[٢] ص : الحقيقة [بدل الحنيفية] .

[٣] ص ٤ ح ٤ ل ٤ ص ٤ س ٤ س ٤ : صبا الرجل .

[٤] ١ : ساقط .

[٥] ص ٤ ح ٤ ل ٤ ص ٤ س ٤ س ٤ : هو الانحلال .

[٦] ص : مذاهب الحنفا .

[٧] ١ : الجسمانيين .

١. ود الصابئة ، تدّعى : « أن مذهبها » هو الاكتساب ، دعوة الصابئة إلى الاكتساب
- والحنفاء تدّعى : « أن مذهبها » هو الفِطْرَة . والحنفاء إلى الفطرة
- ٣ فدعوة « الصابئة » إلى الاكتساب ، ودعوة « الحنفاء » إلى الفِطْرَة .

[الباب الأول]

أصحاب الروحانيات

أصحاب الروحانيات

[١] س : منها أصحاب الروحانيات • لث : ومن ذلك أصحاب الروحانيات

[مَقْدَمَة]

مَقْدَمَة

[رُوحَانِي]

وفي العبارة لَفَتْهُ _____ ان :

نفي روحاني وضبطها

رُوحَانِي ^(١) بالضم من الرُّوح ،
وَرُوحَانِي ^(٢) بالفتح من الرُّوح .

والرُّوح والرُّوح متقاربان :

فكَانَ ^(٣) الرُّوح : جَوْهَرٌ ،
والرُّوح : حالته الخاصة به .

[١] مر ، ا : بالرفع | بدل : د بالضم ، .

[٢] مر ، ا : بالنصب | بدل : د بالفتح ، .

[٣] مر : الروح هو جوهري .

[الفصل الأول]

[مذهب أصحاب الروحانيات]

مذهب أصحاب
الروحانيات

٣ ومذهب هؤلاء^١ : أن للعالم صانعاً ، فاطراً ، « حكيماً »^٢ ، مقدساً
عن سمات الحدثان .

وواجب علينا معرفة العجز عن الوصول إلى جلاله .

عجزهم عن الوصول
إلى جلاله

٦ وإنما يُتقرب إليه بالمتوسطات المقربين لديه ، وهم : الروحانيون ،
المطهرون^٣ ، المقدسون :

جوهر ————— رأ ،

وفعه ————— لاء ،

وحال ————— ة .

• • •

أما الجوهر : فهم المقدسون عن المواد الجسمانية ، المبرؤون عن

جوهر الروحانيات
عندهم

١٢ القسوى الجسدانية ، المنزهون عن الحركات المكانية^٤ والتغيرات الزمانية^٥ ؛ قد
ُجبلوا على الطهارة ، وُفطروا على التقديس والتسييح ، لا يعصون الله ما أمروهم ،
ويفعلون ما يُؤمرون^٦ ، وإنما أرشدنا^٧ إلههم^٨ معلنا الأول^٩ عاذيهم^{١٠}

١٥ ودهرمس .

[١] : ومذهبه هؤلاء .

[٢] : ١ : حليما [بدل : د حكيم] .

[٣] : ١ : المطهرون [بدل : د المطهرون] .

[٤] : ١ : وعن التغيرات الزمانية ه بر : والتغيرات الزمانية .

[٥] : س ، ح ، ل : إلى هذا ه سر ، بر : إليه ، [: سافط] .

[٦] : سر ، بر ، ١ : عاذيهم [وعلى هامش ١ : د هوشيت بن آدم ، ودهرمس : إدريس] .

فَنَحْنُ نَتَقَرَّبُ إِلَيْهِمْ ، وَتَتَوَكَّلُ عَلَيْهِمْ ، ^(١) وَهُمْ أَرْبَابُنَا وَأَهْلَتُنَا ، وَوَسَائِلُنَا ١
وَشَفَعَاؤُنَا عِنْدَ ^(٢) اللَّهِ ، وَهُوَ رَبُّ الْأَرْبَابِ ، وَإِلَهُ الْأَلْهَةِ ، ^(٣) رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ
وَمَلِكُهُ ^(٤) . ٣

تقربهم إلى الروحانيات
ومعاملتها عندهم

فَالْوَاجِبُ عَلَيْنَا ^(٥) أَنْ نَطَهِّرَ نَفُوسَنَا ^(٦) عَنْ دَنَسِ الشَّهَوَاتِ الطَّبِيعِيَّةِ ^(٧) وَنَهْتَدِ
أَخْلَاقَنَا عَنْ عِلَاقِ الْقَوَى الشَّهْوَانِيَّةِ ^(٨) وَالْغَضَبِيَّةِ ^(٩) ؛ حَتَّى تَحْصَلَ مَنَاسِبَةٌ مَّا : بَيْنَنَا ^(١٠)
وَبَيْنَ دُرُوحَانِيَّاتٍ ، ^(١١) لَخِيْمَتِنَا نَسْأَلُ ^(١٢) حَاجَاتِنَا مِنْهُمْ ، وَنَعْرِضُ أَحْوَالَنَا عَلَيْهِمْ ،
وَنَتَضَرَّعُ فِي جَمِيعِ أُمُورِنَا إِلَيْهِمْ ؛ فَيَشْفَعُونَ لَنَا إِلَى خَالِقِنَا وَخَالِقِهِمْ ، ^(١٣) وَرَازِقِنَا
وَرَازِقِهِمْ ^(١٤) . وَهَذَا التَّطْهِيرُ وَالتَّهْدِيبُ لَيْسَ يَحْصُلُ إِلَّا بِاِكْتِسَابِنَا ^(١٥) وَرِيَاضَتِنَا ^(١٦)
وَفُطَامِنَا أَنْفُسَنَا ^(١٧) عَنْ دُنْيَايَاتِ ^(١٨) الشَّهَوَاتِ ، ^(١٩) بِاسْتِمْدَادٍ ^(٢٠) مِنْ جِهَةِ
الرُّوحَانِيَّاتِ .

الواجب عليهم التطهير
والاستمداد

[١] م ، ع ، ن ، ا : نهم .

[٢] س ، ك ، س ، ك ، س ، س ، س ، س ، ا : ساقط .

[٣] م ، ع ، ن ، س ، س ، س ، س ، س ، س ، ا : هذه الجملة غير مكتوبة .

[٤] ا : إن يظهر نفوسنا .

[٥] ا : ويهذب أخلاقنا عن علايق القوى الشهوية .

[٦] س : حتى تحصل منا مناسبة بيننا • ك ، ا : حتى يحصل مناسبة بيننا • س ، ع ، ن :
حتى يحصل مناسبة ما بيننا .

[٧] م ، ع ، ن : فنسأل .

[٨] س ، ك ، س ، س : ساقط .

[٩] م ، ع : ورباستنا [بدل : د ورباستنا] .

[١٠] س : عن دنس [بدل : د عن دنس] .

[١١] م [طبعة : محمود توفيق] : استمدادا • م [طبعة : الخانجي ، و د صبيح .] ،
ع ، ل : استمداد .

- ١ وه الاستعداد، هو : التضرع ^١ والابتهال ^٢ بالدعوات ، وإقامة الصلوات ،
وبذل الزكّوات ، والصيام عن المطعومات والمشروبات ، وتقريب القرابين
٣ والذبائح ، ^٣ وتبخير ^٤ البخورات ، وتعزيم العزائم فيحصل انفسنا
^٥ استعداد واستعداد ^٦ من غير واسطة ؛ بل يكون ^٧ « حَكَمًا » و« حُكْمٌ » من
يدعى ^٨ « الوحي » على وتيرة واحدة .

- ٦ قالوا : وه الانبياء ، أمثالنا في النوع ، وأشكالنا في الصورة : ^٩ « يشاركوننا »
في المادة ، ^{١٠} « يأكلون » ، مما نأكل ، ويشربون مما نشرب ؛ ^{١١} « ويساهموننا » في
الصورة ؛ أناسٌ بَشَرٌ مثلنا ؛ فنأين لنا طاعتهم ؟ ^{١٢} « وبأية مزية لهم لزمتم »
٩ متابعتهم ؟ : « ولذين أطعتم بَشَرًا مِثْلَكُمْ لَأَنْتُمْ إِذَا خَلَسْتُمْ عَنْهُمْ ...
** مقالاتهم .

* * *

- [١] ١ : « والابتهال .
[٢] ١ : « وتبخير » [بدل : « وتبخير »] .
[٣] بر ، بر ، لك : استعداداً واستعداداً • س : استعداد أو استعداد .
[٤] س : حكا [بدل : « حكنا »] .
[٥] س : الوهم [بدل : « الوحي »] .
[٦] ١ : « ويشاركوننا .
[٧] لك : « يأكلون » • س : يأكل .
[٨] ١ : « ويشاركوننا .
[٩] س : « طبعة محمود توفيق » ، بر ، س : « وبأية مزية لهم لزم » • بر ، « وبأية مزية لهم لزم » • س :
« وبأية مزية لهم لزم » • س : « طبعة الخانجي » ، ود صبيح ، [ع ، ل : « وبأية مزية لهم لزم » • ل :
« وبأية مزية لهم لزم » .

- [**] س : « ساقط من هنا إلى نهاية هذا الباب ؛ أعني إلى أول الباب الثاني ، أصحاب الهياكل
والأشخاص بعد أكثر من ١٠٠ صفحة .

فعل الروحانيات عندهم **وأما الفعل** : فقالوا^١ : « الروحانيات » : هم الأسباب المتوسطون^١ في الاختراع ، والإيجاد ، وتصريف الأمور من حال إلى حال ، « وتوجيه »^٢ المخلوقات من مبدأ إلى كمال : يستمدون القوة من « الحضرة القدسية »^٣ ، ويفيضون الفيض على « الموجودات الشفلية » .

فمنها مدبرات « الكواكب »^٤ السبعة « السيارة » في أفلاكها ، وهي هياكلها ؛ « فلكل روحاني »^٥ « هيكل » ، ولكل « هيكل » ، « فلك » ؛ ونسبة الروحاني «^٦ إلى ذلك الهيكل »^٦ - الذي اختص به - نسبة الروح إلى الجسد ، فهو ربه ومدبره^٧ ومديره^٧ .

وكانوا يسمون « الهياكل » « أرباباً » ، وربما يسمونها « آباء » ؛ و « العناصر » « أمهات » .

ففعل « الروحانيات »^٨ تحريكها على قدر مخصوص ؛ ليحصل من حركاتها انفعالات في « الطبائع » و « العناصر » ؛ فيحصل من ذلك تركيبات وامتزاجات في « المركبات » ؛ فيتبعها « قوى جسمانية »^٩ ، وتتركب عليها « نفوس روحانية » ؛ مثل : أنواع النبات ، وأنواع الحيوان .

[١] سر ، بر ، س ، ل ، ث ، ا : وأما الفعل قالوا هـ ص [طبعة د محمود توفيق ،] : (مقالهم) وأما الفعل فقالوا : [أعني أن لفظ مقالهم في هذه الطبعة وضع كعنوان لما بعده . وأظهر من سياق الماثل أن مقالهم خاتمة للكلام السابق بمعنى : تابع أيها القاري مقالهم في هذا] .

[٢] سر : وتوحيد هـ ا : وتوجيهات .

[٣] ص ، ع ، ل : الحضرة الالهية .

[٤] ص ، ع ، ل ، بر : السبع [بدل : د السبعة ،] .

[٥] ص ، ع ، ل : ولكل روحاني هـ لث : فلكل فلك روحاني .

[٦] ا : الى ذلك الفلك والهيكل .

[٧] سر ، ل ، س ، ا : ساقط .

[٨] س : فيفعل الروحانيات هـ ا : تفعل الروحانيات .

[٩] سر : قوى جسماني وتركب عليها هـ ص ، ع ، ل : قوى جسمانية ويركب عليها .

- ١ ثم قد تكون التأثيرات كليةً صادرة عن «روحاني كلي» ، وقد تكون جزئيةً صادرةً عن «روحاني جزئي» ؛ فمع جفس المطر مـلـك ، ومع كل قطرة مـلـك .
- ٣ ومنها مدبّرات والآثار العلوية ، الظاهرة في الجو :
- ومما يصعد من الأرض فينزل ؛ مثل : الأمطار ، والثلوج ، والبرد ، والرياح .
- ومما ينزل « من السماء ؛ مثل : الصواعق ، والشهب .
- ٦ ومما يحدث « في الجو ؛ من الرعد ، والبرق ، والسحاب ، والضباب .
- وقوس قزح ، وذوات الأذنان ، « والهالة ، والمجرة » .
- ومما يحدث « في الأرض ؛ « مثل » : الزلازل ، والمياه ، والابخرة ...
- ٩ إلى غير ذلك .
- ومنها «متوسطات القوى» السارية في جميع الموجودات ، و«مدبرات الهداية» الشائعة في جميع الكائنات ؛ «حتى لا نرى» موجوداً ما ، خالياً عن قوة وهداية ؛ إذا كان قابلاً لها .
- ١٢

• • •

- قالوا : وأما الحالة : فأحوال «الروحانيات» من الروح ، والريحان ، والنعمة ، واللذة ، والراحة ، والبهجة ، والسرور في جواره رب الأرباب ، ...
- ١٥ كيف سيخفى ؟

[١] ص ، ح ، ل ، بر ، لك ، ا : وما ينزل .

[٢] ص ، ح ، ل ، لك ، بر : وما يحدث .

[٣] س : والامانة والمجرة .

[٤] ا : وما يحدث ه ، ص ، ح ، ل ، بر : وما يحدث .

[٥] ص ، ح ، ل ، سر ، بر ، ا : من [بدل : مثل] .

[٦] ا : حتى لا يرى ه ، ح ، ل : حتى لا ترى .

ومن الروحانيات
مدبرات الآثار العلوية

ومن الروحانيات
متوسطات القوى
ومدبرات الهداية

أحوال الروحانيات
عندهم

- ١ ثم طعامهم وشرابهم : التسليح ، والتقديس ، والتهليل ، والتمجيد ، والتحميد ..
- وأنسهم بذكر الله - تعالى - وطاعته ؛ فمن قائم ، ومن راكع ، ومن ساجد ،
- ٣ ومن قاعد " لا يريد تبديل " حالته ؛ لما هو فيه من البهجة واللذة ، ومن خاشع
- بصره لا يُرفع ، ومن ناظر لا يغمض ، ومن ساكن لا يتحرك ، ومن متحرك
- لا يسكن ، ومن كروبي ، في عالم " القبض " ، ومن روحاني في عالم البسط ...
- ٦ ولا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ " وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ " ،

طعام الروحانيات
وشرابهم
أنس الروحانيات
وأحوالهم

[١] ص ، ح ، ل : لا تبدل هـ ، لك ، ست : لا يريد تبدل هـ ١ : لا يزيد تبدل .

[٢] ١ : الفيض [بدل : د القبض] .

[٣] لك ، ست ، ل ، بر ، سر : هذه العبارة غير مكتوبة في كل هذه المجموعات .

[الفصل الثاني]

[مناظرات بين الصابئة والحنفاء]

- ٣ وقد جرت ^(١) « مناظرات » و « محاورات » بين « الصابئة » و « الحنفاء »
في المفاضلة بين « الروحاني المحض » وبين « البشرية النبوية » ،
ونحن أردنا أن نوردنا على شكل سؤال وجواب .
٦ وفيها فوائد لا تحصى .

- ٩ قالت الصابئة : « الروحانيات ^(٢) أبدعت إبداعاً ، لا من شيء :
لا مادة ، ولا هيولى ؛ وهي كلها جوهر واحد » على
سبيل « واحد » ؛ وجواهرها أنوار محض لا ظلام فيها ، وهي من شدة ضيائها
لا يدركها الحس ، ولا ينالها البصر ؛ ومن غاية لطافتها ^(٣) يحار فيها العقل
ولا يحول فيها الخيال .

[١] ح : وقد جردت .

[٢] لك : الروحانية .

[٣] أ : على شينخ واحد • ص ، ح : على سنخ [باعطاء كلمة « واحد » ، ولكن مصحح نسخة
« محمود توفيق » أثبت كلمة « واحد » بين قوسين : إشارة إلى أنها ساقطة من الأصل وأنه
أثبتها من عنده تصحيحاً ، مع أنها (كلمة : « واحد ») ثابتة في كل أصول الكتاب المخطوطة
والمطبوعة ، بل والمترجمة ، ماعدا مطبوعات مصر فقط] . والسنخ بكسر فسكون - : الأصل .

[٤] ص [طبعة « محمود توفيق »] : يحارها العقل • ص [طبعة « الخانجي » ، « وصيبح »] ،
سر ، ح ، ل ، أ : يحار لها العقل • س : يحار فيها العقول • ير : يحار بها العقل .

- ١ ونوع الإنسان ^(١) : مركب من العناصر الأربعة ، :
 (٢ مؤلف من مادة ، و صورة ، .
 و العناصر ، متضادة ومزدوجة بطبيعتها :
 ٣ اثنتان منها مزدوجان ، واثنتان منها ^(٣) متضادان .
 ومن التضاد يصدر الاختلاف والهرج ، ومن الأزواج يحصل
 (٤) الفساد والمرج .
 فما هو مبدع لا من شيء ، لا يكون كمختراع من شيء ؛
 ٦ و المادة ، و الهوى ، (٥) يستخرج الشر ، و منبع الفساد .
 فالمركب منها ومن الصورة ، كيف يكون كمحض الصورة ؟
 والظلام كيف يساوى النور ؟
 والمحتاج إلى الأزواج ، (٦) والمضطرب في هوة الاختلاف (٧) كيف يرقى
 إلى درجة المستغنى (٨) عنهما ؟؟

[١] س : نوع الأنسى .

[٢] م [طبعنى ، الخانجى ، وصييح ،] ، ومؤلف .

[٣] م ، ع ، ل ، س ، ك ، بر ، ١ : متافران [بدل : متضادان ،] .

[٤] س ، ك : الفساد والمرج ، س : الضياء والمرج .

[٥] ١ : شيخ الشر .

[٦] ١ : والمضطرب في هذه الاختلاف ، بر ، س : المضطرب في هوة الاختلاف ، ك : والمضطرب في هوته الاختلاف ،

[٧] م ، ع ، ل ، ك ، س ، ١ : عنها [بدل : عنهما ،]

- ١ أجابات الخنفاء : " بأن قالت " : بم عرفتم - معاشر الصابئة -
وجود هذه الروحانيات ، ، والحس ما دلکم عليه ،
٢ والدليل ما أرشدکم إليه . ٩
- ٣ قالوا : عرفنا وجودها " وتعرفنا أحوالها " من " عاذيمون " ، " وهرمس " :
" شيث " ، و " إدريس " عليهما السلام .
- ٦ قالت الخنفاء : " لقد " ناقضتم " وضع مذهبكم " ؛ فإن غرضكم في ترجيح
" الروحاني " على " الجسماني " ، نفى " المتوسط البشري " ؛ فصار تفكيك " إنباتاً " ، وعاد
" إنكاركم إقراراً " .
- ٩ ثم " من الذي يسلم " أن " المبدع لا من شيء " ، أشرف من المخترع " من
شيء " ؟ ! ؟

[١] ص ٤ ج ١ ، ل ١ ، بر ١ ، ك ١ ، سر ١ ، ١ : رادط

[٢] ١ : ويعرفنا .

[٣] سر ١ ، ١ : عاذيمون .

[٤] ص [طبعق و الخانجي ، و صريج ،] : وشيث ه [طبعة ، محمود ترفيق ،] : وهما شيث .

[٥] ص ١ ، ل ١ ، ك ١ ، سر ١ : فقد ه ١ ، ١ : قد .

[٦] ١ : وضع مذهبهم .

[٧] ١ : اقراركم انكاراً .

[٨] سث : إن الذي يسلم .

[٩] ص ٤ ج ١ ، ل ١ ، بر ١ : عن شيء .

١ بل وجانب^١ ، الروحاني ، أمر واحد ، وجانب ، الجسماني ، أمران :

أحدهما نفسه وروحه ، والثاني^٢ "حشسه"^١ وجسده .

٣ فهو من حيث^٣ "الروح"^٢ مبدئ^٣ بأمر الله تعالى :

ومن حيث ، الجسد ، مختراع^٤ "بخلقه"^٣ ؛

ففيه أثران : ، أمرى^٥ ، و ، وخلق^٦ ، : "قولى"^٤ ، وفعل^٥ .

٦ فساوى^٥ الروحاني بحمة ، وفَضَلَه بحمة ؛ خصوصاً إذا كانت جهته الخلقية

ما نقصت^٦ الجهة الأخرى ؛ بل "كملت"^٧ و"طهرت"^٧ .

ولنما الخطأ عرض لكم من وجهين :

أحدهما : ٨ "أنكم فاضلتم"^٨ بين ، الروحاني المجرد ، و ، الجسماني المجرد ، ، ٩

فحكمت^٩ بأن الفضل للروحاني وصدقتم .

لكن المفاضلة بين ، الروحاني المجرد ، ، و ، الجسماني والروحاني المجتمع ، ؛

[١] م ، ع ، ل ، سر ، بر ، س ، لك : جسمه [بدل : حسه ،] .

[٢] بر : الروح [بدل : الروح ،] .

[٣] لك : بخلقته .

[٤] م ، ع ، ل ، س ، وكولى ،

[٥] س : يساوى [بدل : فساوى ،] .

[٦] ا : ما نقصت ؛

[٧] ا : فطهرت • م ، ع ، بر ، لك : وظهرت .

[٨] س : انكم واصلتم • ا : هو أنكم فاضلتم • م [طبعة ، محمود توفيق ،] :
أنكم فاضلتم .

- ١ ولا يحكم عاقل بأن الفضل للروحاني المجرد؛ فإنه بطرفٍ ساواه ، وبطرفٍ سبقه ،
والفرض ^(١) فيما إذا لم يَدُنْسَ « بالمادة » ولوازِمها ، ^(٢) ولم تؤثر فيه « أحكام
٣ التضاد والازدواج ؛ بل كان مستخدماً لها بحيث ^(٣) لا تنازعه « في شيء يريد
ويرضاه ، بل صارت مُعِينَاتٍ له على الغرض الذي لأجله : حصل التركيب ،
^(٤) وعُطِلَّتْ الوحدة والبساطة « ؛ وذلك ^(٥) تَخْلِيص « النفوس التي تَدُنُسَتْ
٦ بالمادة ولوازِمها ، وصارت العلائق عوائق .

- وليت شعري ! ماذا يشين « اللباس الحسن » ^(٦) الشخصَ الجميل ؟ ، وكيف
يُزْرَى اللفظُ الرائقُ بالمعنى المستقيم ؟ ونعم ما قيل :
٩ إذا المرء لم يدنس من اللؤم عِرْضه فكل رداء يرتديه جميل
وإن هو لم يحمل على النفس ضيعها فليس إلى حسن الثناء سبيل

[١] ص ، ح ، ل ، ث ، مر : والفرض [بدل : « والفرض » ،] :

[٢] ص ، ح ، ل ، ث ، مر ، بر : ولم يؤثر فيه .

[٣] ص ، ح ، ل ، ث ، مر ، بر ، س ، ث ، ل : لا تنازعه .

[٤] ص [طبعي ، الخائبي ، ود صبيح] : وعطلة الوحدة والبساطة ؛ : وعطلت الوحدة البسيطة

[٥] ص ، ح : تخلص « مر ، ث : تخلص ؛

[٦] ص ، ح ، ل ، بر ، س ، ث ، ل : اللباس الحسن .

[وهذا خبط وخلط ؛ لأن المفاضلة بين « الروحاني المجرد » والجمالي والروحاني المجتمع ؛
فالروحاني هو الشخص الجميل ، والجمالي هو اللباس « والفرض - كما قال الشهرستاني نفسه
في هذه الصفحة نفسها : إن الجمالي هذا الذي هو اللباس لم يدنس بالمادة ولوازِمها ، ولم تؤثر
فيه أحكام التضاد والازدواج ، بل كان مستخدماً لها ، وصارت هي معينات له ، فوجب أن يكون
لباساً حسناً لا خشناً ، ثم إن قول « الشهرستاني » اللاحق : وكيف يزرى اللفظ الرائق بالمعنى
المستقيم ، وقوله بعد ذلك : إذ المعنى اللطيف في العبارة الرشيدة أشرف من المعنى المجرد - يمتنان
أيضاً أن يكون اللباس حسناً لا خشناً ، وعلى هذا ، فلا بد من « اللباس الحسن » : موافقةً
للمعنى ، ومساوقةً للسابق ، ومطابقةً لللاحق] .

هذا كمن خاير بين اللفظ المجرد والمعنى المجرد - اختار المعنى ؛ قيل له :
 " لا ، بل خاير " بين ، المعنى المجرد ، و د العبارة والمعنى ؛ " حتى لا يشكل ؛
 إذ المعنى " اللطيف في العبارة الرشيقة ، أشرف من المعنى المجرد .

والوجه الثاني : أنكم ما تصورتم من " النبوة " إلا كالأول وتاماً لحسب ،
 ولم يتبع بصركم على أنها كالـ هو مكمل غيره ؛ ففاضلتم بين كالأولين مطلقاً ، وما حكتم
 إلا بالتساوى وترويج جانب " الروحاني " .

ونحن نقول : ما قولكم في كالأولين : أحدهما كامل ، والثاني كامل " ومكمل
 عالمهما - أيهما أفضل ؟

قالت الصابئة : " نوع الإنسان ، ليس يخلو من قوى الشهوة والغضب ،
 وهما ينزعان إلى " البهيمية " ، " والسبعية " ، وينازعان
 النفس الإنسانية إلى طباعها ؛ فيثور من " الشهوة " : الحرص والامل ،
 ومن " الغضبية " : الكبر والحسد ...
 إلى غيرهما من الاخلاق الذميمة .

٧ - المفاضلة بينهما
 من حيث قوتها الشهوة
 والغضب

فكيف يماثل من هذه صفته " نوع الملائكة " المطهرين عنهما وعن لوازمهما
 ولوازمهما : صافية أوضاعهم عن النوازع الحيوانية كلها ، خالية طباعهم عن
 القواطع البشرية بأسرها ؛ لم يحملهم الغضب على حب الجاه ، ولا خلتهم الشهوة
 على حب المال ؛ بل طباعهم مجبولة على المحبة والموافقة ، وجواهرهم مفضوذة على
 الألفة والاتحاد ؟؟

١٨

[١] ص ، ح ، ن ، ل ، ا ؛ قيل له بل خاير ه س ؛ قيل لا بد خاير ه س ؛ قيل له بل جابر .
 [٢] ص ، ح ، ن ، ل ، ا ؛ س ، ب ، ا ؛ حتى لا يشك أن المعنى [وأشكل الأمر : التمس كشكل
 (بفتحين) وشكل (بفتح الشين وأشد يد الكاف) . قاموس] .

[٣] ص ، ح ، ن ، ل ، ا ؛ س ؛ ومكمل عالم أيهما أشرف ه س ؛ ومكمل عالم أيهما أشرف ه س ؛
 ومكمل عالم أيهما أشرف ه ا ؛ ومكمل أيهما أشرف .

[٤] ص [طبقي " الخائبي ، و " صريح "] ؛ والشيعية [بدل : و " السبعية "] .

١ أجابت الخنفاء : بأن هذه المغالطة مثل ' الأولى حذو النعل بالنعل ؛

« فإن في طرف البشرية » نفسين :

٣ نفس حيوانية لها قوتان : * قوة الغضب ، وقوة الشهوة ؛

ونفس إنسانية لها قوتان * : قوة عليية ، وقوة عمليية .

ويستينك القوتين « لها أن تجمع وتمنع ،

٦ وبهاتين القوتين « لها « أن تنقسم الأمور وتفصل الأحوال » ، ثم « تعرض

الاقسام والأحوال » على العقل .

فيختار العقل - الذي هو « كالبصر النافذ » - له : من العقائد : الحق دون الباطل ،

٩ ومن الأقول : الصدق دون الكذب ،

ومن الأفعال : الخير دون الشر ؛

[١] س : وإن في طرف البشرية .

[٢] س : سائط .

[٣] ١ : وهاتيك القوتان • س ، بر : وبذلك القوتين .

[٤] س : وبهاتين القوتين .

[٥] ص : أن تنقسم الأمور وتفصل الأحوال • بر : أن يفضل الأمور ويقسم الأحوال • سر :

أن يقسم الأمور ويفصل • ع : أن تنقسم الأمور وتفصل الأحوال • ١ : أن تقسم الأمور
وتفضل الأحوال .

[٥] ص ، ع ، ل ، ك : تعرض الأقسام [وعلى هامش : ك ، د : والأحوال] • سر ، بر :
يعرض الأقسام .

[٦] س : كالنصر الناقد • بر : كالبصر النافذ • سر : كالبصر الناقد • ١ : كالبصر الناقد .

ويختار بقوة العملية من لوازم « القوة الغضبية » : الشدة ، والشجاعة ،
والحمية ؛ دون : « الذلة » ، والجبن ، والندالة ؛

ويختار بها - أيضا - من لوازم ، القوة الشهوية ، : « التآلف » ، والتودد .
« والبذاة » ؛ دون : « الشره » ، والمهانة ، « والحساسة » :

فيكون من أشد الناس حميةً على خصمه وعدوه ،
ومن أرحم الناس تذلا وتواضعا لوليه وصديقه .

وإذا بلغ هذا الكمال ، فقد استخدم الفوتين واستعملهما في جانب الخير ،
ثم يترقى منه إلى إرشاد الخلائق في تركية النفوس عن العلائق ، وإطلاقها عن قيد
الشهوة والغضب ، وإبلاغها إلى حد الكمال .

ومن المعلوم أن كل نفس شريفة عالية زكية « هذه حالها » ؛ لا تكون
« كنفس لا تنازعها » قوة أخرى على خلاف طباعها ،

وحكم « العنين » العاجز في امتناعه عن « تنفيذ » الشهوة ؛ لا يكون حكم
المتصون الزاهد المتورع في إمساكه « عن قضاء الوطر » مع القدرة عليه ؛

[١] ص ، ع ، ل : الذل [بدل : « الذلة »] .

[٢] لك : المتآلف • بر ، سر : التآلف • ل : التآلف .

[٣] سر ، بر : والبذاة • ل : والندادة [بدل : « والبذاة »] .

[٤] ص [طبعي ، الخائبي ، « وصييح »] ، بر ، س : الشره • ع ، ل : الشر

[٥] سر ، بر ، ل : والحساسة .

[٦] ل : هذه حالها .

[٧] ل : لنفس لا ينازعها .

[٨] سر : العنين [بدل : « العنين »] .

[٩] س : ساقط .

[١٠] س : عن قضا الوطر .

١ فإن الأول مضطرب عاجز ؛ والثاني مختار ، قادر ، " حسن الاختيار " ، جميل التصرف .

٣ وليس الكمال والشرف " في فقدان القوتين " ؛ وإنما الكمال كله " في استخدام القوتين " .

٦ فنفوس النبي ، - عليه السلام - " كنفوس " ، الروحانيين ، : فطرةً ، ووضعاً ؛ وبذلك الوجه وقعت الشركة . وفضلهما وتقدمها : باستخدام " القوتين اللتين " دونها ؛ فلم تستخدمه " ، " واستعمالهما " : في جانب الخير والنظام ؛ فلم تستعمله . . . وهو الكمال .

* * *

[١] س : حسن الأخبار .

[٢] : في مقدار القوتين ه ص [طبعة د محمود توفيق ،] : في فقدان القوانين .

[٣] ص [طبعة د محمود توفيق ،] : في استخدام القوانين ه س : في استخدام القوتين .

[٤] ص ، ع ، ل ، ك : كنفوس [بدل : كنفوس ،] .

[٥] س ، ل ، ك ، بر ، سر ، : النفوس التي ه ص [طبعة د محمود توفيق ،] : القوانين التي [بدل : د القوتين ،] .

[٦] : فلم يستخدمه [وكان د الشهرستاني ، يريد أن يقول : إن نفس النبي تشارك نفوس الروحانيات في الفطرة والوضع ، وتفضلهما بأنها تستخدم القوتين النفسية والشهوية في حين أن الروحانيات لا تقوى على هذا الاستخدام ؛ بل ولم تستخدمه . وأيضاً فإن نفس النبي تستعمل القوتين النفسية والشهوية في جانب الخير والنظام ، في حين أن نفوس الروحانيات أيضاً لا تقوى على هذا الاستعمال ، بل ولم تستعمله . وفوق كل ذي علم عليم] .

[٧] ص ، ع ، ل ، س ، ك ، سر ، ا : استعماله [بدل : د استعمالها ،] .

٢ - المفاضلة بينهما من حيث الوجود الكامل : مجرداً ، وبالفعل مدبراً ، ومؤدياً

١ قالت الصابئة : « الروحانيات ، صُورٌ مجردة عن المواد . »

وإن قُدِّرَ لها أشخاصٌ « تتعلق بها » تصرفاً ، وتدبيراً ،

٣ لا بمزوجة ، « ولا مخالطة » ؛ فأشخاصها نورانيةٌ أو هياكل - كما ذكرنا -
٦ « والفرض » أنها إذا كانت صُوراً مجردةً كانت موجوداتٍ « بالفعل »
لا بالقوة : « كاملة لا ناقصة » ؛ و « المتوسط » يجب أن يكون كاملاً حتى
يُكمل غيره .

وأما الموجودات البشرية ، « فصورٌ » في مواد ، وإن قُدِّرَ لها
نفوسٌ ؛ فنفسها : إما « مزاجية » ، وإما خارجة عن المزاج . « والفرض »
٩ أنها إذا كانت صُوراً في مواد ، كانت موجوداتٍ بالقوة لا بالفعل ، ناقصةً
لا كاملة ، والمخرج من القوة إلى الفعل يجب أن يكون أمراً بالفعل ، ويجب أن
يكون غير ذاتٍ ما يحتاج إلى الخروج ؛ فإن ما بالقوة لا يخرج بذاته من القوة
إلى الفعل ؛ بل بغيره .

١٢

و « الروحانيات » ، هي لمحتاج إليها حتى 'تخرج' ، الجسمانيات ، إلى الفعل ،
والمحتاج إليه كيف يساوى المحتاج ؟؟ .

[١] لك ، سر ، بر : تتعلق بها .

[٢] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، ا : ومخالطة .

[٣] ص ، ع ، ل ، بر : والفرض ه : سر : العرض .

[٤] سث : بالعقل [بدل : بالفعل] ، [.

[٥] ص ، ع : ناقصة لا كاملة ،

[٦] ص [طبعة : محمود توفيق] : فهي صور ه ص [طبعة : الخانجي ، وصحيح] ، ع ،
ل ، سر ، بر ، سث ، ا : صور .

[٧] سث : بمزوجة [بدل : ومزاجية] ، [.

[٨] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، ا ، ث : والفرض .

- ١ أجابت الخنفاء : هذا الحكم الذى ذكرتموه - وهو كون الروحانيات ،
 موجودات بالفعل - غير مسَّلم على الإطلاق ؛ لأن من
 ٣ الروحانيات ، « ما يكون وجوده ^١ بالقوة ، ^٢ أو ما هو فيه : وجودٌ بالقوة ^٣ ،
 ويحتاج إلى ما وجوده بالفعل ؛ حتى يخرج من القوة إلى الفعل ؛ فإن النفس لها
 استعداد القبول ^٤ من العقل ^٥ عندكم ، ^٦ والعقل له إعداد ^٧ لكل شيء ،
 ٦ « وقيض ^٨ » على كل شيء ، وأحدهما بالقوة والآخر بالفعل ؛ ^٩ وهذا لضرورة
 الترتيب في الموجودات العلوية ^{١٠} ، فإن من لم يثبت الترتيب فيها لم تتعشش له
 قاعدة عقلية أصلاً ؛ ^{١١} وإذا ثبت الترتيب فقد ثبت ^{١٢} الكمال في جانب ،
 ٩ والنقصان في جانب ؛ فليس كل دروحنى ، كاملاً من كل وجه ، ولا كل جسمانى ،
 ناقصاً من كل وجه .

- فن ^{١٣} الجسمانيات ^{١٤} أيضاً ما وجوده كامل بالفعل ، وسائر النفوس أيضاً
 ١٢ محتاجة إليه ، وذلك — أيضاً — لضرورة ^{١٥} الترتيب ^{١٦} في الموجودات السفلية .

[١] ص ٤ ج ٤ ل ٤ سر ٤ بر ٤ : ما وجوده .

[٢] ص ٤ ج ٤ ل ٤ سر ٤ بر ٤ : أو ما فيه وجود بالقوة ٥ : ساقط .

[٣] س ٤ : من الفعل .

[٤] س ٤ : والفعل اعداد .

[٥] ١ : وقيض [بدل : « وقيض »] .

[٦] ١ : وهذه الضرورة الترتيب في الموجودات في العلوية ٥ ل ٤ : وهذه الضرورة الترتيب في الموجودات
 العلوية .

[٧] سر ٤ ل ٤ س ٤ : وإذا أثبت الترتيب فقد أثبت ٥ بر ٤ : فإذا أثبت الترتيب فقد أثبت ٥ ١ : وإذا
 ثبت الترتيب فقد أثبت .

[٨] بر ٤ : الجسمانى .

[٩] ص [طبقتى والحائجى ، و « صبيح »] ، ل ٤ : الترتيب .

- ١ وإن من لم يُثبت^١ الترتيب لم تستمر له قاعدة عقلية أصلاً ؛ وإذا ثبت الترتيب ،
فقد ثبت الكمال في جانب ، والنقصان في جانب ، فليس كل جسماني ناقصاً من كل وجه .
- ٢ قالت^٢ : وإذا سلمت لنا أن هذا العالم الجسماني في مقابلة ذلك العالم الروحاني ،
ولنما يختلفان من حيث إن ما في هذا العالم من الأعيان فهو آثار ذلك العالم ،
وما في ذلك العالم من الصور فهو مُثل ، هذا العالم ، والعالمان متقابلان كالشخص
والظل ؛ وإذا أثبت في ذلك (* العالم *)^٣ موجوداً^٤ ما بالفعل كاملاً تاماً ؛ حتى
تصدر^٥ عنه سائر الموجودات : (١) وجوداً ، ووصولاً^٦ إلى الكمال . . . فيجب
أن (٢) تثبتوا^٧ في هذا العالم - أيضاً - موجوداً^٨ ما بالفعل كاملاً تاماً ؛ حتى تصدر
عنه سائر الموجودات : (٣) تتعشَّلُ^٩ ، ووصولاً^{١٠} إلى الكمال .

قالوا : وإنما طريقنا إلى التعصب للرجال ونيابة الرسل ، في الصورة البشرية ؛
طريقكم في إثبات الأرباب ، عندهم وهي الروحانيات السماوية ، وذلك احتياج
كل مربوب إلى رَبِّ ، يديره ، ثم احتياج الأرباب ، إلى رب الأرباب . .
ومن العجب أن عند الصابئة ، أكثر الروحانيات ، قابلة منفصلة ،

[١] : ومن لم يثبت هـ سـ ، لـ : وان لم يثبت .

[٢] : ساقط .

[٣] : ساقط .

[٤] م ، ع ، ل : موجوداً ما بالفعل كاملاً تاماً ويصدر هـ ؛ موجوداً ما بالفعل كاملاً ويصدر هـ ؛
موجوداً بالفعل كاملاً ويصدر هـ سـ : موجوداً ما بالفعل كاملاً ويصدر هـ لـ : موجوداً
ما بالفعل كاملاً ويصدر .

[٥] سـ : أملاً ووصولاً هـ ر : ووصولاً .

[٦] سـ ، لـ ، هـ ؛ : يثبتوا .

[٧] ا : تعلمياً [بدل : تعلمياً ،

١ وإنما الفاعل الكامل (*) واحد؛ وعن هذا صار بعضهم إلى أن الملائكة ، إناث ، وقد أخبر التنزيل عنهم بذلك :

٣ « وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا » .

وإذا كان " الفاعل الكامل " المطلق " واحداً " ؛ فما سواه : قابلٌ ، محتاجٌ (١) إلى مخرجٍ يُخرج ما فيه " ، بالقوة ، إلى ، الفعل ، ...

٦ فكذلك تقول (٢) في الموجودات السفلية : النفوس البشرية كلها قابلةٌ للوصول

[١] ص ، ح ، ل ، سر ، ست ، بر : هذه الآية غير مكتوبة في جميع هذه المجموعات [ومن عجب أن مصحيح ، ص ، طبعة د محمود توفيق ، — وهو المحامي الشرعي وخريج مدرسة القضاء الشرعي — لا يكتب الآية الكريمة في المتن لأنه لم يجد لها في مطبوعات مصر التي اعتمد عليها ، ولكنه يكتب الآية في الحاشية رقم واحد صفحة ١٢٦ من الجزء الثاني ، ويخطئ في كتابتها وبين يديه المصاحف وأمامه القراء ، ثم يفسر الآية في نفس الحاشية ويدل على أنها في صفتين فيقول ما نصه : « قال تعالى (أجمعوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثاً) ثم ندوا خلفهم مستكتبين شهادتهم ويسألون) حكوا بأنوثتهم فنكر الله عليهم ذلك ، بالاستفهام الإنكارى أشهدوا خلقهم أنهم لم يشهدوا خلقهم ولم يحضروه حتى زعموا أنهم إناث . إلى أن قال : وقد احتج من قال بتفضيل الملائكة على البشر بهذه الآية ، فإلى قرأته عنده فالتعديدية عندية الفضل والقرب من الله تعالى بسبب الطاعة ، والفضة هم توجب الحصر والمعنى أنهم هم الموصوفون بهذه التعديدية لا غيرهم فوجب كونهم أفضل من غيرهم رعاية للفظ الدال على الحصر ، وأما من قرأ عباد جمع العبيد فقد عرف أن لفظ العباد مخصوص في القرآن بالمؤمنين ، فقوله هم عباد الرحمن يفيد حصر العبودية فيهم ، فإذا كان اللفظ الدال على العبودية ، دالا على الفضل والشرف كان اللفظ الدال على حصر العبودية ، دالا على حصر الفضل والمنقبة والشرف فيهم وذلك يوجب كونهم أفضل من غيرهم وأطرقوا بهذا إلى تفضيل الملائكة على الأنبياء مما كان موضع خلاف] والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم .

[٢] بر : وان كان .

[٣] : ساقط .

[٤] ل ، بر ، سر ، ا : واحد

[٥] ست ، لك ، سر ، بر : إلى مخرج ما فيه ؛ إلى ما فيه

[٥] بر : فكذلك يقول ؛ فكذلك يقول ؛ ست ، لك : فكذلك .

إلى الكمال بالعلم والعمل، "فتحتاج إلى مخرج [يخرج] ما فيها" ^١ بالقوة، إلى الفعل، ١٠
والمخرج هو النبي، و الرسول.

"وما هو مخرج" ^٢ الشيء من القوة إلى الفعل لا يجوز أن يكون أمراً بالقوة، ٣
محتاجاً؛ فإن "ما لم يتحقق بالفعل وجوداً" ^٣ لا يُخرج غيره من القوة إلى الفعل؛
فالبيض لا يخرج البيض من القوة إلى صورة الطير، بل الطير يخرج البيض.

وهذا الجواب يماثل الجواب الأول - من وجه - وفيه فائدة أخرى ^٤ من
وجه آخر ^٥؛ وهي: أن عند الخفاء: المعقول لا يكون معقولاً حتى يثبت له
مثال، في المحسوس؛ ^٦ وإلا ^٧ كان متخيلاً موهوماً، والمحسوس لا يكون محسوساً
حتى يثبت له مثال، في المعقول؛ وإلا كان سراً معدوماً. ^٨ وإذا ثبت ^٩ هذه
القاعدة؛ فن أثبت عالماً روحانياً، وأثبت فيه "مدبراً" كاملاً من جنسه؛ ^{١٠} وجوده
بالفعل ^{١١}، وفعله لإخراج الموجودات من القوة إلى الفعل؛ ^{١٢} بفيض الصور
عليها ^{١٣} على قدر الاستحقاق... ^{١٤} فيلزمه - ضرورة - أن يُثبت عالماً جسمانياً،
ويثبت فيه مدبراً كاملاً من جنسه: وجوده بالفعل، وفعله لإخراج الموجودات
من القوة إلى الفعل؛ بفيض الصور، عليها على قدر الاستحقاق*.

[١] ص ا، ج، د، هـ، ز، ح، ط، ي، ك، س، ع، ا: فيحتاج إلى مخرج ما فيها.

[٢] ص [طبعي، الخائبي، و، صبيح، ا]: وما يخرج.

[٣] ك: ما لم يتحقق به بالفعل وجوده س: ما لم يتحقق بالفعل وجوده.

[٤] س، ك، ا: ساقط.

[٥] ص [طبعي، الخائبي، و، صبيح، ا]: ساقط.

[٦] ص [طبعي، الخائبي، و، صبيح، ا، ح، د، ك، بر، سر]: وإذا ثبت.

[٧] س: ساقط.

[٨] ص [طبعي، الخائبي، و، صبيح، ا]: وجوده بالفعل س: وجوده بالفعل.

[٩] ا: يفيض الصور عليها س، ك: يفيض الصور عليها [وعلى هاشم، ك: والنور].

[١٠] ص [طبعي، الخائبي، و، صبيح، ا]: ساقط.

- ١ ويسمى المدبرُ في ذلك العالم «الروح الأول»، على مذهب «الصابئة».
- والمدبر في هذا العالم «الرسول» «١» على مذهب «الحنفاء».
- ٣ ثم يكون بين «الرسول» «١» و«الروح» مناسبة، وملاقاة عقلية؛ فيكون «الروح الأول» مصدرًا، و«الرسول» مظهرًا.
- ويكون بين «الرسول» وسائر البشر مناسبة وملاقاة حسية؛ فيكون «الرسول» «٢ مؤديا»^٢، و«البشر» قابلاً.

* * *

٢ - المفاضلة بينهما من

حيث :

المادة ، والصورة
والطبيعة

قالت الصابئة : «الجسمانيات» مركبة من «مادة» و«صورة» ،
«والمادة» لها طبيعة عدمية .

- ٩ وإذا بحثنا عن أسباب : الشر ، والفساد ، والسفاهة ، والجهل - لم نجد لها سبباً سوى «المادة» و«العدم» ؛ وهما منبعا الشر .
- و«الروحانيات» غير مركبة من «المادة» و«الصورة» ، بل هي «صور» مجردة ، «١ والصورة» لها طبيعة وجودية .
- ١٢ وإذا بحثنا عن أسباب : الخير ، والصلاح ، والحكمة ، والعلم - لم نجد لها سبباً سوى «الصورة» . . . وهي منبع الخير . فنعقول : ما فيه أصل الخير - أو ما هو أصل الخير - كيف يماثل ما فيه أصل الشر ؟
- ١٥

أجابت الحنفاء : بأن ما ذكرتم في «المادة» - أنها سبب الشر - فغير مسلم . فإن من المواد ما هو سبب «الصور» «كلها»

[١] ص ، ع : ساقط .

[٢] ن : مؤديا ، أ ، ب ، ر : مؤديا .

[٣] ص ، ع ، ن : الجسمانية .

[٤] أ ، ب ، ث ، ك : والصور [بدل : «والصورة»] .

[٥] أ : ساقط .

- عند قومٍ ، وذلك هو ^(١) 'الهيولى' الأولى ، و 'العنصر الأول' ، حتى صار كثير
من 'قدماء الفلاسفة' ، إلى أن وجودها قبل وجود ^(٢) 'العقل' .
- ثم إن مُسَلِّم : فالمركب من 'المادة' ، و 'الصورة' ، كالمركب من
'الوجوب' ^(٣) ، و 'الجواز' ، عندكم ، فإن 'الجواز' ، له طبيعة عدمية ؛ وما من
وجود سوى وجود الباري - تعالى - إلا ^(٤) 'وجوده جائز' بذاته ، واجبٌ
بغيره ، فيجب أن يلزمه أصل الشر .
- قالوا : وإن مُسَلِّم لكم - أيضا - تلك المقدمة ؛ ^(٥) 'فعدنا صور النفوس'
البشرية - وخصوصا ^(٦) 'صور النفوس النبوية' - كانت موجودة قبل وجود
المواد ، وهى 'المبادئ الأولى' ، حتى صار كثير من 'الحكماء' ، إلى إثبات
أناسٍ سرمديين ، ^(٧) وهى 'الصُّور المجردة' ، التى كانت موجودة قبل 'العقل' ،
كالظلال ^(٨) حول 'العرش' ، : 'يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ' ، وكانت هى
أصل الخير ومبدأ الوجود : ^(٩) 'ولكن لما ألبست الصور البشرية' لباس

[١] س : الهيولى الأول :

[٢] س : العقل | بدل : العقل ، [.

[٣] بر : الوجود | بدل : الوجوب ، [.

[٤] س : ١ : وجود جائز .

[٥] س : فعندنا صور النفوس ه لك : فعندنا صور النفس .

[٦] ١ : صورة النفس النبوية .

[٧] مر : وهى الصورة المجردة التى كانت موجودة قبل العقل كالظلال ه بر : وهى الصورة

المجردة التى كانت موجودة كالظلال ه لك : وهى المبادئ الأولى حتى صار كثير من الحكماء

إلى صور المجردة التى كانت موجودة كالظلال ه س : وهى الصور المجردة التى كانت موجودة

كالظلال ه ١ : وهى الصور المجردة التى كانت موجودة كالظلال ه ص ، ع : ن : وهى

الصور المجردة التى كانت موجودة كالظلال .

[٨] س : لكن لما ألبست الصورة السرية ه ص ، ع ، ن : لكن لما ألبست الصورة البشرية .

١ « المادة : تشبّثت بالطبيعة ، وصارت « المادة » شبكة لها ؛ فساح عليها ^١ الواهب الأول ^٢ ؛ فبعث إليها واحداً من عالمه ، وألبسه لباس المادة ؛ ^٣ ليخلص « الصور » عن الشبكة ^٤ ، لا ليكون هو « المتشبّث » بها ، المنغمس فيها ، ^٥ المتوسخ « بأوضاعها ، المتدنس بآثارها .

٦ وإلى هذا المعنى «^٦ أشار « حكماء الهند » رمزاً ^٧ بالحمامة المطوّقة ، والحمامات الواقعة في الشبكة .

ثم قالوا : «^٨ معاشر الصابئة ! أبدأ تشبّثعون ^٩ علينا « بالمادة ، ولوازمها ، وما لم ^{١٠} تفصل القول فيها ^{١١} » لم تنج ^{١٢} من تشبيعكم . . .

٩ «^{١٣} فقول : النفوس البشرية ^{١٤} وخصوصاً « النبوية » من حيث إنها نفوس ، فهي مفارقة « للمادة » ، مشاركة «^{١٥} لتلك ^{١٦} النفوس الروحانية :

١٢ إما مشاركة في النوع ؛ بحيث يكون التمييز « بالأعراض » ، والأمور العرضية ، وإما مشاركة في « الجنس » ؛ بحيث يكون «^{١٧} الفصل ^{١٨} » بالأمور الذاتية ،

[١] بر : الواحد الاول هـ ص [طبعى د الخانجى ، و د صبيح] : الأول .

[٢] هـ : لتخلص الصور عن الشبكة هـ سـ : ليخلص الصور من الشبكة هـ : بر : ليحصل الصورة عن الشبكة .

[٣] ١ : المتشبث [بدل : المتشبث ،] .

[٤] صـ : المتوسخ هـ ١ : المتوسخ .

[٥] صـ : اشارات حكماء الهند وموزا هـ بر : اشارات الحكماء الهند وموزا هـ صـ عـ لـ ١٤ : اشارات حكماء الهند وموزا .

[٦] لك : مباشر الصابئة ابدأ تشبثعون هـ سـ : معاشر الصابئة يشبثعون هـ صـ : معاشر الصابئة ابدأ يشبثعون هـ بر : معاشر الصابئة ابدأ تشبثعون .

[٧] صـ عـ لـ ١٤ : صـ ١٤ : لك : يفصل القول فيها هـ سـ : يفصل القول فيها ،

[٨] صـ عـ لـ ١٤ : لم ينج هـ بر : لم تنج هـ لك : لم تنج .

[٩] ١ : فقول النفس البشرية .

[١٠] سـ : لذلك [بدل : لذلك ،] .

[١١] ١ : الفصل هـ صـ [طبعى د الخانجى ، و د صبيح] ، عـ : الفصل [بدل : الفصل ،] .

- ١ ثم زادت على تلك النفوس ، باقترانها « د بالجسد ، أو ، بالمادة » .
 « د والجسد » لم ينتقص منها « ؛ بل كُتبت هي لوازِم الجسد ، وُكُتِلت بها ؛
 ٣ حيث استفادت من ، الأمور الجسدانية ، ما تجسدت بها في ذلك العالم :
 من العلوم الجزئية ، « د والأعمال الخلقية .
 ود الروحانيات ، فقدت هذه الأبدان « ؛ لفقدان « هذا » ، الاقتران ، ؛
 ٦ فكان الاقتران : خيراً لا شراً فيه ،
 وصلاً لا فساد معه ،
 ونظماً « لا فُسْخَ له » .

- [١] س ، ك : بالجسد والمادة .
 [٢] ص : [طبعي ، الخائبي ، ود صبيح ،] : والجسد لم ينتقص منها ه لث : لم ينتقص منها .
 [٣] ص ، ع ، ن : والأعمال الخلقية والروحانية فقدت هذه الأبدان ه سث : والأعمال الخلقية
 والروحانية فقدت مادة الأبدان ه سر : الأعمال الخلقية والروحانيات فقدت هذه الأبدان .
 [٤] ا : هذه [بدل : د هذا ،] ه لث : ساقط .
 [٥] سر ، ا : لا ينتج له ه لث : لا مسح له ه ص [طبعة « الخائبي ،] : لا تبج له ه ص
 [طبعة « صبيح ،] : لا تبج له ه ع ، ل ، ص [طبعة « محمود توفيق ،] لا تبج له .
 [واتباعاً لمنهجنا الذي نسير عليه في تخرج هذا الكتاب ، حاولنا أن نختار لفظة من بين :
 ينتج ، ومسح ، وفسخ ، وتبج ، وتبج ، وتبج ، وتبج ، وفسخ ، . . . وما إلى ذلك . . .
 وبعد تفليب أمات كتب اللغة والفروق والاصطلاحات ، لم يثبت أمامنا على البحث
 إلا كلمتي : تبج ، و د فسخ ، لاختار واحدة منهما . وقد علق مصحح طبعة « محمود توفيق ،
 على كلمة تبج ، في الحاشية رقم ١ صفحة ١٢١ من الجزء الثاني بقوله : (الشج الاضطراب
 والنشوة ، ورجل تبج مضطرب الخلق مع طول وتبج الراعي بالرضا نتيجا أي جعلها على ظهره وجعل
 يديه من ورائها وذلك إذا أعيا ورجل أثبج أحذب والأثبج أيضاً الثاني الصدر وفيه تبج وتبج) .
 مع أن صاحب « القاموس المحيط » يقول في صفحة ١٨٠ من الجزء الأول ما نصه : د الشبج
 محركة ما بين الدكاهل إلى الظهر ، ووسط الشيء ، ومعظمه ، وصدر القطا ، واضطراب الكلام
 وتفنيه ، وتسمية الخط وترك بيانه كالتيبيج . . .]

ويقول ابن فارس ، المتوفى ٣٩٥ هـ في كتابه « معجم مقاييس اللغة » ، الجزء الأول صفحة
 ٣٩٩ هـ ، ٢٤٠ : تبج : الثاء والباء والجيم كلمة واحدة تنفرع منها كلم : وهي
 معظم الشيء ووسطه . قال ابن دريد : تبج كل شيء وسطه ، ورجل أثبج وامرأة ثبجاء إذا كان
 عظيم الجوف ، وثبج الرجل إذا أقمى على أطراف قدميه ، وهذا إنما يقال لأنه يبرز ثبجه —

١ فكيف ^١ يلزمنا ^١ ما ذكرتموه ؟؟ .

٣ قالت الصابئة : « الروحانيات » : نورانية ، علوية ، لطيفة ؛ ه - المفاضلة بينهم .
و « الجسمانيات » : ^٢ ظلماتية ، سفلية ، كثيفة ^٣ ، حث :
٢ فكيف ^٣ يتساويان ؛ والاعتبار في الشرف والفضيلة : بذوات الأشياء ، والذات ، والصفة
٦ وصفاتها ، ومراكزها ، ومحالها ؟ .

هـ فعالم الروحانيات ، ^٤ « العلو ، لغاية » النور واللطافة .
و « عالم الجسمانيات » ، ^٥ « السفلى ، لغاية » الكثافة ^٦ والظلمة ^٦ .
٩ والعالمان ^٧ متقابلان ^٧ ، والسكّال ^٨ للعلوى ^٨ لا للسفلى .
والصفتان متقابلتان ^٩ ، والفضيلة ^٩ للنور ، لا للظلمة .

— وتبيح الرجل بالعصا إذا جعلها على ظهره وجعل يديه من ورائها ، وتبيح الرمل معظمه ، وكذلك تبيح البحر .

فأما قولهم تبيح الكلام تبيحاً فهو أن لا يأتي به على وجهه ، وأصله من الباب ؛ لأنه كأنه يجمعه جماً فيأتي به غير ملخص ولا مفصل .
وإنما آثرنا « لا فسخ له » ، لأننا رأينا صاحب القاموس المحيط يقول في صفحة ٢٦٦ من الجزء الأول مانصه : « (الفسخ) : الضدق ، والجهل ، والطرح ، وإفساد الرأي ، والنقض ، والتفريق ، والضعيف العقل والبدن ؛ كالفسخة ، ومن لا يظفر بحاجته ، ولا يصلح لأمره ... وكفرح : فسد ، [وفوق كل ذي علم عليم .

[١] ص ، ع ، ل ، بر ، سر ، ١ : لزمتنا [بدل : د يلزمنا] .

[٢] سر : جسمانية كثيفة هـ ص ، ع ، ل ، بر ، ١ : ظلماتية كثيفة .

[٣] لك : وكيف .

[٤] لك : العلوية لغاية هـ ١ : العلو بغاية .

[٥] لك : السفلية لغاية هـ ١ : السفلى بغاية .

[٦] سر ، ل : والظلم هـ ص ، ع ، ل : والظلام .

[٧] ١ : يتقابلان .

[٨] سر : العلوى [بدل : د للعلوى] .

[٩] لك : فالفضيلة .

أجابت الحنفاء: قالوا: لستنا نوافقكم^١ أولاً: على أن^٢، الروحانيات،^٣
كلها نورانية.

ولا نساعدكم ثانياً: أن الشرف للعلو.
٣ «ولانساهلكم» أصلاً: أن الاعتبار في الشرف بذوات الأشياء.
وعلينا بيان هذه المقدمات الثلاث، فإن فيها فوائد^٤ كثيرة^٥:

أما الأولى؛ فقالوا^٦: حكمتكم على^٧، الروحانيات، «حكم التساوى»^٨
وما اعتبرتم فيها التضاد والترتب، وإذا كانت الموجودات كلها - روحانيها^٩
وجسمانيها - على قضية التضاد والترتب، فلم أغفلتم الحكمين ههنا؛ وذلك أن
من قال: الروحاني، وما ليس، بجسماني، فقد أدخل جواهر، الشياطين،
والأبالسة،^{١٠} والأراكنة^{١١} في جملة، الروحانيات، وكذلك من أثبت الجن،^{١٢}
أثبتها روحانية لا جسمانية: ثم من الجن، من هو مسلم، ومنها من هو ظالم.
ومن قال: الروحاني، هو الخلق «روحا»^{١٣}؛ «فن الأرواح ما هو»^{١٤} خير،
ومنها «ما هو»^{١٥} شرير، والأرواح الخبيثة^{١٦} أضداد^{١٧} الأرواح الطيبة، فلا بد
إذن من إثبات^{١٨} تضاد^{١٩} بين الجنسين، وتنافر^{٢٠} بين الطرفين^{٢١}.

[١] ص، ح، ل، مر، بر، ست، ا: أولاً أن.

[٢] لك: ولا نساعدكم ه: ولا نساهلكم.

[٣] ص، ح، ل، مر، بر، ست، ا: ساقط.

[٤] ا: الأولى قالوا.

[٥] ا: حكمة التساوى.

[٦] مر: الأراكية ه: الأراكية.

[٧] مر: زوجا [بدل: د روحا].

[٨] مر: فن الأزواج ما هو ه ص، ح: فن الأرواح من هو.

[٩] ص، ح: من هو.

[١٠] ست: أضدادها.

[١١] لك: التضاد.

[١٢] ست: بين الطبعين.

- ١ فلم نسلم دعواكم : أنها كلها نورانية .
- ٢ بلى ! وعندنا - معاشر الخنفاء - ، الروح ' : هو الحاصل بأمر الباري - تعالى - .
- ٣ الباقي على مقتضى أمره :
- ٤ فمن كان لأمره - تعالى - أطوع ، ورسالات رسله أصدق : كانت الروحانية فيه أكثر ، والروح عليه أغلب ؛
- ٥ ومن كان لأمره - تعالى - أنكر ، « وبشرائه أكذب » : كانت الشيطانية عليه أغلب .
- ٦ هذه قاعدتنا في « الروحانيات » ، فلا « روحاني » ، أبلغ ، في الروحانية ، من ذوات « الأنبياء » و « الرسل » ، عليهم السلام .
- ٧ « وأما قولكم : إن الشرف للعلو : إن عنيتم به علو الجهة فلا شرف فيه ؛ فكم من عالٍ جهةً سافلٌ رتبةً ، وعلما ، وذاتا ، وطبيعة ؛
- ٨ وكم من سافلٍ جهةً عالٍ على الأشياء كلها رتبةً ، وفضيلةً ، وذاتا ، وطبيعة * » .
- ٩ وأما قولكم : إن الاعتبار في الشرف بذوات الأشياء ، وصفاتها ، ومحاطها ، « ومراكزها » : فليس بحق ؛ وهو مذهب « اللعين الأول » ؛ حيث
- ١٠ نظر إلى ذاته ، وذات « آدم » - عليه السلام - ففضل ذاته ؛ « إذ هي » مخلوقة من النار ، وهي علوية نورانية ، على ذات « آدم » ، وهو مخلوق من الطين ، وهو
- ١١ سفلي ظلماتي .
- ١٢ بل عندنا الاعتبار في الشرف : بالأمر ، وقبوله :

[١] لك : « وبشرائه أكذب » سر ، س : « وبشرائه أكذب » .

[٢] : سافل .

[٣] لك ، بر ، سر ، : سافل .

[٤] س : وهي .

- ١ فمن كان أقبلَ لامره ، وأطوعَ لحكمه ، وأرضى بقدره : فهو أشرف ؛
ومن كان على خلاف ذلك : فهو أبعد ، وأخس ، وأخبث .
- ٣ فأمرُ الباري - تعالى - هو الذى يعطى الروح ، : « قُلْ : الروحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى » ؛ و ، بالروح ، يحيا الإنسان الحياة الحقيقية ،
وبالحياة يستعد ^(١) للعقل ^(٢) الغريزى ،
- ٦ وبالعقل يكتسب الفضائل ^(٣) ويجنب الرذائل ^(٤) .
ومن لم يقبل أمر الباري - تعالى - : فلا روح له ،
ولا حياة له ،
ولا عقل له ،
ولا فضيلة له ،
ولا شرف عنده .

* * *

- ١٢ قالت الصابئة : « الروحانيات ، فضلت الجسمانيات بقوى » : ^(١) المقابلة بينهما من
ث : العلم ، والعمل .

- أما « العلم » فلا يُنكَر لحاطتهم بمغسيات الأمور عتًا ، وأطلاعهم على مستقبل
الأحوال الجارية علينا ؛ ولأن : علومهم كلية ، وعلوم الجسمانيات جزئية ؛ وعلومهم
١٥ فعلية ، وعلوم الجسمانيات انفعالية ؛ وعلومهم فطرية ، وعلوم الجسمانيات كسبية ...
فن هذه الوجوه : تحقق لها الشرف على الجسمانيات .

[١] س ، ك : العقل [بدل : « للعقل » ،] .

[٢] س ، ك : يجنب الرذائل .

[٣] س : فضلت الجسمانيات بقوى ؛ ك : فضلت على الجسمانيات بقوى ؛ س : فضلت الجسمانيات

بقوى ؛ | : فضلت الجسمانيات بقوى .

- ١ وأما « العمل » فلا يُشكَّر أيضا عكوفهم^(١) على العبادة ، ودوامهم على الطاعة .
 « يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْترُونَ » : « لا يلحقهم كلال » ولا سآمة ،
 ٣ ولا يرهقهم ملال ولا ندامة .

فتمحقق « لها الشرف أيضا^(٢) بهذا الطرف » .

وكان أمر « الجسمانيات » بالخلاف من ذلك .

٦ أجابت الخنفاء عن هذا : بجوابين :

أحدهما : التسوية بين الطرفين ، وإثبات زيادة في جانب
 « الأنبياء » عليهم السلام .

٩ والثاني : بيان ثبوت الشرف في غير العلم والعمل .

أما الأول : فإنهم قالوا : علوم الأنبياء - عليهم السلام - كليةٌ جزئية ، وفعالية
 وانفعالية ، وفطرية وكسبية : « فن حيث تلاحظ^(٥) عتقوهم ، عالم الغيب ، —
 ١٢ منصرفه عن عالم الشهادة - تحصل لهم^(٦) ، العلوم السكينة : فطرة^(٧) ودفعة^(٨)
 واحدة^(٩) .

ثم إذا لاحظوا ، عالم الشهادة ، حصلت لهم « العلوم الجزئية » : اكتساباً

[١] ست الفعل فلا يشكر أيضا عكوفهم .

[٢] بر : لا يلحقهم كلال ه ل : ولا يرهقهم كلال ه ا : ولا يلحقهم كلال .

[٣] بر : فيتحقق .

[٤] ست : بهذه الطرق ه ع ، ل : بهذا الطريق ه م : بهذه الطريق .

[٥] م ، ع ، ل ، م ، بر ، ر ، ست ، اك : فن حيث يلاحظ ه ا : من حيث تلاحظ .

[٦] م [طبعي ، الخائبي ، و ، صبيح ،] : منصرفه عن عالم الشهادة الأنبياء يحصل لهم ه ست :
 بتصرفه [إلى عالم الشهادة يحصل لهم ه بر : منصرفه عن عالم الشهادة يحصل لهم ه ل : بتصرفهم
 في عالم الشهادة يحصل لهم [وعلى الهامش : منصرفه عن ه] ه م [طبعة ، محمود توفيق .] ،
 ا : منصرفه عن عالم الشهادة يحصل لهم .

[٧] م ، ع ، ل ، بر ، نى ، ا : دفعة واحدة ه ست : دفعة واحدة ه اك : دفعة واحدة .

١ بالحواس ، على ترتيب ^{١١} وتدرج ^{١٢} ؛ فسكا أن للإنسان علوما ^{١٣} نظرية ^{١٤}
هي المعقولات ، وعلوما حاصلة بالحواس عن المحسوسات ؛ فعالم المعقولات بالنسبة
٢ إلى ، الأنبياء ، كعالم المحسوسات بالنسبة إلى سائر الناس ؛
فنظرياتنا فطرية لهم ، ونظرياتهم ^{١٥} لا فصل إليها ^{١٦} قط ؛

بل ^{١٧} ومحسوساتنا ^{١٨} مكتسبة ^{١٩} لهم ولنا بكواسب ^{٢٠} الجوارح : ^{٢١} الجوارح
الحواس ^{٢٢} .

٦ فأمرجة ، الأنبياء ، - عليهم السلام - أمرجة نفسانية ، ونفوسهم نفوس
عقلية ، وعقولهم عقول أمرية فطرية . ولو ^{٢٣} وقع حجاب ^{٢٤} في بعض الأوقات
^{٢٥} فذاك لموافقتنا ^{٢٦} ومشاركتنا ؛ ^{٢٧} كي تركي ^{٢٨} هذه العتول ، وتصفى هذه
٩ الأذهان والنفوس ؛ وإلا ^{٢٩} فدرجاتهم وراء ما يقدر ^{٣٠} .

وأما الثاني ؛ فإنهم قالوا ^{٣١} : ^{٣٢} من العجب أنهم لا يعجبون

١٢ بهذه العلوم ^{٣٣} بل ويؤثرون التسليم على البصيرة ، والعجز على التمرد ،
والتبرؤ من الحول والقوة على الاستقلال ، والفطرة على الاكتساب ...
و ما أدري ما يُفعل بي ولا بكم ، ، على : وإنما أوتيتهم على
١٥ علم عبيدي .

[١] ل : وتدرج ه ست : وتدرج .

[٢] ص ، ع ، ن ، ست ، ا ، لك : فطرية [بدل ، نظرية ، [وعلى هامش لك : : نظرية]

[٣] ا ، ست : لا يصل إليها ه لك : لا تصل إليها ه مر : لا تصل إليها .

[٤] مر : محسوساتنا .

[٥] ست : لنا ، بكوكب .

[٦] لك : جوارح حاصلة [وعلى هامش : الحواس] ه مر ، بر : جوارح الحواس ه ا : جوارح الحواس .

[٧] ست : رفع حجاب .

[٨] ست : فذلك لموافقهم .

[٩] بر : لي تركي ه مر : تركي .

[١٠] ا : قدر حاجتهم فوق ما يقدر ه بر ، ست : فدرجاتهم فوق ما يقدر ه لك : فدرجاتهم
فوق ما يقدر .

[١١] ص ، ع ، ن : الثاني أنهم قالوا ه بر ، ست ، لك : والثاني أنهم قالوا .

[١٢] ا : لا تعجبون بهذه العلوم ه ست ، لك : من العجب أنهم لا يعجبون هذه العلوم .

- ١ ويعلمون أن الملائكة ، و الروحانيات ، بأسرها - وإن علمت إلى غاية قوة نظرها وإدراكها - ما أحاطت بما أحاط به ، علم الباري ، تعالى ؛ بل لكل منهم : مطرح نظر ، ومشرح فكر ، ومجال عقل ، ومنتهى أمل ، ومطار وهم وخيال . . . وأنهم إلى الحد الذي انتهى نظرهم إليه مستبصرون ، ومن ذلك الحد إلى ما وراءه - بما لا يتناهى - مسألون مصدقون ، وإنما كآلهم في التسليم لما لا يعلمون ، والتصديق « لما يجهلون » ؛ و نحن نسبح بحمدك ونقدس لك ، ليس كآل حالهم ؛ بل : « سبحانه لا علم لنا إلا ما علمتنا » هو الكمال .
- ٢ فن أين لكم - معاشر الصابئة - أن الكمال والشرف في العلم « والعمل » لا في التسليم والتوكل ؟
- ٣ وإذا كانت غاية العلوم هذه الدرجة ؛ لجعلت نهاية أقدام الملائكة ، و الروحانيين ، بداية أقدام السالكين من الأنبياء ، و المرسلين ؛ ، قل لا يعلم من في السموات والأرض الخيب إلا الله ، ، فعالم الروحانيات ، بالنسبة إليهم شهادة ، وبالنسبة * إلينا غيب ، ^(١) و ، عالم البشر الجسمانيات ، بالنسبة إلينا شهادة ، وبالنسبة * إليهم غيب ^(٢) . والله تعالى : هو الذي ، يعلم السر وأخفى .
- ٤ قالت الخنفاء : من علم أنه لا يعلم فقد أحاط ^(٣) بكل العلم ، ومن اعترف بالعجز عن أداء الشكر فقد أدى كل الشكر .

٧ - المفاضلة بينهما

من حيث : القوى

وترتيبها وتصريفها

وتفصيل القول فيها

قالت الصابئة : الروحانيات ، لهم قوة تصريف الأجسام ، ،
« وتقليب الأجرام » ^(٤) ، والقوة التي لهم ليست

١٨

[١] لك : لما لا يجهلون .

[٢] لك : سائط .

[٣] لك : سائط .

[٤] ا : سائط .

[٥] من : ح ، ل ، س : بكل علم .

[٦] ا : وتقلب الأجرام ه س : وتقليب الاحرام .

- من جنس القوَى المزاجية ؛ ^(١) حتى يعرض لها كلالٌ ولغوب فتتحسر ^(٢) ، ١
ولسكن ^(٣) القوَى الروحانية ^(٤) بالخواص الجسمانية ^(٥) أشبه ^(٦) ، ^(٧) وإنك لترى
الحامة اللطيفة ^(٨) من النبات ^(٩) في بدء نموّها ^(١٠) تفتق الحجر ، وتشق الصخر ؛ ٣
^(١١) وما ذاك إلا لقوة ^(١٢) نباتية فاضت عليها ^(١٣) من القوَى ^(١٤) السماوية ، ولو كانت
هى ^(١٥) قوَى مزاجية ^(١٦) لما بلغت إلى هذا المنتهى . قال روحانيات ، هى التى
تصرف فى الأجسام تقليباً وتصريفاً ، لا يثقلهم حمل الثقل ، ولا يستخفهم ٦
^(١٧) تحريك ^(١٨) الخفيف : فالرياح تهب بتحريكها ، والسحاب ^(١٩) يعرض ويزول ^(٢٠)
بتصرفها ، وكذلك الزلازل تقع - فى الجبال - بسبب من جهتها . ^(٢١) وكل هذه
وإن استندت ^(٢٢) إلى أسباب جزئية ؛ فإنها تستند فى الآخرة إلى أسباب من جهتها . ٩
ومثل هذه القوة ^(٢٣) عديم الوجود ^(٢٤) فى الجسمانيات .

أجابت الخنفاء ^(٢٥) ، وقالوا : منا يقتبس تفصيل القوَى ^(٢٦) وتجنيدُها ^(٢٧) ؛

[١] م ، ع ، ل : حتى يعرض لها كلال ولغوب فتتحسر ه س ، ث : حتى يعرضها كلال
ولغوب فتتحسر ه بر : حتى يعرضها كلال ولغوب فتتحسر ه سر : حتى يعرضها كلال ولغوب
فتتحسر ه ا : حتى يعرضها كلال ولغوب فتتحسر .

[٢] وانحسر الشيء : انكشف ، وانقطع ، أما تحسر أجمعى تلفظ ولا معنى له هنا . والغوب الاعياء الشديد .
[٣] س : القوَى الروحانية .

[٤] ا : سائط .

[٥] س : فانك ترى الحامة الطيفة ه ث : وانك ترى الحامد [وعلى الحامش : والحامة] ه
م ، ع ، بر ، سر : وانك ترى الحامة اللطيفة ه ا : وإنك ترى الحامة اللطيفة .

[٦] بر : حين بدو نموها

[٧] ا : وما ذاك إلا لقوة ه م ، ع ، ل : وما ذلك إلا لقوة ه س : وما ذلك إلا لقوة .

[٨] ث : من القوة .

[٩] ا : قوة مزاجية .

[١٠] ث : لك [بدل « تحريك »] ه س : ترك

[١١] بر : تعرض بعرض وتزول ه م ، ع ، ل ، س ، ث : تعرض وتزول .

[١٢] س : وكل ذلك هذه وإن استندت ه ث : وكل ذلك وإن استندت

[١٣] س : عديمة الوجود .

[١٤] ا : قالت الخنفاء .

[١٥] سر : وتحسها ه س : وتحسها .

١ فإن « القُوى » تنقسم إلى : « قُوى معدنيّة » ، و « قُوى نباتيّة »
و « قُوى حيوانيّة » ، و « قُوى إنسانيّة » ،^(١) و « قُوى ملكيّة » ، و « قُوى
٣ روحانيّة » ،^(٢) و « قُوى نبويّة ربّانيّة »^(٣) .

« فالإنسان »^(٤) يجمع القُوى بجملة ، « والإنسانيّة النبويّة »^(٥) « تفضلها »
« بقوى ربّانيّة »^(٦) ، ومعانٍ إلهيّة .

٦ فنذكر أولاً وجه تركيب الإنسان ، « ووجه ترتيب القُوى فيه :

ثم نذكر « تركيب البشريّة النبويّة »^(٧) ، و ترتيب القُوى فيها :

ثم نخار بين «^(٨) الوضعين » : «^(٩) الروحاني » ، و «^(١٠) الجسماني » ؛
٩ وإليك الاختيار .

أما « شخص الإنسان » : فتركيبه من « الأركان الأربعة » : « التراب » ، و « الماء »
و « الهواء » ، و « النار » ؛ التي لها « الطبائع الأربعة » : « اليوسة » ، و « الرطوبة » ، و « الحرارة »
١٢ و « البرودة » .

ثم « مركب فيه »^(١١) نفوس ثلاثة :

[١] من [طبعة دصبيح] : وقوى الملاكية روحانية ه من [طبعتي « الخانجي » ، و « محمود توفيق »] ،
ح ، ل ، س ، ١ : وقوى ملاكية روحانية .

[٢] ١ : وقوى نبوية روحانية .

[٣] ١ : والإنسان ه بر : والامتنان .

[٤] ١ : والقوى الانسانية النبوية .

[٥] ح ، ل ، س ، ١ : يفضلها ه بر ، سر : تفضلها .

[٦] من [طبعة « محمود توفيق »] : ساقط .

[٧] س ، ل ، س ، ١ : و ترتيب .

[٨] ١ : تركيب بشريّة النبويّة ه بر : تركيب بشريّة النبوه ه س ، ل : ترتيب بشريّة النبوه
[وعلى هامش د ل ، س ، ١ : تركيب] .

[٩] ١ : الوصفين ه ل : الموضعين [وعلى هامش : «^(١٠) الوضعين »] .

[١٠] من [طبعة « الخانجي »] : تركيب فيه ه [طبعة دصبيح] : تربت فيه ه [طبعة « محمود
توفيق »] : ل ، ح ، س ، ١ : تركيب فيه ه ل : تركيب لها .

- ١ إحداهما : نفس نباتية : تنمو ، وتغذى ، وتولد المثل .
والثانية : نفس حيوانية : تحس ، وتتحرك بالإرادة .
- ٣ والثالثة : نفس إنسانية : بها " يميز ، ويفكر ، ويعبر عما يفكر " .
ووجود ، النفس الأولى ، من ، الأركان ، و ، طبائعها ، ، وبقاؤها بها ،
واستمدادها منها .
- ٦ ووجود ، النفس الثانية ، من ، الأفلاك ، ، " وحركاتها " ، وبقاؤها بها ،
واستمدادها منها .
- ٩ * ووجود ، النفس الثالثة ، من ، العقول البهية ، و ، الروحانيات
الصرقة ، ، وبقاؤها بها ، واستمدادها منها * .
ثم إن ، النباتية ، تطلب الغذاء : طبعاً ؛
و ، الحيوانية ، تطلب الغذاء : حساً ؛
و ، الإنسانية ، تطلب الغذاء : اختياراً ، وعقلاً .
- ١٢ ولكل " نفس " منها محلٌّ :
فحل ، النباتية ، : ، السكبد ، ، ومنه مبدأ النمو " والنشوء ؛ وعن هذا جعل
فيه " عروق دقاق " ينفذ فيها الغذاء إلى الأطراف .
- ١٥ وحل ، الحيوانية ، : ، القلب ، ، ومنه مبدأ تدبير الحس والحركة ؛
وعن هذا فتح منه عروق إلى الدماغ ، فيصعد إلى الدماغ من حرارته
٥ ما يعدل " تلك البرودة ، " وينزل منه - من آثاره " - ما يدبر به الحركة .

[١] ١ : يفكر ويميز ويعبر بها عما يفكر • س ، ل ، ب : يميز وتفكر ويعبر عما يفكر •
سر : يميز وتفكر ويعبر عما يفكر .

[٢] ١ : ساقط .

[٣] ص ، ح : ساقط .

[٤] ١ : عقل [بدل : نفس] .

[٥] ص [طبعي ، الخائبي ، و صبيح] ، ح ، ل : والنشوء عن هذا جعل فيه • ل :
والنشوء عن هذا حل فيه • ١ : والنشوء والإنسانية وعن هذا جعل فيه .

[٥] سر : وما يعدل .

[٦] ل : وينزل فيه من آثاره • سر : وينزل منه من النار • ب : وينزل منه آثار

- ١ ومحل الإنسانية ، تصرفاً وتديباً : ، الدماغ ، ومنه مبدأ الفكر ، والتعبير
عن الفكر ؛ وعن هذا فتحت إليه " أبواب الحواس " مما يلي هذا العالم ،
٣ وفتحت إليه أبواب المشاعر مما يلي ذلك العالم .
وهنا ثلاثة أعضاء " ممدات " لا بد منها :
المعدة ، التي تمد ، السكبد ، بالغذاء ، و ، الرئة ، التي تمد ، القلب ، بترويح
٦ الهواء ، و ، العروق ، التي تمد ، الدماغ ، بالحرارة .
فإذن : التركيب الإنساني " أشرف التركيب ؛ فإن فيه جميع آثار " العالم
الجبلي ، و ، الروحاني " ؛ " وترتيب القوى فيه أكمل الترتيب " ؛
٩ فهو يجمع آثار ، السكوتين ، و ، العالمين ، فكل ما هو في العالم منتشر
ففيه مجتمع ؛ وكل ما هو فيه - من خواص الاجتماع - فليس للعالم البتة ؛ لأن
للإجماع والتركيب خاصية لا توجد في حال الافتراق " والانحلال " .
١٢ واعتبر فيه حال السكر " والحلل " ، وحال " السكندنجيين " ، " وكذلك
الحكم " في كل مزاج ..

[١] م ، ع ، ل : أبواب الحواس ٥ : الحواس ٥ بر ، سر ، ست : أبواب الحواس .

[٢] م [طبقي ، الخانجي ، و ، صبيح ،] : ممدات ٥ : أمهات [بدل : ممدات ،] .

[٣] ١ : فإذا كان التركيب الإنساني .

[٤] سر : العلم الجبلي والروحاني ٥ لث : العالم الجبلي والروحاني .

[٥] م ، ع ، ل : وتركيب القوى فيه أكمل التركيب ٥ لث ، وترتيب القوى فيه أكمل التركيب

[وعلى الهامش : وركبت فيه القوى فيه أكمل التركيب] سر : وتركيب القوى فيه أكمل

التركيب ٥ ١ : وترتيب القوى فيه أكمل التركيب .

[٦] ١ : والاتحاد [بدل : والانحلال ،] :

[٧] ١ : ماقط .

[٨] م [طبقي ، الخانجي ، و ، صبيح ،] ، ع ، ل ، سر : السكندنجيين ٥ م [طبعة د محمد

نوفيق ،] : السكندنجيين [وقد علق عليها المصحح في الحاشية رقم ١ صفحة ١٤٢ من الجزء

الثاني بما نصه : د سكندنجيين ، معرب عن مركا انكبين الفارسي ومعناه خل وعدل [تذكرة

داود أول م ١٨٠ ،] . ولا أدري لم كتب هذه الكلمة في المتن بياض بعد الجيم ، ولما

علق عليها في الحاشية كتبها بياض موحدة بياض مثناه بعد الجيم ١ ونوق كل ذي علم عليم .

[٩] لث : وكذا الحكم ٥ سر ، بر ، ست : وكذا الحكم .

- ١ هذا وجه تركيب « البدن » ، وترتيب القوى الخاصة به .
- وَأما وجه اتصال « النفس » به ، ^١ وترتيب القُوَى الخاصة بها ^٢ مما يلي
- ٣ هذا العالم ، ومما يلي ذلك العالم :
- فاعلم : أن « النفس الإنسانية » جوهرٌ هو أصل القُوَى : ^٣ « المحركة » ؛
والمدركة ، والحافظة المزاج : تحرك الشخص بالإرادة ؛ لا في جهات ميله الطبيعي ،
وتتصرف في أجزائه ^٤ ثم في جملته ، وتحفظ مزاجه عن الانحلال ، وتذكر ^٥
بالمشاعر المركوزة فيه ^٦ : وهي الحواس الخمس ؛
- فبالقوة الباصرة تدرك ^٧ الألوان والأشكال ،
- وبالقوة السامعة ^٨ تدرك ^٩ الأصوات والكلمات ،
- وبالقوة الشائمة ^{١٠} تدرك ^{١١} الروائح ،
- وبالقوة الذائقة ^{١٢} تدرك ^{١٣} المطعومات ،
- وبالقوة اللامسة ^{١٤} تدرك ^{١٥} الملبوسات .
- وله فروع ^{١٦} من قُوَى ^{١٧} « منبئة في أعضاء البدن » ^{١٨} ؛ حتى إذا أحس بشيء
من أعضائه ، أو تخيل ، أو توهم ، أو اشتهى ، أو غضب . . . ^{١٩} « ألقي العلاقة التي بينه »
وبين تلك الفروع ^{٢٠} « هيئة » فيه ، حتى يفعل ^{٢١} ؛ وله « إدراك » ، و « قوة تحريك » .

[١] س [طبقي ، الغائبي ، و « صيغ »] : وترتيب الصفة الخاصة بها و س : وتركيب القوى الخاصة به .

[٢] | : المتحركة [بدل : « المحركة »] .

[٣] م ، ح ، ل : وينصرف في أجزائه و ١ : وينصرف في أجزائه .

[٤] ١ : بالمشاعر المذكورة فيه .

[٥] لك : بالقوة الباصرة بها يدرك و م ، ح ، ل ، س : فبالقوة الباصرة يدرك .

[٦] م ، ح ، ل ، س : يدرك [بدل : « تدرك »] في كل هذه التعابير .

[٧] م [طبيعة « محمود توفيق »] : ساقط و لك : من قوة .

[٨] ١ : منبئة في أعضاء البدن .

[٩] م ، ح ، ل : ألقي العلاقة التي بينه و ١ : ألقي العلاقة بينه و بر ، س : ألقي العلاقة التي بينه و لك : ألقي العلاقة التي بينه .

[١٠] س : هذه فيه حتى يفعل و لك : هذه فيه حتى يفعل و ١ ، بر : هيه فيه حتى يفعل .

- ١ أما الإدراك ، ^(١) فهو أن يكون مثال ^(٢) حقيقة المدرك : متمثلاً ، مرتسماً في ذات المدرك ، غير مبين له .
- ٣ ثم ، المثال ، : قد يكون ^(*) مثال صورة الشيء ، وقد يكون مثال حقيقته .
- ٦ و « مثال صورة الشيء » : هو ما يكون ^(*) محسوساً ؛ فيرتسم في القوة الباصرة وقد غشيته غواش غريبة عن « ماهيته » ، لو أزيلت عنه لم تؤثر في « كنهه ماهيته » ؛
 مثل : أين ، وكيف ، ووضع ، وكَمّ ... معيّنة ، لو تَوَهَّم بدلها غيرها لم يؤثر في « ماهية » ^(٢) ذلك المدرك ؛ « والحس » يناله من حيث هو مغمور في هذه العوارض التي تلحقه بسبب ^(٣) المادة ^(٤) : لا يجردها عنه ، ولا يناله إلا بعلاقة وضعية بين حسّه ومادته .
- ١٢ ثم ، الخيال الباطن ، يتخيله ^(٥) مع تلك العوارض ^(٥) التي لا يقدر ^(٥) على تجريده المطلق عنها ، لكنه ^(٦) يجرده عن تلك العلائق ^(٦) الوضعية التي تعلّقت بها الحس ، ^(٧) فهو يتمثل صورة ^(٧) مع غيبوبة حاملها ، وعنده مثال العوارض ، لانفس العوارض .

[١] ١ : فهو ان يقال .

[*] لك : ساقط .

[٢] سر : لم تؤثر في ماهيته هـ ير : ولم يؤثر في ماهية هـ ص [طبعة د محمود توفيق ،] : لم تؤثر في (كنهه) ماهية [أعني أن مصحح هذه النسخة زاد كلمة (كنهه) من عنده ولم توجد في جميع الأصول ، ولا أرى من ضرورة لأحكامها] .

[٣] ص [طبعة د محمود توفيق ،] : المادة (التي خلق منها) . [أعني أن المصحح زاد (التي خلق منها) ولا أعرف وجها لضرورة زيادتها] .

[٤] ص [طبعة د الخانجي ، ود صبيح ،] ، ع ، ل : ثم الخيال الباطن فيتخيله هـ ١ : ثم الخيال الباطن فيتخيله هـ بر ، سر ، س : ثم الخيال الباطن فيتخيله هـ ص [طبعة د محمود توفيق ،] : أما الخيال الباطن فيتخيله . [أعني أنه أتى بكلمة « أما » من عنده بدل « ثم » ، الثابتة في كل الأصول التي بين أيدينا ، ولم يشر إلى ذلك] .

[٥] لك : التي لا يقدر هـ س : لا يقدر .

[٦] لك : يجرده عن تلك العلائق هـ سر ، بر : يجرده عن تلك العلاقة هـ ١ ، ع ، ل ، س : ص [طبعة د محمود توفيق ،] : يجرده عن تلك العلاقة .

[٧] سر : وهو يتمثل صورته هـ ص : وهو يتمثل صورة هـ ١ ، بر : فهو يتمثل صورته هـ س ، ع ، ل : وهو يتمثل صورته .

ثم ، الفكر العقلي ، يجرده عن تلك العوارض ؛ فيعرض « ماهيته » ، وحقيقته ١
على « العقل » ، ٢ ، فيرتسم فيه « مثال حقيقته » ؛ حتى كأنه عمل بالمحسوس عملا
٣ جعله معقولا .

وأما ما هو برىء - في ذاته - عن الشوائب المادية منزّه عن العوارض
الغريبة ؛ ٤ فهو معقول ٥ لذاته ، ليس يحتاج إلى عمل ٦ يُعمل فيه ؛ فيعقله ما من
٦ شأنه أن يعقله ٧ ؛

فلا مثال له يتمثل ٨ في العقل ، ولا ماهية له ٩ فيجرد له ١٠ ،
ولا وصول إليه بالإحاطة والفكرة ؛ ١١ إلا أن « البرهان » يدلنا عليه ١٢ ،
٩ ويرشدنا إليه .

[١] ست : على الفعل .

[٢] ست : وهو مفعول .

[٣] ص [طبعة « محمود توفيق » ،] : يعمل به بعده لأن يعقله ما من شأنه أن يعقله (بل لعله من
جانب ما من شأنه أن يعقله) .

[ولا أدري ما الذى حمل الشيخ المصحح على هذا التغيير فى العبارة ، وهذه الزيادة التى
بين قوسين ، ولم أنهم للتغيير وجها ولا للزيادة سببا . ومع هذا فإن « المصحح » عاق على
هذا فى الحاشية رقم ١ صفحة ٤٠ : من الجزء الثانى - لا يبين سبب اضطرابه إلى التغيير
والزيادة . بل قال ما نصه : « متى ثبت القول بأن التعقل هو نفس حصول المعقول للعقل
فالمانع من كون الشيء معقولا هو المادة وعلاقتها فإذا كانت الماهية مادية احتاجت إلى العقل
فى تصورها معقولة إلى أن يجردها عن المادة وأما إذا كانت مجردة لذاتها عن المادة وعن
علاقتها لم تكن محتاجة إلى أن يعمل ما يصير معقولا والمعقول بأن المانع من المعقولات هو
المادة فيه نظر (راجع شرح الاشارات ص ١٢٩ جزء أول) ، . هذه تعليقة المصحح التى نقلها
من شرح الاشارات وفى نظرنا : أنها توافق ما ذهب إليه الشهرستاني نفسه ، واجمعت عليه كل
الأصول لهذا الكتاب ؛ وتختلف ما ذهب إليه المصحح من التغيير والزيادة . . ولعل
المصحح قرأ قراءة مريضة ، فأعجب ، فتقل ، ففهم ، وزاد ؛ ولو رجع البصر كرتين : لحافظ
وثبت . .] . والله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم .

[٤] ص ، ح ، د ، ن ، س ، ر ، ١ : وذلك بلا مثال له يتمثل . لك : بلا مثال له يتمثل .

[٥] ص ، ح ، د ، ن ، س ، ر ، ١ : ست ، لك : فيتجرده له .

[٦] ١ : إلا أن يدلنا برهان عليه . ست : إلا برهان يدلنا عليه . ص [طبعتى « الخانجى » ،

و « صبيح » ،] : ن : إلا برهان يدلنا عليه . لك : إلا أن برهان يدلنا عليه . ر ، ح ،
ص [طبعة « محمود توفيق » ،] : إلا إن برهان أن يدلنا عليه .

١ وكثيراً ما يلاحظ ، العقل الإنساني ، ^(١) عالم العقل الفعّال ، فيرتسم فيه من الصور المجردة المعقولة ارتسائاً بريئاً عن العلائق المادية والعوارض الغريبة ،
٣ فيبتدر الخيال ^(٢) إلى تمثله ، فيمثله في صورة خيالية ^(٣) مما يناسب عالم الحس ،
فينحدر إلى الحس المشترك ، ذلك المثال ، ^(٤) فيصيره ^(٥) كأنه يراه معاً شيئاً مشاهداً ينجيه ويشاهده ، حتى كأن العقل عمل بالمعمول عملاً جعله محسوساً ؛
٦ وذلك لأنما يكون عند اشتغال الحواس كلها ^(٦) عن أشغالها ، وسكون المشاعر
عن حركاتها : في النوم لجماعة ، وفي اليقظة للأبرار .

يا عجبا كل العجب من تركيب على هذا النمط ١١ ^(٧) ومن أين لغيره ^(٨)
مثله ؟ ؟ ٩

ونعود ^(٩) إلى ترتيب القوى ، وتعيين محالها ؛
أما القوى ، المتعلقة بالبدن التي ذكرناها آلات ومشاعر للجوهر الإنساني :

١٢ فالأولى : منها : الحس المشترك ، المعروف بـ بينطاسيا ، الذي هو مجمع الحواس ، ومورد المحسوسات ، وآلتها الروح المصبوب في مبادئ عصب الحس ؛
لا سيما في مقدم الدماغ .

١٥ والثانية : الخيال ، و المصورة ، وآلتها الروح المصبوب ^(١٠) في البطن ^(١١) المقدم من الدماغ ؛ لا سيما في الجانب الأخير .

[١] ص ، ح ، ل ، س ، ك : ولربما يلاحظ العقل الانساني هـ بر : وكثيراً يلاحظ العقل الانساني ، ا : ولربما يلاحظ العقل الانساني هـ بر : وكثير ما يلاحظ العقل الانساني .

[٢] بر : إلى مثله فيمثله في صورة خيالية هـ ك : إلى تمثله فيمثله في صورة خيالية هـ ل : إلى تمثله فيمثله في صورة خيالية هـ ا : إلى تمثله فيمثله في صورة خيالية .

[٣] ا : فيصير هـ ص ، ح ، ل ، س ، ك : فيصيره .

[٤] ا : عن استعمالها وسكون المشاعر هـ ك : عن أشغالها وسكون المشاعر .

[٥] ص ، ح ، ل ، س ، بر ، ك : فن أين لغيره هـ س : فن أين لغيره .

[٦] بر : فيعود .

[٧] ل : في بطن هـ بر : في النطق .

والتالثة : « الوهم ، الذى هو « لكثير من الحيوان »^١ ، وهو ما به
تدرك الشاة^٢ معنى فى « الذئب ، فتتفر منه ، وبه تدرك معنى فى النوع فتتفر
إليه وتزدوج به ؛ وآلته الدماغ كله ؛ لكن الأخص منه به هو التجويف الأوسط .^٣

والرابعة : « المفكرة ، وهى قوة لها أن تركب وتفصل^٤ ما يليها^٥ »

من الصور المأخوذة عن « الحس المشترك ، والمعانى الوهمية المدركة ، بالوهم ، ؛
فتارة تجمع ، وتارة تفصل^٦ ، وتارة^٧ تلاحظ « العقل »^٨ فتعرض عليه ، وتارة
تلاحظ « الحس » فتأخذ منه ؛ وسلطانها فى الجزء الأول من وسط الدماغ ، وكأنها
قوة ما للوهم ؛^٩ وتتوسط بين الوهم والعقل^{١٠} .

والخامسة : « القوة ، الحافظة » ، وهى التى كالخزانة لهذه المدركات :^{١١}

الحسية ، والوهمية ، والخيالية - دون العقلية الصرفة - ؛ فإن المعقول البحث
لا يرتسم فى جسم ولا فى قوة فى جسم ، و « الحافظة » قوة فى جسم ؛ وآلتها الروح
المصبوب^{١٢} فى أول البطن^{١٣} المؤخر من الدماغ .

والسادسة : « القوة ، الذاكرة » ، وهى التى تستعرض ما فى الخزانة

على جانب العقل ،^{١٤} أو على^{١٥} الخيال والوهم ؛ وآلتها الروح المصبوب فى آخر
البطن المؤخر^{١٦} من الدماغ^{١٧} .^{١٨}

١٥

[١] : الكبير فى الحيوانات ه ص ، ع ، ل ، م ، ن ؛ لكثير من الحيوانات .

[٢] : بر ، لك ؛ يدرك الشاة ه ست : تدرك الشاة .

[٣] : ص ، ح ، ل ؛ مما يليها .

[٤] : تلاحظ . حفظ العقل ه بر ، ست : يلاحظ . العقل ه لك : تلاحظ . العقل .

[٥] : ل ، لك ؛ ويتوسط الوهم للعقل ه ص ، ح ، بر ؛ ويتوسط الوهم للعقل ه ست : ويتوسط
الوهم للعقل .

[٦] : لك ؛ فى آخر البطن ه ست ؛ فى البطن .

[٧] : ست ؛ وعلى .

[٨] : ص ، ح ، ل ، م ، ن ؛ ست ه بر ، م : ساقط .

[٩] : لك ؛ ساقط .

١ وأما المعقول الصرف ، المبرأ عن الشوائب المادية ؛ فلا يحل في قوة جسمانية
 وآلة جسدانية ، حتى يقال : ينقسم بانقسامها ، ويتحقق لها وضع ومثال ؛ ولهذا
 ٣ لم تكن « القوة »^(١) الحافظة ، خزانة لها ، بل « المصدر الأول » - الذي أفاض
 عليها تلك الصورة - صار خازناً لها ؛ «^(٢) حيثما طالعت »^(٣) - النفس الإنسانية ،
 - بقوتها العقلية «^(٤) المناسبة ، لواهب الصور »^(٥) ، نوعاً من المناسبة - فاضت منه عليها
 ٦ تلك الصور « المستحفظة له ؛ حتى كأنه ذكرها «^(٦) بعد ما «^(٧) نسيته » ، ووجدتها
 بعد ما ضلت عنه «^(٨) .

وغيرية النفس الصافية تنزع إلى جانب « القدس » ، «^(٩) في تذكّر الأمور
 ٩ الغائبة عن حضرة « العقل » ، «^(١٠) نزاعاً طبيعياً ، «^(١١) فتستحضر «^(١٢) ما غاب عنها ؛ ولهذا
 السر أخبر « الكتاب الإلهي » : «^(١٣) وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ ، وَوَقُلْ
 عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا » . . . حتى صار كثير «^(١٤) من
 ١٢ « الحكماء ، إلى أن العلوم « كلها تذكّار ؛ وذلك أن « النفوس ، كانت في « البدء
 الأول ، في « عالم الذكر ، ، ثم هبطت إلى « عالم النسيان ، فاحتاجت إلى مذكرات
 لما قد نسيته ، معيدات إلى ما كانت قد ابتدأت : «^(١٥) وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَ يُرَى
 ١٥ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ » ، «^(١٦) وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ » .

[١] ع ، ل ، بر ، سر : لم يكن القوة ، ست : لم يكن القوة .

[٢] ١ : حيث طالعت ه ست : حيث ما طالعت ه ص ، ع ، ل ، لك ، بر : حيثما طالعت ه .

[٣] ١ : المناسبة لواهب الصور ه سر : المناسبة لواهب الصورة .

[٤] ص ، ع ، ل ، سر ، ست ه بر ، لك ١ : تلك الصورة .

[٥] ه سر : من بعد ما نسيته ه ص ، ع ، ل ، بر ، لك ، ١ : بعد ما نسي .

[٦] ١ : بعد ما ضاعت عنه ه ص ، ع ، ل : بعد ما ضلت ه ست : من بعد ما ضلت .

[٧] ١ : في مذكرات الأمور الغائبة عن حضرة العقل ه ست : في تذكّر الأمور الغائبة عن

حضرة العقل .

[٨] بر : فليستحضر ه سر ، ست : فيستحضر ه ١ : فشخص .

[٩] لك : من العلماء أن العلوم ه ص ، ع : من العلماء إلى أن العلوم ه سر : من الحكماء أن العلوم .

- ١ ثم النفس الإنسانية : قُوَى^(١) عقلية ، لا جسمية ؛
وكالات نفسانية روحانية ، لا جسدانية :
- ٣ فمن قواها ما لها بحسب حاجتها إلى تدبير البدن : وهي القوة " التي تختص " باسم العقل العملي ؛ وذلك " أن تستبطن " الواجب فيما يجب أن يفعل " ولا يفعل " .
- ٦ ومن قواها " ما لها بحسب حاجتها " إلى تكميل جوهرها " عقلا بالفعل ، وإنما يخرج من القوة ، إلى الفعل ، بمخرج " غير ذاتها لا محالة ، فيجب أن يكون لها " قوة استعدادية " تسمى " عقلاً هيولاً زائلاً " ؛ حتى يقبل من غيرها ما به يخرجها من الاستعداد إلى الكمال .
- ٩ فأول خروج لها " إلى الفعل " حصول قوة أخرى من واهب الصور ، يحصل لها عند استحضار المعقولات الأول ؛ فتهيأ بها لاكتساب الثواني : إما بالفكر ، أو بالحدس " ، " فيتدرج قليلاً قليلاً إلى أن يحصل لها ما "قدر" لها " من المعقولات ، ولكل نفس استعداد إلى حدٍّ ما ، لا يتعداه ؛

[١] لك : ثم النفس الإنسانية لها قوى .

[٢] ١ : التي لم تختص ، بر : التي لم يختص ه : لك : التي يختص ، س : التي تختص

[٣] - : أن تستبطن ه : س : ع : ل : بر : س : لك : أن تستبطن

[٤] - : ولا يفعل .

[٥] ١ : ومن قواها .

[٦] بر : إلى تكميل جوهرها ه : ١ : إلى تكميل جواهرها .

[٧] ١ : وإنما يخرج بالقوة إلى مخرج .

[٨] ١ : قوة واستعداداً به .

[٩] س : إلى العقل .

[١٠] س : أما بالفكرة أو بالحدس ه : ١ : أما ما للفكر .

[١١] س : فيتدرج قليلاً قليلاً حد لما لا يتخطاه ه : س : ع : ل : س : لك : بر : فيتدرج

قليلاً قليلاً إلى أن يحصل لها ما قدر عليها ه : ١ : فيتدرج قليلاً قليلاً إلى أن يحصل لها ما قدر عليه .

- ١ ولكل عقل حدٌّ ما ، لا يتخطاه ، ^(١) فيبلغ إلى كماله المقدر له ^(٢) ، ويقتصر على قوته المركوزة فيه ...
- ٣ ولا يتبين ههنا ^(٣) : وجود التضاد بين « النفوس » ، « والعقول » ، ووجوب « الترتيب » ^(٤) فيها .
- ٦ وإنما يعرف مقادير ^(٥) « العقول » ، ومراتب « النفوس » - « الأنبياء » ، ود المرسلون ، الذين اطلعوا على الموجودات كلها :
- روحانياتها وجسمانياتها ، معقولاتها ومحسوساتها ، كلياتها وجزئياتها ، علوياتها وسفلياتها ... ؛ فعرفوا مقاديرها ، وعيّنوا موازينها ^(٦) ومعاييرها ^(٧) .
- ٩ وكل ما ذكرناه من « القوى الإنسانية » ، فهي حاصلة لهم ، مركبة فيهم ، منصرفة كلها عن جانب الغرور إلى جانب القدس ، ^(٨) مستديمة الشروق بنور الحق فيها ^(٩) ؛ حتى كأن كل « قوة من القوى » والجسدانية ، و« النفسانية » ، ملك روحاني : ^(١٠) « موكل » بحفظ ^(١١) ما وجهه إليه ، ^(١٢) واستقام ^(١٣) ما رشح له .
- بل ومجموع ^(١٤) جسده ونفسه ^(١٥) : بمجموع آثار العالمين من « الروحانيات » و« الجسمانيات » ، وزيادة أمرين :
- ١٥ أحدهما : ما حصل له من فائدة التركيب والترتيب — كما بينا — من مثال السكر والخل .

[١] له : فيبلغ إلى كماله المقدر له . ست : فيبلغ إلى كماله المقدر عليه . ا : فيبلغ إلى كتابه المقدر له .

[٢] ص ، ح ، ل ، ك : ولا بين هاهنا . سر : ولا ينس ههنا . ست : ولا بين ههنا . ا : ولا يتبين لها .

[٣] لك : الترتيب .

[٤] ا : وإنما تعرف مقادير . لك : وإنما تعرف مقادير [وعلى الهامش : « مراتب »] .

[٥] ص ، ح ، ل ، ك ، ست : ومعاييرها [بدل : « ومعاييرها »] .

[٦] ص ، ح ، ل ، ك ، ست ، سر ، بر : مستديمة لشروق نور الحق فيها .

[٧] ص ، ح ، ل ، ك ، بر ، سر : وكل يحفظ . ست : وكل يحفظ .

[٨] ص ، ح ، ل ، ك ، ست : واستقام . سر : واستقام .

[٩] ست : جسده ونفسه .

والثاني : ما أشرق عليه من الأنوار القدسية : وَحياً ، وإلهاماً ، ومناجاة ،
ولكراماً .

فأين ، للروحاني ، هذه الدرجة الرفيعة ، والمقام المحمود ، والكمال الموجود ؟
بل ومن أين ، للروحانيات ، كلها هذا التركيب الذي "خص" نوع الإنسان به ؟
وما تعلقوا به من التمتع البالغة على تحريك الأجسام ، وتصريف الأجرام :
فليس يقتضى شرفاً ؛ فإن " ما يثبت لشيء ويثبت " لضده مثله لم يتضمن شرفاً .
ومن المعلوم أن " الجن ، و " الشياطين ، قد ثبت لهم من القوة البالغة والقدرة
الشاملة ما يعجز " كثير " من " الموجودات ، عن ذلك ؛ وليس ذلك مما يوجب
شرفاً وكلاً .

ولنما الشرف " في استعمال كل قوة : فيما خلقت له ، وأمرت به ،
وقدورت عليه .

* * *

قالت الصابئة : " الروحانيات ، لها " اختيارات " : صادرة " من

أ - المفاداة بينهما
من حيث الاختيار
والذريع

الامر " ، متوجهة إلى الخير ، " مقصورة على "

نظام العالم ، وقوام الكل ؛ لا يشوبها البتة شائبة الشر ، وشائبة الفساد ؛ بخلاف

اختيار " البشر " ؛ فإنه متردد بين طرفي الخير والشر " لولا رحمة الله " في حق

[١] ص ، ع ، ل : ما ثبت لشيء . وثبت . هـ : ما ثبت لشيء ثبت .

[٢] بر : غيرها [بدل : كثير] .

[٣] س : فأنما الشرف .

[٤] س : اختيارات [بدل : اختيارات] .

[٥] مر : عن الأمور . لك : من الأمر [وعلى الهامش : د الأمور] .

[٦] ص ، ع : مقصورة عن . س : مقصورة على .

[٧] ص ، ع ، ل ، ن ، بر ، لك ، ا : ولولا رحمة الله . س : ولولا رحمة الله تعالى .

١ البعض ؛ وإلا : فوضّعُ اختيارهم كان ينزع إلى جانب الشر والفساد ، إذ كانت الشهوة والغضب ^١ المركوزتان ^٢ فيهم ^٣ يجرانهم ^٤ إلى جانبيهما .

٣ وأما الروحانيات ، فلا ينزع اختيارهم ^٥ إلا للتوجه ^٦ إلى وجه الله ، تعالى ، وطلب رضاه ، وامثال أمره ؛

٦ فلا جرم أ : ^٧ كل اختيار هذا حاله ^٨ لا يتعذر عليه ما يختاره ، فكما أراد ، واختار : ^٩ يوجد المراد ، وحصل المختار .

وكل اختيار ذلك حاله ^{١٠} ^{١١} تعذر عليه ^{١٢} ما يختاره ؛ فلا يوجد المراد ، ولا يحصل المختار .

٩ أجابت الحنفاء بجوابين :

أحدهما نيابةً عن جنس البشر ،
والثاني نيابةً عن الأنبياء ، عليهم السلام .

١٢ ^{١٣} أما الأول ^{١٤} ^{١٥} فنقول ^{١٦} : اختيار الروحانيات ، إذا كان مقصوراً على

أحد الطرفين ، محصوراً : كان ^{١٧} في وضعه ^{١٨} مجبوراً ، ولا شرف في الجبر . ،
واختيار البشر تردد بين طرفي الخير والشر ؛ فمن جانب يرى آيات الرحمن ، ،

[١] ص ، ح ، د ، ر ، بر ، س ، ث ، ل ، : المركوزة .

[٢] بر ، : يجرانهم .

[٣] ص ، ح ، د ، ر ، : إلا للتوجه .

[٤] أ : كل اختيارات هذا حالة لـ : [على الهامش : د فكان اختيار من هذه حالة ،] .

[٥] أ وكل اختيارات ذلك حالة .

[٦] ر : تقدر عليه ، س ، ث ، ل : يعذر عليه .

[٧] ساقط .

[٨] ص ، ح ، د ، ر ، بر ، : قالوا س : فقالوا [بدل : « فنقول »] .

[٩] لـ د ر : في وصفه .

ومن طرف يسمع وساوس الشيطان ، ؛ فتميل به * تارة دعوة الحق إلى
امتثال الأمر ، وتميل به طوراً داعية الشهوة إلى اتباع الهوى ؛ فإذا أقر طوعاً
وطبعاً * بوحداية الله تعالى ، واختار من غير جبر وإكراه طاعته ،
وصير اختياره المتردد بين الطرفين مجبوراً " تحت أمره تعالى " باختيار من
جهته من غير إجبار - صار هذا الاختيار ، أفضل وأشرف من الاختيار
المجبور فطرةً كالمسكره فعله ، كسباً ، المنوع عما لا يجب ، جبراً ، ؛
ومن لا شهوة له - فلا يميل إلى المشتى - " كيف يمدح عليه " ؟

ولمّا " المدح - كل المدح - لمن زين له المشتى ؛ فنهى النفس
عن الهوى .

فتبين أن اختيار البشر ، أفضل من اختيار الروحانيات . .

وأما الثاني : " فنقول " : إن اختيار * والأنبياء ، عليهم السلام " مع

ما أنه ليس من جنس " اختيار * البشر من وجه ؛ فهو متوجه إلى الخير ،
مقتصور على الصلاح الذي به نظام العالم وقوام الكل ، " صادر عن الأمر ،
صار " إلى الأمر ، لا يتطرق إلى اختيارهم ميل إلى الفساد ، بل " ودرجتهم فوق
ما يتندر " إلى الأوهام ؛ " فإن العالي " لا يريد أمراً لأجل السافل - من حيث

[١] م : بين أمره تعالى .

[٢] س : كيف يمدح به . ل : كيف يمدح عليه .

[٣] م : يمدح لمن زين له المشتى فنهى النفس م : [طبعي ، الخائبي ، و . صيغ ،] :
المدح كل المدح لمن زين المشتى فنهى النفس .

[٤] م ، ح ، ل ، س ، : يقول ل : م : يقول .

[٥] ل ، ح ، م ، ر ، س ، م : [طبعي ، الخائبي ، و . صيغ ،] : مما أنه ليس من
جنس . ا : مما أنه من جنس . ل : مع ما أنه من جنس .

[٦] م : طيبة و محمود ترفيق ،] : ساقط .

[٧] م : صادراً عن الأمر صائراً .

[٨] ا : بل درجتهم فوق ما يتندر . س : بل ودرجتهم فوق ما يتندر . ل : بل ودرجتهم
أوق ما يتندر .

[٩] ا : وأن العالي . س : فإن العالي .

٢ هو سافل - " بل إنما يختار " ما يختار نظام كلي ، وأمر أعلى من الجزئي ، ثم يتضمن ذلك " حصول نظام في الجزئي تبعاً لا مقصوداً .

٣ وهذا الاختيار ، و الإرادة ، على جهة سنة الله تعالى في اختياره ومشيته للكائنات ؛ لأن مشيته تعالى كلية متعلقة بنظام الكل ، غير معللة " بعلة ، حتى لا يقال " : إنما اختار هذا لكذا ، وإنما فعل هذا لكذا ؛ " فكل شيء

٦ علة " ؛ ولا علة لصنعه تعالى ، " بل لا يريد إلا كما علم " ؛ وذلك أيضاً ليس

بتعليل ؛ لكنه " بيان أن إرادته " أعلى " من أن تتعلق بشيء " لعله دونها ؛

وإلا " لكان ذلك الشيء حاملاً له " على ما يريد . " وخالق العلة ،

٩ و المعلولات ، " لا يكون محمولاً على شيء ؛ فاختياره " لا يكون معللاً بشيء " .

واختيار الرسول ، المبعوث من جهته ينوب عن اختياره ، كما أن أمره

ينوب عن أمره ؛ فيسلك سبل ربه ذللاً ، ثم يخرج من قضية اختياره نظام حال

١٢ وقوام أمر مختلف ألوانه . فيه شفاء للناس .

فمن أين ، للروحانيات ، هذه المنزلة ؟ وكيف يصلون إلى هذه الدرجة ؟

[١] : ١ : إنما يختار • ست : إنما يختار .

[٢] : ١ : ثم ينظم ذلك .

[٣] : ١ : لعله حتى يقال .

[٤] : ١ : ست ، لك : والكل شيء . علة .

[٥] : ١ : بل لا يريد إلا كما علم • ست : بل لا يريد إلا ما علم .

[٦] : ١ : بيان إرادته فعله .

[٧] : ١ ، بر ، سر : من أن يتعلق بشيء .

[٨] : بر ، سر : كان ذلك الشيء حاملاً له ، ١ : كان ذلك حاملاً له • لك : لكان ذلك الشيء حاملاً

له [وعلى الخامس : د حاصلًا •] ص [طبعة د محمود توفيق •] : لكان ذلك الشيء

حاصلًا له .

[٩] : ١ : وخلق الملل والمعلولات • ست : وخالق الملل والمعلول • بر : رخالق الملل والمعلولات

[١٠] : ١ ، بر ، سر : لا يكون معلولاً بشيء • ست : لا يكون معاً ولا شيء .

- ١ كيف ا "وكل ما يذكرونه" فهو هم ، " وكل ما يذكره ، النبي ، " فمحقق :
مشاهدة ، وعيانا . بل وكل ما يحكى " عن ، الروحانيات " : من كمال
٣ عليهم ، وقدرتهم ، ونفوذ اختيارهم ، واستطاعتهم ؛ فإنما أخبرنا بذلك ، الأنبياء ،
و المرسلون ، - عليهم السلام - . وإلا فأى دليل أرشدنا إلى ذلك ونحن لم
نشاهدهم ، ولم نستدل بفعل من أفعالهم على صفاتهم وأحوالهم ؟ ؟

* * *

٦ قالت الصابئة : " الروحانيون " متخصصون ، بالهياكل العلوية ، ؛

٩ : المفاضلة بينها
من حيث : التخصص
والشخص والآثار .

- مثل : د زحل ، ، و المشتري ، ، و المريخ ، ، و الشمس ، ، و الزهرة ، ،
و عطارد ، ، و القمر ، ؛ وهذه ، السيارات ، كالأبدان والأشخاص بالنسبة
إليها ، وكل ما يحدث من الموجودات ، ويعرض من الحوادث ؛ فكلها مسيات
٩ هذه الأسباب ، وآثار هذه العلويات ، " فيفيض على هذه ، العلويات ، " من
الروحانيات ، تصريفات وتحريكات إلى جهات الخير والنظام ، ويحصل من
حركاتها " واتصالاتها " تركيبات وتأليفات في هذا العالم ، ويحدث في المركبات ،
١٢ أحوال ومناسبات . . . " فهم الأسباب الأول " ، والكل مسياتها ،
والمسبب " لا يساوى السبب .

[١] بر : وكل ما تذكرونه • ست : وكلما يذكرونه .

[٢] بر : وكل ما تذكره • ص ، ع ، ل ، سر ، اك : وكل ما يذكره • ست : وكلما يذكره .
[أعني أن كل هذه المجموعات أيضاً لم يصرح فيها بأنفسها • النبي • الذى هو قاعل للفعل
يذكره ، والتصریح به أولى وأدق] .

[٣] : مشاهد بعيان :

[٤] سر : عن الروحاني • ست ، بر ، : عن الروحانيين .

[٥] ست : الروحانيات .

[٦] : ساقط .

[٦] ص : واتصالها [بدل : د واتصالاتها] .

[٧] : فهم الأول .

[٨] لك : ساقط [وصل الهامش : د والسبب لا يساوى المسبب ،] .

١ * و« الجسمانيون » ، « متشخصون »^(١) بالأشخاص السفلية ، والمتشخص كيف
يمثل «^(٢) غير « المتشخص »^(٣) ؟ .

٣ وإنما يجب على « الأشخاص » ، في * أفعالهم «^(٤) وحركاتهم » : اقتفاء «^(٥) آثار
« الروحانيات » ، «^(٥) في أفعالها وحركاتها ؛ حتى يراعى ' أحوال ' الهياكل ، وحركات
« أفلاكها » ، زماناً ، ومكاناً ، «^(٦) وجوهرأ ، وهيئةً ، ولباساً ، وبخوراً ، وتعزيماً ،
وتنجيماً ، ودعاءً ، وحاجةً ... خاصةً بكل هيكل »^(٦) ؛ «^(٧) فيكون : تقريباً إلى
« الهيكل » : تقريباً إلى « الروحاني ، الخاص به ؛ فيكون تقريباً إلى « رب الأرباب » ، «^(٧)
ومسبب الأسباب ؛ «^(٨) حتى يقضى حاجته »^(٨) ، ويُسَمَّ مسألة .

٩ وسيأتى تفصيل ما أجملوه من أمر « الهياكل » ، عند ذكر أصحابها إن شاء الله تعالى .

أجابت الحنفاء : بأن قالوا :

الآن : نزلتم عن نيابة « الروحانيات » الصُّرفة^(١) إلى نيابة

١٢ « هياكلها »^(١) ، وتركتهم مذهب ، الصبوة ، الصرفة ؛

[١] بر : مشخصون .

[٢] بر : يسارى ه م ، ع : يمثل [بدل : يمثل ، [.

[٣] ا : الشخص -

[٤] س : ساقط ه لث : فنحن نفتق العالم [وعلى الهامش : « والجسماني متشخصون بالأشخاص

السفلية والمتشخص كيف يمثل غير الشخص وإنما يجب على الأشخاص في » ، [.

[٤] بر : ساقط .

[٥] لث : [على الهامش : « حال آثار الروحانيات » ، [.

[٦] لث : ساقط .

[٧] بر : فيكون تقريباً إلى الهياكل تقريباً إلى الروحاني الخاص به فيكون تقريباً إلى رب الأرباب ه

لث : تقريباً إلى رب الأرباب ه [وعلى الهامش : « تقريباً إلى الهيكل تقريباً إلى الروحاني

الخاص فيكون تقريباً إلى رب الأرباب » ، [ه س : فيكون تقريباً إلى رب الأرباب ه ١ :

فيكون تقريباً إلى الهيكل تقريباً إلى الخاص به ويكون ذلك تقريباً إلى رب الأرباب .

[٨] ا : حتى يقضى به حاجته ه س : حتى يقضى حاجته .

[٩] س : إلى بيان هياكلها .

١ فإن . الهياكل ، أشخاص الروحانيين ، و . الأشخاص ، هياكل الربانيين ؛
غير أنكم أثبتتم لكل روحاني ، هيكلاً ، خاصاً ، له فعل خاص لا يشاركه فيه غيره .
ونحن 'نثبت' أشخاصاً ، رسلاً ، كراماً ، تقع أوضاعهم وأشخاصهم في مقابلة
٣ لكل السكون ، :

٥ ، الروحاني ، منهم : في مقابلة الروحاني ، منها ،
٦ و ، الأشخاص ، منهم : في مقابلة الهياكل ، منها ،
و — ركاتهم " : في مقابلة حركات جميع السكواكب ، والأفلاك ،
وشرائعهم : " مراعاة حركات استندت " إلى تأييد إلهي ، " ووحى
٩ سماوي " : موزونة بميزان العدل ، ممتدرة على مقادير الكتاب الأول ؛ ، ليقوم
الناس بالقيس ، ليست مستخرجة بالآراء المطلوبة ، ولا مستنبطة بالظنون الكاذبة :
إن طابقتها على المعقولات : تطابقنا ،
وإن وافقتها بالمحسوسات : توافقتنا .
١٢ كيف ونحن ندعي : أن الدين الإلهي ، هو الموجود الأول ، والكائنات
تقدّرت عليه ؛ وأن المناهج التقديرية " هي الأقدم " ، ثم المسالك الخلقية والسُنَن
الطبيعية توجهت إليها .
١٥

[١] ١ : ونحن أثبتنا .

[٢] سر ، بر ، س ، لك : الروحاني منها والهياكل أو حركاتهم ٥ : الروحاني منها والهياكل حركاتهم .

[٣] ١ : مبدعات حركات استندت ٥ س : مراعاة حركات استندت .

[٤] م ، ع ، ن ، لك ، ١ : روي سماوي .

[٥] ١ : إن طابقتها على المعقول تطابقنا ٥ م [طبعة الخانجي ، و د صبيح ،] ، ع ، ن ، س ، لك : إن طابقتها على المعقولات تطابقنا [وعلى هامش ذلك ، : د تطابقت ،] .

[٦] ١ : وإن وافقتها بالمحسوس توافقتنا ٥ م [طبعة الخانجي ،] ، ع ، ن : وإن وافقتها بالمحسوسات توافقتنا ٥ لك : وإن وافقتها بالمحسوسات توافقتنا [وعلى هامش : د توافقت ،]

[٧] ١ : هي الأقدام .

- ١ ولله تعالى «سُنَّتَان» في خلقه وأمره ، و « السنة الامرية » أقدم وأسبق من « السنة الخلقية » ؛ وقد أطلع « خواص عباده »^١ من البشر «^٢ على السنتين » :
- ٣ « وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلًا » : هذا من جهة « الخلق » ،
- « وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا » : هذا من جهة « الأمر » .
- « فالأنبياء » عليهم السلام : متوسطون «^٣ في تقرير «^٤ سُنَّة * الأمر » ،
- ٦ و « الملائكة » : متوسطون «^٥ في تقرير «^٦ سُنَّة * الخلق » .
- وه الأمر ، أشرف من « الخلق » : « فتوسط الأمر » أشرف من « متوسط الخلق » ،
- « فالأنبياء » عليهم السلام «^٧ : أفضل « من الملائكة » .
- ٩ وهذا عجب^٨ ! : حيث «^٩ صارت «^{١٠} الروحانيات الامرية » متوسطات في « الخلق » ،
- وصارت « الأشخاص الخلقية » متوسطين في « الأمر »

[١] س : خواص من عباده ؛ : خواصا من عباده .

[٢] ا : عل السن .

[٣] ا : في تقدير [بدل : « في تقرير »] فيها .

[٥] ص ، ع : ساقط .

[والعجيب في صنيع مصحح نسخة « ص » ، طبعة « محمود توفيق » ، أنه ساق الكلام هكذا : « فالأنبياء عليهم الصلاة والسلام متوسطون في تقرير سنة الخلق والأمر (والأمر) أشرف من الخلق . . . » ، أعني أنه ارتكب من الأخطاء في هذا الموضع ما يأتي : أولا : أسقط ما بين النجمتين . ثانياً : انتزع كلمة « والأمر » ، من جملة « والأمر أشرف من الخلق » ، وأضافها إلى « الخلق » : فقال في تقرير سنة الخلق والأمر . ثالثاً : زاد كلمة (والأمر) من عنده ووضعهما بين قوسين ؛ ليبتدىء بها جملة « والأمر أشرف من الخلق » . . . مع أنه لو رجع إلى أي أصل من أصول الكتاب المخطوطة أو المطبوعة غير طبعات مصر إلى اعتمد عليها فقط - لما وقع في كل هذه الأخطاء . والله يهدي من يشاء إلى صراط [

[٤] ا : والانبيا عليهم السلام .

[٥] ا : وهذا عجيب .

[٦] ص ، ع : صارت [بدل : « صارت »] .

- ١ ليُعلم : أن الشرفَ والكمالَ في التركيب لا في البساطة ،
واليدَ والجسماني ، لا للروحاني ، ،
٣ والتوجهَ ^(١) إلى التراب ^(٢) أولى من التوجه إلى السماء ،
والسجودَ ، لآدم ، - عليه السلام - أفضل من التسبيح
« والتحميد » والتقدیس .
٦ وليُعلم : أن الكمال في إثبات الرجال ، لا في تعيين الهياكل ، والظلال ، ،
وأنهم هم الآخرون وجوداً ، السابقون فضلاً ،
وأن آخر العمل أولُ الفكرة ،
٩ وأن الفطرة ^(٣) لمن له الحجة ^(٤) ،
وأن المخلوق ^(٥) بيديه ^(٦) لا يكون كالمسكون ^(٧) بحرّ فيه ^(٨) ،
قال عز وجل : « فوعزتي وجلالي ، لا أجعل من خلائقه يدي » ،
١٢ كن قلت له : « كن » ، فكان ^(٩) .

* * *

- قالت الصابئة : الروحانيات ، : مبادئ الموجودات ،
وعالمهم : معاد الأرواح .
والمبادئ أشرف ذاتاً ، وأسبق وجوداً ، وأعلى رتبةً ودرجةً من سائر
الموجودات التي حصلت بتوسطها .
وكذلك عالمها : عالم المعاد ، والمعاد كمال ؛ فعالمها عالم الكمال .

١٠ - المفاضلة بينهما
من حيث : المبدأ والمعاد

[١] مر : إلى الثواب .

[٢] مر ، ع ، ل : والتهيل [بدل : والتحميد ،] ه ل ه ست : ساقط .

[٣] مر ، ع ، ل ، ه ، ست ، بر : لمن له الحجة ه ل : لمن له الحجة ه مر لمن له الحجة .

[٤] ست : يده .

[٥] ست : بحرفته .

[٦] بر ، ل : كن فيكون .

١ فالمبدأ منها ^١ ، والمعاد إليها ، والمصدر عنها ، والمرجع إليها ؛ بخلاف ، الجسمانيات .

٣ وأيضاً ؛ فإن ، الأرواح ، إنما نزلت من عالمها حتى انفصلت ، بالأبدان ، ، فتوسخت ^٢ بأوضاع الأجسام ، ^٣ ثم تطهرت عنها ^٤ : بالأخلاق الزكية ، والأعمال المرضية ؛ حتى انفصلت عنها ، فصعدت إلى عالمها الأول .

٦ و ، النزول ، ^٥ هو ، النشأة الأولى ، ، و ، الصعود ، هو ، النشأة الآخرة . فعرف أنهم أصحاب الكمال ، لا أشخاص الرجال .

أجابته الخنفاء : قالوا : من أين تسلمتم هذا التسليم : أن المبادئ هي

٩ ، الروحانيات ، ؟ وأتى برهانٍ أقمتم ؟

وقد نقل عن كثير من قدماء الحكماء ، أن ، المبادئ ، هي ، الجسمانيات ، ، على اختلاف منهم في الأول ، منها ؛ أنه : نارٌ ، أو هواءٌ ، أو ماءٌ : أو أرضٌ . ؟

١٢ واختلاف آخر . أنه ^٥ مركبٌ ، أو بسيط . ؟

واختلاف آخر : أنه ^٦ إنسان ، أو غيره ؟ ؛ ... حتى صارت جماعة إلى إثبات أناسٍ سرمديين .

١٥ ثم منهم من يقول : إنهم كانوا كالظلال ، حول ، العرش ، ،

ومنها من يقول : إن الآخر وجوداً - من حيث ، الشخص ، في هذا العالم - هو الأول وجوداً من حيث ، الروح ، في ذلك العالم ...

[١] لك : والمبدأ منها ١ : والبدأ منها .

[٢] ١ : فتوسخت [بدل : فتوسخت ،] .

[٣] بر : ثم طهرت عنها ٥ مر ، لك ، ١ : ثم طهرت عنها ٥ س : ثم طهرت منها .

[٤] م ، ح ، ل ، مر ، بر ، لك : فالنزول .

[٥] مر ، س ، ١ : واختلاف اجزائه .

[٦] مر : واختلاف اجزائه ٥ س ، ١ : واختلاف اجناسه .

- ١ وعليه : خرج أن أول الموجودات : ، نور محمد ، عليه السلام ؛
 فإذا كان شخصه هو الآخر من جملة ، الأشخاص النبوية ، ، فروحه هو الأول
 من جملة ، الأرواح الربانية ، ، وإنما « حضر هذا العالم ليخلص » ، الأرواح ،
 الدنسة « بالأضرار الطبيعية » ، فيعيدهما إلى مبدئها ؛
 وإذا كان « هو ، المبدأ ، ، فهو ، المعاد ، أيضا : فهو النعمة وهو النعيم ،
 وهو الرحمة وهو الرحيم .
 ٦ قالوا : ونحن « إذا أثبتنا » أن الكمال في التركيب ، لا في البساطة والتحليل ؛
 فيجب أن يكون ، المعاد ، بالأشخاص « والأجساد » ، لا بالنفوس والأرواح ؛
 و ، المعاد ، كمال لا محالة .
 ٩

- غير أن الفرق بين « المبدأ ، و ، المعاد ، : هو أن ، الأرواح ، في ، المبدأ ،
 مستورة^١ بالأجساد ، وأحكام الأجساد غالبية ، وأحوالها ظاهرة للحس ؛
 والأجساد في ، المعاد ، « مغمورة^٢ بالأرواح ، وأحكام النفوس « غالبية^٣ » ،
 ١٢ وأحوالها ظاهرة للعقل ؛ ولما : فلو كانت الأجساد تبطل رأساً ، وتضمحل
 أصلاً ، وتعود الأرواح إلى ، مبدئها الأول ، : ما كان للاتصال ، بالابدان ،
 والعمل بالمشاركة^٤ فائدة^٥ ؛ ولبطل تقدير الثواب والعقاب على فعل العباد .
 ١٥

ومن الدليل القاطع على ذلك : أن ، النفوس الإنسانية ، في حال اتصالها
 ، بالبدن ، اكتسبت ، أخلاقاً نفسانيةً ، صارت « هيئات ، متمكنةً فيها »

[١] س : خص هذا العالم ليخلص ه سر : حصل هذا العالم لتحصل .

[٢] : من أضرار الطبيعة ه لك : بالأضرار الطبيعية .

[٣] : لك : فإذا كان ه بر : وإذا كان .

[٤] : لك : إذا بينا ه ا : إذا بينا .

[٥] س : والأجناد [بدل : « والأجساد »] ه سر : ا : ساقط .

[٦] ص ، ح ، ل ، ه سر ، لك ، ا : « مغمورة » [بدل : « مغمورة »] .

[٧] ا : غالبه ه س [طبعني : « الخانجي ، و « صبيح »] : غالبية .

[٨] ا : ساقط .

[٩] ا : هيئات منمثلة منها .

١ تمسكن والملسكات ، حتى قيل : إنها 'نزالت منزلة' ، الفصول اللازمة ، التي تميزها عن غيرها ، ولولاها لبطل التمييز .

٣ وتلك الهيئات ، إنما حصلت بمشاركات من 'القوى' الجسمانية ،
 " بحيث أن يتصور وجودها إلا مع تلك المشاركة ، وتلك القوى ، أن تتصور
 إلا في 'أجسام مزاجية' ؛ فإذا كانت 'النفوس' ، أن تتصور إلا معها — وهي
 ٦ المعينة المختصة — وتلك أن تتصور إلا مع الأجسام " ؛ فلا بد من " حشر
 الأجسام " ، " والمعاد بالأجسام " .

قالت الصابئة : طريقنا في التوصل إلى 'حضرة القدس' ، 'ظاهر' ،
 ٩ وشرعنا معقول ؛

١١ - المفاضلة بينهما
 من حيث : طريق
 التوصل إلى حضرة
 القدس وفيها تفصيل
 القول في : الوحد ،
 والكلام ، والمعجزة

فإن قدماءنا - من الزمان الأول - لما أرادوا 'الوسيلة' ، عملوا 'أشخاصاً' ،
 في مقابلة 'الهيكل العلوية' ، على نسب وإضافات ، راعوها فيها 'جوهر أ' ،

[١] س [طبعة 'محمود توفيق' ،] : بحيث أن يتصور إلا في أجسام مزاجية ، فإذا كانت النفوس
 لا تتصور إلا معها وهي المعينة المختصة ، وتلك أن تتصور إلا مع الأجسام هـ : بحيث لم
 يتصور وجودها إلا مع تلك المشاركة وتلك القوى أن يتصور إلا في أجسام هـ لك : بحيث لم
 يتصور وجودها إلا مع تلك المشاركة وهي المعينة المختصة وتلك القوى أن يتصور إلا مع
 أجسام المزاجية فإذا كانت النفوس أن يتصور إلا معها هـ س : بحيث أن تتصور إلا معها
 وهي المعينة المختصة وتلك أن يتصور إلا مع الأجسام هـ ص [طبعي والخاصي ، و 'صديق'] ،
 ع : بحيث أن يتصور وجودها إلا مع تلك المشاركة وتلك القوى أن يتصور إلا في أجسام
 مزاجية فإذا كانت النفوس أن يتصور إلا معها وهي المعينة المختصة وتلك أن يتصور إلا مع
 الأجسام .

[٢] : حشر الأجساد .

[٣] بر : والمعاد بالأجسام والسلام هـ س : والمعاد بالأجساد .

[٤] س ، ع ، ل ، ك : ظاهرة [بدل : 'ظاهر'] .

[٥] أ : جواهر [بدل : 'جوهر'] .

وصورة؛ "وعلى أوقات" ^(١) وأحوال وهيئات، أوجبوا على من يتقرب بها ^١
إلى ما يقابلها من ^(٢) العلويات ^(٣) : "تختماً" ^(٤) ، ولباساً ^(٥) ، وتبحراً ، ودعاءً ^(٦) ،
وتعزيماً ^(٧) ؛ فتقربوا إلى الروحانيات ^(٨) ، فتقربوا إلى رب الأرباب ، ومسبب ^٣
الأسباب ؛ وهو "طريق مُتَبَّع" ^(٩) ، "وشرع مُنْهَد" ^(١٠) : لا يختلف بالأمصار
والمدن ، ولا ^(١١) يفتسخ ^(١٢) بالأدوار ^(١٣) والأكوار ^(١٤) . ونحن تلقينا مبدأه من
عاذيهم ، وهرمس ، العظيمين ؛ فعكفنا على ذلك دائماً . ^٦

[١] بر : على أوقات .

[٢] م [طبعة « الخانجي » ، : المعلومات ، [طبعة « صبيح » ، : المعلومات .

[٣] ١ : نجسها [بدل : « تختماً » ، .

[٤] ١ : وتبحراً ودعاء .

[٥] ١ : فيقربوا إلى الروحانيات ه س : فتقربوا إلى الروحاني .

[٦] م ، ع ، ن ، بر ، س ، س ، ل : طريق مهيج .

[وقد علق مصحح نسخة د م ، طبعة « محمود توفيق » ، على هذا في الحاشية رقم ١ صفحة ١٦٨

من الجزء الثاني بما نصه : « طريق مهيج واضح واسع بين وجهه مهارج ، أنشد ابن بري

[إن الصنعة لا تكون صنعة حتى يصاب بها طريق مهيج

وفي حديث علي : اتقوا البدع والزموا المهيج وهو الطريق الواسع المنبسط ، [.

[٧] م ، ع ، ن ، بر ، س ، ل : وشرع مهيد [وعلى هامش د ل : « مهيل . »] ه مر :

وشرع مهيل .

[وقد علق أيضاً مصحح د م ، طبعة « محمود توفيق » ، على هذا في الحاشية رقم ٢ صفحة

١٦٨ ، ١٦٩ من الجزء الثاني بما نصه : « مهيد من هاده يهده هيدا حركة وأصلحه وفي

الحديث إن قيل للنبي صلى الله عليه وسلم في مسجده يا رسول الله هذه فقال بل عرش كعرش

موسى قيل هذه بمعنى أصلحه ، أو أنه يراد به الإصلاح بعد الهدم أي هذه ثم أصلحه .

وقد تكون الكلمة هي مهيد يقال مهدت لنفسي ومهدت أي جعلت لها مكاناً وطياً سهلاً ومهيد

الأمور تسويتها [إصلاحها] ، [.

[٨] م ، ع ، ن ، بر ، ل : ١ : يفتسخ .

[٩] ١ : والأدوات [بدل : « والأكوار » ، [.

- ١ وأنتم - معاشر الخنفاء - تعصبتم للرجال ، وقلتم بأن ، الوحي ، و « الرسالة » ، ينزل عليهم من عند الله - تعالى - بواسطة ، أو بغير واسطة .
- ٢ فما ، الوحي ، أولاً ؟
- و هل يجوز أن يكلم الله بشراً ؟
- و هل يكون كلامه من جنس كلامنا ؟
- ٦ وكيف ينزل ، ملك ، من السماء ، وهو ليس بجسماني :
أبصورته ، أم بصورة البشر ؟
- ٩ وما معنى تصوُّره بصورة الغير : أفيخلع ، صورته ،
ويلبس لباساً آخر ، أم يتبدل وضعه وحقيقته ؟
- ثم ما البرهان أولاً على جواز انبعاث الرسل في صورة البشر ؟
وما دليل كل مدَّعٍ منهم ؟
- ١٢ أفأخذ بمجرد دعواه ^(١) ، أم لا بد من دليل خارق للعادة ؟
- وإن أظهر ذلك : أفهو من خواص النفوس ؟ أم من خواص الأجسام ؟
أم من فعل ، الباري ، - تعالى - ؟
- ١٥ ثم ما « الكتاب » الذي جاء به :
أف هو « كلام الباري تعالى » ، وكيف يتصور في حقه
كلام ؟ أم هو كلام ، الروحاني ، ؟
- ١٨ ثم هذه « الحدود » ، و « الأحكام » ، أكثرها غير
معقولة ، فكيف يسمح « عقل الإنسان » بقبول أمر لا يعقله ؟ :
وكيف تطاوعه نفسه بتقليد شخص هو مثله ؟ ؟

[١] ص طبعة « محمد توفيق » : [أفأخذ بمجرد دعواه] ص : أفأخذ بمجرد دعواه ه ص
[طبعة « الخالجي » ، و « صديق » ،] ح : أفأخذ بمجرد دعواه .

أبأن يريد^١ أن يتفضل عليه ، وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ مَلَا نِكَةً مَا سَمِعْنَا ١
بهَذَا فِي آيَاتِنَا الْأُولَى .

أجابت الخفاء : بأن ، المتكلمين ، منا يكفوننا جواب هذا الفصل ٣
٢ بطريقتين :

أحدهما ، الإلزام ، : تعرضاً^٢ لإبطال مذهبكم ،

والثاني ، الحجة ، : تعرضاً^٣ لإثبات مذهبنا . ٦

أما الإلزام : ° فقالوا ° : إنكم ناقضتم مذهبكم : حيث قلتم بتوسط
، عاذيهم ، و ، هرمس ، ، ° وأخذتم^٤ طريقتكم منهما .

ومن أثبت ، المتوسط ، في إنكار ، المتوسط ، فقد ° تناقض كلامه^٥ ، ٩
وتخلف مراده .

وزادوا هذا تقريراً^٦ : بأنكم — معاصر الصابئة — أيضاً ، متوسطون ، ،
يحتاج إليكم ° في التزام مذهبكم ° : إذ من المعلوم ° أن كل من ° دَبَّ وَدَرَجَ ١٢
منكم ° ليس يعرف طريقتكم ، ولا يقف ° على صنعتكم ° من : علم ، وعمل ؛

[١] بر ١ ، ٤ : بأن يريد .

[٢] س . بطريقتين هـ لك : ساقط .

[٣] لك : أحدهما الإلزام تفرقة هـ س : أحدهما الإلزام تعرضاً .

[٤] لك : والثاني الحجة تعرضاً هـ س : والثانية الحجة تعرضاً .

[٥] ص ، ع ، ل ، س ، بر ، ٤ لك ١ : قالوا [بدل : ° فقالوا ،] .

[٦] لك : وأخذتم

[٧] ١ : ناقض كلامه هـ س : تناقض كلامه .

[٨] ص ، ع ، ل : وزادوا على هذا تقريراً هـ س : وزادوا هذا تقريراً .

[٩] ص ، ع ، ل : في إثبات مذهبكم هـ ١ : في الزام مذهبكم .

[١٠] ١ : أن كل ودرج منكم هـ س : أن كل من دين ودرج فيكم .

[١١] س : على صنعتكم هـ لك : على صنعتكم هـ ١ : على صنعتكم .

١ أما العلم : فالإحاطة بحركات ، الكواكب ، و . الافلاك ، ، وكيفية تصرف ، الروحانيات ، فيها .

٣ وأما العمل : " فصنعة الأشخاص ، "١ في مقابلة ، الهياكل ، "٢ على النسب " ؛ بل قوم مخصوصون ، أو واحد في كل زمان : يحيط بذلك علماء ، "٣ ويتيسر له "٤ عملاً ؛

٦ فقد أثبتتم " ، متوسطاً ، عالماً من ، جنس البشر ، ، "٥ وقد "٥ ناقض آخر كلامكم أوائله .

وزادوا هذا تقريراً آخر "٦ يلزم ، الشرك ، عليهم :

٩ إما ، الشرك ، "٧ في أفعال ، الباري ، تعالى ؛ وإما ، الشرك ، "٨ في أوامره .

١٢ أما ، الشرك في الأفعال ، : فهو "٩ إثبات تأثيرات ، الهياكل ، و . الافلاك ؛ فإن عندهم : ، الإبداع ، الخاص ، بالرب ، تعالى ، هو اختراع ، الروحانيات ، ، ثم تفويض أمور ، العالم العلوي ، إليها ؛ والفعل الخاص "١٠ ، بالروحانيات ، هو تحريك ، الهياكل ، ثم تفويض "١١ أمور ، العالم السفلي ، إليها ؛ كمن يبني

[١] : بصنعة الأشخاص ه لك : فصنعة الأشخاص [وعلى الهامش : د فصنة ،] .

[٢] : على السبب ه لك : على للنسبة [وعلى الهامش : د النسب ،] .

[٣] : وينزله ه ص ، ح ، ن : ويتيسر له .

[٤] ص [طبعة د محمود توفيق ،] فقد اثبتتم .

[٥] ص ، ح ، ن ، سر ، بر ، ست ، لك : فقد [بدل : د وقد ،] .

[٦] ست : وزاد وهذا تقدير آخر ه ص ، ح ، ن : وزادوا لهذا تقريراً آخر .

[٧] ص ، ح ، ن ، سر ، بر : اما الشركة .

[٨] ص ، ح ، ن ، سر ، بر : واما الشركة ه ست : واما الشريك .

[٩] : فاما الشرك في الأفعال هو ه ص ، ح ، ن ، سر ، بر ، ست : اما الشرك في الأفعال هو .

[١٠] لك : بالرب تعالى هو اختراع الروحانيات تفويض .

- ١ مَعْمَلَةٌ^١ ، وينصب أركاناً للعمل من : الفاعل ، والمادة ، والآلة ، والصورة ،
ويفوض العمل^٢ إلى التلامذة .
- ٣ فهو لاء اعتقدوا أن ، الروحانيات ، آلهة^٣ ، ود الهياكل ، أرباب^٤ ،
و ، الأصنام ، في مقابلة^٥ الهياكل^٦ ؛ باتخاذ وتصنع من كسبهم وفعلهم .
- فألزم ، أصحاب الأصنام ، : أنكم تكلفتم^٧ كل التكلف^٨ حتى
توقعوا^٩ حجراً جماً في مقابلة^{١٠} هيكل ، وما بلغت صنعكم إلى إحداث :
حياة فيه ، وسمع ، وبصر ، ونطق ، وكلام : ، أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ
شَيْئاً وَلَا يَضُرُّكُمْ ؛ أَفِ اسْكُمَ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ، أَفَلَا تَعْقِلُونَ ؟
أو ليست أوضاعكم الفطرية ، وأشخاصكم الخلقية أفضل منها وأشرف ؟
أولست النسب والإضافات النجومية المرعية في خلقكم : أشرف وأكمل
منّا راعيتموها^{١١} في صنعكم ؟ : ، أَلْعَبُدُونَ مَا تَنْحُتُونَ ، وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ
وَمَا تَعْمَلُونَ ، ؟ ؟ .
- ١٢ أو لستم تحتاجون إلى المتوسط المعمول ، لقضاء حاجة ؟ : إما جلب نفع ،
أو دفع ضرر ؟ ؟
- فهذا العامل الصانع^{١٢} : أقدر ؛ إذ فيه من القوة ، العلية ، و ، العملية ،
١٥

[١] لك : بعمله ه ست : بعلمه [بدل : مَعْمَلَةٌ ،] .

[٢] لك : وتفويض العمل [وعلى الهامش : وتفويض ،] .

[٣] ص ، ع ، ل ، م ، ر ، بر ، ست ، لك : الكل [بدل : الهياكل ،] .

[٤] ست : فالزوام أصحاب الأشخاص .

[٥] ص ، ع ، ل : كل التكليف .

[٦] : توقعوا [بدل : توقعوا ،] .

[٧] : فراعيتموها .

[٨] ص ، ع : فهذا العالم الصانع ه ست : فهذا العمل الصانع ه ١ : فهذا الصانع العامل .

١ ما يستعمل به ، الهياكل العلوية ، ، ويستخدم ، الأشخاص الروحانية ، ،
فَهَلَا ادعى لنفسه ٢ ما يثبت ٣ بفعله في جماد ١٩

٣ ولهذا الإلزام تفضّل اللعين ، فرعون ، حيث ادعى ، الإلهية ،
و ، الربوبية ، لنفسه ، وكان ٤ في الأصل ٥ على مذهب ، الصابئة ، ،
فَصَبَا عَنْ ذَلِكَ ، ٦ ودعا إلى نفسه ، فقال ٧ : أنا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى ، ، مَا عَابَتْ
لَكُمْ ٨ مِنْ إِلَهِ غَيْرِي ، ؛ إِذْ رَأَى ٩ فِي نَفْسِهِ ١٠ قوة الاستعمال والاستخدام ،
واستظهر بوزيره ، هَامَانَ ، ، وكان ، صاحب الصنعة ، ؛ فَقَالَ : يَا هَامَانُ ابْنِ
لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ ، فَأَطْلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى ، .

٩ وكان يريد أن يبني صرحا مثل ، الرصد ، ، ١١ فيبلغ به ١٢ إلى حركات
، الأفلاك ، و ، الكواكب ، ، وكيفية ١٣ تركيبها ، وهيئاتها ١٤ ، وكمية
أدوارها وأكوارها ؛ فلربما ١٥ يطلع ١٦ على ، سر التقدير ، في الصنعة ،
١٧ و ، مآل الأمر ، في الخلق والفطرة . .

ومن أين له هذه القوة والبصيرة ؟ ؟

[١] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، سث ، لك : ما يستعمل بها الهيكل العلوى ويستخدم الروحاني .

[٢] لك : فهلا قلتم ادعى لنفسه [وعلى الهامش : د فهل ،] .

[٣] ل : لفعله من الجهاد .

[٤] ص ، ع ، ل ، بر : في الأول .

[٥] سر : ودعا الى ذلك فقال ه لك : ودعو الى نفسه فقال ه ص [طبعة د محمود توفيق ،] :

ودعا الى نفسه ه [طبعى الخانجي ، و د صبيح ،] ، ع ، ل : وادعى الى نفسه .

[٦] ل : لنفسه [بدل : د فى نفسه ،] .

[٧] لك : يبلغ .

[٨] بر ، سث : تركيبها وهيئتها ه سر : تركيبها وهيئتها .

[٩] ل : اطلع [بدل : د يطلع ،] .

- ١ ولكن : اعتزاز^(١) بنوع فطنة وكياسة^(٢) في جبلته^(٣) ،
 (١) واغترار^(٢) بضرب^(٣) إهمال^(٤) في مهلته ؛
 ٣ فما تمت لهم الصنعة^(٥) ، حتى ، أغر^(٦) قوا فأدخلوا ناراً .
 فحدث بعده ، السامري^(٧) ، (٦) وقد نسج^(٨) على منواله^(٩) في الصنعة^(١٠) ،
 حتى أخذ قبضة^(١١) من أثر ، الروحاني ، وأراد أن يرقى ، الشخص الجمادي ،
 ٦ عن درجته إلى درجة^(١٢) الحيواني^(١٣) ؛ ، فأخرج لهم عجلاً جسداً له^(١٤) خوار^(١٥) ،
 وما أمكنه أن يحدث فيه ما هو^(١٦) ، أخص^(١٧) أوصاف ، المتوسط ، من
 ، الكلام ، و الهداية ، :

٩ دَأَلَمَ يَرَوْنَ أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا ؟

فانحسر في الطريق^(١٨) ... حتى كان من الأمر ما كان ، وقيل :

و انحرقته ، ثم انفسفته في اليم^(١٩) نسفاً .

١٢ ويا عجبا من هذا السر !!

حيث : أغرق فرعون ، ، فأدخل النار ، ؛ مكافأة على دعوى الإلهية ، لنفسه ،
 وأحرق والعجل ، ، ثم نسي في السيم^(٢٠) ؛ مكافأة على إثبات الإلهية ، له .

-
- [١] م ، ح ، ل ، سر ، بر ، س ، ك : ولكن اغترارا .
 [٢] بر : في جبلته ، س : في حيلة .
 [٣] م ، ح ، ل ، سر ، بر ، س ، ك : واغترارا .
 [٤] س : إهمال | بدل : إهمال ، | .
 [٥] س ، | : فامت لهم الصنعة .
 [٦] ل : وقد نسخ ، | م ، [طبعة محمود توفيق ،] : وقد نسج ، س : فقد نسج .
 [٧] م ، ح ، ل ، سر ، س ، ك : في الصورة .
 [٨] ل : الحيوان ، م ، ح ، ل : الشخص الحيواني .
 [٩] م ، ح ، ل ، ك : فاما كان أمكنه أن يحدث ما هو ، بر : فاما كان أمكنه أن يحدث فيه
 ما هو ، | : وما كان أمكنه أن يحدث فيه ما هو ، س : فاما أمكنه أن يحدث فيه ما هو .
 [١٠] ل : فانحسر في الطريق | وعلى الهامش : فانحسر | س : فانحسر في الطريق .

- ١ وما كان للنار والماء على الخفاء ، يدُ الاستيلاء :
- دُقْلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ،
- ٣ دَفَأْنَاهُ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي « إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ » ... ،
- هذه مراتب د الشُّرْكَ ، في الفعل ، والخلق .
- ويشبه أن يكون دعوى د اللعينة - ين : د نمرود ، و د فرعون ،
- ٦ - أنهما ، إلهيان أرضيان ، « كَالْآلِهَةِ السَّمَاوِيَّةِ الرَّوحَانِيَّةِ » - دعوى د الإلهية ،
- من حيث د الأمر ، لا من حيث « الفعل ، والخلق » ؛ وإلا ففي زمان كل واحد منهما : مَنْ هو أكبر منه سَنًا ، وأقدم في الوجود عليه ...
- ٩ فلما ظهر من دعواهما أن د الأمر ، كله لهما ، فقد ادعيا د الإلهية ، لنفسهما .
- وهذا هو د الشرك ، الذي ألزمه د المتكلم ، على د الصابئ ، ،
- فإنه لما ادعى « أنه أثبت في الأشخاص ، ما يقضى به حاجة الخلق ، فقد عاد
- ١٢ بالتقدير ، إلى صناعته ، ووقف « بالتدبير » على معاملته ؛ « فكان د الأمر ، »
- بأن هذا الفعل واجب الإقدام عليه ، وهذا واجب الإحجام عنه - أمرأ في مقابلة
- د أمر الباري ، تعالى ، و د المتوسط ، فيه «متوسط الأمر» ؛ « وكان شركاً » ؛
- ١٥ إذ لم يُنزل الله به سلطاناً ، ولا أقام عليه حجة وبرهاناً .

- [١] م ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، ا : هذه العبارة غير مكتوبة في كل هذه المجموعات .
- [٢] س : كَالْآلِهَةِ السَّمَاوِيَّةِ وَالرُّوحَانِيَّةِ م [طبعى د الخانجي ، و د صبيح ،] م ، ع ، ل :
- كاله السماوية الروحانية .
- [٣] ا : النقل والخلق م س : الخلق والفعل .
- [٤] م ، ع ، ل ، سر ، بر ، س : فانه بما ادعى م ل : كأنه بما ادعى .
- [٥] م ، ع ، ل ، سر ، بر ، س ، ل : التدبير .
- [٦] س ، ل : وكان الامر .
- [٧] م ، ع ، ل ، سر ، بر : فكان شركاً م س : وكان شريكاً .

- كيف ، وما يُتمسك به من ، الأحكام ، مرتبة^١ على ، هيئات فلسكية ، : ١
لم تبلغ^٢ قوة^٣ البشر قط إلى مراعاتها ؟
- ولا يشك^٤ أن ، الفلك ، كله يتغير لحظةً فلحظةً بتغير جزم^٥ من ٣
أجزائه^٦ تغير الوضع والهيئة^٧ ؛ بحيث لم يكن على تلك الهيئة فيما سبق ،
ولا يرجع إلى تلك الحالة فيما يستقبل .
- ومتى يتف^٨ الحاكم^٩ على تغيرات الأوضاع^{١٠} حتى تكون صناعته^{١١} ٦
في ، الأشخاص ، و ، الأصنام ، مستقيمة^{١٢} ١٩
- وإذا لم تستقم الصناعة^{١٣} فكيف تكون الحاجة^{١٤} مقضية^{١٥} ١٩ ...
- ومن رفع الحاجة^{١٦} إلى من لا ترفع الحوائج إليه ؛ فقد أشرك^{١٧} كل الشُّرك^{١٨} . ٩
- وأما الطريق الثاني : فإقامة ، الحُجَّة ، على إثبات^{١٩} المذهب^{٢٠} ،
و ، لتكلمى الخنفاء ، فيه^{٢١} ، ومسلكان ، :

- [١] ١ : لن يبلغ ، لك : لم يبلغ .
- [٢] ١ : ولا تفك .
- [٢] ١ : كله بغير الوضع والهيئة .
- [٤] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، اك : الأحكام .
- [٥] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، لك : حتى يكون صناعته^٥ س : حتى تكون صناعته .
- [٦] ص ، ع ، ل ، سر : وإذا لم يستقم الصناعة^٥ س : وإذا لم يستقم الصناعة^٥ بر : وإذا لم تستقم الصناعة .
- [٧] بر : مقتضيه [بدل : مقتضيه ، |] .
- [٨] ص ، ع ، ل ، ا : فقد رفع الحاجة^٥ بر : فقد رفع الحاجة^٥ لك : فقد وقع الحاجة^٥ مر : فقد وقع في الحاجة .
- [٩] ١ : كل الاثراء .
- [١٠] سر : المذهب الكلى^٥ ص [طبعة د محمود توفيق ،] : المذاهب .
- [١١] ص [طبعة د الخانجي ، و ، صليح ،] ، ع ، ل : ولتكلم الخنفاء فيه^٥ س : ولتكلمى الخنفاء فيه^٥ سر : ولتكلمين الخنفاء فيه .

١ أحدهما أن يسلك الطريق (*) نزولاً^{١١} من ، أمر البارى . تعالى ،
(**) إلى سَدِّ^{١٢} حاجات الخلق ؛

٣ والثانى : أن يسلك الطريق (*) صعوداً من حاجات الخلق ، إلى إثبات^{١٣} أمر
البارى^{١٤} تعالى (**) ؛ ثم^{١٥} 'تخرج' الإشكالات^{١٦} عليهما^{١٧} .

أما الأول : 'فقال' المتكلم الخفيف^{١٨} : 'قد قامت' الحجة ، على أن
٦ البارى تعالى ، : خالق الخلائق ، ورازق العباد ؛ وأنه للملك ، الذى له الملك^{١٩}
(٥) والمملك^{٢٠} .

و . المملك ، هو أن يكون له على عباده : أمر^{٢١} ، 'وتصرف'^{٢٢} ؛

٩ وذلك أن ، حركات العباد ، قد انقسمت إلى اختيارية ، وغير اختيارية ؛
فما كان منها باختيار من جهتهم ، فيجب أن يكون للملك فيها ، 'حكم' ، و . أمر^{٢٣} ؛
وما كان منها بلا اختيار ، فيجب أن يكون^{٢٤} له فيها ، 'تصرف' ، و . تقدير^{٢٥} .

[١] : من أوامر الله تعالى إلى سر .

[٥] لك : ساقط .

[٢] : أمر الله • لك : أوامر البارى .

[٥] ست : ساقط .

[٢] ص ، ع ، ل ، سر ، م : يخرج الاشكالات عليهما ، ست : يخرج الاشكال عليهما • بر :
يخرج الاشكالات عليهما .

[٤] ص ، ع ، ل ، سر ، لك ، ا ، بر : قال المتكلم الخفيف • ست : قال المتكلم الخفيف .

[٥] سر ، ست ، ا : هذه الكلمة غير مكتوبة • بر : مشطوب عليها بالخبر الآخر .

[٦] لك : وتصريف [وقد شطب عليها الناسخ ، وكتب على الهامش : ' وتصرف '] .

[٧] ست : له فيها تصرف وتقدير • م : فيها تصرف وتقدير • لك : له فيها تصرف وتقدير .

ومن المعلوم : أن ليس كل أحد يعرف 'حكم' البارئ تعالى ، وأمره ؛ فلا بد^١ إذن من واحد ، يستأثره^٢ بتعريف^٣ حكمه وأمره في عبادته ، وذلك الواحد ، :
يجب أن يكون من جنس البشر ، حتى يعرفهم أحكامه وأوامره ؛ ويجب أن يكون^٣ مخصوصا من عند الله عز وجل^٤ «آيات خلقية» هي حركات «تصريفية» و«تقديرية» ، يجريها الله^٥ على يده عند التحدى بما يدعيه ؛ تدل تلك «الآيات» على صدقه ، نازلة^٦ منزلة التصديق بالقول .

ثم إذا ثبت صدقه ، وجب اتباعه في جميع ما يقول ويفعل ، وليس يجب الوقوف على كل ما يأمر به^٧ وينهى عنه^٨ ؛ إذ ليس كل علم^٩ «تبلغ إليه» «قوة البشر»^{١٠} .

ثم «الوحي» من عند الله العزيز ، يُمدُّ حركاته : الفكرية ، والقولية ، والعملية :

١٢ بالحق في الأفكار ،
والصدق في الأقوال ،
والخير في الأفعال ؛

١٥ فبطرف يماثل البشر ، وهو طرف الصورة ،
وبطرف يُوحى إليه ، وهو طرف المعنى ، و«الحقيقة» :
«قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ أَهْلَ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا» ٩ ؛

[١] : لتعريف • س : بتصريف .

[٢] م [طبعي ، الخائبي ، ر ، صبيح] ، آيات خلقية • س : آيات خليفة .

[٣] س : يجريها • م ، ح ، ل ، ك ، ب : يجريها .

[٤] س : وينهى • ل ، م ، ب : وينهى .

[٥] م ، ح ، ل ، ب ، م ، ك : يبلغ إليه كل قوة بشرية • س : يبلغ إليه قوة بشرية .

- ١ فبطرف^١ يشابه ، نوع الإنسان ، ،
وبطرف يماثل ، نوع الملائكة ، ،
٣ وبمجموعهما يفضل النوعين :
حتى تكون « بشريته ، فوق « بشرية النوع ، : مزاجاً ، واستعداداً ،
و ، ملكيته ، فوق « ملكية النوع ، الآخر : قبولاً^٢ ، وأداءً^٣ ؛
٦ فلا يضل ولا يغوى بطرف « البشرية ، ،
ولا يزيغ ولا يطغى بطرف « الروحانية ، ؛
فيقرر أن « أمر الباري « تعالى^٤ واحد^٥ : لا كثرة فيه ، ولا انقسام له :
٩ « وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ^٦ ؛ غير أنه يلبس تارة^٧ « عبارة العربية^٨ ، وتارة^٩
عبارة العبرية^{١٠} ، والمصدر يكون واحداً ، والمظهر متعدداً .

ود الوحي^{١١} : إلقاء الشيء إلى الشيء بسرعة^{١٢} ، « فيلحق الروح^{١٣} ، الأمر^{١٤} ، إليه^{١٥}

[١] ا : وبطرف [بدل : فبطرف ،] .

[٢] ص [طبعة محمود توفيق ،] : وآراء^١ ا : وإذا^٢ ص [طبعني والخانجي ، ود صبيح ،] ،

ع ، ل : وإذا^٣ [كل ذلك بدل : وإذا^٤] .

[٢] ص ، ع ، ل : فقد تقرر أن أمر الباري تعالى^٥ س : فتقرر أن أمر الله عز وجل^٦

بر : فيقرر أن أمر الباري تعالى^٧ بر : فتقرر أن أمر الباري تعالى^٨ ا : فتقرر أن أمر

الباري تعالى .

[٣] ص ، ع ، ل ، بر ، ا : عبارة العرب^١ س : عبارة العرب .

[٤] س : عبارة العبرية^٢ بر : عبارة العربية .

[٦] ص ، ع ، ل ، لك ، بر : فيلقى الروح الأمرى إليه^٣ س : فيلقى الروح الأمرى إليه^٤

ا : فيلقى الأمرى إليه^٥ بر : فيلقى الروح الأمرى إليه [ولكن الناسخ نفسه شطب على

الياء ، من ، الأمرى ، وضم ، الحاء ، من ، الروح ، ، فصارت العبارة : فيلقى الروح

الأمر [إليه] .

[ونحن نحتم فيلقى الروح الأمر [إليه دفعة واحدة ، على أن يكون الروح ، فاعلا

للفعل : يلقي ، و ، الأمر ، مقولاً به ، . . . نحتم ذلك : تحقيقاً للنص ، وتوفيقاً بين أجزاء

الموضوع ، وتصديقاً للكلام « الله ، الموحى - سبحانه وتعالى - في القرآن ، الكريم نفسه

الموحى به . . .

- دفعاً واحدةً ، بلا زمان : « كَلَّمَحٍ بِالْبَصْرِ »^١ ؛ فيتصور في نفسه ١
الصافية صورة الملقى ، كما يتمثل في المرأة المجلوة «صورة المقابل»^٢ ؛ فيعبر عنه :
إما بعبارة قد اقترنت بنفس «التصور»^٣ . . . وذلك هو آيات الكتاب ، ٣

== أما التحقيق ؛ فهو أن «الوحي» يكون : من الله سبحانه ، إلى الرسول عليه السلام ،
بوساطة الروح الأمين (جبريل) ، فالأمر من «الله» يلقى به «الروح الأمين» إلى «الرسول»
المصطفى من البشر ؛ وعلى هذا فلا يصح أن تكون العبارة هكذا : «يبقى الروح الأمرى
إليه دفعة واحدة» ؛ لأن «الروح الأمرى» - في هذه الحالة - وهو صفة وموصوف
لا محالة - لا يخرج عن ثلاثة أوجه ، وكلها لا تصح :

- ١ — إما أن يكون «الروح الأمرى» فاعلاً للفعل «يلقى» ، فيحتاج الكلام إلى مفعول به
لم يذكر ، وإن قدو ، فماذا يكون غير الأمر الموحى به ؟ ثم ما هذا «الروح الأمرى» ؟؟
٢ — وإما أن يكون «الروح الأمرى» مفعولاً به ، والفاعل مستتر تقديره «الله»
أو «الملاك» ، والملقى به والملقى لا يكون «روحاً أمرياً» ، وإنما هو «أمر»
صريح حقيقى : كلاماً ، أو معنى .

- ٣ — وإما أن يكون «الروح الأمرى» نائب فاعل ، ويكون الفعل «يلقى» مبنياً للجهول ،
ونائب الفاعل أصله - هنا - المفعول به ، وهذا يرجع إلى الوجه الثانى وكلاهما لا يصح أيضاً .

وعلى هذا فالتحقيق يحتم أن يكون «الروح» فاعلاً ، و «الأمر» مفعولاً به :

وأما التوفيق ؛ فإن المؤلف نفسه يقول في السطر الثانى من صفحة ٧٤١ «وقد يتمثل
«الملاك الروحانى» له (الرسول) بمثال صورة البشر . . . فيلقى إليه الأمر ؛ وعلى هذا :
فالملقى هو «الملاك الروحانى» ، هو : «الروح» . . .

وأما التصديق لكلام الله نفسه ؛ فالله سبحانه يصرح أن القرآن من الله ، نزل به «الروح

الأمين» ، جبريل ، وألقاه على قلب الرسول عليه السلام ؛ يقول الله في سورة الشعراء الآيات

١٩٢ — ١٩٦ : «وَإِنَّا أَنْزَلْنَاهُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ

لَتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ وَإِنَّا لَنَرِيكَ فِي زُجْرِ الْأَوَّلِينَ » ، ويقول

في سورة البقرة الآية ٩٧ : «قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ

بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ » [.

وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ

[١] ص ، ح ، ل ، ن ، بر ، س ، م ، م ، : كلمح البصر .

[٢] : صور المقابل ،

[٣] : التصوير ، ا : الصورة .

ثم لا يتطرق ذلك لهم حتى " يثبتوا : لباس " : الهياكل ، أولاً ، ثم لباس
الأشخاص ، و ، الأوثان ، ثانياً .

ولقد قال لهم « رأس الخنفاء » ،^٢ — متبرئاً عن الهياكل ، و الأشخاص ، — :
" و إني بريء مما تُشركون " : إني و جئت و جيتي للذي فطر السموات
و الأرض خনিفاً ، و ما أنا من المشركين .

و أما الثاني : « فهو » : الصعود ،^٣ من حاجة الناس^٤ إلى إثبات
أمر الباري ، تعالى :

قال ، المتكلم الخنيف ، : لما كان نوع الإنسان ، محتاجاً إلى اجتماع
على نظام ، و ذلك الاجتماع ان يتحقق إلا بحدود و أحكام في حركاته و معاملاته ،
يقف كلٌّ منهم عند حده المقدّر له ، لا يتعداه ؛ و جب أن يكون بين الناس
« شرع » ، يفرضه « شارع » ، يبين فيه : أحكام الله تعالى في الحركات ، و حدوده
في المعاملات ؛ فيرتفع به الاختلاف و الفرة ، و يحصل به الاجتماع و الألفة .

و هذا ، الاحتياج ، لما كان لازماً لنوع الإنسان ضرورةً ، يجب أن يكون
« المحتاج إليه » ، قائماً ضرورةً ؛^٥ بحيث تكون نسبته إليهم نسبة^٦ : « الغني »
و الفقير^٧ ، و المعطى و السائل ، و الملك و الرعية ؛

[١] س : يثبتوا للناس .

[٢] ص ، ح ، ل ، ك : و قد قال رأس الخنفاء ه : و قد قال رأس الخنفاء .

[] و المراد برأس الخنفاء هو « إبراهيم » ، الخليل عليه السلام ، فقد كان مكلفاً - فيما كلف به -
بكم مذهبين على فرقتين من فرق الصابئة ، هما : « أصحاب الهياكل » ، « أصحاب الأشخاص » .

[٣] سر . بر ، س ، ك ، ل : هذه الآية غير مكتوبة في هذه المجموعات .

[٤] ص ، ح ، ل ، سر . بر ، س ، ك : و هو [بدل : د فهو] .

[٥] ل : على حاجة الناس .

[٦] ل : بحيث يكون يشبه .

[٧] ل : الغني و الفقير .

١ فإن الناس لو كانوا كلهم ملوكاً ، لم يكن ملكٌ أصلاً ؛ كما لو كانوا كلهم رعايا ، لم تكن رعيةٌ أصلاً .

٣ ثم لا يبقى ذلك الشخص ، ببقاء الزمان ، وعمره لا يساوى عمر العالم ؛ فينوب منابه ، علماء أمته ، ويرث علمه ، أمناء شريعته ؛ فتبقى سنته ، ومنهاجه ، ويضىء على البرية مدى الدهر سراجُه .

٦ و ، العلم ، بالتوارث ، وليست « النبوة » ، بالتوارث .

و « الشريعة » تركُّ ، الأنبياء ، و « العلماء » ورثة « الأنبياء » .

* * *

٩ قالت الصابئة : الناس متماثلة في حقيقة الإنسانية والبشرية ،^١ ويشملهم حدٌّ واحد^٢ ، وهو : « الحيوان الناطق المائت » .

١٢ - المفاضلة بينهم من حيث : النفس والعقل

و ، النفوس ، و ، العقول ، متساوية في « الجوهرية »^٣ ؛

١٢ خُذْ النفس^٤ بالمعنى الذى يشترك فيه الإنسان والحيوان^٥ والنبات^٦ أنه : « كمال جسم طبيعي آلى^٧ » ذى حياة بالقوة ،

[١] ١ : ويشملهم حد واحد هـ من [طبعة د محمود توفيق ،] : ويشملهم حداً واحداً هـ سـ : ويشملهم حد واحد هـ .

[٢] من [طبعة د محمود توفيق ،] : والنفوس البشرية والعقول متساوية والنبات في الجوهرية هـ : والنفوس والعقول متشابهة في الجوهر هـ .

[٣] ١ : خُذْ النفس هـ سـ : خُذْ النفوس .

[٤] من [طبعة د محمود توفيق ،] : ساقط .

[٥] لك : كمال أول جسم طبيعي إلى هـ من [طبعة د محمود توفيق ،] : كمال جسم طبيعي آلى هـ .

وبالمعنى الذى يشترك فيه الإنسان والملك^(١) أنه : جوهرٌ - غير جسمٍ - هو^١
 « كمال الجسم » محرك له بالاختيار عن مبدأ لفظيٍّ^(٢) - أى عقلى - بالفعل^(٣)
 أو بالقوة ، فالذى بالفعل هو^(٤) خاصة النفس الملكية^(٥) ، والذى بالقوة هو^٣
^(٦) فصل النفس الإنسانية .

وأما « العقل » ؛ فتقوة^(٧) - أو هيئة - لهذه النفس^(٨) مستعدة لقبول « ماهيات
 الأشياء » مجردة عن المواد .

والناس فى ذلك على استواء من الإِقدام :

وإنما^(٩) الاختلاف^(١٠) يرجع إلى أحد أمرين :

أحدهما : اضطرارى^(١١) ؛ وذلك من حيث « المزاج » المستعد لقبول « النفس » ؛
 والثانى : اختياري^(١٢) ؛ وذلك من حيث « الاجتهاد » المؤثر فى رفع الحجب
 المادية ،^(١٣) وتصقيل النفس عن الصداة^(١٤) « المانعة لارتسام الصور المعتمولة ...
 حتى لو بلغ الاجتهاد إلى غاية الكمال : تساوت الأقدام » ، وتشابهت الأحكام ؛
^(١٥) فلا يفضل بشرٌ على بشر^(١٦) بالنبوة ، ولا يتحكم أحدٌ على أحدٍ بالاستتباع .

[١] أ : والمعنى ثم يشترك فيه الإنسان والملائكة هـ بر : بالمعنى الذى يشترك فيه الإنسان والملائكة هـ
 ص ، ع ، ل : وبالمعنى الذى يشترك فيه نوع الإنسان والملائكة هـ بر ، لث : وبالمعنى
 الذى يشترك فيه الإنسان والملائكة .

[٢] ص [طبعى ، الخافى ، ود صبيح ،] : أى عقل بالعقل هـ ع : أى عقل بالفعل .

[٣] أ : خاصة للنفس الملكية .

[٤] أ هـ بر : فصل النفس الإنسانية هـ سث : فصل النفوس الإنسانية .

[٥] سث : وأما الفعل فتقوه أو هيئة لهذه النفس هـ أ : وأما العقل فتقوة أو هيئة لهذه النفوس .

[٦] أ : الخلاف [بدل : « الاختلاف » ،] .

[٧] بر : وتصقيل النفس عن الصداة هـ سث ، لث : وتصقيل النفس عن الصداة هـ أ : وتصقيل
 النفوس عن الصداة .

[٨] أ : فلا ينفصل بشر عن البشر .

١ أجابت الحنفاء : بأن التماثل والتشابه ^(١) في الصور البشرية ^(٢) والإنسانية

^(٣) مسلم لا مرية فيه ^(٤) .

٣ وإنما التنازع بيننا في « النفس » و « العقل » قائم ؛ فإن « عندنا : « النفس » و « العقول » على التضاد والترتب ، وعليها بيان ذلك ، على مساق حدودكم ، ومذاق أصولنا :

٦ فقولكم : « إن « النفس » جوهر ^(٥) ، غير جسم : هو كمال الجسم ، محرك له

بالاختيار ؛ وذلك إذا أطلق « النفس » على الإنسان ^(٦) * والملك ؛ و « هو كمال جسم طبيعي آلى ذى حياة بالقوة » ، إذا أطلق على الإنسان ^(٧) * والحيوان ؛ فقد جعلتم

٩ لفظ « النفس » من الأسماء المشتركة ، وميزتم بين : « النفس الحيوانى » ،

و « النفس الإنسانى » ،

و « النفس المملكى » ،

فهلأ زدتم ^(٨) فيه قسماً ثالثاً ^(٩) وهو : « النفس النبوى » !!

١٢

حتى يتميز ^(١٠) عن « المملكى » ، كما يتميز « المملكى » عن « الإنسانى » ^(١١) ؟؟

فإن عندكم : « المبدأ النطقى » ، للإنسان ^(١٢) ، بالقوة ، و « المبدأ العقلى » ، للملك بالفعل ،

١٥ فقد تغايراً من هذا الوجه ؛ ومن حيث إن الموت الطبيعى يطرأ على الإنسان

ولا يطرأ على الملك — وذلك تتميز آخر — فليكن فى « النفس النبوى » مثل

هذا الترتب .

[١] ١ : فى الصورة البشرية .

[٢] ص [طبعى ، الخائجى ، و صبيح ،] : فلم الأمرية فيه [طبعة ، محمود توفيق ،] ، ح ،

ل ، س ، بر ، لك ، ١ : فلم لأمرية فيه .

[*] لك : ساقط .

[٣] ١ : فبيننا ناليا .

[٤] ١ : عن حكم الملك كما تميز الملك على الإنسانى ص ، ح ، ل : عن المملكى كما يتميز المملكى

عن الإنسانى ل ، بر : عن المملكى كما يميز المملكى عن الإنسانى .

[٥] ١ : المبدأ الاول الإنسانى .

وأما السكال، الذي تعرضتم له، ^(١) فإنما يكون كالآلة للجسم، إذا كان اختيار
 الحرك، محموداً؛ ^(٢) فأما إذا كان اختياره ^(٣) مذموماً من كل وجه : صار السكال
 نقصاناً ؛ وحينئذ يقع التضاد بين النفس الخسيرة ، و النفس الشريرة ،
 حتى تكون إحداهما ^(٤) في جانب ^(٥) والملكية ، ، والثانية في جانب
 الشيطانية ،^(٦) : فيحصل التضاد المذكور ، كما حصل الترتب المذكور ؛ فإن
 الاختلاف بالقوة ، و الفعل : اختلاف ^(٧) بالترتب ^(٨) ، والاختلاف
 بالسكال والنقص والخير والشر : اختلاف بالتضاد ؛ ^(٩) فبطل ^(١٠) التماثل .

ولا تظنن ^(١١) أن الاختلاف بين النفسين الخسيرة والشريرة : اختلاف
 بالعوارض ؛ فإن الاختلاف بين النفس الملكية ، و الشيطانية ، بالذات ،
 كما أن الاختلاف بين النفس الإنسانية ، و الملكية ، بالذات ؛ وكيف لا يكون
 كذلك ؛ والاختلاف ههنا بالقوة ، و الفعل ، والاختلاف سَمًّا بالخير
 والشر ؛ ^(١٢) وهذا السرّ : وهو أن الخير ^(١٣) غريزة هي هيئة متمكنة في النفس ،
 بأصل الفطرة ، وكذلك الشر ، طبيعة غريزية . ^(١٤) لست أقول ^(١٥) : فعل الخير ،
 وفعل الشر ؛ فإن الغريزة غير ^(١٦) الفعل المترتب عليها ^(١٧) .

[١] ص ، ح ، ن ، بر : إنما يكون كالآلة للجسم هـ : إنما يكون كالآلة للجسم .

[٢] ص [طبعي ، الخاضعي ، و ، صبيح ،] : فإذا كان اختياره هـ سـ : فاما اذا كان اختياره .

[٣] ١ : حتى يكون أحدهما هـ ن : حتى تكون أحدهما .

[٤] ٢ : الملائكة والثانية في جانب الشيطانية هـ بر : الملكية والثانية في جانب السبطية هـ سـ :
 الملكية والثانية في جانب الشيطنة .

[٥] ١ : ساقط .

[٦] ص [طبعي ، الخاضعي ، و ، صبيح ،] ، ح ، ن سـ ، بر هـ : فيبطل [بدن : فبطل] .

[٧] ص [طبعي ، الخاضعي ، و ، صبيح ،] : ، ح ، ن : ولا يظنن هـ ص [طبيعة ، محمود
 توفيق ،] : ولا يظنن .

[٨] ١ : غير ان هذا الخير والشر هو ان الخير هـ ص : وهذا الشر وهو ان الخير .

[٩] ص [طبيعة ، محمود توفيق ،] : ألسن أقول هـ ن ، ١ : ولست أقول .

[١٠] ص ، ح ، ن ، بر هـ سـ ، لـ : والفعل المترتب عليها غير هـ .

- ١ فتحقق : أن ههنا « نفساً » محرّكة ^(١) للبدن اختياراً ^(٢) نحو ^(٣) الخير ، عن مبدأ عقلي : إما « بالقوة » ، أو « بالفعل » ، وهو ^(٤) كاللّجسم ، وليس بجسم ؛
- ٣ وههنا نفساً محرّكة للبدن اختياراً نحو ^(٥) الشر ، عن مبدأ انطقي : إما « بالقوة » ، أو « بالفعل » ، وهو ^(٦) نقص ^(٧) للجسم ، وليس بجسم .
- ولا يَنْدَبُونَ طبعك ^(٨) عن أمثال ما يورد عليك ، المتكلم الخفيف ، ،
- ٦ فإنما يغترّفه من بحر ^(٩) ، وليس ^(١٠) ينحته ^(١١) من صخر ؛ ^(١٢) فإنما لا يساعدك ^(١٣) على أن الإنسان : نوع الأنواع ، ، وأن ^(١٤) الاختلاف فيه ^(١٥) يقع في «العوارض» و «اللوازم» ؛ بل يُثَبِّتُ في « النفوس الإنسانية » اختلافاً جوهرياً ، ^(١٦) فيفـضّل بعضها على بعض ^(١٧) « بالفصول الذاتية » ، لا « باللوازم العرضيّة » .

[١] م [طبعة « الخانجي »] ، ع : تبدين اختياراً ه ل : تبدين ه ا : البدن اختياراً .

[٢] س : ساقط .

[٣] م ، ع ، ل : ساقط [ولكن مصحح نسخة محمود ، توفيق ، جعل هذه العبارات بين قوسين إشارة إلى أنه زادها من عنده ، مع أنها موجودة في كثير من أصول الكتاب المطبوعة والمخطوطة : غير طبعات مصر] .

[٤] م ، ا : م [طبعي « الخانجي » ، و « صبيح »] : ولا يبدنون طبعك ه س : ولا يبدنون طبيعتك .

[٥] م [طبعي « الخانجي » و « صبيح »] : وإنما يدترّفه من بحر ه س : فإنما يدترّفه من بحر ه ع ، ل : وإنما يغترّفه من بحر ه ا : فإنما تغترّفه من بحر .

[٦] ا : نحيته [بدل : د ينحته] .

[٧] م [طبعة « محمود توفيق »] : فإنما لا يساعدك ه س ، ا : فإنما لا يساعدك .

[٨] ل : الاختلافات فيه ه س : الاختلاف فيها .

[٩] م [طبعي « الخانجي » ، و « صبيح »] ه ع : فيفضل بعضها عن بعض ه ل ، س : فيفضل بعضها عن بعض ه بر ، ل ه س : فيفضل بعضها عن بعض ه م [طبعة « محمود توفيق »] : فيفضل بعضها عن بعض .

- ١ فسما أن الاختلاف^١ ، بالقوة ، و ، الفعل ، في ، النفس الإنسانية ،
و ، الملكية ، : اختلاف^٢ جوهري^٣ ، أوجب اختلاف النوع^٤ والنوع ؛ وإن
٣ شملها^٥ اسم ، النفس الناطقة ، ؛ و ، الفصل الذاتي ، هو ، القوة ، و ، الفعل ، ...
كذلك نقول^٦ في ، نفس^٧ ، لها : قوة^٨ علم خاص ، وقوة عمل خاص ، وقوة
خير ، وقوة شر^٩ ؛ وكال^{١٠} مطلق ، هو أصل الخير ؛ ونقص^{١١} مطلق ، هو أصل الشر .
٦ وأما ما ذكره ، المتكلم الصابي ، من ، حد^{١٢} العقل ، أنه : « قوة أو هيئة
لنفس مستعدة لقبول ماهيات الأشياء مجردة عن المواد ، ؛ فغير شامل لجميع
العقول عنده ، ولا عند ، الحنيف ، ؛ بل هو تعرض^{١٣} (١) للعقل الهولاني^{١٤} فقط .
٩ فأين ، العقل النظري ، ؟ وحدّه : أنه ، « قوة^{١٥} للنفس تقبل ماهيات الأمور
الكلية من جهة ما هي كلية ، .

- وأي ، العقل العملي ، ؟ وحدّه : أنه ، « قوة^{١٦} للنفس^{١٧} هي مبدأ لتحريك القوة
الشوقية^{١٨} إلى ما يختار من الجزئيات ، لأجل^{١٩} « غاية^{٢٠} منظونة^{٢١} » .
١٢ وأي ، العقل بالملكة ، ؟ وهو ، استكمال القوة الهولانية ، حتى تصير
قريبة^{٢٢} (٢) من الفعل ،^{٢٣} .

[١] : وكما أن الاختلاف .

[٢] م ، ع ، ل ، س : والنوع وإن شملها .

[٣] م ، ع ، ل : وكذلك نقول ، بر ، لك : كذلك يقول .

[٤] : بالعقل الهولاني .

[٥] لك : هي مبدأ التحريك بالقوة الشوقية ، س : هي مبدأ تحريك القوة الشرقية ، م ، ع ،

ل : هي مبدأ التحريك للقوة الشوقية ، ا : هي مبدأ التحريك القوة الشوقية .

[٦] م ، ع ، ل ، بر ، ا : غاية منظومة ، س : لك : منظونة .

[٧] سر : من العقل .

- ١ وأين « العقل بالفعل » ؟ وهو « استكمال النفس بصورةٍ ما أو صورةٍ معقولة » ، « حتى متى ما شاء عقلها ^(١) وأحضرها بالفعل .
- ٣ وأين « العقل المستفاد » ؟ وهو ^(٢) « ماهية مجردة عن المادة » ، « مرتسمة في النفس على سبيل الحصول من خارج » .
- وأين « العقول المفارقة » ؟ ؛ « فإنها ^(٣) » ، ماهيات مجردة عن المادة . . * ()
- ٦ وأين « العقل الفعال » ؟ ؛
- فإنه من جهة ما هو عقل ؛ « فإنه » جوهرٌ صورى ، ذاته « ماهيةٌ مجردة في ذاتها — لا بتجريد غيرها — عن المادة وعن علائق المادة » ، « وهى ^(٤) » ماهية كل موجود ؛
- ٩ ومن جهة ما هو « فعال » ^(٥) ؛ فإنه « جوهرٌ بالصفة المذكورة » ، من شأنه أن « يخرج العقل الهولاني من القوة إلى الفعل » بإشراقه عليه « ١١٩٩ » .
- ١٢ فقد تعرض لنوع واحد من « العقول » .
- ولا خلاف أن هذه « العقول » قد اختلفت « حدودها » ، وتباينت « فصولها » كما سمعت .

[١] : حتى ما شاء عقلها . س : حتى متى شاء عقلها .

[٢] : وابن العقل البسيط وأنه . س : وأن العقل المستفاد فإنه .

[٣] : ص ، ح ، ل ، س ، ر ، س ، ك : وإنما [بدل : « فإنها »] .

[*] ك : ساقت .

[٤] : س : وأما [بدل : « وأين »] .

[٥] : س : فإنه جوهر ذاته . ك : جوهر صورى ذاته . ا : فإنه جوهرى صورى ضرورى ذاته .

[٦] : س : هى : [بدل : « وهى »] .

[٧] : ك ، ا : من جهة ما هو فعال . س : ومن جهة فعال .

- فأخبرني — أيها المتكلم الحكيم — : " من أى عقل تعدّ عقلك أولاً " ١ ؟
 وهل ترضى أن يقال لك : تساوت الأقدام في العقول ؟ حتى يكون عقلك ، بالفعل ،
 والإفادة ، كعقل غيرك ، بالقوة ، والاستعداد ؟ بل واستعداد عقلك لقبول
 " المعقولات " ٢ ، " كاستعداد عقل غبيّ غويّ " ٣ : لا يرد عليه " الفسّر " ٤
 برادة ، ولا ينفك ، الخيال ، عن عقله ، كما لا ينفك ، الحس ، عن خياله ؟ ؟
 وإذا كانت الأقدام متساوية ، " فما هذا الترتيب " ٥ في الأقسام ؟
 وإذا أثبتّ ترتيباً ٦ في العقول ، فبالضرورة " أن ترتقي " ٧ في الصعود إلى درجة
 الاستقلال والإفادة ، وتنزل في الهبوط إلى درجة الاستعداد والاستفادة .
 ثم : هل في نوعه ما هو عديم الاستعداد أصلاً : حتى يشبه أن يكون عقلاً ،
 وليس عقلاً ؟ ؟

وما النوع الذي تثبته ، للشياطين ٨ ؟ :

[١] : من أى أعداد تعد عقلك أولاً ؟ لك : من أى عقل تعد عقلك العقل أولاً ؟ ، ع ، ل ،
 بر ، ست : من أى أعداد تعد عقلك أولاً .

[٢] : ساطع .

[٣] : ص ، ع ، ل : كاستعداد غبيّ غويّ ؟ : كعقل غبيّ غويّ ؟ ست ، لك : كاستعداد عقل
 غبيّ غويّ .

[٤] : الكفر [بدل : والفكر ،] .

[٥] : لك ، ل : فما هذا الترتيب .

[٦] : ست ، لك ، ص [طبقة د عمود توفيق ،] : وإذا ثبت ترتيب ؟ ص [طبقي د الخانجي ،
 د صبيح ،] ، ع ، ل ، بر : وإذا ثبت ترتيباً ؟ ل : وإذا ثبت مرتباً .

[٧] : ص ، ع ، ل ، ست ، بر ، ل : أن يرتقي .

[٨] : ص ، ع ، ل ، بر ، لك : وأما النوع الذي تثبته للشياطين ؟ ست : وما للنوع الذي تثبته
 للفيضان ؟ : وأما النوع الذي تثبته للشياطين .

١ أهو " من عداد ما ذكرنا " ، أم خارج " عن ذلك " ؟ ؛ " فإنك إذا ذكرت
 " حد " الملك ، ، وأنه : جوهر بسيط ، ذو حياة ونطق عقلي ، غير مائت ؛
 ٣ هو : واسطة بين " الباري ، تعالى والأجسام السماوية والأرضية ؛ وعددت أقسامه :
 أن منه ما هو عقلي ، ومنه ما هو نفسي ، ومنه ما هو حسي ...

٦ فيلزمك من حيث التضاد ، أن تذكر " حد الشيطان ، على الضد " مما ذكرته
 من " حد الملك ، ، " وتعد أقسامه " وأنواعه " (٥) أيضاً ... ؛

٩ ويلزمك " من حيث الترتب ، أن تذكر " حد الإنسان ،
 على الضد " مما ذكرته " من " حد الملك ، وتعد أقسامه " (٦)
 وأنواعه " (٧) كذلك ؛ حتى يكون من الإنسان : ما هو محسوس فقط ؛
 ومنه : ما هو - مع كونه محسوساً - روحاني ،
 نفساني ، عقلي ؛ وذلك هو " درجة النبوة " .

١٢ فمن عقلي "عمل من حس" ، ومن حس "عمل من عقلي" ، ومن نفس "مزاجي" ،
 ومن مزاج "نفس" ، ومن روح "جسماني" ، ومن جسم "روحاني" ...
 دع عنك كلام العامة ، ولا تظنّ هذه طائفة .

[١] ١ : من اعداد ما ذكرناه .

[٢] س ، ح ، ل ، ب : من ذلك ه ا : عنه .

[٣] ب ، س : وانك اذا ذكرت حد ه ب : اذا ذكرت حد ه لك : وذلك اذا ذكرت
 حد ه ا : فانك اذا ذكرت حد .

[٤] ١ : وبعد اقسامه .

[٥] س ، ح : يلزمك ه ا : فيلزمك .

[٦] ب : على الند ه س : على البدء

[٧] ١ : حال الملك وبعد اقسامه .

[٨] لك : ساقط .

١٣ - المفاضلة بينهما
من حيث المراتب
وتفصيل القول فيها

قالت الصوابية : « لقد حصرتمونا » : بإبطال تساوي « العقول »^١
و « النفوس » ، وإثبات «^٢ الترتيب » ، و « التضاد » فيهما «^٣ : « ولا شك » أن من
سَلَّم الترتيب فقد لزمه الانتساب :

٣

[١] م [طهني و الخائبي ، و « صليح » ، ع ، ل ، س : حصرتمونا ، ب ، ا ، م

[طبعة : محمود توفيق ،] : حصرتمونا ، ل : حصرتمونا .

[و « الحصر » له معنيان : لغوي ، واصطلاحي (منطقي) ، أما الحصر بالمعنى الاصطلاحي
فليس مراداً هنا ، وعلى كل فهو - كما قال « الجرجاني » في كتابه « التعريفات » صفحة ٧٨
« إيراد الشيء على عدد معين » ، ومنه : حصر الكل في أجزائه ، وهو الذي لا يصح إطلاق اسم
الكل على كل جزء ، وحصر للكل في جزئياته ، وهو الذي يصح إطلاق اسم الكل على كل جزئي .
والحصر على ثلاثة أقسام : عقلي ، ووقوعي ، وجوهي . ثم الحصر - من حيث الطريق الموصل
إليه إما عقلي ، وهو الذي يكون دائراً بين النفي والاثبات ، ويضربه الاحتمال العقلي فضلاً
عن الوجودي ، وإما استقرائي ويكون بالاستقراء والتبعية ، ويضربه الاحتمال الوقوعي .

وأما « الحصر » بالمعنى اللغوي وهو المراد هنا - فيقول صاحب « القاموس المحيوط » في الجزء
الثاني صفحة ٦ : « الحصر كالضرب والنصر : التضيق ، والحبس عن السفر وغيره كالاحصار .
والحصر - بالتحريك - ضيق الصدر ، والبخل والى في المنطق وأن يمتنع عن القراءة فلا يقدر
عليها ، الفعل : كفرح » .

ويقول « ابن فارس » في كتابه معجم « مقاييس اللغة » الجزء الثاني صفحة ٧٢ ، ٧٣ :
الحاء والصاد والراء : أصل واحد ، وهو الجمع ، والحبس ، والمنع . . . والحصر اللى
كأن الكلام حبس عنه ومنع منه ، والحصر : ضيق الصدر .

فأما الاحصار فأن يحصر الحاج عن البيت بمرض أو نحوه ، وناس يقولون حصره المرض .
وأحصره العدو . . . والكلام في حصره وأحصره ، مشتبه عندى غاية الاشتباه . . .
ويقول « الراغب الأصفهاني » ، في كتابه « مفردات غريب القرآن » ، في الجزء الأول
صفحة ٢٦٠ - ٢٦١ : « الحصر : التضيق ، قال عز وجل (وأحصرهم) أى ضيقوا عليهم . . .
والحصر والاحصار : المنع من طريق البيت ، فالاحصار يقال للظاهر كالمدر ، والمنع للباطن
كالمرض ، والحصر لا يقال إلا في المنع الباطن . . . » .

وعلى هذا فلعل المراد من العبارة « حصرتمونا » هنا : أن الصابية قالت للحنفاء - عقب
سماعهم حججهم السابقة - :

لقد أبطأتم حججنا ، وضيقتم علينا المذاهب بحججكم ، وحسبتمونا في دعوانا ، وحصرتمونا
في مسالكنا . . . حيث أبطأتم لنا - بما لا يحتمل المناقشة والرد - ما ادعينا من تساوي
العقول والنفوس ، وحيث أثبتتم أنتم - أيها الحنفاء - الترتيب والتضاد في النفوس والعقول [.

« وقل رب زدني علماً »

[٢] ١ : الترتيب والتضاد فيها ، م ، ع ، ل ، ب ، ل : الترتيب والتضاد فيها ، س : الترتيب والتضاد فيها .

[٣] ١ : ولا شك .

- ١ فأخبرونا : ما رتبة الأنبياء ، بالنسبة إلى نوع الإنسان ؟
وما رتبتهم بالإضافة إلى : الملك ، و « الجن » ، وسائر الموجودات ؟
٣ ثم ما مرتبة « النبي » ،^(١) عند « الباري » ، تعالى ؟ .

فإن عندنا : «^(٢) الروحانيات » أعلى مرتبة من جميع الموجودات ، وهم المقربون في « الحضرة الإلهية » ، والمكرمون لديه ؛

- ٦ ونراكم تارة تقولون : «^(٣) إن « النبي » يتعلم » من « الروحاني » ،
ونراكم تارة^(٤) تقولون : إن « الروحاني » يتعلم^(٥) من « النبي » .

- أجاب الخنفاء : بأن الكلام في « المراتب » صعب ، و « من لم يصل إلى
٩ « رتبة » من « المراتب » كيف يمكنه أن يستوفى^(٦) بيانها ؟

لكننا نعرف أن « رتبته » بالنسبة إلينا^(٧) « رتبة »نا بالنسبة إلى من هو دوننا^(٨) في « الجنس » من «^(٩) الحيوان » ، فكما أننا نعرف أسماء الموجودات ،^(١٠) ولا نعرفها
١٢ «^(١١) الحيوان » ؛ كذلك هم يعرفون : خواص الأشياء ، وحقائقها ، ومنافعها ،
ومضارها ، ووجوه المصالح في الحركات ، وحدودها ، وأقسامها .. ونحن لا نعرفها .

[١] ١ : ثم ما رتبة النبي عليه السلام .

[٢] ٢ : الروحاني .

[٣] ٣ : إن النبي عليه السلام يتعلم من : إن النبي معلم .

[٤] ٤ : يقولون إن الروحاني يتعلم من : تقولون إن الروحاني معلم .

[٥] ٥ : ص ، ح ، ل ، ن ، م ، بر ، س ، ط : أقسامها [بدل : د بيانها] .

[٦] ٦ : رتبنا في النسبة إلى من دوننا .

[٧] ٧ : ص ، ح ، ل ، ن ، م ، بر ، س ، ط ، لك : الحيوانات ،

[٨] ٨ : ص ، ح ، ل ، ن : ولا يعرفها الحيوانات ، بر : ولا نعرفها والحيوانات .

وكما أن ، نوع الإنسان ، ملك الحيوان بالتسخير ، ، فالأنبياء ، ، عليهم السلام ، ١
ملوك الناس بالتدبير ؛ وكما أن حركات الناس معجزات الحيوان ، كذلك حركات
الأنبياء ، معجزات الناس ؛ لأن الحيوانات لا يمكنها أن تبلغ إلى الحركات ٣
الفكرية حتى تميز الحق من الباطل ، ولا أن تبلغ إلى الحركات القولية حتى تميز
الصدق من الكذب ، ولا أن تبلغ إلى الحركات الفعلية حتى تميز الخير من الشر ؛
« فلا التمييز العقلي ^(١) لها ، بالوجود ، ، ولا مثل هذه الحركات لها ، بالفعل ، ، ٦
وكذلك حركات الأنبياء ، ؛ لأن منتهى فكرهم لا غاية له ، وحركات
أفكارهم ^(٢) في مجالى القدس « مما تعجز عنها قوة البشر : .. ^(٣) حتى يُسلم لهم :
« لى مع الله ، وقت » لا يسعنى فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل ، ... ٩
وكذلك حركاتهم القولية والفعلية لا تبلغ إلى غاية انتظامها وجريانها على سنن
الفطرة ^(٤) حركة كل البشر » .

وهم فى الرتبة العليا ، والدرجة الأولى من درجات الموجودات كلها ؛ فقد ١٢
أحاطوا علماً بما أطلعهم « الرب ، تعالى على ذلك دون غيرهم : من « الملائكة ، ،
و « الروحانيين ، :

ففى الأول : تكون حاله ^(٥) حال التعلم ^(٥) : « علَّيَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى » . ١٥
وفى الأخير ^(٦) : حاله حال التعليم ، وذلك فى حق آدم - عليه السلام :
« أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ » حين كان « الأمر ، على بدء الظهور ، والكشف ؛
فاظفر ؛ كيف تكون الحال فى نهاية الظهور . ١٨

[١] ص [طبعنى « الخافى ، و « صيبح ،] ، ل : ولا التمييز العقلى هـ س : فلا التمييز العقلى :

[٢] ص ، ح ، ل ، س ، ك ، ا : فى محال للقدس هـ سر : فى مجالى القدسى .

[٣] سر : حتى يسلم لى مع الله وقت هـ ا : حتى يسلم لهم لى مع الله وقتلا هـ ح : حتى يسلم لهم لى مع الله وقت ،

[٤] بر : وحركة كل البشر .

[٥] سر : حال التعليم [وعلى الهامش : « التعلم ،] هـ ل : حال المتعلم هـ س : حالة التعلم .

[٦] ا : وفى الآخر .

- ١ وأما إضافتهم^(١) إلى « جناب القدس » ؛ « فالعبودية الخاصة » . : « قل » إن
كان للرحمن وَلَدٌ فَأَتَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ .
- ٣ قولوا^(٢) : إِنَّا عِبَادُ مَرْيَمَ بَنِي مَرْيَمَ .
- وقولوا في فضائنا ما شئتم .
- ٦ أحقَّ الأسماء لهم ، وأخص الأحوال بهم : « عَبْدُهُ » وَرُسُولُهُ ؛ لا جرم
كان أخص التعريفات^(٣) لجلاله تعالى^(٤) بأشخاصهم : « إِلَهَ إِبْرَاهِيمَ » ، « إِلَهَ
إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ » ، « إِلَهَ مُوسَى وَهَارُونَ » ، « إِلَهَ عِيسَى » ، « إِلَهَ مُحَمَّدٍ »
عليهم السلام .
- ٩ فكما أن من « العبودية » ،^(٥) ما هو عام الإضافة ، ومنها ما هو خاص
الإضافة : كذلك « التعريف »^(٦) إلى الخلق ، بالإلهية ، و « الربوبية » ، والتجلى
للعباد^(٧) بالخصوصية : منه^(٨) ماله عموم : « رب العالمين » ،
ومنه^(٩) ماله خصوص : « رب موسى وهارون » .

* * *

[١] : وأما أضافته .

[٢] : لك : والعبودية الخاصة ه ست فالعبودية الخاصة .

[٣] : ١ ، ست : فقولوا : [بدل : « قولوا »] .

[٤] : ١ : بجلاله تعالى ه لك : لجلاله سبحانه .

[٥] : ص ، ع ، ن : فكما أن من المعبودية ه ١ : وكما أن من العودية .

[٦] : ص ، ع ، ن ، ه ، بر ، سر ، لك : التعرف [بدل : « التعريف »] .

[٧] : ١ : وبالخصوصية منها ه بر : الخصوصية .

[٨] : ص ، ع ، ١ ، ومنها .

١ فهدنه نهاية ^١ مذهبي ، الصابئة ، و ، الخنفاء ، ^١ .

* * *

٣ وفي الفصول التي جرت بين الفريقين فوائد لا تحصى .

* * *

وكان ^٢ في الخاطر بعد زوايا : نريد نملئها ^٢

٦ وفي القلم ^٣ خفايا : أكاد أخفيها ؛

فعدلت عنها ^٤ إلى ذكر وحكم هـ ر مس العظيم ، ، لا على أنه من جملة ^٥ فرق الصابئة ^٥ - حاشاه ؛

٩ بل على أن د حكمه ، مما يدل ^٦ على تقرير مذهب الخنفاء ، ، في إثبات الكمال في الأشخاص البشرية ، ، وإيجاب القول باتباع النواميس الإلهية ، ؛ على خلاف ^٧ مذاهب الصابئة ^٧ .

=====

[١] بر ، ١ : مذهب الصابئة والخنفاء .

[٢] بر : في الخاطر تغذر وأنا نريد نملئها هـ مر : في الخاطر بعد بقايا يريد نملئها هـ ست : في الخاطر بعد زوايا نريد نملئها .

[٣] ص ، ع ، ل ، ك ، ١ : وفي القلب خفايا أكاد أخفيها هـ بر ، مر ، ست : وفي القلم خفايا أكاد أخفيها . [وقد آثرنا أخفيها بالحاء المهملة بمعنى استقصاها بيانا ؛ لأنه المعنى المناسب] .

[٤] ص [طبعني د الخانجي ، و د صليح ،] ، ع ، ل ، بر ، ١ ، ك : فعدلت منها هـ ست : فعدلت فيها هـ مر : وهدلت منها .

[٥] ست : فريق الصابئة هـ بر ، ١ : فرق الصابئة .

[٦] ص ، ع ، ل ، بر : بل على أن حكمه مما يدل هـ ست : بل على أن حكمته مما يدل .

[٧] بر ، ١ : مذهب الصابئة هـ ست : المذاهب الصابئة .

[الفصل الثالث]

حكم «هرمس» العظيم^(١)

حكم هرمس

- ٣ المحمودة آثاره ، المرضية^(٢) أقواله^(٣) وأفعاله^(٤) الذي يُعَدُّ من «الأنبياء»
الكبار؛ ويقال : هو ، إدريس ، النبي - عليه السلام - .
- ٦ وهو الذي وضع أسامي «البروج» و «الكواكب السيارة» ؛ ورتبها
في بيوتها^(٥) ؛ وأثبت لها : الشرف والربال ، والأوج والحضيض ؛ «والمناظر»^(٦)
بالتثليث والتسديس والتربيع والمقابلة^(٧) والمقارنة^(٨) ، والرجعة والاستقامة ؛
ورتب : تعديل الكواكب ، «وتقويمها»^(٩) .
- ٩ وأما الأحكام المنسوبة^(١٠) إلى هذه الانصالات ، فغير مُبرهن عليها عند الجميع .
- و «للهند» و «العرب» طريقة أخرى في «الأحكام» ؛ أخذوها من
[خواص «الكواكب» ، لا من طبائعها ؛ ورتبوها على «الثوابت» ، لا على
«السيارات» . ١٢

طريقة الهند والعرب
في الأحكام

[١] لك : ذكر هرمس .

[٢] س ، ع ، ل ، ر ، م ، ن ، لك : المحمود آثاره المرضي .

[٣] ص ، ع ، ل ، ر ، م ، ن ، لك : ساقط .

[٤] س : في نوبتها [بدل : في بيوتها] .

[٥] س : والمناظر [بدل : «والمناظر»] .

[٦] م [طبقي «الخامس» و «صحيح»] ، ل : والمقارنة [بدل : «والمقارنة»] .

[٧] ل : وتقويمها [بدل : «وتقويمها»] .

[٨] س : وما الأحكام المنسوبة .

- ١ ويقال : إن « غاذيمون »^(١) و « هرمس » هما « شيت » و « إدريس »
عليهما السلام . ما قيل من أن غاذيمون
وهرمس هما شيت
وإدريس
- ٢ ونقلت « الفلاسفة » عن « غاذيمون »^(٢) أنه قال : « المبادئ الأول » خمسة :
« البسارى تعالى » ، « العتمس » ، « النفس » ، « المكان » ، « الخلاء » ؛
وبعدها وجود المركبات . نقل الفلاسفة عن
غاذيمون في المبادئ
أنها خمسة
- ٣ ولم يُنقل^(٣) هذا عن « هرمس » .
- ٤ « ومن حَكَمَ » هرمس » : حكم هرمس
- ٥ قوله « : أول ما يجب على المرء الفاضل بطباعه ، المحمود^(٤) بسنته » ،
المرضى^(٥) في عاداته^(٥) ، المرجو^(٦) في عاقبه^(٦) : « تعظيم » الله ، « عز وجل » ،
وشكره على معرفته ؛
- ٦ وبعده ذلك ؛ « فللناموس » عليه^(٧) : « حق الطاعة له » ، « الاعتراف بمنزلاته » ؛
و « للسلطان » عليه : « حق المناصحة » ، « الانقياد » ؛
- ٧ و « لنفسه » عليه : « حق الاجتهاد » ، « الدأب في فتح باب السعادة » ؛
و « لخصائه » عليه : « حق التحلى لهم^(٨) بالود » ، « التسارع
إليهم باللب — نذل .
- ٨

[١] : غاذيمون ه لك : غاذيمون .

[٢] لك : سائط .

[٣] ص [طبعي » الخائبي » و « صبيح »] : ولم نقل .

[٤] ص ، ح ، ل ، بر ، سر ، ا : قال هرمس ه ست : سائط .

[٥] ا : بحتيه [بدل : « بسنخه » ، « والسنخ - بكسر فسكون - هو : الأصل » ، والميل] .

[٥] لك : في عبادته .

[٦] لك : في عاقبه .

[٧] لك : ثم بعد ذلك فللناموس عليه ه ست : وبعد ذلك فلناس عليه .

[٨] ص ، ح ، ل ، بر ، سر ، لك : حق التحلى لهم ه ست : حتى التحلى لهم .

- ١ فإذا أحكم هذه الأسس^١ لم يبق عليه إلا :
كف الأذى عن العامة ، ، وحسن المعاشرة ،^٢ وسهولة الخلق^٣ .
- ٣ انظروا - معاشر الصابئة - كيف عظم أمر الرسالة ، ؛ حتى قرن طاعة
الرسول ، - الذي عبّر عنه بالناموس ، - بمعرفة الله ، تعالى .
- ولم يذكر ههنا تعظيم الروحانيات ، ، ولا تعرض لها ؛^٤ وإن كانت هي^٥
٦ من الواجبات .

وسئل : بماذا يحسن رأى الناس فى الإنسان ؟

- قال : بأن يكون لقاءه لهم لقاء جميلا ، ومعاملته إياهم معاملة حسنة^٦ .
- ٩ وقال : مودة الإخوان : أن لا تكون لرجاء منفعة^٧ ، أو لدفع مضرة^٨ ؛
ولكن لصالح^٩ فيه ، وطباع^{١٠} له .
- وقال : أفضل ما فى الإنسان من الخير : العقل ؛
- وأجدر الأشياء أن لا يندم عليه صاحبه : العمل الصالح ؛
- وأفضل ما يحتاج إليه فى تدبير الأمور : الاجتهاد^{١١} ؛
- وأظلم الظلمات : الجهل^{١٢} ؛
- وأوثق الإسار^{١٣} : الحرص .
- ١٥

[١] : فأذا أحكم هذا الأمر هـ سـ : فإذا حكم هذه الأسس .

[٢] م ، ح ، ل ، ن ، ر ، ز ، ك : بسهولة الخلق هـ سـ : وسهولة الخلق .

[٣] سـ : وإن كان هو .

[٤] سـ ، ر : المجاهد [بدل : الاجتهاد] .

[٥] سـ : الجهالات هـ ر : الجهالة [بدل : الجهل] .

[٦] ر : وأوفق الأشياء هـ م ، ح ، ل ، ن ، ر ، ١ : وأوفق الأشياء .

- ١ * وقال : من أفضل البرِّ ثلاثة : الصديق في الغضب ؛
والجود (١) في الغسرة (٢) ؛
٣ والعفو عند المقدرة (٣) .
- وقال : من لم يعرف عيب نفسه ؛ فلا قدر لنفسه عنده .
- وقال : (٤) الفصل (٥) بين العاقل والجاهل : أن العاقل منطق له ،
٦ والجاهل منطق عليه .
- وقال : لا ينبغي للعاقل أن يستخف بثلاثة أقوام :
السلطان ، والعلماء ، والإخوان ؛
- ٩ فإن من استخف « بالسلطان » : أفسد عليه (٦) عيشه ،
ومن استخف « بالعلماء » : أفسد عليه دينه ،
ومن استخف « بالإخوان » : أفسد عليه (٧) مروءته .
- ١٢ وقال : (٨) الاستخفاف بالموت (٩) أحد فضائل النفس .
- وقال : المرء ، حقيق له (١٠) أن يطلب الحكمة ، ويثبتها في نفسه
أولاً (١١) ؛ بأن لا يخرج (١٢) من المصائب التي (١٣) تعم الأخيار (١٤) ،

[١] م [طبعي د الخانجي ، و د صبيح ،] ، ع ، لك : في العشرة .

[٥] لك : سافط .

[٢] لك ، ١ : الفضل [بدل : د الفصل ،] .

[*] لك : سافط .

[٣] سر : الاستحقاق بالموت هو م ، ع ، ن ، بر : الاستخفاف بالموت هو .

[٤] سك : قال والمرء حقيق م ، ع ، ل ، صر ، بر ، لك : وقال المرء حقيق .

[٥] م [طبعة د محمود توفيق ،] : أول [بدل : د أولاً ،]

[٦] م [طبعي د الخانجي ، و د صبيح ،] ، ع : لتلا يخرج م [طبعة د محمود توفيق ،] :
بأن لا يخرج .

[٧] سر : يم الأخيار م لك : يم الأخيار م ١ : نعم الأحياء .

- ١ ولا " يأخذه الكبير " فيما يبلغه من الشرف ،
ولا يُعَيِّرُ أحداً بما هو فيه ،
٣ ولا " يغيره الغنى " والسلطان " ؛
وأن يعدلَ بين " نَيْتِه وقوله " حتى لا يتفاوت ؛
وتكون : سُفْتُهُ : ما لا عيب فيه ،
٦ ودينه : ما لا يُخْتَلَفُ فيه ،
وحجته : " ما لا ينتقض " .
وقال : أنفع الأمور للناس : القناعة ، والرضى ؛
وأضرهم — : " الشره " ، والسُّخْط " ؛
وإنما يكون كل السرور بالقناعة والرضى ، وكل الحزن " بالشره والسُّخْط " .
ويُحْكِي عنه - فيما كتبه - : أن أصل الضلال والهلكة - " لاهله " - ،
١٢ أن يعدلَ ما في العالم من الخير : من عطية الله - عز وجل - ومواريه ؛
ولا يعدلَ ما فيه من الشر والفساد : من عمل ، الشيطان ، ومكايده ؛ ومن افتري
على أخيه فرية : لم يخلص من تبعيتها حتى يجازى بها ؛ فكيف يخلص من أعظم
١٥ القرية على الله - عز وجل - " أن يجعله " سبباً للشُرور ، وهو معدن الخير ؟ .

[١] بر : يبلغه الكبير ه لك : يأخذه الكبير .

[٢] بر : يغير بالغنى والسلطان ه لك : يغير الغنى والسلطان ه ص { طبعي ، الخائبي ، و صبيح } :
يغيره الغناء والسلطان ه ا : يغيره السلطان والغنا .

[٣] ا : نبيه وقوله ه ست : نيتة وقولهم .

[٤] بر : ما لا ينتقض ه ست : ما لا ينتقض .

[٥] ل : الشر والسُّخْط ه ست : الشره والحرص .

[٦] ل : بالشر والسُّخْط ه سر : بالشره السُّخْط .

[٧] سر : ساقط .

[٨] ص ، ح ، ل ، بر ، ست ، لك ، ا : أن جعله .

- وقال : الخير والشر واصلان إلى أهلهما لا محالة ؛ ١
 فطوبى^١ لمن جرى وصول الخير إليه وعلى يديه ،
 والويل لمن جرى وصول الشر إليه وعلى يديه . ٣
 وقال : الإخاء الدائم الذى لا يقطعه شيء : اثنان :
 أحدهما^٢ : محبة المرء نفسه^٣ فى أمره ، معاده ،^٤ ، وتهذيبه لميائها فى العلم
 الصحيح والعمل الصالح ؛ ٦
 والآخر : مودته^٥ لأخيه فى دين الحق^٦ ؛ فإن ذلك مصاحب أخاه فى الدنيا
 بجسده ، وفى الآخرة بروحه .
 وقال : الغضب^٧ سلطان الفظاظة ، والحرص سلطان^٨ الفاقة ؛ وهما مُنِشِئَا ٩
 كل سيئة ، ومُفسدَا^٩ كل جسد ، ومُهْلِكَا كل^{١٠} روح .
 وقال : كل شيء يُطابق تغييره إلا الطبائع ،
 وكل شيء يُقَدَّرُ على إصلاحه غير الخلق السوء ، ١٢
 وكل شيء يُستطاع دفعه إلا القضاء .
 وقال : الجهل والحق للنفس بمنزلة الجوع والعطش للبدن ؛ لأن هذين خلاء
 النفس ، وهذين خلاء البدن . ١٥
 وقال : « أحد الأشياء^{١١} عند أهل السماء والأرض : لسان صادق ناطق
 بالعدل والحكمة والحق فى الجماعة .

[١] من [طبعى و الخائى ، و د صبيح ،] ، ع ، ن ، بر ، لك ، سر : فطوبى والويل لمن جرى
 وصولها إلى من وصلا إليه وعلى يديه ه من [طبعة د محمود توفيق ،] : فطوبى والويل لمن
 أجرى وصولها إلى من وصلا إليه وعلى يديه ه س : فطوبى والويل لمن جرى وصولها إلى
 من وصلا إليه على يديه .

[٢] من [طبعى و الخائى ، و د صبيح ،] ، ع ، ن : إحداهما .

[٣] من [طبعى و الخائى ، و د صبيح ،] : فى آخر معاده .

[٤] ١ : فى أخيه فى دين الله تعالى وهو الحق .

[٥] سر : شيطان الفظاظة والحرص شيطان ه لك : سلطان الفضاحة والحرص سلطان .

[٦] ١ : ساقط .

[٧] س : أحد الأشياء .

- ١ وقال : « أدحض الناس »^(١) حجة من شهد على نفسه بدحوض حجته .
- وقال : من كان دينه : السلامة ، والرحمة ، والكف عن الأدنى :
- ٣ فدينه دين الله - عز وجل - ، وخصمه شاهد له « بفلاح الحجة »^(٢)
- ومن كان دينه : الإهـلاك ، والفظاظة ، والأذى :
- فدينه دين الشيطان ، وهو بدحوض حجته شاهد على نفسه .
- ٦ وقال : الملوك تحمل الأشياء كلها إلا ثلاثة :
- قدح^٣ في الملك ، « وإفشاء السر »^(٤) ، « وتعرض للحرمة »^(٥)
- وقال : « لا تكن »^(٥) أيها الإنسان كالصبي : إذا جاع « ضغناً »^(٦) ،
- ولا كالعبد : إذا شـبع طغى ،
- ٩ ولا كالجاهل : إذا مـلك تبغى .

[١] لك : أرخص الناس هـ س : أدحض العالم هـ ف : أرخص الناس .

[٢] لك : يفلاح الحجة هـ ا : يفلاح المحند . [والفلاح - بفتح فسكون . : الظفر والفوز] .

[٣] ع : وإفساد السر هـ ا : وإفشاء السر .

[٤] ا : وتعرض للحرمة هـ س : وتعرض للحرمات .

[٥] مر : لا يكون [بدل : لا تكن ،] .

[٦] م ، ع ، ل ، س ، لك ، ا : صغى .

[ومن عجب أن مصحح نسخة « محمود توفيق » ، يعلق على كلمة « صغى » ، مبيئاً معناها ، ثم يتشكك فيها ويقترح كلمة أخرى هي : « صأى » ، بمعنى « صاح » ، . . . ولو رجع البصر كرتين في أصول الكتاب المخطوطة لوجد الكلمة « ضغاً » ، في أصولين من أصول الكتاب ، ثم لعلم أن من معانيها : « صاح » ، وكذا لو قلب النظر بين معاجم اللغة على نهج التخريج العلى .

يقول مصحح (م) طبعة « محمود توفيق » ، في الحاشية رقم ٣ صفحة ٢٠٥ من الجزء الثاني ما نصه : « صغى ، أى مال وقالوا الصبي أعلم بمصغى خده ، أى هو أعلم إلى من يلجأ أو حيث ينقمه . ويظهر لى أنه صأى يصأى صغياً أى صاح وصوت ، »

ويقول صاحب القاموس المحيط في مادة « ضغاً » ، صفحة ٣٥٥ من الجزء الرابع ما نصه : « (ضغاً) : استخفى ، والمقامر : خان ، والنور ونحوه ضغواً وضغاء : صاح ، وأضغاء : حمله على الضغاء ، [- والله الموفق والمعين .

وقال : « لا تُشِيرَنَّ على عدوٍّ ولا صديقٍ ^(١) إلا بالنصيحة : ١

فأما الصديق ^(٢) : ^(٣) فتقضى بذلك - من واجبه - حتمه ^(٤) ،

وأما العدو ^(٥) : ^(٦) فإنه إذا عرف نصيحتك إياه هابك ^(٧) وحسدك ^(٨) ،
^(٩) وإن صحَّ عقله استحي منك ^(١٠) وراجعك .

وقال : يدل على غريزة الجود : السماحة عند العسرة ،

وعلى غريزة الورع : الصدق عند ^(١١) الشرِّعة ^(١٢) ،

وعلى غريزة الحلم : العفو عند الغضب .

وقال : من سرَّه مودة الناس له ، ومعونتهم إياه ، وحسن القول ^(١٣) منهم ^(١٤)

فيه : حقيقٌّ بأن يكون ^(١٥) على ^(١٦) مثل ذلك لهم . ٩

[١] ص [طبعني ، الخانجي ، ر د صبيح ،] : لا تشيرن على عدو ولا صديق ه لك : لا تشيرن على
 ولا صديق ه سر : لا تشيرن على عدو ولا صديق ه [: لا تشيرن عدو وصديق .

[٢] ص ، ح ، ل ، س ، ك ، ا : أما الصديق .

[٣] ص ، ح ، ل ، س ، بر ، س ، ك : فيقضى بذلك من واجبه .

[٤] لك : فإذا عرف نصيحتك إياه شاك [وعلى الهامش : د هابك أو حسدك ،] ه س : فإنه
 إذا عرف نصيحتك إياه قبايك ه ١ : فإذا عرف نصحك إياه هابك .

[٥] سر : وإذا صح عقله استحي منك ه س : وإن صح عقله استحيا منك .

[٦] لك : الشرِّعة ه [بر ، سر ، : الشره .

[والشره - بتشديد الشين المثلثة وكسرهما ، وفتح الواو المهملة وتشديد هاء - هي : النشاط ،
 والعنفوان ، والاندفاع . . . ومنه شره الشباب ، بالكسر : نشاطه وحدته] .

[٧] ه : ساقط .

[٨] ص ، ح ، ل ، س ، بر ، س ، ك ، ا : ساقط .

١ وقال : لا يستطيع أحد أن يحوز الخير والحكمة ، ولا أن يخلص نفسه من المعاييب : إلا أن يكون له ثلاثة أشياء :

٣ وزيرٌ ، ووليٌّ ، وصديقٌ .

فوزيره عقله ، وولايته عفته ، وصديقه عمله الصالح .

٦ وقال : كل إنسان موكل بإصلاح قدر باعٍ من الأرض ؛ فإنه إذا أصلح قدر ذلك الباع صلحت له أموره كلها ، وإذا أضاعه أضاع الجميع ؛ وقدر ذلك نفسه .

٩ وقال : " لا يُمدح " بكمال العقل " من لا تكمل عفته " ،
" ولا بكمال العلم من لا يكمل عقله " .

وقال : من أفضل " أعمال " العلماء ثلاثة أشياء :
أن يبدلوا العدوَّ صديقاً ، والجاهلَ عالماً ، " والفاجرَ برّاً " .

١٢ وقال : الصالح : من خيرِه خيرٌ " لكل أحد " ،
ومن يعلِّمُه خيرٌ " كل أحدٍ " لنفسه خيراً .

[١] س : لا تمدح .

[٢] لك : من لا يكمل عقله هـ بر : من يكمل عفته هـ ا : من لا تكمل عقله .

[٣] بر : ولا يكمل العلم من لا يكمل عقله هـ سر ، س : ولا يكال العلم من لم يكمل عقله هـ ا : ولا يكمل العلم لمن لا يكمل عقله .

[٤] ا : ساقط .

[٥] سر ، لك : والفاجر بر هـ بر : الفاجر بر هـ ص هـ ح ، ل : والفاجر بار هـ .

[٦] س : لكل واحد هـ بر : لكل واحد .

[٧] بر : لكل واحد هـ س : لكل واحد .

- وقال : ليس بحكمة ما لم يعادِ الجهل ،
ولا بنور ما لم يمحِ الظلمة ،
ولا بطيب ما لم يدفع النسيئ ،
ولا بصدق ما لم يدحض الكذب ،
ولا بصالح ما لم يخالف الطالح ^(١) .
- ١
٣



[١] ست : الطالح ، والله أعلم .

[الباب الثاني]**

أصحاب الهياكل
والأشخاص

أصحاب الهياكل والأشخاص^١

[ده] س : إلى هنا ينتهي السقط الكبير من هذه المجموعة الذي ابتداء من كلمة : د مقالهم ، في ابتداء
السطر العاشر من صفحة ٦٧ د .

[١] لك : [أعلى الهامش بالجبر الأحمر : د أى في بيان مقالات من يتخذ الكواكب آلهة ومن
يتخذ الأشخاص من الناس] .

[مقدمة]

مقدمة

وهؤلاء^١ من فرق الصابئة .

أصحاب الميـاكل
والأشخاص من فرق
الصابئة

وقد أدرجنا مقالاتهم^٢ في المناظرات ، جملة .

إجمال مقالاتهم وتفصيلها

ونذكرها ههنا^٣ تفصيلاً .

[١] س : هؤلاء ه : هؤلاء .

ثم من هنا الى نهاية ، ويستفاد منه ، في الصفحة التالية رقم ٧٦٩ ساقط من المجموعة د س ،

[٢] س : وقد ادرجنا مقالاتهم ه : سر : وقد ادرجنا مقالاتهم .

[٣] لك : ونذكر ههنا ه : س : ونذكرها هنا .

[الفصل الأول]

[أصحاب الهياكل]

أصحاب الهياكل

٣ اعلم أن : أصحاب الروحانيات ، لما عرفوا أن لا بد للإنسان من متوسط^١ ، ولا بد . للمتوسط ، من أن يُرى ؛ فيستوجه إليه ،^٢ ويُتَقَرَّبُ به^٣ ، ويستفاد منه* ...^٤ فرغوا^٥ إلى الهياكل ، التي هي السيارات السبع ؛ فترفوا :

أولاً : بيوتها ومنازلها ؛

وثانياً : مطالعها ومغارها ؛

٩ وثالثاً : اتصالاتها^٦ على أشكال^٧ الموافقة والخالفة ؛ مرتبة على طبائعها ؛

ورابعاً : تقسيم الأيام والليالي والساعات عليها ؛

وخامساً : تقدير الصور والأشخاص^٨ والأقاليم والأمصاير عليها .

[١] س : وأعلم أن لأصحاب الروحانيات لما عرفوا أنه لا بد للناس من متوسط هـ : اعلم أن أصحاب الروحانيات لما عرفوا أن لا بد للإنسان من متوسط هـ : اعلم أن أصحاب الروحانيات لما عرفوا أن لا بد للإنسان من متوسطين .

[٢] س : ريتقرب إليه هـ : ر : ويتقرب به هـ : ويتقرب إليه .

[*] س : سائط [من أول هذا الفصل إلى هنا] .

[٣] س : فرغوا هـ : س : فرغوا .

[٤] س : منازلها هـ : ك : بيوتها هـ : س : بيوت منازلها .

[٥] هـ : على الأشكال .

[٦] س : تقدير الصور والأشخاص هـ : س : تقدير الصور والأشخاص .

- طريقة تقديمهم إلى
الهياكل ورفع حاجتهم
إليها
- ١ فعملوا الخواتيم^١ ، وتعلبوا العزائم والدعوات ؛ وعينوا^٢ ليوم زحل ،
مثلاً^٣ : يوم السبت^٤ ، وراعوا فيه^٥ ساعته الأولى^٦ ، وتختموا^٧ بخاتمه^٨ ،
المعمول على صورته^٩ وهيئته^{١٠} وصنعتة ، ولبسوا اللباس الخاص به^{١١} ، وتبخروا^{١٢}
ببخوره الخاص ، ودعوا بدعواته^{١٣} الخاصة به^{١٤} ؛ وسألوا حاجتهم منه — الحاجة
التي تستدعي من زحل ، من أفعاله^{١٥} ، وآثاره الخاصة به^{١٦} — فكان
يقضى حاجتهم^{١٧} ، ويحصل في الأكثر مرامهم .
- ٦ وكذلك رفع الحاجة التي تختص بالمشتري ، - في يومه وساعته وجميع
الإضافات التي ذكرنا - إليه .
- ٩ وكذلك سائر الحاجات ، إلى الكواكب .
- نسميتهم للربا كل أربابا
والله تعالى رب الأرباب
- وكانوا يسمونها أرباباً ، وآلهة^{١٨} ؛ والله - تعالى - هو رب الأرباب ،
وإله الآلهة .
- ١٢ ومنهم من جعل الشمس ، إله الآلهة ، ورب الأرباب .
- جعل بعضهم الشمس
رب الأرباب

[١] لك : فعلوا الخواتيم ه بر ، سر : فعلوا الخواتيم .

[٢] س : اليوم زحلا مثل يوم السبت ه ا : يوم السبت لزحل ه سر : اليوم زحل مثلاً يوم
السبت ه لك ، س : اليوم لزحل مثلاً يوم السبت ه ص [طبعة د محمود توفيق ،] (اليوم)
لزحل مثلاً يوم السبت [أعني أن المصحح وضع كلمة اليوم بين قوسين إشارة إلى أنه أصلح
العبارة من عنده هو] .

[٣] سر ، بر ، ص : ساعة الأولى ه س : ساعته الأولى .

[٤] س : الخاتمه [بدل : د بخاتمه ،] .

[٥] ص ، س ، س ، سر ، بر ، ا : ساقط .

[٦] ص ، ح ، ل ، س ، لك : وبخروا ه ا : وبخروا .

[٧] ص ، ح ، ل ، بر ، سر : الخاصة ه س : الحاصلة ه ص : الصالحة .

[٨] س : ساقط .

[٩] س : وكان يقضى حاجته .

- ١ وكانوا^(١) يتقربون إلى الهياكل ، تقرباً إلى الروحانيات ، ،
سبب تقربهم إلى الهياكل
واعتقادهم فيها
- ٢ * ويتقربون إلى الروحانيات ، تقرباً إلى البساري ، تعالى ؛
- ٣ لاعتقادهم بأن الهياكل ، أبدان الروحانيات ، ونسبتها إلى الروحانيات ،^(*) نسبة
أجسادنا إلى أرواحنا ، فهم الأحياء الناطقون بحياة الروحانيات ، وهي تتصرف
في أبدانها : تديرها ، وتصريفها ، وتحريكها ؛ كما تتصرف في أبداننا .^(**) ولا شك
٦ أن من تقرب إلى شخص فقد تقرب^(٢) إلى روحه .
- ثم استخرجوا^(٣) من عجائب^(٤) الحيل ، المرتبة على عمل السكواكب ،
عجائب حياتهم
ما كان يقضى منهم^(٥) العجب^(**) .
- ٩ وهذه الطلسمات ، المذكورة في السكتب ، والسحر ، والسكينة ، والتنجيم ،
علومهم
والتعزيم ، والخوانيم ، والصور ... كلها من علومهم .

[١] ص ٤٤ ن ٤ بر ٤ سر ١ : فكانوا .

[*] س ، سث : ساقط .

[٢] لث : إن من يتقرب إلى شخص فقد يتقرب ه سر : أن من تقرب إلى روحه .

[٣] بر : ساقط .

[٤] سر : ما يقضى منهم ه ص ٤ ع : ما كان يقضى منه .

[٥] س : ساقط .

[الفصل الثاني]

أصحاب الأشخاص

أصحاب الأشخاص

قولهم بضرورة الصور
والأشخاص للرب كل
والتوسل بها إليها

وأما أصحاب الأشخاص ، فقالوا :

- ٣ إذا كان لا بد من متوسط ، يُتوسَّل به ، وشفيع ، يُتَشَفَّع إليه -
و الروحانيات ، وإن كانت هي الوسائل ، * لكُنَّا إذا لم نرها بالابصار ،
٦ ولم نخطبها بالالسن ؛ لم يتحقق التقرب إليها إلا بهيكلها . ولكن
الهيكل ، قد تَرَى في وقت ، ولا تُرى في وقت ؛ لأن لها طولاً وأفقولاً ،
وظهوراً بالليل وخفاءً بالنهار ؛ فلم يَصِفْ ٥ لنا التقرب بها ، والتوجه إليها -
٩ فلا بد لنا من « صور وأشخاص » موجودة قائمة منصوبة نُصَبِّ أعيننا ؛
« نَعْكف عليها » ، وتوسل بها إلى الهيكل ؛ فتقرب بها إلى الروحانيات ،
وتتقرب بالروحانيات إلى الله ، سبحانه وتعالى * ؛ « فنعبدهم » :
« لِقَرَّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى » .

١٢

[١] م ، ح ، مر ، بر ، س ، لك ، س : ساقط .

[٢] ١ : قالوا .

[٣] لك ، بر : إذا كان ٥ : ان كان .

[٤] م ، ح ، ل ، مر : نخطبهم [بدل : نخطبها] .

[٥] ١ : فلم يصف ٥ س : فلم يضيف .

[٦] ١ : صورة وأشخاص ٥ س : صور اشخاص .

[٧] م ، ح ، ل ، بر ، مر : فنعكف عليها ٥ س ، ١ : ساقط .

[٨] م : ساقط .

[٩] س : نعبدهم ٥ م : ما نعبدهم الا .

- ١ فاتخذوا أصناماً ، أشخاصاً ، على مثال الهياكل السبعة ، : كل شخص ،
 في مقابلة هيكلي ، ، وراعوا في ذلك ، جوهر الهيكل ، - أعني الجوهر
 الخاص به ، من الحديد وغيره - وصوّروه بصورته ، على الهيئة التي تصدر
 أفعاله عنه ؛ وراعوا في ذلك : الزمان ، والوقت ، والساعة ، والدرجة ، والدقيقة ،
 وجميع " الإضافات النجومية " ؛ من اتصال محمود " يؤثر في نجاح المطالب " ^٦
 التي تستدعي منه . ٦
- ٢ فتقربوا إليه في يومه وساعته ، وتبخروا ^٧ بالبخور الخاص به " ، وتختموا
 بخاتمته ، ولبسوا ^٨ لباسه " ، وتضرعوا بدعائه ، وعزّموا بعزائمه ، وسألوا
 حاجتهم منه . ٩
- ٣ فيقولون : " إنه كان يقضى حوائجهم " ^٩ " بعد رعاية " ^٦ هذه الإضافات كلها .
 وذلك هو الذي أخبر ، التنزيل ، عنهم : " أنهم " ^٧ عبدة الكواكب ،
 والأوثان ، ؛ ١٢
- ٤ فأصحاب الهياكل ، هم عبدة الكواكب ، ؛ إذ قالوا بالهيتها - كما شرحنا * .
 و ، أصحاب الأشخاص ، : هم عبدة الأوثان ، ؛ إذ سموها آلهة ، في مقابلة
 ، الآلهة السماوية ، وقالوا : هــو لاء " شَفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ " ^٩ . ١٥

[١] لك : الأوصاف النجومية [وعلى الهامش : : الأصناف ،] هـ ست : الإضافات النجومية .

[٢] ست : يؤثر في نجاح الطالب هـ ا : موثر في نجاح المطالب هـ لك : يؤثر في نجاح المطالب ،

[٣] ا : يخوره الخاص له هـ بر : بالبخور الخاص .

[٤] ص هـ ج ، ل ، مر ، بر ، لك : ثيابه [بدل : : لباسه ،] ،

[٥] ا : كانت تقضى حاجتهم هـ ص هـ ج ، ل ، بر ، مر ، ست : كان يقضى حوائجهم .

[٦] ا : بقدر غايات .

[٧] ص ، ج : بأنهم .

[٨] ص هـ ج : ساقط .

[٩] س : ساقط .

[٩] س : يتفعلنا عند الله ويشفعون لنا .

[الفصل الثالث]

[مناظرات «إبراهيم» الخليل لأصحاب الهياكل]

[وأصحاب الأشخاص وكسره مذاهما]

وقد ناظر الخليل ، - عليه السلام - هؤلاء الفريقين .

مناظرات إبراهيم
للفريقين
كسره مذاهب أصحاب
الأشخاص قولا

فابتدأ بكسر " مذاهب " أصحاب الأشخاص ، ^١ ، وذلك قوله تعالى :

وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ ، عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ، ، وتلك الحجة ، ^٢ " أَنْ كَسَرَهُمْ " قولا بقوله : " أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ " ،

ولما كان أبوه ، آزر ، هو أعلم القوم " بعمل الأشخاص والأصنام " ، ورعاية الإضافات النجومية فيها حق الرعاية - ولهذا كانوا يشترون منه الأصنام لا من غيره - ^٣ " كان أكثر الحجج معه " ، وأقوى الإلزامات عليه ؛ إذ قال - عليه السلام - ، " لَأَيُّهُ ، آزَرَ ، : اتَّخَذُ أَصْنَامًا آلِهَةً ؟ إِنْ أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ، ، وقال : ، يَا أَبَتِ ! لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ، ؟ ؛ لأنك جهدت كل الجهد ، " واستعملت كل العلم " حتى عملت ، أصناما ،

حجج إبراهيم لأبيه
آزر وإلزاماته عليه

[١] س : صور الأشخاص .

[٢] ١ : إذ كسره ه س : أنه كسره .

[٣] س : بصو الأشخاص ه ١ : بعمل الأصنام .

[٤] له ، ١ : كان أكبر الحجج معه ، ه س : ساقط ،

[د] س : واستعملت كل العمل ه س : واستعملت كل العلم .

١ في مقابلة الأجرام السماوية ، ، فما بلغت قوتك العلمية والعملية ^(١) إلى أن
تحدث فيها ^(٢) سمعاً وبصراً ، وأن تغني عنك ، وتضر ، وتنفع ؛ وأنت بفطرتك
٢ وخلقك أشرف درجة منها ؛ لأنك خلقت : سمعاً ، بصيراً ، نافعاً ضاراً ؛
و الآثار السماوية ، فيك أظهر منها في هذا المتخذ تكلفاً والمعمول تهتئعاً ،
فيالها من حيرة ، ^(٣) إذ صار المصنوع بيدك ^(٤) معبوداً لك ؛ والصانع أشرف
٦ من المصنوع : ١ : يَا أَبَتِ ! لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا ،
و يَا أَبَتِ ! إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابُ مِنَ الرَّحْمَنِ ،

دعوة إبراهيم أباه إلى
الحنيفية الخفة

ثم دعاه إلى الحنيفية ، الخفة : قال : يَا أَبَتِ ! إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ
٩ مَا لَمْ يَأْتِكَ ، فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا قَالَ : أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي
يَا إِبْرَاهِيمُ ، ... ١٤ .

عدم قبولهم حجة إبراهيم

فلم تقبل ^(٥) حجته القولية .

عدول إبراهيم إلى كبر
أصنامهم بالفعل

١٢ فعَدَلْ — عليه السلام — ^(٦) عن القول إلى الكسر ، للأصنام ، بالفعل ^(٧) ؛
وَجَعَلُهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ ، ؛ فقالوا : مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا ، (٥) ؟ ... ،
و قَالَ : بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا ، فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ ، فَرَجَعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ
١٥ فَقَالُوا : إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ ، ثُمَّ نَكِسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ ، لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا هَؤُلَاءِ
يَنْطِقُونَ . .

[١] سر : إلا أن تحدث ه لك : ان يحدث ه س ، س ، ١ : أن تحدث .

[٢] ١ : إذا صار المصنوع بيدك .

[٣] ص ، ح ، ن ، س ، س ، بر ، س ، ١ : فلم يقبل .

[٤] ص ، ح ، ن ، س ، بر ، س ، س ، ل ، ١ : إلى الكسر بالفعل .

[٥] ص [طبعة د محمود توفيق ،] ، س ، س ، ١ : يا إبراهيم [وهو خطأ يخالف نص القرآن] .

- ١ فأنخمهم بالفعل : حيث أحال الفعل على كبيرهم ،
 (٥) كما أنخمهم بالقول : حيث أحال الفعل منهم .
 ٣ وكل ذلك على طريق الإلزام عليهم ؛ وإلا فما كان ، الخليل ، كاذباً قط .
- ثم عدل إلى كسر مذاهب ، أصحاب الهياكل ، ؛
 وكما أراه الله تعالى ، الحجة ، على قومه ، قال : « وَكَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ
 ٦ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَلَيْسَ كَوْنُ مِنَ الْمُوقِنِينَ » فأطلعه على ملكوت
 الكونيين والعالمين : تشريفاً له على « الروحانيات » و « هياكلها » ، وترجيحاً
 ، لمذهب الحنفاء ، على « مذهب الصابئة » ، وتقريراً : أن الكمال في الرجال (٦) ؛
 ٩ فأقبل على إبطال مذهب « أصحاب الهياكل » : « فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى
 كَوْكَبًا ، قَالَ : هَذَا رَبِّي » ، على ميزان إلزامه على « أصحاب الأصنام » ،
 « بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا » ؛
- ١٢ وإلا فما كان الخليل - عليه السلام - كاذباً في هذا القول ،
 ولا مشركاً في تلك الإشارة ،
- ثم استدلل « بالأفول » - « الزوال » ، والتغير ، والانتقال - على أنه «
 لا يصلح أن يكون رَبًّا ، وإلهًا » ؛ فإن « الإله » القديم لا يتغير ،
 ١٥ وإذا تغير احتاج إلى « مُغَيِّرٍ » ، « ... »
 هذا « لو اعتقدتموه : رَبًّا قَدِيمًا ، وإلهًا أَزَلِيًّا ؛
- [٥] س : ساقط .
 [١] س : ثم استدرك
 [٢] س ، ع ، ن ، ل ، ب : والزوال والتغير والانتقال بأنه ه س : والزوال والتعيين والانتقال
 على أنه ه ا : والزوال والتغير والانتقال على أنه ه س : الزوال والتغير والانتقال أنه
 [٣] س ، ع ، ل : وإذا تغير فاحتاج إلى مغير ه مر : ساقط ه س : وإن تغير فاحتاج إلى متغير
 ه ب ، مر : وإذا تغير فاحتاج إلى متغير .
 [٤] س ، ع ، ل ، مر ، ب ، ا : وهذا ه س : وهذا .

إخامه إياهم فملار قولاً
 على طريق الإلزام

كسر إبراهيم مذاهب
 أصحاب الهياكل أيضاً

ما كان إبراهيم كاذباً
 ولا مشركاً

استدلال إبراهيم عليهم
 بالأفول دون الطلوع :
 ١ - لنفي الربوبية
 والوساطة معاً ؛

١ ولو اعتقدتموه : واسطة ، وقيلة ، وشفيعاً ، ووسيلة ؛ فإن ، الأفل ، ^(١) .
- الزوال ^(٢) - ^(٣) يخرج به أيضاً عن حد السكال ^(٤) .

٣ وعن هذا ^(٥) ما استدل عليهم ، بالطلوع ، ؛ وإن كان ، الطلوع ، أقرب إلى
الحدوث ، من ، الأفل ، ؛ فإنهم إنما انتقلوا إلى عمل ، الأشخاص ، لما عراهم
من التحير ، بالأفل ، ، فأتاهم ، الخليل - عليه السلام - من حيث تحيرهم ؛
٦ فاستدل عليهم بما اعترفوا بصحته . وذلك أبلغ في الاحتجاج .

ثم لما رأى القمر بازغاً قال : هَذَا رَبِّي ، فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ : لَيْسَ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي
لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ .

عجب الشمرستاني من
لا يرى في إراهم
غاية التوحيد ونهاية
المعرفة في حججه
لقومه عن القمر والشمس

٩ فإما عجباً من لا يعرف رباً ، كيف يقول : لَيْسَ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ
مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ، ١٩ ...

١٢ رؤية ، الهداية ، من ، الرب ، تعالى : غاية التوحيد ، ونهاية المعرفة ؛
والواصل إلى الغاية والنهاية ، كيف يكون في مدارج البداية ١٩ .

دع هذا كله خلف ، قاف ، ، وارجع بنا إلى ما هو « شاف كاف » ؛
(*) فإن الموافقة في العبارة على طريق الإلزام على « الخضم » من أبلغ الحجج ،

[١] م ، ح ، ل ، بر : فلافل ه س : فان الافوال ه سر : بالافول ،

[٢] م ، ح ، ل ، س ، سر ، بر ، لك ، ؛ : والزوال .

[٣] م ، ح ، ل ، بر ، لك : ايضاً يخرج به عن السكال ه س : ايضاً يخرج به عن السكال ه
١ : يخرج به ايضاً عن السكال ه س : يخرج ايضاً عن حد السكال .

[٤] ١ : ومن هذا .

[٥] س : ساق كاف ه س ، ١ : كاف شاف .

[*] م : ساقط [إلى نهاية الفصل صفحة ٧٧٩ سطر ٤] .

وأوضح المناهج؛ وعن هذا قال لمَّا رَأَى الشَّمْسُ بَارِغَةً قَالَ: هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ؛
 لاَ عِتَادَ الْقَوْمِ أَنْ الشَّمْسُ، مَلِكُ الْفَلَكَ، وَهُوَ رَبُّ الْأَرْبَابِ،: الَّذِي يَقْتَبِسُونَ
 مِنْهُ الْأَنْوَارَ، وَيَقْبَلُونَ مِنْهُ الْآثَارَ؛ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ: يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا
 تُشْرِكُونَ، إِنِّي وَجْهٌ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا، وَمَا أَنَا
 مِنَ الْمُشْرِكِينَ.

٦ قَرَّرَ مذهب الخنفاء، . تقرير إبراهيم مذهب
 الخنفاء وإبطاله
 مذاهب الصابئة
 وأبطل « مذاهب الصابئة »،

وبَيَّن: أَنَّ الْفِطْرَةَ هِيَ « الْخَنِيفِيَّةُ »، وَأَنَّ الطَّهَارَةَ فِيهَا، وَأَنَّ الشَّهَادَةَ بِالتَّوْحِيدِ
 مَقْصُورَةٌ عَلَيْهَا، « وَأَنَّ النِّجَاةَ وَالْخَلَاصَ » متعلِّقة بها، وَأَنَّ الشَّرَائِعَ وَالْأَحْكَامَ
 مُشَارَعٌ وَمَنَاهِجٌ إِلَيْهَا، وَأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ، وَدُ الرُّسُلِ، « مَبْعُوثُونَ لِتَقْرِيرِهَا »
 وَتَقْدِيرِهَا، وَأَنَّ الْفَتَاوَحَ وَالْخَاتِمَةَ وَالْمَبْدَأَ وَالْكَمَالَ « مَنْوُطَةٌ بِتَخْلِصِهَا »
 وَتَحْرِيرِهَا....

١٢ ذَٰلِكَ: الدِّينُ الْقَسِيمُ،، وَالصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ، وَالْمَنْهَجُ الْوَاضِحُ، وَالْمَسْلَكُ
 اللَّامِحُ؛ قَالَ اللَّهُ - تَعَالَى - لِنَبِيِّهِ، الْمُصْطَفَى، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « فَأَقِمْ وَجْهَكَ

[١] ص، ع، ل، لث، ا: مذهب الصابئة • ست: مذاهب الصابئة.

[٢] ا: الخنيفة • ست: الخنيفية السمجة.

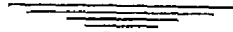
[٣] ص [طبعي و الخانيجي، و وصيحي] والا النجاة والخلاص • ست: وان النجاة والاخلاص.

[٤] ص، ع، ل، لث: مبعوثة لتقريرها • ست: مبعوثون بتقريرها • بر، ا: مبعوثة بتقريرها.

[٥] ص [طبعي و الخانيجي، و وصيحي]، ع، ل، لث، بر: منوطة بتخليصها • ا: منوطة

بتخليصها • ست، ص [طبعة محمود توفيق]، ا: منوطة بتخليصها.

١ للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ؛ ذلك الدين القيم
وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ : مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعاً كُلُّ حِزْبٍ
بِمَا لَدَيْهِمْ فَرَحُونُ ، ٢٠ .



[١] ص ، ح ، ل ، ت : هذه الجملة غير مكتوبة في كل هذه المجموعات .

[٢] ص : ساقط [من أول قوله : فإن الموافقة صفحة ٧٧٧ سطر ١٤] .

[الباب الثالث]

الحرثانية^(١)

الحرثانية



[١] ص [طبعى ، النخاسى ، و د صبيح ،] : الحرثانية ٥ ع ، ل ، بر ، مر : الحرثانية ٥ سث :
منها الحرثانية ٥ لك : ومن ذلك الحرثانية [وعلى الهامش بالحبر الأحمر : الحرثانية من الصاوية ،]
١٥ : الحرثانية .

[مقدمة]

وهم جماعة من « الصابئة »^١

الحرثانية من الصابئة

[١] ح ، ص [طبعة « محمود توفيق » ، | : هم جماعة من الصابئة ه لث : وهم جماعة من الصابئة
ه ست : وهم جماعة من الصابئة .

[الفصل الأول]

[مقالات الحرمانية]

مقالات الحرمانية

قولهم في الصانع إنه
واحد وكثير

٣ قالوا: إن الصانع، المعبود "واحد"، وكثير "١":

أما "واحد"؛ ففي الذات، والأول، والأصل، والأزل.

وأما "كثير"؛ "٢"؛ فلأنه يتكثر بالأشخاص، "٣" في رأى العين - وهى:

٦ والمدبرات السبعة، "٤" - وهى الأشخاص الأرضية، الخيرة، العالمة، الفاضلة؛ فإنه يظهر بها، ويتشخص بأشخاصها، ولا تبطل وحدته فى ذاته.

قولهم فى الإبداع والآباء
والأمهات والمواليد

٩ وقالوا: هو أبداع، الفسك، وجميع ما فيه من الأجرام والكواكب، وجعلها مدبرات "٥" هذا العالم؛ وهم الآباء،

والعناصر أمهات،

والمركبات مواليد.

١٢ وهى الآباء، أحياء ناطقون، يؤدون الآثار إلى العناصر، "٦" فتقبلها العناصر، "٧" فى أرحامها، فيحصل من ذلك المواليد.

[١] م، ع، ل، ك: واحد كثير ه ست: واحد وكثير.

[٢] م، ع، ل، ك، بر، ست، ك، م: الواحد [بدل: د واحد]، .

[٣] م، ع، ل، ك، بر، ست، ك، م: الكثير [بدل: د كثير]، .

[٤] ١: فانه تكثر بالأشخاص ه ست: فلانه يتكثر بالأشخاص.

[٥] م، ع، ل، ك، بر، ست، ك، م: المدبرات السبع.

[٦] م [طبعة د محمود توفيق]، : مدبرات [بدل: د مدبرات]، .

[٧] م، ع، ست: ساقط.

- ١ قولهم بتشخص الإله من المواليد * ثم من المواليد ،^(١) قد يتفق شخص مركب من صفوها - دون
أدوها * -^(٢) ويحصل له مزاج كامل الاستعداد ؛ فيتشخص^(٣) ، الإله ، به
في العالم ، .
- ٢ قولهم بأحداث زوجين من كل نوع في كل دور إلى الأبد
ثم إن طبيعة الكل ، 'تحدث' ^(٤) في كل إقليم من الأقاليم المسكونة على
رأس كل ستة وثلاثين ألف سنة وأربعمائة وخمس وعشرين سنة - زوجين من كل
نوع من أجناس الحيوانات ، ذكراً وأنثى ، من الإنسان وغيره ؛ فيبقى ذلك
النوع تلك المدة ؛ ثم إذا انقضى الدور ، بتجاءله انقطعت الأنواع ؛ تستألفها ،
وتوالدها ؛
- ٣ فيبتدئ الدور ، آخر ، ويحدث ، قرن ، آخر : من الإنسان ،
والحيوان ، والنبات ...^(٥) وكذلك أبد الدهر^(٦) .
- ٤ قولهم في القيامة إنها
أما كل دور وقيامه
دور آخر
قالوا : وهذه هي القيامة ، الموعودة^(٧) على لسان الأنبياء - عليهم
السلام - ؛ وإلا فلا دار سوى هذه الدار : وما يهلكنا إلا الدهر^(٨) .
- ٥ إنكارهم البعث وإحياء
الموتى
ولا يتصور إحياء الموتى ، وبعث من في القبور : أيعبدكم : أنكم إذا متم
وكنتم تراباً وعظاماً أنكم مخرجون ؟ هيئات هيئات لما توعدون .
- ٦ وهم الذين أخبر بالتنزيل ، عنهم بهذه المقالة .

[١] س : ساقط .

[*] س : ساقط .

[٢] س : ويحصل مزاج كامل الاستعداد فيشخص هـ ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، لك ، س :
ويحصل مزاج كامل الاستعداد فيتشخص -

[٣] ف : في ذلك اقلها .

[٤] س : ومواليدها [بدل : وتوالدها ،] -

[٥] ١ : كذلك أبدا [بدل : وكذلك أبد الدهر ،] .

[٦] لك : هي القيامة المذكورة هـ سر : هي القيامة الموعودة هـ ١ : القيامة الموعودة .

[الفصل الثاني]

التناسخ والحلول

[التناسخ والحلول]

- ٣ وإنما نشأ أصل التناسخ، والحلول، من هؤلاء القوم^١.
- ٤ * فإن «التناسخ» هو: أن تتكرر الأكوار، والأدوار، إلى ما لا نهاية له^٢، ويحدث في كل دور، مثل ما حدث في الأول.
- ٥ والثواب والعقاب في هذه الدار، لا في دار أخرى، لا عمل فيها.
- ٦ والأعمال التي نحن فيها إنما هي «أجزية»^٣ على أعمال سلفت منّا في الأدوار، الماضية؛
- ٧ فالراحة^٤، والسرور، والفرح، والدعة التي نجدها - هي مرتبة على أعمال البر التي سلفت^٥ منّا، في الأدوار الماضية^٦.
- ٨ والغم، والحزن، والضنك، والسكفة التي نجدها - هي مرتبة على أعمال الفجور التي سبقت منّا.
- ٩ وكذا كان في الأول، وكذا يكون في الآخر؛ والانصرام من كل وجه غير متصور من الحكيم.

* * *

[١] : وإنما نشأ أصل التناسخ والحلول من هؤلاء : وإنما نشأ أهل التناسخ والحلول من هؤلاء .

[٢] : ساقط [من هنا إلى نهاية هذا الفصل صفحة ٧٨٦ سطر ١٣] .

[٣] : م ، ح ، ل ، سر ، لك : ما نهاية له ، س : ما نهاية لها .

[٤] : سر : تجزيه ، بر : اجزته .

[٥] : م ، ح ، ل ، بر ، لك : والراحة ، س : في الراحة ، سر : ساقط .

[٦] : ساقط ، م ، ح ، ل ، س ، بر : منّا .

الحلول هو الشخص

وأما « الحلول » : فهو « الشخص »^(١) الذى ذكرناه .

وربما يكون ذلك بحلول ذاته .

وربما يكون بحلول جزء من ذاته ؛ على قدر استعداد مزاج الشخص .

وربما قالوا : إنما تشخص « بالهياكل السماوية »^(٢) كلها ، وهو واحد^(٣) .
وإنما يظهر فعله فى واحد واحد ، بقدر آثاره فيه ، وتشخصه به .

فكان « الهياكل السبعة » أعضاء السبعة^(٤) ، وكان أعضاءنا السبعة هياكله^(٥) السبعة : « فيها يظهر »^(٦) ؛

فينطق^(٧) : بلساننا ،

ويسبصر : بأعيننا ،

ويسمع : بأذناننا ،

ويقبض ويبسط : بأيدينا ،

ويجى ويذهب : بأرجلنا ،

ويفعـل : بجوارحنا* .

[١] بر ، سر ، ست ، ا : الشخص [بدل : الشخص] ، .

[٢] ص ، ح ، ل ، بر ، ست : بكلمة وهو واحد ؛ لك : بكلمة وهى واحد .

[٣] لك : وكان أعضاؤها السبعة هياكل ؛ ا : وكان أعضاؤه السبعة هياكله .

[٤] ا : فيها يظهر ؛ بر ، ص [طبعة « محمود توفيق »] : فيها يظهر ؛ ست : فيها تظهر .

[٥] ا : وينطق ؛ ست : فتتعلق [بدل : « فينطق »] .

[*] س : ساقط [من أول « فإن التناسخ » ، صفحة ٧٨٥ سطر ٤] .

[الفصل الثالث]

[مزاعم الحرّانية]

مزاعم الحرّانية

٣ * وزعموا : أن الله تعالى أجلُّ من أن يَخْلُقَ : الشرور ، والقبايح ، والاقذار ، والخناس ، والحيات ، والعقارب . . . ^(١) بل هي كلها واقعةٌ ضرورةٌ عن اتصالات ^(٢) الكواكب : ^(٣) سعادةً ، ونحوسةً ^(٤) : واجتماعاتِ العناصر : صفوةً وكندورةً ^(٥) ..

٦ فما كان من : سعد ، وخير ، ^(١) وصفوٍ ^(٢) : فهو المقصود من « الفطرة » ؛ فينسب إلى « البارئ ، تعالى .
٩ وما كان من : «نحوسة» ، وشر ، وكدر : فهو الواقع ضرورة ؛ فلا ينسب إليه ؛

١٢ بل هي : إما اتفاقيات ، وضروريات ، وإما مستندة إلى أصل الشرور ، والاتصال المذموم ^(٣) .
الشرور عندهم :
إما اتفاقيات وإما عن اتصالات مذمومة

[١] من [طبعي ، الخائبي ، و«صبيح»] ، ع ، ل ، سر ، لك ، : بل هي كلها واقعة ضرورة اتصالات هـ من [طبعة محمود توفيق] ، : بل هي كلها واقعة ضرورة باتصالات هـ ست : بل كلها ضرورة باتصالات .

[٢] ١ : سعدوها بنحوسها .

[٢] ١ : صفوها وكدرها .

[٤] من ، ع ، ل ، سر ، بر ، ست ، لك : وصفوة [بدل : « وصفو »] .

[٥] من : سائط .

- ١ « الحرثانية »^(١) ينسبون مقاتلهم إلى : الحرثانيون ينسبون
مقاتلهم إلى الأنبياء
- « عاذيمون » ، و « هرمس » ، و « أعيانا » ،^(٢) و « أواذى »^(٣)
- ٣ أربعة من الأنبياء ،
- ومنهم من ينسب^(٤) إلى « سولون » ، « جسد » ، « أفلاطون » ، « لأمه » ، « ويزعم
أنه كان نبياً » .
- ٦ وزعموا أن « أواذى » ، « حرثم عليهم : البصل » ، « والكراث » ، « والباقي »^(٥) .
- ما حرمه عليهم أواذى
النبي في زعمهم

[١] ح ، ل ، بر ، ص [طبعني نجى ، و د صبيح] : والخرثانية هـ : والخرثانية .

[٢] سر ، س : واذى هـ ص [طبعة د محمود توفيق ، [: واذرى] وقد علق على ذلك بقوله :
د في القفطلى أررين ، وفي القهرست أراني ، [.

[٣] ص ، ع ، ل ، سر ، لك : ومنهم من ينسب هـ س : ومن منهم من ينسب .

[٤] ص [طبعني د العائجي ، و د صبيح ، [، ع ، ل ، س ، لك ، [: والخرث هـ بر :
والخرث هـ ص [طبعة د محمود توفيق ، [: والكرب . . . [كل ذلك بدل :
د الكراث ، [هـ س : ساقط .

[٥] س : الباقي [قال صاحب القاموس المحيط فيما قاله في مادة د بزل ، في الجزء الثالث صفحة ٢٢٦
ما نصه : د . . . والبقل : ما نبت في بزره ، لا في لورمة ثابتة ، وتبقل : خرج يطلبه ،
والبقلة واحدة هـ ، وبالعصم بقل الريح . . . والباقي هـ ، وبخفف ، والباقي هـ مخففة مدودة : الفول ،
الواحدة بهاء ، أو الواحد والجنيح سواء ، وأكله يولد الرياح والأحلام الردية ، والسدر ،
وأخلطاً غليظة : وينفع للسعال] .

[خاتمة]

[أعمال الصابئة كلهم ، وهيا كلهم]

عمال الصابئة وهيا كلهم

ما يعمهم من الأوامر
والأحكام

و « الصابئون » كلهم : يُصلُّون ثلاثَ صلوات ،
ويغتسلون من الجنابة ومن مسِّ الميت ،

وحرَّموا أكل : الجزور^١ ، والخنزير ، والكلب ،

ومن الطير : كل ماله مخلب . والحمام .

ونهموا : عن السكر في الشراب ، وعن الاختتان .

وأمرُوا^٢ بالتزويج^٣ بوليٍّ وشهود ،

ولا يجوزون الطلاق إلا بحكم حاكم^٤ ،

ولا يجمعون بين « امرأتين » .

* * *

[١] ست : وحرموا من اكل الجزور هـ سر : وحرموا اكل الحرور .

[٢] ست : بالتزوج هـ س : التزويج [بدل : د بالتزويج ،] .

[٣] ١ : ولا يجوز الطلاق إلا بحكم حاكم هـ ص [طبعي ، الحائجي ، و د صبيح ،] هـ ع ، ل :
ولا يجوزون الطلاق إلا بحكم الحاكم هـ ص [طبعة د محمود توفيق ،] : لا يجوزون الطلاق
إلا بحكم الحاكم .

[٤] س : اثنتين [بدل : د امرأتين ،] .

وأما « الهيكل » التي بناها ، الصابئة ، على أسماء ، الجواهر العقلية ١

، الروحانية ، ، وأشكال ، الكواكب السماوية ، ؛

فمنها : هيكل « العلة الأولى » ؛ ٣

ودونها : هيكل العقل ،

وهيكل السياسة ^(١) ،

وهيكل « الصورة » ^(٢) ٦

وهيكل النفس ^(٣) .. مدورات الشكل ؛

وهيكل « زحل » : سدس ،

وهيكل « المشتري » : مثلث ، ٩

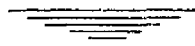
وهيكل « المريخ » : مربع مستطيل ،

وهيكل « الشمس » : مربع ،

وهيكل « الزهرة » : مثلث ^(٢) في جوف ^(٣) مربع ، ١٢

وهيكل « عطارد » : مثلث في جوفه مربع مستطيل ،

وهيكل « القمر » : مثنى .



[١] من : العلة والسياسة .

[٢] من [طبقتي « الخانجي » ، و « صبيح »] ، ع ، ل ، ك : الضرورة وهيكل النفس ه ؛
الصورة وهيكل النفس ه ؛ من : الضرورة ثم هيكل النفس ه ؛ ست : الضرورة وهيكل النفوس .

[٣] من [طبعة « محمود توفيق »] : في جوفه .

قد يبدو أن «الشهرستاني» أطال الكلام عن «الصابئة» ، وهذا صحيح بالنسبة لعدد الصفحات ، إذا قيس بمقدار ما كتبه عنهم كل المؤلفين والباحثين ؛ فإن رجوع الناظر بصره كرتين علم أن «الشهرستاني» أوجز كثيراً ؛ لسببين :

١ — لأنه اعتمد فيما كتبه عنهم على ما صححت نسبته إليهم فقط ؛ إما عن طريق ما قد وثق به من كتبهم . وهي نادرة ، وهم يضمنون بها ؛ وإما عن طريق مشافهتهم ومناقشتهم ؛ ولعل «أبا الفتح الشهرستاني» سايرهم كثيراً حتى استطاع مناظرة رؤسائهم في زمنه بلسان الحنفاء ، فدوّن - بدقة وأمانة - تلك المناظرات ، الأخاذة النفاذة ، التي تفرد بها .

٢ — ولأنه تعمد الإيجاز في كتابته عن الصابئة فضلاً عن منهجه العام في الكتاب كله المبني على الاختصار والإيجاز ؛ انظر إليه يقول في نهاية المناظرات صفحة ٧٥٦ : «وكان في الخاطر بعد زوايا نريد تملئها ، وفي القلم خفايا أكاد أحفيها» .

والحق الذي لا مرية فيه أن «الشهرستاني» أوفى من كتب عن «الصابئة» ، وأن كتابه هذا أدق مرجع عنهم إلى زمنه ، وقد بقي هذا الكتاب - إلى الآن - هو المرجع العلي الوحيد عن «الصابئة» ، على كثرة من تعرضوا لهم وكتبوا عنهم ؛ لأن الصابئة أطول الفرق والمذاهب عمراً على الأرض ، وأشدّهم تأثراً بغيرهم وتلوناً بهم ، وأبعدهم تأثراً في غيرهم وتلوناً لهم ؛ ولأن كل واحد من المؤلفين كان - ولا يزال - ينظر إليهم من زاوية خاصة وبمنظار خاص ؛ فيرى فريقاً منهم وهو متلون بلون خاص لسبب خاص ، فيظن أن كل «الصابئة» على هذا النحو ، فيحكم على الصابئة كلهم بما رأى عليه ذلك الفريق ؛ وهذا خطأ عظيم كبير .

وكثيراً ما نازعتني نفسي أن أكتب تعليقات بهذا كله على ما كتبه الشهرستاني ، ولكنني آثرت أن أفرد ذلك في كتاب خاص ؛ حتى لا أثقل ذلك الكتاب ، أو أثقل به على القارئ . وقد حاولت أن أكشف النقاب عن هذا كله ، وأن أوفى الموضوع حقه ، على المنهج العلي في كتاب «الصابئة» تأليفنا ؛ مبتدئاً بهم حيثما ابتدؤا ، سائراً بهم أو سارياً معهم حيثما حلوا أو ارتحلوا في مختلف الأعصار أو الأمصار إلى الآن ، وأرجو أن يظهر هذا الكتاب قريباً ليلاً ذلك الفراغ الكبير في تاريخ الأديان ، ورب الدين المستعان ؟

محمد بن فتح سبزان

شبرا مصر { ١١ من ربيع الأول سنة ١٣٧١ هـ
١٠ من ديسمبر سنة ١٩٥٩ م

أستاذ التوحيد والفلسفة المساعد بكلية أصول الدين
وأستاذ الملل والنحل لثخص الوعظ والإرشاد
بالجامعة الأزهرية

﴿ انتهى الجزء الأول من القسم الثاني ﴾

[الجزء الثاني]

[من القسم الثاني]

الفلاسفة

[١] س ، ست : ومن ذلك الفلاسفة هـ لث : ومنها الفلاسفة .

مقدمة عامة

[مقدمة عامة]

الفلسفة

« الفلسفة » باليونانية : « حجة الحكمة »^(١).

الفيلسوف

و « الفيلسوف » هو : « فيلا » و « سوف »^(٢) ؛ و « فيلا » هو المحب ،
و « سوف » : « الحكمة »^(٣) ؛ أى هو « محب الحكمة ».

الحكمة قولية و فعلية :

و « الحكمة » : قولية ، و فعلية :

الحكمة القولية

أما « الحكمة القولية » - وهى « العقلية »^(٤) أيضاً - فهى
كل ما يعقله العاقل ؛ « بالحد »^(٥) ، وما يجرى مجراه ؛ مثل : الرسم ، ...
و ، بالبرهان ، ، وما يجرى مجراه ؛ « مثل »^(٦) الاستقراء ، ...
فيعتبر عنه « بهما »^(٧) .

[١] من [طبعى و الخائى ، و « صبيح » ، حجة الحكمة] ح : حجة الحكمة ؛ لك : [على الهامش
بحر آخر ما نصه : « فى مقالات الفلاسفة » ،] .

[٢] ا : وهو فيلا سوف ؛ من : والفيلسوف هو فيلا سوف .

[٣] من ، ح ، ن : هو الحكمة .

[٤] من [طبعى و الخائى ، و « صبيح » ، ح : العقلية] بدل : « العقلية » ، [.

[٥] ا : وهى كلها يعقله العاقل بالحد ؛ من [طبعى و الخائى ، و « صبيح » ، ح : كل ما يعقلها
العاقل بالحد ؛ من : كل ما يعقل العاقل بالحد ؛ لك : لكن ما يعقله العاقل بالحد
من [طبعة و محمود توفيق ،] ، ح ، بر ، لك : كل ما يعقله العاقل بالحد .

[٦] بر : بها [بدل : « بهما »] ؛ لك : على الهامش : « هذا بظاهره لا يشمل حكمة الاشراق التى
تحصل بالمكاشفة والتى من الصوفية ، وكذلك لا يشمل المعارف التى تحصل للانبياء عليهم
السلام » ، [.

[٧] س : سابق .

- ١ وأما « الحكمة الفعلية » : فكلُّ ما ^(١) يفعله « الحكيم » لغاية كاليّة .
- ٢ « فالأول الأزلّي » ، لمّا كان هو : الغاية ، والكمال ؛ فلا يفعل فعلاً لغاية دون ذاته ؛ وإلا فيكون الغاية والكمال « هو الحامل » ^(٢) ، و « الأول » محمولٌ ؛ وذلك محال .
- ٣ « فالحكمة » في فعله : وقعت تبعاً لكمال ذاته ؛ وذلك هو الكمال المطلق في الحكمة ؛ وفي فعل غيره - من « المتوسّطات » - وقعت مقصوداً للكمال المطلوب ؛ وكذلك ^(٣) في أفعالنا .
- ٤ ثم إن « الفلاسفة » اختلفوا ^(٤) في الحكمة القولية العقلية ^(٥) اختلافاً لا يُحصى كثرةً ؛ والمتأخرون ، منهم خالفوا « الأوائل » في أكثر المسائل .
- ٥ « وكانت » مسائل الأولين ، محصورةً في : « الطبيعيات » ، و « الإلهيات » ، وذلك هو الكلام في : « الباري » ، تعالى ، والعالم ؛ ثم زادوا فيها « الرياضيات » ، وقالوا : « العلم » ينقسم إلى ثلاثة أقسام : « علم : ما » ^(٦) ؛
- ٦ وعلم : كيف ؛
- ٧ وعلم : كم ؛
- ٨ فاعلم الذي يُطلب فيه « ماهيّات » ، الأشياء ؛ هو « العلم الإلهي » .
- ٩ ١ - العلم الإلهي

[١] ١ : وأما الحكمة العقلية فمكلاً هـ سـ : وما الحكمة الفعلية فمكلاً ما هـ ص [طبعة دحمود توفيق] : هـ
وأما الحكمة الفعلية فمكلاً فعل ؛

[٢] سـ : هو الحاصل .

[٣] ١ ، لـ : في أفعاله [بدل : د في أفعالنا] .

[٤] ١ هـ سـ : في الحكم القولية العقلية هـ سـ . في الحكم القولية العقلية هـ ص [طبعتي و الخانجي ، و « صحيح » ، [ع ، ل ، لـ : في الحكمة القولية العقديّة .

[٥] سـ [من هنا إلى نهاية : د من حيث هي كذلك ، صفحة ٧٩٧ سطر ١٦ | : ساقط .

[٥] سـ : علم ماهيات .

- ١ والعلم الذى يطلب فيه ، كـيـفـيـات ، الأشياء ؛ هو ، العلم الطبيعى . ٢ - العلم الطبيعى
- ٣ والعلم الذى يطلب فيه ، كـمـيـات ، الأشياء ؛ هو ، العلم الرياضى ؛ سواء كانت الكميات ، مجردةً عن ، المادة ، ، أو كانت مخالطةً ^(١) بعد^(٢) .
- ٤ فأحدث بعدهم ، أرسطوطاليس ، الحكيم ، علم المنطق ، ، وسماه ، تعليلات ، ؛ وإنما هو ^(٣) جرده من ^(٤) كلام القدماء ؛ وإلا فلم تخلُ ، الحكمة ، عن ، قوازين المنطق ، قط . وربما عدها ، آلة العلوم ، ، ^(٥) لا من جملة العلوم ؛ فقال :
- ٥ « الموضوع ، فى ، العلم الإلهى ، ؛ هو ، الوجود المطلق ، ؛ ومسائله : البحث عن أحوال الوجود من حيث هو وجود .
- ٦ « الموضوع ، فى ، العلم الطبيعى ، ؛ هو ، الجسم ، ؛ ومسائله : البحث عن أحوال الجسم من حيث هو جسم .
- ٧ « الموضوع ، فى ، العلم الرياضى ، ؛ هو ، الأبعاد والمقادير ، ؛ وبالجملة : الكميات ، من حيث إنها مجردة ^(٦) عن المادة ^(٧) ؛ ومسائله : البحث عن ^(٨) أحوال الكمية من حيث هي كمية ^(٩) .
- ٨ « الموضوع ، فى ، العلم المنطقى ، ؛ هو ، المعانى ، التى فى ذهن الإنسان ؛ من حيث يتأدى بها إلى غيرها من العلوم ؛ ومسائله : البحث عن أحوال تلك المعانى ؛ من حيث هي كذلك ^(١٠) .

[١] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، سك ، لك ، س : ساقط .

[٢] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، لك ، ا : جرده عن .

[٣] ص ، ع ، ل ، سك ، س ، لك : ساقط .

[٤] سك ، سر ، ا : من المادة .

[٥] ص [طبعة د محمود توفيق ،] : أحوال (أبعاد) الكمية من حيث هي (أبعاد) الكمية ه
سك : أحوال إبعاد الكمية من حيث هو الكمية ه لك : أحوال الأبعاد الكمية من حيث هي
إبعاد الكمية [وعلى الهامش : د ادراك الكمية من حيث هي كمية ،] .

[١٠] س : [إلى هنا ومن أول : د وكانت مسائل الأولين صفحة ٧٩٦ سطر ١٠ ،] : ساقط .

- ١ قالت « الفلاسفة » : ولما كانت « السعادة » هي المطلوبة لذاتها ؛ وإنما يكدر
السعادة عند الفلاسفة
لا تنال إلا بالحكمة
- ٢ « فالحكمة » تطلب : إما ليُعمل بها ،
طلبهم الحكمة للعمل أو
العلم
- ٣ ولما « لا يُتعلم » فقط ؛
فانقسمت « الحكمة » إلى قسمين : عملي ،
تقسيمهم الحكمة إلى
عملية وعلمية
- ٤ وعملي ؛
ثم منهم من قدم « العمل على العلي » ، « ومنهم من أخر - كما سيأتي » .
القسم العملي
- ٥ والقسم العلي ؛ هو : علم الحق .
القسم العلي
- ٦ قالوا : وهذان القسمان مما يوصل إليه بالعقل الكامل ، والرأي الراجح ؛
فولم بأن العقل والرأي
يوصلان إلى القسمين
في الجملة
- ٧ غير أن الاستعانة « في » القسم العملي ، منه - بغيره أكثر » .
أمداد الأنبياء روحانية
- ٨ و « الأنبياء » - عليهم السلام - أُيدوا بأمداد روحانية ؛ « تقريراً :
د القسم العملي ، ، ولطرفٍ ما » من « القسم العلي ، ،
- ٩ و « الحكماء » تعرضوا لأمداد عقلية ؛ « تقريراً : د القسم العلي ، ،
أمداد الحكماء عقابية
- ١٠ ولطرفٍ ما « من « القسم العملي » .
و

- [١] س : ليعظم ه ص [طبعي د الخائبي ، و د صبيح ،] ، ع ، ل ، س ، ث : ليعلم
[بدل : د لتعلم ،] .
- [٢] س : العلي على العملي .
- [٣] س : ما قط .
- [٤] : في القسم العملي لغيره منه أ أكثر ه س ، ص : في القسم العملي بغيره منه أ أكثر ه ص
[طبعي د الخائبي ، د صبيح ،] ، ع ، ل : بالقسم العملي منه بغيره أكثر .
- [٥] ص ، ع ، ل ، س ، س ، ل ، ث : لتقريب القسم العملي وبطرف ما .
- [٦] س : تقريراً للعلم العملي وبطرف ما ه : تقرير القسم العلي وبطرف ما ه ص ، ع ، ل ،
س : تقريراً للقسم العلي وبطرف ما .
- [٧] س : القسم العلي .

- ١ غاية الحكيم ، ؛ هو : أن يتجلى لعقله ^(١) كل الكون ؛ ويتشبهه بالإله الحق - تعالى وتقدس - بغاية الإمكان .
- ٢ غاية النبي ، ؛ : ^(٢) أن يتجلى له نظام الكون ؛ فيقدر ^(٣) على ذلك ^(٤) مصالح العامة حتى يبقى نظام العالم ، ^(٥) وتنظم مصالح العباد ؛ وذلك لا يتأتى إلا : برغبة ، وترهيب ، ^(٦) وتشكيل ، وتخييل ^(٧) .
- ٦ فكل ما ورد به ^(٨) أصحاب الشرائع والملل ، ؛ ^(٩) مقدر على ما ذكرناه ^(١٠) عند الفلاسفة ، ؛ إلا من أخذ عليه من مشكاة النبوة ، ؛ فإنه ربما بلغ إلى حد التعظيم لهم ، وحسن الاعتقاد في كمال درجتهم .
- * * *
- ٩ فن ، الفلاسفة ، ^(١١) :
- بعض أصناف الفلاسفة :
- ١ - حكماء الهند ، من البراهمة ، لا يقولون بالنبوات ، أصلاً .

[١] : غاية الحكيم هو أن يتجلى لعقله . س : فغاية الحكيم هو أن يتجلى لعقله .

[٢] : س ، أن يتجلى له .

[٣] : لك : ذلك على .

[٤] : لك : وتنظم مصالح أمور العباد .

[٥] : س : وتسليك وتخييل . بر ، سر ، ا : وتشكيك وتخييل . س : وتشكيل وتخييل . ص [طبعي ، الخائبي ، رد صبيح] : وتشكيل وتخييل . لك : وتشكيك وتخييل [وعلى الهامش : لأن من عرف الصانع إما أن يعرفه بالمشاهدة والرياضة ، وحينئذ : إن لم يكن قائلاً بآلة من الملل فهم الحكماء الاشراقية ، وإن كان قائلاً بآلة فلا يخلو : إما أن يكون قائلاً بآلة نبينا صلى الله عليه وسلم وهم الصوفية ، أو بنير ماته صلى الله عليه وسلم وهم الذين يسمون بالرهبان ؛ وإن عرفوا بالحجة والاستدلال فلا يخلو أيضاً من الصور الثلاث ؛ فالأول : الحكماء المشائية ، والثاني : المتكلمون ، والثالث : الذين يسمون بالأخبار . فظهر أن الاشراقية والمشائية لا يكونون قائلاً بآلة من الملل ؛ فخرجوا عن المليونين ؛ فصح قوله وذهب المليونين ؟ جمال ،] .

[٦] : فكما وردت به .

[٧] : ف : مقرر على ما ذكرناه . س ، لك : مقدر على ما ذكرناه .

[٨] : ومن الفلاسفة . لك : [على الهامش : في تقسيم الحكماء إلى : أهل الهند وهم البراهمة ، وحكماء الروم المنقسمون إلى المشائين والروافين ، وحكماء المعجم الحادثة بعد الاسلام مقالهم ،] .

- ١ - حكام العرب ، ومنهم : « حكام العرب » ، وهم « شر ذمة قليلون » ؛ لأن أكثر حكمتهم :
فلتات الطبع ، وخطرات الفكر ؛ وربما قالوا « بالنبوءات » .
- ٢ - حكام الروم ، ومنهم : « حكام الروم » ، وهم « منقسمون » ؛
وإلى القدماء ، الذين هم أساطين الحكمة .
- ٣ - حكام الروم ، ومنهم : « حكام الروم » ، وهم : « المشايخ » ؛
وإلى المتأخرين منهم ، وهم : « أصحاب الرواق » ؛ و « أصحاب أرسطوطاليس » .
- ٤ - حكام العجم ، وإلا فلم ينقل عن « العجم » قبل « الإسلام » ، مقالة في « الفلسفة » ؛
إذ حكمتهم كلها كانت متلقاةً من « النبوءات » ؛ إما من الملة القديمة ؛
وإما من سائر الملل .
- ٥ - خلط الصابئة الحكمة بالصبوة .
غير أن « الصابئة » كانوا يخلطون « الحكمة » ، « بالصبوة » .
- ***
- ١٢ ذكر الشهرستاني مذاهب الحكماء القدماء : من « الروم » ، و « اليونانيين » ، على
الترتيب الذي نقل في كتبهم ؛ ونعقب ذلك بذكر « سائر الحكماء » ، إن شاء الله تعالى ؛
- ١٥ أصل الفلسفة ومبدأ الحكمة للروم
فإن الأصل في « الفلسفة » ، والمبدأ في « الحكمة » : « للروم » ،
وغيرهم « كالعيال لهم » .

[١] : شرذمة يسيرة . ص ١٤ ، ل ، ص ١٤ ، سر ، بر ، س : شرذمة قليلة .

[٢] : منقسمون [بدل : « منقسمون »] .

[٣] : س : كالعيال عليهم . سر : العالة لهم .

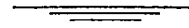
[٥] : س : سائط .

[الباب الأول]



الحُكَمَاءُ السَّبْعَةُ^(١)

الحكام السبعة



[١] س : من ذلك الحكماء السبعة هـ م : منها الحكماء السبعة هـ ب : ما الحكماء السبعة .

مقدمة في الحكاء السبعة

[مقدمة]

[الحكاء السبعة] الذين هم أساطين الحكمة ، من : الحكاء السبعة هم أساطين الحكمة

« المَلَطِيَّة » ، « و » ساميًّا ، و « أثينية » ، وهي « بلادهم .

وأما أسماءهم : فهي : « تاليس » ، « المَلَطِي » ،

وأنكساغورس ،

وأنكسيانس ،

وأنبادقليس ،

وفيثاغورس ،

وسقراط ،

وأفلاطون .

وتبعهم جماعة من الحكاء ، مثل : فسوطرخيس ،

وبقراط ،

وديمقريطيس ؛

و « الشعراء » ؛ و « الفُلسَّاء » .

[١] لك : [على الهامش : د في مقالات حكاء القدماء المسماة بالأساطين السبعة من أهل المَلَطِيَّة والأثينية وساميا وأساميهم] .

[٢] س : وسامياه وأثينه وهم ه س : وساميا وأثينه وهي ه لك : وساميا وأثينية وهي .

[٣] س : وما أسما وهم فتاليس ه ع ، ل ه س ، لك ، بر ، ف : وأما أسماءهم فتاليس ه س : وأما أسماءهم فتاليس .

[٤] س ، لك ، بر ، ف : وأنكسيانس [بدل : و د وأنكسيانس] .

[٥] م [طبعي د الخانجي ، و د صبيح] : وأنبد كالس ه س : وأبنا أدلس ه ع ، ل ، م [طبعة د محمود توفيق] : وأنبد قلس ه بر : وأبنا دقلس .

[٦] لك ، بر ، ف ، س : وديمقراطيس ه م ، ع ، ل ، س : وديمقراطيس .

- ١ مدار كلام الحكماء السبعة وأتباعهم وإنما يدور كلامهم^(١) في « الفلسفة » ، على : ذكر « وحدانية الباري »^(٢) تعالى ، وإحاطته علماً بالكائنات ؛ كيف هي ؟
 ٣ وفي الإبداع ، وتكوين العالم ، وأن المبادئ الأول : ماهي ؟ وكيف هي ؟ ، وأن المعاد : ما هو ؟ ، « ومتى هو » ؟ ؟
 ٦ ● وربما تكلموا في الباري - تعالى - بنوع حركةٍ وسكون

* * *

- وقد أغفل « المتأخرون » من « فلاسفة الإسلام » ، ذكرهم ، وذكر مقالاتهم رأساً ؛ إلا « نسكتة » شاذة نادرة ،^(٣) ربما اعترت على أبصارهم وأفكارهم ، أشاروا إليها تزييفاً .
 ٩ ونحن تتبعناها « نسقلاً » ، وتعبناها نقداً ، وألقينا زمام الاختيار إليك : في المطالعة ، والمناظرة بين كلام الأوائل والأواخر * .
 تتبع الثمور ستان لمقالة الانهم ونقلها وتعقبها

[١] : وربما يدور كلامهم ● بر : وإنما يدور كلام هؤلاء .

[٢] : الوحدانية للباري .

[٣] س : وكيف هو ● : وما هو [بدل : ومتى هو ،] .

[٤] س : ربما عثرت على أبصار أفكارهم ● : ولما اغترت على أبصار أفكارهم ● لك : ربما اغترت على انظارهم وأفكارهم ● س ، ج ، د ، بر : ربما اعترت على أبصار أفكارهم .

[٥] س : ساقط .

[الفصل الأول]

رَأْيُ تَالِيسٍ

رأى تاليس

تاليس أول من تفلسف
بملطية

وهو أول من تفلسف^(٢) في « ملطية »^(١) .

[نباته للعالم مبدعا
لا تدرك العقول
إلا بآثاره]

قال : إن للعالم « مبدعاً »^(٢) ، لا تدرك^(١) صفته العقول^(٣) من جهة «^(٥) هو يته » ؛
* وإنما «^(٦) يدرك » من جهة آثاره ؛ وهو الذي لا يعرف اسمه ، فضلاً^(٧) عن^(٧)

٦ « هويته » * - إلا من نحو : أفاعيله ، وإبداعه ، وتكوينه الأشياء ... ؛

فلسنا ندرك له اسماً ، من نحو ذاته ؛^(٨) بل من نحو^(٩) ذاتنا .

[١] س : منها رأى تاليس ه ؛ رأى تاليس ه بر : من ذلك رأى تاليس ه س : من ذلك رأى تاليس ه
ل : رأى تاليس ه لك : ومن ذلك رأى تاليس [وعلى الهامش : « نقل كلام تاليس الملطي
من أساطين الحكماء القدماء »] .

[هذا : وإن السكتب العربية الحديثة كلها ، بل وبعض السكتب القديمة تكتب « طاليس » ،
« بالطاء » ، يدل « د التاء » ؛ وكل المحدثين من المتفلسفين ينطقونه بالطاء أيضاً « طاليس » ،
مع أن كل السكتب غير العربية تكتبها « بالتاء » ، يدل « د الطاء » ، وقد يعملون لهذا بأن
حرف « الطاء » ليس موجوداً في غير اللغة العربية . والله أعلم] .

[٢] س : لك ، بر ، ا : بالملطية ه س : بملطية .

[٣] س : أن العالم مبدع ه س : أن للعالم مبدع ه

[٤] س : للعقول ه س : المعقول [بدل : د العقول ،] .

[٥] س ، ج ، ل : جوهريته [بدل : د هويته ،] .

[٦] س : هو [بدل : د يدرك ،] .

[٧] ج ، ل ، س ، س : بر ، ا ، ص [طبعي د الخائبي ، و « صبيح »] : من [بدل د عن ،] .

* لك : ساقط .

[٨] س : بل هو من .

- ١ ثم قال : إن القول الذي لا مرد له ^{١١} هو : أن المبدع [كان] ولا شيء مبدع ^{١٢} ؛ فأبدع الذي أبدع ، ^{١٣} ولا صورة له عنده ^{١٤} في الذات ؛ لأن ^{١٥} قبل « الإبداع » إنما « هو » ^{١٦} فقط ، وإذا كان « هو » فقط ، فليس يقال حينئذ :
 جهة ^{١٧} ، وجهة ^{١٨} ؛ حتى يكون ^{١٩} هو ، وصورة ^{٢٠} ،
 أو حيث ^{٢١} ، وحيث ^{٢٢} ؛ حتى يكون ^{٢٣} هو ، وذو صورة ^{٢٤} .
 و « الوحدة الخالصة » تنافي هذين الوجهين .

قوله بأن المبدع أزلي واحد من كل وجه فلا صورة للمبدعات عنده أزلا

- ٢ و « الإبداع » هو : ^{٢٥} تأييس ما ليس بأئيسى ^{٢٦} ، وإذا كان « هو » ^{٢٧} مؤييس الآيسيات - والتأيس ^{٢٨} لا من شيء متقدم - ؛ ^{٢٩} فتؤيس الأشياء ^{٣٠} لا يحتاج إلى أن يكون عنده « صورة ^{٣١} الآيسية » ؛ وإلا فقد لزمه - إن كانت « الصورة » عنده - أن يكون منفرداً عن « الصورة » التي عنده ؛ فيكون : « هو » ، وصورة ؛ وقد بينا أنه قبل « الإبداع » إنما « هو » فقط .

قوله في الإبداع إنه : إيجاد ما ليس بوجود

- [١] لك : هو أن المبدع شيء ولا شيء مبدع عنده ه س ، ع ، ل ، بر ، سر ، سث ، ص [طبعي « الخائبي » ، ود صبيح] : هو أن المبدع ولا شيء مبدع ه ص [طبعة « محمود توفيق »] : أنه المبدع ولا شيء مبدع ه ؛ : أن المبدع ولا شيء مبدع .
 [٢] ص [طبعة « محمود توفيق »] : ولا صورة له عندنا ه س : ولا صورة عنده .
 [٣] س : قبل المبدع وإنما هو .
 [٤] س : جه وجه .
 [٥] س : هو صور ه سر : فيه صورة .
 [٦] ص ، ع ، ل ، سر ، سث ، س ، بر : هو ذو صورة ه لك : هو ذا صورة [وعلى الهامش : « يلد هو صورة »] .
 [٧] ؛ : تأيش ما ليس بأيش ه سر : تأيس تأيس ه سث ، بر : يائيس ما ليس بأيس ه ص [طبعي « الخائبي » ، ود صبيح] ، ع ، س : تأيس ما ليس بأيس ه ص [طبعة « محمود توفيق »] ، ل : تأيس ما ليس بأيس .
 [] والتأيس : الإيجاد بقوة مستقلة . وما ليس بأيس : معنى : ما ليس بوجود [.
 [٨] س : مؤيس الانسان فالتأيس ه ؛ : مؤيش الآيسيات والتأيش ه سث : مؤيس الآيسيات فالتأيس ه سر : مؤنس الآيسيات بالتأيس ه ص ، ع ، ل ، بر : مؤيس الآيسيات فالتأيس .
 [٩] ؛ : فؤيش الأشياء ه سث : فؤيس الأشياء .
 [١٠] ؛ : الأيش بالآيسية ه سر : الانس بالآيسية ه س : الأشياء بالآيسية ه ص [طبعي « الخائبي » ، ود صبيح] ، ع ، لك : الآيس بالآيسية ه ص [طبعة « محمود توفيق »] ، ل ، ن ، بر : الآيس بالآيسية .

- ١ وأيضاً : فلو كانت « الصورة » عنده : ^(١) « أكانت مطابقة للوجود » الخارج ؟
أم غير مطابقة ؟
- ٣ ^(٢) فإن كانت مطابقة : ^(٣) فليتمدد « الصور » بعدد الموجودات ؛ ولتكن
كلياتها مطابقة ^(٤) للكليات ، وجزئياتها مطابقة للجزئيات ؛ ^(٥) ولتغير بتغيرها
كما تكثرت بتكثرها ... ، وكل ذلك محال ؛ لأنه يتنافى « الوحدة » ، الخالصة .
- ٦ وإن لم تطابق ^(٦) الموجود الخارج ؛ فليست إذا « صورة » ، عنه ^(٧) ؛
بل إنما هي ^(٨) : شيء آخر .
- ٩ قال : لكنه أبدع « العنصر » ، الذي فيه « صور » الموجودات والمعلومات كلها ؛
فانبعث من كل « صورة » ، موجود في العالم ^(٩) على « المثال » ، الذي
في « العنصر الأول » .
- فحل ^(١٠) « الصَّوَر » ^(١١) ؛ ومنبع الموجودات كلها ... هو ذات العنصر .
- ١٢ وما من موجود في « العالم العقلي » ، و« العالم الحسي » ؛ إلا وفي « ذات العنصر » ^(١٢)
« صورة » له ، و« مثال » ، عنه .

[١] ص [طبعي « الخائبي » و« صبيح »] : أكانت مطابقة للوجود ؛ : أكانت اما مطابقة
الموجود ؛ ل ، ص [طبعة « محمود توفيق »] : أكانت مطابقة للوجود .

[٢] ١ : فليتمدد الصورة بعدد الموجودات ولتكن بكلياتها مطابقة ؛ ص : فليتمدد الصورة بعدد
الموجودات وليكن كلياتها مطابقة ؛ ص [طبعي « الخائبي » و« صبيح »] ، ع ، م ، ن ، ل :
فليتمدد الصورة بعدد الموجودات ، وليكن كلياتها مطابقة ؛ ص [طبعة « محمود توفيق »] : ساقط .

[٣] ل : ساقط .

[٤] م : وليغير بتغيرها ؛ ل : ولتغيره بتغيرها .

[٥] م ، ع ، ل ، م ، ن ، ١ : وان لم يطابق ؛ ص : وان ما يطابق .

[٦] م : عنده صورة عنها ؛ س ، ١ : صورة عنها ؛ ل : صورة عندها .

[٧] م ، س ، ١ : إنما هو ؛ ص ، ع ، ل ، م ، ن ، ل : وإنما هو .

[٨] م ، ع : فانبعثت من كل صورة موجودا في « العالم العقلي » ؛ ١ : وانبعثت من كل صورة موجود
في « العالم » ؛ م : فانبعثت من كل صورة موجود في « العالم » ؛ ص : وانبعثت من كل صورة موجود
في « العالم » ؛ م : فانبعثت من كل صورة موجودة في « العالم » .

[٩] م ، ع ، ل ، م ، ن ، س ، ل ، م ، ١ : الصورة [بدل : « الصور »] .

[١٠] ل : ساقط .

تدليله أيضاً على وحدة
الـ «أرى» الخالصة ،
وأزايته ، وحدوث
الـ «صور» والموجودات

تدليله بإبداع العنصر
الأول وهو محل الصور
ومنبع الموجودات

أساس نظرية المثل عنده

قوله بكال الأول الحق في إبداءه العنصر الأول
قال : ومن كمال ^(١) ذات الأول الحق : أنه أبداع مثل هذا العنصر ، ؛
فما يتصوره ، العامة ، في ذاته تعالى : أن فيها ، الصُّور ، ^(٢) - يعني صور
المعلومات - فهو في مُبدّعه ؛ ويتعالى ^(٣) [الأول الحق] ؛ بوحدانيته ، وهوّيته ؛
عن أن يوصف بما يوصف به ، مُبدّعه .

المبدّع الأول عنده هو الماء ومنه أبداع الكل
ومن العجب أنه نُقل عنه : أن المبدّع الأول ، هو الماء ، ؛ قال :
الماء ، قابل لكل صورة ^(٤) ، ومنه ^(٥) أبداع ، الجوهر ، كلها : من السماء ،
والأرض ، وما بينهما ؛ وهو علة كل مبدّع ، وعلة كل مركب من ^(٦) العنصر الجسماني ^(٧) .

كيفية تكون الجواهر من الماء
فذكر أن ^(٨) من جمود الماء : تكونت الأرض ،
ومن انحلاله : تكون الهواء ،
ومن صفوة الهواء ^(٩) : تكونت النار ،
ومن الدخان والأبخرة : تكونت السماء ،
ومن الاشتعال ^(١٠) الحاصل من الأثير : تكونت الكواكب ؛

أساس الحركة عنده هو الشوق
فدارت حول المركز ^(١١) دوران المسبب ^(١٢) على سببه ؛ ^(١٣) بالشوق ^(١٤) الحاصل
فيها إليه .

- [١] : ذات الأزل [بدل : ذات الأول ،] .
- [٢] : بما يتصوره العامة في ذاته تعالى أن فيها الصور هـ س : فيما يتصوره العامة في ذاته تعالى أن فيها الصورة .
- [٣] : سـ ، بر ، سر : قال الماء قابل كل صورة هـ لـ : فإن الماء قابل كل صورة هـ س : قال الماء قابل للصورة .
- [٤] : أبداع [بدل : أبداع ،] .
- [٥] : بر : العناصر الجسمانية هـ سـ : العناصر الجسمية .
- [٦] : سر : فتذكر أن هـ سـ : فتذكر أن .
- [٧] : ح ، ل ، سـ ، لـ ، سـ ، طبعي ، الخائبي ، و صديج ، [: ومن صفوة الماء هـ سـ طبعية ، محمود توفيق ،] : ومن صفو الهواء هـ سـ : ومن صفوة الهواء .
- [٨] : بر ، لـ : ومن الاشتغال هـ سـ : من الاشتغال .
- [٩] : دور المسبب هـ سـ : دوران السبب .
- [١٠] : لـ : للشوق [بدل : بالشوق ،] .

- ١ قال : وهـ السماء ، ذكر ، وهـ الأرض ، أنثى ؛ وهما يكونان سُفلاً ،
وهـ النار ، ذكر ، وهـ الهواء ، أنثى ؛ وهما يكونان عُلوّاً .
الذكر والأنثى من
العناصر عنده والسفل
والعلو
- ٣ وكان يقول : إن هذا العنصر ، الذى هو أول ، ^(١) وهو آخر ^(٢) -
أى هو المبدأ ، وهو الكمال - ^(٣) هو : عنصر الجسمانيات والجرميات ؛
لأنه : عنصر الروحانيات ^(٤) البسيطة .
العنصر الأول عنصر
الجسمانيات والجرميات
- ٦ ثم إن هذا العنصر ، له : صفو ، وكدر ؛
فما كان من صفوه ، ^(٥) فإنه يكون ^(٦) جسماء ؛
وما كان ^(٧) من كدره ، فإنه يكون جرماً ؛
الجسم من صفو العنصر
والجرم من كدره
- ٩ فالجرم : يَدُّ ثَمَر ، والجسم : لا يدثر ،
والجرم : ^(٨) كثيف ظاهر ، والجسم : لطيف باطن ،
وفي النشأة الثانية : يظهر الجسم ، ^(٩) ويدثر الجرم ؛
خصائص الجسم والجرم
في النشأة الأولى وفي
الثانية
- ١٢ ويكون الجسم ^(١٠) اللطيف ظاهراً ، والجرم الكثيف داخراً .
وكان يقول : إن فوق السماء عوالم مبدعة ؛ لا يقدر المنطق أن يصف
تلك الأنوار ، ^(١١) ولا يقدر العقل أن يقف على إدراك ذلك ^(١٢) الحسن والبهاء ؛
وهي مبدعة من : عنصر ، : لا يدرك غوره ، ولا يبصر نوره ؛
و المنطق ، و النفس ، و الطبيعة ، : تحته ، ودونه ؛
عنصرها لا يدرك
ولا يبصر وهو الدهر
- وهو الدهر المحض ، من نحو آخره ، لا من نحو أوله ؛

[١] م ، ح ، ل ، س ، بر ، لك ، ا : وآخر .

[٢] لك : وهو عنصر الجسمانية والجسمانية إلا أنه عنصر الروحانية م ، س : هو عنصر
الجسمانية والجسمية لأنه عنصر الروحانية م : هو عنصر الجسمانية والجسمية لأن عنصر
الروحانية م ، بر ، ا : هو عنصر الجسمانية والجسمية لأنه عنصر الروحانية م : هو عنصر
الروحانية م ، ا : هو عنصر الجسمانية والجسمية لأنه عنصر الروحانية م .

[٣] م : فإنه يكون من صفوه م ، لك ، م [طبعى د الخائبي ، و ، صبيح ، ا] : لأنه يكون .

[٤] م [طبعى د الخائبي ، و ، صبيح ، ا] : من قدره م ، لك : من كدوره م ، س : من كدر .

[٥] م : والجرم كيف ظاهر م ، س : فالجرم كثيف ظاهر .

[٦] ا : ساطع .

[٧] م ، ح ، ل ، و : ولا يقدر العقل على إدراك ذلك م ، لك : ولا أن يقدر العقل أن يقف على

ذلك م ، بر ، ا : ولا يقدر العقل يقف على ذلك م ، س : ولا يقدر العقل على ذلك .

اشتياق العقول والانس إلى هذا
والانس إلى هذا
العنصر وهو السرم
وإليه تشتاق^١ العقول ، والانس ؛ وهو الذي سميناه : « الدائمومة » ،
و « السرم » ، و « البقاء » ؛ « في حد »^٢ ، « النشأة الثانية » .

الشهرستاني يحقق قول
تاليس في المبدع الأول
والمبدأ الأول من
إشاراته
فظهر بهذه الإشارات^٣ : أنه إنما أراد بقوله : « الماء هو المبدع الأول » ،
أى : هو « مبدأ التركيبات الجسمانية »^٤ ، لا « المبدأ الأول » ، في الموجودات
العلوية ؛ لكنه لما اعتقد أن « العنصر الأول » هو « قابل كل صورة »^٥ - أى

متبع الصور كلها - فأثبت في « العالم الجسماني » له « مثالا » يوازيه^٦ في قبول
« الصور » كلها ؛ ولم يجد « عنصراً » على هذا النهج مثل « الماء » ، فجعله « المبدع
الأول » ، في المركبات ، وأنشأ منه : الأجسام ، والأجرام : السماوية ، والأرضية .

مقارنة الشهرستاني
مذهب تاليس بما
في التوراة في بدء الخلق
وفي « التوراة » - « في « السفر الأول » منها - : أن^٧ « مبدأ الخلق » هو
« جوهر » ، خلقه الله تعالى ، ثم نظر إليه نظر الهيبة ؛ فذا بت « أجزاءه » ، فصارت
ماء ؛ ثم ثار من الماء بخار مثل الدخان ، تخلق منه السموات ؛ وظهر على وجه
الماء زبد مثل زبد البحر ، تخلق منه الأرض ؛ ثم أرساها بالجبال .

تقرير الشهرستاني
مقارنة مذهب تاليس
لما في التوراة
وكان « تاليس » الملقب^٨ « إنما » تلقى مذهبه^٩ من هذه « المشكاة النبوية » .

[١] س : وإليه يشتاق ه مر : إليه يشتاق .

[٢] ١ : في جسد [بدل : د في حد] .

[٣] ص ، ح ، ل ، س ، بر ، ك ، س : وظهر بهذه الإشارات ه س : وظهر بهذه الإرشادات ،

[٤] ص ، ح ، ل ، س ، ك ، بر ، س : مبدأ المركبات الجسمانية ه س : مبدأ المركبات الجسمانية ،

[٥] ١ : قابل لكل صورة ه س : قابل كل صورة .

[٦] س ، س ، ك : مثلاً نورانيا ه ١ : مثلاً يوزايه .

[٧] س : في السفر الثالث منها ان ه ص ، ح ، ل ، س ، بر ، ١ : في الأول .

[٨] س : فكان تاليس الملقب ه ١ : وكان تاليس الملقب ه س ، ك ، ل : وكان تاليس الملقب ه

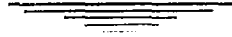
ص [طبعني « الخانجي » ، و « صبيح »] ، ح ، س : وكان تاليس الملقب ه بر : وكان تاليس الملقب .

[٩] س ، س ، بر : يلقى مذهبه ه س : يلقى مذهبه ه ل : يلقى حكته .

- ١ والذي أثبتته : " من « العنصر الأول » ، " الذي هو منبع الصور ؛ شديد الشبه « باللوح المحفوظ » ، المذكور في « الكتب الإلهية » ؛ إذ فيه : جميع أحكام المعلومات ، " وصورُ جميع الموجودات " ، والخبرُ عن الكائنات .
- ٣

و « الماء » - على القول الثاني - : شديد الشبه « بالماء » الذي عليه « العرش » : موازنته بين ماء ناليس (المبدأ واليكال) والماء الذي عليه العرش .

و كَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ .



[١] ١ : العنصر الأول ه ست : من العنصر الأول .
[٢] س : فصور الموجودات ه ١ : وصور الموجودات ه ص ، ح ، ن ، بر ، ست : وصور الموجودات .

[الفصل الثاني]

رأى « أنكساغورس »^(١)

رأى أنكساغورس

وهو أيضاً^(٢) من أهل « ملطية »^(٣) .

أنكساغورس ملطي
أيضاً

رأى^(٤) في « الوجدانية » : مثل ما رأى^(٥) « ثاليس »^(٦) ؛

مراقبته لثاليس في
الوجدانية

وخالفه : في « المبدأ الأول » .

عخالفته لثاليس في
المبدأ الأول

قال : إن « مبدأ الموجودات » هو : [جسمٌ أوَّل] متشابه الأجزاء ؛ وهي
أجزاء لطيفة^(٧) ، لا يدركها الحس ، ولا يناها العقل ؛ منها « كَوْنُ الكون كله »^(٨) :
العلوي منه ، والسفلي ؛ لأن « المركبات » مسبوقة^(٩) « بالبسائط » ، والمختلفات
— أيضاً — مسبوقة بالمتشابهات^(١٠) :

مبدأ الموجودات عنده
جسم أول متشابه
الأجزاء اللطيفة

أليست « المركبات » كلها^(١١) إنما امتزجت وتركبت من « العناصر » ؛^(١٢) وهي
« بسائط »^(١٣) متشابهة الأجزاء ؟

[١] س ، لك : ومن ذلك رأى أنكساغورس • سث : ومنها رأى أنكساغوراس • بر : فن
ذلك رأى أنكساغورس .

[٢] ص ، ح ، ل ، س : من الملطية • لك : من أرض ملطية [وعلى الهامش : « أهل »] .

[٣] س : رأى في التوحيد مثل رأى ثاليس • لك : رأيه في الوجدانية مثل رأى ثاليس • ا : رأى
في الوجدانية مثل ما رأى ثاليس .

[٤] لك : الأجزاء اللطيفة .

[٥] س : تكون الكون كله • سر : كون الكونين • لك : كون العالم كله .

[٦] سث : مسبوقه أيضاً بالمتشابهات بها .

[٧] سر ، س : ليست المركبات كلها • سث : ليست المركبات كلها .

[٨] ا : وهي بساط • سر : وهو بسائط • سث : وهما بسائط .

- ١ وأليس : الحيوان ^١ ، والنبات ، ^٢ وكل ما يفتدى . . . فإنما يفتدى من : أجزاء ، متشابهة ^٣ ، أو غير متشابهة ، فتجتمع في المعدة ، فتصير متشابهة ؛
٣ ثم تجرى في : العروق ، و ^٤ الشرايين ^٥ ، فتستحيل أجزاء مختلفة ؛ مثل : الدم ، واللحم ، والعظم . . . ؟ ؟

٦ وحكي عنه أيضا : أنه وافق سائر الحكماء ، في : المبدأ الأول ، : إنه ، العقل الفعال ، ؛

غير أنه خالفهم ^٦ في قوله ^٧ : إن ، الأول الحق ، - تعالى - ساكن ، غير متحرك .

٩ وسنشرح القول ^٨ في : السكون ، و ، الحركة ، له - تعالى - ، ^٩ ونبين اصطلاحهم في ذلك ^{١٠} .

وحكي : ^{١١} فرفور يوس ، عنه ^{١٢} أنه قال : ^{١٣} (إن أصل الأشياء ^{١٤} : جسم واحد : ^{١٥} موضوع الكل ^{١٦} ، لا نهاية له ؛

١٢ ولم يبين ما ذلك الجسم : أهو من : العناصر ، ؟

[١] ص ، ع ، ن ، س : وليس الحيوان هـ س : واليست الحيوانات .

[٢] ص : وكل ما يفتدى من أجزاء متشابهة هـ ا : وكلما يفتدى فانما يفتدى من اجزا متشابهة هـ سر : وكل ما يفتدى فانما يفتدى من اجزا متشابهة هـ ل : وكل ما يفتدى فانما يفتدى من اجزاء متشابهة هـ ع : وكل ما يفتدى من اجزاء متشابهة هـ ن : وكل ما يفتدى فانما يفتدى من اجزاء متشابهة .

[٣] ص ، ع ، ن ، س ، ل ، ا : الشرايات هـ بر : الشرايات .

[٤] سر : في قول هـ س : في قولهم .

[٥] ا : وسنشرح القول هـ س : وينشرح القول ،

[٦] س : ونبين اصطلاحهم في ذلك هـ س : ساقط .

[وسيعرض الشهرستاني إلى تفصيل الآراء في القول بالحركة والسكون بالنسبة إلى الباري تعالى ، ونسبة هذه الآراء إلى أصحابها من الحكماء ، ومقارنة ذلك بالاختلاف الحاصل في ذلك عند أرباب الملل . . . سيعرض الشهرستاني لهذا كله قبيل نهاية الفصل الرابع من هذا الباب ، رأى أنباء فليس ، اللاحق] .

[٧] ا : حكي فرفور يوس عنه هـ س : وحكي عنه فرفورس .

[٨] س : إن أصل الأشياء ثلاثة هـ ا : أصل الأشياء .

[٩] س : موضع الكل هـ ل : [على الهامش ما نصه : د لعل هذا الاطلاق من جهة إحاطته بالأشياء ، كما أن الجسم كذلك لاحاطته بجميع الامتدادات فهو سار ومحيط على الأشياء طولها وعرضها وعمقها بحيث لا يشذ عن محيطه شيء .] .

ماحكي عنه من موافقته للحكماء في المبدأ الأول

عنايته لهم في قوله بسكون الأول الحق

الشهرستاني يمد بشرح الحركة والسكون لله عندهم

حكاية فرفور يوس عنه أن أصل الأشياء جسم واحد لانهاية له تخرج كلها منه

أم خارج " عن ذلك " ؟

قال : ومنه تخرج " : جميع الاجسام ، والقوة الجسمانية ، والانواع ، والاصناف .

انكساغورس أول من
قال بالسكون والظهور
والإبداع الواحد عن
الجسم الأول

- ٣ وهو أول من قال بالسكون ، و الظهور ، حيث قدر الأشياء كلها
كامنة في الجسم الأول ، وإنما الوجود ، ظهورها من ذلك الجسم : نوعا ،
وصنفا ، ومقدارا ، وشكلا ، وتكاثفا ، وتخلخلا ؛ كما تظهر السنبلة من الحبة
الواحدة ، والنخلة الباسقة من الزواة الصغيرة ، والإنسان الكامل الصورة
من النطفة المهيئة ، والطيور من البيض . . . فكل ذلك ظهور ، عن كون ،
و فعل ، عن قوة ، و صورة ، عن استعداد مادة . وإنما الإبداع ،
واحد ، ولم يكن " بشيء آخر " سوى ذلك الجسم الأول .

- ٩ وحكى عنه أنه قال : كانت الأشياء ساكنة ، ثم إن العقل ، رتبها ترتيبا
على أحسن نظام ؛ فوضعها مواضعها : من عال ، ومن سافل ، ومن متوسط ؛ ثم :
من متحرك ، ومن ساكن ، ومن مستقيم في الحركة ، ومن دائر ؛ ومن أفلاك ،
١٣ متحركة على الدوران ، ومن عناصر ، متحركة على الاستقامة . . . وهذه كلها " -
بهذا الترتيب - مظهرات لما في الجسم الأول ، من الموجودات .

ما حكى عنه من قوله
بترتيب العقل للأشياء
على أحسن نظام لتظهر
ما في الجسم الأول

- ١٥ ويحكى عنه : أن المرتب ، هو الطبيعة ،
وربما يقول : المرتب ، هو الباري ، تعالى .
وإذا كان المبدأ الأول ، "عنده : ذلك الجسم" ، فيقتضى مذهبه أن يكون
١٨ المعاد ، إلى ذلك الجسم .

ما حكى عنه من أن
المرتب هو الطبيعة
وربما قال بأن المرتب
هو الباري تعالى ؟
من مقتضيات مذهبه :
١ - المعاد إلى الجسم
الأول

وإذا كانت النشأة الأولى ، هي الظهور ، فيقتضى أن تكون ، النشأة
الثانية ، هي السكون . . .

٢ - النشأة الآخرة هي
السكون

[١] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، لك ، ا : من ذلك .

[٢] ص ، ع ، ل ، سر ، لك ، بر : قال ومنه يخرج ه سث : وقال منه يخرج ه س : قال ومنها
يخرج ه ا : قال ومنه يخرج .

[٣] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، سث ، لك ، ا : لشيء آخر .

[٤] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، سث ، لك ، ا : وهي كلها .

[٥] سث : عند ذلك الجسم .

- ١ وذلك قريب من مذهب ^(١) من يقول ^(٢) ، بالهيمولي الأولى ، التي حدثت فيها
« الصُّور » ؛ ^(٣) « إلا أنه » أثبت « جسماً » غير متناه بالفعل ، هو : ^(٤) متشابه
٣ الأجزاء ^(٥) ؛ و « أصحاب الهيمولي » لا يثبتون جسماً بالفعل .
- وقد ردَّ عليه « الحكماء المتأخرون » :
في إثباته « جسماً مطلقاً » ، « لم يعيَّن له » صورة : سماوية ، أو عنصرية ؛
٦ وفي نفيه ^(٦) ، النهاية ، عنه ؛
وفي قوله ^(٧) ، « بالكُمون » ، و « الظهور » ؛
وفي بيانه ^(٨) سبب الترتيب ، وتعيينه المرتب .
- ٩ وإنما عتبت ^(٩) مذهب ^(١٠) برأى ^(١١) ناليس ^(١٢) ؛ لأنهما من أهل « ملطية » ،
ومتقاربان ^(١٣) في إثبات : « العنصر الأول » ؛ ^(١٤) والصُّور فيه : متمثلة ^(١٥) ،
و « الجسم الأول » ؛ ^(١٦) والموجودات فيه : كاملة ^(١٧) .

[١] : من يكون [بدل : « من يقول »] .

[٢] : يميزانه [بدل : « إلا أنه »] .

[٣] ست : مشابهة الأجزاء ؛ لك : [على الهامش ما نصه : « أهل مراده من ذلك إحاطة الجسم ، لا اللانهاية بمد الامتدادات ، ومراده واضح ، وبعد هذا لا وقع لهذا الإيراد »] .

[٤] س : في ثباته ؛ ست : في إثباته .

[٥] : لم يعزله ؛ س ، ع ، ل ، س : لم يعين لها .

[٦] س ، لك : وفي نفي ؛ بر : وفي نفي .

[٧] س : في قوله ؛ ست : وفي القول .

[٨] س : وفي ثباته .

[٩] س : ساقط .

[١٠] : ناليس ؛ ع ، ل ، س ، ست ؛ لك : ناليس ؛ بر : ناليس .

[١١] س [طبعي د الخائجي ، و د صايح] ، ع ، ل : متقاربون ؛ س [طبعة د محمود توفيق] ،
بر ، س ، لك ؛ : متقاربان [بدل : « ومتقاربان »] .

[١٢] س : والصورة فيه متمثلة ؛ ست ، لك ؛ : والصورة فيه متناهية .

[١٣] ست : والموجودات فيه كاملة ؛ س : والموجودات فيه كاملة .

- ١ وحكى «أرسطوطاليس»^(١) عنه : «أن الجسم»^(٢) الذى «تكون منه الاشياء»^(٣) غير قابل للكثرة .
 حكاية أرسطو عنه أن الجسم الأول غير قابل للكثرة
- ٣ قال : وأوماً «إلى أن الكثرة ، جاءت من قبيل ، البارى ، تعالى ، وتقديس»^(٥) .
 إشارته إلى أن الكثرة من الله

[١] بر : أرسطاليس ه ١ : أرسطوا .

[٢] ١ : ساقط .

[٣] س ، ست : يكون فيه الاشياء .

[٤] لك : قال واماء ه سر : واوى .

[٥] ص ، ح ، ل ، س ، سر ، بر ، ست ، ١ : هذه الكلمة غير مكتوبة في كل هذه المجموعات .

[الفصل الثالث]

رَأَى « أَنْكَسِيَانِس » ^(١)

رأى أنكسيانيس

٣ وهو - من الملطيين ^(٢) - : المعروف ^(٣) بالحكمة ، المذكور بالخير ^(٤) عندهم .

أنكسيانيس من الملطيين
معروف بالحكمة والخير

قوله إن الباري تعالى :
أزلي ، مبدأ ، مدرك
بهويته ، واحد

قال : إن « الباري ، تعالى : « أزلي » ، لا أول له ، ولا آخر ؛

هو : « مبدأ الأشياء » ، ولا بدء له ^(٥) ؛

هو : « المدرك » من خلقه ^(٦) أنه « هو » فقط ،

وأنه ^(٧) « لا دُهوية » تشبهه ^(٨) ،

وكل ^(٩) « دُهوية » فبدعة منه ؛

هو : « الواحد » ، ليس ^(١٠) « كواحد الأعداد » ؛

لأن « واحد الأعداد » يتكثر ، ^(١١) وهو
لا يتكثر .

[١] س : ومن ذلك رأى أنكسيانيس هـ بر : ومن ذلك رأى أنكسيانيس هـ س : ومنها رأى
أنكسيانيس هـ لث : ومن ذلك رأى أنكسيانيس [وعلى الهامش : « في بيان أقوال أنكسيانيس
الملطي » ، ا هـ : رأى أنكسيانيس .

[٢] س : [طبعة « محمود توفيق » ، ا : وهو أيضاً من الملطيين هـ س : وهو من الملطية .

[٣] س : بالحكمة المذكورة بالخير هـ س : بالحكمة والخير .

[٤] س : مبدى الأشياء ولا بدوله هـ س : مبدى الأشياء ولا بدوله هـ س : مبدأ الأشياء ولا بدوله .

[٥] س : والمدرك من خلقه هـ س : هو المدرك من خليقته .

[٦] س : هو لاهوته مشبه هـ ا : لا هو به يشبهه .

[٧] س : هويته هـ ا : هوبه .

[٨] س : ع ، ا ، ل ، بر ، س ، لث ، ا : واحد الأعداد هـ س : الواحد من الأعداد .

[٩] ا : ساقط [إلى نهاية : « . . . » وليس تتكثر ذاته ، صفحة ٨٩٨ سطر ٧] .

- قوله بأولية الصور في علم الباري بأزليته ، والامبداع إظهارها
- وكل مبدع ، ظهرت صورته في حد الإبداع ؛ فقد كانت صورته في ١ عليه الأول ، ، ^١ والصور عنده ^٢ بلا نهاية .
- قال : ولا يجوز ^٣ في « الباري ، تعالى » إلا أحد قولين :
- إما أن نقول : إنه ^٤ أبدع ما في علمه ،
ولما أن نقول : إنما ^٥ أبدع ^٦ أشياء لا يعلمها ؛
وهذا ^٧ من القول ^٨ المستشنع ^٩ .
- وإن قلنا : أبدع ما في علمه ؛ ^{١٠} فالصور ^{١١} أزلية بأزليته ؛ وليس تتكرر ذاته *
بتكرر المعلومات ، ولا تتغير بتغيرها .
- قوله بامبداع الواحد للعصر الأول ثم انبعث العقل منه
- ٩ قال : أبدع بوحدايته : « صورة العنصر » ، ثم « صورة العقل » ، انبعثت عنها ، « يبدع الباري » تعالى ؛
- قوله بتحصيل العنصر ألوان الصور في العقل بلا ترتيب
- فرتب « العنصر » في « العقل » ألوان الصور ، على قدر ما فيها من :

- [١] س ، لك : والصورة عنده ه س : والصورة من عنده .
- [٢] ص ، ع ، ل : في الرأي ه س : في الرأي ه بر ، سر ، لك : في الرأي [بدل : د في الباري تعالى ،] .
- [٣] بر ، لك ، س : أما ان يقول انه ه ص [طبعة د محمود توفيق ،] : إما أن نقول إنما .
- [٤] بر ، س ، لك : وأما ان يقول إنما ه ص [طبعة د الخانجي ، و د صبيح ،] ، ع : وإنما نقول إنما .
- [٥] س : الأشياء التي لا يعلمها وهو ه س ، لك : الأشياء لا يعلمها وهذا .
- [٦] ص ، ع ، ل ، س ، س ، لك : المستشنع [بدل : المستشنع ،] .
- [٧] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، س ، لك ، ا : فالصورة [بدل : د فالصور ،] .
- [٨] ا : سائط [من أول : د وهو لا يتكرر ... ، صفحة ٨١٧ سطر ١٠] .
- [٩] س : سائط [من هنا إلى نهاية قوله : د والقشيري ، صفحة ٨٢٠ سطر ٣] .
- [١٠] س : صورة للعنصر ه ا : صورة العنصر وهو لا يتكرر وكل مبدع ما ظهرت صورته في حد الإبداع فقد كانت في علمه الأول والصور عنده بلا نهاية قال ولا يجوز في الرأي الا احد قولين اما أن نقول أنه ابدع ما في علمه وأما ان نقول انه ابدع اشيا لا يعلمها وهذا من القول المستشنع وإن قلنا انه ابدع ما في علمه فالصورة ازلية بأزليته وليس يتكرر ذاته بتكرر المعلومات ولا تتغير بتغيرها قال ابدع لوحدايته صورة العنصر .
- [١١] لك : ابدع الباري [وعلى الهامش : د يبدع ،] ه س : يبدع الباري .

١ طبقات الأنوار ، « وأصناف الآثار » ، « وصارت تلك الطبقات » ، « صوراً كثيرة » ،
دفعاً واحدة ؛ « * كما تحدث » ، « الصور » ، في المرأة الصغيلة ، بلا زمان ، ولا ترتيب
٣ بعض على بعض ؛

غير أن ، الهيولى ، لا تحتمل القبول دفعاً واحدة * ، إلا بترتيب ، وزمان ؛
حدثت « تلك » الصور ، فيها « على الترتيب .

٦ ولم يزل « [الأمر كذلك] » في « العالم » ، بعد « العالم » ، على قدر طبقات
تلك العوالم ؛ حتى قلت أنوار الصور في « الهيولى » ، « وقلت » ، « الهيولى » ،
وصارت منها « هذه » الصورة « : الرذلة » ، « الكشيفة » ، التي لم تقبل :

٩ نفساً روحانية ؛
ولا نفساً حيوانية ؛
ولا نباتية .

١٢ وكل ما هو على قبول « حياة » ، و « حس » ؛ « فهو يُعَدُّ » في آثار
« تلك الأنوار » .

قوله يحدث الصور
في الهيولى على الترتيب

قوله بتدرج قبول
الصور في طبقات العوالم
حتى تقل الأنوار
والهيولى وتبقى الصورة
الكشيفة

كل ما يقبل الحياة
والحس عنده من آثار
تلك الأنوار

[١] : ١ : والأصناف الآثار .

[٢] ص [طبعى « الخائبي » ، و « صبيح » ،] ، ح ، ث ، ن : وصار تلك الطبقات « ست » :
وصارت من تلك الطبقات .

[٣] ث : ودفعاً واحدة لا ترتيب زمان يحدث .

[٤] ص [طبعى « الخائبي » و « صبيح » ،] : الصور « بر » ، « سر » : الصورة .

* ست : ساقط .

[٥] ١ : تلك الصورة فيها « ست » : تلزم الصور فيها .

[٦] ص [طبعى « الخائبي » ، و « صبيح » ،] ، ح ، ن ، س ، « سر » ، « بر » ، « ست » ، « ث » ، ١ : ساقط «
ص [طبعة « محمود توفيق » ،] : العقل .

[ولا أدري من أى أصل أتى له هذا « العقل » ، ولا على أى أساس استعمله ؛ وليس الكلام
في العقل وحده ؛ بل الكلام في صورة عنصر أبدعها الله ، وصورة عقل انبعثت عن صورة العنصر
بإبداع الله كذلك ، وصورة هيولى . . . تم كيف ينزل العقل إلى هذه الصورة الرذلة الكشيفة ؛
وهو المبدع الثاني ، وهو الذى رتب فيه « العنصر » ، (المبدع الأول) ألوان الصور على قدر
ما فيها من طبقات الأنوار وأصناف الآثار ؟ ؟] .

[٧] ١ ، ست : لو صارت منها « بر » : وصار منها .

[٨] ست ، لك : ساقط . [وعلى هامش « لك » : « الصور » ،] .

[٩] ص ، ح ، ن ، لك ، « سر » ، ١ : فهو بعد .

- ١ وكان يقول : إن هـ هذا العالم ، يدُمر ، ويدخله الفساد والعدم ؛ من أجل أنه
سُفل هـ تلك العوالم ، ، وُثقلها ؛ ونسبتها إليه^(١) نسبة اللب إلى القشر ،
٣ والقشر يُرمى^(٢) .
- ١٠ قال : وإنما ثبات هـ هذا العالم ، بقدر ما فيه من قليل نور هـ ذلك العالم ، ،
ولألما ثبت^(٣) طرقة عين ؛
- ٦ ويبقى ثباته : إلى أن يصفّي هـ العقل ، جزءه الممتزج به ،
وإلى أن تصفى هـ النفس ، جزءها^(٤) المختلط فيه^(٥) .
- ٩ فإذا صُفّيَ الجزمان عنه^(٦) : دَثرتُ أجزاء هـ هذا العالم ، ، ونسدت ،
وبقيت مظلمة^(٧) ، قد عدمت^(٨) ذلك الليل^(٩) من النور فيها ؛ وبقيت^(١٠) الأنفس^(١١) الدنسة
الحيثة في هذه الظلمة : بلا نور ، ولا سرور^(١٢) ، ولا روح ، ولا راحة ، ولا سكون ،
ولا سلوة .
- ١٣ وُنقل عنه أيضا :^(١٣) أن هـ أول الأوائل ، - من المبدعات - هو هـ الهواء^(١٤) ، ومنه
تكوّن جميع ما تكوّن^(١٥) في هـ العالم^(١٦) : من هـ الأجرام العلوية^(١٧) ،^(١٨) و هـ السفلية^(١٩) .
- ما نقل عنه من أن
الهواء أول الأوائل
المبدعات ومنه تكون
العالم
-
- [١] : سفل ذلك العالم وثقله ونسبته إليه هـ م ، ع ، ن ، سث : سفل تلك العوالم وثقلها
ونسبتها إليه هـ لث : سفل تلك العوالم وثقلها ونسبتها إليه .
[و د الثقل ، - بضم فسكون - : ما استقر تحت الشيء من كدرة] .
- [٥٥] م : [إلى هنا ومن أول هـ قال أبدع بوحدايته ، صفحة ٨١٨ سطر ٨] : سائط .
- [٢] : ٢ : والألما ثبتا .
- [٣] م : المحيط به هـ لث : المختلط به هـ سث : المختلط بها .
- [٤] م [طبعي ، الخائبي ، ود صبيح] : فإذا أصفى الجزران عنه هـ سث : وإذا صفى الجزران عنه .
- [٥] م [طبعي ، الخائبي ، ود صبيح] : ذلك التعليل هـ سث : من ذلك القليل .
- [٦] لث : النفس هـ سث : النفوس .
- [٧] م : لا نور ولا سرور هـ سث : بلا نور وسرور هـ لث : بلا نور ولا راحة ولا سرور .
- [٨] م : أنه أول الأوائل من المبدعات الهواء هـ ا : أن أول الأوائل من مبدعاته الهوى .
- [٩] م ، ع ، ن ، س ، م ، بر ، لث : يكون جميع ما هـ سث : تكون جميع ما .
- [١٠] م : من الاجزاء العلوية هـ سث : من الاجزاء العلوية هـ بر : من الاجرام العالية .

- ١ قال : ما كَوْنٌ من ﴿١﴾ صفو الهواء المحض ^(١) : لطيفٌ ، روحانيٌّ ؛ لا يدُثرُ ،
ولا يدخل عليه الفساد ، ولا يقبل الدنس والخبث ؛
قوله بأن ما كون من
صفو الهواء روحاني
لا يفسد
- ٢ وما كَوْنٌ من ﴿٢﴾ كدر الهواء : كثيفٌ ، جسمانيٌّ ؛ يدُثرُ ، ويدخله الفساد ،
ويقبل الدنس والخبث .
- ٣ فما فوق الهواء ، - من العوالم - ^(٣) فهو من صفوه ، وذلك « عالم الروحانيات » ؛
وما دون الهواء ، - من العوالم - ^(٤) فهو من كدره ، وذلك « عالم الجسمانيات » ؛
ما فوق الهواء عنده
هو عالم الروحانيات
ما دون الهواء عنده
هو عالم الجسمانيات
- ٤ وهو كثير الأوساخ والأوضار ^(٥) : يتشبث به مَنْ سكن إليه ، فيمنعه ^(٦) من
أن يرتفع علواً ؛ ويتخلص منه ^(٧) مَنْ لم يسكن إليه ، ^(٨) فيصعد ^(٩) إلى « عالم ،
كثير اللطافة ، دائم السرور .
- ٥ ولعله جعل « الهواء ، ^(١٠) أول الأوائِل ، الموجودات ، « العالم الجسماني ^(١١) » ؛
كما جعل « العنصر ، ^(١٢) أول الأوائِل ، الموجودات ، « العالم الروحاني ^(١٣) » .
- جميعه أول الأوائِل
الموجودات « العالم
الجسماني : الهواء ،
والروحاني : العنصر

[١] من [طبعي و الخائبي ، و صبيح] : قال ما كون من صفوه الهواء المحض هـ لك : وقال
وما كون من هـ س : قال وما كون من صفوه الهواء المحض هـ بر : قال ما يكون من صفوه الهواء محض .

[١] لك : ساقط .

[٢] بر : ساقط .

[٣] من [طبعي و الخائبي ، و صبيح] : كثير الأوساخ والأوضار هـ بر : كثير الأوساخ
والأوضار هـ س [طبعة محمود توفيق] ، ع ، ل ، س ، س ، لك ، س : كثير
الأوساخ والأوضار .

[٤] من أن يرتفع علواً يتخلص عنه هـ س : من أن يوضع علواً يتخلص منه هـ س : أن
يرتفع علواً ويتخلص .

[٥] س ، ع ، ل ، س ، لك ، بر : فصعد .

[٦] ١ : أول الأوائِل الموجودات في العالم الجسماني هـ س : أول الموجودات العالم الجسماني هـ
لك : أول الأوائِل الموجودات العالم الجسماني هـ بر : أول الأوائِل الموجودات العالم الجسماني هـ
س : أول الأوائِل الموجودات العالم الجسماني .

[٧] ١ : أول الأوائِل الموجودات في العالم الروحاني هـ لك : أول الأوائِل الموجودات العالم
الروحاني هـ بر : أول الأوائِل الموجودات العالم الروحاني هـ س : أول الموجودات العالم الروحاني .

- ١ مقارنة مذهب أنكسباس
بمذهب تاليس وهو " على مثال مذهب " تاليس " ؛
إذ أثبت " العنصر " ، و " الماء " ، في مقابلته .
- ٣ وهو قد أثبت " العنصر " ، و " الهواء " ، في مقابلته ؛
ونزل : " العنصر " منزلة " القلم الأول " ،
و " العقل " ، منزلة " اللوح " ، القابل لنقش الصور " ؛ ورتب
الموجودات ، على ذلك الترتيب .
- ٦ اقتباسه من مشكاة
النسبة أيضاً وهو أيضاً : من " مشكاة النبوة " ، اقتبس ، " وبعبارة القوم " التيس .

[١] ١ : على مذهب فاليس ه س ، س : على مذهب تاليس ه م [طبعى " الخانجى " و " صبيح "] :
على مثل مذهب تاليس ه ع ، ن ، لك : على مثل مذهب تاليس ه بر : على مثال مذهب تاليس ه
[٢] لك : العقل الاول [وعلى الهامش : " القلم الاول "] ه سر : العلم الاول ه س : العالم الاول ه
[٣] س : اللوح القابل للنفس الصورة ه لك : الروح القابل لنقش الصور [وعلى الهامش : " اللوح
القابل "] .

[٤] ١ ، بر : وبعبارة النفس ه لك : وبعبارة القوم [وعلى الهامش : " وعبادات النفوس "] .

[الفصل الرابع]

رأى أنبأ قليس

رَأَى أَنْبَاءُ قَلِيس^١

٣ وهو : من الكبار ، عند الجماعة ، ، دقيق النظر في العلوم ، ^(٢) رقيق الحال ^(٣) منزلة أنبأ قليس في الأعمال .

٦ وكان في زمن داود ، النبي - عليه السلام - ^(٤) : مضى إليه ، وتلقى منه ^(٥) العلم ؛ ، واختلف إلى لقمان ، الحكيم ، واقتبس منه الحكمة .
تلقاه عن النبي داود والحكيم لقمان

ثم ^(٦) عاد إلى يونان ^(٧) ، وأفاد . رجوعه إلى يونان

٩ قال ^(٨) : إن الباري تعالى ، ^(٩) لم تزل ^(١٠) ، هو يئته ، فقط ؛ ^(١١) وهو هو : العلم ^(١٢) المحض ، وهو : الإرادة المحضة ^(١٣) ، وهو : الجود ، ^(١٤) والعزة ^(١٥) ، فهي هو ، وهو كلها
قوله بأولية ذات الباري فقط أما القوى والصفات

[١] ست : ومن ذلك رأى أنبأ قليس ه لك : ومن ذلك رأى أنبأ قليس ه ؛ رأى أنبأ قليس ه
س : ومن ذلك أنبأ قليس ه ص [طبعي الخائبي ، و د صبيح ،] ، ع ، ن : رأى
انبأ قليس ه بر : رأى أنبأ قليس ه ص [طبعي د محمود توفيق ،] رأى أنبأ قليس .

[٢] ؛ ورقيق الحال ه ص [طبعي د الخائبي ، و د صبيح ،] ، ع : دقيق الحال ه ست :
دقيق الحالة .

[٣] ست : وكان في زمنه النبي داود عليه السلام ه سر : كان في زمن داود النبي عليه السلام ه
لك : وكان في زمن النبي داود عليه الصلاة والسلام .

[٤] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، ست ، لك ، س : ساقط .

[٥] سر : عاد إلى يونان ه ست : عاد إلى اليونان .

[٦] س ، ست ، سر ، بر : فقال ه ا : وقال .

[٧] ص ، ع ، ل ، س ، لك ، بر ، سر ، ا : لم تزل .

[٨] س : وهو هو العالم ه ص ، ع ، ل ، لك ؛ وهو العلم .

[٩] لك : ساقط .

[١٠] ص ، ع ، ل ، سر ، ست ، لك ، بر ، ؛ العز [بدل : العزة] .

والقدرة ، والعدل ، والخير ، والحق : « لا أن هناك قوًى مسماة بهذه الأسماء »^(١) ، بل هي : هو ، وهو هذه كلها .

٣ « مبدع » ، فقط : لا أنه أبدع من شيء ، ولا أن شيئاً كان معه ؛
فأبدع الشيء البسيط - الذي هو « أول البسائط »^(٢) - * المعقول ، وهو
العنصر الأول ، ؛ ثم كثرت الأشياء المبسوطة من ذلك « المبدع » البسيط *
الواحد الأول .

قوله بأن البارئ مبدع
لا من شيء
كيفية الإبداع عنده

٦ ثم كون « المركبات » من « المبسوطات » .

وهو مبدع : الشيء ، « واللاشيء : العقلي ، والفكري ، والوهمي ؛ أي »^(٣) :
مبدع : « المتضادات »^(٤) ، والمتقابلات : « المعقولة ، والخيالية ، والحسية »^(٥) .

البارئ مبدع الكل

وقال : إن « البارئ » - تعالى - أبدع « الصور »^(٦) ، « لا بنوع إرادة »^(٧)
مستأنفة * بل بنوع أنه « علة » ، فقط ؛ وهو : « العلم » ، و « الإرادة » ؛

إبداعه الصور بكونه علة
فقط ، وإلا كانت
الإرادة علة

١٢ فإذا كان « المبدع » ، إنما أبدع « الصور »^(٨) ، بنوع أنه « علة » لها ؛^(٩) « فالعلة » ،
ولا « معلول »^(١٠) ؛ وإلا : « فالمعلول » ، مع « العلة »^(١١) « معيشة » بالذات ؛

المبدع عنده علة كل
معلول ولا علة معه وإلا
فلا علة

[١] س : لان هناك قوًى مسماة بهذه الأسماء هـ ا : تعالى لا ان هناك قوًى مسما بهذه الامما هـ
ف : لا ان هناك قوًى مسماة بهذه .

[٢] ص ج ، ل ، سر ، بر ، س ، لك : أول البسيط .

[٣] ص ، ح ، ن ، س ، لك : النوع [بدل : « المبدع » ،] .

[٤] س : ساقط .

[٥] س : المتوسطات [بدل : « المبسوطات » ،] .

[٦] س : والآخر العقل والفكري والوسمي الى .

[٧] س : المتضادات هـ س : المتضادان .

[٨] س : وهو مبدع المعقولة والخيالية والحسنة هـ : المقابلات المعقولة والخيالية والحسية هـ
ص [طبعة « محمود توفيق » ،] : المعقولة الخيالية والحسية .

[٩] س : قال وان البارئ تعالى ابدع الصور هـ سر : وقال ان البارئ سبحانه وتعالى ابدع
الصور هـ بر : وقال ان البارئ تعالى ابدع الصورة .

[١٠] ف : لا بتصور ارادة .

[١١] س : فاذا كان المبدع انما ابدع الصورة هـ سر : واذا كان المبدع انما ابدع الصورة .

[١٢] س : فاعلة والمعلول .

[١٣] س : ساقط [الى نهاية « وبمدها مركبات » ، صفحة ٨٢٥ سطر ١١] .

[١٤] س : معينة بالذات هـ سر : معينة بالذات هـ لك : معنية بالذات .

١ فإن جاز أن يقال : إن « معلولاً » ، مع « العلة » ، « فالمعلول » ، - حيثئذ -
ليس هو غير « العلة » ، ؛

٢ وأن يكون : « المعلول » ، ليس أولى بكونه « معلولاً » ، من « العلة » ،
ولا « العلة » ، بكونها « علة »^(١) ، أولى من « المعلول » ، ...

٦ « فالمعلول » ، إذا : تحت « العلة » ، وبعدها ؛ و « العلة » ، : « علة العلل » ، كلها :
أى « علة » ، كل « معلول » ، تحتها ؛ فلا محالة أن « المعلول » ، لم يكن مع « العلة » ، بجهة
من الجهات البتة ؛ وإلا فقد بطل اسم « العلة » ، و « المعلول » ، .

٩ « فالمعلول الأول » ، : هو « العنصر » ،
و « المعلول الثانى » ، : هو - «^(٢) بتوسطه » - « العقل » ،
و « الثالث » ، : - «^(٣) بتوسطهما » - « النفس » ؛
وهذه بسائط «^(٤) ومتوسطات » ؛ «^(٥) وما بعدها » ؛ «^(٦) مركبات » ، (**).

١٢ وذكر : أن « المنطق » ، « لا يعتبر عملاً عند « العقل » ،^(٦) ؛ لأن « العقل » ،
أكبر من «^(٧) المنطق » ، ؛ من أجل أنه بسيط ، و « المنطق » ، مركب ؛
و « المنطق » ، يتجزأ ؛ و « العقل » ، : «^(٨) يتحد ، ويحد ، فيجمع المتجزئات »^(٨) .

[١] ص ، ع ، ن ، م ، ا : ولا العلة بكونها معلولاً هـ : والعلة بكونها معلولة هـ بر ، سر :

ولا العلة بكونها معلولة .

[٢] سـ : يتوسط هـ لك : بتوسط هـ بر : بتوسط هـ م [طبعة « محمود توفيق » ،] : بتوسطه
[بدل : « بتوسطه » ،] .

[٣] سـ : يتوسطها هـ بر : بتوسطها هـ م [طبعة « محمود توفيق » ،] : بتوسطه [بدل بتوسطها ،] .

[٤] م [طبعته « الخانجي » ، و « صديق » ،] ، ع ، ن ، سـ ، لك ، سر ، ا : ومبـوطات
[بدل : « ومتوسطات » ،] .

[٥] ص ، ع ، ن ، لك ، سر : وبعدها .

[٥٥] م : ساقط [من أول : « بل ينوع أنه علة فقط . . . » ، صفحة ٨٢٤ سطر ١١] .

[٦] لك : إنما يعبر علة عند العقل [وعلى الخامس : « لا يعبر عما عند العقل : لا يعتبر » ،] .

[٧] م ، ا : أكثر من .

[٨] م : يتحد ويتحد فتجتمع التجربات هـ ا : يتحد ويحد فيجمع المتجزئات .

- ١ فليس ، للناطق ، إذا^(١) أن يصف ، الباري ، - تعالى - إلا صفة واحدة ؛
وذلك أنه : « هو ، ؛ ولا شيء » من « هذه العوالم » : بسيط ، ولا مركب .
٢ فإذا كان « هو » ؛ « ولا شيء » ؛ فقد كان « الشيء » ، و « اللا شيء » ،
مبدأين .

الناطق لا يصف الباري
إلا أنه واحد ولا شيء
معاً ، فالكل مبدع

- ثم قال^(٢) أنبأ قليس^(٣) : « العنصر الأول ، بسيط ، من نحو ، ذات العقل ، »^(٤) الذي
هو دونه ، وليس هو بسيطاً^(٥) مطلقاً ؛ - أي : واحداً بحتاً - من نحو ، ذات العلة ، ؛
٦ فلا معلول^(٦) ، إلا وهو مركبٌ تركيباً عقلياً أو حسياً ؛

قوله بأنّ العنصر
الأول ليس بسيطاً
مطلقاً لأنه معلول

- ٧ « فالعنصر ، - في ذاته - مركب^(٧) من « المحبة » ، و « الغلبة » ،
وعنهما أُبدعت : « الجواهر البسيطة » ، الروحانية ،
٨ و « الجواهر المركبة » ، الجسمانية^(٨) ؛

ركيبة العنصر من المحبة
والغلبة وهما مصدر
الإبداع ومبدأ
الموجودات

- ٩ فصارت « المحبة »^(٩) و « الغلبة » صفتين^(١٠) - « أو صورتين^(١١) - « للعنصر » ،
١٢ مبدأين لجميع الموجودات^(١٢) ؛

[١] س : وليس اذا .

[٢] ص ، ع ، ل ، س ، بر ، سث ، ا : فإذا قال هو .

[٣] بر ، سث : أنبأ قليس ه س ، ا : أنبأ قليس ه ص ، ع ، ن ، لث : أنبأ قلاس .

[٤] ص ، ع ، ل ، س ، سث : الذي دونه وليس هو دونه بسيطاً ه لث : ساقط [من أول :
« من نحو ذات العقل » ، ا ه : الذي هو دونه وليس هو بسيط ه بر ، س : الذي دونه وليس
هو بسيطاً .

[٥] س : الا واحداً لحناً من نحو ذات العلة ه ا : اي واحداً يحياً من نحو ذات ولا معلول ه بر :
اي واحداً تحتاً من نحو ذات العلة فلا معلول ه سث : الا واحداً تحتاً من نحو ذات العلة .

[٦] ا : فالعنصر مركب في ذاته .

[٧] س : والجواهر المركبة الجسماني .

[٨] س : والعلة صنفين .

[٩] سث : اي صورتين ه بر : صورتين .

[١٠] سث : مبدأين لجميع الموجودات ه س : مبدأين لجميع الموجودات .

- ١ فانطبعت الروحانيات ، كلها : على ، المحبة ، الخالصة ،
 انطباع الروحانيات
 على المحبة
- ٢ وروحانيات ، كلها : على ، الغلبة ، ،
 انطباع الجسمانيات على
 الغلبة
- ٣ وروحانيات منهما ، : على طبيعتي : ، المحبة ، ، وروحانية ، ؛
 انطباع المركبات منهما
 على الازدواج والتضاد
- ٤ وبمقدارهما^٢ في المركبات ، تعرف مقادير الروحانيات ،^٣ في الجسمانيات ،^٤ .
 المحبة والغلبة مقياس
 لما في المركبات
- ٥ قال :^٥ ولهذا المعنى :
 قوله بأنت ائتلاف
 المزدوجات والمحبة من
 الروحانيات واختلاف
 المتضادات والغلبة
 من الجسمانيات
- ٦ ائتلفت المزدوجات ،^٦ بعضها ببعض : نوعاً بنوع ،
 وصنفاً بصنف ؛
 واختلفت المتضادات ،^٧ ؛ فتنافر بعضها عن بعض : نوعاً عن نوع ،
 وصنفاً عن صنف ؛
- ٧ فما كان فيها من الائتلاف والمحبة ؛^٨ فنروحانيات ، ،
 وما كان فيها من الاختلاف والغلبة ؛^٩ فنروحانيات ، ؛
 وقد^{١٠} يجتمعان في نفس واحدة^{١١} بإضافتين مختلفتين^{١٢} .
- ٨ وربما أضاف : المحبة ، إلى المشتري ، ، وروحانية ، ؛
 وروحانية ، إلى روحاني ، ، وروحاني ، ،
 إضافة المحبة والغلبة
 إلى الكواكب
- ٩ فكأنهما تشخصتا^{١٣} بالسعدين ، والتشخصين .

[١] س : والازواج والتضاد هـ س : والازواج والتضاد .

[٢] س : ومقدارهما هـ س . ومقدارهما ،

[٣] س : والجسمانيات [بدل : في الجسمانيات ،] .

[٤] س : ولهذا [بإسقاط كلمة : المعنى ،] هـ س [طبعتي والتخاني ،] وروحاني ، [، ع :
 وهذا المعنى هـ س : وبهذا المعنى .

[٥] س [طبعتي والتخاني ، وروحاني ،] هـ ع : ائتلفت الموجودات هـ س : ائتلفت المزدوجات .

[٦] س : واختلفت المتضادات هـ س : واختلفت المتضادات .

[٧] س ، ع : ساقط [واكن مصحح نسخة محمود توفيق ، جعل هذه العبارة بين قوسين ،
 إشارة إلى أنه كتبها من عنده] .

[٨] س : وباضافتين مختلفتين هـ س : بالاضافتين المختلفتين .

[٩] س ، ع ، ل ، ث : وكأنهما تشخصاً .

- ١ مساق آخر للكلام «٥٥» وللكلام «١» أنبأ قليس «١» مساق آخر :
أنبأ قليس :
قوله بأن الأسفل قشر
للأعلى والأعلى له
فهو قشر لما هو أعلى ، والأعلى له .
- ٢ وربما يعبر عن النش واللب بالجسد والروح ؛ فيجعل النفس النامية : جسداً
للنفس الحيوانية ؛ وهذه : روحاً لها ... «٥» وعلى ذلك ... حتى ينتهي «٥»
إلى «العقل» .
- ٣ وقال : لما صور «العنصر الأول» في «العقل» ما عنده من الصور المعقولة
الروحانية ، وصور «العقل» في «النفس» ما استفاد من «العنصر» : «٦» صوّرت
«النفس الكلية» «٦» في «الطبيعة الكلية» ما استفادت من «العقل» ؛ فخلت
قشور في «الطبيعة» لا تشبهها ، ولا هي شبيهة «بالعقل» ، الروحاني اللطيف .
فلما نظر «العقل» إليها ، وأبصر الأرواح واللبوب في الأجسام والقشور :
ساح عليها من الصور الحسنة الشريفة «٧» البهية - وهي : صور النفوس المشاكلة
للصور العقلية اللطيفة الروحانية - حتى «٧» يدبرها ويتصرف فيها «٧» ، بالتمييز
بين القشور «٨» واللبوب ؛ «٨» فيصعد باللبوب إلى عالمها «٨» ...

[٥٥] س : ساقط [من هنا إلى نهاية قوله : «فيقلب بمحبته» له أصداده ، صفحة ٨٣٢ سطر ٤] .

[١] ١ : أنبأ قليس ه س ه ، بر : أنبأ قليس ه ل ك : أنبأ قليس ه ص ه ، ج ه ، ن : أنبأ قليس .

[٢] ص ه ، ج ه ، ل ، ل ك : قشر النفس .

[٣] ص ه ، ج ه ، س : ساقط ه ل ، ل ك : البهيمية الحيوانية والنفس الحيوانية قشر النفس ؛
[وقد أورد هذه العبارة مصحح نسخة «محمود توفيق» ، بين قوسين : إشارة إلى أنه أصلح بها
من المؤلف من عنده هو] .

[٤] ص ه ، ج ه ، ل ، ل ك : قشر العقلية .

[٥] ه : وعلى هذا ينتهي .

[٦] ١ ، ص [طبعة «محمود توفيق» ، : صورة النفس الكلية ه س ه : صورت النفوس الكلية .

[٧] ه : تدبرها وتتصرف فيها .

[٨] بر : ساقط .

[٩] بر : فتصعد باللبوب إلى عالمها ه س ه : فيصعد باللبوب إلى عالمها ه سر : فيصعد باللبوب
إلى عوالمها .

- ١ فكانت : ه النفوس الجزئية ، أجزاء^(١) النفس الكلية^(٢) كأجزاء الشمس المشرقة
على مسافذ البيت ،
٢ ه الطبيعة الكلية ، معلولة^(٣) للنفس ،
و فرقت بين الجزء ، وبين الطبيعة ؛^(٤) فالجزء غير المعلول^(٥) .
٦ ثم قال :^(٦) و خاصية النفس الكلية ،^(٧) المحبة ؛ لأنها لما نظرت إلى العقل ،
وحسنه ، وبهائه - أحبته :^(٨) 'حب' و 'امق' عاشق^(٩) ، لمعشوقه ؛ فطلبت الاتحاد به ،
وتحركت نحوه .
٩ و خاصية الطبيعة الكلية ، الغلبة ؛ لأنها لما^(١٠) توحدت^(١١) لم يكن لها
نظر^(١٢) و بصر^(١٣) تدرك بهما^(١٤) النفس ، و العقل ، و تعشقهما ؛ بل^(١٥) انبجست
منها^(١٦) قوى متضادة :

أما في بسائطها ؛ فتضادات الأركان :

- [١] م ، ح ، ن : النفس الكلية .
[٢] م [طبعي ، الخافجي ، و د صبيح ،] ه ح : فالجزء غير والمعلول ه و ، ست ، لك ، بر ،
؛ فالجزء غير والمعلول غير ه م [طبعة ، محمود توفيق] : فالجزء غير والمعلول (غير) ه
[أعني أن مصحح هذه الطبعة ظن أنه زاد كلمة (غير) فوضعها بين قوسين من عنده ليصلح بها
متن المؤلف ، مع أن هذه الكلمة ثابتة في خمس مجموعات أصول للكتاب : منها مجموعة د ل ،
وهي مطبوعات أوروبا - لندن ، وليبزج - ، ومنها أربع مجموعات مخطوطات متناثرات
في المكتبات العامة والخاصة : في مكتبة الأزهر ، وفي دار الكتب المصرية ، وفي مكتبة
محمود السبع بك المستشار بالقاهرة ، وفي مكتبتنا .
ومع هذا فإننا لا نرى ضرورة تحتم زيادة هذه الكلمة (غير) ، ولا نرى حاجة ترجيح
كتابتها ، بل نفضل حذفها ؛ جريا على أمثال هذا التعبير في ثلثات الكتاب ، ومراعاة للذوق
المرتبى العام قديمه وحديثه] . و فرق كل ذي علم عليم .
[٣] لث ، م [طبعة ، محمود توفيق ،] : وخاصة النفس الكلية ه ست : وخاصة النفوس الكلية ه
بر : وخاصة النفس الكلية ه .
[٤] لث : حب العاشق ه ؛ حب رافع عاشق .
[٥] م [طبعة ، محمود توفيق ،] ، ح ، ن ، سر ، بر ، ست : وجدت ه م [طبعي ، الخافجي ،
و د صبيح ،] ه لث : وجدت [بدل : توحدت ،] .
[٦] م ، ح ، ن : تدرك بها ه ؛ يدرك به ه بر ، لك : يدرك بها .
[٧] لث : انبجست منه ه ست : انبجست منها ه ؛ انبجست منها ه م [طبعة ، محمود توفيق ،] :
انبجست منها .

وأما في مركباتها ؛ فتضادات القوى^١ : المزاجية ————— ،
والطبيعية ، والنباتية ،^٢ والحيوانية .

و ، الطبيعية ، : تمرّدت عليها ؛ لبعدها من العلة بكونها معلولة^٣ عن كليّاتها^٤
وطاوعتها ، الأجزاء النفسانية ، مغترّة^٥ بعالمها الغرار^٦ الغدار^٧ ؛ فركنت إلى
لذات حسّية^٨ :^٩ من مطعم^{١٠} مرمي^{١١} ، ومشرب^{١٢} هني^{١٣} ، وملبس^{١٤} طري^{١٥} ، ومنكح^{١٦}
شهي^{١٧} ... ونسيت^{١٨} ما قد طُبعت^{١٩} عليه ؛ من ذلك : البهاء ، والحسن ، والكمال :
الروحاني : النفساني : العقلي ...

تمرد القوى الطبيعية
على النفس الكلية
ومطاوعة الأجزاء
النفسية لها وركونها
إلى اللذات ونسيانها
ما طبعت عليه

فلما رأّت النفس الكلية ، تمرّدها واغترارها : أهبطت إليها جزءاً من أجزائها ؛
هو : أذكى^{٢٠} ، وألطف ، وأشرف^{٢١} من هاتين النفسين - البهيمية ، والنباتية - ومن تلك
النفوس المغترّة بهما ؛^{٢٢} فيكسر النفسين عن تمردهما^{٢٣} ،^{٢٤} ويحبب إلى النفوس
المغترّة^{٢٥} عالمها^{٢٦} ،^{٢٧} ويذكرها بما نسيت^{٢٨} ،^{٢٩} ويعلمها^{٣٠} ما جهلت ،^{٣١} ويطهرها^{٣٢}
عما تدنست فيه^{٣٣} ،^{٣٤} ويذكها^{٣٥} عما تنجست به ...

(أنبأه ليس بفلسف
بعثه الأنبياء)
إهبط النفس الكلية جزءاً
منها إلى النفوس المتعمدة
يذكرها ويطهرها

[١] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، لك : والحيوانية فردت عليها لبعدها عن كليّتها ه ست : والحيوان
فردت عليها لبعدها عن كليّتها .

[٢] ص ، ع ، ل ، ست ، لك ، بر ، سر : ساقط .

[٣] لك : اللذات حسية ه ا : لذات حسية .

[٤] ا : ومطعم هني ومشرب مرمي .

[٥] ص [طبعة د محمود توفيق ،] : هو أذكى ه ا : اذكا .

[٦] ا : فيكسر النفس عن تمردها ه لك : فتكسر بهما النفسين عن تمردهما [وعلى الهامش :
د النفس ،] ص ، ع ، ل ، ست ، لك : فتكسر النفسين عن تمردهما .

[٧] ا : ويحبب إلى النفس المغترّة ه ص ، ع ، ل ، لك : وتحبب إلى النفوس المغترّة ه ست :
وتحبب إلى النفوس المغترّة .

[٨] ص ، ع ، ل ، سر ، لك : وتذكرها ما قد نسيت ه ست : وتذكرها ما قد نسيت ه بر :
ويذكرها ما نسيت .

[٩] ص ، ع ، ل ، سر ، ست ، لك : وتعلمها .

[١٠] ص ، ع ، ل ، سر ، ست ، لك : وتطهرها ه

[١١] ا : عما قد نسيت به ه ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، لك : عما تدنست فيه .

[١٢] ص ، ع ، ل ، سر ، ست ، لك : ويذكها .

- ١ وذلك الجزء الشريف : هو النبي ، المبعوث في كل دور ، من الأدوار ؛
فيجري على سنان : العقل ، والعنصر الأول ؛ من رعاية : المحبة ، والغلبة ؛
- ٣ فيتألف بعض النفوس ، بالحكمة والموعظة الحسنة ،
ويشدد على بعضها بالقهر والغلبة ؛
- ٦ فتارة^(١) يدعو باللسان من جهة المحبة : لطفاً ،
وتارة يدعو بالسيف من جهة الغلبة : عنفاً ؛
- فيخلص النفوس الجزئية الشريفة ، - التي اغترت^(٢) بتمويهات
النفوس المزاجيتين^(٣) - عن التويه الباطل ،^(٤) والتسويل الزائل القائل ؛
- ٩ وربما يكسوه النفسين^(٥) السافلتين ،^(٦) كسوة النفس الشريفة ،^(٧) ؛
فتقلب^(٨) الصفة الشهوية^(٩) إلى المحبة ؛^(١٠) فتغلب^(١١) محبة الخير ، والحق ، والصدق ؛
وتقلب^(١٢) الصفة الغضبية^(١٣) إلى الغلبة ؛^(١٤) فتغلب^(١٥) الشر ، والباطل ، والكذب ؛

تخلص التي النفسين
السافلتين أحياناً لتكونا
جسداً للنفس الشريفة
في عالم الروحانيين أيضاً

[١] ص ، ع ، ل ، سر ، بر : وتارة هـ ك : فتارة هـ سـت : فتارة [بدل : فتارة ،] .

[٢] سـت : فيتخلص النفوس الجزئية الشريفة التي اغترت هـ سر : فتخلص النفوس الجزئية الشريفة
التي اغترت هـ ل : فتخلص النفوس الجزئية الشريفة التي اغترت هـ بر : فيتخلص النفوس الجزئية
الشريفة التي اغترت .

[٣] سـت : النفسين المازاجين هـ ك : النفسين المازاجين هـ ل : النفسين المازاجين .

[٤] ا : والتسويل الفايل السائل هـ بر ، سر ، سـت : والتسويل الزايل الفايل هـ ص [طبعي
والخائبي ، ود صبيح ،] ع ، ل : والتسويل الزايل هـ ص [طبعي - محمود توفيق ،] :
والتسويل السائل هـ ك : والتسويل الزايل المايل [وعلى الهامش : الفايل ،] .

[٥] ك : وربما يكسوا النفسين هـ سـت ، ل : وربما يكسر النفسين هـ ص [طبعي ، الخائبي ،
ود صبيح ،] ع ، ل ، بر : وربما يكسوا النفسين .

[٦] ا : كسرة النفس الشريفة هـ سـت : كسرة النفوس الشريفة .

[٧] ص ، ع ، ل ، سر ، سـت : صفة الشهوية هـ ك : صفة الشهوة .

[٨] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، سـت ، ل : ساقت .

[٩] ص ، ع ، ل ، سر ، سـت ، ك : صفة الغضبية .

[١٠] ص ، ع ، ل ، سـت ، ك : فيقلب هـ بر : وتقلب .

فتصعد ، النفس الجزئية الشريفة ، إلى عالم الروحانيين ، بهما جميعاً ،
فتكونان^(١) جسداً لها في ذلك العالم ؛ كما كانتا جسداً لها في هذا العالم .
وقد قيل : « إذا كانت الدولة ، و « الجسد » ، لأحد - أحده « أشكاله^(٢) » ؛
فيغلب بمحبته له^(٣) أضداده « .

° ° °

وَمَا نُقَلَّ عَنْ « أَبَا ذُقْلَيْس » ، أَنَّهُ قَالَ : « الْعَالَمُ مَرْكَبٌ مِنْ « الْأَسْطَقْسَاتِ
الْأَرْبَعَةِ^(٤) ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ وَرَاءَهَا شَيْءٌ أَبْسَطُ مِنْهَا ؛
وَأَنَّ الْأَشْيَاءَ « كَامِنَةٌ ، بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ ؛ وَأَبْطَلُ : « الْكُونُ^(٥) ، وَالْإِسْتِحَالَةُ ،
وَالنُّفُو ؛ وَقَالَ : « الْهَوَاءُ ، لَا يَسْتَحِيلُ : « نَاراً ، ، وَلَا « الْمَاءُ ، : « هَوَاءً ، ؛
وَلَكِنْ ذَلِكَ : بَتَكَائِفٍ ، وَتَخْلُخُلٍ ، وَبِكَوْنٍ ، وَظُهُورٍ ، « وَتَرْكُوبٍ^(٦) ، وَتَحَلُّلٍ ؛
وَأَيْنَمَا : « التَّرْكَوبُ^(٧) فِي الْمَرْكِبَاتِ ، بِالْمَحَبَةِ ، يَسْكُونُ ؛
وَالْتَحَلُّلُ^(٨) فِي الْمَتَحَلِّلاتِ ، بِالْغَلْبَةِ ، يَكُونُ^(٩) .

بعض ما نقل عن
أبي ذُقْلَيْس :
١ - القول بتركيب
العالم من الأسطقسات
الأربعة

٢ - الكون والظهور
بالتركب والتحليل
وإبطال الكون والفساد

٣ - التركب والتحليل
بالمحبة والغلبة

[١] ص ، ح ، ل ، ث ، س ، بر ، ا : فيكونان .

[٢] ا : ما نقل .

[٣] ث : لمحبته له ؛ ا : لمحبته .

[٤] ص : ما نقل [إلى هنا ومن أول : « وللكلام أبي ذُقْلَيْس ما نقل آخر صفحة ٨٢٨ سطر ١] .

[٥] ص ، ح ، ل : وما نقل من أبي ذُقْلَيْس ؛ ص : وما نقل عن أبي ذُقْلَيْس ؛ ا : وما نقل عن أبي ذُقْلَيْس ؛
أبي ذُقْلَيْس ؛ س ، ث ، بر : وما نقل عن أبي ذُقْلَيْس ؛ ث : وما نقل عن أبي ذُقْلَيْس ؛
[وعلى الهامش : « كلام آخر منقول من أبي ذُقْلَيْس في تركيب العالم من الأسطقسات الأربع ،] .

[٥] ا : بالأسطقسات الأربع ؛ ص ، ح ، ل ، بر ، س ، ث : بالأسطقسات الأربع .
[وقد علق على ذلك مصحح نسخة (ص) طبعة ، محمود توفيق ، - في الحاشية رقم ١ صفحة ٢٦٣
من الجزء الثاني - بما نصه : « الأسطقس في اليونانية : كالعنصر في العربية وهو الأصل الذي تتألف
منه الأجسام المختلفة الطوائع ، وجمعه الأسطقسات والعناصر ، وهي أربعة النار والهواء والماء
والتراب ، وهذه الأربعة تسمى بأربعة أمماء : العناصر ، والأسطقسات ، والأركان ، وأصول
الكون والفساد ، لكن باعتبارات مختلفة . . . »] .

[٦] س : الكون [بدل : « الكون ،] .

[٧] ص [طبعة « محمود توفيق ،] : وتركيب [بدل : « وتركب ،] .

[٨] ص ، س ، ث ، ل ؛ ص [طبعة « محمود توفيق ،] : وإنما التركيب .

[٩] س : فالتحللات بالغلبة تكون .

- ١ وما نُقل عنه أيضا : أنه ^(١) تكلم في ، البارى ، - تعالى - بنوع حركة
وسكون ؛ فقال : إنه متحرك بنوع سكون ؛ لأن ، العقل ، و ، العنصر ، متحركان
٣ بنوع سكون ؛ وهو مبدعهما ؛ ولا محالة ^(٢) أن ، المبدع ، أكبر ^(٣) ؛ لأنه ، علة ،
كل متحرك وساكن .
- ٦ وشايعه على هذا رأى ، فيثاغورس ، و من بعده من ، الحكماء ، ...
إلى ، أفلاطون ، .
- وأما ، زنون الأكبر ، ، و ^(٤) ديمقريط ^(٥) ، و ، الشاعرشون ، ؛ فصاروا
إلى أنه - تعالى - متحرك .
- ٩ وقد سبق النقل عن ، أنكساغورس ، أنه قال : هو ساكن ^(٦) ، فالبارى ^(٧)
لا يتحرك ؛ لأن ، الحركة ، لا تكون إلا محدثة .
- ثم قال : إلا أن يقولوا : إن ، تلك الحركة ، فوق ، هذه الحركة ، ؛
كما أن ، ذلك السكون ، فوق ، هذا السكون ، .
- وهؤلاء ما عنوا بالحركة والسكون ^(٨) ، : ، الثقلة ^(٩) ، عن مكان ، ^(١٠) واللبث
في مكان ^(١١) ؛ ولا بالحركة : التغير ، والاستحالة ، ولا بالسكون : ثبات ، الجوهر ،
١٥ والدوام على حالة واحدة ... ؛ فإن ، الأزلية ، و ، التدم ، تنافى هذه المعاني كلها .
- ومن يحترز ذلك الاحتراز ^(١٢) عن التكثر ^(١٣) ، فكيف يجازف هذه المجازفة
في التغير ^(١٤) ؟ !

[١] : وما نُقل عنه أنه ه سث ، لك ، بر : وما نُقل عنه أن .

[٢] : ه سث ، س : المبدع أكثر .

[٣] : س ه ح ل ، لك : ذيمقراط ه ؛ ذامقراط ه س ، سث ، بر : ديمقراط .

[٤] : س ه ح ل ، س ، سر ، بر ه سث ، لك : هذه الكلمة غير مكتوبة في كل هذه المجموعات .

[٥] : س : سائط .

[٦] : س : والرب تعالى في مكان .

[٧] : س : يحترز ذلك الاحتراز ه سث : ومن يحزر هذا الاحتراز .

[٨] : س : فكيف يجازى هذه المخارقة في التبيين ه ؛ : يجازف هذه المجازفة في التعبير .

- ١ فأما الحركة ، ، و السكون . في ^(١) العقل ^(٢) و النفس ، - ^(٣) فإنما عنوا [بهما] : ، الفعل ، ، و الانفعال ، ؛
- ٣ وذلك أن العقل ، لما كان موجوداً كاملاً بالفعل ، قالوا : هو : ساكنٌ ، واحد ، مستغنٍ عن حركةٍ يصير بها فاعلاً ،
- ٦ و النفس ، لما كانت ناقصة متوجهة إلى الكمال ، قالوا : هي : متحركةٌ ، طالبةٌ درجةً و العقل ، .
- ٧ ثم قالوا : العقل ، ساكنٌ بنوع حركةٍ : أى : و في ذاته : كاملٌ بالفعل ، فاعلٌ ، يُخرج ، النفس ، ^(٤) من القوة ، ، ^(٥) إلى الفعل ، ، ؛ و الفعل ، نوع حركةٍ في سكونٍ ^(٦) ؛
- ٩ و الكمال ، نوع سكونٍ في حركةٍ ... أى هو : كامل ، و مكملٌ غيره .
- ١٢ فعلى هذا المعنى يجوز - على قضية مذهبهم - إضافة الحركة ، و السكون ، إلى ، الباري ، تعالى .
- ١٤ ومن العجب أن مثل هذا الاختلاف ، قد وجد في أرباب الملل ، ؛ حتى صار بعض ^(٧) إلى أنه [تعالى] : مستقرٌ ^(٨) في مكان ، و مستقرٌ على مكان ... وذلك إشارة إلى السكون ، ؛
- ١٥ و صار بعضٌ إلى أنه : ينجى ، و يذهب ، و ينزل ، و يصعد ... و ذلك عبارة عن الحركة ، ؛
- ١٨ إلا أن يحمل ^(٩) على معنى صحيح : لائق بجناب القدس ، تحقيقاً بحلال الحق .

عنايتهم بالحركة و السكون
في العقل و النفس : الفعل
و الانفعال

قولهم بسكون العقل

قولهم بتحرك النفس

قولهم بأن سكون العقل
بنوع حركة وهو كامل
و مكمل غيره

جواز إضافة الحركة
و السكون إلى الباري
على هذا المعنى

مزاينة بين الفلاسفة
وأرباب الملل في إضافة
الحركة و السكون إلى الله

[١] لك : الفعل [بدل : العقل ،] .

[٢] ص ، ع ، ل ، بر ، مر ، ست ، لك : فإنما عنوا به هـ س : وإنما عنوا به ا : وإنما عنوا به .

[٣] ص [طبعي و الخائبي ، و صريح] ، س : يخرج للنفس هـ ص [طبعه و محمود توفيق] ، ع ، ل ، ست ، لك ، بر ، هـ : يخرج النفس .

[٤] ا : ساقط .

[٥] س : من سكون .

[٦] ص ، ع ، ل ، س ، بر ، ا ، لك : إلى أنه مستقر هـ مر : إلا أنه مستقر هـ ست : إلا أنه مستقر [وقد أثرنا زيادة لفظ تعالى : توضيحاً للمعنى ، و دفعاً لما عسى أن يكون من التباس أو تأويل] .

[٧] س : و السكون إلا أن يحمل هـ ست : إلا أنه يحمل .

- ١ وما نُقل عن ^١ « أنبادقليس » ، في أمر « المعاد » ، [أنه] قال : ^٢ « يبقى هذا العالم على الوجه الذي عهدناه » : من « النفوس » ، التي تشبثت بالطبائع ، ،
- ٣ و « الأرواح » ، التي تعلقت ^٣ « بالشَّبابك » ، ... حتى تستغيث في آخر الأمر إلى « النفس الكلية » ، التي هي كلها ؛ فتتضرع « النفس » ، إلى « العقل » ، ، ويتضرع « العقل » ، إلى « الباري » ، تعالى ؛ ^٤ « فيسيح » « الباري » ، - تعالى - على « العقل » ، ،
- ٦ ويسيح ^٥ « العقل » ، على « النفس » ، ، « وتسيح » « النفس » ، على هذا العالم بكل نورها ؛ فتستضيء « الأنفس الجزئية » ، ، ^٦ « وتشرق الأرض » ^٦ بنور ربها ... حتى ^٧ « تعين الجزئيات كلياتها » ^٧ ؛ فتتخلص من الشبكة ؛
- ٩ فتتصل بكلياتها ، وتستقر في عالمها : مسرورة ، ^٨ « مجبورة » ^٨ :
- « وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَالَهُ مِنْ نُورٍ » .

- [١] س ، ع ، ن : أنبادقليس ه س : أنبادقليس ه سث ، بر ؛ أنبادقليس ه لك أنبادقليس .
- [٢] س ، ع ، ن : يبقى هذا العالم على الوجه الذي عهدناه ه لك : يبقى هذا العالم على الوجه الذي عهدناه [وعلى الهامش : « كلام أنبادقليس في المعاد » ،] ه س ، سث : يبقى هذا العالم على أن هذا الوجه الذي عهدناه .
- [٣] س : بالشبابك ه لك : بالشبابك [وعلى الهامش : « بالشبابك » ،] ه بر ، سث ، سر ، ؛ : بالشبابك .
- [٤] س : فيسيح ه سر : فيسيح .
- [٥] س : ويسيح ه سر : فيسيح .
- [٦] س ، ع ، ن ، سر ، سث : وتشرق الأرض والعالم ه بر ، لك : ويشرق الأرض والعالم .
- [٧] س ، ع ، ن : تعين الجزئيات كلها ه س : تعين الجزئيات كلياتها ه ؛ : تعين الجزئيات كلياتها
- [٨] ؛ : مجبورة [بدل : « مجبورة » ،] .

[الفصل الخامس]

رَأَى « فَيْثَاغُورَس »

راى فيثاغورس

ابن " مَنَسَارْخَس "

والد فيثاغورس

من أهل " ساميّا " .

موطن فيثاغورس

وكان في زمان سليمان ، النبيّ ابن داود ، ، عليهما السلام .

زمانه

قد أخذ الحكمة ، من « معدن الشبثوّة » .

{ أخذه الحكمة من
سليمان النبي

وهو : الحكيم ، الفاضل ، ذو الرأى المتين ، والعقل الرصين .

رأيه وعقله

يَدَّعَى : أنه شاهد^(١) العوالم [العلوية] بحسه وحده^(٢) ، وبلغ في الرياضة ،

ادعائه مشاهدة العوالم
العلوية وبلوغه ووصوله

إلى أن سمع حفيف الفلك ، ووصل إلى مقام الملك ؛ وقال : ما سمعت شيئاً
قط ألد من حركاتها ، ولا رأيت شيئاً أبهى من صورِها وهيئاتها . .

[١] س ، لث : ومن ذلك راى فيثاغورس هـ : ومن ذلك راى فيثاغورس هـ [طبعتى

، الخانجي ، و د صبيح ،] : راى فيثاغورس .

[٢] بر : ميسارخص هـ س : ميسارجوس هـ س : ميسارخص هـ لث : ميسارخص هـ : مسارحين

هـ مر : ميارحس .

[٣] سث : ساميان [بدل : ساميا ،] .

[٤] م ، ح ، ي : وكان في زمن سليمان عليه السلام هـ : كان في زمن سليمان عليه السلام هـ

مر . بر : وكان في زمان سليمان النبي عليه السلام هـ س ، سث : وكان في زمان سليمان
عليه السلام .

[٥] س : العوالم بحسه وحده هـ سث : العوالم بحسه وحده هـ : العوالم بحسه وحده هـ

ص [طبعة د محمود توفيق ،] : العوالم بحسه وحده (الفلكي) .

[ثم إن كلمة العلوية ، المكتوبة بين مربعين - غير موجودة في جميع المجموعات الأصول التي
عثرنا عليها للكتاب ، مع أن : السياق واللتحاق ، وفتح الموضوع - كما سيأتي صريحاً في نهاية
هذا الفصل - كل ذلك يحتم كتابتها . واقع الموقف] .

{ قول فيثاغورس
في الالهيات :

البارى تعالى واحد
لا تدركه العقول
والنفوس إلا بآثاره
وأفعاله

إدراك كل عالم من
العوالم للبارى بقدر
ما يخصه من صنعته
وآثاره

قوله ^(١) في الإلهيات :

[قال] : إن البارى - تعالى - ^(٢) واحد لا كالأحاد ، ولا يدخل ^(٣)

في العدد ، ولا يُدرك من جهة العقل ، ولا من جهة النفس ؛ ^(٤) فلا الفسك
العقلى ^(٥) يدركه ، ولا ^(٦) المنطق النفسى ^(٧) يصفه ؛ فهو : فوق الصفات الروحانية ،
غير مُدرك ^(٨) من نحو ذاته ؛ ^(٩) وإنما يُدرك ^(١٠) : بآثاره ، وصناعاته ، وأفعاله .

وكل عالم من العوالم ^(١١) يدركه بقدر الآثار التى تظهر فيه ^(١٢) صنعته ^(١٣) ؛
فينعته ويصفه ^(١٤) بذلك القدر ^(١٥) الذى يخصه من صنعته ^(١٦) ؛

فالموجودات فى العالم الروحانى ، قد مُخَصَّصَتْ بآثارٍ خاصة روحانية ؛
فتنعته ^(١٧) من حيث تلك الآثار ،

والموجودات فى العالم الجسمانى ، قد مُخَصَّصَتْ بآثارٍ خاصة جسمانية ؛
فتنعته ^(١٨) من حيث تلك الآثار * .

[١] س ، ع ، ل ، م ، ن ، بر ، ص ، ث ، ك ، ا : وآوله [بدل : قوله] .

[٢] ص [طبعى ، الخائى ، ود صبيح] : واحد كالأحاد ولا يدخل فى العدد س : واحد
لا كالأحاد فى العدد هـ س : لا كالأحاد فلا يدخل فى العدد هـ ص [طبعة : محمود توفيق] :
واحد لا كالأحاد فلا يدخل فى العدد .

[٣] س : ولا الفكر العقلى هـ م : فلا الفكر العقلى .

[٤] س : المنطق النطقى هـ س : المنطق النفسى .

[٥] س : غيره مدرك هـ ا : غير مدركين ،

[٦] س : وإنما يدرك هـ ص : إنما يدرك .

[٧] بر : فكل عالم من العوالم هـ س : وكل عالم من العالمين .

[٨] س ، ع ، ل ، م ، ن ، بر ، ص ، ث ، ك ، ا : ساقط .

[٩] ا : ساقط هـ س : فتبعته .

[١٠] س ، ع ، ل ، م ، ن ، بر : الذى يخصه من صنعته هـ م : الذى يخصه من صنعته .

[١١] ا ، س : فتبعته هـ بر : فتبعته .

[١٢] بر : فتبعته [بدل : فتبعته] .

[١٣] س ، ع ، ل ، م ، ن ، بر ، ص ، ث ، ك ، ا : ساقط .

- ولاشك^(١) أن هداية الحيوان، مقدرة^(٢) على الآثار^(*) التي^(٣) «جبل الحيوان»^(٤) عليها ، ١
 وهداية الإنسان، مقدرة^(٥) على الآثار^(*) التي^(٦) «فطر الإنسان»^(٧) عليها ؛
 فكل^(٨) يصفه من نحو ذاته ، ويقدره عن خصائص صفاته^(٩) ٣

وصف كل عالم الله
 بقدر هدايته وما يدركه
 من صفات ، مع
 تقدسه الله عن
 خصائص تلك الصفات

ثم قال : «الوحدة» تنقسم :

{ تقسيم فيثاغورس
 للوحدة :

إلى «وحدة غير مستفادة» من الغير ؛ وهي :

{ نسبة أولى لها :
 مستفادة وغير مستفادة

- «وحدة الباري» - تعبر إلى - : ٦
 «وحدة»^(١٠) الإحاطة بـ كل شيء :
 «وحدة» الحكماء على كل شيء^(١١) :
 «وحدة» تصدر عنها الآحاد في الموجودات ، والكثرة^(١٢) فيها ... ٩

وإلى «وحدة مستفادة»^(١٣) من الغير^(١٤) :

وذلك^(١٥) «وحدة المخلوقات» .

[١] ص ، ح ، ل ، س ، ك ، ا : ولا شك ه سر : ولا يشك ه س : فلا يشك .

[٢] س : جعل الحيوان .

[٣] ا : ساقط .

[٤] س ، س : فطر الناس .

[٥] ص ، ح ، ل ، ا : وكل يصفه من نحو ذاته ويقدره عن خصائص صفاته ه س : فكل الصفة
 من نحو ذاته وحده عن خصائص صفته ه س : فكل يصفه من نحو ذاته ويقدره عن
 خصائص صفاته .

[٦] ا : ووحدة [بدل : وحدة] ه لك : [على الهامش : « في تقسيم العدد »] .

[٧] ص [طبعي « الخائبي » و« صليح »] ، س : وحدة الحكمة على كل شيء ه لك ، ا : ووحدة
 الحكماء على كل شيء ه س : ساقط ه ح : وحدة الحكمة على كل شيء .

[٨] ص [طبعي « الخائبي » و« صليح »] ، ح ، ل ، س : وحدة تصدر عنه الآحاد الموجودات
 والكثرة ه ا : وحدة تصدر عنه أحياء الموجودات والكثرة ه س : وحدة تصدر عنه الآحاد
 الموجودات والكثرة ه لك : ووحدة يصدر عنها الآحاد في الموجودات والكثرة .

[٩] ص ، ح ، ل ، بر ، سر ، ا : ساقط [ولكن مصحح (ص) « طبعة محمود توفيق » كتب هذه
 العبارة بين قوسين إشارة إلى أنه زادها من عنده] .

[١٠] س ، ا : ساقط .

- ١ وربما يقول : « الوحدة على الإطلاق ، تنقسم إلى :
- وحدة قبل ————— دل الدهر ،
- ٣ ووحدة مع ————— الدهر ^(١) ،
- ووحدة بعد الدهر ^(٢) وقبل ^(٣) الزمان ،
- ووحدة م ————— مع الزمان .
- ٦ فالوحدة * التي هي قبل الدهر ؛ ^(٤) هي : « وحدة الباري ، تعالى » .
- والوحدة * التي هي مع الدهر ؛ هي : « وحدة العقل ^(٥) الأول » .
- والوحدة التي هي بعد الدهر ^(٦) وقبل الزمان ؛ هي ^(٧) : « وحدة النفس » ^(٨) .
- ٩ والوحدة التي هي مع الزمان ؛ هي : « وحدة العناصر والمركبات ،
- و ربما ينقسم « الوحدة » ^(٩) قسمه أخرى ؛ ^(١٠) فيقول ^(١١) :
- قسمة ثالثة : بالذات ، وبالعرض
- ١٢ « الوحدة » تنقسم : إلى وحدة بالذات ، وإلى وحدة بالعرض ؛

[١] ا : ساقط .

[٢] م ، ع ، : ووحدة قبل [دل : د وقبل ،] .

[٣] سر : وحدة أمر الباري م ، ع ، ل ، ا : وحدة الباري تعالى .

[*] س ، س ، ا : ساقط .

[٤] بر : ساقط .

[٥] م ، ع ، ل ، س ، ا : ساقط .

[٦] س : وحدة النفوس م ، سر : وحدة لافس م [طبعة د محمود توفيق ،] : وحدة النفس

(والوحدة التي قبل الزمان هي النفس) .

[أعني أن المصحح لهذه الطبعة زاد من عنده هذه العبارة ووضعها بين قوسين في هذا المكان ،

ولم يشر في حواشي طبعته هذه إلى المصدر الذي استمدها منه ، ولا إلى الأساس الذي اعتمد

عليه في إثباتها ، كما لم يشر إلى الضرورة التي ألجأته لكتابة هذه العبارة هنا ، مع أنها تبدو

ناقصة في ذاتها ، ومخالفة لما قبلها ، ثم هي بعيدة كل البعد عن فقه الموضوع والتعمق فيه] .

والله الموفق .

[٥٥] س : ساقط [إلى نهاية قوله في الصفحة التالية صفحة ٨٤٠ سطر ٧ : « إنما هو مركب

من واحدتين »] .

[٧] س : ربما تنقسم الواحدة م ، بر ، ل : ينقسم الوحدة م [طبعة د محمود توفيق ،] : ا :

وربما تنقسم الوحدة .

[٨] ا : فنقول م س : فنقول .

- ١ فالوحدة بالذات ليست إلا^(١) المبدع للكل^(٢)؛ الذي^(٣) منه تصدر الوحدات،^(٤)
- في : العدد ، و ، المعدود .
- ٣ والوحدة بالعرض تنقسم : إلى ماهو^(٥) مبدأ العدد^(٦) ؛ * وليس داخل في العدد
- وإلى ماهو^(٧) مبدأ للعدد^(٨) ؛ (٩) وهو داخل فيه ؛
- فالأول ؛ كالواحدية ، للعقل الفعّال ،^(١٠) ؛ لأنه لا يدخل في العدد والمعدود .
- ٦ والثاني : ينقسم :
- إلى ما يدخل فيه كالجزم له ؛ فإن الاثنين ، إنما هو مركب من واحدَيْن ؛^(١١)
- وكذلك كل عدد ، فهو مركب^(١٢) من آحاد لا محالة ؛ وحيثما
- ارتقى العدد إلى أكثر ، نزلت نسبة الوحدة ، إليه^(١٣) ، إلى أقل .
- ٩ وإلى ما يدخل فيه^(١٤) كاللازم له ، لا كالجزم فيه^(١٥) ؛

الوحدة بالذات للبارى فقط

تقسيمه الوحدة بالعرض إلى ماهو داخل في العدد أو المعدود وغير داخل

تقسيمه الداخل إلى داخل كالجزم وداخل كاللازم

- [١] ص ، ع ، ل ، س ، بر : المبدع للكل ؛ : بالمبدع للكل .
- [٢] ص ، ع ، س : تصدر منه الوحدة ؛ ل : يصدر منه الوحدات ؛ ن : تصدر عنه الوحدات .
- [٣] ص : طبعة ، محمود توفيق ، ؛ ل : مبدأ للعدد .
- [٤] ؛ : مبدأ المعدود .
- [٥] س : راقط .
- [٦] ؛ : والأول كالجزم كالواحدية الفعل للفعال ؛ ل : فالأول كالواحدية العقل للفعال وعلى الهامش : دكالوحدانية ، ؛ .
- [٧] ص : ساقط [من أول : د ورعا يقسم الوحدة . . . صفحة ٨٣٩ سطر ١٠] .
- [٨] ص ، ع ، ل ، س ، س ، بر ، ؛ : مركب .
- [٩] ص ، ع ، ل ، ؛ : ارتقى العدد إلى أكثر نزل نسبة الوحدة إليه ؛ س : ترك العدد إلى أكثر ترك به الواحد إليه ؛ بر : ارتقى العدد إلى أكثر نزل نسبة الواحد إليه ؛ ل : ارتقى العدد إلى أكثر نزل نسبة الوحدة [وعلى الهامش : د الواحد ، ؛ س : ارتقى العدد إلى أكثره نزلت نسبة الوحدة إليه .
- [١٠] ص [طبعة ، محمود توفيق ، ؛ : اللازم له لا كالجزم فيه ؛ س : كاللازم له كالجزم فيه ؛ س : كاللازم لا كالجزم فيه .

ملازمة الوحدة عنده
لكل الموجودات :
أعداداً كانت ، أو
معدودات

- ١ . وذلك لأن كل عدد [أو] معدود ، أن يخلو - قط -^(١) عن
« وحدة » ، تلازمه^(٢) ؛
- ٣ . فإن : الاثنين ، و « الثلاثة » - في كونهما « اثنين » ، و « ثلاثة » - « واحدة »^(٣) ،
وكذلك « للمعدودات » - من المركبات والبسائط - « واحدة »^(٤) ؛
إِثْمًا^(٥) في الجنس ، أو في النوع ، أو في الشخص^(٦) ؛
- ٦ . كالجـ_____وهر ، في أنه « جوهر » ، على الإطلاق ،
و « الإنسـ_____ان » ، في أنه « إنسـ_____ان » ،
و « الشخص المعين » - مثل زيد - في أنه « ذلك الشخص »^(٧) بعينه ، ... « واحد »^(٨) ؛
- ٩ . فلم تنفك « الوحدة » من « الموجودات »^(٩) قط .

[١] ص ، ع ، ل ، ب : وذلك لأن كل عدد معدود أن يخلو قط ه س : وكذلك أن كل عدد
معدود أن يخلو قط ه ا : لأن كل عدد معدود لا يخلو قط ه س ، س ، ل : وذلك لأن
كل عدد ومعدود أن يخلو قط ه .
[وإنما آثرت زيادة « أو » ، لأن : نحو الكلام ه ، رفقه الموضوع : يختار ذلك ؛ أو بعبارة
أخرى : شكلا ، وموضوعا ؛ كما يقولون .
أما الناحية النحوية (الشكلية) ؛ فلأن كلمة « تلازمه » ، أو « ملازمة » ، لا تقبل الواو نحواً
بين « كل عدد ومعدود » ، وكذلك الفعل « يخلو » ، ولو قال : « أن يخلو » - بإثبات ألف
الاثنين مع الفعل « يخلو » ، وقال أيضاً : « تلازمهما » ، أو « ملازمة لهما » . . لو كان هـ هذا
وذلك : لفلذا « كل عدد ومعدود » ، يراو العطف .
وأما الناحية القهومية (الموضوعية) ؛ فلأن قوله : « وكذلك المعدودات ... واحدة » ، عقب
قوله : « فإن الاثنين والثلاثة ... واحدة » ، ويعني من الناحية العددية . . . أقول : لأن قول
الطهري صانعي هذا وذلك يختار رجوع الكلام إلى كل من « العدد » ، و « المعدود » ؛ فلا بد [إذاً] من
زيادة « أو » ، [. والله أعلم .

- [٢] ص ، ع ، ل : ملازمة [بدل : « تلازمه »] .
- [٣] ص [طبعي ، الخائبي ، ود صبيح] ، ع ، ل ، ب ، ل : « واحد ه ص [طبعة ، محمود
توفيق] : « وحدة » .
- [٤] ص [طبعة ، محمود توفيق] : « واحدة » .
- [٥] س : في الجنس أو في النوع أو في الشخص ه ل : في الجنس أو النوع أو الشخص .
- [٦] ا : واحد بعينه ه س : بعينه واحدة .
- [٧] ص [طبعة ، محمود توفيق] : « فلم تنفك الوحدة عن الموجودات ه ا : فلم تنفك القدره
من الموجودات ه ب : فلم ينفك الوحدة من الموجودات ه س : فلم تنفك الوحدة من الموجودات .

- ١ ويقول : هو ^(١) منقسم ^(٢) إلى : زَوْجٍ ، وفَرْدٍ ؛
فالعَدَدُ ^(٣) البسيط ^(٤) [الاول] * : ، اثنان .
- ٣ والزَّوْجُ ^(٥) البسيط ^(٦) [الاول] * : ، أربعة ؛ وهو المنقسم ^(٧) بمساويين ^(٨) ؛
ولم يجعل ، الاثنين ، زوجاً ؛ فإنه لو انقسم : ^(٩) لكان ^(١٠) إلى واحدَيْنِ ،
وكان الواحد ^(١١) داخل ^(١٢) ^(١٣) في العدد ^(١٤) ، ونحن ابتدأنا في العدد ،
من اثنين ، والزَّوْجُ قسم من أقسامه ؛ فكيف يكون نفسه ؟
- ٦ والفرد البسيط ^(١٥) الاول : ، ثلاثة .
- ٩ قال : ^(١٦) وتم القسمة ^(١٧) بذلك ؛ وما وراده ، فهو قسمة القسمة ؛ فالأربعة ،
هي ، نهاية العدد ، وهي ^(١٨) الكمال ^(١٩) .
- وعن هذا ^(٢٠) ؛ كان يُقسم ^(٢١) بالرباعية ^(٢٢) : ^(٢٣) لا ؛ وحق الرباعية ^(٢٤) :
التي هي تدبر أنفسنا ^(٢٥) : ^(٢٦) التي هي أصل الكمال ^(٢٧) .

- [١] س : مستقيم هـ لث : ينقسم .
- [٢] ا : والبسيط الاول هـ سث : البسيط والاول .
- [٣] بر : ساقط .
- [٤] لث : ساقط .
- [٥] سث : متساويين هـ بر : بمساويين .
- [٦] ص هـ ح ، ل ، ن ، س ، سر ، بر ، هـ ؛ كان الواحد هـ سث : كان للواحد .
- [٧] ا : في العددين .
- [٨] ا : والفرد البسيط هـ سث : والفرد البسيط .
- [٩] سث ، لث : ويتم القسمة .
- [١٠] س : كمال [بدل : د الكمال ،] .
- [١١] سث : ومن هذا هـ لث : [على الهامش : د ولهذا ،] .
- [١٢] س : بالرعاية [بدل : د بالرباعية ،] .
- [١٣] س : ولا حق بالرباعية هـ سث : لواحق للرباعية .
- [١٤] ص [طبعي د الخابحي ، و د صبيح ،] ح ، ل : التي هي مدبر أنفسنا هـ س : التي هي تدبر أنفسنا هـ لث : التي مدبر أنفسنا [وعلى الهامش : د ولهذا ، كان يقسم بالرباعية لان حق الرباعية التي هي مدبرات أنفسنا التي هي أصل الكل] .
- [١٥] ص هـ ح ، ل ، ن ، س ، سر ، بر : التي هي أصل الكل هـ سث : والتي هي أصل الكل .

١	وما وراء ذلك ؛ فهـ — و : زَوْجُ الفرد ^(١) ، وزوج الزوج ، ١	تقسيمه العدد بعد الأربعة : (نسة القسمة)
	وزوج الزوج والفرد	
٣	عددًا دائرًا ؛ فإنها إذا ضربتها في نفسها - أبدًا - ويسمى الخمسة ^(٢) : عادت ^(٣) الخمسة من الرأس ^(٤) .	الخسة عدد دائر
	ويسمى الستة ^(٥) : عددًا تامًا ؛ فإن أجزاءها ^(٦) مساوية لجمالها ^(٧) .	السة عدد تام
٦	عددًا كاملاً ؛ فإنها بمجموع الزوج والفرد ؛ ود السبعة ^(٨) : وهي نه — اية ^(٩) أخرى ^(١٠) .	السبة عدد كامل
	ود الثمانية ^(١١) : مبتدأة : مركبة من زوجين .	الثمانية تركيب أول
٩	... : من ثلاثة أف — راد ؛ ود التسعة ^(١٢) : وهي نه — اية أخرى .	التسعة تركيب ثان
١٢	... : من مجموع العدد من الواحد إلى الأربعة ؛ ود العشرة ^(١٣) : وهي نه — اية ^(١٤) أخرى ^(١٥) .	العشرة تركيب ثالث
	فللعدد ^(١٦) أربع نهايات : أربعة ، وسبعة ، وتسعة ، وعشرة .	نهايات العدد الأربع

[١] ص ، ع ، ل ، بر ، ك : وما وراء ذلك فزوج الفرد ه س : وما سوى ذلك فزوج الفرد ه س : وما وراء هذا فزوج المفرد ،

[٥] س [من هنا إلى نهاية قوله : د . . . فقياسها هذا القياس ، صفحة ٨٤٦ سطر ٩] : ساقط .

[٢] ا : وتسمى الخمسة ه س : ويسمى خمسة .

[٣] ص [طيبة محمود توفيق] ، بر ، ك : الخمسة من رأس ه : خمسة .

[٤] ا : وتسمى الستة ه س : ويسمى ستة .

[٥] ص : مساوية لجمالها ه بر ، ك : مساوية لجمالها ه ك : مساوية لجمالها .

[٦] ص ، ع ، ل : ساقط .

[٧] ص ، ع ، ل ، س : والعشرة وهي نهاية أخرى ه ا : والعشرة وهي من نهاية أخرى ه ك :
والعشرة [وعلى الهامش : د وهو المراد من قوله تلك عشرة كاملة] ،

[٨] ا : ساقط .

[٩] ا : فالعدد [بدل : د فالعدد] ، [

١. ثم ، الأعداد الأخرى^١ ، فقياسها هذا القياس^{٢٥} .
- قال : وهذه هي : أصول الموجودات .
٣. ثم إنه ركَّب العدد ، على المعدود ، و المقدار ، على المقدور ، ؛
- ١ - قوله بالثبوتية العقل
- فقال : المعدود ، الذي فيه ، انثيائية^{٢٦} ، ؛ وهو : أصل المعدودات ،
- ومبدؤها^{٢٧} : هو العقل ، ؛ باعتبار^{٢٨} أن فيه اعتبارين :
٦. اعتباراً^{٢٩} من حيث ذاتته ، وأنه يمكن الوجود^{٣٠} بذاته ؛
- واعتباراً^{٣١} من حيث مبدئها ، وأنه واجب الوجود^{٣٢} به ...
- فقابله ، الاثنان^{٣٣} .
٩. و المعدود ، الذي فيه^{٣٤} ، ثلاثية^{٣٥} ، هو النفس ، ؛ إذ^{٣٦} زاد على الاعتبارين
- ٢ - أوله بالثبوتية النفس
- اعتباراً ثالثاً .
- ٣ - قوله برباطية الطبيعة
- و المعدود ، الذي فيه^{٣٧} ، أربعية^{٣٨} ، هو الطبيعة ، ؛ إذ^{٣٩} زاد على الثلاثة رابعاً .
- وهم النهاية ؛ أعني^{٤٠} : نهاية المبادئ ، ؛ وما بعدها^{٤١} : المركبات ، ؛
١٢. وهي نهاية المبادئ .

[٥٥] س [إلى هنا ومن أول زوج الزوج والفرد ، صفحة ٨٤٤ سطر ٢] : ساقط .

[٤] لث : هو أصل المعدودات ومبدئها ؛ وهو أصل المعلومات ومبداها .

[٢] ١ : أن منه اعتبار ٥ س ، ع ، ل ، س ، بر : أن فيه اعتبارين اعتبار ٥ س : أن فيه اعتبارين .

[٣] س ، ع ، ل ، لث : يمكن الموجود .

[٤] س ، ع ، ل ، س ، ع ، بر ، لث ، ١ : واعتبار .

[٥] ست : واجب الموجود ٥ س : واجب الوجوب .

[٦] س : فقابله الاثبات ٥ لث : فتشابه الاثنان [وعلى الهامش : فقابله ،] .

[٧] س : ثمانية هو النفس إذا ٥ ست : ثلثية هو النفس إذا ٥ لث : ثلاثية هو النفس إذا

[وعلى البيضاء الذي بين السطور كتب بحبر الناصع وقيل ما نصه : ولذا كان اسم على مثلثا ،

واسم النبي (صله) مربعاً وهو محمد (صله) ،] .

[٨] ١ : الذي فيه أربعة ٥ س : الهمى أربعية ٥ لث : الذي اعتبر فيه أربعية [وعلى الهامش :

وهو آخر مرتبة العقل بحسب النزول ، ولهذا كان لفظ النبي صله مربعاً ، ولهذا إذا ضرب

في نفسه يحصل الاثنى عشر الذي هو أولاده صله ، ولهذا كان عدد النقباء والبروج اثني عشر

الان تمام العادله والمقبولات من هذه المراتب وهم كشمي واحد وهو المربع لانهم عليه

مضروب المربع في نفسه ، ولهذا قال عليه : اولنا محمد وآخرنا محمد واوسطنا محمد ولهذا] .

[٩] ست : إذا [بدل : د [ذ :] .

[١٠] س ، ع ، ل ، لث ، ست ، بر ، س : وهم النهاية يعني ٥ س : ثم النهاية يعني .

[١١] س ، ع ، ل ، س ، بر ، ست ، لث ، ١ : وما بعده .

- ١ فما من ^(١) موجود مركب إلا وفيه - من : ^(٢) « العناصر » ، و : النفس » ،
و : العقل » - ^(٣) شيء : إما عين ، أو أثر ...
- ٣ حتى ينتهي إلى السبعة ^(٤) فيقدر ^(٥) ، المعدودات ، على ذلك ،
وينتهي إلى العشرة ؛ ^(٦) ويعُدُّ ^(٧) « العقل » ، و : النفوس ،
و : التسعة ، بأفلاكها ^(٨) - التي هي : أبدانها ، وعمولها المفارقة - : ^(٩) كالجواهر ،
و تسعة أعراض ^(١٠) .
- و بالجملة : إنما ^(١١) يتعرف حال الموجودات ^(١٢) من العدد والمقادير الأول .
- و يقول : « الباري » - تعالى - عالم بجميع المعلومات على طريق الإحاطة
بأسباب التي هي الأعداد ، و المقادير ؛ وهي لا تختلف ؛ ^(١٣) فعله لا يختلف ^(١٤) .
- و ربما يقول : « المقابل » ^(١٥) للواحد ^(١٦) هو : العنصر الأول ، - كما قال
« أنكسيانس » ^(١٧) - ويسميه « الهيلولي الأول » ؛ وذلك هو « الواحد » ^(١٨) المستفاد ،
- لا الواحد الذي هو كالأحاد - ؛ وهو : واحد ، كل : تصدر عنه ^(١٩) كل كثيرة ،

أعرفه حال الموجودات
من العدد

قوله في علم الباري :
أنه إحاطة بالأسباب

تسميته المقابل للواحد
بالعنصر الأول
كانكسيانس أو الهيلولي
الأول وهو واحد كل

[١] ص [طبعي ، الخانجي ، و د صبيح] : وجود مركب ه س : وجود مركب
[٥٥] ص [من هنا وإلى نهاية قوله : ... فلا يوجد وجود إلا وفيه من ، صفحة ٨٤٨
سطر ٤] : ساقط .

[٢] ١ : ساقط .

[٣] ص [طبعي ، الخانجي ، و د صبيح] ، ع ، س : فيقدر [بدل : فيقدر ،] .

[٤] ص ، ع ، س ١ : وبلد [بدل : وبلد ،] .

[٥] ل : التسع أفلاكها ١ : والتسعة بأفلاكها .

[٦] ص ، ع ، ل ، ب ، ١ : وكالجواهر وتسعة أعراض ه س : وكالجواهر والتسعة الأعراض .

[٧] ١ : تتعرف حال الموجودات ه س : يتعرف حال الموجودات .

[٨] ١ : ساقط .

[٩] ١ : المقابل ه ل : المقابل [بدل : المقابل ،] .

[١٠] ص ، ع ، ل : أنكسيانس ه س ، ل : أنكسيانس ه ب : أنكسيانس .

[*] ١ : ساقط .

[١١] ص ، ع ، ل : ل : لأن الواحد الذي هو لا كالأحاد وهو واحد يصدر عنه ه س :

لأن الواحد الذي هو كالأحاد وهو واحد كل تصدر عنه ه س : لا الواحد الذي هو لا كالأحاد

وهو واحد يصدر عنه ه ١ : لأن الواحد الذي هو كالأحاد وهو واحد كل يصدر عنه .

وتستفيد الكثيرة منه . الوحدة : ^(١) التي تلازم الموجودات ، ^(٢) ولا تفارقها .
البينة : كما قررنا .

وذكر : أن « العنصر » انفرد بوحده ، ثم أفاضها على الموجودات ^(٣) :

ذكره آثار المبادئ
(العنصر ، والعقل ،
والنفس)
في المركبات والإنسان

فلا يوجد موجود إلا وفيه : من ^(٤) ، وحدته ، حظ : على قدر استعدادده ،

ثم من ^(٥) ، هداية العقل ، حظ : على قدر قبوله ،

ثم من ^(٦) ، قوة النفس ، حظ : على قدر تمهيته ،

وعلى ذلك ... آثار المبادئ ، في المركبات ، :

فإن كل مركب ^(٧) لا ^(٨) يخلو عن مزاج ^(٩) ما ،

وكل مزاج ^(١٠) لا يعزى ^(١١) عن اعتدال ما ،

وكل اعتدال عن كمال ^(١٢) أو قوة كمال ^(١٣) : إما طبيعي ^(١٤) آلي ^(١٥) : هو : مبدأ الحركة ،

وإما عن كمال نفسي ^(١٦) : هو : مبدأ الحس ^(١٧) .

فإذا بلغ ، المزاج الإنساني ، إلى حد قبول هذا الكمال :

أفاض عليه ، العنصر : وحدته ،

و ، العقل : هدايته ،

و ، النفس : نطقه ، وحكمته .

[١] : ويستفيد الكثيرة منه الوحدة . بر : ويستفيد الكثيرة منه الواحدة .

[٢] ص ٤٤ ، ل ، س ، ث : ساقط ه : ذكرنا وذكرنا . وذكرنا العنصر انفرد بوحده ثم أفاضها على الموجودات .

[٥٥] س : [إلى هنا ومن أول : العناصر والنفس والعقل . ، صفحة ٨٤٧ سطر ١] : ساقط .

[٢] : من [بإسقاط : د ثم ،] .

[٤] ل : من [بإسقاط : د ثم ،] ه : من [بإسقاط : د من ،] .

[٥] س : على ذلك المبادئ ه : وعلى ذلك آثار المبادئ .

[٦] ص ٤٤ ، ل ، س ، ث ، بر ، س ، ث ، ل ، ا : لن [بدل : د لا ،] .

[٧] ص : طوبة د محمود توفيق ، [: ساقط .

[٨] ا : لن تعدوا .

[٩] ص : وقوة كان .

[١٠] ص ٤٤ ، ل ، س ، ث ، بر : إلى هو ه س ، ث ، ل ، ا ، س : إلى ما هو .

[١١] س : مبدأ الحق .

- ١ وصارت جماعة منهم إلى أن مبدأ الجسم ، هو الأبعاد الثلاثة ، والجسم
مركبٌ عنها ، « وأوقعوا [النقطة] : في مقابلة ^٢ الواحد — د — ،
٣ والخط : في مقابلة الاثنى — ين — ،
والسطح : في مقابلة الثلاثة — ،
والجسم : في مقابلة ^٤ الأربعة — .

صيرورة جماعة منهم
إلى أن الجسم مركب
من الأبعاد الثلاثة التي
هي مبدؤه

- ٦ وراعوا هذه المقابلات في تراكيب الأجسام ،
وتضاعيف الأعداد .

- ٩ وما ينقل عن فيثاغورس ، : أن الطبايع ، أربعة ،
وه النفس ، التي فينا — أيضاً — أربعة :

ما نقل عن فيثاغورس
من أن الطبايع أربعة
والنفس كذلك

العقل ، والعلم ، والرأى ، والحواس

ثم ركب فيه ^٥ العدد على المعدود ، والروحاني على الجسماني .

• • •

- ١٢ قال الرئيس أبو علي ، الحسين ابن سينا ^٦ « وأمثل ما يحمل عليه هذا القول »
أن يقال : كون الشيء ، : واحداً ؛ ^٧ غير كونه : موجوداً ، أو [إنساناً] . . .

توجيه ابن سينا للكلام
فيثاغورس

[١] ص ، ع ، ل ، س ، ث ، ك ، بر ، سر ، م : وأوقع النقطة هـ س : وأوقع النقطة .
[ونحن نحتّم زيادة واو الجماعة على القول د أوقع ، حتى يصير د وأوقعوا ، ؛ تشبيهاً مع السابق :
وصارت جماعة منهم ، ، وتلافياً مع اللاحق : ، وراعوا ، هذه المقابلات ، وتقصياً لفقه الموضوع
وأصل المذهب] . والله أعلم .

[٢] لث : ساقط .

[٣] س : وراعى هذه المقابلة هـ لث : وراعى هذه المقابلات هـ بر ، سث ، سر : وراعى
هذه المقابلات .

[٤] ١ : وما يروى عن فيثاغورس هـ ص [طبعة محدودة] : وما ينقل عن فيثاغورس .

[٥] هـ : الأعداد [بدل : العدد] .

[٦] س : وأمثل ما يحمل عليه هذا القول هـ سث : وأمثل ما يحمل على هذا القول هـ سر : وأمثل
ما يحمل عليه هذا القول .

[٧] لث : ساقط هـ سث : غير كونه موجوداً وإنساناً هـ س : كونه موجوداً أو إنساناً .

- ١ وهو - في ذاته - أقدم منهما ؛ فالحيوان الواحد ، لا يحصل واحداً ^(١) إلا
وقد تقدمه معنى الوحدة ، الذى صار به ^(٢) واحداً ، ^(٣) ولولاه ^(٤) لم يصح
٢ وجرده ؛ فإذا هو : الأشرف : الأبسط : الأول ؛ ^(٥) وهذه صورة العقل ^(٦) :

« فالعقل ، يجب أن يكون « الواحد » ^(٧) من « هذه الجهة » ^(٨) ؛

- و « العلم ، دون ذلك ^(٩) فى الرتبة ^(١٠) ؛ لأنه : « بالعقل » ، ومن « العقل » ؛
٦ فهو « كالأثنين » : الذى يفتقر ^(١١) إلى « الواحد » ، ^(١٢) ويصدر منه ^(١٣) ؛
وكذلك « العلم » ^(١٤) يقول إلى « العقل » ؛

- ومعنى : « الظن ^(١٥) والرأى ^(١٦) عدد السطح » ، ^(١٧) والحس عدد المصمات ^(١٨) ...
٩ أن « السطح ، لكونه ذا ثلاث جهات : هو طبيعة « الظن » الذى هو أعظم
من « العلم » مرتبةً ؛ وذلك لأن « العلم » ^(١٩) يتعلق بمعلوم « معين » ^(٢٠) ،

[١] لك : ساقط ه س : هو فى ذاته أقدم منها فالحيوان واحد لا يحصل إلا واحدا ه
س : وهو فى ذاته أقدم منها فالحيوان الواحد لا يحصل واحدا ه ؛ غير كونه موجودا
أو إنسانا هو فى ذاته أقدم منها فالحيوان الواحد لا يحصل واحدا ه .

[٢] ص ، ح ، ل : وقد تقدم معنى الوحدة التى صار به ه س : وبقدم معنى الوحدة التى
به صار ه ؛ وقد تقدم معنى الوحدة التى صار بها .

[٣] ؛ ولولاه [بدل : ولولاه] .

[٤] س : وهذه صورة العقل ه س : وهذه صورت العقل ه ؛ وهذه صورة العقل .

[٥] س : والعقل يجب أن يكون الواحد ه لك : فالعقل يجب أن يكون واحدا .

[٦] ؛ هذه الجهة [بدل : هذه الجهة] .

[٧] لك : والرتبة [بدل : فى الرتبة] .

[٨] ص ، ح ، ل : فهو الاثنان الذى يتفرد ه س : فهو بالاثنيان يتفرد ه ؛ فهو بالاثنيان
الذى يتفرد ه س : فهو الاثنان الذى يتفرد ه ؛ فهو الاثنان الذى يتفرد .

[٩] س : ويصدر منها ه س : وتصدر منه .

[١٠] ص ، ح ، ل ، س ، بر ، س ، لك ، ا : كذلك العلم .

[١١] س : أول الرأى ه لك : أو الرأى هو ه بر : أو الرأى .

[١٢] س : والحس عدد المصمات ه س : والحس عدد المصمات .

[١٣] لك ، ا : متعلق بمعلوم العين ه س : يتعلق بمعلوم يقن .

- ١ و«الظن» ، والرأى^(١) «ينجذب إلى الشيء ونقيضه» ؛
- و«الجسم» ، أستم من «الظن» ، فهو : «المصنمات» ؛
- أى «الجسم» له أربع جهات . ٣
- • •
- وبما نقل عن «فيثاغورس»^(٢) : أن «العالم»^(٣) إنما أُلّف من «اللحون» البسيطة الروحانية .
- وذكره أن الأعداد «الروحانية»^(٤) ، غير منقطعة ؛ بل أعداد^(٥) متحدة ، ٦
- تتجزأ من نحو «العقل» ، ولا تتجزأ^(٦) من نحو «الحواس» ،
- وعدد «عوالم» كثيرة ؛
- فنه : «عالم» ، هو سرور^(٧) محض في أصل الإبداع ، ٩
- وابتهاج^(٨) وروح في وضع الفطرة ؛
- ومنه : «عالم» ، هو دون^(٩) .
- ومنطقها^(١٠) ليس^(١١) مثل^(١٢) منطق «العوالم العالية» ؛ ١٢
- قوله بأن منطق هذه العوالم الكثيرة مخالف لمنطق العوالم العالية لتفاوت اللحون

[١] ل ، ع : يتجذب إلى الشيء ونقيضه هـ لك : يتجذب إلى الشيء أو نقيضه هـ سـ : يتجذب إلى الشيء ونقيضه .

[٢] ص ، ع ، ل ، لك : جسم [بدل : الجسم] .

[٣] : ربما روى عن فيثاغورس هـ سـ : وإنما نقل عن فيثاغورس هـ لك : وبما نقل عن فيثاغورس [وعلى الهامش بالجبر الأحمر : د في بيان تعدد العوالم] .

[٤] : إنما ألف عن اللحون هـ لك : إنما ألف من اللحون [وعلى الهامش : د من تأليف اللحون] .

[٥] س : ساقط .

[٦] ص [طبعي «الخائبي» و«صحيح»] : متحدة تتجزى من نحو العقل ولا تتجزى هـ س : متحدة يتجزى من نحو العقل ولا يتجزى هـ : يتجزى من نفس العقل ولا يتجزى من نفس العقل ولا يتجزى .

[٧] لك : ومنطقها [بدل : ومنطقها] .

[٨] س : ساقط .

في قوله بنوام سرور
العالم العالية الأول
ونقص مادونها عنها

١ فإن المنطق : قد يكون باللحون^١ الروحانية البسيطة ،

وقد يكون باللحون الروحانية المركبة ،

٢ وه الأول ، يكون سرورها : دائما ، غير منقطع ؛

ومن اللحون^٣ ما هو - بعد - ناقص^٤ في التركيب ؛ لأن المنطق - بعد -

لم يخرج^٥ إلى الفعل^٦ ، فلا يكون السرور بغاية الكمال ؛ لأن اللحن^٧ ليس

٦ بغاية الاتفاق .

تفاوت العالم
وتفاضلها

وكل ، عالم^٨ ، : (فهو) دون الأول ، بالرتبة .

وتفاضل ، العوالم ، : بالحسن ، والبهاء ، ^٩ والرتبة^{١٠} .

والأخير : نقل العوالم ، ^{١١} ونقلها^{١٢} ، ^{١٣} وسففلها^{١٤} ؛

ولذلك : لم يجتمع^{١٥} كل الاجتماع ،

ولم^{١٦} تنجد الصورة ، بالمادة ، كل الاتحاد ،

١٢ وجاز على كل جزء منه^{١٧} الانفكاك عن الجزء الآخر ...

الباقي الأخير نقل العوالم
منفك الأجزاء يثبت
قليل من الدور الأول

[١] س : ساقط .

[٢] : ما بعد ناقص .

[٣] س : إلى العقل [بدل : إلى الفعل] .

[٤] ا : فإن اللحن ه س : فإن اللحن .

[٥] ص ، ع ، ن ، س : هو [بدل : فهو] .

[٦] ص ، ع ، ن ، س : لث : والرتبة [بدل : والرتبة] .

[٧] ص [طبعني ، الخائبي ، ر ص صبيح] ، س : والأخير نقل العوالم ونقلها ه لث : والأخير

نقل العوالم ونقلها ه ص [طبعة محمود توفيق] ، ع ، ن : والأخير نقل العوالم ونقلها .

[ر د النقل ، بتشديد الراء وكمرها وفتح القاف - : ضد الحقة - وجمه : نزال ، ونقل

- بالضم - . والنقل (حركة بالفتح) : متاع المسافر وحشمه ، وكل شيء نفيس مصون . والنقل

- بالكسر وسكون القاف - واحد الأنفال ، وهي : الذنوب والأحوال النقية وكذا الأرض وموتها ...

و النقل - . بضم الراء وتشديد الراء وسكون القاف - ، والثقل : ما استقر تحت الشيء من كدرة .

و السفل : : نقبض العلو ... كما قال صاحب القاموس المحيط ، [.

[٨] ص ، ع ، ن ، س : وكذلك لم يجتمع ه سر ، بر ه س : وكذلك لم يجتمع .

[٩] : ساقط .

[١٠] ا : وجاز على جزء منه ه بر ه سر : وجاز على جزء منه ه س : وجاز كل جزء منه .

١ إلا أن فيه "نوراً قليلاً" من "النور الأول" ؛ فلذلك "النور" وُجد فيه نوعٌ ثابتٌ ، "ولولا ذلك" لم يثبت طرفة عين ؛

٣ وذلك "النور" القليل : جسم ، النفس ، و "العقل" ، "الحامل" لها في "هذا العالم" .

وذكر : أن "الإنسان" - بحكم الفطرة - واقعٌ في "مقابلة" العالم كله ، وهو عالمٌ صغير ؛ و "العالم" "إنسان" كبير ؛ ولذلك صار حظه من "النفس" و "العقل" أوفر ؛

ذكره أن الإنسان عالم صغير والعالم إنسان كبير

٩ فمن أحسن تقويم نفسه ، وتهذيب أخلاقه ، وتركية أحواله ... أمكنه أن يصل إلى معرفة "العالم" ، وكيفية تأليفه ؛

تفريده أن من أحسن وصل

ومن ضييع نفسه ، ولم يقم بمصالحها من التهذيب والتقويم ... خرج من عداد "العدد" و "المعدود" ، وانحلَّ عن رباط "القدر" و "المقدور" ، وصار "ضاياعاً" ، همللاً .

ومن سوء انحل واضمحل

١٢

[١] لك : ساقط .

[٢] س : ولا ذلك [بدل : "ولولا ذلك" ،] .

[٣] س : ساقط .

[٤] س : الحاصل [بدل : "الحامل" ،] .

[٥] س : كذلك أن الإنسان بحكم الفطرة هـ : وذكر أن الإنسان مسلم الفطرة .

[٦] س : ساقط .

[٧] ا : ساقط .

[٨] س [من هنا إلى نهاية قوله : " ... لا تملأ الطباع والنقوس ، صفحة ٨٥٧ سطر ٨] : ساقط .

[٩] ا : ومن ضييع نفسه .

[١٠] ا : سر هـ بر ، لك : عن عداد هـ س : من أعداد ،

[١١] ا : ضياعاً همللاً هـ س : ضياعاً همللاً .

[قال صاحب "القاموس المحيط" : ضاع يضيع ضياعاً ويكسر ، وضيمعة ، و "ضياعاً" - بالفتح - هلك ، وتلف ، وضاع الشيء : صار همللاً ... ومات "ضياعاً" - كسحاب - وضيمعاً (كمنب) وضيمعاً وضيمعة - يكسرهما : أي : غير ممتد .

وقال : "الهمل" ، محركة - بفتحيتين - : السدى المزرك ليلاً ونهاراً . وملت عينه همللاً - بسكون الميم - : فاضت ، والساء : دام مطرها في سكون . والهمل - يكسر فسكون - : البيت الخلق من الشر ، والثوب المرقع ...] ؛

- ١ وربما يقول ^(١) : « النفس الإنسانية » ^(٢) تأليفات عديدة أو لحنية ؛
ولهذا ^(٣) « ناسبت » النفس ^(٤) مناسبات الألحان ؛ والتذت بسماعها وطاشت ،
٢ وتواجدت باستماعها وجاشت ^(٥) .
- ولقد كانت — قبل اتصالها بالابدان — قد أبدعت من تلك
التأليفات العددية ، الأولى ^(٦) ، ثم اتصلت بالابدان ؛ فإن كانت التهنيزات
٦ الخلقية على ^(٧) « تناسب الفطرة » ^(٨) ، وتجردت النفوس ، عن المناسبات الخارجية ...
اتصلت بعالمها ، وانخرطت في سلكها على هيئة أجهل وأكمل من الأول ؛
فإن ^(٩) « التأليفات الأولى » ^(١٠) قد كانت ناقصة ^(١١) « من وجه » ^(١٢) ؛ حيث كانت « بالقوة » ؛
٩ وبالرياضة ^(١٣) والمجاهدة — في هذا العالم — بلغت إلى حد الكمال ؛ خارجة :
من « حد القوة » ، إلى « حد الفعل » .
- قال : ود الشرائع ، التي وردت بمقادير ، الصلوات ، و « الزكوات » ،
١٢ و « سائر العبادات » ، ... هي : لإيقاع هذه المناسبات في مقابلة تلك ^(١٤) التأليفات
الروحانية ^(١٥) .
- وربما يبالغ في تقرير « التأليف » ، حتى يكاد يقول : ليس في « العالم » ،
١٥ سوى « التأليف » ؛ و « الأجسام » ، و « الأعراض » ، : تأليفات ،
و « النفوس » ، و « العقول » ، : تأليفات ^(١٦) .
- ويعسر — كل العسر — تقرير ذلك ؛

قوله أيضا : النفس
الإنسانية تأليفات
عددية أو لحنية تكمل
الرياضة والمجاهدة

إيقاعه الشرائع في
مقابلة التأليفات

مبالغته في التأليف
وقوله ليس في العالم
سوى

الشهرستاني يؤكد عسر
تقرير ذلك وإن سهل
التقدير

[١] : وربما نقول .

[٢] : ١ : ساقط .

[٣] : ١ : ناسبت النفس ه س : ناسبت النفوس .

[٤] : م : وتواجدت بسماعها وجاشت ه ا : وتواجدت وحاشت ه س : وتواجدت باستماعها وجاشت

[٥] : بر : مناسب الفطرة ه س : مناسبات الفطرة .

[٦] : م ، ح ، ل ، س ، س ، ١ : التأليفات الأول ه مر : الأول ه [أعني أن لفظ
« التأليفات » ، ساقط .

[٧] : ل : مزدوجة [بدل : « من وجه » ،] .

[٨] : ١ : والرياضة .

[٩] : ١ : التأليف الروحاني .

[١٠] : ١ : ساقط .

نعم ! تقدير ، التأليف ، على ، المؤلف ، و ، التقدير ، على ، المقدّر ، : أمر^١
 'يهتدى' إليه^٢ ، و'يعزل' عليه .

° ° °

وكان "خريزوس"^٣ ، و «زينون» الشاعر : متابعين «لفيشاغورس» ،
 "على رأيه"^٤ في المبدع ، و المبدع ، :

خريزوس وزينون
 على رأى فيثاغورس
 في المبدع والمبدع

إلا أنهما قالا : " : البارى ، تعالى أبدع ، النفس ، و العقل ، دفعة واحدة ،
 ثم أبدع جميع ما تحتها " بتوسطهما^٥ ؛ و فى بدء ما أبدعهما : "أبدعهما"^٦
 لا يموتان ، ولا يجوز عليهما الدُّنُور والفناء .

قولهما في إبداع البارى
 للنفس والعقل دفعة
 وما دونهما بتوسطهما

وذكرنا : أن ، النفس ، " إذا كانت طاهرة زكية من كل دنس : صارت
 فى العالم الأعلى " ، إلى مسكنها الذى يشاكلها ويجانسها ؛

ذكرهما علاقة النفس
 بالجسم والجزم فى هذا
 العالم والعالم الأعلى

وكان ، الجسم ، - الذى هو من النار والهواء - جسمها فى ذلك العالم : "مهدباً
 من كل ثقل وكدر"^٨ ؛ " فأما الجرم " - الذى من الماء والارض - فإن ذلك
 يدثر ويفنى ؛ لأنه غير مشاكل للجسم السماوى ؛ لأن الجسم السماوى لطيف :
 لا وزن له ، " ولا يلس " . " فالجسم " فى هذا العالم مستبطن فى الجرم ؛
 لأنه أشد روحانية ، وهذا العالم لا يشاكل الجسم ؛ " بل الجرم " يشاكله .

[١] ص : يهتدى به ه ست : يهتدى إليه .

[٢] ص [طبعة محمود توفيق] : خريزوس ه لك : فريزوس [وعلى الهامش : خريزوس ، ه
 ست : خوريزوس ه بر : خريزوس ه ا : خريزوس .

[٣] لك : ساقط .

[٤] ص [طبعة ، الخانجي ، و د مبيع] : الا انهما قال ه سر : الا انه قالا .

[٥] ا : ساقط .

[٦] ص ، ع ، ست ، لك ، ا : ساقط .

[٧] ا : وذكر ان النفس ه ست : وذكر ان النفوس .

[٨] بر : مهدباً من كل ثقل وكدر ه سر : مهدباً من كل ثقل وكدر ه ع ، ل ، لك : مهدباً من
 كل ثقل وكدر ه ا : مهدباً من كل ثقل وكدر ه ست : مهدباً من كل ثقل وكدره .

[٩] ست : فان الجرم .

[١٠] ا : ولا همس [بدل : ولا يلس ،] .

[١١] ست : فان الجسم .

[١٢] ا : بل الجزم ه ست : والجزم .

- ١ فشكل ماهو^(١) مركب^٢ ، والأجزاء النارية والهوائية عليه أغلب :
اختلاف المركبات
والموالم في الجسمية
والجرمية عندها
- ٢ وكل ماهو^(٢) مركب^٣ ، والأجزاء^(٤) المائية والأرضية عليه أغلب :
كانت^(٥) الجسمية ، أغلب ؛
كانت^(٦) الجسمية^(٧) أغلب .
- وهذا العالم : ^(٨)عالم الجـ_____رم^(٩) .
وذلك العالم : ^(١٠)عالم الجـ_____سم^(١١) .
- ٣ قالنفس ، في ذلك العالم تحشر في « بدن جسماني » - لاجرماني - ^(١٢)دائما^(١٣) ،
لا يجوز عليه الفناء والذئور ، ولذته تكون دائمة ، لا تملها الطباع والنفوس^(١٤)
- ٤ وقيل ، نفيساغورس : لم قلت بإبطال العالم ؟
قال : لأنه ^(١٥)يباغ^(١٦) العلة التي من أجلها كان ؛ فإذا ^(١٧)بلغها سكنت^(١٨) ^(١٩)حركته .
- ٥ وأكثر اللذات العلوية هي ^(٢٠)التأليفات اللحنية^(٢١) ؛ وذلك كما يقال :
التسبيح والتقديس غذاء الروحانيين ؛ وغذاء كل موجود هو ^(٢٢)مما خلق منه^(٢٣) ^(٢٤)ذلك الموجود .

• * •

- [١] م ، ع ، ل ، س ، ك ، ا : وكل ماهو .
[٢] م ، ع : وهو س ، ك ، بر ، ل : وما هو .
[٣] م [طبعة د محمود توفيق ،] أو الأجزاء [بدل : د والأجزاء ،] .
[٤] ا : الحرمانية [بدل : د الجسمية ،] .
[٥] ا : عالم الحرم ه لث : عالم الجوهر .
[٦] س : عالم الاجسام .
[٧] ا : م ، [طبعة د محمود توفيق ،] و[ما [بدل : د دائما ،] .
[٨] م [إلى هنا ومن أول قوله : د ولذلك صار حظه ... ، صفحة ٨٥٤ سطر ٦ : ساقط .
[٩] م ، ا : لا يبلغ ه بر : بلغ ،
[١٠] ا : ابلغها سكنت ه م [طبعة د محمود توفيق ،] : بلغها سكنت .
[١١] س : التأليفات الحسية ه ا : التأليف اللحنية .
[١٢] بر ، ه : ما خلق منه ه ا : فخلق منه .

- ١ وأما «إيراقليطس» و«أباسيلس»^(١) «[فقد]»^(٢) كانوا
من الفيثاغوريين^(٣) .
- ٣ وقالوا : إن «مبدأ الموجودات» هو «النار» :
فما تكاثف منها وتجمد^(٤) فهو : «الارض»^(٥)
وما تحلل^(٦) من «الارض» - «النار» صار : ماء
وما تخلخل^(٧) من «الماء» - «النار» صار : هواء
٦ [وما تخلخل من الهواء - بحرارة النار - صار : نارا]^(٨)
«غالسا» ، مبدأ ،
وبعد — — — — — لها الارض .
٩ وبعد — — — — — لها الماء ،
وبعد — — — — — لها الهواء ،
١٢ «وبعد لها النار»^(٩) .

من الفيثاغوريين أيضاً
إيراقليطس وأباسيلس

قولهما بأن مبدأ
الموجودات منتهى :
هو النار

- [١] : ابن فيليطس وأناسيلس ه س . بن اقليطس وأناسيلس ه ا ث : ابن اقليطس وأناسيلس ه
سك : ابراقليطس وأناسيلس ه س ر : ابن اقليطس وأناسيلس .
- [٢] ص ، ع ، ل ، س ر ، ه س ث ، لك ، س ، ه : ساقط [ولكن مصحح طبعة محمود توفيق ،
أثبت هذا اللفظ فقد ، دون أن يشير إلى أنه زائد : لافي المائين ، ولا في الحاشية ، ولا بوضعه
بين قوسين على جرى عادته فيما يزيد ... ونحن نوافقه على هذه الزيادة ، ونوجب التنبيه عليها] .
- [٣] لك : من أصحاب فيثاغورس ه س ، س ر ، بر : من الفيثاغورس ه ص ، ع ، ل : من
الفيثاغورسيين .
- [٤] ص ، ع ، ل ، ا ث : وقالوا ه س ث : فقالوا ه س : قالوا ، ا : قالوا .
- [٥] س : وما تكاثف منها وتجمد ه ا : فاما تكاثف وتجمد .
- [٦] س : الارض .
- [٧] ا : وما تخلخل ه بر : وما يحلل .
- [٨] ص ، ع ، ل ، س ر ، ه س ث ، لك ، س : وما يحلل ه بر . وما يحلل .
- [٩] س ث ، لك ، س ، س ر ، بر ، ا : بحرارة النار .
- [١٠] ص ، ع ، ل ، س ، س ر ، ه س ث ، لك ه ا : ساقط .
- [أعني أن هذه العبارات التي بين المربعين ساقطة كلها من كل المجموعات التي بين أيدينا من أصول الكتاب ولأن
هذه الموضوع يوجبها ، والله تعالى في فهم المذهب يحتملها ، وسياق الكلام اللاحق يؤكد هذا] والله الموفق .
- [١١] ل ، س ، ه س ث ، لك ، بر ، ه س ر ، ا : ساقط .

١ وه النار ، هي المبدأ ، وإليها المنتهى ؛
فنها « التكوّن » ، وإليها « الفساد » .

٣ « وأما » « أبيقورس » « الذى تفلسف فى أيام « ديمقريطيس » ،
فكان يرى ، أن « مبادئ الموجودات ، أجسامٌ تدرك عقلاً ، وهى كانت تتحرك
مــــن الخلاء ، فى الخلاء ؛
وزعم : أن الخلاء ، « لانهائية » له » .

وكذلك ، الأجسام ، لانهائية لها « ؛ إلا أن لها ثلاثة أشياء :
الشكل ، والعِظَم ، والثقل .

٩ « و » ديمقريطيس « كان يرى أن لها شيئين :
الشكل ، والعِظَم ؛ فقط .

وذكر : أن ، تلك الأجسام ، « لا تتجزأ » « ؛ أى « لا تتفعليل » ،
ولا تتكثر « ؛

[١] لك : الـكون [وعلى الهامش : « التكوّن » ؛] هـ م [طبعة ، محمود توفيق ؛] : الـكون .

[٢] م : المعاد [بدل : « الفساد »] .

[٥هـ] م [من هنا إلى نهاية قوله « ... ناقصاً فى ترتيبه ، - صفحة ٨٦٢ سطر ٥ - فى نهاية هذا الفصل] : ساقط .

[٢] بر ، م : أبـقورس هـ لك : أبـقورس و سـك : أبـقورس هـ ا : آسـفورس .

[٤] م ، ح ، ل ، ن ، سـك : ديمقراطيس هـ ا : ديمقراطيس هـ بر : ديمقراطيس .

[٥] م ، ح ، ل ، ن ، سـك : وكان يرى هـ ا : كان يرى .

[٦] م ، ح ، سـك ، ل ، ن ، ا : ساقط ،

[٧] ا : لها [بدل : « له »] .

[٨] م ، ح ، ل ، ن ، ا : ساقط .

[٩] م ، ح ، ل ، ن ، سـك : بر ، م : ديمقراطيس .

[١٠] ا : ساقط .

[١١] م ، ح ، ل ، ن ، سـك : لا تفعل ولا تنكسر هـ لك : لا يفعل ولا ينكسر هـ بر : لا يفعل
ولا تنكسر هـ م : لا يفعل ولا يتكثر هـ ا : لا تفعل ولا تنكسر .

١ وهي : معقولة ، ^(١) أو متوهمة ^(٢) ؛ غير محسوسة ،

فاصططكت تلك الأجزاء في حركاتها ^(٣) اضطراباً وانفاقاً ^(٤) ، فحصل من

٣ اصططكا كما 'صور' هذا العالم وأشكالها ، وتحركت على أنحاء من
جهات التحرك ^(٥) .

وذلك : هو الذي 'يحكى' عنهم ؛ أنهم قالوا ، بالاتفاق ، ؛ فلم 'يثبتوا' لها صانعا :

٦ أوجب الاصططكاك ، وأوجد ^(٦) هذه الصُّور ^(٧) .

وهؤلاء قد أثبتوا ————— وا ، الصانع ، ،

وأثبتوا سبب حركات ^(٨) تلك الجواهر ^(٩) .

٩ وأما اصططكا كما ، فقد قالوا فيها : ، بالاتفاق ، ؛

فلزمهم حصول العالم ، بالاتفاق ، و ^(١٠) 'الخبط' ، ^(١١) .

• • •

وكان 'افيثاغورس' ، تلميذان رشيدان :

١٢ 'يدعى' أحدهما : ^(١٢) 'فلتنسكس' ، ، ويعرف 'بمَرزَنُوش' ، ^(١٣) ؛
قد دخل 'فارس' ، ودعا الناس إلى 'حكمة' فيثاغورس ، ، وأضاف 'حكته' ^(١٤)
إلى 'تجـُوسية' القوم ، .

تلميذا فيثاغورس

مرزنوش أدخل حكمة
فيثاغورس فارس
وخلطها بمجوسيتهم

[١] م ، ع ، ل ، س : أي موهومة ؛ ا : أي مبهوت ؛ بر ، لك : أو موهومة .

[٢] م ['طبعي' و 'الخائبي' ، و 'صحيح'] ، ع : اضطرابا وانفاقا ؛ لك : اصططكا كاتفاقيا ؛
ا : اضطرابا اتفاقا .

[٣] ا : جهات التحريك .

[٤] م ، ع ، ل ، بر ، بر ، س : هذه الصورة .

[٥] ا : تلك الخواص [بدل : تلك الجواهر] ، .

[٦] م ['طبعة' و 'محمود توفيق'] : ساقط ؛ م ['طبعي' و 'الخائبي' ، و 'صحيح'] : والخطا ؛
ع ، ل ، س ، بر ، لك : والخطا ؛ م : والخبط ؛ ا : والحفظ .

[٧] ا : فلتنسكس بموروس ؛ س : فلتنسكس ويعرف بموروس ،

[٨] م ['طبعي' و 'الخائبي' ، و 'صحيح'] ، ع ، ل ، س ، لك ، س : حكمة [بدل : حكته] ،

- ١ ويدعى الآخر : د فلانوس ،^١ ؛ دخل الهند ، ، ودعا الناس إلى
« حكمة فيثاغورس ، أيضا^٢ ، وأضاف « حكمته » إلى « برهمية القوم » .
- ٢ إلا أن ، المجوس ، - كما يقال - أخذوا ، جسمانية قوله ، .
و الهند ، أخذوا^٣ روحانية قوله^٤ .
- أخذ المجوس جسمانية
قول فيثاغورس والهند
روحانيته

- وَمَا أَخْبَرَ عَنْهُ « فيثاغورس » وَأَوْصَى بِهِ :
- ٦ قال : إني عاينت^٥ هذه « العوالم العلوية ، بالحس - بعد الرياضة البالغة - ،
وارتفعت^٦ عن « عالم الطبائع ، إلى « عالم النفس ، و « عالم العقل » ؛
فَنظَرْتُ^٧ إلى ما فيها من « الصور المجردة ، ، وما لها من : الحسن ، والبهاء ،
والنور ؛^٨ وسمعت^٩ ما لها من : اللحون الشريفة ، والأصوات الشجيّة
الروحانيّة .
- وقال : إن ما في « هذا العالم ، يشتمل على مقدار يسير من الحسن ؛ لكونه
١٢ معلول « الطبيعة ، ، وما فوقه من « العوالم ، : أبهى^١ ، وأشرف ، وأحسن ...
إلى أن يصل الوصف إلى عالم النفس والعمل فيقف ؛ فلا يمكن - المنطق - « وصف^٢
ما فيها : من الشرف ، والكرم ، والحسن ، والبهاء ...

[١] : والآخر يدعى فلايوس ه بر : ويدعى الآخر فلانوس ه مر : ويدعى الآخر فلانوس .
[٢] ص [طبعى و الخائجى ، و « صبيح ، [ع ، ل ، مر ، بر ، ست : حكمة ه ا : حكمة
فيثاغورس ه ل : حكمة فيثاغورث أيضا ه ص [طبعة د محمود توفيق ، [: حكمة (فيثاغورس) .
[٣] ع ، ل ، ست ، لث ، بر ، مر ، ص [طبعى و الخائجى ، و « صبيح ، [: حكمة [بدل :
« حكمته ، [.

[٤] ص ، ع ، ل ، مر ، ست : روحانيته ه بر ، ط : روحانية .

[٥] : انه عاين [بدل : د قال : إني عاينت ، [.

[٦] : وارتفع .

[٧] : ونظر .

[٨] : قال وسمعت .

[٩] ص [طبعى و الخائجى ، و « صبيح ، [: وصفه ه مر : بوصف .

- ١ فليكن حرصكم واجتهادكم على الاتصال ، بذلك العالم ، ؛ حتى يكون بقاؤكم
ودوامكم طويلا - " بعد ما نالكم " من الفساد والدثور - ، " وتصيرون " ^٢
إلى ، عالم ، هو : " حُسْنُ كَلِه ، وبهاء كَلِه ، وسرور كَلِه ، وعِزٌّ وحق كَلِه ... ^٣
ويكون سروركم ولذتكم دائمة غير منقطعة .
وقال : من " كانت " الوسائط " بينه وبين مولاه أكثر ؛ فهو في رتبة
العبودية أنقص . ^٤
وإذا كان " البدن " ، " مفتقراً - في مصالحه - إلى تدبير ، الطبيعة ، ؛
" وكانت ، الطبيعة ، " مفتقرة " * - " في تأدية " أفعالها - إلى تدبير
" النفس " ؛ ^٥
وكانت " النفس ، مفتقرة - في اختيارها الأفضل - إلى " إرشاد العقل " ؛
" ولم يكن فوق " العقل ، " فاتحٌ إلا " الله — بداية الإلهية ... ^٦
فبالجري : أن يكون " المستعينُ بصريح العقل " في كافة " المصارف " ^٧ : ^٨
مشهودا له بفطنة " الاكتفاء بمولاه " .

- [١] م [طبعة د محمود توفيق ،] بعد عالمكم م [طبعتي د الخانجي ، و د صبيح ،] ، ع ، ل ؛
بعد مالكم م بر ، سر ، ست ؛ بعدا من لكم م لك ؛ مبدأ [وعلى الهامش : د بعدا لكم ،]
[٢] لك ؛ واصلون م ؛ وتصيرون .
[٣] م ، ع ، ل ؛ قال ومن .
[٤] ا ؛ البساط [بدل : د الوسائط ،] .
[٥] م [طبعتي د الخانجي ، و د صبيح ،] ، لك ؛ وان كانت البدن م ع ، ل ، سر ، بر ؛
واذ كان البدن م ست ؛ واذا كان للبدن .
[٦] م [طبعتي د الخانجي ، و د صبيح ،] ، ع ، ل ؛ ساقط م لك ؛ والطبيعة .
[*] ا ؛ ساقط .
[٧] ا ؛ في بادية .
[٨] ست ؛ الرشاد والعقل .
[٩] بر ؛ فالح ال .
[١٠] ا ؛ فاجري م ست ؛ فبالجري أن يكون .
[*] لك ؛ ساقط .
[١١] ست ، م [طبعة د محمود توفيق ،] : المعارف [بدل : د المصارف ،] .
[١٢] ا ؛ اكتفا بمولاه م لك ؛ الاكتفا قريبا بمولاه .

[الفصل السادس]

رَأَى «سُقْرَاطُ»^(١)

رأى سقراط

«سقراط» بن «سُقْرُ نِسْتَقُوس»^(٢) الحكيم ، الفاضل ، الزاهد :
من أهل «أثينية»^(٣) .

ولد سقراط ولده

وكان قد اقتبس «الحكمة» من : «فيثاغورس»^(٤) و «أرسالوس»^(٥) .

اقتباس سقراط الحكمة
من فيثاغورس
وأرسالوس

واقصر من أصنافها على : «الآلهيات»^(٦) ، «والأخلاقيات»^(٧) .
واشغل بالزهد ، ورياضة النفس ، وتهذيب الأخلاق ؛ وأعرض عن ملاذ
الدنيا^(٨) ، واعتزل إلى الجبل ، وأقام^(٩) في غاربه^(١٠) .

اقتصاره على الآلهيات
والأخلاقيات
اشتغاله بالزهد ورياضة
النفس

[١] سق : لك : ومن ذلك رأى سقراط ه : : ومن ذلك رأى سقراط ه بر : ذلك رأى سقراط .

[٢] بر : بن سقريةقرس ه س : ابن سقرس ه لك : بن سقريةقرس ه ، [وعلى الهامش بالحبر
الأحر ما نصه : « من الفلاسفة سقراط بن سقريةقرس » ه بر : بن سقريةقرس ه س :
[طبعة محمود توفيق ه] : سقراط بن سقريةقرس ه . [وقد علق على ذلك المصحح لهذه الطبعة
في الحاشية رقم ١ صفحة ٢٨٩ إلى صفحة ٢٩١ من الجزء الثاني ، وبما ورد في هذا التعليق :
« سقراط ويعرف بسقراط الحب ، لأنه سكن حبا وهو الدن مدة عمره ، ولد في السنة الرابعة
من الأولياد السابع والسبعين ، حوالي سنة ٤٧٠ ق م ؛ بأننا من أب يحترف صناعة النمايل
وأم قابلة ، واهم إليه سقوفوروزين . . »] .

[وقد ورد في القاموس المحيط ج ١ ص ٥٩ ما نصه : « د . . . والحب (بالضم) : الجرة ،
أو الضخمة منها ، أو الخشب الأربع توضع عليها الجرة ذات العروتين ، والكرامة : غطاء
الجرة ؛ ومنه : حبا وكرامة »] .

[٣] سق : بأثينية ه ج : من أثينية ه ا : من أثينية ه س [طبعة «الغائبي» ، و «صحيح»] ،
ن ، لك : من أثينية .

[٤] ا : أرسالوس .

[٥] بر ، سق : الاختلافات ه ا : الاختلاف [: «الأخلاقيات»] .

[٦] س : ساط .

[٧] لك : في مقارة ه س : إلى غاربه . [وغلوب الجبل : أعلاه] .

١ ونهى الرؤساء — الذين كانوا في زمانه — عن : « الشرك » ، و « عبادة
الأوثان » ؛ فثوراً عليه الغاعة^(١) ، وأجأراً^(٢) ملكهم^(٣) إلى قتله ؛ فحبسه الملك ،
ثم سقاه السم ، ...^(٤) وقضيته^(٥) معروفة .

نهيه عن الشرك
وثور الامامة عليه
وقتله بالسم

قال سقراط ، « : إن « الباري » ، — تعالى — « لم يزل « هويّة » ،^(٦)
فقط ؛ « وهو : « جوهر » ، فقط^(٧) .

٦ وإذا رجعنا إلى حقيقة الوصف ، والقول فيه : وجدنا « المنطق »^(٨) والعقل
قاصرين عن اكتناه : وصفه ، وحقيقته^(٩) ، وتسميته ، وإدراكه ؛ لأن الحقائق
كلها من تلقاء « جوهره » ؛ فهو المدرك حقاً ، والواصف لسكل شيء وصفاً ،
والمسمى^(١٠) لكل موجود اسماً^(١١) ؛ فكيف يقدر المسمى^(١٢) : أن يُسمّى اسماً ،
وكيف يقدر المحاط^(١٣) : أن يحيط به وصفاً ...

قوله بأزلية الباري وأنه
هوية فقط لا يدرك
كنهه وإنما نصفه
من جهة آثاره وأفعاله

فترجع فنصفه^(١٤) من جهة آثاره ، وأفعاله ، وهى ، أسماء ، وصفات ؛
إلا أنها ليست من الأسماء الواقعة على « الجوهر » ، « المخبرة عن حقيقته^(١٥) ؛

[١] سر : فثوروا عليه العامة ه ست : فثار عليه الغاعة ه لك : فثور عليه الامامه [وعلى الهامش :
« فثوروا عليه الغاعة » .

والغاعة ، والغواض من الناس : كثيرو اللغظ والهيح المتمرعون إلى الشر] .

[٢] ص ، ع ، ل ، بر ، ست ، لك : الملك .

[٣] ص ، ع ، ل ، بر ، ست ، لك : وقضيته [بدل : وقضيته] .

[٤] : قال سقراط ه ست : وقال سقراط .

[٥] ص ، ع ، ل ، بر ، لك ، س ، ا : لم يزل هويته ه ست : لم يزل هويته .

[٦] ست : وجوهر فقط ه لك : سائط .

[٧] ص ، ع ، ل ، بر ، سر ، ست ، لك ، ا : المنطق [بدل : المنطق] .

[٨] ص [طبعى « الخائى » ، و « صبيح »] : قاصرا عن اجتناء وصفه وتحققه ه بر : قاصرا عن
اكتناه وصفه وتحقيقه ه ع : قاصرا عن اجتناء وصفه وتحققه ه ست ، سر ، س ، ل ، ص
[طبعة « محمود توفيق »] : قاصرا عن اكتناه وصفه وتحققه .

[٩] س ، لك : لكل شى . اسماء ه ا : لكل موجود .

[١٠] ص ، ع ، ل : فيرجع فيصفه ه س : فيرجع وصفه ه ست : فيرجع وصفه ه بر : فيرجع
فنصفه ه سر : فيرجع فنصفه ه ا : فيرجع فيصفه .

[١١] ص ، ع ، ل ، ست ، لك : المخبر عن حقيقته ه س : المتراء على الحقيقة .

- ١ وذلك مثل قولنا: «إلهة»، أى: واضع^(١) كل شيء ،
 و«خالق»، أى: مقدر كل شيء^(٢) ،
 ٣ و«عزيز»، أى: ممتنع أن يضم^(٣) ،
 و«حكيم»، أى: محكم أفعاله على النظام...
 (٤) وكذلك سائر الصفات .
 ٦ وقال: إن عليه، وقدرته، وجوده، «وحكمته»... بلا نهاية، ولا يبلغ
 العقل، أن يصفها، ولو وصفها لكانت متناهية ؛
 فالزيم عليه: إنك تقول: «إنها»^(٥) بلا نهاية ولا غاية، * وقد نرى
 الموجودات متناهية ؟
 ٩ فقال: «إنما تناهيها»^(٦): بحسب احتمال^(٧) القـ—————وابل^(٨) ،
 لا بحسب: «القدرة»، و«الحكمة»، «والجود»^(٩) *؛
 ١٢ ولما كانت «المادة»، لم تحتل مصوراً بلا نهاية، فتأهت الصَّوَرُ؛ لا من
 جهة^(١٠) يُخَلِّ في الواهب،^(١١) بل: لقصور في «المادة» ؛
 وعن هذا: اقتضت «الحكمة الإلهية»، «أنها»^(١٢) ؛ وإن تأهت :
 ذاتاً ، وصورةً ، وحيزاً ، ومكاناً...؛

قوله بأن صفات الباري
لا نهاية لها ، ولا يبلغ
العقل أن يصفها

[١] ص ، ع : إنه أى واضع ه : الراى واضع .

[٢] س : ساقط .

[٣] س : ان يقام [بدل : أن يضم] .

[٤] س : ساقط .

[٥] س : وحكمه [بدل : د وحكمته] .

[٦] س : ساقط .

[٧] ا : انما تناهينا .

[٨] س : القابل [بدل : القوابل] .

[٩] ص ، ع ، ل ، س : ا : والوجود [بدل : والجود] ه : لك : والموجود

[وعلى الهامش : «الجود»] .

[١٠] س : ساقط .

[١١] س : يُخَلِّ في الواهب ه : تحل في الواهب .

[١٢] ا : ساقط .

١ إلا أنها : " لا تنهاى زماناً ، فى آخرها ؛ إلا من نحو أولها " ؛
 وإن لم " يتصور بقاء شخص " ؛ " فاقتضت الحكمة ، استبقاء ، الأشخاص ،
 ببقاء " ، الأنواع ، " ؛ وذلك " بتجدد " أمثالها ؛ ليُستحفظ ، الشخص ،
 ببقاء " ، النوع ، " ، ويستبقى ، النوع ، " بتجدد ، الأشخاص ، ؛ فلا تبلغ
 القدرة ، إلى حدِّ النهاية ، ولا ، الحكمة ، تقف على غاية .

٦ ثم إن من مذهب سقراط ، " : أن أخص ما يوصف به ، البارى ، - تعالى -
 هو كونه : حيّاً ، قيّوماً ؛

٩ لأن : العلم ، والقدرة ، والجود ، والحكمة ...
 تدرج تحت كونه حيّاً ؛ و الحَيَاة ، صفة جامعة للكل ؛

والبقاء ، والسمومدة ، والدوام ، " وحفظ النظام فى العالم " ...
 تدرج " تحت كونه قيّوماً ، و القيومية ، صفة جامعة للكل .

١٢ وربما يقول : هو حى ، ناطق ، من جوهره ، أى من ذاته ؛ وحياتنا ونطقنا
 لا من جوهرنا ؛

ولهذا : " يتطرق إلى حياتنا " ونطقنا : العدم ، والدثور ، والفساد ؛
 ولا يتطرق إلى حياته ، ونطقه - تعالى وتقدس - .

١٥

[١] س ، ع ، ل : لا تنهاى زماناً فى آخرها إلا من نحو أولها . س : لا نطقها نهاية فى آخرها
 ولا من نحو أولها . بر ، لك : لا ينهاى زماناً فى آخرها لا من نحو أولها . س : لا تنهاى
 زماناً فى آخرها لا من نحو أولها . س : لا تنهاى زماناً فى آخرها لا من نحو أولها .

[٢] بر ١ : يتصورها شخص .

[٣] س [طبعى ، الخائى ، و د صبيح] ، ع ، ل : فاقتضت الحكمة استبقاء الأشخاص ببقاء الأنواع .
 لك : فاقتضت الحكمة استبقاء الأشخاص ببقاء الأرواح [وعلى الهامش : الأنواع] ، س :
 فاقتضت الحكمة استبقاء الأشخاص ببقاء النوع .

[٤] س [طبعى ، الخائى ، و د صبيح] ، ع ، ل ، س ، س ، لك ، س : بتجدد .
 بر : مثل تجدد .

[٥] س : ساقط .

[٥] س [طبعى ، الخائى ، و د صبيح] ، س : واستبقى النوع . ل ، ع : واستبقى النوع .

[٦] ١ : ثم من مذهب سقراط ، س ، ع ، ل ، س ، س ، س : ثم من مذهب سقراط .

[٧] س ، ع ، ل ، س ، لك ، ١ : ساقط .

[٨] س : تدرج . س ، لك : تدرج . ١ : تدرج .

[٩] ١ : يتطرق إلى حياتنا . س ، لك : تطرق إلى حياتنا .

من مذهب سقراط
 أخص وصفه تعالى :
 حى ، قديم ، لا ندراج
 كل الصفات تحتها

مقارنته بين حياته تعالى
 ونطقه وحياتنا ونطقنا

- ١ وحكى ، فلو طر خيس ، - فى المبادئ ، - أنه قال : « أصول الأشياء »
ثلاثة ؛ وهى : العلة الفاعلة ،
٢ والعنصر ،
والصورة ؛
فإنه تعالى : « هو الفاعل ————— ل » ،
٦ والعنصر : هو الموضوع الأول للكون والفساد ،
والصورة : جسم ————— وهو « لا جسم » .
« وقال : « الطبيعة » : « أمة للنفس » ،
٩ و « النفس » : « أمة للعقل » ،
و « العقل » : « أمة للبه ————— يدع الأول » ... ؛
من أجل أن أول مبدع أبدعه المبدع الأول ، : « صورة العقل » .
١٢ وقال : « المبدع ، لا غاية له ، ولا نهاية ؛ وما ليس له نهاية ، ليس له
شخص وصورة .
وقال : « اللانهاية » - فى سائر الموجودات - لو تحققت لكان لها :
١٥ صورة واقعة ، ووضع ، وترتيب ؛ وما تحقق له صورة ووضع وترتيب :
صار « متناهيًا » ؛
« فالموجودات ، ليست بلا نهاية ،
١٨ و « المبدع الأول ، ليس بذى نهاية ... ؛

[١] س : أصول الأشياء .

[٢] س : هو العالم .

[٣] س [طبعى ، الخائى ، و « صبيح » ،] ، ح : لا كون [بدل : د لاجيم] .

[٤] س [من هنا إلى نهاية قوله ... ويرجع المساء إلى البحر ، صفحة ٨٧٠ سطر ٣] ساقط .

[٥] س ، ك : آفة للنفس ه س [طبعى ، الخائى ، و « صبيح » ،] ، ح ، ن : أمة للنفس ه
؛ : أمة للنفس .

[٦] س ، ك : آفة للعقل ه ؛ : أمة العقل .

[٧] س ، ك : آفة المبدع الأول ه ؛ : أمة المبدع الأول .

[٨] س [طبعى ، الخائى ، و « صبيح » ،] : متناهي [بدل : د متناهي] .

وعن هذا - [و] كان يُخَوِّفُ ، بالملك ، الذى حبسه : أنه يريد قتله - قال : ١
إن د سقراط ، فى 'حب' ١ ، والملك لا يقدر إلا على كسر ٢ الحب ، فالحب ٣
يكسر ، ويرجع الماء إلى البحر ٤ .

الشهر ستانى يخرج كلام
سقراط للملك

٢ ود لسقراط ، ٣ أقاويل فى ٤ مسائل ، الحكمة ، :
العلية ، والعملية ٥ .

له أقاويل فى الحكمة
العلية والعملية

وبما اختلف فيه ، فيثاغورس ، ود سقراط ، : أن ، الحكمة ، قبل ، الحق ، ٦
أم ، الحق ، قبل ، الحكمة ، ؟

اخذ لاف فيثاغورس
وسقراط فى الحكمة
والحق

وأوضح القول فيه :
بأن ، الحق ، أعمُّ من ، الحكمة ، ؛ إلا أنه قد يكون جليلاً ، وقد يكون خفياً . ٧
وأما ، الحكمة ، فهى أخصُّ من ، الحق ، ؛ إلا أنها لا تكون إلا جليسة :
فإذا : ، الحق ، : مبسوط فى العالم ، ٨ مشتمل على ، الحكمة ، المستفيضة ٩ فى العالم ،
١٢ ود الحكمة ، : موضح ، للحق ، المبسوط فى العالم ؛
ود الحق ، : ما به الـ شىء ،
ود الحكمة ، : ما لأجله الشىء .

[يضاح سقراط لهذا
الاختلاف

...

[١] ١ : أن سقراط فى حب ه س : أن سقراط فى حب .

[رد الحب ، - بضم الحاء - وتشديد الباء الموحدة التحتانية ، كما قال صاحب القاموس المحيط : الجرة ،
أو الضخمة منها ، أو الخشب الأربع توضع عليها الجرة ذات العروتين ، والكرامة ، : غطاء الجرة ؛
ومنه : حياً وكرامة . - وجمع الحب ، : أحباب ، وحبة - بكسر ففتحين ، وحباب الكسر .
والحب - بكسر الحاء وتشديد الباء - : الحب ، والقرط من حبة واحدة .

ويريد سقراط بهذا : أن نفسه التى هى جزء من النفس الكلية اتصت ببدنه ، فهو كالجرة لها ،
وهى كالماء فى تلك الجرة ، فإن استطاع الملك أن يبطل عمل بدن سقراط فإنه لا يزود على كسر
القلاب : أما نفس سقراط فإنها ترجع إلى النفس الكلية التى جاءت منها ، ولا يقدر الملك عليها] .

[٢] س : الحب فالجب ه بر : الحب فالجب .

[٣] س : [إلى هنا ومن أول قوله : وقال الطيعة أمة للأفس ... ، صفحة ٨٦٨ سطر ٨] : ساذط .

[٣] ١ : ولسقراط .

[٤] س [طبعى ، الخائى ، ود صبيح] ، ع ، ل : فى المسائل الحكمة والعملية والعملية .
س : فى المسائل الحكمة والعملية والعملية ه : فى الحكمة العلية والعملية .

[٥] ه : مشتملة على الحكمة المستفيضة ه س : مشتمل على الحكمة المستفيضة .

١ « لِسَقْرَاطَ » أيضاً^(١) « أَلْغَازُ »^(٢) و « رموز » ، ألقاها إلى تلميذه
« أرسجانس »^(٣) ؛ « وُجِّلَها » في كتاب « فاذن » .

٣ ونحن نوردها^(٤) : مرسلّة^(٥) ، « معقودة »^(٦) :

منها قوله : عند ما « قَتَشَتْ » عن « علة الحياة » : أَلْفَيْتُ^(٧) ، والمـوت ،
وعند ما « وَجَسَدَتْ » ، المـوت ، : أَلْفَيْتُ^(٨) ، والحياة الدائمة .

٦ ومنها : أسكت^(٩) عن الضوضاء التي^(١٠) في الهواء .

وتكلم بالليالي ، حيث لا تكون « أعشاش الخفافيش » .
واسدُ الخنس^(١١) الكُوى^(١٢) ؛ « ليضى » مسكن العلة^(١٣) .

[١] م ، ع ، ن ، س ، بر ، س : ولسقراط ، [أعني أن لفظ « أيضاً » ساقط من كل
هذه المجموعات] .

[٢] م ، س ، ساقط .

[٣] م ، ع ، ن : ازجانس [بدل : د أرسجانس] .

[٤] م ، ع ، ن ، س ، بر ، س ، لك : وحلها [بدل : وُجِّلَها] .

[٥] ١ : نحن نوردها س : ونحن نرونها .

[٦] بر : معقودة [بدل : معقودة] .

[٧] م [طبعتي : الخائبي ، و : صبيح] ، ع ، ن : قَتَشَتْ عليه الحياة أَلْفَيْتُ ه م
[طبعة : محمود توفيق] ، س ، بر : قَتَشَتْ عليه الحياة أَلْفَيْتُ ه لك : قيل على الجبوة
[وعلى الهامش : د قَتَشَتْ عن علة الحياة أَلْفَيْتُ ،] ه م : قَتَشَتْ عله الحورقة ما أَلْفَيْتُ ه ا :
قَتَشَتْ عليه الحياة أَلْفَيْتُ عليه .

[٨] م [طبعتي : الخائبي ، و : صبيح] ، ع ، ن ، س : وجدت الموت أَلْفَيْتُ ه ا : وجدت
الموت أَلْفَيْتُ ه لك : وحيثما وجدت الموت أَلْفَيْتُ [وعلى الهامش : وعندما وجدت الموت
أَلْفَيْتُ الحياة الدائمة] .

[٩] ١ : عن الصوصار الذي ه م ، ع ، ن ، بر ، س ، س : عن الضوضاء الذي .

[١٠] س ، لك : القوى ه م : اللواتي [بدل : الكوى] .

[« والكوة » - بفتح الكاف أو ضمها وتشديد الواو المفتوحة : و : الكوة - بفتح الكاف وتشديد
الواو - أيضاً : الخرق في الحائط . أو التذكير للكبيرة والنأنث للصغيرة ، الجمع : كوى ، وكوا . - بضم الكاف
قصرأ ، ومداً . . . ولعل مراده بالكوى الخمس : الحواس الخمس ، ومسكن العلة : القلب] . والله أعلم .

[١١] ١ : لتضي مسكن العلة ه لك : لتضي مسكن العلة [وعلى الهامش : لتصون مسكن العلة] ه
م : لتقي مسكن العلة ه س : لتصون مسكن العلة .

إلقاء سقراط ألقاها
ورموزاً إلى أرسجانس
ومعظمها في كتاب فاذن

النهرستاني يورد هذه
الألغاز والرموز :
مطابقة ، كما هي

- ١ . وام — لا ، الوعاء ، طيب — أ^(١) .
- ٢ . وأفرغ^٢ ، الحوض المثلث ، من ، القيلال ، الفارغة^٣ .
- ٣ . واحبس^٤ — على باب الكلام^٥ ؛
- وأمسك^(٦) - مع الحضرة - اللجام الرخو لئلا تغضب ... ؛
- فترى ، نظراً — ام الكواكب .
- ٦ . ولا تؤكل الأَسودَ ، والذئبَ^(٧) .
- ولا تجاوزْهُ المِيزانَ^(٨) .
- ولا تَسُوطْنِ النارَ بالسُّكَيْنِ^(٩) .

[١] من {طبعة ، محمود توفيق ، } : واملأ الوعاء طبيا ه ص [طبعني ، الخانجي ، ود صديق ،] :
واملا الوعاء طبيا ه ك : واملأ الوعاء طبيا .

[٢] سر : وافرغ الحوض المثلث من القلال الفارغة هـ م : [طبعق ، الخانجي ، وده صبيح] ، : وافرغ على المثلث من القلاع الفارغة هـ م : وافرغ على المثلث من القلال الفارغة هـ م : وافرغ الحوض المثلث من القلال الفارغة هـ س : وافرغ الحوض المثلث من القلاص الفارغة هـ م : وافرغ الحوض المثلث من القلال الفارغة هـ .

[واللؤلؤ - بكرم التفاف - : الخشب - بضم الخاء والشين جمع خشبة - المنصوبة للذميريش ، كما قال صاحب القاموس المحيط ،] .

[۲] ص، ع، ل، بر، س: واجلس على باب الكلام هـ سث: واجلس عن باب الكلام هـ ث: واجلس على باب الكلام.

[١] ص [طبعة د محمد توفيق] ، ج ، ل ، س : مع الحذر اللجام الرخو ايلا يصعب هـ : مع الحذر اللجام والرخو لثلا يصعب هـ لث ، س ، س : ص [طبعني د العائجي ، ود صبيح] ، مع الحذر اللجام لثلا يصعب .

[هـ] من [طبعة محمد توفيق] ، س ، بر : ولا تأكل الأسود الذئب هـ : ولا تأكل - سود
الذئب هـ من [طبعة البعاني] ، و ، صبيح ، [، ح ، ل : ولا تأكل الأسود الذئب هـ ث ،
مر : ولا يأكل الأسود الذئب .

[٦] لث : ولا يجاوز الميزان [ر على الهامش : د ولا يجلس على الميزان ولا تعمم النفاذة وأمت المحي] ، .

{٧} ض [طهتي ، العناني ، و ، صنيح ،] ، ع ، ل ، س ، ا ث ، : ولا تستوطن النار بالسكين .
سث : ولا تستوطن النار بالسكين .

قال ابن فارس في كتابه «معجم مقاييس اللغة» ج ٢ صفحة ١١٥ : «السين والواو والطاء أصل يدل على مخالطة الشيء لشيء يقال : خلطت الشيء : خلطت بضمة ياء ، وسوطة فلان أمره تسويطاً إذا خلطه . . . » أما «السكين» بتشديد السين الضميمة وفتح الكاف وسكون ياءه فكما قال صاحب القاموس المحيط : الحمار الخفيف الصريع . . . وتقويم الصعدة بالنار [. والله أعلم .

- ١ . ولا تكن ^١ مع أصدقائك ^٢ قوساً ^٣ .
 ولا تنعس على أبواب ^٤ أعدائك .
 ٣ . واثبت على يذبوع واحد متكئاً على يمينك .
 وينبغي ^٥ أن تعلم ^٦ أنه ليس زمان من الأزمنة ^٧ يفقد فيه زمان الربيع ^٨ .
 والحص من ثلاث سبل ^٩؛ فإذا لم تجد لها ^{١٠} فارض ^{١١} بأن تمام لها نوم المستغرق ^{١٢} .
 ٦ . واضرب ^{١٣} الأثر ^{١٤} ترجئة ^{١٥} بالزمان ^{١٦} .
 واقتل العقرب بالصوم .
 وإن أحبت أن تكون ملكاً ؛ فيكن حمار وحش .
 ٩ . ^{١٧} وليست ^{١٨} السبعة ^{١٩} بأكل من ^{٢٠} الواحد ^{٢١} .
 وبالاتي عشر ^{٢٢} اثنى عشر ^{٢٣} .
 وازرع بالأسود واحصد بالأبيض .
 ١٢ . ولا تسلب ^{٢٤} إلا كليل ، ولا تهتك .

[١] سر : ولا يمكن ه س : ولا تمكن .

[٢] سث : فرنسا ه لك : فرسا [بدل : قوسا] .

[٣] ص ، ع ، ن ، سث ، بر ، ا : ولا تنعس على باب ه لك : ولا يندس على باب .

[٤] لك ه ا : ان يعلم ه سث : لمن يعلم .

[٥] ا : يبد فيه زمان الربيع ه ص : يفقد في زمان الزمان .

[٦] لك : فإذا لم تجدها ه سث : وإذا لم تجدها .

[٧] ا : ان تمام لها يوم المستغرق ه لك : بأن تمام لها يوم المستغرق .

[٨] ص : الانترجة بالريحانة .

[٩] ص ، ع ، ن ، سث ه لك ، ا ، سر : التسعة [بدل : السبعة] .

[١٠] ع ، ن ، س ، سث ، لك ه سر ، بر ، ا : واحد [بدل : الواحد] .

[١١] ا : اثني الاثنى عشر ه ص [طبقى الحانجى ، ود صليح] ، ع ، ن ، لك : اثني اثني عشر .

[١٢] س : ساقط .

[١٣] ا : ولا تسلبان [بدل : ولا تسلبن] .

- ١ ولا تفنن راضياً بعدمك للخير ^(١) و ^(٢) أنت ^(٣) موجود ... ؛
ذلك ^(٤) لك ^(٥) في أربعة وعشرين ^(٦) مكاناً ^(٧) .
- ٣ وإن سألك سائل ^(٨) أن تعطيه من هذا الغذاء ، فـتـيـزه ؛
وإن كان مستحقاً للغذاء المـري ^(٩) ، فأعطه ؛
وإن احتـاج ^(١٠) إلى غذاء يمينك ^(١١) ، فاصنعه ؛
٦ لأن اللون ^(١٢) الذي يُطلب ^(١٣) كذلك ^(١٤) - من كمال الغذاء - فهو للبالغين .
^(١٥) وقال : يكفي من تأجج النار نُورها .
- ٩ وقال له رجل : ^(١٦) من أين لك أن هذا المشار إليه ^(١٧) واحد ؟ فقال :
لـمـنـي لـاعـلم ^(١٨) أن الواحد بالإطلاق ، غير محتاج إلى الثاني ؛ ففتى فرضته
قريباً للواحد ^(١٩) كنت كواضع ما لا يحتاج إليه البتة إلى جانب ما لا بد منه البتة .

- [١] س : ولا تفنن راضياً بعدمك للخير هـ لث : ولا يعنى راضياً بعدمك للخير [وعلى الهامش :
ولا نعص] ، هـ سر : ولا يعفن بعدمك راضياً للخير هـ ل : ولا تفنن راضياً بعد ما للخير .
[٢] ١ : ساقط .
[٣] بر ، ١ : ساقط .
[٤] سث : ملككنا [بدل : مكاننا] .
[٥] ١ : فان سألك سائل هـ بر : وإن يسالك سائل .
[٦] سث : فان كان مستحقاً للغذاء المـري هـ لث : وإن كان مستحقاً للغذاء المـري [وعلى الهامش :
د المركب] ، هـ بر ، سر ، س : وإن كان مستحقاً للغذاء المركب هـ ١ : فان كان مستحقاً للغذاء
المـري هـ ص ، ع : وإن كان مستحقاً للغذاء المـري .
[قال صاحب القاموس المحيط : د . د . ومرأ الطعام - مثاقم الزاد - مرأة فهو مـري : هنيء ،
حيد المغبة ، بين المرأة - كتمرة - . وهنأى ومرأى : فإن أفرد : فأمرأى . د .] .
[٧] سث : إلى غذاء بمسك نقط هـ ١ : إلى غذا بمسك .
[٨] سث : فان اللون هـ سر : لأن النوع .
[٩] س : ساقط هـ ص ، ع ، ل ، سر ، لث ، بر ، ١ : ذلك [بدل : كذلك] ، .
[١٠] س [من هنا وإلى نهاية قوله : د . د . تعظيم أهل الكتاب إياه ، في نهاية هذا الفصل
صفحة ٨٧٧ سطر ١٠] : ساقط .
[١١] ص ، ع ، ل ، سث ، بر : من أين لي أن هذا المشار إليه هـ ١ : من إن هذا المشار إليه هـ
لث : من أين لك لي أن المشار إليه [وعلى الهامش : د هذا المشار إليه] ، .
[١٢] ١ : الابن اعلم هـ ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، لث : لأنى اعلم .
[١٣] ص ، ع ، ل ، سث ، لث ، ١ : قريباً للواحد هـ سر : قريباً من الواحد .

- ١ وقال : « الإنسان ، له : مرتبة واحدة من جهة ^(١) حده » ،
وثلاث مراتب من جهة هيئته .
- ٢ وقال : « للقلب ، آفتان : الغم ، والهَم » ؛
فالغم : يعرض منه النوم ،
والهَم : يعرض منه السهر .
- ٦ وقال : « الحكمة » : إذا أقبلت خدمت الشهوات العقول ،
وإذا أدبرت خدمت العقول الشهوات .
- وقال : لا ' تكرر هواؤك على آثاركم ؛ فإنهم مخلوقون لزمان غير زمانكم .
- ٩ وقال : ينبغي أن تغتسم ^(٢) بالحياة ، وتفرح بالموت ؛
لأننا نحيا نموت ، ونموت لنحيا .
- وقال : قلوب ^(٣) المغترقين في المعرفة بالحقائق ^(٤) : « منابر الملائكة » ،
وبطون المتلذذين بالشهوات : قبور الحيوانات الهالكة .
- ١٢ وقال : للحياة وحدان : أحدهما : « الأمل » ، والثاني : الأجل ؛
فبالأول بقاؤها ، وبالأخر فناؤها .
- ١٥ وقال : « النفس الناطقة » : جوهر ، بسيط ، ذو سبع قوى يتحرك بها ؛
حركة مفردة ، وحركات مختلفة ؛
فأما حركتها المفردة ، فإذا تحركت نحو ذاتها ، ونحو العقل ؛
وأما ^(٥) حركاتها المختلفة ، فإذا تحركت نحو ^(٦) الحواس الخمس ^(٧) .
- ١٨

* * *

-
- [١] من [طبقتي والغائبي ، ود صبيح] ، مر : واحدة • بر : واحدة .
- [٢] من [طبقتي والغائبي ، ود صبيح] ، ع ، ل : المعترفين في المعرفة بالحقائق • ا : المعترفين في المعرفة في الحقائق • من [طبقة محمود توفيق] ، : المعترفين في المعرفة بالحقائق .
- [٣] بر : منابر الملائكة • ست : منابر الملائكة .
- [٤] من ، ع ، ل ، ا : العمل [بدل : الأمل] ،
- [٥] من ، ع ، ل ، ا : حركتها [بدل : حركاتها] ،
- [٦] ست : الحواس الخمس .

- ١ «اليونانيون» بنوا «ثلاثة أبيات»^(١) على «طوالع» مقبولة :
 بناء اليونانيين ثلاثة
 أبيات على الطوالع
 للعبادة :
- ٣ أحدها : «يَدُوت» «بأنطاكية» على «جسبيلها» وكانوا يعظمونه ، ويقرَّبون
 «القرايين» فيه ... وقد خُرِّب .
- ٦ والثاني : من جملة «الأهرام» التي «بمصر» : «يَدُوت» كانت فيه «أصنام»
 تُعْبَد ؛ «وهي التي»^(٢) «نهام»^(٣) «سقراط»^(٤) عن عبادتها .
- ٦ والثالث : «بيت المقدس» الذي بناه «داود»^(٥) «وأتممه» «سليمان»^(٦) ،
 عليهما السلام ؛
- ٩ و«المجوس»^(٧) «يقولون»^(٨) : «إن «الضَّحَّاك» بناه ...
 وقد عظمه «اليونانيون»^(٩) تعظيم «أهل الكتاب»^(١٠) «إياه»^(١١) .

[١] ا ب : ثلاث أبيات [وعلى الهامش : د بيروت ،] .
 [٢] س ب : وهو التي ه ل ك ، ا ب : وهو الذي .
 [٣] ا : سقراط .
 [٤] ص [طبعي ، الخانجي ، ود صبيح] ، ح ، ن ، س ب ، ل ك ، ا ب : و ابنه سليمان
 بدل : «وأتمه سليمان» .
 [٥] ص [طبعي ، الخانجي ، ود صبيح] ، ح ، ن ، س ب ، ل ك ، ب : يقول ه ا : تقول
 بدل : «يقولون» .
 [٦] ص [طبعي ، الخانجي ، ود صبيح] : وقد عظمهم اليونانيون ه ح ، ن : وقد عظمهم اليونان ه
 ا : وقد عظمته اليونانيون .
 [٧] ص ، ح ، ن ، ب ، ل ك ، س ب : ساقط .
 [٨] س [إلى هنا ومن أول قوله : «وقال يكنى من تأجج النار نورها» ، صفحة ٨٧٥ سطر ٦] : ساقط .

[الفصل السابع]

رَأَى « أَفْلَاطُن » الإِلَهِيَّ^(١)

رأى أفلاطون الإلهي

[أَفْلَاطُن] بن دَارِسُطُن ، بن دَارِسُطُوقْلَيْس ،^(٢) من « أُثِينِيَّة » ،^(٣)

نسب أفلاطون وبلده

وهو آخر^(٤) المتقدمين الأوائل الأساطين^(٥) .

منزله

معروف بالتوحيد ، ود الحكمة ، .

مؤيد حكيم

ولد في زمان « دَارْدَشِير »^(٦) بن دَارَا ،^(٧) في سنة « ست عشرة »^(٨) من ملكه .

مولده

^(٩) وفي سنة ست وعشرين من ملكه^(١٠) كان : « حَدَثًا »^(١١) ، « متعلماً »^(١٢) .
يَتَلَبَّذُ لِسَقْرَاط ،^(١٣) .

تعلمه في حدائمه
وتلذذته لسقراط

[١] لك ، ست ، : ومن ذلك رأى أفلاطون الإلهي ه ص [طبعة د محمود توفيق ، : رأى أفلاطون الإلهي .

[٢] : بن دَارِسُطُوقْلَيْس ه مر ، بر : بن دَارِسُطُن بن دَارِسُطُوقْلَيْس ه ص : ابن راسخ بن دَارِسُطُوقْلَيْس ه ست : دَارِسُطُن بن دَارِسُطُوقْلَيْس .

[٣] ص : المتقدمين من الأوائل والأساطين ه لك : المتقدمين الأوائل الأساطين ه بر : المتقدمين الأوائل الأساطين .

[٤] ص [طبعتي د الغانجي ، ود صبيح ،] ، ع ، ل ، : دَارْدَشِير .

[٥] ست : ساقط ه بر ، مر ، ص : وفي .

[٦] ص [طبعة د محمود توفيق ،] : ست وعشرين ه : ست وعشرين .

[٧] ص ، ع ، ل ، ص ، مر ، بر ، لك ، : ساقط .

[٨] ص : ساقط ه ص [طبعتي د الغانجي ، ود صبيح ،] ، ع ، ل ، : حديثاً .

[٩] ص : ساقط .

[١٠] ص [طبعة د محمود توفيق ،] ، ست : تلذذ لسقراط ه لك : تلذذ لسقراط ه : يتلذذ لسقراط .

- ١ ولما اغتيل دسقراط ، بالسسم^(١) ومات : قام مقامه ، وجلس على دكرسيه . .
 ٢ وقد أخذ العلم ،^(٢) من : دسقراط ، ، * و دطيلاوس ، ،^(٣) والفكريين
 ٣ دغريب أثينية ، ، و دغريب اثاوس ، ،^(٤) : وضم إليه دالعلوم الطبيعية ،
 و دالرياضية ، * .
 ٤ وحكى عنه قوم^(٥) من شاهده^(٦) * وتلذذ له ؛ مثل :^(٧) أرسطو طاليس^(٨) ،
 ٥ و دطيلاوس^(٩) ، و^(١٠) ثاوفرسطيس^(١١) ... * أنه قال :
 ٦ إن للعالم^(١٢) "محددًا" ، مبدعًا ، أزليًا ، واجبًا بذاته ، عالمًا بجميع
 معلوماته على نعت الأسباب الكلية ؛ كان^(١٣) في الأزل^(١٤) ، ولم يكن في الوجود
 ٩ رسم ولا شكل ؛^(١٥) إلا "مثالًا" ،^(١٦) عند الباري ، تعالى :^(١٧) ربما يعبر عنه
 دبالهيولي^(١٨) ،^(١٩) وربما يعبر عنه بالعنصر^(٢٠) ،^(٢١) ؛ ولعله يشير إلى صور
 المعلومات في عليه - تعالى - .

- [١] : و قبل لما اغتيل دسقراط بالسسم من [طبعي د الخائبي ، و د صبيح] : ولما اغتيل
 دسقراط السسم .
 [٢] : ص ، ح ، ل ، بر : قد أخذ العلم من س : قد أخذ العلوم .
 [٣] : س : ساقط .
 [٤] : ص : ساقط .
 [٥] : ص : س : شاهده [بساقط : د من ،] .
 [٦] : س : ل : أرسطاطاليس من : أرسطاطاليس من [طبعي د الخائبي ، و د صبيح] ،
 ح ، ل : أرسطاطاليس من : أرسطاطاليس .
 [٧] : ط : طيلاوس من : طيلاوس .
 [٨] : ص ، ح ، ل : ثاوفرسطوس من : ثاوفرسطوس من : ثاوفرسطوس .
 [٩] : ص : ساقط .
 [١٠] : ص : ل : ثاوفرسطوس من : ثاوفرسطوس من : ثاوفرسطوس .
 [١١] : ص : س : ساقط .
 [١٢] : ص : ل : ثاوفرسطوس من : ثاوفرسطوس من : ثاوفرسطوس .
 [١٣] : ص : ل : ثاوفرسطوس من : ثاوفرسطوس من : ثاوفرسطوس .
 [١٤] : ص : ل : ثاوفرسطوس من : ثاوفرسطوس من : ثاوفرسطوس .
 [١٥] : ص : ل : ثاوفرسطوس من : ثاوفرسطوس من : ثاوفرسطوس .
 [١٦] : ص : ل : ثاوفرسطوس من : ثاوفرسطوس من : ثاوفرسطوس .
 [١٧] : ص : ل : ثاوفرسطوس من : ثاوفرسطوس من : ثاوفرسطوس .
 [١٨] : ص : ل : ثاوفرسطوس من : ثاوفرسطوس من : ثاوفرسطوس .
 [١٩] : ص : ل : ثاوفرسطوس من : ثاوفرسطوس من : ثاوفرسطوس .
 [٢٠] : ص : ل : ثاوفرسطوس من : ثاوفرسطوس من : ثاوفرسطوس .
 [٢١] : ص : ل : ثاوفرسطوس من : ثاوفرسطوس من : ثاوفرسطوس .

- ١ قال : فأبدع : « العقل الأول » ، قوله في كيفية إبداع
البارئ للعقل والنفس
والعنصر
- وبتوسطه : « النفس » الكلية ؛ [و] قد انبعثت^١ عن « العقل »
- ٢ انبعثت الصورة^٢ في المرآة ،
- وبتوسطهما^٣ : « العنصر » .
- ويُحكى^٤ عنه : « أن « الهيول » : التي هي موضوع الصُّور الحسية ... تفريقه بين الهيول
والعنصر
- ٦ غـير ذلك العنصر ،
- ويُحكى^٥ عنه : « أنه أدرج « الزمان » في « المبادئ » ؛ وهو « الدهر » ، { إدراج الزمان في
المبادئ
- وأثبت لكل « موجود مشخَّص » في « العالم الحسي » ؛ « مثلاً » ، إثباته « المثل » لكل
وجود مشخص
- ٩ غير مشخَّص في « العالم العقلي » ؛ ويسمَّى ذلك : « المثل الأفلاطونية » ،
- « فالمبادئ الأول » ، بسائط ، و « المثل » ، مبسوطات ، و « الأشخاص » المبادئ والمثل
والأشخاص
- مركبات ؛ « فالإنسان المركب المحسوس » ؛ جزئياً ذلك الإنسان المبسوط المعقول ؛
- وكذلك كل نوع : من الحيوان ، والنبات ، والمعادن . ١٢
- قال : والموجودات في « هذا العالم » : آثار الموجودات في « ذلك العالم » ، قوله بأن موجودات
العالم السفلي آثار للعالم
العلوي
- « ولا بدّ لكل أثر من مؤثر يشابهه نوعاً من المشابهة .
- ١٥ قال : ولما كان « العقل الإنساني » من ذلك العالم ، أدرك من المحسوس : قوله بأن العقل الإنساني
يدرك من المحسوس
مثلاً معقولاً
- « مثلاً » ، منتزعا من « المادة » ، معقولا : يطابق « المثال » ، الذي في « عالم العقل » ، بكميته ،
- ويطابق « الموجود » ، الذي في « عالم الحس » ، بجزئيته ؛
- ولولا ذلك لما كان لما يُدركه « العقل » : مطابقا ، متقابلا من خارج ؛
- ١٨ فما يكون مدركا لشيء : يوافق إدراكه حقيقة المدرك^{*} .

[١] ص ١٤٥ ، ١ : الكل قد انبعثت • س : الكل قد انبعثت • لث ، بر ، سر ، يس : الكلية قد انبعثت .

[٢] س : إلى المرآة وبتوسطها [بدل : « في المرآة وبتوسطها »] ،

[٣] س : سائط .

[٤] س : موجود شخصي • ١ : موجود شخص • س : وجود مشخص .

[٥] لث : ولولا ذلك لما كان يدركه العقل • س : ولولا ذلك لما كان لما يدرك العقل • بر :
والادراك لما كان يدركه العقل .

[*] س : سائط .

- ١ قال: ود العالم، عالمان: عالم العقل؛ وفيه، المثل، العقلية، «والصور الروحانية»^(١).
وعالم الحس؛ وفيه، الأشخاص، الحسية، والصور الجسمانية؛
- ٢ كالمرآة المجلوة التي تنطبع فيها صور المحسوسات؛ فإن الصور فيها «مثل الأشخاص»^(٢)؛
وكذلك، العنصر، - في ذلك العالم - «مرآة لجميع صور»^(٣) هذا العالم،
يتمثل فيه جميع الصور «كلها»؛
- ٣ غير أن الفرق: أن المنطبع في المرآة الحسية «صورٌ خيالية»^(٤)، يُرى أنها
موجودة تتحرك بحركة الشخص، وليس في الحقيقة كذلك؛
وأن «المتمثل في المرآة العقلية»^(٥) صورٌ حقيقية روحانية»^(٦)،
- ٤ هي موجودة «بالفعل»^(٧)، تُحرك الأشخاص ولا تتحرك؛ فنسبة الأشخاص إليها
كنسبة الصور «في المرآة»^(٨) إلى الأشخاص «فيها»^(٩)؛ فلها الوجود الدائم،
ولها الثبات القائم، وهي تمايز في حقائقها تمايز الأشخاص في ذواتها.
- ٥ قال: وإنما كانت هذه الصور «موجودة»^(١٠)، كليةً، «دائمة»^(١١)، باقية»^(١٢)؛
لأن كل مبدع ظهرت صورته في حد الإبداع: «فقد كانت»^(١٣) صورته
في «علم الأول، الحقيق، ود الصور»^(١٤)، عنده بلا نهاية ...؛

[١] : ساقط :

[٢] : س : ومثل الأشخاص هـ س : كمثل الأشخاص .

[٣] : س : براه لجميع الصور .

[٤] : س : يتمثل به جميع هذه الصور .

[٥] : ص ، ع ، ل ، بر ، سر ، س ، ا : صورة خيالية هـ ا : صورة خياله هـ س : صورة
[أعني أن لفظ «خيالية» : ساقط] .

[٦] : ص ، ع ، ل ، بر ، س ، ا : فان [بدل : د وأن] .

[٧] : ا : صورة حقيقية روحانية هـ س : صور حقيقية روحانية .

[٨] : س : بالعقل هـ بر : بالعقل [وعلى الهامش : د بالفعل] .

[٩] : ص ، ع ، ل ، بر ، سر ، س ، ا : نسبة الصور هـ ا : كنسبة الصورة .

[١٠] : س : في الأشخاص .

[١١] : ل : وقال وإنما كانت هذه الصور هـ س ، ا : قال وإنما كانت هذه الصورة .

[١٢] : ص ، ع ، ل ، باقية دائمة هـ س : دائمة وباقية .

[١٣] : س : فكانت .

- ١ ولولم تكن ^(١) الصور ^(٢) معه في أزليته في علمه : لم تكن لتبقى ^(٣) ،
 ولولم تكن ^(٤) دائمة بدوامها ^(٥) : لما كانت تدثر بدثور د الهوى ^(٦) ،
 ٢ ولو كانت تدثر مع ذبور د الهوى ^(٧) : لما كانت على رجاء ^(٨) ولا خوف ؛
 ولكن لما صارت الصور ^(٩) الحسية على رجاء وخوف : استبدل ^(١٠) به ^(١١) على بقائها .
 وإنما تبقى إذا كانت لها صور عقلية ^(١٢) في ذلك العالم : ترجو الحقوق بها ^(١٣)
 وتخاف التخلف عنها ^(١٤) .

قوله بالمثل العقلية
وجوبا

- قال : وإذا اتفقت العقلاء على أن ^(١٥) هناك ^(١٦) حسا ومحسوسا ، وعقلا
 ومعقولا ، وشاهدنا بالحس جميع المحسوسات ، وهي محدودة ومحصورة بالزمان
 والمكان : فيجب أن نشاهد بالعقل جميع المعقولات ، وهي غير محدودة ومحصورة
 بالزمان والمكان ... فتكون د مثلاً ، عقلية .

إثباته - بالتقسيم -
موجودات محققة :
بإسقاط ، ومركبات
تدركها النفس

^(١٧) وما يشبهه ^(١٨) ، أفلاطون ، - موجودات ^(١٩) محققة ^(٢٠) - بهذا التقسيم

- [١] : الصورة [بدل : د الصور ،] .
 [٢] س : في أزليته في علمه لم تكن لتبقى ه س : في أزليته وعلمه لم تكن لتبقى ه ل : بر :
 في أزليته في علمه لم يكن ليبقى .
 [٣] ص : [طبعى د الخائبي ، ود صبيح ،] ، ع ، ل : ولم تكن ه ل : ولو لم يكن .
 [٤] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، س : دواها [بدل : بدوامها ،] .
 [٥] ص : [طبعى د الخائبي ، ود صبيح ،] ، ع ، ل : لما كانت رجاء ه ص : [طبعى د محدود
 توفيق ،] ، بر ، سر ، س : ل : لما كان رجاء ه س : لما كان ضرر .
 [٦] س : لما صارت الصورة ه ل : ل : لما كانت الصور .
 [٧] ل : واستبدل به ه ص : [طبعى د الخائبي ، ود صبيح ،] : استبدل [أعنى بإسقاط كلمة : د به ،] .
 [٨] ل : وإنما كانت تبقى إذا كانت صوراً عقلية .
 [٩] س : ترجو الحقوق بها ه ل : موجود للحقوق بها ه ل : يرجو الحقوق بها .
 [١٠] س : وتخاف التخلف ه س : وتخاف التخلف عنها ه ل : وتخاف التخلف عنها ه
 ص : [طبعى د الخائبي ، ود صبيح ،] ، ع ، ل : وتخاف التخلف [بإسقاط كلمة : د عنها ،] .
 [١١] ص ، ع ، ل ، بر ، ل : ل : ساقط .
 [١٢] س : من هنا وإلى نهاية قوله : ... إن العالم لا يفسد فساداً كلياً ، صفحة ٨٨٧
 سطر ١٥ : ساقط .
 [١٣] سر : وما نسية .
 [١٤] ل : محققة [بدل : د محققة ،] .

- ١ قال : إنا نجد النفس تُدرك : أمورَ البسائط ، والمركبات ————— ؛
ومن المركبات : أنواعهم ————— ، وأشخاصهم ————— ؛
٣ ومن البسائط : ماهي هيولانية ، وهي التي نَعْرِى عن الموضوع ،
وهي رسوم الجزئيات : مثل :

النقطة ، والخط ، والسطح ، والجسم التعليمي ...

- ٦ قال : وهذه " الأشياء " أشياء موجودة بذواتها ؛
وكذلك : توابعَ الجسم - مفعول ————— ردةً - : مثل :

الحركة ، والزمان ، والمكان ، والأشكال ؛

- ٩ فإننا نلاحظها " بأذهانتنا : بسائط مرةً ، ومركبة مرةً أخرى ؛
ولها حقائق في ذواتها ، من غير حوامل ، ولا موضوعات ؛

- ومن البسائط : ما " ليست " هي هيولانية : مثل :
١٢ الوجود ، والوحدة ، والجوهر ؛

والعقل " يدرك القسمين جميعاً : متطابقين ، عالمين متقابلين :
عالم العقل ؛ وفيه " المثل " العقلية ، * التي تطابقها الأشخاص الحسية ، ،
وعالم الحس ؛ وفيه " التمثيلات الحسية " ، التي تطابقها المثل العقلية ، * .
فأعيان ذلك العالم ، : آثارُ في هذا العالم ، ،
وأعيان هذا العالم ، : آثارُ في ذلك العالم ، ... ؛

قوله باليدراك للعقل
للإسائط والمركبات :
عالمين ، متطابقين ،
متقابلين : عالم العقل ،
وعالم الحس

[١] م ، ع ، ل ، مر ، بر ، س ، ا : ساقط .

[٢] م ، ع ، ل : فانا نخلصها ه لث : فانا نخلصها ه سث : وأنا نخلصها .

[٢] ا : ساقط .

[٤] بر ، مر ، س ، لث ، ا : فالعقل .

[٥] ا : ومنه المثل ه م [طبقى د الخانجي ، ود صبيح] : وفيه المثال .

[٦] سث : التمثيلات المحسوسة ه مر : التمثيلات الحسية .

[*] ا : ساقط .

- ١ وعليه وضع الفطرة والتقدير .
- ٢ ولهذا الفصل شرح وتقرير .
- ٣ وجماعة المشائين ، و « أرسطو طاليس » : لا يخالفونه في « إثبات » هذا المعنى الكلي ، ؛
- ٤ إلا أنهم يقولون : هو معنى في العقل ، موجود في الذهن ، ؛
- ٥ و « الكلي » - من حيث هو كلي - لا وجود له في الخارج عن الذهن ؛
- ٦ إذ لا يتصور أن يكون شيء واحد « ينطبق على زيد ، وعلى عمرو ، » وهو في نفسه واحد .
- ٧ « وأفلاطون ، يقول : ذلك والمعنى ، - الذي أثبتته في العقل - يجب أن يكون « له » شيء ، يطابقه في الخارج ، « فينطبق عليه » ؛ وذلك هو المثال ، الذي في العقل ، وهو جوهر لا عرض ؛ إذ « تصوّر وجوده لافي موضوع ، وهو متقدم على الأشخاص الجزئية ، تقدّم العقل على الحس ؛ وهو : تقدم ذاتي ، « وشرقي » معاً .
- ٨ وتلك « المثل ، هي مبادئ » الموجودات الحسية : منها بدأت ، والمثل عنده مبادئ .
- ٩ « وإليها تعود .
- ١٠ ويتفرّع على ذلك أن النفوس الإنسانية - « التي » هي متصلة بالابدان اتصال تدير وتصرف » - : « كانت » موجودة قبل وجود الأبدان ، وكان لها نحو من أنحاء « الوجود » العقلي ، ؛
- ١١ إثبات المشائين وأرسطو المعنى الكلي كالأفلاطون
- ١٢ قول أفلاطون بوجود وجود الكلي خارجاً أيضاً
- ١٣ المثل عنده مبادئ . الحسيات ونهايتها
- ١٤ ما يتفرّع على نظرية المثل من أن النفوس الإنسانية وجدت قبل الأبدان متميزة مجردة

[١] بر : أرسطو ساليس ه سث : أرسطاليس .

[٢] ص ، ع ، ا : ساقط .

[٣] ا : ينطلق على زيد وعمرو .

[٤] ا : ساقط .

[٥] ا : ينطبق عليه ه لث : فينطبق [] بإسقاط د عليه ، [.

[٦] ا : وسوى [بدل : « وشرقي » ، [.

[٧] ا : وذلك المثل مبادئ ه ص ، ع ، ل ، مر : وتلك المثل مبادئ .

[٨] ص [طبقي و الخائبي ، و « صليح » ، [، ع ، ل : ساقط ،

[*] ا : ساقط .

[٩] ص [طبقي و الخائبي ، و « صليح » ، [، ع ، ل : وكانت هي ه سث ، ا : وكانت ه ص

[طبعة د محمود توفيق ، [: كانت هي .

[١٠] سث : فكان لها نحو من أنحاء الموجود .

١ وتمايز بعضها عن بعض تمايزاً «الشَّوَرِ المجردة»^(١) عن «المادة» : بعضها ،
عن بعض .

٣ وخالفه - في ذلك - تلميذه «أرسطوطاليس» ومن بعده من «الحكام» ؛
وقالوا «: إن «النفوس» حدثت مع حدوث «الأبدان» .
.....

وقد رأيتُ في كلام «أرسطوطاليس» - «كما ستأتى حكايته»^(٢) - أنه ربما
(الشهرستاني يرى كتباً
الأرسطو تميل به إلى
مذهب أفلاطون في
النفوس)

[١] ١ : الصورة المجردة [بدل : «الصور المجردة»] .

[٢] ٢ : ص ، ح ، ل ، مر ، بر ، سث ، اث ، ا : وقالت [بدل : «وقالوا»] .

[٣] ٣ : ص [طبعة «محمود توفيق»] : كما يأتي في حكايته ص [طبعة «التعالي» و «صبيح»] ،
ح ، ل ، سث ، اث ، مر ، ا : كما يأتي حكايته .

[«والشهرستاني» يوجه بهذا نظر القارئ الطلعة : إلى ما ذكره في أواخر الفصل الأول -
الخاص بأرسطو - من «الباب الثالث» ، اللاحق حيث قال في نهاية المسألة الخامسة عشرة
«في وجه اتصال النفس الانسانية بالأبدان ووقت اتصالها» :

«وقد وجد في أثناء كلامه (أرسطو) ما يدل على أنه يعتقد أن النفس كانت موجودة
قبل وجود الأبدان»

ثم إذا وقفنا طويلاً مع «الشهرستاني» في نهاية نقله عن «أرسطو» عند قوله : «فهذه
نكت كلامه استخرجناها من مواضع مختلفة» ، وأكثرها من شرح «ثامسطيوس» ، والشيخ
«أبي علي بن سينا» ، الذي يذهب له ، وينصر مذهبه ، ولا يقول من القدماء إلا به ؛ وعند
قوله : «ووجدت كلمات وفصولاً للحكيم «أرسطوطاليس» من كتب متفرقة نقلتها على
الوجه (الذي وجدته) وإن كان في بعضها ما يدل على أن رأيه على خلاف ما نقله
«ثامسطيوس» ، واعتمده «ابن سينا» . . . نستطيع أن نقين بوضوح : أن «الشهرستاني» ،
اطلع على كتب «لأرسطو» لم يطلع عليها «ابن سينا» نفسه المتخصص فيه ، وأنه - على ضوء هذه
الكتب - فهم من كلام «أرسطو» ما لم يفهم «ابن سينا» ولا من نقلوا عن «أرسطو» ،
وأنه قرأ كلام «أرسطو» في لغته الأصلية (اليونانية القديمة) - التي كان «الشهرستاني»
يجدها أيضاً . ثم نقل حكايته مترجماً إلى اللغة العربية في كتابه هذا . . . وأنه . . .

وبعد فانه لمسا يجب على العلماء جميعاً وعلى المؤلفين كلهم أن يطأطئوا الرؤوس ، أمام : هذا
الضعيف العليل ، وهذا المنهج التألفي ، الذين امتلك ناصيتهما «الشهرستاني» ، وجمعهما في نواضع
وإنكار ذات ؛ حيث قدم نقل المتخصصين وفهمهم على نقله هو وفهمه ، مع أنه اطلع على
ما لم يطلعوا ، وتخصص أكثر مما تخصصوا . . . ولكننا الأمانة العلمية في أمسي صورها ،
ولكنه المثل الأعلى لتاريخ الآراء والمذاهب ، وليكنه المنهج الذي يجب أن يحتذى للبحث
في تاريخ الأديان والفلسفات . . . [ا : والله يهدي من يشاء إلى الصراط المستقيم .

يميل إلى مذهب افلاطون ، : في كون النفوس ، موجودة قبل وجود الأبدان ؛ ١
[لأن أن "نقل المتأخرين ، " ما قد منا ذكره .

٣ وخالفه أيضاً في حدوث العالم ، :
في حدوث العالم
٦ إن افلاطون ، "يحيي" وجود ، حوادث ، لا أول لها ؛ لأنك إذا قلت :
قول افلاطون باستحالة
وجود حوادث
لا أول لها
حادث ، ، فقد أثبت " [سبقت] " (١) الأزلية " (٢) لكل واحد " (٣) ؛ " وما ثبت
لكل واحد ، يجب أن يثبت لكل " (٤) .

[١] سر : نقله المتأخرين ، س : نقل المتأخر ،

[٢] ص [طبعي ، الخائبي ، و ، صبيح ،] ، ع ، ل : فان افلاطون يحيل ، ص [طبعة ، محمود
توفيق ،] ، بر ، سر : فان افلاطون يحيل ، ل : فان افلاطون يحيل ، س : ان
افلاطون يحيل .

[٣] سافط [من كل المجموعات التي عثرنا عليها ؛ ولكننا نرى ضرورة زيادة هذا اللفظ ،
خصوصاً وأن «الشهرستاني» نفسه يحكي عن «افلاطون» مذهب في حدوث العالم وعن «أرسطو»
مذهبه في قدم العالم ؛

وكان «الشهرستاني» يريد أن يقول - فيما يحكيه عن افلاطون ، - : ان لفظ حادث ،
الدال على حدوث شيء بعد أن لم يكن ، يستلزم هنا أن الأزلية سابقة على هذا الحادث ،
وكل واحد من الحوادث كذلك ، يدل على أزلية سابقة عليه مؤثرة فيه الحدوث ؛ إذ لا يصح
أن يؤثر حادث ما الحدوث في حادث آخر ، وإن جاز أن يكون سبباً في حدوثه ؛ فكل
حادث مسبوق بأزلية له مؤثرة فيه . أعني : أن لفظ «حادث» ، كما يدل على شيء قد أوجد بعد
أن لم يكن ، يدل كذلك على «موجد» ، أوجد هذا الحادث ، وهذا «الموجد» ، لا يصح أن
يكون حادثاً ، بل لابد من أن يكون «أزلياً» ، وما دام كل حادث يدل على أن له «أولاً» ،
وأن له «موجداً أزلياً» ، والحوادث جميعاً مشتركة في كونها حوادث ، وما ثبت لواحد منها
- بهذا الاعتبار - يجب أن يثبت لكل بهذا الاعتبار أيضاً ... وجب أن نقرر أن كل الحوادث
لها «أول» ، ولها «موجد أزلي» ... ؛ فيستحيل - إذا - وجود حوادث ، لا أول لها ؛

وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عِلْمٌ

[٤] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، س ، ل : الأزلية [بدل : الأزلية ،] .

[٥] ص [طبعة ، محمود توفيق ،] : سافط .

[٦] ص [طبعة ، محمود توفيق ،] : وما يثبت لكل واحد ثبت لكل ، ع ، ل ، بر : وما ثبت
لكل واحد يجب أن يثبت لكل ، ص [طبعي ، الخائبي ، و ، صبيح ،] : ومتى ثبت لكل
واحد ثبت لكل .

(قوله يحدث سرور
الحوادث أيضا

ظن بعض العقلاء أن
الاطلاق حكم بالزلية
العنصر وقده وهذا
ليس بصحيح

قال : وإن « صورَها » ، لا بد وأن تكون حادثة ...

اسكن الكلام في : « هيولَها » ، و « عنصرها » ؛

فأثبت « عنصرَ » قبل وجودها ، (*) فظن بعض العقلاء أنه حكم عليه
« بالآزلية » ، و « القدم » ؛ وهو : « إذا ثبت » ، واجب الوجود ، لذاته ، وأطلق

لفظ « الإبداع » ، على « العنصر » ؛ فقد أخرجه عن « الأزلية » بذاته ، بل يكون
وجوده بوجود « واجب الوجود » ، كسائر « المبادئ » ، التي ليست زمانية ،
ولا وجودها ، ولا حدوثها : ————— : « حدوثٌ زمانى ؛

« فالبسائط » : حدوثها ————— إبداعى غير زمانى ،

و « المركبات » : حدوثها ————— بوسائط البسائط - حدوثٌ زمانى .

وقال : « إن « العالم » ، لا يفسد » ، فسادا كلياً » .

ويحكى عنه في سؤاله « عن » « طيماوس » :

ما الشيء الذى لا ————— حدوث له ؟

وما الشيء الحادث وليس « يباقي » ؟

وما الشيء الموجود بالفعل وهو أبداً « بحال واحد » [٨] ؟ ؟

(قوله يفسد فساد
العالم كلياً

ما حكى عنه في طيماوس
من أسئلة ومراده منها

[١] م ، ع ، ل ، بر ، س ، ث ، ك : وقال أن سرورها ،

[٥*] س [من هنا ... وإلى نهاية قوله ... وهو مخزعه وماشيه ، - بدد حوالى ٧٠ صفحة -
في أوائل « حكم ديمقريطس » ،] : ساقط .

[أعنى أنه قد سقط من هذه المجموعة : بقية هذا الفصل ، ثم غائبة الباب الأول ، ثم من الباب الثانى
الخاص « بالحكماء الأصول » ، مقدمته ، والشرة الفصول الأولى منه ، ثم بعض الفصل الحادى عشر] .

[٢] م ، ع ، ل ، ث ، ف : إذا أثبت .

[٣] م [طبيعة « محمود توفيق » ،] : وجود [بدل : « وجوده بوجود » ، وعلى هذا تكون
العبارة في هذه النسخة كالآتى : « بل يكون وجود واجب الوجود كسائر المبادئ ... »] .

[٤] ف : ساقط .

[٥] ف : في العالم لا يفسد ه : ث : إن العالم لا يفسد فيها .

[٥٥] م [إلى هنا ومن أول قوله : « وما يثبته أفلاطن ... صفحة ٨٨٢ سطر ١١] : ساقط .

[٦] س : ساقط .

[٧] س ، بر ، ع ، ل ، بر ، س : يفساق [بدل : « يباقي »] .

[٨] ث : بفعل واحد ه : سر : بحال واحد م ، ع ، ل ، بر ، س : بحال واحد .

- ١ وإنما يعنى بالأول : وجود « البارى ، تعالى ،
وبالثانى : وجود « الكائنات الفاسدات » التى لا تثبت على حالة واحدة ،
٣ وبالثالث : وجود « المبادئ » و « البسائط » التى لا تغـيـر .
ومن أسئلته :
ما الشئ الكائن ، ولا وجود له ؟
وما الشئ الموجود ، ولا كونه له ؟
٦ وإنما « يعنى بالأول : « الحركة المكانية » ، والزمان ؛ لأنه لم يؤهله
لاسم « الوجود » ،
٩ ويعنى بالثانى : « الجواهر العقلية » التى هى فوق الزمان ، والحركة ،
والطبيعة ، وحق لها اسم الوجود ؛ إذ لها : السرمد ، والبقاء ، والدهر .
ويحكى عنه أنه قال : إن « ١ » و « الاسطقسات » ، « ٢ » لم تزل « تتحرك حركة » ٥ :
مشوهة ، مضطربة ، غير ذات « نظام » ٦ ، وإن « البارى ، تعالى : نظمها ، ورتبها : ١٢
فكان » ٧ هذا العالم .
* وربما عبّر عن « الاسطقسات » ٨ و « الأجزاء اللطيفة » .
وقيل : إنه عنى بها : « الهوىلى الأزلية » ٩ « العارية عن « الصور » ١٠ ... ١٥
حتى اتصلت « الصور » والأشكال بها : « ١١ فترتب » ١٢ ، وانتظمت * .

ما حكى عنه من أن
الاسطقسات لم تزل
تتحرك حتى رتبها
البارى

تعبير عن الاسطقسات
بالأجزاء اللطيفة

ما قيل من أنه يقصد
العارية عن الصور
التي رتبها

[١] م ، ع ، ل ، ك ، بر ، [لفظ : « وإنما » : سائط .

[٢] أ : بالحركة الكائنة .

[٣] ك : الموجود [بدل : الوجود] .

[٤] م [طبعى ، الخائى ، و « صيغ »] ، ع ، ل : الاستفسات ، م [طبيعة ، محمود
توفيق ، [: أن الاستفسات .

[٥] م : بحركة [بدل : تتحرك حركة] .

[٦] م ، ع ، ل ، بر ، أ : نظم [بدل : نظام] .

[٧] م [طبعى ، الخائى ، و « صيغ »] ، ع ، ل : وكان [بدل : فكان] .

[٨] م : وربما عبّر عن الاستفسات : بر : وربما عبّر الاسطقسات .

[٩] م : العارية عن الصورة : بر : العارية عن الصور .

[١٠] م [طبعى ، الخائى ، و « صيغ »] ، ع ، ل ، م ، ك : ورتبها .

[*] م : سائط .

- ١ * ورأيت في "راوز" له أنه قال : إن النفوس كانت في عالم الذِّكر :
مغتبطة ، مبهجة ، بعالمها وما فيه من : الروح ، والبهجة ، والسرور ...
- ٣ فأهبطت إلى هذا العالم ؛ حتى تدرك الجزئيات ، ^٢ وتستفيد ما ليس لها ^٢ بذاتها ،
بواسطة ^٣ القوى الحسّية ^٤ ؛ ^١ فسقطت ريشها ^٥ قبل الهبوط ؛ ^٥ فهبطت ^٥
حتى يستوى ^٦ ريشها وتطير إلى عالمها ، بأجنحة مستفادة من هذا العالم * .
- ٦ وحكي د أرسطوطاليس ، عنه : أنه أثبت المبادئ خمسة أجناس :
الجوهر ، والانفاق ، والاختلاف ، والحركة ، والسكون .
ثم فسر كلامه فقال : أما الجوهر ؛ ^٧ فمعنى به ^٧ الوجود — ود ،
وأما الانفاق ؛ فلأن الأشياء متفقة بأنها من د الله ، تعالى ؛
وأما الاختلاف ؛ فلأنها مختلفة ^٨ في ص — ورها ^٨ ،
وأما الحركة ؛ "فلأن لكل شيء" ^٩ من الأشياء فعلاً خاصاً ،
وذلك نوع من الحركة ، لا حركة الثقل ،
وإذا تحرك نحو الفاعل ، وفعل ؛ فله سكون ^{١٠} ، بعد ذلك ، لا محالة .

- [١] ص [طبعي د الخائبي ، و د صبيح] ، ع ، ل ، ك ، ا : رموز د بر : زامور .
- [٢] ا : ويستفيد ما ليس منها د ص [طبعة د محمود توفيق] ؛ وتستقبل ما ليس لها .
- [٣] سر : القوى الحسّية .
- [٤] ص [طبعي د الخائبي ، و د صبيح] ؛ فسقطت ريشها د ا : فسقطت ريشها د ص
[طبعة د محمود توفيق] ؛ فسقطت وسقط ريشها .
- [و د الريش ، جمع د ريش ، كما قال صاحب د القاموس المحيط]
- [٥] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، ك ، ا : وأهبطت .
- [٦] ك : حتى يسوى .
- [*] ص : ساقط .
- [٧] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، ك : فمعنى به .
- [٨] ا : في صورتها .
- [٩] ص : فلأن كل شيء د ص [طبعي د الخائبي ، و د صبيح] ، ع ، ل ، ك : فإن لكل شيء .
- [١٠] ص ، ع ، ل ، ا : تحركت نحو الفعل وفعل فله سكون د ك : تحركت نحو الفعل وفعل
فلا سكون .

- ١ * قال : (١) وأثبت « البَيَخْت » ، - أيضاً - [مبدأً] (٢) سادساً ؛ وهو « نطقٌ عقليٌّ » ، و « ناموسٌ » لطبيعة الكل .
- ٢ وقال (٣) جرجيس : (٤) لأنه « قوةٌ روحانيةٌ مدبرةٌ للكل » ؛ وبعض الناس يسميه : (٥) جـ مبدأً (٦) .
- ٣ وزعم الرواقيون : أنه ؛ ؛ نظامٌ : لعل الأشياء ، (٧) وللأشياء « المعلولة » .
- ٤ وزعم بعضهم م : أن ، لعل الأشياء ، ثلاثة : المشتري ، والطبيعة ، (٨) والبخت (٩) .
- ٥ وقال ، افلاطون : (١٠) في العالم ، طبيعةٌ عامةٌ ، (١١) تجمع الكل (١٢) ، وفي كل واحد من المركبات (١٣) طبيعةٌ خاصةٌ (١٤) ؛
- ٦ وحدث ، الطبيعة (١٥) ، بأنها : مبدأ الحركة والسكون في الأشياء (١٦) ؛
- ٧ أى : (١٧) مبدأ ، التغيير (١٨) ، (١٩) وهي (٢٠) : قوة سارية في الموجودات كلها ، تكون السكنات والحركات بها ؛ ، فطبيعة الكل ، ، حركة الكل (٢١) .

قول أرسطو بأن افلاطون أثبت البخت مبدأً سادساً وتفسيره له

تعريف جرجيس للبخت

تسمية بعضهم له

زعم الرواقين فيه

زعم بعضهم أن لعل الأشياء ثلاثة

قول افلاطون لطبيعة عامة

حركة الكل وخاصة

حركة لكل واحد

تعريف افلاطون للطبيعة

- [١] بر : واذا أثبت التحدث شيئاً سر : واذا أثبت شيئاً ؛ ؛ : واثبت البحث أيضاً م [طبعة «محمود توفيق»] : واثبت البخت أيضاً شيئاً م [طبعة «الحناحي» و «صديق»] ، ع ، ل ، لك : واثبت البخت أيضاً ،
- [أعني أن لفظ «مبدأ» المحصور بين مربعين - أو «جنساً» ، الذي يصح أن يحمل محله لينضح المعنى - : ساقط من كل المجموعات التي عثرنا عليها ، ولكننا نرجح زيادته] .
- [٢] سر : خرشيش ؛ لك : حرجيس [وعلى الهامش : «خرشش»] ؛ بر : خرشيش ؛ ؛ : حرجيس .
- [٣] لك : حردا ؛ ؛ ، بر : حردا [بدل : «حردا»] .
- [٤] ؛ ؛ : والأشياء ؛ لك : ساقط .
- [٥] بر : والنحت ؛ ؛ : والبخت [بدل : «والبخت»] .
- [٥] م : ساقط .
- [٦] بر : لجمع الكل .
- [٧] بر : طبيعة وخاصة .
- [٨] ؛ ؛ : أنها مبدأ الحركة والسكون في الأشياء ؛ سر : بأنها يبدأ الحركة والسكون في الأشياء .
- [٩] ؛ ؛ : مبدأ التغيير ؛ م : مبدأ الغير .
- [١٠] م ، ع ، ل ، س ، سر ، ؛ ، لك : وهو [بدل : «وهي»] .
- [١١] م : تكون المركبات والمركبات بها طبيعة الكل حركة الكل ؛ لك : يكون السكنات والحركات بها فطبيعة الكل حركة الكل ؛ م [طبعة «محمود توفيق»] : تكون السكنات والحركات بها فطبيعة الكل حركة الكل .

- ١ . و ه المحرك الأول ، يجب أن يكون ساكناً ؛ وإلا " تسلسل القول فيه " إلى ما لا نهاية له .
- ٣ . وحكى د أرسطوطاليس ، - في د مقالة الآلاف الكبرى ، من كتاب د ما بعد الطبيعة ، : « أن د افلاطن ، كان يختلف في حدائنه إلى " أقراطيلوس " ؛ فمكتتب عنه ما روى عن " هرقلطس " : أن جميع الأشياء المحسوسة " فاسدة " ، وأن العلم لا يحيط بها ؛ ثم اختلف بعده إلى د سقراط ، ، وكان من مذهبه : د طلب الحدود دون النظر في د طبائع المحسوسات ، وغيرها ؛
- ٩ . فظن د افلاطن ، أن " نظر " ، سقراط ، : في غير الأشياء المحسوسة ؛ لأن د الحدود ، " ليست للمحسوسات " ؛ " لأنها " ؛ إنما تقع على أشياء دائمة كلية ، أعني : الأجناس ، والأنواع ...
- ١٢ . فعند ذلك : سمى د افلاطن ،^٨ الأشياء الكلية ، صوراً ؛ " لأنها " واحدة ؛
- قول افلاطن بوجوب
مكون المحرك الأول
- حكاية أرسطو من
افلاطن أخذه من
أفراطيلوس وسقراط
أصل نظرية د المثل ،
- رأى أرسطو أن
افلاطن فهم د حدود ،
سقراط خطأ ، وبني
عليها نظرية د المثل ،

- [١] بر ، س : يتسلسل القول فيه ه سر : يتسلسل القول فيه .
- [٢] ص [طبعي «الخائبي» و «صحيح»] ه ع ، ل ، بر ، لك : أقراطولس ه : افلاطولس .
- [٣] ص [طبعي «الخائبي» و «صحيح»] ه ع ، ل ، س : أرفطس ه : أرفطس ، لك : أرفطس .
- [٤] س : فاسده [بدل : «فاسدة»] .
- [٥] ص [طبعة «محمود توفيق»] : ساقط .
- [٦] س : ليستا محسوسات .
- [٧] ؛ لا أنها [بدل : «لأنها»] .
- [٨] ص ه ع ، ل ، بر ، لك ، ا : فعند ذلك مسمى افلاطن ه بر : فعند ذلك مسمى افلاطن ه س : فعند ذلك مسمى افلاطن ه س [هذا النص ضمن نص طويل تزيد صفحاته على السبعين صفحة] : ساقط .
- [أعني : أن كل المجموعات التي بين أيدينا للكاتب تكتب لفظ د ما ، قبل الفعل د سمي ، ؛ لكن فقه الموضوع وتلخيص المذهب ، وربط السابق باللاحق كلها تحتم حذف د ما ، . وكان معنى الكلام هكذا : عند ما ظن افلاطن أن سقراط وضع الحدود لغير المحسوسات ، لأن الحدود لا تكون إلا للأجناس والأنواع ، وهي أشياء دائمة كلية ، وقد أكد هذا الظن عند افلاطن ما تلقاه في حدائنه من د أقراطيلوس ، عن د هرقلطس ، أن المحسوسات متغيرة فاسدة فلا تكون موضوعاً للعلم ولا يمكن للعلم أن يحيط بها . . . عند ما ظن افلاطن ذلك - بعد أن تعلم هذا - سمي الأشياء الكلية د غير المحسوسة ، صوراً . . . وقرر أن المحسوسات لا تكون إلا بشاركة الصور لها ؛ فالصور إذن : رسوم متقدمة على المحسوسات ، وهي د مثل ، لها] .
- [٩] س : لا أنها [بدل : «لأنها»] .

ورأى : أن ، المحسوسات ، لا تكون إلا بمشاركة ، الصُّوَر ، ...
 إذا^(١) : كانت ، الصُّوَر ، رسوماً^(٢) ومثالات^(٣) لها ،^(٤) متقدمة^(٥) عليها ؛
 وإنما وضع^(٦) سقراط^(٧) ، الحدود ، مطلقاً ،^(٨) لا باعتبار ، المحسوس ،
 و ، غير المحسوس ،^(٩) ؛ و ، افلاطون ،^(١٠) ظن أنه وضعها^(١١) ، لغير المحسوسات ، ؛
 فأثبتها : ، مُثَلاً ، عامة .

وقال ، افلاطون ، في كتاب ، النواميس ، :
 إن الأشياء التي لا ينبغي للإنسان أن يجعلها^(١٢) ؛ منها :

قول افلاطون لا يصح
 جعل الانسان : بصانعه
 وعلمه لأفعاله

أن له صانعاً ،

وأن صانعه يعلم أفعاله .

وذكر : أن ، الله ، تعالى : إنما يُعرَف ، بالسَّلب ، ؛ أي : لا ، شبيه له ، ،
 ولا ، مثال ،^(١٣) ،

بعض ما ذكره افلاطون :
 ١ - أن الله لا شبيه
 له ولا مثال

وأنه أبدع^(١٤) ، العالم ، من لانظام^(١٥) إلى نظام^(١٦) ،

٢ - وأنه ابدع العالم

وأن كل مُركَّب فهو^(١٧) إلى الانحلال^(١٨) ،

٣ - كل مركب ينحل

وأنه لم يسبق العالم زمان^(١٩) ، ولم يُبدع عن شيء .

٤ - العالم لم يسبق زمان
 ولم يبدع عن شيء

[١] من [طبعني ، والغائبي ، و ، صحيح ،] ، ع ، ل ، سر ، بر ، ث ، ؛ : اذ [بدل ، إذا ،] .

[٢] من ، بر ، سر : وخيالات [بدل : ومثالات ،] .

[٣] من : مقدمة [بدل : متقدمة ،] .

[٤] : سقراط .

[٥] من : الاعتبار المجوس وغير المحسوس .

[٦] من [طبعة ، محمود نوفيق ،] : ظن أن وضعها ؛ : ان وضعها [بإسقاط كلمة : و ، ظن ،] .

[٧] من ، ع ، ل ، بر : ان اشياء لا ينبغي للإنسان ان يجعلها ؛ : ان الاشياء لا ينبغي ان يجعلها
 الانسان ؛ سر : ان اشياء لا ينبغي للإنسان يجعلها .

[٨] ث : ولا مثل [بدل : ولا مثال ،] .

[٩] ؛ : ساقط .

[١٠] من ، ع ، ل ، سر ، بر : الانحلال ؛ من : للإيجال .

[خاتمة]^(*)

خاتمة

اختلاف الأوائل في
الإبداع والمبدع
والإرادة

[اختلاف الأوائل في الإبداع والمبدع والإرادة]

اختلافهم في الإبداع
والمبدع

ثم إن ، الأوائل ، اختلفوا في ، الإبداع ، و ، المبدع ، :

هل هما عبارتان عن مُعَبِّرٍ واحد ؟

أم " للإبداع " : نسبةٌ إلى ، المبدع ، ؟

" ونسبةٌ إلى المبدع " ؟ ؟

اختلافهم في الإرادة

وكذلك في ، الإرادة ، : " إنها ، الم ———— راد ، ؟

أم ، الم ———— ريد ، ؟ ؟

مقارنة الأوائل ، بتكلم
الإسلام

على حسب " اختلاف متكلمي الإسلام ، " في : ، الخلق ، ، و ، المخلوق ، ،

و ، الإرادة ، : إنها : "خلق" ، " أم مخلوقة " ، أم ، صِفَةٌ في الخالق ، ؟ ؟ ؟

قول أنسكساغورس
بمذهب فلوطرخيس
إن الإرادة هي المراد
والمريد ومنها الفعل

قال : أنسكساغورس ، - " بمذهب " ، فلوطرخيس ، - : إن ، الإرادة ،

ليست هي غير المراد ، ولا غير المرید ... وكذلك ، الفعل ، ... ؛ لأنهما " لا صورة

لها ذاتية " ، وإنما يَقْضُومان بغيرهما ؛

[**] س [من هنا وإلى نهاية قوله : . . . ولا يتمكس ، صفحة ٨٩٥ سطر ٨] : ساقط .

[١] ص [طبعة « محمود توفيق » ، : لا بداع ه ص [طبعتي « الخانجي » و « صبيح » ،] ه ع ،
ن ، لك ، ا : الإبداع .

[٢] بر : ونسبه إلى المبدع ه ص [طبعة « محمود توفيق » ،] ه ا : ساقط .

[٣] مر : أنها للإرادة أم للمريد ه لك : أنهما المراد أم المرید ه ص [طبعتي « الخانجي » و « صبيح » ،]
ا : أنها المراد والمرید .

[٤] ا : خلاف متكلم الإسلام .

[٥] ا : أو محدثة [بدل : « أم مخلوقة »] .

[٦] ص [طبعة « محمود توفيق »] ه بر ، ا : مذهب [بدل : « بمذهب »] .

[٧] مر : الصورة لها الذاتية .

- ١ و . الصورة ، من جهة « المبدع » ، في حق « الباري » ، تعالى : ليست زائدة على ذاته ؛ حتى يقال : « صورة إرادة » ، « و « صورة باري » ، مفترقتان » ؛ بل هي حقيقة واحدة .

- ٦ وأما « برمينديس »^٢ الأصغر ، فإنه أجاز قولهم في « الإرادة » ، « ولم يميزه »^٣ في « الفعل » ، وقال : إن « الإرادة » ، تكون « بلا توسط »^٤ « من »^٥ « الباري » ، تعالى ؛ بخلاف « ما وصفوه »^٦ .

وأما « الفعل » ، فيكون بتوسط منه ، وليس ما هو بلا توسط^٧ كالذي يكون بتوسط ؛ بل « الفعل » - قط - أن يتحقق إلا بتوسط « الإرادة » ، ولا ينعكس^٨ .

- ٩ وأما « الأولون »^٩ ؛ مثل : « تاليس » ، و « أنبدقليس »^{١٠} ؛ « فتمد قالوا : « الإرادة »^{١١} : من جهة المبدع ، هي : المبدع ،^{١٢} ومن جهة المبدع ، « هي : المبدع »^{١٣} .
١٢ « وفسروا هذا ؛ بأن « الإرادة » : من جهة « الصورة »^{١٤} هي : المبدع^{١٥} ، ومن جهة « الأثر » ، هي : المبدع^{١٦} .

[١] ص ٤ ، ل ، ا : « وصورة تأثير مفترقان » بر : « وصورة باري مفترقان » .

[٢] ا : ابن فردس ه لك : برمينس [وعلى الهامش : « برمينديس » ،] .

[٣] ص ٤ ، ل ، بر ، سر ، لك : ولم يميز .

[٤] بر : بلا توسط ه لك : بلا توسط .

[٥] ص ٤ ، ل ، ما رضعه الله ه لك : ما وصفه [وتحتها بين السطور : « وصفوه » ،] .

[٦] ا : ساقط .

[٧] س [إلى هنا ومن أول « هذه الخاتمة » . . . صفحة ٨٩٣ سطر ٩] : ساقط .

[٨] ص ٤ ، ل : فاما الأولون ه س : واختلفوا الأرائل .

[٩] لك : انبا زقلس ه س [طبعة « محمود توينقي » ،] : أنبدقلس .

[١٠] ا : ساقط ه ص ٤ ، ل ، بر ، س : قالوا الإرادة [بإسقاط د قد ،] .

[١١] س : ساقط .

[١٢] سر ، س : الصور [بدل : « الصورة » ،] .

[١٣] لك : ساقط .

[١٤] ا : ساقط .

١ « ولا يجوز أن يقال : إنها ^(١) من جهة ^(٢) ، الصورة ، هي المبدع ^(٣) ؛ لأن
، صورة الإرادة ، عند المبدع ، ^(٤) قبل أن يبدع ^(٥) ؛ ^(٦) فغير جائز أن تكون
ذات صورة الشيء الفاعل ^(٧) : هي المفعول ، بل من جهة أثر ذات ، الصورة ، :
٢ هي المفعول .

ومذهب ، افلاطون ، و ^(٨) أرسطوطاليس ^(٩) هذا بعينه .

٦ « وفي الفصل انغلاق ^(١٠) »

[١] س : بر : من حيث [بدل : د من جهة ،] .

[٢] ا : ساقط .

[٣] س [طبعة ، محمود توفيق ،] : قبل أن يبدع ● بر : قبل أن يبلغ .

[٤] س : بغير جائز أن يكون ذات الصورة التي الفاعل .

[٥] س : ارسطوس ● لك ، بر : ارسطو ● ا : ارسطوا .

[٦] سر : وفي الفعل انغلاق ● س : ساقط .

[البَابُ الثَّانِي]

[الْحُكْمَاءُ الْأَصُولُ]

[مقدمة أولى]

- الحكمة الأصول : " الذين هم من ، القدماء ، " ؛
 {الحكمة الأصول من القدماء
 المشهورتان بين سبب
 ذكرهم وإفرادهم
 عملية " " أوردناها ؛ لئلا تشذ مذاهبهم " " عن الفسمة " ،
 ولا يخلو ، الكتاب ، عن تلك الفوائد .

- [١] : ومنها الحكمة الأصول : بر : وما حكا لأصول : س : ومن ذلك حكا الأصول :
 لك : ومن ذلك حكا الأصول .
 [٢] س : والذين هم من القدماء : لك : للذين هم من القدماء .
 [٣] س : ع ، ل ، لك : إلا أما ربما لم يجد لهم رأياً : ف : إلا أهم ربما لم يجد لهم رأياً .
 [٤] س : عملية [بدل : ، عملية ،] .
 [٥] : فأوردناها لأن لا تشذ مذاهبهم : بر : أوردناها لئلا يشذ مذاهبهم : س : فأوردناها لئلا
 يشذ عنا مذاهبهم : س : أوردناها لئلا يشذ مذاهبهم .
 [٦] س : ساقط .

[مقدمة ثانية]

مقدمة ثانية
نفس الحكماء الأصول :

فمنهم « الشعراء »^(١) : الذين يستدلون بشعرهم :

١ - الشعراء

الشعر اليوناني

٣ وليس شعراً ، على وزن ، و قافية ، ولا الوزن والقافية ركن في الشعر ، عندهم ؛ بل الركن في الشعر ،^(٢) [عندهم]^(٣) ، لإيراد المقدمات الخيالة^(٤) فحسب . ثم قد يكون الوزن ، و القافية ،^(٥) مُعينين في التخييل^(٦) .

٦ فإن كانت المقدمة التي^(٧) نوردتها^(٨) في القياس الشعري ، مخيالة^(٩) فقط :
تمحض القياس شعرياً^(١٠) ؛

نفس القياس الشعري
باعتبار مقدماته عند
اليونان

٩ وإن انضم إليها قول إقناعي تركبت المقدمة^(١١) من معنيين^(١٢) : شعري ، وإقناعي ؛
وإن كان الضمير إليه قولاً لا يقدحاً : تركبت المقدمة من شعري ، وبرهاني .

ومنهم « النساك » ؛

٢ - النساك

النساك اليوناني

ونسكهم ، وعبادتهم : عقلية^(١٣) ، لا شرعية^(١٤) ؛

١٢ ويقتصر ذلك^(١٥) على : تهذيب النفس عن الأخ^(١٦) لاق الذميمة^(١٧) ،
وسياسة المدينة الفاضلة^(١٨) ، التي هي :^(١٩) الجنة الإنسانية^(٢٠) .

[١] : فهم الشعراء .

[٢] ساقط [من كل المجموعات التي بين أيدينا ، وليكننا نستحسن زيادة هذا اللفظ توضيحاً للمعنى] .

[٣] من : إيراد المقدمات مختلفة ،

[٤] من [طبعي « الخائبي » و « صبيح »] ، ع ، ل ، ساقط .

[٥] : مضير في التخييل ، بر : معقنين في التخييل ،

[٦] من ، ع ، ل ، س : يوردها .

[٧] من : فقد يخص القياس بشعرنا ؛ فقط : يحض القياس بشعرنا ؛ بر : فقط يحض القياس شعرياً .

[٨] ل : من معنيين ؛ لك : من معنيين ؛ س : على معنيين .

[٩] من : ولا شرعية .

[١٠] من [طلبة « محمود توفيق »] : ويقتصرون من ذلك ؛ س : ويفيض ذلك .

[١١] من : الاختلاف الذميمة ؛ س : الاخلاق الذميمة ؛

[١٢] من [طبعي « الخائبي » و « صبيح »] ، ع ، ل ، لك : الجنة الإنسانية ؛ بر : الجنة الإنسانية ؛ ا : الحبة الإنسانية .

[مقدمة ثالثة]

مقدمة ثالثة

وربما ^(١) وجدنا لبعضهم رأياً ^(٢) في بعض المسائل المذكورة ؛

منهج الشهرستاني في
إيراد الحكماء الأصول
ومقالاتهم

أعنى : المبدع ، والإبداع ^(٣) ؛

وأنه ————— الم ؛

وأن أول ما أبدعه ماذا ؟

وأن «المبادئ» ^(٤) كم هي ؟

وأن «المعاد» كيف يكون ؟

وصاحب الرأي ^(٥) الموافق للأوائل ^(٦) المذكورين : أوردنا اسمه ، وذكرنا

مقالته ؛ وإن كانت ^(٧) كالمذكورة ^(٨) .

نبتة ————— دى ^(٩) به ————— ؛

الشهرستاني يبتدىء
في ذكرهم

ونجعل «فلو طرخيس» ^(١٠) مبدأ آخر .

ابتداءه بإمام
بفلو طرخيس

[١] س : وجده بعضهم ؛ : وجدنا لبعضهم دأبا .

[٢] لث : أعنى المبتدع والمبدع والإبداع ؛ ص : طبعنى ، الخانجى ، و د صبح ، [، ع ، ل ، د ،
؛ : عن المبدع والإبداع .

[٣] س : والمبادئ [بدل : د وأن المبادئ .] .

[٤] ص ، ع ، ل ، بر ، لث : موافق للأوائل ؛ س : موافق الاوائل .

[٥] لث : كالمكرره ؛ س : كالمكرره .

[٦] ص ، ع ، ل ، بر ، لث : ونبتدى ؛ ا : ونبتدى .

[٧] ؛ : ونجعل ونجعل فلو طرخيس ؛ س : ونجعل فلو طرخيش .

[الفصل الأول]

رأى فلو طرخيس

رأى فلو طرخيس

{ ما قيل من أن
فلو طرخيس أول من
شهر بالفلسفة والحكمة
تفلسفه بمصر وإقامته
في ملطية }

عده من الأساطين
قوله بأزلية الباري
وأنه مبدع فقط
قوله بأزلية صدور
المبدعات جميعاً في علمه
تمسلي وبأنها عنده
بلا نهاية

- ٣ قيل لأنه أول من شهر بالفلسفة ، ونسبت إليه الحكمة ، .
- ٤ تفلسف بمصر ، ثم سار إلى ملطية ، وأقام بها .
- ٥ وقد يسعد من الأساطين .
- ٦ قال : إن الباري تعالى : لم يزل بالأزلية التي هي أزلية الأزليات ، وهو مبدع فقط .
- ٧ وكل مبدع ظهرت صورته في حد الإبداع ، فقد كانت صورته عنده ؛ أي : كانت معلومة له .
- ٨ فالصور عنده بلا نهاية ؛ أي : المعلومات بلا نهاية .
- ٩ قال : ولولم تكن الصور عنده ومعه ؛ لما كان إبداع ، ولا بقاء للمبدع ؛ ولولم تكن باقية دائمة ؛ لكانت تدثر بدثور الهوى ، ولو كانت ذلك ؛ لارتفع الرجاء والخوف ؛ ولكن لما كانت الصور ، باقية دائمة ، ولها الرجاء والخوف ؛ كان ذلك دليلاً على أنها لا تدثر ؛
- ١٠ ولما عدل عنها الدثور ، ولم يكن له قوة عليها : كان ذلك دليلاً على أن الصور ، أزلية في علمه تعالى .

[١] س : ذكر رأى فلو طرخيس ؛ ومن ذلك رأى فلو طرخيس .

[٢] س : وتغلف ثم صار [بإسقاط بمصر ، أيضاً] .

[٣] س ، ع ، ل ، م ، ي ، ك ، ا : والصور [بدل : فالصور ،] .

[٤] ا : ولا بقاء للمبدع .

[٥] س ، ع ، ل : باقية قائمة م : باقية ذاتها ا : ثابتة قائمة .

[٦] س ، ع ، ل ، م ، ي ، ك : ساقط .

[٧] س ، ع ، ل : ساقط .

- ١ قال : ولا وجه إلا القول بأحد الأقوال : قوله بأن البارئ تعالى يعلم جميع الصور وجميع المعلومات
- ٢ إما أن يقال : البارئ تعالى ^(١) لا يعلم شيئاً البتة ؛ وهذا من المحال الشنيع ، وإما أن يقال : يعلم بعض الصور دون بعض ؛ وهذا ^(٢) من النقص ^(٣) الذي لا يليق ^(٤) بكمال الجلال ؛
- ٣ وإما أن يقال : يعلم جميع الصور والمعلومات ؛ وهذا هو الرأي الصحيح .
- ٤ ثم قال : إن أصل المركبات هو الماء ؛ قوله بأن أصل المركبات جميعاً هو الماء .
- ٥ فإنه إذا تخلخل ^(٥) صافياً — آ ؛ ووجد : « ماراً » ، وإذا ^(٦) تخلخل ^(٦) وفيه بعض الثقل ؛ صار : ه — واء ، وإذا تكاثف ^(٧) تكاثفاً ^(٧) مبسوطاً ^(٨) بالغاً ^(٨) ؛ صار : أرض — آ .
- ٦
- ٧
- ٨
- ٩
- ١٠ وحكي « فلوطرخيس » ، ^(٩) : « أن إيرقليطس » ، ^(١٠) زعم : أن الأشياء إنما انتظمت ^(١١) « بالبحث » ؛
- ١١ وجوه « البحث » هو ^(١١) : نطق عقله ينفذ في الجوهر السكلي .
- ١٢ « والله سبحانه وتعالى أعلم » ^(١٢) .

حكايه فلوطرخيس
عن إيرقليطس زعمه
انتظام الأشياء بالبحث
تدريغه البحث

[١] : ساقط .

[٢] : من المحض .

[٣] : بكال الحال .

[٤] : ص ، ع ، ل ، س ، بر ، ١ : فإذا تخلخل ه لك : فإذا تخلخل .

[٥] : ص ، ع ، ل ، س ، بر ، ١ ، ٢ : النار [بدل : « ناراً »] .

[٦] : لك : تخلخل [وعلى المصادف : « تخلخل »] و بر : الحائل .

[٧] : س : ساقط .

[٨] : ص [طبقي ، الخائبي ، و صبيح ، ع : ساقط ه ص [طبيعة محمود توفيق ، : تكاثفاً (بالغاً) مبسوطاً .] أعني أن مصحح هذه الطبيعة وضع (بالغاً) بين قوسين إشارة إلى أنه زادها من عنده وأخر عنها : « مبسوطاً »] .

[٩] : س : وحكي عن فلوطرخس .

[١٠] : ١ : أن فلطرخس ه س : بن إيرقليطس ه بر ، سر : أن ابن قليطس ه ص [طبقي ، الخائبي ، و « صبيح »] ، ع : أن إيرقليطس ،

[١١] : س : بالبحث وجوه البحث وهو ه ١ ، سر : بالبحث وجوه البحث هو ه لك : بالبحث وهو هو البحث هو .

[١٢] : ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، لك : ساقط .

[الفصل الثاني]

رأى اكسنوفانس

رأى اكسنوفانس

رأى اكسنوفانس في
المبدع، الأول، أنه آتية
ازلية دائمة لا تدرك
قوله بأن العقل لا يصح
أن يتساءل على خالفه ولا
أن يصفه والبارى هو هو

- ٣ كان يقول: إن المبدع الأول، هو: «آتية»، «ازلية»، «دائمة ديمومة القدم»؛
لا تدرك بنوع صفة منطقية، ولا عقلية؛ مبدع كل صفة وكل نعت «نطقي» وعقلي.
فإذا كان «هنا» هكذا؛ فقولنا:
- ٦ إن صور ما في هذا العالم المبدعة لم تكن عنده، أو كانت،
أو كيف أبدع؟ «ولم أبدع»؟ ... محال؛
لأن العقل، «مبدع»، و«المبدع»، «مسبوق بالمبدع»؛ والمسبوق
٩ لا يدرك السابق أبداً، فلا يجوز «أن يصف المسبوق السابق». «بل نقول»: «إن المبدع أبدع كيفية» أحب وكيفية» شاء؛ فهو «هو»، ولا شيء معه.

- [١] ا، ث: ومن ذلك رأى كسنوفانس هـ ص: ومنها رأى كسنوفانس هـ بر، ع: رأى
كسنوفانس هـ سر: رأى كسنوفانس.
- [٢] ص: [طبعي «الخانجي» و«صحيح»]: هو آتية ازلية هـ ص: [طبعة «محمود توفيق»]: هو آتية
ازلية هـ ص: هو آتية ازلية هـ ع، ل: هو آتية ازلية. [و«الآتية»]: كما قال «الرجائي».
في كتابه: «التعريفات»، هـ: «تحقق الوجود العيني من حيث مرتبته الذاتية».
- [٣] ص: «ديمومة القدم» هـ سر: «ديمومة القديم».
- [٤] ص: [طبعة «محمود توفيق»]: هـ ص، سر، بر: «نطقي» بدل: «نطقي».
- [٥] ا: ساقط.
- [٦] ص: أن صورنا ما في هذه العوالم المبدعة لم تكن عنده هـ ا: أن صورنا في هذه العوالم لم تكن
عنده هـ ص: [طبعة «محمود توفيق»]: أن صور ما في هذا العالم المبدعة لم تكن عنده هـ
بر: أن صور ما في هذا العالم المبدعة لم تكن عنده هـ ص: [طبعي «الخانجي» و«صحيح»]: هـ ع،
ل: ا: أن صورنا في هذا العالم المبدعة لم تكن عنده.
- [٧] ص، ع: ساقط.
- [٨] ص: [طبعة «محمود توفيق»]: «فإن العقل».
- [٩] ا: «مسبوق المبدع» هـ ص: «منه ومحال لأن العقل مبدع والمبدع».
- [١٠] ص: أن يكون المسبوق والسابق هـ ا: أن يضيف المسبوق السابق.
- [١١] ص: [طبعي «الخانجي» و«صحيح»]: هـ ع، ل، ص، بر: «بل يقول».
- [١٢] ا: ل: ساقط.

- ١ قال ^(١) : ود هذه الكلمة ، : أعنى : ، هو ، ، ولا شيء — ^(٢) بسيطاً
تفسير كلمة ، هو ،
ولا مركباً ^(٣) — معه ، وهو يجمع ^(٤) كل ما يطلبه من العلم ؛ ^(٥) لأنك إذا قلت :
٢ ولا شيء معه ، فقد نفيت عنه أزلية ، الصورة ، ود الهولى ، ،
٣ ^(٦) وكل مبدع من صورة ^(٧) وهولى ، وكل مبدع من صورة ^(٨) فقط .
ومن قال : إن ، الصُّور ، أزلية مع آنيته ، ، فليس د هو ، فقط ؛ بل هو
إبطاله قول من زعم
أن الصور أزلية
٤ وأشياء كثيرة فليس هو ^(٩) مبدع للصورة ؛ بل كل صورة إنما ^(١٠) أظهرت ذاتها ،
٥ فعند إظهارها ذاتها ظهرت هذه العوالم . . . وهذا أشنع ما يكون من القول ^(١١) .
وكان ^(١٢) د تيرس ، ود القادميون ، يقولان ^(١٣) : ليست د أوائل ، : البتة ، ولا
٦ معقول قبل المحسوس بحال ؛ ^(١٤) بل تمثل بدعة الأشياء ، مثل الذى يفرخ
٧ من ذاته ^(١٥) بلا حدث ولا فعل ظهر ، فلا يزال يخرج من د القوة ، إلى د الفعل ،
حتى : يوجد ، فيكمل ، فتحسه ويدركه ^(١٦) ؛ وليس ^(١٧) شيء معقول ^(١٨) ألبتة .
٨ ود العالم ، دائم : لا يزول ، ولا يقنى ؛ فإن د المبدع ، لا يجوز أن يفعل
٩ فعلاً يدثر ^(١٩) إلا وهو دائر مع دثور فعله ^(٢٠) ، وذلك محال .
١٠ قول تيرس والقادميون
إنكار الأوائل
والمعقولات
١١ قولها بدوام العالم

[١] ص ، ع ، ل ، ا : ساقط .

[٢] ص ، ع ، ل ، د ، بر ، ا ، ك : بسيط لا مركب ،

[٣] ا : كل ما يطلبه ه ص [طبعى د الخائى ، ود صبيح ،] ، ع ، ل : كل ما يطلبه .

[٤] لك : ساقط .

[٥] بر ، ا : مبدع الصور .

[٦] ص ، [طبعى د الخائى ، ود صبيح ،] ، ع ، ل ، س : ظهرت [د بدل : أظهرت ،] .

[٧] س : ساقط .

[٨] ص ، ع ، ل : هرمس وعاذميون يقول ه بر : هرمس والقادميون يقول ه ا : هرمس وعاذميون يقولون

ه ص : برس والقادميون يقول ه لك : هرمس وعاذميون يقولان ه بر : تيرس والقادميون يقول .

[٩] ص [طبعى د الخائى ، ود صبيح ،] ، ع ، ل : بل مثل بدعة الاشياء مثل الذى يفرج من ذاته

ه س : مثل بدعة الاشياء مثل الذى يفرج من ذاته [باسقاط كله ، بل ، أيضا] ه لك : بل مثال

إبداعه الاشياء مثل الذى تفرج فى ذاته ه ا : بل مثل بدعة الاشياء مثل الذى تفرج من ذاته .

[١٠] ا : حتى يكون فيحسه ويدركه [باسقاط د فيكمل ، أيضا] ه س : حتى يوجد فيكمل فتحه ويدركه ه

مر ، لك : حتى يوجد فيكمل فتحه ويدركه ه ص ، ع ، ل : حتى يوجد فيكمل فيحسه ويدركه .

[١١] س : بشيء من المعقول ه ص [طبعة د محمود توفيق ه] : شيء بمعقول .

[١٢] ا : إلا وهو دثور الفعل فله .

[الفصل الثالث]

رأى زينون الأكبر

رأى زينون الأكبر

والد زينون الأكبر
وبله

قول زينون بعدم تنامي
علم المبدع الأول
والصور فيه

قوله بتجدد العوالم
وإدراكنا لها أيضا كأننا
منها

الموجودات عنده باقية
دائرة

[زينون الأكبر] بن ماوس : من أهل قنطس ، ^(١) .

كان يقول : إن المبدع الأول ، ^(٢) كان ^(٣) في علمه صورة ^(٤) إبداع كل جوهر ،
وصورة دثور كل جوهر ^(٥) ؛ فإن علمه غير متناه ، والصُّور التي فيه ^(٦) من حيث
الإبداع ^(٧) غير متناهية ، وكذلك ^(٨) صور الدثور ^(٩) غير متناهية ؛

و فالعوالم ، تتجدد في كل حين ، وفي كل دهر ^(١٠) ؛
فما كان منها ^(١١) مشاكلاً لنا ^(١٢) : أدركنا حدود وجوده ودثوره بالحواس والعقل ،
وما كان ^(١٣) غير مشاكلاً لنا ^(١٤) : لم ندركه .

إلا أنه ذكر ^(١٥) وجه التجدد ^(١٦) ؛ فقال : إن الموجودات باقية دائمة :
أما بقاؤها ^(١٧) : فتبجدد ص———ورها ،
وأما دثورها : فبدثور الصورة الأولى ، عند تبجدد الأخرى ؛

[١] : ومن ذلك رأى زينون ه لث : ومن ذلك زينون الأكبر بن ماوس من أهل قنطس ه
ص ، ع ، ل : رأى زينون الأكبر ه ص : رأى زينون الأكبر منها ومن ،

[٢] ص : ساقط :

[٣] : ساقط .

[٤] ص : ساقط ه ؛ ص ، ع ، ل ، بر ، سر : من حد الإبداع .

[٥] ص : دثور [بدل : صور الدثور ،] .

[٦] ص ، [طبعي ، الحاسي ، ود صبيح ،] ، ع : فالعوالم في كل حين ودهر ه ص [طبعية
محمود توفيق ،] : فالعوالم في كل حين وفي كل دهر ه بر : والعوالم يتجدد كل حين وفي كل
دهر ه ل ، لث : فالعوالم تتجدد في كل حين ودهر ه ص : فالعوالم تتجدد في كل حين وفي كل دهر .

[٧] ص : ما كلاً لنا ه سر : مشاركا لنا .

[٨] ص : غير مشارك ه لث : غير متناه لنا .

[٩] بر : وجه التجدد ه سر : وجه التحديد .

[١٠] ص ، ع ، ل ، س : فاما بقاؤها ه ؛ واما تقاؤها .

- ١ وذكر أن « الدَّور »^(١) قد يلزم « الصورة »^(٢) و « الهيولى »^(٣) معاً^(٤) .
- وقال أيضاً : إن الشمس^(٥) ، والقمر ، والكواكب : تستمد القوة من
٣ « جوهر »^(٦) السماء ، فإذا تغيرت السماء ، تغيرت النجوم ، أيضاً .
- ثم « هذه »^(٧) الصور ، كلها : بقاؤها ، ودورها : في « علم الباري ، تعالى ؛
و « العلم ، يقتضى بقاءها دائماً »^(٨) ، وكذلك « الحكمة ، تقتضى ذلك ؛ لأن بقاءها
٦ على هذه الحال »^(٩) أفضل .
- و « الباري ، تعالى : قادرٌ على أن يُفنى « العوالم ، يوماً ما ، إن أراد .
- وهذا الرأي قد مال إليه « الحكماء ، المنطقيون »^(١٠) الجدليّون ، دون
٩ الإلهيين^(*) .
- وحكى « فلوطرخيس » : أن « زيتون »^(١١) كان يزعم : أن « الأصول »^(١٢)
هي «^(١١) : « الله ، عز وجل ، و « العنصر ، : فقط .
- فإنه^(١٢) هو : « العلة الفاعلة ، و « العنصر ، هو : المتفعل^(*) .
- ١٢

قوله بتغيير النجوم
بتغيير السماء

قوله بأن علم الباري
وحكمته يقتضيان بقاء
الصور

قوله بأن الباري قادر
على إفناء العوالم

ميل الحكماء المنطقيين
إلى رأيه

حكاية فلوطرخيس
عن زيتون أن الأصول
اثنتان : الله ، والعنصر

* * *

- [١] س : التجدد [بدل : « الدور »] .
- [٢] ص ، ح ، ن ، س ، بر ، لك ، ف : الصور [بدل : « الصورة »] .
- [٣] ص ، ح ، ن ، ل ، ف : ساقط [ولكن «صحح د ص ، طبعة « محمود توفيق » :] : زاداها من
هذه ووضعها بين قوسين [.
- [٤] ف : وقال أيضاً في الشمس ه س : وقال أن الشمس ،
- [٥] س : ساقط .
- [٦] ف : فالعلم يقتضى بقاؤها دائماً ه س : يقتضى دائماً بقاؤها ودورها [بإسقاط : « والعلم ،]
* س : ساقط .
- [٧] ص ، ح ، ن : على هذا الحال ه ا : على هذه الحالة ،
- [٨] ص [طبعتي « النجاشي ، و « صحيح »] : والجدليون ذو .
- [٩] ف : زيتون .
- [١٠] لك : الأصل [بدل « الأصول »] .
- [١١] ص ، ح ، ن ، س ، بر ، لك ، ف : هو [بدل : « هي »] .
- [١٢] لك ، ا : والله .
- [*] س : ساقط .

حـ كـ

- ١ قال : أكثرُوا من الإخْوان ؛ فإن بقاء النفوس ببقاء الإخْوان ، كما أن شفاء الأبدان ^١ بالأدوية . ٣
- وقيل : رأى زينون ، فتىً - على شاطئ البحر - محزوناً ، يتلف على الدنيا ؛ فقال له : يا فتى ! ما ^٢ يُلمُّك ؟ على الدنيا ؟
- ٦ لو كنت في غاية الغنى ^١ ، وأنت راكب لجة البحر ؛ قد انكسرت السفينة ، وأشرفت على الغرق ؛ كانت غاية مطلوبك النجاة ؛ ^٢ وتفتوت ؟ كل ما في يدك ؟ قال : نعم ؛
- ٩ قال : لو كنت ملكاً على الدنيا ، وأحاط بك من يريد قتلك ؛ كان مرادك النجاة من يده ^٣ [وتفتوت كل مُلكك] ؟ قال : نعم ؛
- قال : فأنت الغنى ^٤ ، وأنت الملك الآن ؛ فتسلى الفتى .
- ١٢ وقال لنليذه : كن ^٥ بما تأنى ^٥ من الخير مسروراً ، وبما تجتنب ^٦ من الشر محبوراً .
- وقيل له : أى الملوكة أفضل : ملك اليونانيين ، أم ملك الفرس ؟ قال : من ملك غضبه وشهوته . ١٥
- وسئل بعد أن هزم : ما حالك ؟ قال : ^٧ « هوذا : أموت » قليلاً قليلاً على مهل .
- وقيل له : إذا مت ! من يدفك ؟ قال : من يؤذيه ^٨ ثنتين جيفتي .

[١] : بقاشفا الأبدان • لك : شفا الأبدان [وعلى الهامش : د بقاء ،] ،

[٢] : لك ، ١ : تلهفك ،

[٣] : ص ، ح ، ل ، بر ، لك : ويفوت [بدل : د وتفتوت ،] ،

[٤] : نقطة من كل المجموعات التي بين أيدينا ، ولكننا نستخدم هذه الزيادة : توضيحاً للمعنى واتساقاً للأسلوب .

[٥] : ص [طبعتي د الخائبي ، ود صليح ،] ، ح ، ل ، بر ، مر ، لك : بما يأتي .

[٦] : ص [طبعتي د الخائبي ، ود صليح ،] ، ح ، ل ، بر ، مر ، لك : وبما يجتنب ،

[٧] : ص [طبعتي د الخائبي ، ود صليح ،] أميز الصوت • ح : أموز الصوت [بدل : د هوذا أموت ،] .

وسئل : ما الذي يُهسرِم ؟ قال : الغضب ، والحسد ؛ وأبلغ منهما : الغم . ١

وقال : « الفُلُك » تحت تدبيرى .

وُلِّعِى إليه ابنه ؛ فقال : ما ذهب ذلك على ؛ إنما وُلِدْتُ ولداً ^(١) يموت ، ٣
وما وُلِدْتُ ولداً لا يموت ^(٢) .

وقال : لا تخَفْ موت البدن ^(٣) ، ولكن يجب عليك أن تخاف موت النفس ؛
فقليل له : لم قلت : خفْ موت النفس ^(٤) ، والنفس الناطقة عندك لا تموت ؟ ٦
فقال ^(٥) : إذا انتقلت النفس الناطقة من حِدِّ النطق إلى حد البهيمية - ^(٦) وإن كان
جوهرها لا يبطل ^(٧) - فقد ماتت ^(٨) من العيش العقلى .

وقال : أعطِ ^(٩) الحق ^(١٠) من نفسك ؛ فإن الحق ، ^(١١) يَخْصِمُكَ ٩
إن لم تعطه ^(١٢) حقه .

وقال : « حجة المسال ^(١٣) » وتَدُّ الشر ؛ لأن سائر الآفات ^(١٤) تتعلق بها ^(١٥) .

[١] س : نعى عليه فقال ما ذهب ذلك ابنه على وإنما ولدا هـ ا : بقى اليه ابنه قال ما ذهب ذلك على إنما ولدت وولدا .

[٢] ص [طبعة « محمود توفيق »] : وما ولد ولد الا لموت هـ بر : وما ولدا لا يموت .

[٣] ص [طبعة « الخانجي » و « صبيح »] : وقال لا تخف موت البدن وقال هـ س : ساقط .

[٤] ا : قبل له لم قلت خف موت النفس هـ مر : فقليل له لم قلت خف موت النفوس هـ س : ساقط .

[٥] ا : قال [بدل : « فقال »] .

[٦] ا : أن كان جوهرها لا يبطل هـ مر : وإن كان جوهرها لا يبطل .

[٧] ا هـ مر ، بر ، لك ، س : فانها قد ماتت .

[٨] س : ساقط .

[٩] س : يعطيك فإن لم يعطه هـ بر : يعصمك أن لم تعطه [وعلى الهامش : « يخصمك »] هـ لك :

يخصمك أن لم يعطه [وعلى الهامش : « يعصبك »] هـ مر : يعصبك أن لم يعطه .

[١٠] بر : حجة الدال هـ مر : حجة المسال .

[١١] بر : يتعلق بها هـ لك : تتعلق به هـ مر : متعلقة بها .

- ١ ومحبّة الشرف : وتدّ العيوب ^(١) ؛ لأن سائر العيوب متعلقة بها .
وقال : أحسن ^(٢) مجاورة ^(٣) النعم ؛ فتعّم ^(٤) بها ؛
٢ ولا تسمّى به — ؛ ^(٥) فتسمّى ^(٦) بك .
وقال : إذا أدركت الدنيا الهارب منها : جرحته ،
وإذا أدركم — الطالب لها : قتلته .
٦ وقيل له - وكان لا يقتنى إلا قوت يومه - : إن الملك ، يعضك ^(٧) ؛ فقال : وهل
يحب ^(٨) ، الملك ، من هو أغنى منه ؟
وسئل : ^(٩) بأيّ شيء يخالف ^(١٠) الناس - في هذا الزمان - ^(١١) البهائم ؟
٩ قال : ^(١٢) بالشرور ^(١٣) .

[١] لك : ومحبّة الشرف قفل العيوب [وعلى الهامش : « الشرف وتدّ العيوب » ،] هـ ص [طبعة
د محمود توفيق ،] : ومحبّة (الشهوات) وتدّ العيوب [أعنى أن مصحح هذه الطبعة حذف
« الشرف » وزاد (الشهوات) من عنده ، وكأني خشي على « الشرف » من العيوب ؛ مع
أن « زينون » يقرر أن « الشرف » نفسه ليس أساساً للعيوب ، لأن الشرف فضيلة وهو
صفة مدح ، وإنما أساس العيوب حقاً : هو « محبة الشرف » لمن ليس عنده أو عنده القليل
منه ، لأن هذه المحبة تدفع بصاحبها دفعا إلى : التكبر ، والتجبر ، والتعالى ، والنظاير ، والتصنع ،
والمصانعة ، وافتزاع حقوق الغير أو التعدي عليها ، واحتقار الناس أو عدم إعطائهم حقوقهم ،
فسائر العيوب متعلقة إذاً بمحبّة الشرف ، لا بالشرف ، نفسه ، ولهذا قال : « متعلقة بها » ،
أي : « بتلك المحبة » ولم يقل « متعلقة به » . . . كما أن « المال » نفسه ليس أساساً
للشرف ، ولا تتعلق به سائر الآفات ، وإنما أساس الشر حقاً : هي « محبة المال » وسائر الآفات
تتعلق بها ، لا بالمال نفسه [. وفوق كل ذى علم عليم .

- [٢] بر : مجاورة [بدل : « مجاورة » ،] .
[٣] ص ، ع ، ل ، س ، لك : ساقط هـ ا : تد [بدل : « بها » ،] .
[٤] ص [طبعة « محمود توفيق »] : فيسأ هـ بر : فتش .
[٥] ص [طبعة « الخاني » و « صبيح »] ، ع ، ن : فقال وكيف يحب هـ ا ، لك : قال وهل
يحب هـ ص : فقال وهو يحب ،
[٦] ص ، ع ، ل ، ن : بأيّ شيء يخالف هـ ا : أي شيء يخالف ،
[٧] ص : بالبهائم [بدل : « البهائم » ،] .
[٨] ص [طبعة « الخاني » و « صبيح »] ، ع ، س : بالشرارة هـ ل ، ع ، لك ، بر : بالشرارة هـ
ا : بالشرار .

- ١ قال : وما رأينا العقل - قط - إلا خادماً للجهل ؛ وفي رواية «اللسان - ج - زنى»^(١) ،
إلا خادماً للجسد ، والفرق بينهما ظاهر ؛
- ٢ فإن الطبيعة ، ولوازها إذا كانت مستوية على العقل ، : استخدمه الجهل ،
وإذا كان ما قسم^(٢) للإنسان من الخير^(٣) والشر فوق تديره العقل : كان
الجد ، مستخدماً للعقل ،
- ٦ ويعظم «جد»^(٤) الإنسان : «ما يعقل»^(٥) ،
وليس يعظم العقل : «ما يجتهد»^(٦) ؛
ولهذا «خيف»^(٧) على صاحب الجد^(٨) ما لم يخف^(٩) على صاحب العقل .
و«الجسد»^(١٠) : أصم ، أخرس ، لا يفقه ، ولا يفقه^(١١) ؛ «ولأنما»^(١٢) هو : ربح^(١٣)
تم ، وبرق يلمع ، ونار تلوح ، وصحو يعرض ، «وحلم يمتنع»^(١٤) ؛
● وهذا اللفظ أولى ؛ فإنه «عم»^(١٥) الحكم ؛ فقال : ما رأينا العقل قط ،
وقد يعرض للعقل^(١٦) أن يرى ، ولا يستخدمه الجهل ، وذلك هو «الأكثر»^(١٧) . ١٢

[١] ل ، بر : السجى ه لك : السجى ه س : السجى ه س [طبعى د الغانجى ، ودصبيج] ،

ح : للسجى ه س [طبعة د محمود توفيق] ، أخرى [بدل : د للسجى] .

[٢] : الإنسان من الخير ه س : الإنسان فى الخير .

[٣] ١ ه س ، سر : جد [بدل : «جد»] .

[٤] و د الجد ، بفتح الجيم وتقديد الدال هو : الحظ والبخت والحظوة والرزق والمظنة [.

[٥] س ، ح ، ل ، لك : بالعقل [بدل « ما يعقل » والمراد أن حظ الانسان يزد بمقدار
ما يعقل ، لا أنه يزد بالعقل] .

[٥] س ، ح ، ل ، لك : بالجد [بدل : د ما يجتهد ، والمراد أيضا أن مقدار الحظ لا دخل له
فى زيادة العقل وعظمه] .

[٦] ١ : اخف [بدل : د خيف] .

[٧] س : بما لم يخف ه بر ، سر : ما لم تخف ه ؛ ما لم اخف .

[٨] س ، سر : الحد [بدل : د الجد] .

[٩] سر : لا يفقه ولا يفقه ه س : لا يفقه ولا يفقه ه ؛ لا يفقه [إسقاط : د ولا يفقه] .

[١٠] س : وإذا [بدل : د وإنما] .

[١١] ١ : وحكم منيع ه س ، ح ، ل ، لك ، سر : وحلم يمنع .

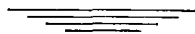
[١٢] سر ، ١ : هم [بدل : د هم] .

[١٣] س ، ح ، ل ، ١ : العقل [بدل : د للعقل] .

[١٤] ١ : الأكبر [بدل : د الأكثر] .

● [س : ساقط] .

- ١ * وقال "زينون" : في الجرادة خِلقة سبعة جسامرة :
- رأسها : رأس فرس ،
- ٣ وعنقها : عنق ثور ،
- وصدرها : صدر أسد ،
- وجناحاها : جناحا نسر ،
- ٦ ورجلاها : رجلا جمل ،
- " وبطنها : بطن عقرب " ،
- " وذنبها : ذنب حية " * .
- ٩ " هكذا ذكره زينون "



[١] ١ : زيتون .

[٢] بر ، ا ، ص ، ح ، ل : ساقط .

[٣] لك : ساقط .

[٤] س : ساقط .

[٥] ص ، ح ، ل ، بر ، ل : ساقط .

[الفصل الرابع]

رأى « ديمقريطيس » وشيعته

رأى ديمقريطيس
وشيعته

٣ كان يقول " في المبدع الأول ، إنه ليس " هو " ، العنصر ، فقط ،
ولا العقل ، فقط ؛ بل ، الأخلط الأربعة ، ، وهي " الاستقسات " : أوائل
الموجودات كلها ؛

قول ديمقريطيس في
المبدع الأول إنه هو
الأخلط الأربعة

٦ " ومنها أبدعت الأشياء البسيطة كلها " دفعة واحدة .

قوله بإبداع الأشياء
البسيطة دفعة من
الاستقسات

وأما المركبة " ؛ فإنها " كَوْنَتْ " دائمة دائرة ؛ إلا أن ديمومتها بنوع ،
ودثورها بنوع .

قوله بتشكون الأشياء
المركبة دائمة دائرة

٩ ثم إن العالم " بجملته : باق ، غير دائر ؛ لأنه ذكر : أن هذا العالم متصل
بذلك العالم الأعلى ؛ كما أن " عناصر " هذه الأشياء متصلة بلطيف أرواحها
الساکنة فيها ؛

قوله بأن العالم بجملته
باق غير دائر

[١] : ومن ذلك رأى ديمقريطيس وشيعته ص [طبعي ، الخائبي ، و صبيح] ، ح ، ن ،

بر : رأى ديمقريطيس وشيعته ص : رأى ديمقريطيس وشيعته ص : لك : ومن ذلك رأى

ديمقريطيس وشيعته ص [طبعة ، محمود توفيق] ، رأى ديمقريطيس .

[٢] ص ، ح ، ل ، ص ، بر ، لك ، : فإنه كان يقول .

[٣] ص : ساقط .

[٤] ص [طبعي ، الخائبي ، و صبيح] : الاستقسات ص [طبعة ، محمود توفيق] ، ن ،

الاستقسات .

[٥] ص ، ح : ساقط [ولكن مصحح] ص [طبعة ، محمود توفيق] ، كتب هذه العبارة بين

قوسين [إشارة إلى أنه زادها من عنده ، مع أنها مكتوبة في باقي المجموعات الأصول للكتاب] .

[٦] ص ، بر : فأما المركبة ص : فأما المركبات .

[٧] ص ، ح ، ن ، ا : كانت ص : تكونت ص : كانت [وعلى الهامش : د كونت] .

[٨] ص ، لك ، بر ، ص : ثم للعالم [بإسقاط « إن »] : ثم إن العلم .

[٩] ص : عنصر [بدل : عناصر] .

- ١ « والعناصر ، وإن كانت تدثر في الظاهر ، فإن « صفوها » من الروح البسيط « الذي فيها » ؟ » ؛
- ٢ فإذا كان كذلك فليس « يدثر » إلا من جهة الحواس ، فأما من نحو العقل فإنه ليس يدثر ؛ « فلا يدثر » هذا العالم إذا كان صفوها فيه ؛ و« صفوه » متصل بالعالم « البسيطة » .
- ٣ وإنما شتت عليه الحكماء من جهة قوله : إن أول مبدع هو « العناصر » ، وبعدها أبدعت البسائط الروحانية ؛ فهو يرتقى من الأسفل إلى الأعلى ، ومن الأكد إلى الأصنى .
- ٤ ومن شيعته : « فليوخوس » ؛
- ٥ إلا أنه خالفه في « المبدع الأول » ، وقال بقول سائر الحكماء : غير أنه قال : إن « المبدع الأول » هو مبدع « الصورة » فقط ، دون « الهيولى » ؛ فإنها لم تنزل مع « المبدع » .
- ٦ فأنكروا عليه ؛ وقالوا : إن « الهيولى » لو كانت أزلية قديمة :
- ٧ « لما قيلت الصُّور » ،
- ٨ « ولما تغيرت من حال إلى حال » ،
- ٩ « ولما قبلت فعل غيرها » ؛
- ١٠ إذ الأزلي « لا يتغير » .

[١] ص : [طبعنى ، الخائىجى ، و د صبيح ،] : صفونها ه : ا : صئرها [بدل : دصفوها ،] .
 [٢] ا : الذى منها ه : سر : التى فيها .
 [٣] ص : ساقط .
 [٤] لك ، سر : تدثر ا : تدثر .
 [٥] ص : فلا يؤثر ه : ا : فلا بدثر .
 [٦] بر : يالـعالم .
 [٧] ص [طبعنى ، الخائىجى ، و د صبيح ،] ، ع : قلدوخوس ه : ا : فليوحرس ه : ص [طبعة ، محمود توفيق] : فلبوخس .
 [٨] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، لك ، ا : الصور [بدل : الصورة] ،
 [٩] سر : لان الازلى ه : ا : اذا الازلى ه : بر : اذا الازلية .

- ١ وهذا الرأي مما "كان" يُعزى إلى افلاطون، الإلهي.
والرأي في نفسه مُزيف، ^(١) والعزوة إليه ^(٢) غير صحيحة.
- ٣ ومما نُقل عن: "ديمقريطيس"، و"زينون الأكبر"، و"فيثاغورس": أنهم كانوا يقولون:
إن الباري، - تعالى - متحركٌ بحركةٍ فوق هذه الحركة الزمانية.
- ٦ وقد أشرنا إلى المذهبين، وبيّنا ^(٣) المراد بإضافة ^(٤) الحركة، و"السكون"، إلى الله تعالى ^(٥).
- ونزيده شرحاً ^(٦) من احتجاج كل فريقٍ على صاحبه:
- ٩ قال أصحاب السكون ^(٧): إن الحركة، لا تكون - أبداً - إلاً ضد السكون؛
و الحركة، لا تكون ^(٨) إلاً بنوع زمانٍ: إما ماضٍ،
وإما ^(٩) مستقبل ^(١٠)؛
- ١٢ ^(١١) والحركة لا تكون إلاً مكانيةً: ^(١٢) [إما] ^(١٣) منتقلة ^(١٤)،
وإما مستوية ^(١٥)؛

نسبة القول بإبداع
الصورة وأولية الحول
إلى افلاطون

تزيف القول والنسبة

ما نقل عن ديمقريطيس
وزينون وفيثاغورس
من القول بأن حركة
الباري فوق الزمانية

إشارة الفهرستاني إلى
الحركة والسكون بالنسبة
إلى الباري

زيادة شرحه من
احتجاج الفريقين

قول أصحاب السكون:
إن متحرك الباري يستلزم
دخوله في الفهم
والزمان

[١] : ساقط .

[٢] س : والعزوة إليه س : والعزوة له .

[٣] س [طبق الحاشي ، و « صبيح » ، ع ، ل : ديمقراطيس س [طبيعة محمود

نوفيق ، [١٤ ، بر ، سر ، لك : ديمقراطيس ،

[٤] ١ : الفيثاغوريين [بدل فيثاغورس ،] .

[٥] س ، ع ، ن ، لك : أن المراد بإضافة ه : ذات المراد إضافة .

[٦] س ، ع ، ن ، بر ، سر ، س : إليه تعالى ه : إليه تعالى ما هو .

[٧] س : ونزيده شرحنا .

[٨] لك : صاحب السكون ه : أصحاب السكون .

[٩] ١ : ساقط .

[١٠] ١ : مستقبل .

[١١] ساقط [من كل المجموعات التي بين أيدينا ، ولكننا نرجح زيادة هذا اللفظ لسلامة المعنى واتساق

الأسلوب { .

[١٢] ١ : ساقط .

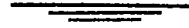
١ ومن المستوية ، ^(١) تكون ^(٢) : الحركة المستقيمة ، ^(٣) والحركة المعوجة ^(٤) ؛
و د المكانيّة ، تكون مع الزمان ...

٣ فلو كان ، الباري ، - تعالى - متحركاً ؛ لكان داخلًا في ^(٥) الدهر والزمان .

* قال ، أصحاب الحركة ، : إن حركته أعلى من جميع ما ذكرتموه ؛
قول أصحاب الحركة :
إن حركة الباري هي
إبداء الدهر والمكان
وهو مبسّط الدهر ، و د المكان ، ...

٦ وإبداءه ذلك هو الذي يُعنى بالحركة .

^(٦) والله أعلم * .



[١] م : ساقط .

[٢] م : يكون [بدل : تكون] ، م [طبعي الخائبي ، و د صبيح] ؛ يكون .

[٣] م [طبعي الخائبي ، و د صبيح] ، ع ، ل : والمنعرجة م [طبعة د محمد نرفيق] ؛
و المنعرجة م بر ، سر : والمنعرجة م لث ؛ والمعرجة [رعل الهامش : المنعرجة] ، .

[٤] لث ، ا ، بر ، سر : ساقط .

[٥] م : ساقط .

[الفصل الخامس]

رأى فلاسفة أقاديميا

رأى فلاسفة أقاديميا

- ٣ كانوا^١ يقولون : إن كل مركب ينحل^٢ ، ولا يجوز أن يكون مركباً من جوهرين متفقين في جميع الجهات ؛ ولأفليس بمركب ؛ فإذا كان^٣ هذا^٤ هكذا^٥ ، فلا محالة أنه^٦ : إذا انحل المركب ، "رحل"^٧ كل جوهر ؛ فاتصل بالاصل الذي كان^٨ منه^٩ ؛ فما كان منها بسيطاً روحانياً ؛ لحق بعالمه الروحاني البسيط ، والعالم الروحاني ؛ باقي ، غير دائر ؛ وما كان^{١٠} منها^{١١} جاسياً^{١٢} غليظاً^{١٣} : لحق بعالمه أيضاً ، "وكل جاس"^{١٤}

قولهم بانحلال كل مركب واتحاده بمبدئه وبقائه

[١] بر : ورد ذلك رأى فلاسفة أقاديميا ه ص [طبعي ، الخائجي ، و د صبيح ،] ، ع ، ل : رأى فلاسفة أقاديميا ه س ، لك : ومن ذلك رأى فلاسفة أقاديميا ه ص [طبعة د محمود توفيق ،] : رأى فلاسفة أقاديميا ه ا : ومن ذلك رأى فلاسفة أقاديميا ه سر : رأى فلاسفة أقاديميا ه [وقد أنشأ هذه ، الأقاديميا ، أفلاطون سنة ٣٨٧ قبل ميلاد المسيح ، وجعلها مدرسة جامعة ، وجمعية دينية علمية أدبية ، وتناولها عن الأبنية ومحتوياتها ، وظل يعلم فيها أربعين سنة جميع فروع المعرفة ، وكان تحت رئاسته فيها علماء متخصصون كل في مادته ... ولما كانت تطل على دستان أكاديموس ، الشهير في د اثينا ، سميت بالأكاديمية أو الأقاديميا] .

[٢] س ، ع ، ن ، سر ، بر ، لك ، ا : فإنهم كانوا .

[٣] لك : ساقط .

[٤] س : إلا أنه ه لك ، ا : فلا محالة [بإسقاط : د أنه ، منها] .

[٥] ص [طبعي ، الخائجي ، و د صبيح ،] ، ع ، ل ، ا : دخل ه ص [طبعة د محمود توفيق ،] ، س : حل ه لك : وحل [كل ذلك بدل : د رحل ،] .

[٦] ا : ساقط :

[٧] بر : ولما كان [بدل : د وما كان ،] ،

[٨] ص [طبعة د محمود توفيق ،] ، س ، لك : حاسياً ه سر : حاسياً ه ا : حاشياً .

[٩] ص [طبعة د محمود توفيق ،] وكل حاسي ه س ، لك : فكل حاس ه سر : فكل حاسي ه ه بر : فكل جاسي ه ا : وكل جاسي .

١ إذا انحل ، فإنما يرجع ، حتى يصل " إلى اللطيف " من كل لطيف ؛ فإذا " لم يبق من اللطافة شيء : اتحد " باللطيف " الأول ، المتحد به ، فيكونان متحدين
٢ إلى الأبد ؛ وإذا انحلت الأواخر " بالأوائل ، وكان الأول " هو " أول مبدع " ، " ليس " بينه وبين " مبدعه ، جوهر آخر متوسط " ، فلا محالة أن ذلك " المبدع الأول ، متعلق " بنور مبدعه " ؛ فيبقى " خالداً " دهر الدهور .

٦ • وهذا (٧) الفصل (٨) أيضاً (٩) قد تَقَرَّرَ لـ [١٠] عنهم [١١] ؛
وهو [١٢] يتعلق [١٣] بالمعاد ، لا بالمبدأ ،
وهؤلاء يسمون : [١٤] مشائى أقادىما .

{ نقل هذا الفصل عن
فلسفة أقادىما في المبدأ
مع أنه متعلق بالمعاد

{ المشاءون مطلقاً هم
أهل لوقيون

٩ وأما المشاءون ، المطلق ؛ [١٥] فهم : أهل د لوقيين ، [١٦] .

[١] سر : إلى اللطيف ، ل : إلى لطيف .
[٢] س : لم تبق اللطافة شيء اتحد باللطيف .
[٣] بر : بالأواخر كان الأول ، ص [طبعى والغائى و ، صبيح] : بالأوائل وكان الأبدع .
سر : بالأواخر وكان الأول .
[٤] س ، لك : ساقط .
[٥] س : به مبدعه ، ل : بنور مثل عنه .
[٦] ل : خالياً [بدل : د خالداً] ، .
[٧] س : ساقط .
[٨] ص ، ح ، ل ، سر ، بر ، لك ، ل : ساقط .
[٩] ساقطة [من جميع المجموعات التى بين أيدينا ، ولكننا نفضل زيادتها] .
[١٠] سر : متعلق .
[١١] ل : ساقط .

[١٢] بر : مشايين أقادىما سر : مشايين أقادىما لك : مشايين أقادىما ص [طبعى والغائى ، و صبيح] ،
ح ، ل : مشايين أقادىما ، د : مشايين أقادىما ص [طبة ومحمود توفيق] : مشايى أقادىما ،
[وقد كان د أفلاطن ، يعلم الحكمة ويتدارس الفلسفة ماشياً فى تلك الأكاديمية التى أنشأها بأثينا ،
ومن حوله تلاميذه ، وقد نهج بعض هؤلاء التلاميذ منهج أستاذهم فى تدارس الفلسفة والحكمة
مشايين أيضاً ؛ فسموا : مشايى أقادىما] .

[١٣] ص [طبة والغائى ، و صبيح] ، ح ، ل ، سر ، بر ، لك ، ل : هم أهل لوقيين ، س : هم أهل عرفين .
[د لوقيون ، اسم للمعب رياضى فى د أثينا ، أنشأ به د أرسطوطاليس ، مدرسته
لما عاد إلى أثينا سنة ٣٣٣ قبل ميلاد المسيح عليه السلام ، وقد سجل أرسطو هذه المدرسة باسم
د ثاؤفراستوس ، صديقه وتلميذه ، الذى جلس على كرسي الفلسفة من بعده ، وكان من عادة أرسطوطاليس
أن يلبأ إلى عيشى بجانب للمعب ، فيحضر إليه التلاميذ هناك ، فيلقى عليهم دروسه وهو يمشى ،
وهم يسهرون من حوله ، فأطلق عليه هو واتباعه د المشاءون ،] .

- ١ وكان ، أفلاطون ، ^(١) يلقن ، الحكمة ، ماشياً ؛ تعظيماً لها . . .
وتابعه على ذلك ، أرسطوطاليس ، ؛ .
- ٣ * ويُسمّى ^(٢) هو وأصحابه : المشائين ، .
و ، أصحاب الرواق ، ؛ ^(٣) هم : أهل المظال ، ^(٤) .
وكان ، لأفلاطون ، ^(٥) تعليمان :
تعليم ، كليّس ، ^(٦) ؛ وهو ، الروحاني ، الذي ^(٧) لا يُدرّك بالبصر ^(٨) ؛
٦ ولكن بالفكر اللطيف ^(٩) .
- وتعليم ^(١٠) كأيّس ^(١١) ؛ وهو ، الهولانيّات ، .
- ٩ ^(١٢) والله الموفق للصواب ^(١٣) *

سبب تسمية هؤلاء
وهؤلاء بالمشائين

أصحاب الرواق هم أهل
المظال

تعليم أفلاطون في
الأقاديما :

٢ - تعليم الروحاني

٢ - تعليم الهولانيّات

[١] لك : وكان أفلاطون يلقن [وهل الهامش : « يلقن »] ه س : وكان أفلاطون يلقن ه
ص ، ع ، ل : وكان أفلاطون يلقن .

[٢] ص ، ع ، ل ، س ، بر ، لك ، ا : فيسمى ،

[٣] ص [طبعة ، محمود توفيق ،] : وأهل المظال ه بر ، صر : هم أهل المظال ه ص [طبعة
و الخانجي ، و ، صبيح ،] ، ع ، ل ، لك ، ا : هم أهل المظال .

[٤] ا : تعليمات .

[٥] ص : أحدهما تعليم كليّس . [وقد علق مصحح نسخة « محمود توفيق » على ذلك بقوله في الحاشية
ونم ٢ صفحة ٣٣٠ من الجزء الثاني بما نصه : « لأفلاطون كتب جعلها اقوالاً يحكيها عن قوم ،
ويسمى ذلك الكتاب باسم المصنف له ، ويظهر أن كليّس معرفة عن تاجيس ، وهو كتاب
في الفلسفة (فهرست ابن النديم صفحة ٢٤٤) » .

ولا أدري ولا يستطيع أحد أن يدري ما الذي حمل المصحح على هذه التعليقة ه مع أن الشهرستاني
نفسه قد شرح هذا التعليم نفسه ، بل وشرح التعليم الثاني ١٩] .

[٦] ا : لا يدركه البصر .

[٧] ص ، ع ، ل : ولكن بالفكرة اللطيفة ه ا : ولكن بالفكر اللطيفة ه بر : ساقط .

[٨] ص [طبعة ، الخانجي ، و ، صبيح ،] : كليّس ه ص [طبعة ، محمود توفيق ،] : طاليس ه
ا : كانس .

[٩] ص ، ع ، ل ، صر ، بر ، لك : ساقط .

[١٠] ص : ساقط .

[الفصل السادس]

رأى هرقل الحكيم

- ٣ كان يقول^(١) : «إن ، البارئ ، تعالى : هو ، النور ، الحق ، الذي لا يُدرك^(٢) »
من جهة عقولنا ؛ لأنها أبدعت من ذلك ، النور ، «الاول» الحق .
- وهو «اسم» الله حقاً ،
٦ وهو اسم الله ، باليونانية «حقاً»^(٣) .
- «إنها : تدل عليه ...
إنه : مبدع الكل»^(٤) ...
- ٩ وهذا الاسم^(٥) عندهم «شريف جداً»^(٦) .
- البارئ مبدع الكل
الاسم الله شريف عند
اليونانيين

* * *

- [١] لك ، ا : ومن ذلك رأى هرقل الحكيم ه من [طبعني و الخانجي ، و د صبيح ، و : رأى هرقلي الحكيم .
- [٢] من ، ح ، ا ، ل ، بر ، سر : وانه كان يقول ه لك : فانه كان يقول ه .
- [٣] من ، ح ، ل ، ن ، لك ، ا : ان اول الاوائل النور الحق لا يدرك ه بر : ان اول الاوائل النور الحق الذي لا تدرك .
- [٤] من [طبعني و الخانجي ، و د صبيح ،] : الأولى [بدل : د الاول ،] .
- [٥] من ، ح ، ا ، ل ، ن ، بر ، سر ، لك ، ا : ساقط .
- [٦] من ، ح ، ا ، ل ، بر ، سر ، لك ، ا : ساقط .
- [٧] من [طبعة د محمود توفيق ،] : وانما يدل على أنه مبدع الكل ه من [طبعني و الخانجي ، و د صبيح ، ح ، ا ، ل ، بر : انما يدل على أنه مبدع الكل ه س : انما يدل على أنه الكل ه لك : انما يدل على انه مبدع للكل .
- [٨] سر : هذا الاسم ه بر : وهذا الاسم اسم .
- [٩] سر : شرف جداً ه بر : وعندنا شريف جداً ه ا : شريف جداً .

- ١ وكان يقول : إن بدء الخلق ؛ قول هرقل إن أول المبدعات المحبة والمنازعة
- وأول شيء أبداً ————— يدع ،
- ٣ ^(١) والذي هو أول ^(٢) لهذه العوالم ...
- هو : المحبة ، ^(*) و المنازعة .
- ووافق - في هذا الرأي - أنباد قليس ^(٣) ؛ حيث قال : الأول ، الذي
- أبدع ، هو : ^(٤) المحبة ، ^(*) و الغلبة ، ^(٥) .
- ٦ وقال ، هرقل ، : السماء : ^(٦) كرة ^(٧) ، متحركة من ذاتها . قوله السماء كرة متحركة
- والأرض : مستديرة ، ساكنة ، جامدة بذاتها ؛ الأرض مستديرة ساكنة
- والشمس حللت كل ما فيها من الرطوبة ، فاجتمعت ^(٨) فيها ^(٩) ، فصار : البحر ؛ البحر مما حلت الشمس
- والذي حجرت الشمس ^(١٠) ونفذت ^(١١) فيه حتى لم ^(١٢) تذر ^(١٣) فيه شيئاً من الرطوبة ، الحمى والحجارة والجبل
- صار منه : ^(١٤) الحمى ^(١٥) ، والحجارة ، والجبل ؛ مما حجرت الشمس
- ١٢ وما لم ^(١٦) تنفذ فيه الشمس ^(١٧) أكثر ، ولم ^(١٨) تنزع عنه الرطوبة ^(١٩) كلها ، التراب مما لم تنزع
- فهو التراب ^(٢٠) . الحمى رطوبته كلها

[١] ن : ساقط .

[٢] ص [طيبة د محمود توفيق ،] : لهذا العالم د ص [طبعي د الخائبي ، و د صبيح ،] ، ع : لهذه العالم د ن : ساقط د لك : هذه العوالم ،

[٣] ص ، ع ، ل : فلفلس د بر : أنباد قليس .

[٤] لك : ساقط .

[٥] ص : المحبة والمنازعة والغلبة ،

[٦] ص : كرة [بدل : كرة ،] د ص ، ع ، ل : ساقط [ولكن مصحح (ص) نسخة د محمود توفيق ، زادها من عنده وضمها بين قوسين] ،

[٧] ص ، ع ، ل ، س ، سر د بر د لك : ساقط .

[٨] بر : ونفذت د سر ، لك : فنفذت .

[٩] سر : تذر د بر ، ص ؛ يدو [بدل : د تذر ،] .

[١٠] بر ، ص : الحمى [بدل : د الحمى ،] .

[١١] بر ، ص : ينقل فيه الشمس د سر : تنفذ منه الشمس د ؛ : تنفذ [إليه الشمس .

[١٢] بر : ينزع منه الرطوبة د سر : تنزع عنه الرطوبة د ص : ينزع فيه الرطوبة .

[١٣] ؛ : فاجتمعت [بدل : فهو التراب ،] .

- ١ وكان يقول : إن السماء في النشأة الأخرى تصير بلا كواكب ؛ لأن الكواكب تهبط سفلاً حتى تحيط^(١) بالأرض وتلتهم^(٢) ؛ فيصير متصلًا ببعضها ببعض ، حتى تكون^(٣) كالدائرة^(٤) حول الأرض ؛
- ٢ وإنما :^(٥) تهبط^(٦) منها ما كان من أجزائها ناراً عضة ، ويصعد^(٧) منها^(٨) ما كان^(٩) « نوراً محضاً » ؛
- ٦ فتبقى النفوس الشريرة الدنسة الخبيثة : في هذا العالم الذي أحاط به النار إلى الأبد ...
« في عقاب السرمد » ؛
- ٩ وتصعد النفوس الشريفة الخالصة الطيبة : إلى العالم الذي^(١٠) تمحض نوراً وبهاءً وحسنًا ...
في ثواب السرمد^(١١) ...
- وهناك : الصور الحسان :^(١٢) لذات البصر^(١٣)
والألحان الشجية :^(١٤) لذات السمع^(١٥) ...
- ١٢ ولأنها أبدعت^(١٦) بلا توسط^(١٧) مادة ،^(١٨) وتركب دأسطقسات^(١٩) ،
فهي : « جواهر »^(٢٠) ، شريفة ،^(٢١) روحانية ، نورانية^(٢٢) .

[١] بر : ما الأرض ويلتهم • لك : الأرض فتلتهم • سر : بالأرض وتلتهم .

[٢] ص ، ع ، ح : الدائرة • بر : كالدير • ف : ساقط .

[٣] ص ، ع ، ح ، ل ، ن ، م : هبط [بدل : يهبط ،] .

[٤] ص ، ع ، ل ، ن ، م ، سر ، بر ، لك : ساقط .

[٥] بر : مورا عضا • سر : نوراً متحفاً .

[٦] ف : العقاب السرمد .

[٧] ص [طبقتي ، الخائبي ، و ، صبيح ،] : يمحض نوراً وبهاءً وحسنًا في ثواب السرمد • ف :

هو نور محض وهنا وحسن وثواب السرمد .

[٨] ص ، ع ، ح ، ل ، ن ، م : لذات البصر • سر : لذات البصر .

[٩] ص ، ع ، ح ، ل ، ن ، م : لذات السمع • سر : لذات السمع .

[١٠] سر : لأنها أبدعت بلا توسط • بر : ولأنها أبدعت بلا توسط .

[١١] ص [طبعة د محمود توفيق ،] : تركيب استقصات .

[١٢] سر : جوهر [بدل د جواهر ،] .

[١٣] ١ : نورانية • بر : نورية [بدل : « نورانية »] .

تجلى الباري للأنفس
الشريفة

وقال : إن ، الباري ، تعالى ^(١) يمسح تلك الأنفس في كل دهر مسحة ^(٢) ،
فيتجلى لها ، حتى تنظر ^(٣) إلى نوره المحض الخارج من جوهره الحق ؛
فيستد ^(٤) يستد : ^(٥)

٣

عشقها ، ^(٦) وشوقها ^(٧) ،
^(٨) ونورها ^(٩) ، ومجدها ...

٦

فلا تزال كذلك ^(١٠) دائما ^(١١) أبدا أبدا ^(١٢) .

-
- [١] س : يمسح تلك الأنفس في كل دهر مسحة • ا : يمسح تلك الأنفس في كل جوهر مسحة .
[٢] ا : فتجلى له حتى ينظر • بر : فيتجلى لها حتى ينظر .
[٣] س ، ع ، ل ، س ، ص ، بر ، لك : يستد [بدل : يستد] .
[٤] س : ساقط .
[٥] س ، ع ، ل ، ص ، بر ، لك ، ا : ساقط .
[٦] س ، ع ، ل ، لك : فلا يزال ذلك • بر : فلا تزال ذلك .
[٧] لك : ساقط .

[الفصل الثامن]

حكم سولون الشاعر " ١

- ٣ وكان عند الفلاسفة ، من الأنبياء ، العظام ، بعد ، هرمس ، ٢ وقبل
 ، سقراط ، ٣ ؛ ٢ وأجمعوا على : تقديمه ٢ ، والقول بفضائله .
- ٦ قال سولون ، لتليذه : تزود من الخير وأنت مقبل ؛ خير لك من أن تزود
 [منه] وأنت مدبر .
- ٩ وقال : من فعل خيرا فليجتنب ما خالفه ؛ وإلا دعى شريرا .
 وقال : إن أمور الدنيا : حق ، وقضاء ؛
 فمن أسلف فليقتض ، ومن قضى فقد وفق .
- ١٢ وقال : إذا عرضت لك فكرة سوء : فادفعها عن نفسك ،
 ولا ترجع باللائمة على غيرك ؛
 لكن لم رأيك بما أحدث عليك ؟
- ١٥ وقال : إن فعل الجاهل ٥ في خطابه ٥ : أن يذم غيره ،
 وفعل طالب الأدب : أن يذم نفسه ،
 وفعل الأديب : أن لا يذم نفسه ولا غيره .

[١] س ، لك ، ١ : ومن ذلك حكم سولون الشاعر ،

[٢] س : وقبل سقراط ٥ ١ : وقبل سقراط .

[٣] س : واجتمعوا على تقديمه ٥ س : واجمعوا على تقديمه .

[٤] س [طبعة : محمود توفيق ،] ٤ س ، ن ، ع : ولا ترجع باللائمة على غيرك للكريم رأيك
 بما أحدث عليك ٥ لك : ولا ترجع باللائمة على غيرك للكريم رأيك بما أخفت عليك .
 [وعلى الهامش : لكن لم رأيك بما أحدث عليك] ٥ س : ولا ترجع بلائمة على غيرك للكريم
 رأيك بما أحدث عليك ٥ س [طبعة : الخانجي ، ود صبيح ،] : ولا ترجع باللائمة على غيرك
 للكريم رأيك بما أحدث عليك ٥ ١ : ولكن ترجع باللائمة على غيرك للكريم رأيك بما أخفت عليك .

[٥] س ، ع ، ل ، لك : في خطبه ٥ بر ، س : في خطابه .

- وقال : إذا « انكسب الدنء » ، وأريق الشراب ، وانكسر الإناء ... ١
فلا تنتم : بل قل : كما أن الأرباح لا تكون إلا فيما يباع ويشترى ؛
كذلك الخسائر لا تكون « إلا في الموجودات ؛ ٣
فأنف الغم والخسارة عنك ؛ فإن لكل ثمناً ، وليس يحىء بالجمان .
وسئل : أيما أحد في الصبيها : الحياء ، أم الخوف ؟
قال : الحياء ؛ لأن الحياء يدل على العفة ———— ٦
والخوف يدل على « المَقَمَّة » ، والشهوة .
وقال لابنه : دع المِزاح ؛ « فإن المِزاح : لقاح » الضغائن .
وسأله رجل : فقال : ———— لَ تَرَى أن أزوج ، أم أدع ؟ ٩
قال : أيّ الأمرين فعلتَ نَدِمْتَ عليهِ .
* وسئل : أي شيء أصبب ———— عيب على الإنسان ؟
قال : « أن يعرف » عيب نفسه ، ١٢
وأن يمسك عما « لا ينبغي » أن يتكلم به .
ورأى رجلاً عثراً ؛ فقال له : « لأن » تعثر برجلك ، خير من أن تعثر بلسانك * .
وسئل : ما الكرم ؟ فقال : النزاهة عن المسه ———— أوىء . ١٥
وسئل : ما الحياة ؟ فقال : التمسك بأمر الله تع ———— الى .
وسئل : ما النوم ؟ فقال : النوم موتة خفيفة ، والموت نومة طويلة .

[١] ص ، ح ، ل ، ن ، م ، هـ : أصبب الدنء هـ بر : أنصب الدنء هـ لك : أنصب الدنان
[وعلى الهامش : د القابس] .

[٢] ا : وكذلك الخسران لا يكون هـ ص ، ح ، ل ، ن ، لك : كذلك الخسران لا يكون ،

[٣] ا : المقت هـ بر : المقته .

[٤] لك : ساقط هـ ا : فإن المِزاح لقاحى .

[٥] ص ، ح ، ل ، ن ، لك : أن لا يعرف هـ

[٦] بر : لا يجوز ،

[٧] ص ، ح ، ل ، ن ، م ، هـ : ا : ساقط هـ

[*] ص : ساقط .

[٨] ص ، ح ، ل ، ن ، م : وقيل له ما الحياة هـ بر : وقيل ما الحياة هـ ا : وقيل ما الحيا .

[٩] ص : ساقط ،

- ١ وقال : ليكن "اختيارك من الأشياء : حديثها" (١) . ومن الإخوان : "أقدمهم" .
 وقال : أنفع العلم ما أصابته الفسكرة ، وأقله نفعاً ما قلته بلسانك .
 ٣ (٢) وقال : ينبغي أن يكون المرء : حسن الشكل : في صغره ،
 وعفياً : عند إدراكه ؛
 وعدلاً : في شبابه ؛
 ٦ وذا رأى : في كهولته ؛
 وحافظاً (٣) للستر : عند الغناء ...
 —————
 حـتى لا (٤) تلحقه الندامة (٥) .
 ٩ وقال : ينبغي للشباب أن يسـتعد لشيوخته :
 مثل ما يستعد الإنسان للشتاء من البرد الذى يسجـم عليه .
 وقال : يا بُنى ! احفظ الأمانة تحفظك ، وصنها حتى تصان .
 ١٢ (٦) وقال : جوعوا إلى الحكمة ، واعطشوا إلى عبادة الله ، تعالى ؛
 قبل أن يأتىكم المانع منها (٧) .
 (٨) وقال لتلامذته : لا تكرموا الجاهل ؛ فيستخف بكم ،
 ١٥ ولا تعتمدوا بالاشرار (٩) ؛ فتعبدوا فيهم ،
 ولا تعتمدوا الغنى (١٠) ، إن كنتم تلامذة الصدق ،
 ولا تهملوا (١١) أمر أنفسكم (١٢) فى أيامكم وإيالكم ،
 ١٨ ولا تستخفوا بالمساكين فى جميع أوقاتكم ، *

- [١] م : اختيارك من الأشياء جديدها . م ، ع ، ل ، ك ، ا : اختيارك من الأشياء جديدها .
 [٢] م ، ع : أنهم [بدل : وأقدمهم] .
 [٣] : للفقير من الغنى . م : للسن عن الغنى . م ، ع ، ل ، ك : للسن عند الغناء .
 [٤] بر : يلحقه الندامة . ك : تلحقه ندامة .
 [٥] م : ساقط .
 [٦] م : ساقط .
 [٧] : قبل أن يأتىكم المانع منها . ك : قبل أن يأتىكم المانع منها . م [طبعى و الخائى ،
 و صليح] ، ع ، ل : قبل أن يأتىكم المانع منها .
 [٨] م ، ع ، ل : بالاشراف [بدل : بالاشرار] .
 [٩] : ولا تعتمدوا الغنى .
 [١٠] م ، ع ، ل ، ا : من أنفسكم . ك : أمركم أنفسكم . م : أمرأ .
 [١١] م : ساقط .

[الفصل التاسع]

حَكَمُ أوميروس «الشاعر»^(١)

٣ «وهو من السكبار القدماء، الذي يجريه دافلاطن، و دأرسطوطاليس، في أعلى المراتب»^(٢).

[١] : ومن ذلك رأى أوميرس في ص : [طبعى، الخائى
و د صبيح،] ، ع ، ل ، ب ، س : حكم أوميرس الشاعر .

[وقد علق على ذلك مصحح نسخة (ص) طبعة د محمود توفيق ، في الحاشية رقم ١ صفحتى ٣٣٩ ، ٣٤٠ من الجزء الثانى ، وذكر المراجعين الذين استند إليهما فى هذا التعليق وهما : د قصة الفلسفة اليونانية ، لأحمد أمين ، و د تاريخ الفلسفة اليونانية ، ليوسف كرم . والذى يلفت النظر فى أمر هذا التعليق أنه ينص على أن هوميروس عاش فى القرنين العاشر والحادى عشر قبل الميلاد ؛ يقول ما نصه : د أوميروس ، أو هوميروس ، أو هومر : شاعر يونانى كبير عاش بين القرنين العاشر والحادى عشر قبل الميلاد ، . . . ، مع أن د يوسف كرم نفسه ، فى كتابه د تاريخ الفلسفة اليونانية ، - يرجع ترجيحاً يداخل اليقين أن د هوميروس ، هذا عاش فى القرن التاسع وأوائل الثامن قبل الميلاد ؛ حيث يقول ما نصه - صفحة ٢ من الطبعة الثانية المنقحة والمزودة التى طبعت سنة ١٩٤٦ ميلادية - : د القصائد الهومييرية د أقدم ما وصل إلينا من شواهد الفكر اليونانى ، وهى تؤلف قصتين كبيرتين هما د الإلياذة ، و د الأوديسى ، و تنسبان إلى هوميروس منذ زمن بعيد ، غير أن الشك قديم فى حقيقة ، وفى نسبة القصتين جميعاً للشاعر واحد ، وقد ذهب بعض النقاد المتأخرين إلى أنهما لطبعتين من الشعراء ، بحيث ترجع د الإلياذة ، إلى القرن التاسع ، وترجع د الأوديسى ، إلى أواخره والنصف الأول من القرن الثامن قبل الميلاد ، وأن هوميروس أشعر أولئك الشعراء ، أو أنه أحدهم عهداً : حفظ القصائد وأنشدها ؛ فنسبت إليه باعتبارها الجامع لها ، فإن اسمه د المنسق - بتشديد السين وكمرها - . وذهب فريق آخر من النقاد إلى أن هوميروس ناظم القصائد . وليس من شأنا الموازنة بين هذين الرأيين وحسم الخلاف ، وإنما الذى يعنيننا تعرف أفكار اليونان فى ذلك العهد . ونحن نجد فى القصتين أفكاراً فى الطبيعة ، والآلهة ، والانسان ، والأخلاق ، .

وفوق هذا وذاك فإن دالشهرستانى ، نفسه يقول فى نهاية هذا الفصل ما نصه : د وقيل إن وجود الشعر فى أمة د يونان ، كان قبل الفلسفة ، وإنما أبدعه د أوميروس ، . و د ناليس ، كان بعده بثلاثمائة واثنتين وثمانين سنة . ثم يذكر قولين مؤلفين عظيمين فى تحديد السنة التى ظهر فيها ، ناليس ، . الأول من وفاة د موسى ، والثانى من ملك د بختنصر ، ولنا عودة إلى تحقيق ذلك فى د التلميحات ، من المعروف الآن أن د ناليس ، عاش من سنة ٦٢٤ إلى سنة ٥٤٦ قبل الميلاد] .

وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَالِمٌ .

[٢] : وهو من القدماء فى اعلامية .

١ ويُستدل بشعره ؛ لما كان " يجمع فيه من : إقنان " المعركة ، ومثانة الحكمة ، وجودة الرأي ، وجزالة اللفظ .

الاستدلال بشعره
وسببه

٣ فن ذلك قوله : « لا خير في كثرة الرؤساء » .
وهذه كلمة وجيزة تحتها معان شريفة ؛ لما في كثرة الرؤساء " من الاختلاف الذي يأتي على حكمة الرئاسة بالإبطال ،

{ بعض شعره الذي
يستدل به

٦ ويُستدل بها - أيضا - في « التوحيد » ؛ لما في كثرة « الآلهة » من المخالفات " التي تكرّر " على حقيقة « الإلهية » ، « بالإفساد » .
وفي الحكمة " : لو كان أهل بلد كلهم رؤساء ، لما كان رئيس البتة ؛
٩ * ولو كان أهل بلد كلهم رعية ، لما كانت رعية البتة .

ومن حكمه :

بعض حكمه

قال : إني لأعجب من الناس ا " إذ " كان يمكنهم الاقتداء بالله - تعالى -
١٢ فيدعون ذلك إلى الاقتداء بالبهائم ؛
قال له " تليذه : لعل هذا إنما يكون لأنهم قد رأوا أنهم يموتون كما تموت البهائم ؟
فقال " له " : بهذا السبب يكثر تعجبي منهم ا من قبل " أنهم يحسبون " بأنهم لا يلبسون بدنا ميتا ؛ " ولا يحسبون " أن في ذلك البدن " نفسا ،
١٥ " غير ميتة " .

[١] : يجمع من افنان .

[٢] لك : ساقط .

[٣] ص ، ع ، ل ، ا : التي تكرّر ه ص : التي تكرّر ه لك : التي تكرر .

[٤] بر : بالفساد ه ص : بالانسان .

[٥] ص : وبالجملة ه ع ، ل ، ص ، ع ، بر ، لك : وفي الجملة .

[*] ص : ساقط [من أول هنا وإلى نهاية قوله د ... قصر العمر ، صفحة ٩٣١ نظر ٦] .

[٦] ا ، ص ، بر : إذا [بدل : د إذا] .

[٧] ص : وقال له ه ص ، ع ، ل ، لك : ثم قال له .

[٨] ص ، لك ، بر ، ا : ساقط .

[٩] ا : بأنهم يحسبون ه ص ، ع ، ل ، ص : أنهم يحسبون .

[١٠] ع ، ل ، بر ، ا : ولا يحسبون ه لك : ساقط .

[١١] ص : أن ذلك البدن ه بر : أن في تلك الأبدان .

[١٢] ا : غير ميتة ه لك : عين ميتة ، بر : غير ميتة .

وأما «مقطعات» أشعر ———— إره «فمنها» :

- قال : ينبغي للإنسان أن يفهم الأمور الإنسانية .
- إن الأدب للإنسان ذخيرة لا يسلب .
- ارفع « من عمرك » ما يحزنك « .
- إن أمور العالم تعلمك « العلم » .
- إن كنت ميتاً فلا تحقر عداوة من لا يموت .
- كل ما « يمتار »^(٧) في وقت ————— يفرح به .
- إن الزمان « يبين الحق »^(٨) وينيره «^(٩) .
- اذكر نفسك أبداً : أنك إنسان .
- إن كنت إنساناً فافهم كيف تضبط غضبك .
- إذا نالتك مضرة « فاعلم أنك كنت أهلاً .
- اطلب رضا كل أحد : لا رضا نفسك فقط .
- إن الضحك في « غير »^(١٠) وقته هو ابن « عم »^(١١) البكاء .
- إن الأرض « تلد »^(١٢) كل شيء «^(١٣) ثم تستردّه .

[١] م : منقطعات .

[٢] م ، ع ، ل ، مر ، بر ، س ، لك : ساقط .

[٣] ١ : لأن أدب الإنسان ذخيرة .

[٤] م [طبعي ، الخائبي ، ود صيغ ،] : ادفع [بدل : دارفع ،] .

[٥] م [طبعي ، الخائبي ، ود صيغ ،] ، ع ، ل ، س : ما يحزبك ه م [طبعة ، محمود

توفيق ،] ، لك : ما يحزبك ه بر ، سر : ما يحزبك .

[٦] ١ : ساقط .

[٧] م ، ع ، ل : يمتار ، مر : يمتازه ه بر : يمتان .

[٨] ١ : عين الحق ومره ه م : يبين الحق ويزه .

[٩] ١ : إذا أنا باليك مضرة ه م ، بر : وإذا نالتك مضرة .

[١٠] لك : ساقط .

[١١] ١ : ساقط .

[١٢] مر : تولد كل شيء ه بر : تلد كل شيء ه ١ : تلد كل شيء ه لك : تلد من كل شيء ه م :

تولد من كل شيء .

- ١ رأي^(١) أن والدك ألهة لك .
 إن الأب^(٢) هو من ربّي لا من ولد^(٣) .
 ٣ إن الكلام في غير وقته يفسد العمر كله .
 إذا حضر ، البخت ، تمت الأملور .
 إن سمن الطبيعة لا تتعلم^(٤) .
 ٦ إن اليد تغسل اليد ، والأصبع الأصبع .
 ليكن^(٥) فرحك^(٦) بما تدخره^(٧) لنفسك دون^(٨) ما تدخره^(٩) لغيرك ؛
 يعني^(١٠) بالمدخر^(١١) لنفسه : العلم ، والحكمة ،
 ٩ و^(١٢) بالمدخر^(١٣) لغيره : المال .
 وقال : الكرم يحمل ثلاثة عناقيد^(١٤) : عنقود الالنداذ ،
 وعنقود الشكر ،
 ١٢ وعنقود^(١٥) الشيم .
 خير أمور العالم الحسي^(١٦) : أوساطها ،
 وخير أمور العالم العقلي : أفضلها^(١٧) .
 . . .

- [١] مر : أي هـ ص [طبعي ، الخائبي ، ود صبيح ،] هـ ، ل : رأي هـ بر : رأ .
 [٢] بر ، هـ ، مر ، ا : من هو ربّي لا من ولد هـ ص [طبة ، محمود توفيق ،] : هو من ربّي لا من
 ولد هـ ل : من هو ربّي لا من هو ولد .
 [٣] ا : إن أكبر الطبيعة لا تعلم .
 [٤] ص [طبعي ، الخائبي ، ود صبيح ،] هـ ، ل ، ا : وليكن .
 [٥] ل ، هـ : بما يدخره .
 [٦] ل ، هـ : ما يدخره .
 [٧] ل ، هـ : بالمدخر .
 [٨] بر : والكرم يحمل ثلاثة عناقيد هـ ل : والكرم يحمل ثلاثة
 عناقيد هـ ص [طبعي ، الخائبي ، ود صبيح ،] هـ ، ل : والكرم يحمل ثلاثة عناقيد هـ .
 [٩] ا : السلم هـ ل : الشيم .
 [١٠] ا : حسن أمور العالم الحسي .
 [١١] س : ساقط [إلى منا ومن أول ، أن الرأي ... ، صفحة ٩٣٤ سطر ١] .

- ١ وقيل : إن وجود الشعر ، في أمة يونان ، كان قبل الفلسفة ، ؛
 وإنما أبدعه ^(١) أوميروس .
- ٢ و ناليس ، كان بعده ثلاثمائة واثنين وثمانين سنة .
- ٣ * وأول فيلسوف كان منهم : في سنة تسعمائة وإحدى وخمسين من وفاة موسى - عليه السلام - ، وهذا ^(٢) ما أخبر ^(٣) به " كورفس " في كتابه ؛
- ٤ وذكر " فورفوريوس " أن " ناليس " ظهر في سنة ثلاث وعشرين ومائة من ملكك ، بختصر ، * .

{ الشعر قبل الفلسفة في
اليونان

{ أوميروس مبدع الشعر
اليوناني

{ ناليس الفيلسوف بعد
أوميروس

زمن أول فيلسوف
يوناني ، هو ناليس

[١] : أوميروس ه م ، ح ، ل ، مر ، بر ، لك : أوميروس ،
 [٢] م [طبعني د الخانيجي ، و د صبيح ،] ، ح ، ل ، بر : ما أخبر .
 [٣] بر : كورفس ه لك : كرومس ه : كورفس .
 [٤] ه ا بر : ناك ه م ، ح ، ل : ناليس .
 [*] س : ساقط .

[الفصل العاشر]

حكم بقراط^١

حكم بقراط

- ٣ [بقراط] : واضع الطب ، ؛
 ٦ وكان أكثر حكمة^٢ في الطب ، وشهرته به ...
 ٩ فبلغ خبره^٣ إلى^٤ دهمن ، بن^٥ اسفنديار^٦ بن^٧ كشتاسب^٨ ؛^٩ فكتب
 إلى فيلاطس ،^{١٠} ملك^{١١} قوه^{١٢} - وهو بلد من بلاد^{١٣} اليونانيين^{١٤} - يأمر
 بتوجيه^{١٥} بقراط ، إليه ، وأمر له بقناطين^{١٦} من الذهب ؛ فأبى^{١٧} ذلك ،^{١٨} وتأنى^{١٩}
 عن الخروج^{٢٠} إليه^{٢١} ؛^{٢٢} ضننا^{٢٣} بوطنه وقومه^{٢٤} .

- [١] : ومن ذلك رأى بقراط ه لك : ومن ذلك حكم بقراط ه ص [طبعة د محمود توفيق ،] :
 حكم أبقراط .
 [٢] : ساقط .
 [٣] : بفضل الأول والآخر ه ا : تفصله الأول والأخر .
 [٤] : ص ه ل : كان أكثر حكمة ه ص : وكان أكثر حكمة .
 [٥] : ص ه ل ، ص ه بر ، لك ه ص : ساقط .
 [٦] : لك : سقديار الملك ه : اسفنديار .
 [٧] : ه : كشتاسب ه ص : استاسب ه ص ، ل : كشتاسب ه لك : ساقط .
 [٨] : ا : فكتب إلى فيلاطس ه ص ه ل : وكتب إلى فيلاطس .
 [٩] : ص [طبعني د الخاني ، و د صبيح ،] ه ل : قوه ه لك ه بر : قوه ه ص [طبعة
 د محمود توفيق ،] : قوه .
 [١٠] : ص : اليونان [بدل : د اليونانيين ،] :
 [١١] : ص ه ل ، ص ه بر ، لك : وتأنى [بدل : د وتأنى ،] .
 [١٢] : لك : ساقط .
 [١٣] : ص : ساقط ه ا : ظنا بوطنه وقومه .

١ وكان لا يأخذ على المعالجة ، أجرة من الفقراء ^(١) وأوساط الناس ^(٢) ؛
من الأغنياء دون غيرهم وقد شرط أن يأخذ من الأغنياء أحد ثلاثة أشياء :

٣ طوقاً ، أو إكليلاً ، أو سواراً . من ذهب

فمن حكمه :

بعض حكمه

- أن قال ^(٣) : استهينوا بالموت ؛ فإن مرارته في خوفه .
وقيل له : أي العيش خير ؟ قال : الأمن مع الفقر ، خير من الغنى مع الخوف .
وقال : الحيطان والبروج لا تحفظ المدن ؛ ولكن تحفظها : آراء الـ رجال ،
وتدبير الحكام .
وقال ^(٤) : يداوى كل عليل بعقار أرضه ^(٥) ؛ فإن الطبيعة : مُتَطَلِّعةٌ إلى هــ . واثمها ،
ونازعةٌ إلى غذائها ^(٦) .
ولما حضرته الوفاة : قال : خذوا د جامع العلم ، مني : فمن كثرت نومه ،
ولانت طبيعته ، ^(٧) وتديت جلده ^(٨) . طال عمره .
وقال : الإفلال من الضر ، خـير من الإكثار من النافع .
وقال : لو تُخلق الإنسان من طبيعة واحدة : لما مريض ؛
لأنه لم يكن هنـاك شيء يضادها ^(٩) فيمرض ^(١٠) .
ودخل على عليـه ^(١١) ؛ فقال له : أنا ، والعـلمة ، وأنت ؛
فإن أعنتني عليها بالقبول لما تسمع مني ، صرفنا اثنين ، وانفردت العلة ،
فقويتا عليها ؛ والاثنان إذا اجتمعا على واحد ^(١٢) غلباه ^(١٣) .
وسئل : ما بال الإنسان — ان ، أثور ما يكون بدنه إذا شرب الدواء ؟
فسال : مثل ذلك ، مثل البيت ؛ أكثر ما يكون غباراً إذا كُنيس .

[١] من : سائط .

[٢] من [طبعة د محمود توفيق] : أنه قال .

[٣] من [طبعة د محمود توفيق] : ليداوى كل عليل بعقار أرضه هـ ١ : يداوى كل عليل بعقار الرباضه .

[٤] من : فارغه الى عذابها .

[٥] ١ : وتربت جلده .

[٦] ١ : سائط .

[٧] ١ : وعاد مريضاً .

[٨] من ، ع ، ل ، مر ، بر ، س ، لك : غلبا .

١ وحديث "ابن" الملك :

مقدار عقل بقراط
ومعرفة من حديث
ابن الملك

- أنه^(١) عشيق جارية من حظايا^(٢) أبيه^(٣) : فنهك^(٤) بدنه^(٥) ،
 ٢ واشتدت علته : فأحضره بقراط ، ، ،^(٦) تجس نبضه^(٧) ، ونظر إلى^(٨) نفسه^(٩) سرته^(١٠) ،
 فلم ير أثر علة : فذاكره حديث العشيق ، فرآه يهش^(١١) لذلك ويضطرب ، فاستخبر الحال
 من ، حاضنته^(١٢) ، فلم يكن عندها خبر ، وقالت : ما خرج قط^(١٣) من الدار ؛
 ٦ فقال^(١٤) بقراط للملك^(١٥) : 'مر' رئيس الخصيان ، بطاعتي ، فأمره بذلك ؛
 فقال : أخرج علي^(١٦) النساء ، فخرجن ، وبقراط واضع أصبعه على نبض الهتي ؛
 فلما خرجت ، الحظيئة ، اضطرب عرقه^(١٧) ، وطار قلبه ، وحار^(١٨) طبعه^(١٩) ؛
 ٩ فعلم بقراط أنها^(٢٠) المعنيئة^(٢١) لهواه^(٢٢) : (١١) فصار^(٢٣) (١٢) بقراط^(٢٤) إلى الملك ،
 وقال له : وابن الملك ، قد عشق^(٢٥) من^(٢٦) الوص^(٢٧) ————— ول إليها صعب ؛
 قال الملك : ومن ذاك ؟ قال : هو^(٢٨) يحب حليلتي^(٢٩) ————— تي^(٣٠) ؛

[١] بر ، سر : ساقط .

[٢] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، لك ، ف : إذ [بدل : دأه] ، [.

[٣] ص : بقراط [بدل : دأيه] ، [.

[٤] ص ، ع : بطنه [بدل : د بدنه] ، [.

[٥] ص : ساقط .

[٦] ا : بشرته ه بر : نفسه [بدل : د تفسرته] ، [.

[و : النفرة ، بتشديد الناء المفتوحة وسكون الفاء وكسر الهمزة وفتح الواو . كما قال صاحب

القاموس المحيط - هي : نظر الطبيب إلى النساء ، أو هي : البول يستدل به على المرض .

و : الفرس - بفتح الفاء وسكون السين - هو : الإيالة ، وكشف المغطى : كالتفكير ،

والفعل : كضرب ، ونصر ؛ و : الفرس ، أيضا : نظر الطبيب إلى النساء ، كالنفرة ، . [.

[٧] ص ، ع ، ل : من خاصته ه : لحاضته ه سر : من حاضنته ،

[٨] ف : ساقط .

[٩] لك : وحار صبعه ه بر : وحار طبعه ،

[١٠] سر : المعنية ،

[١١] ص ، ع ، ل : فسار .

[١٢] ص ، ع ، ل ، ص ، سر ، بر ، لك : ساقط .

[١٣] ص ، ع ، ل ، ص ، سر ، بر ، لك : لمن [بدل : د من] ، [.

[١٤] ص : يحب خليلتي ه : يحب حليلتي .

- ١ * قال : انزل عنها ، ولك عنها بدل^١ ؛ « فتجاوز^٢ بقراط ، «^٣ ووجم^٤ » ؛
وقال : هل رأيت أحداً كلف أحداً طلاقاً امرأته ؛ « ولا سيما^٥ » الملك في عدله
٣ ونصفته يأمرني بمفارقة حيلتي^٦ ؛ ومفارقة لها مفارقة روجي^٧ ؟ ؛
قال الملك : إني أوتر ولدي عليك ، وأعوذك من هو أحسن منها ؛
فامتنع ، حتى بلغ الأمر^٨ إلى التهديد بالسيف^٩ ؛
٦ قال بقراط : إن الملك لا يسمى^{١٠} « عدلاً^{١١} » حتى^{١٢} « يفتك سيف^{١٣} » من نفسه
ما ينتصف^{١٤} من غيره ؛ رأيت لو كانت العشيقة حظية الملك ؟ ؟
قال : يا بقراط ، اعقلك أتم من معرفتك ! ونزل عنها لابنه ، وبرى الفتي
٩ « من مرضه ذلك^{١٥} » .

• • •

* وقال بقراط : إياك^{١٦} « أن تأكل^{١٧} » [الـ] ما تستمرى^{١٨} ،
و[أما^{١٩} ما لا تستمرى^{٢٠} » ؛ فإنه يا كلك^{٢١} .

هود إلى حكم بقراط

- ١٢ وقيل ، لبقراط ، : لم^{٢٢} « يثقل^{٢٣} » الميت ؟
قال : لأنه كان اثنين : أحدهما خفيف رافع ، والآخر ثقيل واضع ؛
فلما انصرف أحدهما ، وهو الخفيف الرافع ، ثقل^{٢٤} الثقيل الواضع .

[١] : فتجاوز [بدل : فتجاوز] .

[٢] لك : ووجم ، : ساقط .

[٣] ص ، ع ، ل ، لك ، سر ، بر ، س : لا سيما .

[٤] س : ساقط .

[٥] ص ، سر ، بر : إلى السيف [بالسيف : التهديد] ؛ [أيضاً] هـ : إلى التهديد [بالسيف : بالسيف] .

[٦] س ١٤ : عادلاً [بدل : عدلاً] .

[٧] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، لك : ينصف [بدل : ينصف] .

[٨] س : ما ينصف .

[٩] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، ١٤ : ساقط .

[١٠] ص [طبعني ، الخاسبي ، و ، صبيح ،] ، ع ، ل ، لك : أن تأكل ما تستمرى .

وما لا تستمرى . هـ : سر : أنك تأكل تستمرى وما لا تستمرى هـ ص [طبعه ، محمود توفيق ،]

[أنك تأكل ما تستمرى . أما ما لا تستمرى . هـ : إياك أن تأكل ما تستمرى وما لا تستمرى .

[ونحن نستحسن الزيادتين بين المربعين لدقة المعنى بهما ووضوحه ؛ وإن فهم الكلام بدون

الزيادتين على معنى : « إياك أن تأكل كل ما يواتيك فإن ذلك يهاسلك » ، [

[١١] س : ساقط .

[١٢] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، لك . ثقل [بدل : يثقل] .

- ١ وقال : والجسد ، يعالج جملةً على خمسة أضرب :
- ٣ وما في العـ ————— دة : ^(١) بالقيء ،
- وما في البطن ————— دن : ^(٢) بإسهال البطن ،
- وما بين ^(٣) الجـ ————— لدين : ^(٤) بالسعرق ،
- ٦ وما في العمق وداخل العروق : ^(٥) بإرسال الدم .
- وقال : الصفراء : بيتها المرارة ؛ وسلطانها : في الكبد ،
- والبـغم : بيتها المععدة ؛ وسلطانها : في الصدر ،
- ٩ والسوداء : بيتها الطحال ؛ وسلطانها : في القلب ،
- والسدم : بيتها القلب ؛ وسلطانها : في الرأس .
- ^(٦) وقال لتلميذه له : ليكن أفضل وسيلتك إلى الناس : محبتك لهم ، والتفقد
- ١٢ لأمورهم ، ومعرفة حالهم ، واصطناع المعروف إليهم .
- ويحكى عن د بقراط ، قوله المعروف : العمر قصير ، والصناعة طويلة ،
- والوقت ضيق ^(٧) ، والزمان جديد ،
- ١٥ والتجربة خطر ، والقضاء عسر .
- وقال لتلاميذه : اقسموا الليل والنهار ثلاثة أقسام :
- فاطلبوا في القسم الأول : العقل الفاضل ————— ل ،
- ١٨ واعملوا في القسم الثاني : بما أحرزتم من ذلك العقل ،
- ثم عاملوا ————— في القسم الثالث : من لا عقل له ؛
- وانهزموا من الشر ما أمـ ————— تطعتم .

[١] ١ ، بر : بالقيء وما في البدن هـ : س : بالقيء وما في البدن .

[٢] ص ، ج : الجديتين هـ : س : الجلد .

[٣] س : وما في العروق هـ : س ، ن ، بر : وما في العمق وداخل العرق هـ : ١ : وما بين العمق وداخل العروق .

[٤] س : ساقط .

[٥] ص ، ع ، ن ، بر ، بر ، ١ : ساقط .

- ١ وكان له ابن لا يقبل الأدب، فقالت له امرأته : إن ابنك هو منك ، فأثبه ؛ فقال لها : هو مني طبعاً ، ومن غيرى نفساً؛ فما أصنع به ؟ .
٢ وقال : ما كان كثيراً فهو مُضادٌّ للطبيعة ؛ فلتــــــــــــــ كن :
الاطعمة ، والأشربة ، والنوم ، والجماع ، والتعب ... قَصِّداً .
وقال : إن صحة البدن « إذا كانت في الغاية » كان أشدَّ خطراً *) .
٣ وقال : إن الطب ، هو : حفظ الصحة ، بما يوافق الأصحاء ، ودفع المرض ، بما يضـُّده .
وقال : مَنْ سقى السَّمّ من الأطباء ، وألقى الجنين ، ومنع الحبْلَ ، واجترأ على المريض ... فليس من شـــــــــــــ يعنى ؛ وله دَأْيْمَانٌ ، معروفة ، على هذه الشرائط .
وكتبه : « معروفة » : كثيرة في الطب .
٤ وقال في الطبيعة : إنها القوة التي تدبر الجسم من الإنسان ، فتصورُه : من النطفة ، إلى تمام الخلقة ؛ خدمة للنفس في إتمام هيكلها ، ولا تزال هي المدبرة له غذاء من الثدي وبعدها بمسابه قوامه من الأغذية . ولهما ثلاث قوى : المـــــــــــــولدة ، والمريية ، والحافظة . ويخدم الثلاث أربع قوى : الجاذبة ، والمسكمة ، الهاضمة ، والدافعة .
- والطب عنده رقابة وعلاج
شرائط بقراط على الأطباء.

كتبه الطبية معرونة وكثيره
قوله في الطبيعة أنها القوة التى تدبر الجسم

فوى الطبيعة الثلاثة
خدام القوى الأربع

[١] من [طبعني الخانجي ، و ، صبيح] : اذا كان في القبلة • من [طيبة ، محمود توفيق] ،
ع . ل ، بر ، مر : اذا كان في الغاية ،

[*] من : ساخط .

[۲] ص ۱۰۰، ل ۱۰، بر، لث، م : راقط .

[۲] ص، ع، ل، مر، ا: جسم الانسان ۵ پر: جسمها .

[٤] : في انعام شكها هـ س : الى تمام هيكلها لث : في انعام مشاكتها [وعلى الهامش: (شكها: هيكلها) .

هـ] ١ : ولا يزال هو المدير له عدا من الفتح هـ س : ولا يزال هو المدير له غذا من الثدى هـ ب ، ص ، ع ، ل ، ث : ولا يزال هو المدير له غذا من الثدى .

[٦] س : ولقد من جسمانية قواء ه لث : وبعده عما قواءه .

[۷] بر : واما ثلث نوی ۱ : و لها بثلاث نوی .

[الفصل الحادى عشر]

بحكم ديمقريطيس^١

- ٣ وهو من الحكماء^٢ ، المعتبرين فى زمان ديموقريطيس ، بن داسفنديار ، وهو ، و ديمقراط : كانا فى زمان واحد ، قبل افلاطن ، وله آراء فى الفلسفة ، و خصوصا فى بادية الكون ، و الفساد .
- ٦ وكان أرسطوطاليس ، يؤثر قوله على قول أستاذه افلاطن ، الإلهى ؛ وما أنه .
- ٩ قال ديمقريطيس^٣ : إن الجمال الظاهر^٤ يشبه به^٥ المصورون بالأصباغ ، ولكن الجمال الباطن ، لا يشبه به^٦ إلا من هو له بالحقيقة^٧ ، وهو مختبره^٨ ، ومنشئه^٩ .
- ١٢ وقال : ليس ينبغي أن تسمد نفسك من الناس ؛ ما دام الغيظ : يفسد رأيك ، ويتبع شهوتك^{١٠} .

[١] لك ، ا : ومن ذلك حكم ديمقراطيس ه بر : حكم ديمقراطيس ه ص ، ح ، ل ، س : حكم ديمقراطيس .

[٢] ص ، ح ، ل ، لك ، بر : وكان من الحكماء ه سر : وهو من الكبار .

[٣] ص ، ح ، ل ، س : ديمقراطيس ا : ديمقراطيس ه بر : ديمقراطيس .

[٤] ا : الجمال الظاهر ه سر : الجمال الظاهر .

[٥] ا : صورته [بدل : يشبه به ،] .

[٦] ص : لا يشبه به ا : لا يشبه له .

[٧] لك : فى الحقيقة له .

[٨] ا : وهو عبر مختبره ومنشأه .

[٩] س : ساقط . [إلى هنا ومن أول قوله : و نظن بعض العقلاء أنه حكم عليه بالأزلية

والقدم . . . ، صفحة ٨٨٧ سطر ٣ ، أعنى أنه قد سقط من هذه المجموعة ٥٧ صفحة] .

[٩] ا : ساقط .

[*] لك ، ص : ساقط .

- وقال : ليس ينبغي أن ^(١) يُمتحن الناس في وقت ذلهم ، بل في وقت عزتهم ^(٢) وملكهم ^(٣) ؛ وكما أن الكبير ، يمتحن به ^(٤) الذهب ، كذلك الملك ، يمتحن به ^(٥) الإنسان ؛ ^(٦) فيبتين خيره وشره ^(٧) .
- وقال : ينبغي أن تأخذ في العلوم ، بعد أن ^(٨) تنق عن نفسك ^(٩) العيوب ، وتعودها الفضائل ؛ فإنك إن لم تفعل هذا لم تنفع بشيء من العلوم .
- وقال : من أعطى أخاه المال : فقد أعطاه خزانته ، ومن أعطاه عليه ونصيحته : فقد وهب له نفسه .
- وقال : لا ينبغي أن تعد النفع الذي فيه الضرر العظيم : نفعاً ؛ ولا الضرر الذي فيه النفع العظيم : ضرراً ؛ ولا الحياة التي لا تحمد ^(١٠) أن تعد ^(١١) : حياة .
- وقال : مثل من قنع بالاسم ، كمثل من قنع عن الطعام بالرائحة ^(١٢) .
- وقال : عالم مع ———— اند ، خير من جاهل منصف ^(١٣) .
- وقال : ثمرة ^(١٤) السفر ^(١٥) : السَّـ______واني ؛ وثمره التسواني : الشَّـ______قاء ؛ وثمره الشقاء ^(١٦) : ظهـور البطـ______الة ؛ وثمره البطالة : السَّـ______فسه ، ^(١٧) والعيب ^(١٨) ، والندامة ، والحزن .

[١] سث ، بر ، امتحن الناس ه سر : يمتحن الملوك .

[٢] ص ، ع ، ل ، بر ، سر ، سث ، اث : وتملكهم [بدل : وملكهم ،] .

[٣] : سائط .

[٤] ا : فيبتين خيره وشره ه ص ا ع : فيبتين خيره من شره ،

[٥] س ، ع ، ل ، تنق نفسك عن .

[٦] بر : ولا الحياة التي لا تحمد ه ا : ولا الحياة لا تحمد .

[٧] : سائط .

[٨] ص : سائط [من أول قوله : وقال ومثل من قنع ،] .

[٩] ص [طبع في الخاتمي ، ود صليح ،] ع ، ل ، سر ، اث ، ص : العزة ه ا : العز .

[١٠] سث : سائط .

[١١] ص ، ع ، ل : والعز ه اث ، بر ، سر ، ص : والعيب [بدل : والعيب ،] .

- ١ " وقال : يجب على الإنسان أن يطهر قلبه من المسكر والخديعة ؛
كما يطهر بدنه من أنواع الخبث ^(١) .
- ٣ وقال : لا تطمع أحدا أن يطأ عقبك اليه — وم — ؛ فيطأك غداً .
* وقال : لا تكن — ح — لواء جداً للثلاث تطلع ، ولا مرءاً جداً للثلاث تلفظ .
- وقال : ذنب السكب يكسب له ^(٢) الطعام ^(٣) ، وفمه يكسب له الضرب .
- ٦ وكان ^(٤) بأثنية ^(٥) نقاش ^(٦) غير حاذق ^(٧) ، ^(٨) فأنى ديمقريطيس ،
وقال : حصص بيتك ؛ فأص — وره ،
قال ^(٩) : حصص وره أولاً ؛ ح — حتى أجصصه .
- ٩ وقال : مثل العلم مع من لا يقبل ، وإن قبيل — ل " لا يعمل " ؛
كمثل دواء مع ^(١٠) سقيم ^(١١) ، وه — لا يداوى به .
وقيل له : لا تنظر ، فغمض عينيه — ؛
- ١٢ قيل له : لا تسمع ، فسد أذنيه — ؛
قيل له : لا تتكلم ، فوضع يده على شفثيه ؛
قيل له : لا تعلم ، قال : لا أقدر ...
- ١٥ وإنما أراد به ^(١٢) : أن البواطن لا تدرج تحت الاختيار ؛
فأشار إلى : ^(١٣) ضرورة السر ^(١٤) ، واختيار الظاهر .
- إشارة إلى الضرورى
والاختيارى فى الانسان

[١] : ساقط .

[*] م : ساقط [من هنا وإلى نهاية هذا الفصل صفحة ٩٤٧ سطر ٧] .

[٢] س : اللطمة ه بر ، ا : الطعم ه لك : الطعمة [بدل : الطعام ه] .

[٣] لك : اثنية ه ا : باسه .

[٤] س : غير حلاق .

[٥] ا : فانه ديمقريطيس وقال صور بيتك وجصصه فقال ه بر : فانى ديمقريطيس وقال جصص بيتك
قاصوره قال ه م ، ح ل ه ، سر : فانى ديمقريطيس وقال جصص بيتك فأصوره قال .

[٦] م ، ح ل ه ، ا : لا يعلم .

[٧] بر : مستقيم [بدل : سقيم] .

[٨] م ، ح ل ه ، س : انما أراد به ه بر : وانما أراد .

[٩] لك : ضرورة الفطن ه بر : صورة السر .

- ١ ولما كان الإنسان مضطراً للحدوث ، : كان معزولاً للولاية عن قلبه ،
وهو بقلبه "أكبر" منه بسائر "جوارحه" ؛
٣ فلذلك "لم يستطع أن يتصرف" في أصله ؛ لاستحالة أن يكون فاعل أصله .
ولهذا الكلام شرح آخر ؛ وهو : أنه أراد التمييز بين العقل ، و الحس ، ؛
فإن الإدراك العقلي ، لا يتصور الانفكاك عنه ، وإذا حصل لن يتصور
٦ نسيانه بالاختيار والإعراض عنه ؛ بخلاف الإدراك الحسي ، ...
وهذا يدل على أن "العقل" ليس من جنس الحس ،
ولا النفس ، من حيز البدن .
٩ وقد قيل : إن الاختيار ، في الإنسان مركب من انفعالين :
أحدهما : انفعال تقييدية ،
والثاني : انفعال تكاملية ،
وهو إلى الانفعالات الأولى : أميل بحكم الطبيعة ، و المزاج ، ؛
و الآخر ، ضد هيف في ...
إلا إذا وصل إليه مدد من جهة العقل والتمييز والنطق ؛
١٥ فينشئ الرأي الثاقب ، ويحدث الحزم الصائب ؛
فيجب الحسنى ، ويكسره الباطل ...
فتقف هذا المدد من القوة الاختيارية - : كانت الغلبة للانفعالات الآخرة ؛
ولولا تركب الاختيار عن هذين الانفعالين "أو انقسامه" إلى هذين الوجهين :
١٨ لتأتى الإنسان "جميع ما يقصده بالاختيار ؛

ما قيل من أن
الاختيار في الإنسان
مركب من انفعالين

[١] ص ، ح ، ل ، سر ، بر ، ا ، ك : أكثر [يدل : د أكبر ، ا] .

[٢] ك : انط .

[٣] ص ، ل ، بر ، ا : ما لم يستطع أن يتصرف ه : ما لم يستطع . يتصرف .

[٤] ا : الفعل [يدل : العقل ، ا] .

[٥] ص ، ح ، ل ، ك ، ا : وانقسامه .

[٦] ا : لتأتى الإنسان ه : الثاني للإنسان .

- ١ بلا مـ لـ ، " ولا ترجح " ح ،
 ولا هـ نية " ، " ولا ترجح " ح ،
 ٢ ولا استشارة ، ولا استشارة ...
 وهذا الرأي الذي رآه هذا الحكيم ، : لم أجد أحداً :
 أن ديمقراطيس تفرد
 بهذا الرأي
 ٦ " أبه له " ، ولا أعثر عليه ؛
 أو حكم به ، وأوما إليه .
 " والله سبحانه وتعالى أعلم " *

[١] لك : ولا مرجح هـ سك : ولا مرجح ولا ترجيح هـ سر : ولا ترجيح .

[٢] بر : ولا هينة هـ سك : ولا هنية هـ

[٣] ص هـ ع ل هـ بر ، لك : ولا ترجح هـ ا : ولا ترجيح .

[٤] ا : اثبت له هـ لك : أبدا ولا هـ ص [طبعي ، الخانجي ، وصحيح ،] : أبده .

[٥] ص هـ ع ل هـ بر ، سك ، لك : ساقت .

* [س : ساقت [إل هنا ومن قوله : وقال لا تكن حلوا جدا : صفحة ٩٤٥ سطر ٤] .

[الفصل الثاني عشر]

حَكَمُ «أَوْقْلِيدِس»^١

حَكَمُ أَوْقْلِيدِس

- ٣ : وهو أول من تكلم في الرياضيات ، ^٢ وألف ——— رده ^٣ :
 علماً نافعا ^٤ في العلوم ^٥ ، متفحماً للخاطر ، ملتفتاً للفكر ^٦ .
 وكتابه معروف باسمه ؛ ^٧ وكذلك حكته ^٨ .
 وقد وجدنا له حكماً متفحماً رقة ؛
 فأوردناها ^٩ : على تسويق مرامنا ، وطرد كلامنا .
 فمن ذلك قوله : الخط : ^{١٠} هندسة روحانية ^{١١} ظهرت بآلة جسمانية .
 وقال ^{١٢} له رجل يتهده ^{١٣} : لاني لا آلو جهدا في أن أفقدك ^{١٤} حياتك ،
 قال : أوقليدس ، : وأنا ^{١٥} لا آلو جهدا في أن أفقدك غضبك .
 وقال : كل أمر تصرفنا فيه : ^{١٦} وكانت النفس الناطقة ، هي ^{١٧} المقدرة له ؛
 فهو داخل في الأفعال الإنسانية ،
 وما لم تقدره ^{١٨} ، النفس الناطقة ، ؛
 فهو داخل في الأفعال البهيمية ^{١٩} .

أوقليدس أول من
 تكلم في الرياضيات

كتابه وحكته معروفان

الشهرستاني يجد حكما
 متفرقة لأوقليدس
 ويردها على منهجه

بعض حكم أوقليدس

[١] س ، لك ، ا : ومن ذلك حكم أوقليدس ه ست : ومن ذلك حكم أوقليدس .

[٢] م [طبعني والخانجي ، و صبيح ،] ، ع : رافراذه [بدل : د وأفرده ،] .

[٣] س : من العلوم .

[٤] س : ساقط .

[٥] م [طبعني والخانجي ، و صبيح ،] ، ع ، ل ، س ، بر ، اك ، ا : وذلك حكته ه س : ساقط .

[٦] س : أوردناها ه ست : أوردناها [بدل : د فأوردناها ،] .

[٧] ا : هندسية روحانية .

[٨] م ، ع : له رجل يتهده ه ست : له رجل يتهده ه س : له رجل [بسقاط : د يتهده ،] ه ا : ساقط .

[٩] لك : حيرتك فقال وأنا ه م [طبعة د محمود توفيق ،] : قال أوقليدس واني .

[١٠] ا : فكانت النفس الناطقة على .

[١١] لك : وما لم يقدره ه ست : وإن لم تقدره .

[١٢] س : ساقط ،

- وقال : « الصواب » ، « إذا كان عاماً » ، ^(١) : كان أفضـل : ١
 لأن « الخاص » : يقع ^(٢) بالثبوت — رُئي ،
 وثلاثة « أمرٌ ما » . ٣
 وقال : العمـل على الإنصاف : ترك الإقامة على المكروه .
 وقال : إذا لم يضطرك ^(٣) إلى الإقامة — عليه — شيء ^(٤) : فإن أقمت رجعت
 باللائمة — عليك . ٦
 وقال : الحزم : هو العمل ^(٥) على أن لا تثق ^(٦) بالأمور ^(٧) التي في الإمكان ^(٨) :
 « عمرها » ، « ويسرها » ^(٩) .
 وقال : كل فائت وجدت في الأمور منه عوضاً ، ^(١٠) أو أمكنك ^(١١) اكتساب مثله : ٩
 فما الأسف على فوته ؟
 وإن لم يكن منه عوض ، ولا ^(١٢) يُصاب له مثل ^(١٣) :
 فما الأسف على : ^(١٤) « ما لا سبيل إلى مثله » ^(١٥) ، ١٢
 ولا إمكان في دفعه ^(١٦) ؟؟

-
- [١] ص : [طبعي ، الخافض ، ود صبيح] ، ع ، ل ، س : إذا كان حامياً هـ : لك : ان كان
 حامياً [وعلى المامش : إذا كان كلياً ،] هـ : إذا كان غالياً هـ : بر ، سر : إذا كان كلياً .
 [٢] ١ : الحاضر [بدل : الخاص] ، .
 [٣] س : بالتجزى وتلفاء هـ : بر : بالتجزى وبلغاء هـ : ١ : بالتجزى ويلقى هـ ص [طبعة : محمود
 توفيق] ، : بالتجزى وبلغاء .
 [٤] هـ ص : ساقط [إلى هنا ومن أول قوله : وقال افزع إلى ما يشبه ... ، صفحة ٩٤٩ سطر ٣] .
 [٥] ١ : الإقامة على شيء هـ ص : على الإقامة على شيء .
 [٥] ١ : بان لا يثق هـ ص : ان لا يثق هـ بر ، س : ان لا يثق .
 [٦] س : بالإمكان هـ ص : الا في الامكان [بدل : التي في الإمكان] ، [.
 [٧] ص ، ع ، ل ، بر ، لك ، س ، ١ ، س : عسرها ويسرها .
 [٨] ص ، ع ، ل ، س ، ١ : وأمكنتك .
 [٩] لك : يرجد مثله هـ ص ، ع ، ل ، ١ : يصادف له مثل ،
 [١٠] سر : ما سبيل إلى مثله هـ س : ما لا سبيل إلى مثاله هـ بر : ما لا سبيل إلى امثاله هـ :
 ما السبيل إلى مثله هـ ص : ما لا السبيل إلى مثله .
 [١١] بر : ولا مكان في دفعه هـ سر : ولا إمكان إلى دفعه هـ س : ولا امكانية إلى دفعه هـ :
 ولا مكانية في دفعه هـ لك : ولا إمكان في اندفاعه .

- ١ وقال : لما علم العاقل ، أنه " لا ثقة بشيء " من أمر الدنيا :
ألقى منها ما منه بد ، واقتصر على ما لا بد منه ؛
٢ وعمل " فيما يوثق به ، بأبلغ " ما " قدر عليه " .
وقال : إذا كان الأمر ممكناً فيه التصرف ، فوقع بحال ما تحب ؛
فاعتدله رجحاناً ؛
٦ وإن وقع بحال ما تكره : فلا تحزن ... ؛
فإنك " قد كنت بحجرات " فيه ، " على غير ثقة بوقوعه " على ما تحب .
وقال : لم أرَ أحداً إلا دائماً ، الدنيا ، وأمورها ؛ إذ هي على ما هي من :
٩ " التغير " ، والتقصير ؛
" فلمستكثر منها " يلحقه أن يكون أشد اتصالاً بما يذم ،
" وإنما يذم " الإنسان ما يكره ؛
والمستقل منها " مستقل بما يكره " ،
١٢ وإذا استقل بما يكره ، كان ذلك أقرب إلى ما يجب .
وقال : " أسوأ " الناس حالاً : من " لا يثق بأحد " لسوء ظنه ،
١٥ " ولا يثق به أحد " لسوء فعله .

- [١] بر : لا يفقه بشيء ه س : لا ثقة بشيء .
[٢] ا : بما يوثق به بأبلغ ه س : منه فيما يوثق به بأبلغ ه ل : بما يوثق بأبلغ ه ص : ع ، ن : بما يوثق به بأبلغ .
[٣] بر : يقدر عليه [بدل : د قدر عليه] .
[٤] س : قد علمت ه سر : قد كنت علمت ه ص : ع ، ن ، ل ، ا : قد علمت .
[و لكن مصحح ص] طبعة محمود نويفي ، كتب كلمة (كنت) بين قوسين [إشارة إلى أنها زائدة من عنده] .
[٥] ا : على غير ثقة من وقوعه ه بر : غير ثقة بوقوعه [أعني : بالوقوع : د على ، ا] .
[٦] س : التغير والتقصير ه ا : التغير والتقليل .
[٧] ا : فلمستكره منها .
[٨] ا : ما نط .
[٩] ا : يستقل ما يكره .
[١٠] س : آخر [بدل : أسوأ] .
[١١] سر : لا يوثق أحد ه س : لا يستوثق أحداً .
[١٢] س : ولا يثق بأحد ه س : ويثق به أحداً ه ل : ولا يوثق به أحد ه ا : ولا يستوثق
من أحد ه سر : ولا يوثق به أحد :

- وقال : « الجشع »^(١) بين شرين ؛ « فالإعدام »^(٢) يخرج « إلى السفه »^(٣) ،
والجسدة تخرجه « إلى « الأثر »^(٤) .
- وقال : لا تؤمن أخاك على أخيك في خصومة ؛ فإنهما يصطلحان « عن قليل »^(٥) ٣
وتكتسب المذمة .



-
- [١] ست : الجشع ه س : الجشع . ه ١ : الجشع .
- [٢] من [طبعة د محمود توفيق ، | : الإعدام] بدل : « فالإعدام » ، [.
- [٣] ح ، ل ، س ، ه من [طبعة د الخاتمي ، و د صبيح ، | ال السفه والجسده تخرجه ه ١ :
ساقط ه من [طبعة د محمود توفيق ، | ه ست : إلى السفه والجسده تخرجه ه س : إلى السفه
والجسده تخرجه .
- [٤] من ، ح ، ه ، س : الأثر ه من : الأثر [بدل د الأثر ،] .
- [٥] من ، ح ، ل ، س : على قليل .

- وسمع جماعة ^(١) من أصحابه ^(٢) ، وهم حول سرادقه ^(٣) ، ^(٤) يقيمون ^(٥) فيه ، ^(٦) ويثابرونه ؛ فهزّ رجلاً ^(٧) كان بين يديه ^(٨) ؛ ليعلموا ^(٩) أنهم يسمعون منه ^(١٠) ، وأن يتابعوه عنه قيد رخ ، ثم يقولوا ما أحبوا .
- وقال : ^(١١) « العلم ، في موطنه ^(١٢) ، كالذهب ، في معدنه : لا يُستنبط إلا بالدروب ^(١٣) ، والتعب ، والسكد ، والنصب ؛ ثم يجب تخليصه بالفكر ، كما يخلص الذهب ^(١٤) بالنار ^(١٥) .
- ^(١٦) وقال ^(١٧) بطليموس ^(١٨) : دلالة القمر ———— ، في الأيام : أقوى ، ودلالة الشمس ، والزهرة ، في الشهور : أقوى ، ودلالة المشتري ، وزحل ، في السنين : أقوى .
- ومما ينقل عنه أنه قال : نحن كائنون في الزمن الذي يأتي ^(١٩) بعد ؛ وهذا رمز ^(٢٠) إلى ، المعاد ، إذ الكون ، والوجود الحقيقي : ذلك الكون ، والوجود في ، ذلك العالم .

١٢

[١] ص ، ح ، س ، ث ، ج ، د ، هـ ، ز ، ح ، ط ، ي ، ر : وهم يقيمون .

[٢] ص ، ح ، د ، ل ، س ، ث ، ج : ساقط .

[٣] ج : ساقط .

[٤] ص ، ح ، د ، ل ، س ، ث ، ج ، ز ، ح ، ط ، ي ، ر : أنه يسمع منهم هـ س ، ا : أنه يسمع منهم .

[٥] ج : العالم وطنه .

[٦] ج : بالدروب [بدل : بالدروب ،] .

[٧] ص : بالنار الموقدة .

[٨] ص [طبعة : محمود توفيق ،] ح ، د ، ل ، س ، ث ، ج ، ط : بطليموس .

[٩] ص [طبعة : الخانجي ، و : صليح ،] بعد هذا زمن ، ح ، د ، ل : بعد هذا رمز هـ ا : بعد هذا رمزا .

[الفصل الرابع عشر]

{ حكم أهل المظال
(هم الروافضون)

حكم أهل المظال

{ خروسييس وزيون
من أهل المظال

ومنهم ^١ « خروسييس » ^٢ و « زينون » .

قولها في الباري إنه
واحد محض

وقولها الخالص ^٣ : إن ، الباري ، تعالى - ^٤ [المبدع] ^٥ الأول - :
واحد محض ، هو ^٦ هو ^٧ ، ^٨ إن ^٩ فقط ؛

أبدع : العقل ، ^{١٠} والنفس ^{١١} دفعة واحدة ،

ثم أبدع : جميع ما تحتها بتوسطها ؛

قولها : إن الباري أبدع
العقل والنفس سوهرين
خالدين ، وبها أبدع الكل

وفي بدء ما أبدعها ، أبدعها : جوهرين ، لا يحوز عليهما
الدثور والقناء .

[١] س : ومن ذلك حكم أهل المظال هـ ل : ومن ذلك حكم أهل المظال [وعلى الهامش :
المظال ،] هـ ل : ومن ذلك حكم أهل المظال هـ ل ، ع ، ل ، س : حكم أهل المظال .

[٢] س ، ع ، ل ، س ، س ، س ، ل ، هـ : وهم [بدل : ومنهم ،] .
[ولكن مصحح بمجموعة [ص] طبعة د محمود توفيق ، وضع كلمة (ومنهم) بين قوسين :
إشارة إلى أنه زادها من عنده .]

[٣] س [طبعة د الخانجي ، و د صبيح ،] : خروسييس هـ ل ، ل ، س [طبعة د محمود توفيق ،] :
خروسييس هـ ل : خروسييس هـ ل : خروسييس هـ ل : جرجورس .

[٤] هـ : زيتون هـ ل : زينون [بدل : زينون ،] .

[٥] س [طبعة د الخانجي ، و د صبيح ،] ، ع ، ل ، س ، س : قولها الخالص هـ س :
قولها الخاص .

[٦] س ، ع ، ل ، س ، س ، ل ، س ، س ، ل ، هـ : ساقط [ولكننا ترجح هذه الزيادة] .

[٧] ل : ساقط .

[٨] س ، ل : ساقط هـ ل [طبعة د محمود توفيق ،] : إنما .

[٩] س [طبعة د الخانجي ، و د صبيح ،] : أو النفس .

ذكر أهل المظال
ان للنفس جرمين

وذكروا: «أن للنفس^(١) جرمين: «جرم^(٢) من: النار، والهواء،
«و«جرم^(٣) من: الماء، والأرض»؛

فالتزم _____ س : متحدة^(٦) بالجرم الذي من النار والهواء^(٧) ،
والجرم^(٨) الذي من النار والهواء : متحد بالجرم الذي من الماء والارض ؛
والنفس^(٩) ^(١٠) تظهر^(١١) أفاعيلها في ذلك الجرم ؛

قولهم بظهور أفاعيل
النفس في الجرم الأول
وتسميته جسما

وذلك الجـ _____ رم، ليس له: طول، ولا عرض، ٦
ولا قدر مكاني ... ؛ وبإضافة _____ ملاحنا مميّناه : "جسماً" ؛

أفَاعِيلُ النَّفْسِ فِي الْجِسْمِ
وَالْجُرْمِ عِنْدَهُمْ

وَأَفَاعِيلُ الْنَفْسِ ^(١٠) [فِيهِ] ^(١١) نِيزَةُ ، بَهِيَّةٌ ؛
وَمِنْ الْجَسَمِ ، إِلَى الْجَرَمِ ، ^(١٢) يَنْحَدِرُ ^(١٣) : ٩
وَرُورٌ ، ^(١٤) وَالْحَسَنُ ^(١٥) ، وَالْبَهْمُ — أَمْ ...

ولما ظهرت^(١٢) أفاعيل النفس ، عندنا^(١٣) بمتوسطين^(١٤) ؛ كانت : أظلم ،
ولم يكن لها نور شديد .

قوله { قُلْ لَمْ يَكُنْ لَكَ نَفْسٌ فِي أَجْسَادِنَا }
 { لَتَوْسَطَ الْجِسْمِ وَالْجَرْمِ }

[١] س : ان النفس هـ ا : للنفس [باسقاط د ان ، أيضا] .

[۲] س : ساقت .

[۶] م : سائط .

[٤] ص [طبعة محمد توفيق ،] : فاللهس متجسدة ه سث ، س : سائط .

[۵] مٹ: سائٹ .

[٦] س: فالجرم ؟ ا: والحرم [بدل : والجرم] .

[٧] ص ٦٤ ج ١ ، ل ٦ بر ٦ سر ٦ س ، لث ، سث : قال النفس [بدل : النفس] ، [

[۸] من [طبعی ، الخانجی ، و : صبیح ،] : تطہر ہ : ا : تطہر .

[۹] ا : حـا [بدل : د جـما ، [و س : سا قـط ،

[۱۰] م، ح، ل، س، سر، بر، ث، : فيها و سث : ساقط .

[ولسكننا : نؤكد فيه ، لأن الضمير يرجع إلى « الجسم » ، أو تمييزاً فيهما ، على أن يعود الضمير على « الجسم » ، و « الجرم » معاً . . . على معنى أن النفس تظهر أفعالها في الجسم مباشرة وتظهر في الجرم بواسطة الجسم] .

[۱۱] س، ث، ل، ا : یتحد و م : یحدو، [بدل : یتحدو،] :

[١٢] ١ : والحسن [بدل : دوالحسن] .

[۱۲] لک : وما ظهرت هـ : ولما ظهرت .

[١٤] س : متوسطين { بدل : متوسطين ، } . وإنما يريد بالمتوسطين : الجسم ، والجرم .

- ١ وذكروا : أن ، النفس ، إذا كانت طاهرة زكية : " استخصت الأجزاء
النارية والهوائية ، وهي جسمها ؛ واستصحبت " في ذلك العالم ، جسمها ، : روحانيا ،
٣ نورانيا ، علويا ، " طاهرا " ، مهذبا من كل " ثقل " وكدر ...
- وأما ، الجرم ، الذى من السماء والأرض فيدثر ويفنى ؛ لأنه غير مشاكل
للجسم السماوى ، ؛ لأن ، ذلك الجسم ، : خفيف ، لطيف ، لا وزن له ،
٦ ولا يُبلى ... وإنما يُدرك من ، البصر ، فقط ؛ " كما تُدرك " * الأشياء
الروحانية من العقل ؛
- ٩ فألطف ما يدرك ، الحس البصرى ، من الجواهر : " هي " النفسانية ؛
والطف ما يدرك * من " إبداع البارى " تعالى : الآثار التى عند العقل .
- وذكروا " : أن ، النفس ، إنما هي " مستطبعة " ، ما خلاها ، البارى ، تعالى ؛
أن تفعل ؛ " وإذا ربطها " فليست " بمستطبعة " ، كالحیوان الذى " إذا " ١١
١٢ " خلا " مديره - أعنى الإنسان - كان مستطيعاً فى كل " ما دعى " إليه ، وتحرك
إليه " ، " وإذا ربطه لم يقدر حينئذ أن يكون مستطيعاً " .

- [١] من [طبعى ، الخائى ، و د صبيح ،] ، ع ، ل ، لك ، : استصحب الأجزاء النارية والهوائية
وهي جسمها ه س : استصحب الأجزاء النارية والهوائية وبقي جسمها ه بر : استصحب الأجزاء
وهي النارية والهوائية وهي جسمها ه س : استصحب الأجزاء النارية والهوائية وهي جسمها ه
من [طبيعة ، محمود توفيق ،] : استصحب الأجزاء النارية والهوائية وصار جسمها .
- [٢] س ، لك : طاهرا [بدل : د طاهرا ،] .
- [٣] ١ : ثقل [بدل : د ثقل ،] .
- [٤] من [طبعى ، الخائى ، و د صبيح ،] ، ع ، ل ، س ، بر : كما يدرك ه لك : وتدرك .
- [٥] س ، ع ، ل ، س ، لك ، ١ : ساقط .
- [*] س : ساقط .
- [٦] ١ : الإبداع البارى .
- [٧] ١ : ذكروها [بدل : د وذكروا ،] .
- [٨] س : مستطبعة .
- [٩] س : ولهذا ربطها ،
- [١٠] س : مستطبعة ما خلاها البارى تعالى .
- [١١] س : ساقط .
- [١٢] من [طبيعة ، محمود توفيق ،] : ما رعاه وتحرك إليه ه بر : ما دعا وتحرك إليه ه من [طبعى
، الخائى ، و د صبيح ،] ، ع ، ل ، لك : ما دعا إليه وتحرك إليه ه س : ساقط ،
- [١٣] س : ساقط .

- ١ وذكروا : أن دنس النفس ، وأوساخ الجسد ؛ إنما تكون لازمة^١ للإنسان من جهة الأجزاء ، وأما التطهير والتنذيب فمن جهة الكل ؛ لأنه إذا انفصلت النفس الكلية ، (٢ إلى ٣) ، النفس الجزئية ، - و العقل الجزئي ، من (٣ العقل الكلّي ، - : غاظت^٤ ، وصارت من حيز (٤ الجرم ؛ لأنها : كلها سفات : اتحدت بالجرم ، (٥ [والجرم] من حيز الماء والأرض ، وهما ثقيلان يذهبان سفلا ؛ وكلما اتصلت ، النفس الجزئية ، بالنفس الكلية ، والعقل الجزئي بالعقل الكلّي : ذهبت علوا ؛ (٦ لأنها تتحد^٦ ، بالجسم ، (٧ والجسم^٧ من حيز النار والهواء ، وكلهما لطيفان ، يذهبان علوا .
- ٩ وهذان الجرمان : مركبان ، وكل واحد منهما من جوهرين . (٨ واجتماع^٨ هذين الجرمين يوجب الاتحاد : شيئاً واحداً^٩ عند الحسن البصري ، (٩ ، فأما عند الحواس الباطنة ، وعند العقل : فليست شيئاً واحداً ؛
- ١٢ والجسم ، في هذا العالم مستبطن^{١٠} في الجرم ؛ لأنه أشد روحانية ؛ ولأن هذا العالم ليس مشاكلاً له ، ولا مجانساً له ، والجرم ، مشاكلاً ومجانساً لهذا العالم ؛ فصار الجرم ، أظهر^{١١} من الجسم ؛ لمجانسة^{١٠} هذا العالم وتركيبه ، وصار الجسم ، مستبطناً في الجرم ؛ لأن هذا العالم : غير (١١ مشاكلاً له ، وغير^{١١} مجانس له ؛

ذكرهم كيفية دنس النفس وأظلمها

قولهم بأن الجرمين مركبان

قولهم بأن الجسم - في هذا العالم - مستبطن في الجرم

[١] : ولما دنس النفس هـ س : وذكروا أن دنس النفوس .
 [٢] ص ، ح ، ل ، مر ، سك ، لك ، س ، هـ : من [بدل : د إلى ،] .
 [٣] مر : سائط .
 [٤] ص [طبعي ، الخائبي ، و : صبيح ،] : أجرم هـ بر : الحرم ،
 [٥] سائط [من كل المجموعات التي بين أيدينا ، ولما كنا نؤكد زيادته تكميلاً للمعنى ، ومقابلة مع قوله اللاحق : والجسم من حيز النار والهواء ،] .
 [٦] ا : لا يتحد هـ بر : لأنها يتحد .
 [٧] ص [طبعي ، الخائبي ، و : صبيح ،] ، ح ، ل : سائط .
 [٨] ص [طبعي ، محمود توفيق ،] : واجتماع .
 [٩] ص [طبعي ، الخائبي ، و : صبيح ،] ، ح ، سك : عند الحسن البصري هـ بر : غير الحسن البصري .
 [١٠] ا : في الجسم ، مجانسة .
 [١١] س ، سك : سائط .

- ١ فأما في ذلك العالم ، : فالجسم ، ظاهره على الجرم ، : لأن ذلك العالم ، :
عالم الجسم ؛ "لأنه مجانس" ١ ، ومُشاكل له ، ويكون "لطيف الجرم"
٣ - الذى هو من لطيف الماء والأرض ، "المشاكل" لجوهر النار والهواء -
مستبطناً ٢ في الجسم ؛ كما كان الجسم ، مستبطناً - في هذا العالم - "في الجرم" ٣ .
فإذا كان هذا - فيما ذكروا - هكذا ؛ كان ذلك الجسم ، باقياً دائماً ،
٦ لا يجوز عليه الدثور ، ولا الفناء ؛ ولذته دائمة ، لا تململها النفوس ولا العقول ،
ولا ينفد ٦ ذلك السرور والحبور .
ونقلوا عن أفلاطون ، استأذم : لما كان الواحد ، : لا بدء له ؛
٩ * صار : نهاية كل متناه ؛ وإنما صار الواحد ، لا نهاية له ؛ لأنه لا بدء له ،
لا أنه لا بدء له * ؛ لأنه لا نهاية له ٧ .

• • •

- وقال : ينبغي للمرء أن ينظر كل يوم إلى وجهه في المرآة ؛ فإن كان قبيحاً :
١٢ لم يفعل قبيحاً ، فيجمع بين قبيحين ؛ وإن كان حسناً : لم يشبهه بقبيح .
وقال : إنك لن تجد الناس إلا رَجُلَيْنِ : إما مؤخرًا في نفسه قدّمه حظه ،
أو مقدّمًا في نفسه أخره دهره ؛
١٥ فأَرْضَ بما أنت فيه اختياراً ؛ وإلا رضيت اضطراباً ٨ .

[١] لك : ساقط .

[٢] س : لطيف الجوهر .

[٣] ص [طيبة د محمود توفيق ،] والمشاكل ه س : ساقط | إلى نهاية قوله : د في الجرم ، [.

[٤] سث : ساقط .

[٥] سث ، لك ، ا : ساقط ،

[٦] س : ولا ينفد ه ص [طبعي والغائبي ، وصحيح] ، ع ، سث ، لك ، بر ، ا : ولا ينفد .

[٧] سث : ساقط ه صر : لأنه لا نهاية ه ا : فلا نهاية له ه لك : لأنه لا نهاية له ه ص ، ع ، ل :
لا لأنه لا نهاية له .

[*] س : ساقط .

[٨] س : ساقط [من أول قوله : د وقال إنك ... ،] .

الباب الثالث

[مُتَأَخَّرُو حُكَمَاءِ الْيُونَانِ]

متأخرو حكماء اليونان

[مقدمة]

١

- [وم] « الحكماء » الذين : ————— لهم^١ في الزمان ،
 وخالفهم ————— وهم في الرأي . ٣
 مثل^٢ أرسطوطاليس^٣ * ومن تابعه^٤ على رأيه ؛ مثل :
 والإسكندر الرومي ، و« الشيخ اليوناني » ، و« ديوجانس » الكلبي ... وغيرهم ؛
 وكلهم^٥ على رأي^٦ أرسطوطاليس^٦ في المسائل التي « تفرد بها »^٧ ٦
 عن القدماء .
 ونحن نذكر من آرائه ما يتعلق « بفرضنا »^٨ : من المسائل التي شرع
 فيها « الاوائل » ؛ وخالفهم « المتأخرون » . ٩
 ونحصرها^٩ في ست عشرة مسألة * .
 وبالله التوفيق^{١٠}

متأخرو حكماء اليونان
 هم الذين تأوا السابقين
 زمانا وخالفهم رأيا
 منهم أرسطوطاليس
 ومن تابعه على رأيه
 متابعو أرسطوطاليس
 كلهم على رأيه
 الشريستانى يذكر من
 آراء أرسطوطاليس
 ما خالف فيه الاوائل
 حصرة المسائل في ست
 عشرة مسألة

- [١] ست ، لك : ومنها الحكماء الذين تلومهم ؛ ومنها الحكماء الذين يلومهم ؛ وما الحكماء
 الذين تلومهم ؛ سر ، س : الحكماء الذين يلومهم .
 [٢] ست ، لك : أرسطوطاليس ؛ سر ، بر : أرسطاليس ؛ ؛ أرسطاليس ،
 [٣] س : ومثل أربعة .
 [٤] ؛ ديوجانس ؛ سر : ديوجانس ؛ بر : ديوجانس .
 [٥] ؛ [لفظ ، وكلهم ،] ساقط .
 [٦] س ، بر ، سر ؛ ؛ أرسطوطاليس ؛ لك : أرسطاليس .
 [٧] ص ؛ ح : تفرد بها ؛ ل : تفرد بها ؛ بر : تفرد بها ؛ سر : يفرد بها .
 [٨] ؛ بفرضنا [بدل : بفرضنا ،] .
 [٩] ص [طبعي ، الخائبي ، و « صبيح » ،] ؛ ل : وخصوها ؛ سر ، ست : ونحصرها ؛
 ص [طبعية ، محمود توفيق ،] ؛ ح : ونحصرها [بدل : ونحصرها ،] ؛ س : ساقط .
 [١٠] لك : ساقط .
 [١٠] ص ؛ ح ؛ ل ؛ سر ، بر ، ست ، لك ، س : ساقط .

[الفصل الأول]

رأى « أرسطوطاليس » بن « نيقوماخوس »^(١)

- ٣ من أهل « أسطاخرا »^(٢) .
وهو : المقسّم المشهور ، والمعلم الأول ،^(٣) والحكيم المطلق ... عندهم^(٤) .
وكان مولده^(٥) : في أول سنة من ملك^(٦) « أركشير »^(٧) بن « دارا » .
فلما أنت عليه سبع عشرة سنة^(٨) أسلمه^(٩) أبوه إلى^(١٠) « المؤدب »^(١١) ، و « افلاطون » ،
فحكّت عنده نيفاً وعشرين سنة .
ولنما سموه^(١٢) المعلم الأول^(١٣) ؛ لانه : واضع « التعاليم المنطقية » ، وخرجها
من القوة إلى الفعل ؛
٩ و « حكمه »^(١٤) : « حكم واضع » النحو ، ، * و « واضع » العروض ، ؛ فإن نسبة
« المنطق » إلى المعاني التي في الذهن : (١٥) كنسبة^(١٦) « النحو » ، * إلى الكلام ،
١٢ و « العروض » ، إلى « الشعر » .

[١] : من ذلك رأى أرسطوطاليس ابن نيقوماخوس ه س : ومن ذلك رأى أرسطوطاليس
بن نيقوماخوس ه لث : ابن نيقوماخوس [أعني أن الكلام هنا : ساقط من أول قوله :
« ومن تأبه على رأيه ... » صفحة ٩٦٢ سطر ٤] ه س : رأى أرسطوطاليس بن نيقوماخوس ه بر :
رأى أرسطوطاليس بن نيقوماخوس .

[٢] ص [طبعي ، الخافجي ، و « صبيح » ،] : من أهل أسطاخرا ه س : ابن أسطاخكا ه س :
من أهل أسطاخرا .

[٣] س : ساقط .

[٤] ص ، ح ، ل ، ك ، س : وانما ولد ه س ، بر ، سر : ولد .

[٥] ص [طبعي ، الخافجي ، و « صبيح » ،] ، ا : أركشير .

[٦] لث ، ل : سلمه [بدل : أسلمه] .

[٧] ص ، ح ، ل ، بر ، سر ، س : لث ه : ساقط .

[٨] ص ، ح : بالمعلم الأول ه س : المعلم الأول .

[٩] ص [طبعي ، الخافجي ، و « صبيح » ،] ، ح ، ل . وحكمها [بدل : وحكمه] .

[١٠] ص ، ح ، ل ، بر ، سر ، س : نسبة ه س : تشبه .

[*] : ساقط .

- ١ وهو : واضح ، لا بمعنى : أنه لم تكن المعاني متموّمةً بالمنطق ، قبله ،
فقوّمها ؛ بل بمعنى : أنه جرّد « آلهة »^(١) عن المادة « فقوّمها »^(٢) ؛ تقريباً
٣ إلى أذهان المتعلّين^(٣) ؛ حتى يكون ، كما يزان ، عندهم ، يرجعون إليه عند اشتباه
الصواب بالخطأ ، والحق بالباطل .
- ٦ « إلا أنه » أجم — ل القول^(٤) [فيه]^(٥) [جم — ال المهمّدين ؛
وفصّل — له ، المتأخرون ، تفصّل — يـل^(٦) الشارحين .
وله : « حقّ السّبق^(٧) ، وقضية التّمسيد .
وكتبه في : الطبيعيات ، والإلهيات ، والأخلاق ... معروفة^(٨) ،
٩ ولها شرح^(٩) كشيرة^(١٠) .
ونحن اخترنا^(١١) - في نقل مذهبه - شرح دثامسطيوس ، الذي اعتمده
مقدّم المتأخرين^(١٢) ورئيسهم ، أبو علي بن سينا ،
وأوردنا نكتنا من كلامه في الإلهيات .
١٢ وأحلنا^(١٣) باقى « مقالاته »^(١٤) - في المسائل - على تفهّل المتأخرين ، ؛
إذ لم يخالفوه في رأي ، ولا نازعوه في حكم^(١٥) ؛ « بل [هم] كالمقلّدين^(١٦) له ،
المتساكنين عليه ؛ وليس الأمر على ما مالت ظنونهم إليه^(١٧) .
١٥

معنى ومثله للمنطق أنه
جرده وقربه

إجماله القول في المنطق

تفصيل الشارحين له

حقه وفضله

كتبه معروفة مشروحة

اختياراً لشرح دثامسطيوس
ثامسطيوس وابن سينا
لنقل مذهب أرسطو

(براد الشمرستانى نكتنا)
من إلهيات أرسطو

(حالة الباقي على نقل
المتأخرين

[١] ص [طبعنى و التّعانيجى ، و صبيح] ، ع ، ل ، ك ، س ، بر ، ا : آله و لك : اله
[وعلى الهامش : الآله] .

[٢] ص : فقر بها .

[٣] ص : المتعلّين [بدل : المتعلّين] .

[٤] ص : لأنه و ص [طبعة و محوود توفيق] : لا أنه .

[٥] ساقط [من جميع المجموعات التى بين أيدينا ، ولكننا نستحسن هذه الزيادة] .

[٦] ص : ل : وفضله المتأخرون تفصيل و ع : وفضله المتأخرون تفصيل .

[٧] لك : حق السبق والتقدم .

[٨] ص : ساقط .

[٩] ا : و اخترنا .

[١٠] بر : وأحلنا و س : وأحلنا [بدل : وأحلنا] .

[١١] ا : كلامه [بدل : مقالاته] .

[١٢] س ، لك : بل كالمقلّدين و ص ، ع ، ل ، س ، بر ، ا : كالمقلّدين [بإسقاط لفظ و بل ،
أيضاً ، ولكننا نستحسن زيادة و هم] .

[١٣] ص : ساقط .

المسألة الأولى:

المسألة الأولى :
في إثبات واجب الوجود
(المحرك الأول)

في إثبات واجب الوجود ، الذي هو ، المحرك الأول .

قال ^١ في كتاب "أولوجيا" من حرف اللام : إن الجوهر ، يقال على ثلاثة أضرب : اثنان طبيعيان ، وواحد غير متحرك .

قال : إنا وجدنا المتحركات ، ^٢ على اختلاف ^٣ جهاتها ، وأوضاعها ؛ ولا بد لكل متحرك من محرك ؛ ^٤ فإما أن يكون المحرك متحركاً ؛ ^٥ فيتسلسل القول فيه ، ^٦ ولا يتحصل ^٧ ؛ وإلا ^٨ فيستند ^٩ إلى محرك غير متحرك .

ولا يجوز أن يكون فيه ^{١٠} معنى ^{١١} ، ^{١٢} ما بالقوة ؛ ^{١٣} فإنه يحتاج إلى شيء آخر يخرج من القوة ، إلى الفعل ^{١٤} ؛ ^{١٥} إذ هو لا يتحرك من ذاته من القوة ، إلى الفعل ^{١٦} ؛ ^{١٧} فالفعل ، إذا أقدم من القوة ^{١٨} ، ^{١٩} وما بالفعل ، أقدم على ما بالقوة ^{٢٠} ؛

وكل جائز وجوده : ففي طبيعته ^{٢١} معنى ^{٢٢} ، ^{٢٣} ما بالقوة ، وهو الإمكان ، و الجواز ؛ فيحتاج إلى واجب ، به يجب ؛ وكذلك كل متحرك ، فيحتاج إلى محرك ؛

[١] من [طبعي ، الخائبي ، و د صبيح] ، ع ، ل ، ا : وقال [بدل : قال] .

[٢] ا : بلوخيا .

[٣] من : على أثر اختلاف .

[٤] من : فاما ان المحرك يكون ه س : فاما ان كان المحرك ه س : فاما ان يكون المتحرك .

[٥] ه س : فتسلسل .

[٦] من ، ع ، ل : ولا يتحصل .

[٧] ا : فيستند ه س : مستندا .

[٨] من ، ع ، ل ، ا : شيء [بدل : معنى] .

[٩] ا : ساقط .

[١٠] ا ، س ه : من [طبعي ، الخائبي ، و د صبيح] ، ع ، ل : ساقط .

[١١] من ، ع ، ل ، ا ، بر ، سر : فالفعل اذا أقدم على القوة ه ا ، س : ساقط ه س : فالفعل

اذا أقدم على القوة .

[١٢] من : واما بالفعل اقدم على ما بالقوة ه ا : ساقط .

[١٣] من : ساقط .

- ١ « فواجب الوجود ، بذاته : « ذات »^(١) « وجودها »^(٢) غير مستفاد من وجود غيره ، وكل موجود ، فوجوده « مستفاد عنه »^(٣) بالفعل .
- ٣ « وجائز الوجـود ، : له - في نفسه وذاته - « الإمكان » ؛ وذلك « إذا أخذته »^(٤) « بلا شرط ، وإذا أخذته »^(٥) بشرط علته ، فله : « الوجوب » ، وإذا « أخذته بشرط لا عليّة ، فله : « الامتناع »^(٦) .

• • •

المسألة الثانية :

المسألة الثانية في أن واجب الوجود واحد

- ٦ في أن « واجب الوجـود —ود ، واحد » .
- أخذ « أرسطوطاليس »^(٧) يوضح أن « المبدأ الأول ، واحد » : من حيث إن « العالم » واحد ، ويقول : إن الكثرة بعد الاتفاق « في الحد »^(٨) ليست « [لا] »^(٩) « في كثرة العنصر »^(١٠) ، وأما ما هو « بالآنيّة الأولى »^(١١) فليس له « عنصر » ؛ لأنه تمام ، « قائم بالفعل — ل ، لا يخالط القوة »^(١٢) ؛ فإذا « المحرك الأول ، واحد »^(١٣) « بالكلمة »^(١٤) ، والعدد ؛ أي : بالاسم ، والذات .
- ١٢ قال : فحرك العالم واحد ؛ لأن العالم واحد ... هذا تفصيل تام مستطيرس .

توطيح أرسطو كما نقله تاملطوس

[١] س : ساقط .

[٢] س ، ف : س : وجوده .

[٣] س : مستقل عنه ه : لك : مستفاد منه .

[٤] ١ : إذا أخذته [بدل : « إذا أخذته » ،] .

[٥] ١ : بلا شرط وإذا أخذته ه : س ، ع : ساقط .

[٦] ١ : أخذته بلا شرط لعلته الامتناع ه : من [طبق والغايي ، ود صحيح] ، ع ، ن : أخذته بشرط

لعلته الامتناع ه : من [طيبة : محمود توفيق] ، س : لك : أخذته بشرط لعلته فله الامتناع .

[٧] ل : ه : أرسطوطاليس ه : س : أرسطوطاليس ه : بر ، س : أرسطوطاليس .

[٨] س : بالحد [بدل : « في الحد » ،] .

[٩] ساقط [من جميع المجموعات التي بين أيدينا ، ولكننا نرجح هذه الزيادة تحقيقا للمعنى

وتدقيقا في الرأي] .

[١٠] س : ه : ل ، س : بر ، س : ه : كثرة العنصر ه : لك : ه : في كثرة العنصر ه : ١ : ه : كثرة بالعنصر .

[١١] ١ : بالآنيّة الأولى ه : بر : بالآنيّة الأولى .

[« والآنيّة » - كما قال « صاحب التعريفات » - ه : هي : تحقق الوجود المعنى من حيث مرتبته الذاتية] .

[١٢] س : قائم بالفعل لأن العالم واحد لا يخالط بالقوة .

[١٣] ١ : بالكلية ه : س : بالمكلمة .

- ١ وأخذ من نصر مذهب^(١) يوضح : أن المبدأ الأول ، واحداً من حيث
إنه واجب الوجود ، لذاته ؛
- ٢ قال : ولو كان^(٢) كثيراً ، الحاصل واجب الوجود ، : عليه^(٣) ، وعلى غيره :
بالتواطؤ ؛^(٤) فيشملها جنساً^(٥) ، وينفصل أحدهما عن الآخر نوعاً ؛^(٦) فيتركب
ذاته ، من جنس وفصل^(٧) ؛ فتسبق أجزاء المركب على المركب سبقاً
بالذات^(٨) ؛ فلا يكون^(٩) واجباً بذاته .
- ولأنه لو لم يكن هو بعينه^(١٠) ؛^(١١) واجب الوجود ، لذاته - لا شيء عنه ؛
بل لامر خارج عنه ، واجب بذاته^(١٢) - لكان^(١٣) واجب الوجود بذلك
الامر^(١٤) الخارج^(١٥) ؛ فلم يكن واجباً بذاته ...^(١٦) هذا : مختلف^(١٧) .

- [١] س ، س : وأخذ من نص مذهب هـ س : واحد من نصر مذهب .
- [٢] س : كثير الحل وأخذ الوجود عليه هـ س : كثير الجمل واجب الوجود عليه هـ ١ ١ كثير
الحل واجب الوجود عليه ،
- [٣] ١ : فيسمى بهما جميعاً هـ لك : فسمناهما جنساً [وهل الهامش : ، فيشملهما ،] .
- [٤] س ، ع ، ل ، بر : فيتركب ذاته من جنس وفصل هـ س : فيتركب ذاته من جنسه وفصل هـ ١ ١
فيتركب ذاته من جنس وفصل .
- [٥] ١ : للذات [بدل : ، بالذات ،] .
- [٦] س ، ١ : موجبا [بدل : ، واجبا ،] .
- [٧] ١ : ساقط [من أول السطر] .
- [٨] لك : واجب الوجود لذاته لا شيء غيره بل لامر خارج عنه واجب بذاته [وهل الهامش :
، لا شيء عنه بل لامر خارج عنه واجبا ،] هـ س ، بر : واجب الوجود لذاته لا شيء
عنه بل لامر خارج عنه واجبا بذاته هـ س [طبعتي : الخائبي ، و : صبيح ،] ، ع ، ل :
لذاته لا شيء عنه بل لامر خارج عنه هـ س : واجب الوجود لذاته فلا شيء عنه بل لامر
خارج عنه واجبا بذاته هـ ١ : ساقط هـ س [طبعة : محمود توفيق ،] : واجب الوجود لذاته
لا شيء عنه فالامر خارج عنه واجبا بذاته .
- [٩] س ، ع ، ل ، بر ، لك : فكان هـ ١ : س : وكان [بدل : ، لكان ،] .
- [١٠] لك : ساقط .
- [١١] لك : وهو خلاف .

المسألة الثالثة :

المسألة الثالثة

في أن واجب الوجود
عقل وعاقل ومقول

- ١ في أن واجب الوجود ، لذاته : ^(١) عقل لذاته ، وعاقل
ومعقول ^(٢) لذاته ؛ ^(٣) عقل من غير — يره ، أو لم ^(٤) يعقل .
- ٣ أما أنه عقل ، ؛ فلأنه : مجرد عن المادة ، ، ^(٥) منزه ^(٦) عن اللوازم
المادية ؛ فلا تحتجب ذاته عن ذاته ^(٧) .
- ٦ * وأما أنه ^(٨) عاقل ^(٩) لذاته ؛ فلأنه مجرد لذاته * .
- معنى : عقل لذاته
- معنى : عاقل لذاته
- معنى : معقول لذاته
- وأما أنه ومعقول ، لذاته ؛ فلأنه غير محجوب ^(١٠) عن ذاته ^(١١) ؛ بذاته ^(١٢) ،
أو بغيره .
- قال : « الأول ، ^(١٣) يعقل ذاته ، ثم من ذاته يعقل كل شيء ؛
فهو ^(١٤) يعقل ^(١٥) ، والعالم العقلي ، دفعة واحدة ، من غير احتياج إلى انتقال ،
وتردد من معقول ^(١٦) إلى معقول ^(١٧) ؛
- ٩ * وأنه ليس يعقل الأشياء على ^(١٨) أنها ^(١٩) أمور خارجة عنه - فيعقلها ^(٢٠)
^(٢١) منها ^(٢٢) ؛ كحالاتنا عند المحسوسات - بل يعقلها من ذاته * .

قوله : الأول يعقل
ذاته ثم يعقل الكل
من ذاته دفعة واحدة

[١] : عقل لذاته ومعقول هـ س : عقل ولذاته وعاقل ومعقول هـ س [طبعة «محمود توفيق» ،] :

لا من عينه بل امر عقل لذاته وعاقل ومعقول .

[٢] : منف [بدل : منزه ،] .

[٣] : ؛ وأما مجرد عن المادة منف عن اللوازم المادية فلا تحتجب ذاته عن ذاته .

[٤] : س ، ع ، ل ، س ، بر ، س ، ؛ عقل [بدل : عاقل ،] .

[*] : س : ساقط .

[٥] : ؛ ساقط .

[٦] : ؛ لذاته [بدل : بذاته ،] .

[٧] : س : فان الاول هـ لك : قال فالاول .

[٨] : ؛ يعلم .

[٩] : س : الى غير معقول .

[١٠] : س [طبعة «محمود توفيق» ،] : ساقط .

[١١] : س [طبعة «التعاليقي» ، و «صليح» ،] ، ع ، ل : منه [بدل : منها ،] .

[*] : س : ساقط .

- ١ وليس كونه عاقلاً ، و عَقْلاً ، : بسبب وجود الأشياء المعقولة ،
حتى يكون وجـــــــودُها قد جعله عَقْلاً ، ،
٣ بل الأمر بالعكس ؛ أى "عقله الأشياء : جعلها" موجـــــــودةً .
وليس "للاول" شئ يكمله ، فهو الكامل لذاته ، المكمل لغيره ؛ فلا يستفيد
وجوده من وجود كلاً .
٦ وأيضاً فإنه لو كان يعقل الأشياء من الأشياء ؛ لكان "وجودها متقدماً"
على وجوده ؛ ويكون جوهره : فى نفسه ، "وفى قوامه ، وفى طباعه" : أن يقبل
معقولات الأشياء "من الأشياء" ؛ فيكون فى طباعه "ما [هو] بالقوة"
٩ من حيث يكمل بما هو خارج عنه ؛ حتى يقال : لولا ما هو خارج عنه لم يكن له
ذلك المعنى ، "وكان فيه" "عدمها" ؛ فيكون "الذى" له - فى طباع نفسه ،
وباعتبار نفسه ، من غير إضافة "إلى غيره - أن يكون" عادماً للمعقولات ؛
١٢ ومن شأنه أن يكون له ذلك ؛ فيكون باعتبار نفسه مخالطاً للإمكان ، والقوة ، ؛
وإذ فرضنا "أنه لم يزل ، ولا يزال ، موجوداً بالفعل ؛ فيجب أن يكون له
من ذاته الأمر الأكمل الأفضل ، "لا من غيره" .

[١] : عقله للأشياء عقلاً ، س : عقله الأشياء جعلها .

[٢] : الأول [بدل : د الاول] ، .

[٣] : س : وجود متقدمة .

[٤] : س ، ؛ : قوامه وطباعه ، س [طبعى ، الخائى ، و صبيح] ، ع ، ل ، ل : فى قوامه
وطباعه ، س [طبعة ، محمود توفيق] ، : وفى نفسه وطباعه .

[٥] : س ، ع ، ل ، بر ، س ، ل ، س : ساقط .

[٦] : س [طبعى ، الخائى ، و صبيح] ، ع ، ل ، بر ، س : بالقوة [بالسقاط :
د ما هو ، ،] ؛ : القوة [بالسقاط د ما هو ، أيضاً] ؛ ل ، س ، سر ، س [طبعة
د محمود توفيق] ، : ما بالقوة [بالسقاط د هو ،] ؛
[ولكننا نرجح زيادة د هو ، لتوضيح المعنى وتحقيقه] .

[٧] : س : فكان فيه .

[٨] : ل : ساقط .

[٩] : س : الى شئ ان يكون س : الى غيره وان يكون .

[١٠] : س ، ع ، ل ، ل : ل : واذا فرضنا .

[١١] : س : لامر غيره .

- أوله : إذا عقل الأول ذاته عقل ما يلزمها أو كونه مبدأ وكل ما يصدر عنه
- قال : وإذا عقل ^(١) ذاته : عقل ^(٢) ما يلزمها لذاتها بالفعل ، ١ وعقل كونه ^(٣) مبدأ ^(٤) ،
- و عقل كل ما يصدر عنه ، ^(٥) على ترتيب الصدور عنه ... ٣ و ^(٦) إلا فلم ^(٧) يعقل ذاته بكنهها .
- قال : وإن كان ليس يعقل بالفعل ، فما الشيء ^(٨) الكريم ^(٩) الذي له ^(١٠) ؟ ٥
- وهو ^(١١) الكون ^(١٢) الناقص كماله ؟ فيكون حاله ^(١٣) كحال النائم ^(١٤) ، ٦
- وإن كان ^(١٥) يعقل الأشياء ^(١٦) من الأشياء : فتكون الأشياء متقدمة عليه ^(١٧) بتقديم ما يقبـلـه ^(١٨) ذاته ،
- وإن كان يعقل الأشياء من ذاته ^(١٩) فهو ^(٢٠) المرام والمطلب ^(٢١) . ٩
- وقد ^(٢٢) يُعتبر عن هذا الغرض ^(٢٣) بعبارة أخرى تؤدي قريباً من هذا المعنى ، ١٠
- فيقول ^(٢٤) : إن كان جوهره : العقل ، ^(٢٥) وأن يعقل ^(٢٦) : ١١
- فـ ^(٢٧) إما ^(٢٨) أن يعقل ذاته ^(٢٩) ، أو غيره : ١٢

الأول يعقل بالفعل من ذاته والأشياء من ذاته

إيراد عقل الأول لذاته ومن ذاته بعبارة أخرى

[١] لث : ساقط .

[٢] ا : ساقط .

[٣] ا : ساقط .

[٤] س : ساقط .

[٥] لث : ساقط [وعلى المباش : والكائن ،] .

[٦] ا : ساقط هـ ص [طبعي ، الخائبي ، و صبيح ،] ، ع ، ل ، ن ، بر ، سث : له [بـساقط ، الذي ،] .

[٧] سث : ساقط .

[٨] سث ، لث ، ا : حال النائم .

[٩] ا : يعقل الأشياء .

[١٠] بر : يتقوم بما يعقله هـ ص [طبعي ، الخائبي ، و صبيح ،] ، ع ، ل ، ن ، سث ، لث : تتقوم

بما يعقله هـ ص [طبعة د محمود توفيق ،] : بتقديم ما تعقله هـ صر : تتقوم بما تعقله .

[١١] ا : ساقط .

[١٢] ص [طبعي ، الخائبي ، و صبيح ،] : المراد والمطلب هـ صر : المرام والمطلوب .

[١٣] س : ساقط .

[١٤] ا : يعتبر عن هذا الغرض هـ بر : يعتبر عن هذا الغرض .

[١٥] س ، ا : فيقول .

[١٦] ص [طبعة د محمود توفيق ،] : وأنه يعقل .

[١٧] ا : بأن يعقل ذاته هـ سث : أن يعقل ذاته هـ بر : أن يعقل من ذاته هـ ص : بأن يعقل من ذاته .

- ١ فإن كان يعقل شيئاً آخر؛ فهاهو ^(١) في حد ذاته ^(٢) غير مضاف إلى ^(٣) ما يعقله ^(٤) ؟ ،
 وهل لهذا المعتبر بنفسه فضل ^(٥) * وجلال ^(٦) مناسب ^(٧) لأن يعقل ؛ بأن يكون
 ٣ بعض الأحوال : أن يعقل ، له ، أفضل من ، أن لا يعقل ، ؟ ^(٨) أو بأن لا يعقل ^(٩) ،
 يكون له أفضل * من أن يعقل ؟
 فإنه لا يمكن القسم الآخر : وهو أن يكون ^(١٠) يعقل الشيء الآخر ^(١١) ، أفضل
 ٦ من الذي له في ذاته - ^(١٢) من حيث هو في ذاته ^(١٣) - شيء يلزمه أن يعقل ؛
 فيكون فضله وكاله ^(١٤) بغيره ^(١٥) ... وهذا محال .

* * *

المسألة الرابعة في أن
 واجب الوجود لا يتغير
 ولا يتأثر بغيره

المسألة الرابعة :

- ٩ في أن واجب الوجود ، لا يعثر به ^(١) تغيير ^(٢) وتأثر
 من غيره ؛ بأن ^(٣) يُبدع ^(٤) أو يمتد — ل .
 قال : ، الباري ، تعالى ^(٥) : عظيم الرتبة جداً ، غير محتاج إلى غيره ،
 ١٢ ولا متغير ^(٦) بسبب من غيره ؛ ^(٧) سواء كان ^(٨) التغيير ، ^(٩) زمانياً ،

التغير شر والافتقار
 لا يجوز على الباري تعالى

- [١] : في حد ذاته .
 [٢] : ما يفعله .
 [٣] : وهذا هو المعتبر لنفسه فضل .
 [٤] : س : يناسبه .
 [٥] : ص ، ح ، ن ، سر ، بر ، لك ، : وبأن لا يعقل .
 [٦] : س : ساقط .
 [٧] : س : العقل شيء آخر ، ص [طبعي و الخاسي ، و ، صبيح ،] ، ح ، ن ، سر ، بر ،
 س ، لك : يعقل الشيء الآخر .
 [٨] : س : ساقط .
 [٩] : لك ، : تغيير [بدل : بغيره ،] .
 [١٠] : : تغيير ، بر : بغير .
 [١١] : : بدع [بدل : بدع ،] .
 [١٢] : ص [طبعة محمود توفيق ،] فإن الباري تعالى ، لك : وقال الباري تعالى .
 [١٣] : س : وغير متغير ، س : ولا يتغير .
 [١٤] : : سواء كان التغيير ، س : سواء ان كان التغيير ، سر : سواء اكان التغيير ، س : سواء كان التغيير .

١ أو كان تغيراً ، بأن ذاته ^(١) تقبل من غيره أثراً ؛ ^(٢) وإن كان دائماً في الزمان .
 وإنما لا يجوز له أن يتغير كيفما كان ^(٣) ؛ لأن الله لا يتغير ، وإنما يكون إلى الشر
 لا إلى الخير ؛ لأن كل رتبة غير رتبته ^(٤) فهي ^(٥) دون رتبته ^(٦) وكل شيء ^(٧)
 يناله ويوصف به فهو دون نفسه ؛ ^(٨) ولا يكون أيضاً مناسباً ^(٩) للحركة ، خصوصاً
 إن كانت بعدية ^(١٠) زمانية ؛

٢ وهذا معنى قوله : إن ^(١١) التغير ^(١٢) : إلى الشيء الذي هو شر .
 وقد ألزم على كلامه : أنه إذا كان ^(١٣) الأول ^(١٤) يعقل أبدأ ذاته ؛
 فإنه : يتعب ، ويكل ^(١٥) ، ويتغير ^(١٦) ، ويتأثر ^(١٧) .

٣ ^(١٨) وأجاب د ثامسطيوس ، عن هذا : ^(١٩) بأنه إنما لا يتعب ؛ لأنه ^(٢٠) يعقل ذاته ،
 وكما لا يتعب ^(٢١) من أن يحب ذاته ^(٢٢) ؛ ^(٢٣) فإنه ^(٢٤) لا يتعب من أن يعقل ذاته ^(٢٥) .

جواب ثامسطيوس من
 تعب الأول للدرام عقله
 ذاته

[١] : التغير بان ذاته . س : التغير لان ذاته .

[٢] : لك : [على الهامش : د فان كان ،] .

[٣] بر ، ا : وإنما يجوز له ان يتغير كيف ما كان . لك : [وعلى الهامش : د كان دائماً لا يجوز له
 ان يتغير ،] س : وإنما يجوز له ان كان تغيراً بان ذاته تقبل من غيره أثراً وان كان دائماً
 في ان يتغير ما كان .

[٤] س ، ع ، ل ، س ، س ، بر ، س ، لك : فهو [بدل : د فهي ،] .

[٥] س ، لك : فكل شيء .

[٦] س ، ع ، ل ، س ، س ، بر ، س ، لك : ويكون أيضاً شيئاً مناسباً .

[٧] : وإن كانت تمديدية . س : إن كانت تمديدية .

[٨] : التغير [بدل : د التغير ،] .

[٩] س ، ع ، ل ، ا : العقل الأول .

[١٠] : يمت وبكل .

[١١] س : ويتأخر [بدل : د ويتأثر ،] .

[١٢] س : بان قال إنما يتعب بل . س : بأنه لا يتعب لأنه . لك : بان لا يتعب لأنه [وعلى
 الهامش : د إنما لا يتعب لأنه ،] .

[١٣] س [طبقتي د الخافجي ، و د صديق ،] ع ، ل : من أن يحب . س : بان يحب ،
 س : من أنه يحب . بر : من أن يحب .

[١٤] ل ، س ، س ، لك : ساقط .

[١٥] : ساقط .

- ١ * قال د أبو هلى " الحسين بن عبد الله " ابن سينا ، : ليست المسألة ،
أنه لذاته يعقل ، " أو لذاته يجب " ؛ بل لانه ليس " مضاداً لشيء فى الجوهر
٣ العاقل ، " ؛ فإن النعب هو : " أذى يعرض لسبب خروج " عن الطبيعة ؛
ولما يكون ذلك إذا كانت الحركات التى تتوالى مضادةً لمطلوب الطبيعة ، فأما الشيء
الملائم واللذيد المحض " الذى " ليس " فيه " منافاة بوجه : فلم يجب أن يكون
٦ تكررُهُ متسبباً * .

• • •

المسألة الخامسة :

المسألة الخامسة فى
أن واجب الوجود
بذاته باق بذاته

- فى أن واجب الوجود ، : سقى بذاته ، باق
بذاته ؛ أى : كامل " فى أن يكون بالفعل " ١
مدرِكاً لكل شيء ، نافذ الأمر فى كل شيء .
وقال : " إن الحياة التى عندما " يقترن بها من " إدراك خسيس " ،
١٢ وتحريك خسيس " ؛ " وأما هناك " ١١ " فالإشارة إليه " ١٢ بلفظ " الحياة " ١٣ :

- [١] س ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، ست ، لك : ساقط .
[٢] بر ، لك : ولذاته يجب س [طبعى ، الخائجى ، و صبيح] ، ع ، ل ، سر : أو لذاته يجب .
[٣] س [طبعى ، الخائجى ، و صبيح] ، ع ، ل ، لك ، ست : مضاد الشيء فى جوهر المائل .
س [طبعى ، محمود توفيق] ، مضاد الشيء فى الجوهر العاقل . بر : مضاداً لشيء فى جوهر العاقل .
[٤] ا : إذا يعرض ليس خروجاً .
[٥] س ، ع ، ل ، س ، لك ، ست ، ل : ساقط .
[٦] س [طبعى ، الخائجى ، و صبيح] ، : ساقط .
[*] س : ساقط .
[٧] س : بأن يكون بالفعل . س : فى أن يكون بالعقل . ا : فى أن يكون بالفصل .
[٨] ا : انى الحياة التى عندما . س : ان الحياة التى عندما . بر : ان الحياة التى عندما .
[٩] سر : الادراك خسيس . س : ادراك جنس . ست : ادراك خسيس .
[١٠] ست : وتحريك جنس . س : ساقط .
[١١] س ، ع ، ل ، لك : فأما هناك . س : فأما هنا .
[١٢] س [طبعى ، الخائجى ، و صبيح] ، ع ، ل ، لك : المشاؤ إليه . ست : المقارلة .
[١٣] س : الحياة . بر : الحياة [بدل : الحياة] .

- ١ ————— هو : دكون العقل التام بالفعل^١ ، الذي^٢ يتعقل^٣ من ذاته كل شيء ،
و ————— : ^٤ " باق الدهر ————— " ، ^٥ " أزلي " ؛
٢ فهو : حتى بذاته ، باق بذاته ————— ، ^٦ " عالم بذاته " ...

ولنما ترجع جميع صفاته إلى ما ذكرنا ؛
من غير تكثر ، ولا تغير في ذاته .

{ إرجاعه جميع صفات
البارى إلى الحياة والبقاء .
دون تكثر ولا تغير }

...

المسألة السادسة :

المسألة السادسة في
أنه لا يصدر عن الواحد
إلا واحد هو :
(العقل الفعال)

- ٦ في أنه^٧ لا يصدر^٨ عن الواحد ، إلا واحد .

- قال : د المصادر الأول ، هو : د العقل الفعال ، ؛ لأن الحركات إذا كانت
كثيرة ، ولكل متحرك محرك^٩ ؛ فيجب أن يكون عدد المحركات^{١٠} ، ^{١١} بحسب
عدد المتحركات ، ؛ فلو كانت المحركات^{١٢} والمتحركات^{١٣} تنسب إليه^{١٤} لا على
ترتيب : أول ، وثان ، بل جملة واحدة ؛ لتكثرت^{١٥} جهات ذاته^{١٦} بالنسبة^{١٧}
إلى محرك محرك^{١٨} ، ومحرك متحرك^{١٩} ، فتتكاثر^{٢٠} ذاته ؛
وقد أثبتنا البرهان على أنه د واحد ، من كل وجه ؛ ^{٢١} فلن يصدر عن
د الواحد ، من كل وجه^{٢٢} إلا واحد ، وهو : د العقل الفعّال ، .

[١] ١ : هل يكون العقل التام بالعقل هـ س : هو كون العقل التام بالعقل هـ س :
وهو كون العقل التام بالعقل هـ س : هو كون العقل التام بالعقل .

[٢] س : ع ، ل : ينقل هـ س : ؛ : يفعل هـ لث : يدل [وعلى الهامش : د يتمقل ،] .
[٣] س : ع ، ل ، بر ، ث : باق الدهر هـ س : باق الدهر هـ ؛ : باق بالدهر .
[٤] س : ساقط .

[٥] س : لذاته ، ؛ : بذاته هـ س : [طبعة د محمود توفيق ،] : بذاته (قادر بذاته) .
[أى أن مصحح هذه الطبعة زاد قوله (قادر بذاته) . ووضعها بين قوسين ، ولم يشر إلى مصدر
هذه الزيادة ولا إلى ضرورتها] .

[٦] س : لا يقدر .

[٧] س : ساقط .

[٨] س : ع : ينسب إليه هـ بر : تنسب إليه ،

[٩] س : واحد لتكون ،

[١٠] س : ع ، ل ، س ، صر ، بر ، ث : ؛ : ساقط .

[١١] س : متحرك هـ س : متحرك محرك .

[١٢] ؛ : ساقط .

[١٣] س : ساقط .

- ١ وله في ذاته - "وباعتبار ذاته - : إمكان الوجود - " ، قوله يتكرر الأسباب
وباعتبار "علته" : "وجوب الوجود - " ، والمسببات في العقل
الفعال وما بعده
- ٣ فتتكرر ، ذاته ، لا من جهة ، علته ، فيصير عنه شيان ؛
ثم يزيد "التكرر" في الأسباب ، فتتكرر المسببات ، ... والكل "ينسب إليه" .

* * *

المسألة السابعة : المسألة السابعة في عدد المفارقات

- ٦ في عدد "المفارقات" -
قال : إذا كان عدد المتحركات ، مرتباً على عدد المحركات ،
فتكون الجواهر المفارقة ، كثيرة^٨ ، على ترتيب : أول ، وثان ؛
فلسل "كرة متحركة" :
٩ "محرك" ، "مفارق"^٩ غيير متاهي القوّة :
يحرك^{١٠} كما يحرك^{١١} المشتبه^١ والمشتوق^{١١} ،
١٢ "محرك" آخر^{١٢} "مزاوّل" للحركة^{١٢} : فيكون صورة^{١٣} للجرم السماوي^{١٣} :
المحرك المزاوّل

[١] س : وله في اعتبار ذاته إمكان الوجود هـ س : وباعتبار ذاته أن كان الوجود .

[٢] ل : ا : ساقط .

[٣] س : وجود الوجود هـ ا : وجوب الوجود مع .

[٤] س : المتكرر .

[٥] ا : سبب إليه .

[٦] س : وفي عدد المقارقات هـ س : في عدد المقارنات .

[٧] س : قال إذا كان عدد المحركات مرتباً على عدد المتحركات هـ بر : قال إذا كان عدد

المتحركات هـ بر : قال إذا كان عدد المتحركات كثيراً هـ س : قال إن كان عدد المتحركات

مرتباً على عدد المتحركات هـ س : وقال إذا كان عدد المتحركات مرتباً على عدد المتحركات هـ

ا : قال إذا كان عدد المتحركات مرتباً على عدد المتحركات هـ

[٨] س : كثيرة هـ س : ساقط .

[٩] ا : كثيرة متحرك مفارق هـ س : كثيرة متحركة مفارقة .

[١٠] ا : ونحرك هـ س : بر ، ل : س [طيبة محمود توفيق] : وبحرك هـ س : وبحرك .

[١١] س [طبعي والغايبي ، و صبيح] ، ع ، ل ، س ، ل : المشتبه^١ والمشتوق^{١١} .

[١٢] س : ا : من أول الحركة هـ س : بر : من أول الحركة .

[١٣] س [طبعي والغايبي ، و صبيح] ، ع ، ل : للجرم السماوي هـ س ، ل : ا : للجرم السماوي .

- ١ فالأول : ، ع ————— ل مفارق ، ،
والثاني : ، ن ————— س « مزاوِل » ، ،
٣ فالمحركات المفارقة : تحرك على أنها مشتبهة معشوقة ... ؛
والمحركات المزاولة : تحرك على أنها مشتبهة عاشقة ...
ثم « يطلب عدد ، المحركات ، من ع ————— حركات ، الأكر ، »
٦ وذلك شيء لم يكن ظاهراً « في زمانه » ؛ وإنما « ظهر بعد »
و ، الأكر ، « : « تسع » ؛ « لما دل ، الرصد ، عليها » ...
فالعقول المفارقة « : « عشرة » ؛
٩ « تسعة » منها : مدبرات النفوس « التسعة » المزاولة ،
« واحد » هو : ، ع ————— ل الفعال ، ،

طلب أرسطو عدد
المحركات ، من عدد
حركات الأكر
عدد الأكر لم يكن
عدد زمن أرسطو
الشهرستاني يقرر أن
الأكر تسع بدلالة الرصد
أخيراً فالعقول عشرة

• • •

- [١] س ، ا : من أول ،
[٢] ا : يطلب عدد المحركات الأكثر ، س : يطلب عدد المحركات من عدد حركات الأكر
بر : يطلب عدد المحركات من عدد حركات الأكر ؛
[٣] س ، ا : في زمانهم ،
[٤] س ، ا : ظهر بعده ، بر : ظهر بعد ، س : يظهر بعد .
[وعلى هذا : لم يستطع أرسطو طالع أن يحدد عدد الأكر المتحركة إلى هي : صور الأجرام السماوية ،
أو المحركات المزاولة ، أو النفوس ... وبالتالي لم يستطع تحديد المحركات المفارقة التي هي العقول ،
لأنه قرر أن كل جرم سماوي ، ككرة ، محركان : له محرك مزاوِل للحركة هو نفس الجرم يشتهي عقله
ويدهشه فيتحرك إليه ، ومحرك مفارق هو عقل ذلك الجرم ، وهذا العقل لا يحرك الجرم بالعقل ،
بل إن الجرم يجذب إليه ويتحرك ، فالعقل المفارق لهذا الجرم يحرك جرمه على أنه معشوق جاذب]
[٥] س : ساقط ه ، بر ، ا : والأكثر ه ، س : والأكثر .
[٦] س ، بر ، س ، ح ، ل ، ا : تسعة .
[٧] س : لو دل الرصد عليه .
[وفي ما أدق الشهرستاني ، وما أروع أماته ونسكه بمنهجه : إنه لم يزد جمديدا على ما قال
أرسطو ، وإنما كل رأى أرسطو بما أشار إليه أرسطو نفسه ودل عليه الرصد ، أعني أن أرسطو
نفسه لو كان موجوداً - وقد دل الرصد على أن عدد الأكر تسع - لقرر أن العقول عشرة ...]
[٨] ا : بالعقول المفارقة ه ، س : فالعقول المفارقة .
[٩] س : ساقط .
[١٠] س [طبعي و الخائبي ، و ، صبيح ،] ، ح ، ل ، ا : ساقط .
[١١] س ، ل : ساقط .
[١٢] ا : وواحدها [يدل : د وواحد ،] .

المسألة الثامنة:

المسألة الثامنة في أن
الأول مبنج بذاته

قول أرسطو في الالة
في المحسوسات وفي
المعقولات

الأول مغتبط بذاته
ملئذ بها ، عنده

التمادنا بإدراك الحق

في أن ، الأول ، " مبتهج ————— " مبعج^١ بذاته .

قال " أرسطو طاليس " : اللذة في المحسوسات ، هو الشعور بالالتم ،
وفي المعقولات ، الشعور بالسكال ،

الواصل " إليه من " حيث يشهر به .

فالأول ، مغتبط بذاته ، ملئذ بها ؛ لأنه يعقل ذاته على كمال حقيقتها
وشرفها " ؛ وإن سجل عن أن يُنسب إليه لذة انفعالية ؛ بل يجب أن يُسمى
ذلك : بهجة ، وعلاء ، وبهاء ...

كيف ونحن نلتذ بإدراك الحق ؛ ونحن مصروفون عنه ، " مردودون " في
قضاء حاجات خارجة عما يناسب " حقيقتنا " التي نحن بها ناس ؛ وذلك :
لضعف عقولنا ، " وقصورنا " في المعقولات ، وانغماسنا في الطبيعة البدنية ...

لكننا " نتوصل " على سبيل الاختلاس ، فيظهر لنا اتصال بالحق الأول ،
فيكون " كسعادة عجيبة " في زمان قابل جداً - وهذه " الحال : له أبداً " -
وهو " لنا " ؛ غير ممكن ؛ " لأننا مذبذبون " ، ولا يمكننا أن نشم " تلك
البارقة " الإلهية " إلا سخطفة وخلسة .

• • •

[١] ص [طبعي ، الخائبي ، و صبيح] : مبنج ه : مبعج .

[٢] لك ، ا : ارسطاطاليس ه ست : ارسطاطاليس ه س ، ير : ارسطاطاليس .

[٣] س : سائط .

[٤] ا : سائط [من أول السطر] .

[٥] ست : مردودون ه س : ودون ه ص [طبعة : محمود توفيق] : مردودون .

[٦] ص : حقيقتنا .

[٧] س : وقصورنا ه ست : وقصورها .

[٨] ص ، ع ، ل : نتوصل إليها ه ست : نتوصل إليها .

[٩] ص : كسعادة عجيبة ه س : كسعادة قليلة عجيبة ه لك [على الهامش] : كمادة .

[١٠] ص ، ع ، ل ، ير ، ست ه لك : الحالة له أبداً ه ا : الحالة أبداً ه س : الحال أبداً .

[١١] س : سائط .

[١٢] ص [طبعي ، الخائبي ، و صبيح] ، ع : لانا مذبذبون ه س : لكننا مذبذبين ه ل : لانا
مذبذبون ه ا : لانا مذبذبون ه ص [طبعة : محمود توفيق] : لانا مذبذبون ه ير : لانا مذبذبون .

[١٣] ا : ان نسمي ه ص [طبعي ، الخائبي ، و صبيح] ، ع ، ل ، ست ه لك ه س :
ان نشم ه ير : ان نشم .

[١٤] ص ، ع ، ل : سائط [ولكن مصحح (ص) طبعة : محمود توفيق] أثبت هذه الكلمة
ورضعها بين قوسين [إشارة إلى أنه زادها من عنده] .

- ١ قال : وأول الصور ، التي تسبق ^(١) إلى ^(٢) د الهیولی ، هي : د الأبعاد الثلاثة ؛ ^(٣) فتصير ^(٤) د جرماً ، : ذا طول ، وعرض ، ومُحمق ؛ وهي : د الهیولی الثانية ، ^(٥) ، وليست بذات كيفية .
- ٣ ثم تلحقها د الكيفيات الأربع ، التي هي : الحرارة ، والبرودة : الفاعلتان ؛ والرطوبة ، واليبوسة ، المنفعلتان ؛ فتصير ، الأركان ، ود الاسطفسات ، الأربعة التي هي : النار ، والهواء ، والماء ، والأرض ...
- وهي : د الهیولی الثالثة .
- ٩ ثم تتكون منها ^(٦) د المركبات ، التي تلحقها : د الأعراض ، ود السكون ، ود الفساد ، ؛ ويكون بعضها د هیولی ، بعض .
- ١٢ قال : ^(٧) وإنما رتبنا ^(٨) هذا الترتيب في العقل والوهم خاصة ، دون الحس ؛ وذلك أن د الهیولی ، ^(٩) عندنا لم تكن مُحرقة عن د الصورة ، قط ؛ فلم ^(١٠) نُقدِّر ^(١١) في الوجود د جوهرأ مطلقاً ، قابلاً للأبعاد ، ثم لحقته الأبعاد ^(١٢) ولا جسيماً عارياً عن هذه الكيفيات ثم ^(١٣) عرض له ^(١٤) ذلك ؛ وإنما هو ^(١٥) - عند نظرنا - فيما هو : ^(١٦) أقدم بالطبع ^(١٧) مع ^(١٨) ، وأبسط في الوهم والعقل ^(١٩) .

ترتيب الموجودات
عقلاً :
١ - الهیولی الثانية وهي
التي تلحقها الأبعاد الثلاثة

٢ - الهیولی الثالثة وهي
التي تلحقها الكيفيات
الأربع فتحدث
الاسطفسات

٣ - المركبات تتكون
من الاسطفسات

فوله إن هذا الترتيب
عقلي لأنه لا يوجد جوهر
مطلق (مجرد عن الصورة)

[١] س : سائط .

[٢] ص ، ح ، ل ، س ، بر ، لك ، ا : فيصير [بدل : د فتصير ،] .

[٣] ا : وهو الهیولی الثانية ص ، ح ، ل ، بر ، سر : وهو الهیولی الثانية ه لك : وهو الهیولی الثانية .

[٤] ص [طبعي و الخائبي ، و د صبيح ،] ح ، ل ، بر ، ا : ثم يتكون منها ص [طبيعة ، محمود توفيق ،] : التي تتكون منها .

[٥] ا : وإنما يئنا ه س : وإنما رتبنا .

[٦] ص [طبيعة ، محمود توفيق ،] : تقدر ه ص [طبعي و الخائبي ، و د صبيح ،] ح ، ل ، س ، بر ، بر : يقدر .

[٧] ص [طبيعة ، محمود توفيق ،] ثم تلحقها الأبعاد ه ص [طبعي و الخائبي ، و د صبيح ،] ح ، ل ، بر : ثم لحقها الأبعاد ه س ، بر : ثم لحقها الأبعاد ه لك : سائط .

[٨] ص ، ح ، ل : عرض لها ه س ، لك ، س ، بر ، سر : عرضت لها .

[٩] ا : سائط .

[١٠] سر : أقدم بالطبع ه س : أقدم بالطبع .

[١١] سر : وأبسط في الوهم والعقل ه س : وأبسط في الوهم والعقل .

- ١ ثبوت أرسطو طبيعة خامسة مقابلة هي السماء : ثم أثبت ، طبيعة خامسة ، وراء هذه الطبائع ، لا تقبل السكون والفساد ، ولا يطرأ عليها ، الاستحالة ، و ، التغيير ، ؛ وهي : طبيعة السماء ، ؛
- ٣ وليس يعني ، بالخامسة ، طبيعة من جنس هذه الطبائع ؛ بل معنى ذلك : أن " طبائعها " : خارجة عن هذه .
- ٦ ثم " هي " كلها " على تركيبات : " يختص كل تركيب خاص " بطبيعة خاصة ، ويتحرك بحركة خاصة .
- الموجـودات كلها هي تركيبات وحركات خاصة
- ولكل متحرك : محرك مزارل ، ؛
- ولكل متحرك محركان : مزارل ، ومفارق
- ٩ و ، المتحركات ، : أحياء ، ناطقون ؛
- و ، الحيوانية ، و ، الناطقية ، لها بمعنى آخر ؛ وإنما يُحمل ذلك عليها وعلى الإنسان بالاشتراك .
- المتحركات أحياء ناطقون
- ١٢ فترتيب " العالم كله - علويه وسفليه - على نظام واحد ، وصار النظام في الكل محفوظاً بعناية ، المبدأ الأول ، على أحسن ترتيب ، وأحكم قوام ، متوجهاً إلى الخير .
- نظام العالم كله واحد متوجه إلى الخير
- ١٥ وترتيب الموجودات كلها في " طباع الكل ، على نوع " نوع " " ليس " على " ترتيب المساواة " ؛ فليس " حال السباع " كحال الطير ، ولا حالها كحال النبات ، ولا " حال النبات " كحال الحيوان ؛
- اختلاف الموجودات إلى أنواع غير متساوية

[١] : طبائعنا [بدل : طبائعها ،] .

[٢] : ١ : بدل : و ثم ، [.

[٣] : س ، ح ، ل ، س ، ك ، مر ، ١ : ساقط .

[٤] : ١ : يختص كل تركيب خاص هـ س : يختص كل تركيب خاص .

[٥] : ١ : وكل محرك يتحرك شيء أول هـ س : ولكل متحرك محرك من أول .

[٦] : س ، ح ، ل ، ١ ، مر ، بر ، س ، ك : فترتب هـ س ، ١ : فترتب .

[٧] : س : ساقط .

[٨] : س : وليس هـ ١ : ساقط .

[٩] : مر : ترتب المساواة هـ س : ترتيب للمساواة .

[١٠] : بر : يحمل السباع هـ س : حال السبع هـ س : حال السباع .

[١١] : ١ : حال النبات هـ س : حال النبات هـ س : حال النبات هـ س : حال النبات .

- ١ قال ^(١) : وليس مع هذا التفاوت منتظماً بعضهم بعض ، بحيث ^(٢) لا يُنسب ^(٣) بعضها إلى بعض ؛ بل هناك - مع الاختلاف - اتصال ، وإضافة جامعة للكل :
٣ تجمع الكل إلى الأصل الأول ؛ الذي هو ^(٤) المبدأ الفيض ، الجود والنظام في الوجود ، على ما يمكن في طباع الكل ، أن ^(٥) يترتب عنه .
- ٦ قال : وترتيب ، الطباع ، في الكل ، كترتيب ^(٦) المنزل الواحد ^(٧) : من الأبواب ، والأحرار ، والعبيد ، والبهائم ، والسباع ... فقد جمعهم صاحب المنزل ، ورتب لكل واحد ^(٨) منهم مكاناً خاصاً ، ^(٩) وقدّر له عملاً خاصاً ^(١٠) : ليس قد أطلق لهم ^(١١) أن يعملوا ما شاءوا وأحبوا ، فإن ذلك يؤدي إلى تشويش النظام . فهم ، وإن اختلفوا في مراتبهم ، وانفصل ^(١٢) بعضهم عن بعض بأشكالهم وصورهم : متساوون ، إلى مبدأ واحد ، صادرون ^(١٣) عن رايه وأمره ^(١٤) ، مُتَصَرِّفُونَ ^(١٥) تحت حكمه ^(١٦) وقدره ^(١٧) ...
- ١٢ فكذلك تجرى الحال ^(١٨) في العالم ؛
١٥ بأن يكون هناك : أجزاء ^(١٩) أول ^(٢٠) مفردة ^(٢١) متقدمة ^(٢٢) ، لها أفعال ^(٢٣) مخصوصة ^(٢٤) ؛ مثل : السماوات ، ومحركاتها ، ومدبراتها ^(٢٥) ؛ وما قبلها : من العقل الفعال ^(٢٦) ؛

[١] ص ، ع ، ل ، س ، س ، ل ، س ، ر ، ر [لفظ د قال ،] : ساقط .

[٢] س ، ل : لا ينتسب .

[٣] ل : مبدأ الفيض ه س ، ا : المبدأ الفيض .

[٤] ل : يترتب عليه ه س : يترتب عنه .

[٥] ا : المنزل القاصد ه س : المشترك الواحد ه ر : صاحب المنزل الواحد .

[٦] ص ، ع ، ل ، س : ساقط .

[٧] س : ساقط .

[٨] ا : ساقط .

[٩] ل : على رايه وأمره ه س : عن رايهم وأمرهم .

[١٠] ا : متصرفون .

[١١] س ، ص [طبعة : محمود توفيق ،] : وقدرته [بدل : وقدره ،] .

[١٢] س : فذلك تجرى الحالة ا : وكذلك تجرى الحال .

[١٣] ا ، ل : ساقط .

[١٤] س ، ل ، ر ، س ، ا : مسودة [بدل : مفردة ،] .

[١٥] ص ، ع ، ل ، س ، ر ، ر ، ل : متقدمة ه س : مقدم .

[١٦] ا : ساقط .

[١٧] س : ومن قبلها العقل الفعال ه س : وما قبلها العقل الفعال .

- ١ وأجزاء مركبة ، تأخرة : تجري أكثر أمورها على ، الاتفاق ، " المخلوط " .
 بالطبع والإرادة ، " و ، الجبر ، الممزوج ، بالاختيار ، " .
 ٣ ثم يُنسب الكل إلى عناية ، الباري ، جلّت عظمته .

* * *

المسألة العاشرة :

المسألة العاشرة في أن
 نظام الكل متوجه إلى
 الخير والشر عارض

- في أن النظام في الكل متوجه إلى الخير ،
 ٦ والشر واقع في القدر بالعرض .
 قال " : لما اقتضت الحكمة الإلهية ، نظام العالم على أحسن إحكام
 وإتقان " ؛ " لا لإرادة " وقصد " إلى أمر " في السافل ؛ حتى " * يقال :
 إنما أبدع العقل - مثلاً - " لغرض " في السافل ؛ " حتى " * يفيض - مثلاً -
 ٩ على السافل " فيضاً ؛ " بل لأمر أعلى من ذلك " ؛ وهو : " أن ذاته أبدع
 ما أبدع ، لذاته " ؛ لا " لعل " ، " ولا لغرض " ؛

انتفاء الحكمة الإلهية
 نظام العالم محكما متقنا
 لا لعل ولا لغرض

[١] ١ : والملاحظ [بدل : المخلوط] .

[٢] ٢ : والغير الممزوج بالاجبار ؛ والغير الممزوج بالاختيار ؛ س : لث : والغير الممزوج
 بالاختيار .

[٣] ٣ : س ، ع ، ل ، ا : وقال [بدل : قال] ، [،

[٤] ٤ : س : الإدارية نظام العقل على أحسن أحكام واتفاق .

[٥] ٥ : س [طبعة ، محمود توفيق] : لا لأنه بارادة ؛ س : لأنه لا ارادة ؛ س : لا الارادة ؛ بر :
 لا ارادة .

[٦] ٦ : س ، ع : ساقط [ولكن مصحح (ص) طبعة ، محمود توفيق ، وضع قوله (إلى أمر) بين
 قوسين إشارة إلى أنه زاده من عنده] .

[٧] ٧ : س : يعرض ؛ س : يعرض .

[٨] ٨ : ساقط ،

[٩] ٩ : س : يفيض مثلاً يفرض في السافل .

[١٠] ١٠ : ا : بل الأمر أعلى من ذلك ؛ س : لأمر على ذلك .

[١١] ١١ : س : لأن ذاته أبدع ما أبدع من ذاته ؛ س : أن ذاته أبدع ما أبدع بذاته ؛ بر : أن ذاته
 أبدع ما أبدع لذاته .

[١٢] ١٢ : س : لعل ، [بدل : لعل] ، [.

[١٣] ١٣ : بر : ولغرض ؛ س : ولا لغرض ؛ س : ولا لغرض ،

- ١ فوجدت الموجودات^(١) كاللوازم واللواحق ، ثم توجهت إلى الخير ؛ لأنها صادرة عن أصل الخير ، وكان^(٢) المصير^(٣) في كل^(٤) حال^(٥) إلى^(٦) رأس واحد^(٧) .
- ٣ ثم ربما يقع شرٌ وفسادٌ من مُصادمات في الأسباب السافلة ، دون العالية - التي كلها خير - ؛ مثل : ، المطر ، : الذي^(٨) لم يخاق^(٩) ، إلا خيراً ، وانظاماً للعالم ؛ فيتفق أن يخرب^(١٠) به بيت عجوز^(١١) ؛ ^(١٢) [فإن وقع]^(١٣) : كان ذلك واقعاً^(١٤) بالعرض^(١٥) ، لا بالذات .
- ٩ أو بأن^(١٦) لا يقع شرٌّ جزئى في العالم ، لا تقتضى الحكمة ، أن لا يوجد خيرٌ كلى^(١٧) ؛ فإن فقدان المطر أصلاً ، شرٌ كلى ، وتخریب بيت عجوز ، شرٌّ جزئى ، والعالم للظلم السكلى لا للجزئى ؛ فالشرُّ لِمُذًا : واقعٌ في القدر^(١٨) ، بالعرض .
- درجات الميراث واحتمالها
١٢ وقال : إن ، الميراث^(١٩) ، قد لبست^(٢٠) الصَّوَر^(٢١) على درجات ومراتب ؛ وإنما يكون^(٢٢) لكل درجة^(٢٣) ما تحتمله في نفسها ، ^(٢٤) دون^(٢٥) أن يكون^(٢٦) في ، الفيض الأعلى ، إمساك^(٢٧) عن بعض ، وإفاضة^(٢٨) على بعض . فالدرجة الأولى^(٢٩)
- [١] ١ : فوجود الموجودات هـ سـ : فوجدت الموجودات .
[٢] س : المعتبر [بدل : المصير ،] .
[٣] ١ : واحد [بدل : حال ،] .
[٤] ١ : رأس كل واحد .
[٥] س : لم يكن .
[٦] ١ : منه بنت عجوز .
[٧] ساقط [من جميع المجموعات التي بين أيدينا ، ولأننا نرجح هذه الزيادة] .
[٨] س : في العرض هـ سـ : بالفرض .
[٩] س [طبعى ، الغائبي ، و صبيح ،] ، ع ، ل ، ث : وبان [بدل : ، أو بأن ،] .
[١٠] س [طبعى ، الغائبي ، و صبيح ،] ، ع ، ل ، ث [لفظ : لا ،] : ساقط .
[١١] ١ : وقع في القدرة هـ س [طبعة : محمود توفيق ،] ، سـ : وقع في القدر .
[١٢] س ، ع ، ل ، س ، ب ، بر ، سـ ، ث : الصورة .
[١٣] سـ : كل مرتبة هـ ع ، س ، بر ، ث : لكل مرتبة .
[١٤] بر : من دون .
[١٥] س : في الغنى الأعلى لامساك هـ سـ : ذلك والذي عندنا من العناصر إلى الفيض الأعلى إمساك .
[١٦] س : إلى بعض الدرجات الأولى .

- ١ ثم نقول ^(١) : الحركات ^(٢) لا تخلو : إما أن تكون ^(٣) "لم تــــ" زل ، قوله بأن الحرك والحركات سرمدية وكذلك المتحركات
- ٣ وقد كان المحرك ^(٤) لها : موجوداً ^(٥) بالفعل ، قادراً ، ليس ^(٦) يُمانعه مانعٌ من أن تكون عنه ^(٧) ، ولا حدث ^(٨) ، حدثٌ ^(٩) في حال ما أحدثها ^(١٠) فرغبه ^(١١) وحله على الفعل ... ^(١٢) إذا ^(١٣) : كان جميع ما يحدث ؛ إنما يحدث عنه ؛ وليس شيءٌ غيره يعوقه أو يُرغبه .
- ولا يمكن أن يقال : قد كان لا يقدر أن يكون عنه ^(١٤) مقدورٌ ^(١٥) ؛ فقدر ، أولم يُرد ؛ فأراد ، أولم يعلم ؛ فعلم ... ؛ فإن ذلك كله : بوجب الاستحالة ، ويوجب أن يكون ^(١٦) شيء آخر غيره هو ^(١٧) الذي أحاله .
- ٩ وإن قلنا : إنه مَنعه ، مانعٌ ^(١٨) : يلزم أن يكون السبب المانع ، أقوى ؛ و ، الاستحالة ، و ، التغير عن المانع ^(١٩) ، حركةٌ أخرى استدعت محركاً .

- [١] س : ثم يقول .
- [٢] بر : لا يخلو إما أن يكون هـ : لا تمل ما أن يكون .
- [٣] س ، ل : ساقط .
- [٤] س : بعد أو لم يكن .
- [٥] س : موجوداً لها هـ س : بها موجوداً .
- [٦] سر : إما أنه مانع من أن تكون عنه هـ س : [طبعة : محمود توفيق ،] : ينعه مانع من أن يكون عنه هـ بر : يمانعه مانع من أن يكون عنه هـ ل : يمانعه مانع من أن يكون عنه غيبه .
- [٧] س : [طبعة : محمود توفيق ،] : ولا حدث ،
- [٨] س : فيما حدثها هـ ا : حال ما أحدثها .
- [٩] س : [طبعة : محمود توفيق ،] : فرغبه في الفعل هـ ا : فرعية .
- [١٠] ا : هـ س : [طبعة : الخالجي ، و : صبيح ،] : ع ، ل ، سر ، بر ، ل : س : إذا [بدل : د إذا ،] .
- [١١] س ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، ا : ساقط هـ س : مقدراً .
- [١٢] س : شيء غيره فهو .
- [١٣] سر : وإن قلنا مَنعه مانع هـ بر : وإذا قلنا إنه مَنعه مانع هـ س : وإن قلنا مَنعه مانع .
- [١٤] س : فالاستحالة والتغير مع المانع هـ بر : والاستحالة والتغير عن المانع هـ سر : والاستحالة التغير عن المانع .

- وبالجملة : كل سبب يُنسب إليه الحادث في زمان حدوثه - بعد جوازه
في زمان قبله وبعده - ^(١) فإن ذلك السبب جزئي خاص ، أوجب حدوث
٣ تلك الحادثة التي لم تكن قبل ذلك ؛ وإلا : فالإرادة الكلية ، والقدرة الشاملة ،
والعلم الواسع العام ... ليس ^(٢) يختص بزمان دون زمان ، بل نسبته
إلى الأزمان كلها ^(٣) نسبة واحدة ؛ فلا بُدَّ لكل حادث من سبب حادث ،
ويتعالى عنه ^(٤) الواحد الحق ؛ الذي لا يجوز عليه التغير والاستحالة .
٦ قال : ^(٥) وإذا كان لا بُدَّ ^(٥) من محرك ^(٦) للحركات ^(٦) ، ومن حاملٍ
للحركات : ^(٧) تبين أن المحرك : سرمدية ،
٩ ^(٨) والحركات ^(٨) : سرمدية ؛
^(٩) فالمتحركات : سرمدية .
فإن قيل ^(١٠) : إن حامل الحركة ، وهو الجسم ، لم يحدث ، لكنه تحرك
١٢ عن سكون : وجب أن يُعثر على السبب الذي ^(١١) يغير ^(١١) من السكون ،
إلى الحركة .
فإن قلنا : إن ذلك الجسم أحدث ؛ ^(١٢) فقد تقدم ^(١٢) حدوث الجسم
١٥ حدوث الحركة .
فقد بان : أن الحركة ، والمتحرك ، والزمان - الذي هو ^(١٣) عادٌّ للحركة ^(١٣) - :
أزلية سرمدية .

الحركة والمتحرك
والزمان كلها أزلية
سرمدية

- [١] ص ٤ ج ٤ ل ٤ سر ٤ بر ٤ لك ٤ ؛ فإنما ذلك السبب هـ سـ ؛ فإنما ذلك السبب .
[٢] ص ٤ ج ٤ ل ٤ س ٤ لك ٤ ؛ يختص هـ بر : تخصص .
[٣] ص ٤ ج ٤ ل ٤ لك ٤ ؛ إلى الزمان كلها هـ سـ ؛ إلى الزمان كله .
[٤] لك ٤ : الواحد الخالق الحق .
[٥] ص ٤ ج ٤ ل ٤ س ٤ سر ٤ بر ٤ سـ ؛ لك ٤ : وإذا لا بد .
[٦] ص ٤ ج ٤ ل ٤ س ٤ سر ٤ بر ٤ سـ ؛ للحركات [بدل : د للحركات] ، .
[٧] س ٤ : ويتحرك هـ ص ٤ ج ٤ ل ٤ سر ٤ بر ٤ سـ ؛ لك ٤ : وتبين .
[٨] ص ٤ ج ٤ ل ٤ س ٤ سر ٤ بر ٤ سـ ؛ فالحركات .
[٩] س ٤ : ساقط .
[١٠] ص ٤ ج ٤ ل ٤ سـ ؛ بر ٤ سر ٤ : ولو قيل هـ ؛ وإن قيل .
[١١] هـ ؛ [طبعة د محمود توفيق] : يغير [بدل : د يغير] ، .
[١٢] هـ ؛ لدم هـ بر ٤ : تقدم هـ ص ٤ ج ٤ ل ٤ س ٤ : تقدم [بإسقاط ، فقد] ، .
[١٣] ص ٤ ج ٤ ل ٤ ؛ هـ ؛ عاد إلى الحركة هـ سـ ؛ عاد إلى الحركة هـ سـ : عاد إلى الحركة .

- ١ و د الحركات ، : إما د مستقيمة ، ، وإما د مستديرة ، ،
و د الاتصال ، لا يـــــــكون إلّا د المستديرة ؛
٣ لأن المستقيم ينقطع ^١ ، والاتصال ^٢ أمر ضروري للأشياء الأزلية ^٣ ؛
فإن الذي يسكن ليس بأزلي ^٤ ،
و الزمان متصل ؛ لأنه لا يمكن أن يكون ^٥ قطعاً مبتورة ^٦ ؛ فيجب من ذلك
٦ * أن ^٧ تكون ^٨ الحركة متصلة ^٩ ؛
و ^{١٠} [إذ] ^{١١} كانت د المستديرة ، ^{١٢} هي وحدها متصلة ؛ فيجب أن تكون ^{١٣}
هي أزلية ؛ ^{١٤} فيجب ^{١٥} أن يكون محرك هذه الحركة المستديرة أيضاً أزلياً ^{١٦} ؛
٩ إذ لا يكون ما هو ^{١٧} أحسن ^{١٨} ، علة ^{١٩} ، لما هو أفضل ؛ ولا فائدة في ^{٢٠} محركات ^{٢١}
ساكنة غير محركة ؛ كالصور الأفلاطونية ... فلا ينبغي ^{٢٢} أن يضطلع ^{٢٣}
هذه الطبيعة ، بلا فعل ؛ فتكون ^{٢٤} متعطلة ^{٢٥} غير قادرة أن
١٢ تحيل ، وتحرك ^{٢٦} .

• • •

- [١] س : ولأنه المستقيم قد ينقطع ، : لأن القسم ينقطع .
[٢] س : أمره ضروري للأشياء الأزلية ، س : أمر ضروري للأشياء الأزلية ، بر : أمر
ضرورة للأشياء الأزلية .
[٣] س : وإن الذي يسكن ليس بأزلي ، س : فإن الذي يسكن ليس بأزلي [وعلى الهامش :
د ليس هو بأزلي ،] .
[٤] س ، ع ، ل : من ذلك قطع مبتورة ، س : قطع مشوه ، س ، س : قطع ، بر : قطع
مبتورة ، : قطع مدورة .
[٥] ل : ساقط .
[٦] ساقط [من كل المجموعات التي بين أيدينا ، ولكننا نرجح هذه الزيادة] .
[٧] س : وهو وحدها متصلة فيجب أن يكون ، بر : هي وحدها المتصلة فيجب أن تكون ،
س : هي وحدها متصلة فيجب أن يكون .
[٨] : ساقط .
[٩] س : ساقط .
[١٠] س : أحسن علة .
[١١] س : [طبعة د محمود توفيق ،] : حركات [بدل : د محركات ،] .
[١٢] س : [طبعة د محمود توفيق ،] أن نضع ،
[١٣] : مبطلة [بدل : د متعطلة ،] .
[١٤] س ، ع ، ل ، س : تحرك وتحيل ، بر : تحرك وتحيل ، س : تحرك وتحيل ، س : يحرك
ويحيل ، ل : تحرك وتحيل والله اعلم .

المسألة الثانية عشرة :

المسألة الثانية عشرة في
كيفية تركيب العناصر
وترتيبها

- ١ في كيفية "تركيب" العناصر .
- ٢ حكى ، فرفوربوس ، عنه ^(١) أنه قال : كل موجود ^(٢) ففعله مثل طبيعته ؛
فما كانت طبيعته بسيطة ^(٣) : ففعله بسيط .
- ٣ ^(٤) والله تعالى : واحد ، بسيط ^(٥) ؛ ^(٦) ففعل الله تعالى : واحد ، بسيط ^(٧) ؛
وكذلك فعله ^(٨) الاجتلاب ^(٩) إلى الوجود ؛ فإنه موجود .
- ٤ سكن ، الجوهر ، لما كان وجوده بالحركة ؛ كان بقاءه أيضاً بالحركة ؛
وذلك أنه ليس للجوهر أن يكون موجوداً من ذاته ، بمنزلة الوجود الأول الحق ،
لكن من التشبه بذلك ، الأول الحق ، ^(١٠) .
- ٥ وكل حركة تكون : إما أن تكون ^(١١) مستقيمة ، أو مستديرة ؛ فالحركة المستقيمة
يجب أن تكون متناهية ،
- ٦ ود الجوهر ، يتحرك ^(١٢) في الأقطار الثلاثة ؛ التي هي : الطول ، والعرض ،
والعمق ؛ على خطوط مستقيمة ، حركة متناهية ، ؛ فيصير بذلك : جسماً ...
وبقي عليه أن يتحرك ^(١٣) بالاستدارة على الجهة التي يمكن فيها حركة بلا نهاية ، ولا يسكن
في وقت من الأوقات ؛ إلا أنه ليس يمكن أن يتحرك بأجمعه حركة على الاستدارة ؛

حكاية فرفوربوس عن
أرسطو في الطبيعة والفعل
وفعل البارى

وجود الجوهر وبقاؤه
بالحركة

الحركة المستقيمة متناهية

حركة الجوهر المستقيمة
في الأقطار الثلاثة تجعله
جسماً

[١] س ، لك ، س ، ١ : تركيب [بدل : ، تركيب ،] . [وعلى هامش ، لك ، : هذه
المسألة في كيفية تركيب العناصر وترتيبها ،] .

[٢] لك : ان كل موجود ه س : ان قال كل وجود .

[٣] س ، ع ، ل ، س ، ه ، س ، بر ، س ، ٢ : ساقط .

[٤] ١ ، س ، س : وفعل الله واحد بسيط ه س : فعل الله تعالى واحد ه لك : ساقط .

[٥] ٢ : إلى الاختلاف ه س [طبعة د محمود توفيق ،] ، س ، س ، س ، بر : الاختلاف ه س :
لاختلاف .

[٦] س : ولكن من التشبه بذلك الأول ه لك : لكن من التشبه بذلك الأول ه س [طبعة د محمود
توفيق ،] ، ٢ : لكن من التشبه بذلك الأول الحق ه س : ساقط .

[٧] س [طبعة د الخانجي ، ود صبيح ،] ، ع ، ل ، لك : وكل حركة يكون ه س : فكل
حركة تكون إما ان تكون ه س [طبعة د محمود توفيق ،] : فكل حركة إما أن تكون .

[٨] س [طبعة د الخانجي ، ود صبيح ،] فالجوهر يتحرك ه س : فالجوهر يتحرك .

[٩] ١ : وهى عليه ان يتحرك ه س ، ع ، ل ، لك : ويبقى عليه أن يتحرك .

- ١ وذلك أن "الدائر يحتاج" إلى شيء ساكن في وسط منه : "كالنقطة" ؛
فانقسم الجوهر ، فتحرك بعضه على الاستدارة ، "وهو الفلك" ؛
وسكن بعضه في الوسط . ٣
- قال : وكل جسم يتحرك "فيما س" جسمًا "ساكنًا — وفي طبيعته قبول
التأثير" منه — أحدث سخونة فيه .
- ٦ وإذا سخن : لطف ، وانحل ، "وخف" ؛ فكانت طبيعة النار ، تلي
الفلك المتحرك .
- ٩ والجسم الذي يلي النار ، يبعد عن الفلك ، ويتحرك بحركة النار ؛ فتكون
حركته أقل ، فلا يتحرك بأجمعه ؛ لكن جزء منه ؛ فيسخن دون سخونة النار ...
وهو الهواء .
- ١٢ والجسم الذي يلي الهواء ، لا يتحرك بعده عن المحرك له ؛ فهو : بارد
لسكونه ، ورطب لمجاورة الهواء الحار الرطب ؛ "ولذلك انحل قليلاً" ...
"وهو الماء" . ٨
- ١٥ والجسم الذي في الوسط "فإنه بعد في الغاية عن" الفلك ، "والم يستفد
من حركته" شيئاً ، ولا قبل منه تأثيراً ؛ "فليس" "وبرد" ...
وهو الأرض ، ١٢ .

ترتيب العناصر :
النار تلي الفلك

الهواء يلي النار

الماء يلي الهواء

الأرض بعدت عن الفلك
فبيست وبردت

[١] م [طبعة د محمود توفيق] : الدائرة تحتاج ه ؛ : الدائر يحتاج .

[٢] ١ : كالنقطة [بدل : كالنقطة] .

[٢] م : وبقي بعضه ساكن وهو الفلك ه ؛ وهو الفلك وسكن بعضه على الاستدارة وسكن
بعضه في الوسط .

[٤] م : قبا بين جسم .

[٥] م : الثانية [بدل : التأثير] .

[٦] م ع ، س ، بر ، ا ؛ وجف [بدل : وخف] .

[٧] م ، بر ، لك ، س ، ع ، ل ، م [طبعي والغائبي ، و د صبيح] ؛ وكذلك انحل قليلاً
ه م ؛ وكذلك انحل قليلاً قليلاً .

[٨] م ، ع ، ل ، س ، بر ، س ، ل ، ا ؛ ساطع .

[٩] م ، ع ، ل ، بر ؛ فلانه بعد في الغاية عن ه ؛ : يبعد فلا بعد في الغاية على ه لك ؛ فانه
يعد في الغاية عن ه م ؛ فلانه بعد الغاية عن ه س ؛ فلانه يعد في الغاية من .

[١٠] ؛ ساطع .

[١١] م ، ع ، ل ، بر ، م ، س ، ا ؛ فسكن [بدل : فيس] .

[١٢] م ، بر ؛ فهو الأرض ه س ؛ وهي الأرض .

- ١ المركبات تتولد من
اختلاط العناصر
وإذا كانت هذه الأجسام : « تقبل التأثير » بعضها من بعض ، « وتختلط :
يتولد عنها » أجسام مركبة ... وهي المركبات المحسوسات ؛ التي هي : المعادن ،
والنبات ، والحيوان ، والإنسان ؛
ثم يختص بكل نوع طبيعة خاصة تقبل فيضاً خاصاً على ما قدره البارئ ،
جلت قدرته .

• • •

المسألة الثالثة عشرة : في الآثار العارضة

- ٦ في « الآثار العارضة » .
قال « أرسطو طاليس » : الذي يتصاعد من ، الأجسام السفلية ، « إلى
الجو » ينقسم قسمين : « أحدهما » : أدخنة نارية ؛ يا سخان الشمس وغيرها ؛
« والثاني » : أبخرة مائية ؛
فتصعد إلى الجو وقد صحبتها أجزاء أرضية ، فتتكاثف ، وتجتمع بسبب ريح
أو غير ما * فتصير ضباباً أو سحباً ؛ فتصادفها برودة ؛ فتتصعر : ماءً ، وثلجاً ،
وبرداً . « فتنزل إلى مركز الماء » ؛ « وذلك » لاستحالة الأركان ،
بعضها إلى بعض ؛
فكما أن « الماء ، يستحيل ، هواً » ، « فيصعد » ؛
كذلك « الهواء ، يستحيل ، ماءً » ، « فينزل » .

تقسيم أرسطو الصاعد
من الأجسام السفلية إلى :
١ - أدخنة نارية
٢ - أبخرة مائية
ما يتكون من تصاعد
الأبخرة المائية ونزولها

- [١] س : تقبل النائية هـ بر ، س : يقبل التأثير .
[٢] س : ويخطئ بتولد عنها هـ لك : ويتخلط فيتولد عنها هـ س : وتختلط ويتولد عنه هـ ا :
وتختلط يتولد عنها .
[٣] س : لك : أرسطو هـ س ، بر : أرسطو هـ ا : أرسطو طاليس .
[٤] س : إلى فوق هـ س : إلى الحق .
[٥] س ، ع : ساقط [ولكن مصحح (س) طيبة ، محمود توفيق ، كتب بدل هذا اللفظ كلمة
(الأول) ووضعها بين قوسين إشارة إلى أنه زادها من عنده] .
[٦] لك : فينزل إلى المركز هـ س : فينزل وكر الأرض الماء هـ ا : فينزل إلى مركز الماء .
[٧] س : طبعي ، الخائبي ، ود صليح ، [، ع ، س ، س ، لك : ذلك [بدل :
وذلك] .
[٨] س : وكما إن الماء يستحيل هواً هـ بر فكما إن الماء يستحيل إلى هواً .
[٩] س : كذلك الهواء يستحيل ماءً هـ بر : كذلك الهواء يستحيل إلى ماء .

- ١ ثم الرياح والأدخنة إذا ^(١) احتبقت ^(٢) في خلال السحاب ^(٣) واندفعت
مرّة ^(٤) ، ^(٥) سمع لها صوت ، وهو ، الرعد ، ؛ ويلع من اصطكاكها وشدة صدمتها
٣ ضياء ، وهو ، البرق ، .
- وقد يكون من ، الأدخنة ، ما تكون الذهبية على مادتها أغلب ؛ فيشتعل ؛
فيصير شهاباً ثاقباً ... وهي ، الشهب ، .
- ٦ ومنها ما يحترق في الهواء ؛ فيتحجر ؛ فينزل ؛ حديداً ، أو حجرا .
ومنها ما يحترق ^(٦) نارا ؛ فيدفعها ^(٧) دافع ؛ فينزل صاعقة .
ومن المشتعلات ما يبقى فيه الاشتعال ؛ وتوقف تحت كوكب ؛ ^(٨) ودارت به
النار الدائرة بدوران الفلك ... فكان ذنباً له .
- ٩ وربما كان عريضا ؛ فرئى كأنه لحية كوكب ^(٩) .
وربما وقع على صقيل ^(١٠) الظاهر ^(١١) من السحاب ^(١٢) صور ^(١٣) النيرات ^(١٤)
١٢ ^(١٥) وأضواؤها ؛ كما يقع على المرائى ^(١٦) والجدران الصقيلة ؛ فيسرى ذلك على ^(١٧) أحوال ^(١٨)
مختلفة ، بحسب : اختلاف بعدها من ، النير ، ، ورقها ، وصفائها ، وكدورتها ... ؛
فيُرى : هالة ، وقوس قزح ، وشموس ، وشهب ، والمجرة ...
١٥ وذكر أسباب كل واحد من هذه في كتابه المعروف ، بالآثار العلوية ، ،
و ، السماء والعالم ، ، ^(١٩) وغيرهما ^(٢٠) .

[١] ص [طبعة ، محمود توفيق ،] : اخفت ه ١ : احتبقت ه بر : اجتمعت .

[٢] ص : واندفعت بمره ه سر : واندفعت بمر ه ص ، ع ، ل ، بر : واندفعت بمره ه ١ :
واندفعت ثمرة .

[٣] ص [طبعة ، محمود توفيق ،] : (فيصير) نارا فيدفعها ه ١ : نارا ويدفعها .

[٤] لك : سافط .

[٥] س : طاهر ه لك : ظاهر [بدل : د الظاهر ،] .

[٦] ص [طبعة د الخانجي ، و د صبيح ،] ، س ، لك ، ١ : النيران .

[٧] ص : فاضرارها كما يقع على المرائى .

[٨] ص ، ع ، ل ، س ، لك ، ١ : الوان [بدل : د أحوال ،] .

[٩] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، س ، بر ١ : وغيرها [بدل : و د غيرهما ،] .

الرعد والبرق من
احتقان السحاب بالرياح
والأدخنة

ما يتكون من الأدخنة
من الشهب وغيرها

ذكر أرسطو أسباب
كل من الآثار العلوية
في كتبه

المسألة الرابعة عشرة :

المسألة الرابعة عشرة
في النفس الإنسانية

١

في النفس الإنسانية الناطقة ———

٢ واتصالها "بالإبدان".

قول أرسطو في النفس
الإنسانية

قال : « النفس الإنسانية ، ليست بجسم ، ولا قوة » في جسم .

وله في إثباتها مأخذ : منها الاستدلال على وجودها : بالحركات الاختيارية ،

طريقه في إثباتها

٦ ومنها الاستدلال عليها : بالتصورات العقلية .

أما الأول : فقال : " لا شك " أن الحيوان يتحرك إلى جهات مختلفة

استدلاله على وجود

حركة اختيارية ؛ إذ لو كانت " حركانه طبيعية أو قسرية : لتجركت إلى جهة

النفس بالحركات
الاختيارية

واحدة لا تختلف البتة " ، فلما تحركت إلى جهات متضادة : 'علم أن حركانه

٩ اختيارية .

والإنسان مع أنه مختار في حركانه كالحَيوان " ؛ إلا أنه يتحرك " لمصالح

عقلية " يراها في عاقبة كل أمر ، فلا " تصدر عنه حركانه " إلا إلى غرض وكمال ؛

وهو " في " معرفته في عاقبة كل حال ...

والحيوان ليست حركانه - " بطبعه " - على هذا النهج ...

١٥ فيجب أن يتميز الإنسان ، بنفس خاص ، ؛ " كما تتميز الحيوان عن سائر

الموجودات ، بنفس خاص ، " .

[١] لك : بالإبدان .

[٢] لك : في الجسم ، س : في الأجسام .

[٣] ص : [طبعي ، الخائبي ، ود صبيح ،] ، ح ، ن ، ر ، بر ، س : لا يشك ، لا شك ،

[على هامش ، لك ، : د في الاستدلال على أن النفس الناطقة ليس بجسم ولا جسماني بل مجرد] .

[٤] س : حركانه طبيعية أو قسرية فتجركت إلى جهة واحدة تختلف إليه .

[٥] س : ساقط [من أول السطر] .

[٦] ص : [طبعي ، الخائبي ، ود صبيح ،] : لمصالح عقلية ، س ، لك ، س : ١ : لمصالح عقلية .

[٧] ١ : يصدر عنه حركانه ، ص : [طبعي ، الخائبي ، ود صبيح ،] ، ح ، ن ، بر : يصدر

عنه حركانه .

[٨] ص ، ح ، س ، ١ ، ن : ساقط .

[٩] س ، ١ : تطبعه ، لك : مطبعة ، بر : قطرية .

[١٠] س : كما تتميز الحيوانات عن سائر الموجودات بنفس خاصة كما تتميز الحيوان عن سائر

الموجودات بنفس خاصة .

التصورات العلمية تبين
أن النفس ليست بجسم
ولا قوة في جسم
ولا صورة في جسم

- ١ وأما الثاني : - وهو المعقول عليه - قال : " إنا لا نشك " أنا نفعل ونفعل ونفعل
أمرأ معقولاً " صرفاً " ؛ مثل " المتصور " من الإنسان أنه : إنسان كلي ، يعم
٣ جميع أشخاص النوع ، ومحل " هذا المعقول " جوهر : ليس بجسم ، ولا " قوة " في جسم ، أو صورة " الجسم " ؛ " فإنه إن كان جسماً " : فيما أن يكون
محل ، الصورة المدقولة منه ، : طرفاً " منه لا ينقسم ، أو جملة ، المنقسمة ؛
٦ وبطل أن يكون " طرفاً " منه غير منقسم ؛ فإنه لو كان كذلك ، " لكان
المحل : كالنقطة ، التي لا تتميز لها " في الوضع ، عن الخط ؛ فإن " الطرف " نهاية الخط ، والنهاية لا يكون لها نهاية أخرى ، وإلا تسلسل القول فيه ...
٩ فتكون النقطة " متشعبة " ، ولكل " نهاية " ؛ وذلك محال .
" وإن كان ، محل المعقول ، من الجسم : شيئاً ينقسم " ؛ فيجب أن ينقسم

- [١] سر : لا يشك ه س : لاشك ه م ، ع ، ل ، س ، ث ، بر : لا تشك | يلحق سقاط د إنا ،
من كل هذه المجموعات [.
[٢] سث : ضروريا | بدل : د صرفاً ،
[٣] ا : التصور | بدل : د المتصور ، [.
[٤] ا : هذا النوع .
[٥] ا : بقوة | بدل : د قوة ، [.
[٦] سث ، س ، ا : بجسم ه م | طبقي د الخائبي ، و د صبيح ، [: الجسم .
[٧] م | طبقي د الخائبي ، و د صبيح ، [: ساقط .
[٨] س : محل المدقولة طرفاً ه سث : محل الصورة المدقولة طرفاً ه م ، ع ، ل ، ث ، بر ،
سر : محل الصورة المدقولة طرفاً | أعلن يلحق سقاط د منه ، الأولى من كل هذه المجموعات [.
[٩] سث : طرفاً ه بر : طرفاً .
[١٠] بر : لكان المحل كالنقطة التي لا يتميز لها ه ا : لكان المحل كالنقطة التي لا يتميز لها ه
س : المحل منقسماً كالنقطة التي لا يتميز بها .
[١١] سث : طرف الخط .
[١٢] م | طبقي د الخائبي ، و د صبيح ، [ه ع ، ل ، بر ، سث ، ث : فيكون النقط ه ا :
ويكون النقطة ه سر : فيكون النقطة .
[١٣] سث : متشابهة ه سر : متسابقة ه م [طبعة د محمود توفيق ، [: متشابهة ه ا : سامعه .
[٥٥] م : ساقط [من هنا وإلى نهاية المسألة الرابعة عشرة صفحة ٩٩٤ سطر ه] .
[١٤] م [طبعة د محمود توفيق ، [: وان كان محل العقول من الجسم شيء منقسم ه سث : فان كان
محل المدقول من الاسم شيء منقسم ه لث : وان كان محل القول من الجسم شيء منقسم ه م | طبقي
د الخائبي ، و د صبيح ، [ه ع : وان كان محل المدقول من الجسم شيء منقسم ه ل ، بر : وان
كان محل المدقول من الجسم شيء منقسم ه ا : وان كان محل المدقول شيئاً من الجسم شيء فينقسم :

- ١ . المعقول ، بانقسام محله ، ومن " المعقولات " مالا ينقسم البتة ؛ فإن ما ينقسم
يجب أن يكون : شيئاً ؛ كالشكل ، والمقدار ...
٣ . والإنسانية السكّية المتصورة في الذهن : ليست " كشكل " قابل للقطع ،
ولا " كمقدار " قابل للفصل .
فتبين أن النفس ، ^(١) ليست بجسم ، ولا قوة في جسم ، ولا صورة في جسم ^(*)

* * *

المسألة الخامسة عشرة :

المسألة الخامسة عشرة
في وجه اتصال النفس
الإنسانية بالبدن

- ٦ . في وجه اتصالها بالبدن ، ووقت اتصالها .
قال : إذا تحقق أنها ليست بجسم : لم تتصل بالبدن ، اتصال ^(٢) انطباع فيه ^(٣) ،
ولا حلول فيه ؛ بل اتصّلت به اتصال تديير وتصرف .
٩ . وإنما حدثت مع حدوث البدن : لا قبله ، ولا بعده ؛ ^(٤) قال : لأنها
لو كانت موجودة قبل وجود " الأبدان " لمكانت : إما متشكّرة بذواتها ،
^(٥) وإما متحدة ^(٦) .
١٢ . وبطل الأول ^(*) ؛ فإن المتشكّر : إما أن يكون ، بالمسائية ، ود الصورة ،
وقد فرضناها متفقة في النوع ، لا اختلاف فيها ... ^(٧) فلا تشكّر فيها ^(٨)
ولا تمــــايز .
١٥ .

قول أرسطو اتصالها به
اتصال تصرف وتديير

حدوثها مع حدوث
البدن لا قبله ولا بعده

[١] ص ، ح ، ل ، سر ، بر ، سك : المعلومات ه ؛ المعلوم [بدل : المعقولات] .

[٢] ا ، ك : بشكل [بدل : كشكل] .

[٣] لك : بمقدار [بدل : كمقدار] .

[٤] بر ، سك ، لك : ليس بجسم ولا قوة ولا صورة في جسم ه بر : ليس بجسم ولا قوة في جسم ه ل :
ليست بجسم ولا قوة ولا صورة في جسم ه ص [طبعه الخايجي ، ود صبيح] ، ح : ليست بجسم
ولا صورة ولا قوة في جسم ه ؛ ساقط [ومن أول السطر السابق] .

[٥] ه ص : ساقط [إلى هنا ومن أول : وإن كان عمل المعقول ... ، صفحة ٩٩٣ سطر ١٠] .

[٥] سك : انطباعي فيه .

[٦] لك : البدن [بدل : الأبدان] .

[٧] ص ، ح ، ل ، سر ، بر ، سك ، لك : أو متحدة .

[٨] س : ساقط .

[٨] س : ولا تشكّر ه سك : فلا تشكّر ه ص ، ح ، ل ، سر ، بر ، لك : فلا تشكّر
[بإسقاط : د فيها] .

١ ولما أن تكون متكثرة من جهة ^(١) النسبة ^(٢) إلى د العنصر ، و د المادة ،
المتكثرة بالأمكنة والأزمنة ... وهذا محال أيضا ؛ ^(٣) فإننا إذا فرضناها ^(٤) قبل
٣ د البدن ، ماهية مجردة ، لانسبة لها إلى مادة دون مادة ؛ وهي من حيث
إنها ماهية لا اختلاف فيها ؛ ^(٥) وأن الأشياء ^(٦) التي ذواتها معانٍ ^(٧) ؛ ^(٨) تنكسر
تنوعاتها ^(٩) : بالحوامل ، والقوابل ، والمفعلات ^(١٠) عنها ^(١١) ؛ وإذا كانت مجردة ... ؛
٦ فحال أن يكون بينها : مغايرة ، ومكاثرة .

ولعمري إنها تبقى ^(١٢) بعد البدن ^(١٣) متكثرة ؛ فإن د النفس ، قد وُجد
كل منها ذاتاً منفردة ^(١٤) : باختلاف موادها التي كانت ، وباختلاف أزمنة حدوثها ،
٩ وباختلاف هيئات وملكات حصلت عند ^(١٥) الاتصال بالبدن ^(١٦) ؛ فهي : حادثة مع
حدوث البدن ، ^(١٧) تصديره نوعاً كسائر الفصول ^(١٨) الذاتية ؛ وباقية بعد مفارقة
البدن د بعوارض ، معينة له : لم توجد تلك د العوارض ، قبل اتصالها بالبدن .
١٢ وبهذا الدليل : فارق أسناده ،
وفارق قدماء ^(١٩) .

وقد وُجد ^(٢٠) في أثناء كلامه ما يدل على ^(٢١) أنه يعتقد ^(٢٢) أن ، النفس ، كانت
١٥ موجودة قبل وجود د الأبدان ، .
فحمل بعض مفسري كلامه قوله ذلك ، على أنه أراد به : د الفيض ، ،
و د الصور ، الموجودة بالقوة ، في ، واهب الصور ، ؛ كما يقال : إن النار

الزمام الشهرستاني
لأرسطو بقاء النفوس
بعد الأبدان متكثرة

الشهرستاني يقرر
مفارقة أرسطو لاستأذه
والقدماء

ما وجد في كلام أرسطو
من وجود النفس
قبل البدن

الاختلاف في تفسير
كلام أرسطو في النفس

[١] س : انقشبه [بدل : د النسبة] ، .

[٢] س ، بر ، سر : فإننا فرضناها ه س : فإننا إذا فرضناها ه ا : فإن فرضناها .

[٣] لك : التي في ذواتها معانٍ ه ا : ذواتها معاني .

[٤] س ا ، ع ، ل ، بر ، لك ، بر : فتكثر نوعياتها ه ا : فيكثر تنوعاتها .

[٥] ا : ساقط .

[٦] س : بعدد البدن .

[٧] لك : لكل منها ذاتاً مفردة .

[٨] لك : الاتصال بالبدن ه س : ساقط .

[٩] ا : بصيرة نوعاً كسائر الفصول الذاتية .

[*] س : ساقط .

[١٠] س ، ع ، ل ، س ، لك : وإنما وجد ه س : وقد وجه .

[١١] س ، ع ، لك : أنه كان يعتقد ه س : أنه معتقد .

- ١ موجودة " في الحجر والشجر " ، أو الإنسان موجود في النطفة ، والنخلة موجودة في النواة ، " والضياء موجود في الشمس " .
- ٣ ومنهم من أجراه على ظاهره ، وحكم بالتمييز بين النفوس ، بالخواص التي لها ؛ " وقال : اختصت " كل نفس إنسانية ، بخاصية لم يشاركها فيها غيرها ، فليست متفقة بالنوع ؛ أعنى : النوع الأخير .
- ٦ ومنهم من حكم بالتمييز بالعوارض التي هي مهيأة نحوها ، وكما أنها تتميز * بعد الاتصال بالبدن ، بأنها كانت " متميزة " في المادة ، ؛ كذلك " تتميز " بأنها ستكون متميزة : " بالأبدان ، والصنائع " ، والأفعال ، واستعداد كل نفس " لصنعة خاصة ، وعلم خاص ... فتنهض هذه : فصولا ذاتية " أو عوارض " لازمة لوجودها .

المسألة السادسة عشرة :

المسألة السادسة عشرة
في بقاء النفس بعد البدن
وسعادتها في العالم العقلي

- ١٢ في بقائها " بعد ————— البدن ، ،
وسعادتها في " ————— العلم العقلي " .
- قال : إن ، النفوس الإنسانية ، إذا استكملت (١٠) قوتى (١١) العلم والعمل : تشبهت
بـ " بالإله ، سبحانه وتعالى ، ووصلت إلى كمالها ...
- ١٥ وإنما هذا التشبيه بقدر الطاقة : يكون : إما بحسب الاستعداد ،
وإما بحسب الاجتهاد ،

تشبيه أرسطو للنفوس
الإنسانية إذا كملت
بالإله

- [١] م ، ع ، ل ، س ، م ، س ، ك ، ل : في الخشب هـ بر : في الخشب .
- [٢] س : ساقط .
- [٣] ل : وقد اختصت .
- [٤] ١ : في المادة متميزة لذلك .
- [٥] ل : ساقط .
- [٥] ١ : بأبدان الصانع .
- [٦] س : والاستعداد في كل نفس .
- [٧] ١ : وعوارضها [بدل : ، أو عوارض ،] .
- [٨] س : في فوائدها هـ م : في بقائها هـ بر : في بقائها .
- [٩] س : العلم العقلي هـ س : العلم العقلي .
- [١٠] ١ : بقوى هـ م : فوق [بدل : ، قوتى ،] .

١ فإذا فارق البدن : اتصل ، بالروحانيين ، ، وانخرط في سلك ، الملائكة المقربين ، ، ويتم له : الالتذاذ ، والابتهاج .

الذات الجسدية
والنفسية عنده

٣ وليس كل لذّة فهمى جسمية ؛ فإن تلك اللذات : لذاتٌ نفسانية عقلية ، وهذه اللذة الجسمية تنتهى إلى حيدٍ ، ويعرض « لللذّة : سامة » ، وكلال (١) ، وضعف ، وقصور ... إن تعدى (٢) عن الحد المحدود (٣) ؛ بخلاف اللذات العقلية ؛ فإنها حينما ازدادت ، ازداد : الشوق ، والحرص ، والعشيق ... إلها . وكذلك القول في الآلام النفسانية ؛ فإنها تقع بالضد مما ذكرنا .

مخالفة أرسطو للقدماء
في أمور الآخرة بتحقيقه
المعاد الأنفس فقط

٩ ولم يحقق ، المعاد ، إلا ، الأنفس ، ، ولم يُثبت : حشرا ، ولا نشرا ، ولا انحلالاً ؛ لهذا الرباط المحسوس من العالم ، ولا لإبطالاً لنظامه ... كما ذكره ، القدماء .

مصادر الشهرستاني عن
أرسطو ومخالفة

فهذه نُكتُ كلامه ؛

استخرجناها من مواضع مخالفة (٤) ؛

أكثر اعتماد الشهرستاني
على شروح ثامسطيوس
وابن سينا لأرسطو

١٢ وأكثرها من شرح ، ثامسطيوس ، « وكلام » الشيخ ، أبي علي بن سينا ، ، الذى (٥) يتمصب له ، وينصر مذهبه (٦) ، ولا يقول من القدماء إلا به . وسنذكر طريقة ، ابن سينا ، عند ذكر ، فلاسفة الإسلام ، إن شاء الله تعالى

الشهرستاني ينقل بعضاً
من حكم أصحاب أرسطو

١٥ ** ونحن الآن ننقل كلمات حكمية لأصحاب ، أرسطو طاليس ، ومن نسج على منواله بعده ، دون الآراء العلمية ؛ إذ لا خلاف بينهم في الآراء والمقائد .

الشهرستاني ينقل آراء
لأرسطو من كتب
متفرقة له

١٨ ووجدتُ كلمات وفصولاً للحكيم ، أرسطو طاليس ، من كتب متفرقة ؛ فنقلتها على الوجه [الذى وجدتُ] ...

مخالفة هذه الآراء لنقل
ثامسطيوس واعتماد
ابن سينا

وإن كان فى بعضها ما يدل على أن رأيه على خلاف ما نقله ، ثامسطيوس ، واعتقده ، ابن سينا ، ؛

[١] س : للتمد سامة وحلال ه س : وأعرض للتمد سامة وكلال .

[٢] ا : إلى الحد المحدود ه ص [طبعى والغائى ، ر : صبيح ،] ، ح ، د ، ن : عن الحد المحدود .

[٣] س : ساقط [من أول : د فهذه نُكتُ كلامه ،] .

[٤] ص ، ح ، د ، ن ، ه س ، سر ، لك ، ست ، بر : ساقط .

[٥] س : يتمصب له مذهبه .

[٥٥] س : ساقط [من هنا وإلى نهاية هذا الفصل صفحة ١٠٠٠ سطر ٢٢] .

- ١ وخروج الشيء من حيد إلى حد، ومن حال إلى حال : يوجب دثور الكيفية ؛
وتردد المستحيل في الكون ، و الفساد : ^(١) يدل على دثوره ؛
- ٢ وحـــــــــــــــــدوث أحـــــــــــــــــواله : ^(٢) يدل على ابتدائه ؛
وابتـــــــــــــــــداء جـــــــــــــــــزئته ^(٣) : يدل على بدء كله ؛
وواجبٌ إن قـبـل ^(٤) بعضُ ما في العالم الكون ، و الفساد : أن يكون
كلُّ العالم قابلاً له ، وكان له بدء يقبل ^(٥) الفساد ، وآخر يستحيل إلى كون ^(٦) ؛
فالبـدء والغاية : يدلان ^(٧) على مبدع ^(٨) .
- ٩ وقد سأل بعضُ الدهرية ، أرسطوطاليس ، وقال : إذا كان لم يزل ،
ولا شيء غيره ، ثم أحدث العالم ، فلم أحدثه ؟
- ١٢ فقال له : ولم ، ^(٩) غير جائزة ^(١٠) عليه ؛ لأن ولم ، ^(١١) يقتضي علة ^(١٢) ، والدلة
محمولة ^(١٣) فيما هي علة ، له من محل ، فوقه ^(١٤) ، ولا علة ، فوقه ؛ وليس بمركب
فتحمل ^(١٥) ذاته العلل ، ... ولم ، عنه ^(١٦) متتفئة ^(١٧) ، فإنما فعل ما قبل ؛ لأنه جواد ؛
فقليل : فيجب أن يكون : فاعلا لم يزل ؛ لأنه جواد لم يزل ، قال : معنى
لم يزل ، أن لا أول ، ^(١٨) وفعل ^(١٩) يقتضي أولاً ؛ واجتماع ^(٢٠) ما لا أول له ^(٢١)
وذو أول - في القول والذات - محالٌ متناقض ؛
قيل له : فهل يبطّل هذا العالم ؟ ، قال : نعم ؛
قيل : فإذا أبطله بطل الجود ، ؟ ، قال : ^(٢٢) سيبطله ^(٢٣) ليصوغه الصيغة
التي لا تحمل الفساد ؛ ^(٢٤) لأن هذه الصيغة ^(٢٥) تحمل الفساد .
- تم كلامـــــــــــــــــه .

٢ - ردود أرسطو
على أسئلة بعض الدهرية
حول حدوث العالم

- [١] : ١ : يدل على دثور .
[٢] : ١ : يدل على ابتدائه .
[٣] : ١ : وابتداء آخره ه ص ، ع ، ل ، س ، مر ، ست ، بر : وابتداء جزء .
[٤] : ١ : أن بعض ما في الكون .
[٥] : ١ : ساقط .
[٦] : ص [طبعي و الخائبي ، و د صليح] ، ع ، ل : إل مبدع .
[٧] : ١ : عبر جاز .
[٨] : لث : يقتضي عليه .
[٩] : ١ : فسا هي علة له من فعل فوقه .
[١٠] : ص ، ع ، ل ، ست ، بر ، سر ، ا : فتحيل ه لث : فيحيل .
[١١] : ص ، ع ، ل ، ا : منفية ه ست : متعبة .
[١٢] : ست : ولا فعل .
[١٣] : ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، ا : أن يكون ما لا أول له ه ست : أن يكون ما أول له .
[١٤] : ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، ست ، لث : يبطله .
[١٥] : ١ : ولأن هذه الصيغة ه ست : لأن هذه الصيغة .

- ويعزى هذا الفصل إلى ديمقراطيس ، ، قاله ديمقراطيس ، : ١
وهو بكلام ، القدماء ، أشبه .
- ٢ وما نقل عن د أرسطوطاليس ، تحديده ، العناصر الأربعة ، ، .
قال : ، الحار ، : ما خلط بعض ذوات الجنس ببعض ، و فرق بين بعض
ذوات الجنس من بعض .
- ٦ وقال : ، البارد ، : ما جمع بين ذوات الجنس وغير ذوات الجنس ؛ لأن
البرودة إذا ^(٢) تجددت الماء حتى يصير ^(٣) جليداً : اشتملت
على الأجناس المختلفة : من الماء ، والنبات ، ، وغيرهما .
- ٩ قال : ، الرطب ، : العسير الانحصار ^(٤) من ذاته ، العسير الانحصار من ذات غيره ؛
و د اليابس ، : العسير الانحصار من ذاته ، العسير الانحصار من ذات غيره ؛
والحسدان الأولان : يدلان على الفعل ، والآخران : يدلان على الانفصال .
- ١٢ ونقل د أرسطوطاليس ، عن جماعة من الفلاسفة ، : أن د مبادئ الأشياء ،
هي : ، العناصر الأربعة ، .
وعن بعضهم : أنب ، المبدأ الأول ، هو : ، ظلية ، ، و د هاوية ، ؛
وفسره ^(٥) : ، د فضاء ، ، و د خلا ، ، و د عماية ، .
- ١٥ وقد أثبت قوم من النصارى ، تلك الظلمة ، و سموها : الظلمة الخارجة ، .
- و ما خالف د أرسطوطاليس ، أستاذه د افلاطون ، : أن د افلاطون ، قال : من الناس من
يكون طبعه مُهيئاً لشيء لا يتعداه ، يخالفه وقال : إذا كان الطبع سليماً صالح لكل شيء . .
- ١٨ وكان ، افلاطون ، يعتقد : أن ، النفوس الإنسانية ، أنواع يتهاى كل نوع
شيء ما لا يتعداه ، و د أرسطوطاليس ، يعتقد : أن ، النفوس الإنسانية ،
نوع واحد ، ^(٦) وإذا تهاى صنف شيء : تهاى له كل النوع .
- ٢١ والله الموفق ^(٧) وفق ^(٨) .

من الكلام في حدوث
العالم إلى ديمقراطيس

٣ - تحديده أرسطو
للعناصر الأربعة
(١) الحار

(ب) البارد

(ج) الرطب

(د) اليابس

٤ - بعض نقول
أرسطو عن بعض
الفلاسفة في المبادئ

٥ - بعض مخالفات
أرسطو لأفلاطون - تأذه

[١] : وما ذكر عن أرسطوطاليس تجريده الأربعة .

[٢] ص [طبعة د محمود توفيق ،] : أجدت الماء حتى صار ه لث : أجدت الماء حتى يصير ه ص

[طبعني د الخانجي ، و د صبيح ،] ع ، ل ، س ، ا : جدت الماء حتى صار .

[٣] ص ، ع ، ل ، س ، بر ، ا : من نفسه [يدل : د من ذاته ،] .

[٤] ص ، ع ، ل ، س ، بر ، س ، لث ، : وفسره [يدل : وفسره ،] .

[٥] بر : وإذا تهاى لشيء تهاى لكل النوع ه : وإذا تهاى صفة لشيء تهاى له كل النوع والله الموفق .

[٥٥] س [إلهنا ومن أول قوله : ونحن الآن نتقل كلمات حكيم . . . ، صفحة ٩٩٧ - ٩٩٨ ط ١٥] : - انط .

[الفصل الثاني]

حَكْمُ «الإِسْكَنْدَرِ» الرومى^(١)

حَكْمُ الإِسْكَنْدَرِ الرومى

٣ وهو : « ذوالقرنين » الملك ؛ وليس هـ — المذكور فى القرآن ؛ بل هو ابن « فيلبُّوس »^(٢) الملك .

الإِسْكَنْدَرُ بنُ فيلبس
هو ذوالقرنين وهو غير
المذكور فى القرآن

وكان مولده فى السنة الثالثة عشرة من ملك « دارا الأكبر » .

٦ سلمه أبوه إلى « أرسطو طاليس »^(٣) الحكيم المقيم بمدينة « اينفياس »^(٤) ، فأقام عنده « خمس سنين »^(٥) يتعلم منه الحكمة والأدب ؛ حتى بلغ أحسن المبالغ ، ونال من « الفلاسفة » ما لم ينله سائر تلاميذه^(٦) ؛ فاسترده والده ، حين استشعر من نفسه علة خاف منها ؛ فلما وصل إليه : جدد العهد له ، وأقبل عليه ، واستولت عليه العلة ؛ فتـ — وفى منها ... واستقل « الإِسْكَنْدَر » ، بأعباء الملك .

تلكه لارسطو وتوليته
الملك بعد تجديد والده
العهد له

فمن حكمه :

بعض حكم الإِسْكَنْدَر

١٢ أنه سأله معلمه - وهو فى المكتب - : « إن أفضى إليك هذا الأمر يوما ما ، فأين تضمنى ؟ قال : بحيث تضمك طاعتك فى ذلك الوقت . وقيل له : إنك تعظم « مؤدبك » أكثر من تعظيمك « والدك » ، قال : لأن أبى كان سبب حياتى الفانية ، ومؤدبى هو سبب حياتى الباقية ؛

[١] لك : ومن ذلك حكم الإِسْكَنْدَر هـ [على الهامش : « إِسْكَنْدَرُ الرومى »] .

[٢] م ، ح ، د ، س : ابن فيلفوس هـ ش : بن فيلبوس هـ بر : ابن فيلسوف .

[٣] م ، لك : أرسطاطاليس هـ س : أرسطاطاليس هـ بر : أرسطاطاليس .

[٤] س : اشاس هـ لك : اينباش هـ بر : اتقياس هـ س : اثيناس هـ : ايناس .

[٥] س : خمسين سنة .

[٦] ا : من الفلاسفة ونال ما لم تنله سائر تلاميذه .

- ١ وفي رواية: لأن أبي كان ^(١) سبب حياتي ، ومؤدبي سبب تجويد حياتي .
 وفي رواية: لأن أبي كان سبب كوني ، ومؤدبي كان سبب نطقي .
 ٣ وقال أبو زكريا ^(٢) الصيمري: لو قيل ^(٣) لي هذا ، لقلت ^(٤): لأن أبي كان قضي ^(٥) وطراً بالطبيعة التي اختلفت بالكون والفساد ، ومؤدبي أفادني العقل الذي به انطلقت إلى ما ليس فيه ^(٦) كون ولا فساد ^(٧) .
 ٦ وجلس الإسكندر ، يوماً فلم يسأله أحد حاجة ؛ فقال لأصحابه : والله ما أعد هذا اليوم من أيام عمري ، في ملكي ! قيل : ولم أيها الملك ؟ قال : لأن الملك لا يوجد التلذذ به : إلا ^(٨) بالجوهر على السائل ^(٩) ، وإغاثة الملهوف ، ومكافأة المحسن ^(١٠) : ^(١١) وإلا يائس الراغب ، وإسعاف الطالب ^(١٢) .
 ٩ وكتب إليه : أرسطوطاليس ، في كلام طويل ... :

من كتاب أرسطوطاليس
في السياسة

- « اجمع في سياستك بين : يدبر لا حدة فيه ، ^(١٣) ورث لا غفلة معه ^(١٤) ؛
 ١٢ وامزج كل شكل ^(١٥) بشكله ^(١٦) ، حتى يزداد ^(١٧) قوة وعزة ^(١٨) عن ضده ^(١٩) ؛
 ١٤ حتى يتميز لك بصـ ————— ورثه ^(٢٠) ؛

- [١] ص ، ع ، ل : سبب كوني . بر : سبب حيوتي . س : سبب كوني . ل : ساقط .
 [٢] س : ل : الصيمري . ص : [طبعني ، الخائبي ، ود صبيح] ، ع : الصيمري . ا : الصيمري . بر : ساقط .
 [٣] س : في هذا القلب .
 [٤] ص : [طبعني ، الخائبي ، ود صبيح] : ساقط .
 [٥] ص ، ع ، ل ، مر : الكون والفساد . ا : اللون والفساد .
 [٦] ص : [طبعني ، الخائبي ، ود صبيح] ، ع : على السائل بالجود .
 [٧] ل : والإغاثة ، للملهوف والمكافأة المحسن .
 [٨] ل : والإسعاف للطالب والإئالة للراغب . ا : وإئالة الراغب وإسعاف الطالب . ص : وإئالة الراغب وإسعاف الطالب .
 [٩] ا : ورث لا غفلة معه . س : ورث لا غفلة معه . ص : [طبعني ، الخائبي ، ود صبيح] ، ع : ورث لا غفلة معه .
 [١٠] ص ، ع ، ل ، مر ، بر ، ل : امزج كل شيء . س : وامزج كل شيء .
 [١١] ص : [طبعني ، الخائبي ، ود صبيح] ، ع ، ل ، مر : حتى يزداد .
 [١٢] س : من ضده . ص : [طبعني ، الخائبي ، ود صبيح] : (وأزحه) عن ضده . ص : ساقط .
 [١٣] س : وحتى يتميز لك صورته . مر : حتى يتميز لك بصورته . ا : حتى يتميز لك بصورته . ل : حتى يتميز لك بصورته . بر : حتى يتميز لك بصورته .

- ١ وَصْنٌ وَعَدُّكَ عَنِ الْخُلَافِ^(١) ، فَإِنَّهُ كَشَيْنٌ ؛
وَصُبٌّ وَعِيدُكَ^(٢) بِالْعَفْوِ^(٣) ، فَإِنَّهُ زَيْنٌ ؛
٢ وَكَنْ عَبْدًا لِلْحَقِّ ،^(٤) فَإِنْ عَبْدَ الْحَقِّ^(٥) حَرٌّ ؛
وَلَيْسَ كُنْ وَكَذَلِكَ الْإِحْسَانُ^(٦) إِلَى جَمِيعِ الْخُلَاقِ ،
وَمَنْ الْإِحْسَانُ وَضَعَ الْإِسَاءَةَ فِي مَوْضِعِهَا ؛
٦ وَأَظْهَرَ لِأَهْلِكَ أَنَّكَ مِنْهُمْ ، وَلِأَصْحَابِكَ أَنَّكَ بِهِمْ ، وَلِرَعِيَّتِكَ أَنَّكَ لَهُمْ .
وَتَشَاوَرَ الْحُكَمَاءُ ، فِي أَنْ يَسْجُدُوا لَهُ - لِجَلَالِهِ وَتَعْظِيمِهِ - ؛ فَقَالَ : لَا يَسْجُدُ
لِغَيْرِ دَارِيءِ الْبُكْلِ ؛^(٧) بَلْ يَحِقُّ لَهُ السَّجُودُ عَلَى مَنْ كَسَاهُ^(٨) بَهْجَةُ الْفَضَائِلِ .
٩ وَأَغْلَظَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ دَأْيِنِيَّةٍ ؛ فَقَامَ إِلَيْهِ بَعْضُ قَوَادِهِ ، لِيَقَابِلَهُ بِالرَّاجِبِ ؛
فَقَالَ لَهُ دَايَسْكَندَرُ ؛ دَعَاهُ : لَا تَنْهَضْ إِلَى دَنَاءَتِهِ ؛ وَلَكِنْ أَرْفَعَهُ إِلَى شَرَفِكَ .
وَقَالَ دَايَسْكَندَرُ ؛ مَنْ كُنْتَ تَحِبُّ الْحَيَاةَ^(٩) لِأَجَلِهِ ، فَلَا تَسْتَعْظِمِ الْمَوْتَ بِسَبَبِهِ .
١٢ وَقِيلَ لَهُ : إِنْ دَرُوشَنُكَ ، أَمْرَأَتُكَ : بِنْتُ دَارَا ، الْمَلِكِ ، وَهِيَ مِنْ
أَجْمَلِ النِّسَاءِ ؛ فَلَوْ قَرَّبْتَهَا إِلَى نَفْسِكَ ؟ قَالَ : أَكْرَهُ أَنْ يَقَالَ : غَابَ دَايَسْكَندَرُ ،
دَارَا ، وَغَلِبَتْ دَرُوشَنُكَ ، دَايَسْكَندَرُ^(١٠) .
١٥ وَقَالَ : مَنْ الْوَاجِبُ عَلَى أَهْلِ الْحِكْمَةِ أَنْ يَسْرِعُوا إِلَى قَبُولِ اعْتِذَارِ الْمَذْنُبِينَ ،
وَأَنْ يُبْطِئُوا عَنِ الْعَقُوبَةِ .

[١] مَن [طَبَعِي ، الْغَالِجِي ، وَدَصِيحٌ] ؛ وَمَنْ وَعَدُّكَ مِنَ الْخُلَافِ هَ سَت : وَحْدَن وَعَدُّكَ
عَنِ الْخُلَافِ هَ مَن [طَبَعَةٌ بِمَجْدُودِ تَوْفِيقٍ] ، ع ، ح ، ل ، ا ، بَر : وَحْن وَعَدُّكَ مِنَ الْخُلَافِ هَ
لَ ك : وَحْن وَعَدُّكَ عَنِ الْخُلَافِ .

[٢] مَن : بِالْحَقِّ [بَدَل : بِالْعَفْوِ] ، .

[٣] لَ ك : سَافَط .

[٤] ا : وَلَيْسَ كُنْ وَفَدُّكَ الْإِحْسَانُ هَ سَت : وَلَيْسَ كُنْ وَكَذَلِكَ الْإِحْسَانُ هَ لَ ك : وَاحِدَن .

[] قَالَ صَاحِبُ الْقَامُوسِ الْمَحِيطُ : د (وَكَد) ، بَفَتْحِ الْوَاوِ وَالْكَافِ - (يَكَد) - بِكَسْرِ الْكَافِ -
(وَكُودًا) بِضَمِّ الْوَاوِ : أَقَامَ ، وَفَعَدَ ، وَأَصَابَ . وَدَكَدَ ، الْعَقْدُ : أَوْ ثَمَنُهُ . . . وَدَ الْوَكْدُ ،
بِالضَّمِّ - ضَمُّ الْوَاوِ وَسُكُونُ الْكَافِ - : السَّعْيُ ، وَالْجُهْدُ . . . وَبِالْفَتْحِ - فَتْحُ الْوَاوِ وَسُكُونُ
الْكَافِ أَيْضًا - : الْمَارِدُ ، وَالْهَمُّ ، وَالْفَقْدُ . . . [.

[٥] ا : بَلْ يَحِقُّ لَهُ السَّجُودُ لِمَنْ كَسَاهُ هَ سَت : بَلْ يَحِقُّ لَهُ السَّجُودُ لِمَنْ كَسَاهُ .

[٦] مَن : وَقَالَ دَايَسْكَندَرُ مَنْ كُنْتَ تَحِبُّ الدُّنْيَا هَ مَن ، ع ، ح ، ل : وَقَالَ مَنْ كُنْتَ تَحِبُّ الْحَيَاةَ هَ سَت :
قَالَ وَمَنْ كُنْتَ تَحِبُّ الْحَيَاةَ .

[٧] مَن : سَافَط .

- وقال : سلطان العقه ————— بل على باطن العاقه ————— بل : ١
أشد تحكما من سلطان السيف على ظاهر الاحم ————— ق .
- وقال : ليس الم ————— وت بألم للنفس ؛ بل للجسد ————— د . ٣
وقال : الذي يريد أن ينظر إلى أفعال الله — عز وجل — مجردة ؛
فليعف عن الشهوات .
- وقال : إن أنظم جميع ما في الأرض شبيهة بالنظم السماوي ؛ لأنها أمثال له بحق . ٦
وقال : العقل لا يألم في طالب معرفة الاشياء ؛ بل الجسد يألم ويسأم .
وقال : « النظر في الم ————— رآه » يرى رسم الوجه ————— ؛
- وفي أقاويل الح ————— كما يرى رسم النفس ————— س . ٩
ووجدت في عضده صحيفة « فيها » : « قلة الاسترسال » إلى الدنيا : أسلم ،
والاتكال على القدر ، : أروح ،
وعند حشيش الظن : تقصر العين ، ١٢
ولا ينفع « بما هو واقع » : التوقي .
- وقال بعضهم عنه : إنه أخذ يوماً تفاحة ؛ فقال « : ما ألفت قبول هذه
الهيولى الشخصية لصورتها ، وانفعالها لما تؤثر الطبيعة فيها من » الاوضاع
الروحانية « : من « تركيب بسيط » ، « وبسط مركب » ؛ حسب « تمثيل
والنفس لها » . . . كل ذلك « دليل على » « إبداع مبدع الكل وإله الكل .

[١] ص [طبعة د محمود توفيق ،] : الناظر في المرأة ه س : النظر في المرأة .

[٢] س : فيها مكتوب ه ا : ساقط .

[٣] س : الاشتراك [بدل : الاسترسال ،] .

[٤] س : بما هو كأن ه س : بما هو واقع .

[٥] ص ، ع ، ل ، بر ، ا : وأخذ يوماً تفاحة فقال ه س : وأخذ يوماً فقال ه س : وأخذ
يوماً تفاحة وقال .

[٦] ص ، ع ، ل ، س ، بر ، س : الاصباغ الروحانية ه ا : الانواع الروحانية ه س :
الاصباغ الروحية .

[٧] س : تركيب مجرد ه س : تركيب بسيط .

[٨] ص ، ع ، ل ، بر ، س ، بر : وبسط مركب ه ا : وسط مركب ه س : ساقط .

[٩] ص ، ع : تمثل العقل لها ه س : تمثيل النفس بها .

[١٠] س : داخل على [بدل : دليل على ،] .

- ١ (٥) ولو قيل : والطف منها (١) : قبول هذه (٢) النفس الإنسانية (٣) لصورتها العقلية ، وانفعالها (٤) لما تؤثر النفس الكلية ، فيها (٥) من العلوم الروحانية ، :
 ٣ من (٦) تركيب بسيط ، وبسط مركب : حسب (٧) تمثيل العقل لها . . . وكل ذلك (٨) دليل على إبداع مبدع الكل (٩) وإليه الكل (١٠) .
 وسأله (١١) أطوسايس (١٢) الكلبي : أن يعطيه ثلاث حبات ؛ فقال الإسكندر : ليست هذه عطية ملك ؛ فقال الكلبي : أعطاني (١٣) مائة رطل من الذهب (١٤) ؛ فقال : ولا هذه مسألة كلبي .
 (١٥) وقال بعضهم : كنا عند (شبر) المنجم ، إذ وصل إلينا (١٦) الإسكندر (١٧) الملك ، فأقامنا في جوف الليل ، وأدخلنا بستناً له ؛ ليرينا النجوم ، فجعل (١٨) (شبر) (١٩) يشير إليها بيده ويسير ؛ (٢٠) حتى سقط (٢١) في بئر ؛ فقال : من تعاطى علم ما فوقه ، بُليىَ بحبل ما تحته (٢٢) .
 ١٢ وقال : السعيد من لا يعرفنا ولا نعرفه ؛ لأننا إذا عرفناه (٢٣) أطلنا يومه ، وأطرننا نومه (٢٤) .

- [١] م ، ع : ولو قيل أطف منها هـ س : وقيل منها هـ سث : فلو قيل الطف منها هـ ن : ولو قيل أطف منها .
 [٢] س : النفس الأشياء [بدل : النفس الإنسانية] .
 [٣] م ، ع ، ن : لما تؤثر النفس الكلية فيها هـ سث ، بر ، لك : لما يؤثر النفس الكلية فيها هـ س : لما تؤثر النفس الكلية .
 [٤] م ، ع ، ن ، بر ، س : تركيب بسيط وبسيط مركب هـ سث : تركيب وبسيط مركب هـ س : تركيب بسيط مركب .
 [٥] م ، ع : تمثل العقل لها كل ذلك هـ لك : تمثل العقل وكل ذلك .
 [٦] م ، ع ، ن ، س ، سث ، لك ، بر : ساقط [ولكن مصحح (م) طبعة د محمود توفيق ، كتب هذه الجملة بين قوسين إشارة إلى أنه زادها من عنده] .
 [٧] * : ساقط .
 [٨] لك : ارسطو سايس هـ : طوطايس هـ س : ساقط .
 [٩] : ما به الف رطل من الحب .
 [١٠] بر ، س ، لك : سير هـ ا : سيروا هـ م [طبعة د محمود توفيق ، : شبرا .
 [١١] م [طبقي د الخافجي ، و د صبيح] ، ع : انهاء هـ س : انها هـ سث ، لك : انها هـ م [طبعة د محمود توفيق ، : ايها [كل هذا بدل : الاسكندر ،] هـ س ، : ساقط .
 [١٢] بر ، س ، لك : سير هـ ا : ساقط .
 [١٣] بر : حتى سقط إليها .
 [١٤] * : ساقط .
 [١٥] م : اطلنا يومه واطرننا نومه هـ سث : اطلنا اليوم واطرننا النوم هـ بر : اطلنا نومه واطرننا يومه

وقال : استعمل كثير ما تعطى ، واستكثر قليل ما تأخذ :
 فإن قرعة عين الكريم فيما يعطى ، ومسرة اللئيم فيما يأخذ ،
 ولا تجعل الشحيح أميناً ، ولا الكذاب صفيّاً :
 فإنه لا عفة مع شح ، ولا أمانة مع كذب .

وقال : الغفـر : " بالحـزم :

والحـزم : بإجالة الرأى :

وإجالة الرأى : بتحصيل الأسرار .

ولما توفي الإسكندر ، برومية ، المدائن : وضعوه في تابوت من ذهب
 وحملوه إلى الإسكندرية .

وفاة الاسكندر برومية
 ونقله إلى الاسكندرية

وكان قد عاش اثنتين وثلاثين سنة ،^(١) ومالك اثنتى عشرة سنة^(٢) .

عمره وماله

ونذب جماعة من الحكماء لندبته .

ندبة بعض الحكماء
 للاسكندر

فقال د بليموس ، : هذا يوم عظيم العبرة : أقبل من شره ما كان مُدبراً ،
 وأدبر من خيره ما كان مقبلاً : فمن كان باكياً على من قد زال ملكه ؛ فليبهكه .

وقال " ميلاطوس " : خرجنا إلى الدنيا جاهلين ، وأقننا فيها غافلين ،

وفارقناها كارهين .

وقال د زينون الأصغر ، : يا عظيم الشأن ! ما كنت إلا " ظل سحاب

اضمحل لما أظلم " ؛ فما نحس لمالك أثراً ، ولا نعرف له خيراً .

[١] : بالحزم والجزم بإحالة الرأى وإحالة الرأى بتحصيل الرأى : س : بالحزم والحزم

إحالة الرأى وإحالة الرأى بتحصيل الأسرار .

[٢] : ساقط .

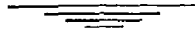
[٣] : س ، ح ، ن : ونذب جماعة من الحكماء لندبته .

[٤] : لث ، ف : سلاطوس ، ص [طبة د محمود توفيق] : سلاطوس .

[٥] : ف : ظل سحاب اضمحل لما اظلم ، ص [طبعى د الخانجى ، و د صبيح] ، ح ، ن ، س :

ظل سحاب اضمحل فلما اظلم ، س : ظل اضمحل لما اظلم .

- (١) وقال آخر: «من ير» هذا الشخص : فابتق ، وليعلم أن الديون هكذا قضاؤها . ١
- وقال آخر : ————— د كان بالأمس (٢) طلعت عليه علينا (٣) حياة ،
- واليوم النظر إليه سقم . ٣
- وقال آخر : قد كان يسأل عما قبله ، ولا يسأل عما بعده .
- وقال آخر : من شدة حرصه على الارتفاع انحط كله .
- وقال آخر : الآن تضطرب الأقاليم ؛ لأن مسكنها قد سكن* . ٦
- (١) وقال آخر : الآن وقت الانصراف ؛ لأن الأشخاص يتوجهون من دار إلى دار ،
والله - تعالى - يبق ولا يفنى (٢) .



[١] ١ : من رأى و بر : من رأى و س : يرى .

[٢] ٢ : طاعنه علينا و س : طاعنه علينا .

[*] س : ساقط .

[٣] ٣ : ص ، ح ، ل ، س ، مر ، س ، بر ، : ساقط .

وسأله عصابة من أهل الجبل : « ما غذاؤك »^١ ، قال : « ما عِغْتَم »^٢ ؛
يعنى : الحكمة ، قالوا : فما عِغْتَم ؟ ، قال : ما استطعتم ؛ يعنى : الجبل ، .
قالوا : كم عبيد لك ؟ ، قال : أربابكم ؛ يعنى : الغضب ، والشهوة ، والأخلاق الرديئة^٣
الناشئة منهما .

وقالوا له يوما : ما أقيح^٤ صورتك ؟ قال : لم أملك الخلق الذميمة فألام^٥
عليها ، ولا ملكتم الخلق الحسنة فتحمدوا عليها ؛ وأما ما صار فى ملكي ،
وأنى عليه تدبيرى ، فقد استكملت^٦ ترتيبه^٧ وتحسينه بغاية الطوق ، وقاصية
الجهد ؛ واستكثرت^٨ « شين » ما فى ملككم ؛

قالوا : فما الذى فى الملك من التزين والتشجيج ؟^٩
قال : أما التزين : فعمارة الذهن بالحكمة ، وجلاء العقل بالأدب ،
وقمع الشهوة بالعفاف ، وردع الغضب بالحلم ، وقطع الحرص بالقنوع ،
وامانة الجسد^{١٠} بالزهد ، « ونذليل المراح^{١١} بالسكون ، ورياضة النفس^{١٢} ؛
حتى^{١٣} تصير مطية^{١٤} » قد ارضاقت^{١٥} ؛ « فتصرف^{١٦} حيث صرفها فارسها^{١٧} ؛
فى طلب العليشات ، وهجر الدينيات .

ومن التهجين : تعطيل الذهن من الحكمة ، « وتوسيع العقل^{١٨} بضياح^{١٩}
الأدب ، وإثارة الشهوة باتباع الهوى^{٢٠} ، « وإضرام الغضب بالانتقام^{٢١} ،
وإمداد الحرص بالطلب .

[١] ا : ما عداك [بدل : ما غذاؤك ،] هـ ك ، س : سائط .

[٢] س : ما غفلتم اعنى الحكمة .

[٣] ص ، ع ، ل ، م ، ن ، ر ، بر ، ك ، س ، ا : قالوا فما اقيح .

[٤] س : تدبير ، هـ ص [طبعنى والغائجى ، و د صبيح :] ، ع ، ل : ترتيبه هـ بر : ترتيبته .

[٥] ل : تمجيد [وعلى الهامش : د شين ،] هـ ص [طبعنى والغائجى ، و د صبيح ،] ، ع :
شينين هـ ل : شين هـ ا : تبين .

[٦] ص [طبعة : محمود توفيق ،] : وامانة الجسد هـ س : امانه الجسد .

[٧] ص : ونذليل المراح هـ س : ونذليل المراح .

[٨] س : يطير مطية هـ م : نصير بطيه هـ ا : نصير بطية .

[٩] ص [طبعنى والغائجى ، و د صبيح ،] : فتصرف حيث صرفها فارسها هـ ص [طبعة
محمود توفيق ،] : فتصرف حيث صرفها فارسها هـ م : فتصرف حيث صرفها فارسها .

[١٠] ل : وتوسيع العقل هـ س : وتوسيع الفعل هـ ا : وتوسيع العقل هـ س : سائط .

[١١] س : واضرام الغضب بالانتقام هـ ا : واضرام الغضب بالانتقام هـ س : سائط .

- ١ وقدّم إليه رجل طاماً ، وقال له : استكثر منه ؛ فقال : عليك بتقديم الأكل ، وعلينا باستعمال العدل .
- ٣ وقال : زمام العافية بيد البلاء ، ورأس السلامة تحت جناح العطب ، وباب الأمن مستور بالخوف ؛ فلا تكونن في حال من هذه الثلاث غير متوقع لضدها .
- ٦ وقيل له : مالك لا تغضب ؟ قال : أما غضب الإنسانية ^(١) فقد أغضبه ، وأما غضب البهيمية ^(٢) فقد تركته ^(٣) ؛ أترك الشهوة البهيمية .
- واستدعاه الملك الإسكندر ، يوماً إلى مجلسه ؛ فقال ^(٤) للرسول : قل له : إن الذي منعك من المصير إلينا ، هو الذي منعنا من المصير إليك ؛ منك : استغناؤك عني ^(٥) ، وسلطانك ، ومنعني : استغنائي عنك بقناعتي .
- وعاتبته امرأة يونانية ^(٦) بقبح الوجه ودماثة الصورة ؛ فقال : منظر ^(٧) الرجال : بعد الخبز ^(٨) ، وخبز النساء : بعد المظر ؛ فجلت ، وتابت .
- ١٢ ووقف عليه الإسكندر ، يوماً ، فقال له : ما تخافني ؟ قال : أنت خير أم شرير ؟ قال : بل خير ، قال : فما تخوف من الخير معنى ^(٩) ؟ ^(١٠) بل يجب على رجاؤه .
- ١٥ وكان لأهل مدينة من ^(١١) بلاد يونان ، صاحب جيش جبان ، وطبيب لم يعالج أحداً إلا قتله ؛ فظهر عليهم عدو ، ففزعوا إليه ؛ فقال : اجعلوا طبيبكم صاحب لقاء العدو ، واجعلوا صاحب جيشكم طبيبكم .
- ١٨

[١] لك : فاني أغضبه هـ س : فقد أغضبه .

[٢] س ، ع ، ل ، م ، س ، لك ، بر ، ف : فاني تركته .

[٣] ف : لرسوله . [بدل : للرسول قل له ،] .

[٤] لك : من المصير إليك استغناؤك عني هـ س ، ع ، ل : عني استغناؤك هـ ف : استغناؤك .

[٥] س [طبعني ، الخانجي ، و ، صليح ،] ، ع ، ل ، س ، لك : وعاتبته دالة

اليونانية هـ بر : وعاتبته والسة اليونانية هـ س [طبعه ، محمود توفيق ،] : وعاتبته والسة

اليونانية هـ س : سافط [الى قوله : د تلجلت وتابت ،] .

[٦] س ، ع ، ل ، م ، بر ، ف : الرجل بعد الخبز هـ س : الرجل بعد الخبز .

[٧] ا : مالي في الخير شيء هـ س : فما الحق في من الخير معنى هـ س : فما تخوف من الخير هـ

بر : فما يخوف من الخير معنى .

[٨] ا : بل على رجاؤه هـ س : سافط .

[٩] س ، ع ، ل ، م ، بر ، س ، لك ، بر ، ف : سافط .

- ١ وقال : اعلم أنك ميتٌ لا محالة ، فاجتهد أن تكون حياً بعد موتك ؛
لئلا تكون لميتك ^(١) ميتةً ثانيةً .
- ٢ وقال : كما أن الأجسام تعظم في العین ^(٢) في اليوم الضَّباب ؛
كذلك تعظم الذنوب عند الإنسان في حال الغضب .
- وسئل عن « العشق » ؛ فقال : ^(٣) « هو اختيار » صادف نفسه فارغة .
- ٦ ورأى غلاماً معه سراج ، فقال له : تعلم من أين تجيء هذه النار ؟
فقال له الغلام : إن أخبرتني إلى أين تذهب ، أخبرتك من أين تجيء ؛
فأعياء ^(٤) وأخفه ؛ ^(٥) بعد أن لم يكن يقوى عليه أحد .
- ٩ ورأى امرأة قد حملها الماء ؛ فقال : على هذا المعنى جرى المثل :
« دح الشمر يغسله الشر » ^(٦) .
- ورأى امرأة تحمل ناراً ؛ فقال : نارٌ على نار ، وحاملٌ شرٌّ من محمول .
- ١٢ ورأى امرأة متزينة في ملعب ؛ فقال : لم تخرج إترى ، واسكن لُترى .
ورأى نساءً يتشاورن ؛ فقال : على هذا جرى المثل :
« هو ذا الثعبان يستقرض من الأفاعي سماً » .
- ١٥ ورأى جارية تتعلم الكتابة ؛ فقال : يسقى هذا السهم سماً ؛ لئيرى به يوماً تما .
● ورأى امرأة ضاحكة ؛ فقال : لو كنت تدرين الموت لما كنت ضاحكةً أبداً .
- وقال ، للإسكندر ، يوماً — وكان يقرُّ به ويُدينه ويأانس بكلامه — :
أيها الملك ! قد آمنت الفقر ؛ فليكن غناك اقْتناء الحد ، وابْتَغاهُ المجد ^(٧) .

[١] ؛ لئلا تكون لك .

[٢] ص ، ح ، ل ، غ ، ر ، س ، ث ، لك ؛ ؛ يوم الضباب .

[٣] ص ، ح ، ل ، سر ، بر ، س ؛ سوء اختيار ؛ سوء اختيار ؛ سوء اختيار .

س : ساقط [من أول : « وسئل عن العشق ، إلى : « فارغة » ،] .

[٤] ص ، ح ، ل ، س ، ث ، لك ؛ [لفظ « فأعياء » ،] : ساقط .

[٥] س : ساقط .

[٦] ص ، ح ، ل ، سر ، بر ، س ، ث ؛ ؛ ساقط .

وَحُمِّلَ «الأم»^(١) على «الهيولى» — ولى؛ صحيحٌ مطابقٌ للمعنى ، ١
وليس حُمِّلَ «الآب» على «الصورة» — بذلك لوضوح ؛
بل «تَحْمِيلُهُ»^(٢) على «العقل الفعال» : - الجواد ، الواهب للصورة ٣
على قدر استيعادات القوابل . . . - أظهر .

استمدارك الشهرستاني
على هذا التفسير

وقال : لك «نَسَبٌ» ان « :

بعض أقوال الشيخ
البوناني
١ - لك نسبان إلى أبيك
وإلى أمك

«نَسَبٌ» إلى أبيك — لك ، ٦
ونَسَبٌ «إلى أمك»^(٣) ؛
أنت بأحدهما أشرف ، وبالأخر — أوضع ؛
«فانتسب في ظاهرك وباطنك» — لك إلى من أنت به أشرف ، ٩
وتبرأ في باطنك وظاهر — لك من أنت به أضعف ؛
«إن الولد»^(٤) الفتي — لك «يجب أمه أكثر مما يجب أباه»^(٥) ،
وذلك دليل على «تدخل العرق وفساد المختل»^(٦) .

١٢ قيل : أراد بذلك «١» : «الهيولى» والصورة «٢» ؛
أو «١» البدن والنفس — «١٠» ؛
أو «١» الهيولى والعقل الفعال «١١» (*) .

ما قيل عن مراده بالآب
والأم

١٥

- [١] بر : الأمر ه س : الأمور .
- [٢] ص ، ح ، ل ، س ، مر ، بر ، س ، لك ، ه : حملها [بدل : د حمله] .
- [٣] لك : نسبته ه استبان ه س : ساقط .
- [٤] ه : نسبته إلى أبيك ونسبة .
- [٥] لك : فإن انتسبت . . به أضعف شرفه ه س : ه : ساقط .
- [٦] ص [طبعه] الخائبي ، رد صحيح ، [ح ، ل : الغسل .
- [والغسل - بفتح الفاء وسكون السين المهملة - : الرذل الذي لا مروءة له ، وبكسر الفاء وسكون السين أيضاً : الأحقق] كما قال صاحب القاموس المحيط [
- [٧] ص ، ح : ه : أنه دخل العرق وانفساد المختل .
- [٨] لك : المراد بذلك ه س : قيل وأراد بذلك .
- [٩] مر : الهيولى والصورة ه س : أما الهيولى والصورة .
- [١٠] بر : البدن والنفس ه س : الأبدان والنفس ه س : الأبدان والنفس .
- [١١] س : الهيولى والعقل الفعال ه س : الهيولى والفعل الفعال ه بر : الهيولى والفعل الفعال .
- [*] س : ساقط .

- ١ * وقال : قد ارتفع إليك خصمان منك " يتنازعا ن فيك " : أحدهما مُحِقٌّ ، والآخر مُبْطِلٌ ؛ فاحذر أن تَقْضِيَ بينهما بغير الحق ، فتَهْلِكَ أنت ...
- ٣ والخصمان : أحدهما ، العقول — ل ، ، والثاني ، الطائفة — هـ ، .
- ٢ وقال : كما أن البدن ، الخالي من النفس ، يفوح منه نَسْنُ الجيفة ؛ كذلك النفس الخالية من الأدب (١) يُحَسُّ نقصها (٢) بالكلام والأفعال (٣) .
- ٤ وقال : الغ — ائب المطلوب في طيُّ الشاهد الحاضر .
- ٥ وقال : (٤) أبو سليمان السَّجْزِيّ : مفهوم هذا الإطلاق : أن كل ما هو عندنا بالحس ها هنا ، فهو بالعقل انا هناك ؛ إلا أن الذي عندنا ظلُّ ذاك ؛ ولأن من شأن الظل (٥) أنه (٥) كما يربك الشيء الذي هو ظله : مرةً فاضلاً عما هو عليه ، ومرةً (٦) قاصداً عما هو به (٦) ، ومرة (٧) على قدره ...
- ٦ عرض (٧) : الحسبان ، والتوهم ؛ (٨) وصاروا مزاحمين لليقين (٨) والتحقيق ؛ فينبغي أن تكون عنايتنا : بطلب ، البقاء الابدئي ، ؛ (٩) والوجود السرمدي (٩) : أتم ، وأظهر ، (١٠) وأبقى (١٠) ، وأبلغ ؛ فبالحق : ما كان (١١) الغائب طي (١١) الشاهد (١٢) ويتصفح (١٢) هذا الشاهد يصبح ذلك الغائب .
- ١٥ وقال : الشيخ اليوناني ، : النفس ، : جوهر ، كريم ، شريف ، (١٣) يشبه (١٣) دائرة
- ٢ - عتلك والطبيعة
خصمان يتنازعا ن فيك
- ٣ - النفس يحس
نقصها كالبدن
- ٤ - الغائب في طي
الشاهد
- ٥ - تفسير السجزي
- ٥ - النفس والعقل
والعالم السفلي والجرم
دوائر تتحرك

[١] ص ، ح ، ل ، س : يتنازعا ن بك هـ بر ، سر ، ست : يتنازعا نك هـ لث : يتنازعا نك ؛

[٢] ست : يحس نقصها هـ ا : يحس بعضها .

[٥] س : ساقط .

[٣] ا : ابن سليمان السجزي هـ ح : أبو سليمان السجزي هـ بر ، ست : أبو سليمان السجزي هـ لث ،

ص [طبعي د الخائبي ، و د صبح ،] : أبو سليمان السجزي هـ س : ساقط [من أول :

د وقال أبو سليمان . . . (إلى نهاية قوله : ذلك للغائب ، سطر ١٣ من { . هذه الصفحة

[٤] ص ، ح ، ل : بالحس بين هـ لث : بالحس هنا بين هـ بر ، سر ، ا : بالحس هنا .

[٥] ص ، ح ، ل ، س ، ست ، ا : ساقط .

[٦] ص ، ح ، ل ، ا : ناقصا عما هو هـ لث : ناقصا عما هو هـ ست : ناقصا عما هو هـ .

[٧] سر : على قدر عرض هـ بر : على قدرة عرض .

[٨] سر : وصاروا مزاحمين للنفس هـ بر : وصاروا مزاحمين للنفس هـ ا : وصاروا مزاحمين لليقين .

[٩] ست : والوجود السرمدي .

[١٠] ا : واسمع هـ سر : واسم هـ بر ، ست ، لث : واشتق .

[١١] ا : الغائب في طي هـ بر ، سر ، ست ، لث : الغائب في ثني .

[١٢] ا : ويتصفح هـ بر ، سر : ويتصفح .

[١٣] س : ساقط .

- ١ قد دارت على مركزها ؛ "غير أنها دائرة" لا بُدَّ لها ، ومركزها هو "العقل" ،
وكذلك "العقل" هو : دائرة قد استدارت على مركزها " ، وهو : الخير الأول المحض .
- ٢ غير أن النفس ، و"العقل" ، "وإن كانا دائرتين" ؛ لكن دائرة العقل ، لا تتحرك
أبدا ؛ بل هي : "ساكنة ، ذاتية" ، شبيهة بمركزها ؛ وأما دائرة النفس ،
فإنها تتحرك على مركزها - وهو "العقل" - حركة الاستكمال .
- ٣ على أن دائرة العقل " ، وإن كانت "دائرة شبيهة بمركزها" ، لكنها :
تتحرك حركة الاشتياق ؛ لأنها تشنق إلى مركزها ؛ وهو : الخير الأول .
- ٤ وأما دائرة العالم السفلي ، فإنها تدور حول النفس ، وإليها تشنق ؛
ولمّا تتحرك بهذه الحركة الذاتية : شوقاً إلى النفس ، ؛ كشوق النفس ، إلى
"العقل" ، وشوق "العقل" ، إلى "الخير المحض الأول" .
- ٥ ولأن دائرة هذا العالم : جرم ، والجرم يشنق إلى الشيء "الخارج" ،
على أن يصير إليه "فيما نفعه" ؛ فلذلك يتحرك الجرم الأقصى الشريف حركة مستديرة ؛
لأنه يطلب النفس ، من جميع النواحي لينالها ؛ فيستريح إليها ، ويسكن عندها .
- ٦ وقال : ليس "المبدع الأول" ، تعالى : صورة "ولاحلية" ؛ مثل صور الأشياء
العالية ، ولا مثل صور الأشياء السافلة ، "ولا له قوة مثل قواها" ؛ لكنه
فوق كل "صورة" ، "وَحَلِيَّةٌ" ، وقوة ؛ لأنه مبدعها بتوسط العقل .

٦ - المبدع الأول
فوق كل صورة
وحلية وقوة

- [١] م [طبعي والغائبي ، و : صبيح] ؛ غير أنها دائرة لا يد لها ومركزها العقل ه سث ، ؛ : ساقط .
- [٢] م [طبعة محمود توفيق ،] ، بر ، سر ، لث ؛ وكذلك العقل دائرة استدارت على مركزها ه
سث ؛ ولذلك للعقل دائرة استدارت على مركزها ه م [طبعي ، الغائبي ، و : صبيح] ، .
ع ، ل ، لث ؛ وكذلك للعقل دائرة استدارت على مركزها ه ؛ : ساقط .
- [٣] م [طبعي ، الغائبي ، و : صبيح] ، ع ، ل ؛ أن كانا دائرتين ه سث ؛ إذا كانا دائرتين .
- [٤] بر : دائبة ساكنة ه سث ؛ ساكنة دائبة ه سر ؛ ساكنة مؤاتبة ه م ، ع ، ل ، م ، لث ؛
ساكنة دائمة .
- [٥] م ، بر ، لث ، ؛ : وعلى أن العقل ه سث ؛ على أن العقل ه م ، ع ، ل ؛ وعلى أن دائرة
العقل ه سر ؛ ساقط .
- [٦] م : دائرة مستديرة مركزها .
- [٧] ؛ : ساقط .
- [٨] م ، ع ، ل ، ؛ : إلى أن يصير إليه ه سر ؛ أن يصير إليه ه سث ؛ إلى أن يصير إليه .
- [٩] ل ؛ ولا قوة له مثل قواها ه م [طبعي ، الغائبي ، و : صبيح] ، ع ، ؛ ولا قوة مثل
قواها ه م ؛ ولا له قوة .
- [١٠] م : نفس [بدل : صورة ،] .

- ١ وقال : د المبدع الحق ، : ليس شيئاً من الأشياء ، " وهو جميع الأشياء " ؛
لأن الأشياء منه ، وقد صدق الأفاضل ^(١) الأوائل في قولهم " : مالك الأشياء كلها :
٣ هو الأشياء كلها ؛ ^(*) إذ هو : علة كونها ^(٢) بآنيته ^(٣) فقط ،
وعلة شوقها إليه ^(*) ؛
وهو خلاف الأشياء كلها " ، ^(*) وليس فيه شيء مما أبدعه ، ولا يشبه
٦ شيئاً منه ؛ ولو كان " كذلك " لما كان علة الأشياء كلها ^(*) .
وإذا كان ^(٤) العقل " واحداً من الأشياء ؛ فليس فيه د عقل ،
ولا د صـورة ، ولا د حليـة .
٩ أبداع الأشياء د بآنيته ^(٥) فقهــــــــــــــــط ؛
و د بآنيته ، : يعملها ^(٦) ، ويحفظهاــــــــــــــــا ، ويدبرها ...
لا بصــــــــــــــــة من الصــــــــــــــــفات ؛
١٢ وإنما " وصفناه بالحســــــــــــــــونات " والفضائل ؛ لأنه علتها ،
وأنه الذي جعلها في الصــــــــــــــــور ^(٧) ؛ " فهو مبدعها " .

٧ - الباري جميع
الأشياء وليس شيئاً منها
وليس فيه شيء منها

٨ - أبداعه الأشياء
وعلمها وحفظها وتدبيرها
بآنيته فقط

- [١] سـ : وهو جميع الأشياء هـ مر : هو جميع للأشياء هـ بر : ساقط .
[٢] ١ : ساقط .
[٣] ص ، ح ، ل ، مر ، بر ، لك ، س : بآنيته [بدل د بآنيته ، د الآنية : تحقق الوجود
العينى من حيث مرتبته الذاتية : كما قال صاحب التمرينات] .
[٤] ١ : ساقط .
[٥] ١ : ساقط .
[٦] ص ، ح ، ل ، س ، مر ، بر ، لك ، س : ذلك [بدل : كذلك] .
[٧] س : ساقط .
[٨] سـ : الفعل [بدل : د العقل] ،
[٩] ص [طبعة د محمود توفيق] : بل إنه أبداع الأشياء هـ ص [طبعته «الخاني» د صبيح] ، ح ، ل : أبداع
الأشياء بأنه هـ مر ، سـ : أبداع الأشياء بآنيته هـ بر ، ١ : أبداع الأشياء بأنه هـ لك ، س : أبداع الأشياء بأنه .
[١٠] ص ، ح ، ل ، مر ، بر : ويأنه يعملها هـ سـ : وبآنيته يعملها هـ لك : وبأنه يعملها هـ ١ :
أو بأنه يعملها هـ س : يعملها [ويسقط : د وبآنيته] .
[١١] ١ : وصفنا ما لحسنات .
[١٢] ١ : فانه الذى جعلها فى الصور هـ مر : وانه الذى جعله فى الصورة هـ سـ : فانه الذى جعله
فى الصورة هـ بر : وانه الذى يجعلها فى الصور .
[١٣] ص [طبعة «الخاني»] : وهو مبدعها هـ ص [طبعة د صبيح] : وهو مبدعها هـ مر : فهو أبداعها .

- ٩ - تفاضل الجواهر العقلية لاختلاف قبولها من الباري
- ١ قال : وإنما تفاضلت^١ ، الجواهر العالية العقلية ، ؛ لاختلاف قبولها من النور الأول ،^٢ جل وعز^٣ ؛
- ٣ فلذلك صارت^٤ ذات مراتب شتى^٥ :^٦ فيها ما هو : أول^٧ في المرتبة^٨ ، ومنها ما هو : ثـانٍ ، ومنها ما هو : ثالث^٩ ؛
- ٦ فاختلقت الأشياء^{١٠} بالمراتب والفصول^{١١} ، لا بالمواضع والأماكن ، وكذلك^{١٢} الحواس^{١٣} تختلف بأماكنها ؛ على أن^{١٤} القوى الحاسة^{١٥} ، فإنها^{١٦} لا يفرق بمفارقة الآلة^{١٧} .
- ٩ وقال : المبدع ، ليس^{١٨} بمنزلة ، لا كأنه جملة^{١٩} بسيطة ، وإنما عظم جوهره بالقوة والقدرة - لا بالكمية والمقدار - ؛ فليس^{٢٠} الأول^{٢١} : صورة ولا حلية ، ولا شكل ؛ فلذلك صار محبوباً معشوقاً : تشباه الصور العالية والسافلة ؛ وإنما اشتاقت إليه^{٢٢} صور جميع الأشياء ؛ لأنه^{٢٣} أبدعها^{٢٤} ، وكساها^{٢٥} من وجوده حلية الوجود^{٢٦} .
- ١١ - المبدع ليس بمنزلة جميع الصور تشباهه وتمثله
- ١٢ وهو : قديم ، دائم على حاله ،^{٢٧} لا يتغير^{٢٨} ؛ ود العاشق ، يحرص على أن يصير إليه ويكون معه ، ود للمعشوق الأول ، عاشق كثير ، وقد يفيض عليهم^{٢٩} كلهم من نوره من غير أن ينقص منه شيء ؛ لأنه : ثابت ، قائم بذاته ، لا يتحرك .
- ١٣ - المبدع قديم قائم بذاته لا يتحرك يفيض على عشاقه من نوره
-
- [١] ص ، ع ، ل ، ن ، بر ، سر ، سث ، لك : وقال [إنما تفاضلت] ؛ وقال ما تفاضلت .
- [٢] ص : جرر عز ه ص [طبعي ، الخائبي ، ود صبيح] ، ع ، ل : ساقط .
- [٣] لك : ذات رتب شتى ه سث : ذات مراتب مثلى .
- [٤] ل : ساقط .
- [٥] ص : بالمراتب والفصول ه سث : بالمرتبة والفصول ؛ بالمراتب والفصول .
- [٦] ص : بالحواس [بدل : الحواس] .
- [٧] ص : مما تفرق بمفارقة الأول ه ا : مما لا يصرف مفارقة الآله ه بر ، سر ، لك ، ع ، ص [طبعي ، الخائبي ، ود صبيح] ؛ مما لا يفرق بمفارقة الآله ه سث : مما تفرق بمفارقة الآله .
- [٨] سث : بمنزلة لا كأنه جملة ه ؛ بمنزلة لا كأنه حية ه س مثناه ليكنه حة ه ع ، ل ، لك ، ص [طبعي ، الخائبي ، ود صبيح] ؛ مثناه لا كأنه جملة .
- [٩] سث : الأول [بدل : الأول] .
- [١٠] ص ، ع ، ل ، ن ، بر ، سر ، سث ، لك : مبدعها [بدل : أبدعها] .
- [١١] ا : من وجود حلية الوجود ه ص [طبعي ، الخائبي ، ود صبيح] ، ع ، ل ، سث ؛ لك : من وجود حلية الوجود ه س : نوراً .
- [١٢] بر ، س ، لك ه ا : ولا يتغير ه سث : لا يتغير .

- ١ وأما المنطق الجزئى ؛ ^(١) فإنه لا يعرف ^(٢) الشيء إلا معرفةً جزئيةً ^(٣) .
- ٢ وشوق العقل الأول ، ^(٤) إلى المبدع الأول ، : أشد من شوق سائر الأشياء ؛ لأن الأشياء كلها تحتها .
- ٣ وإذا اشتاق إليه العقل ، ^(٥) لم يُقَلَّ للعقل : لم صرت مشتاقاً إلى الأول ، : إذ العشق ، لا علة له .
- ٤ وأما المنطق الذى يختص بالنفس ^(٦) فيفحص عن ذلك ؛ ويقول ^(٧) : إن الأول ، هو المبدع الحق ، وهو الذى لا صورة له ، وهو مبدع الصور... ؛ فالصور كلها تحتاج إليه ، ^(٨) واشتاق إليه ^(٩) ؛ وذلك أن كل صورة تطلب مصورها وتحنُّ إليه .
- ٥ وقال : إن الفاعل الأول ، أبداع الأشياء كلها ^(١٠) بغاية الحكمة ^(١١) ، لا يقدر ^(١٢) أحد أن ينال ^(١٣) علل كونها ، ولم كانت ^(١٤) على الحال ^(١٥) التى هى الآن عليها ؛ ^(١٦) ولا أن يعرفها كنه معرفتها ^(١٧) ؛ ولم صارت الأرض فى الوسط ، ولم كانت مستديرة ، ولم تكن مستطيلة ، ^(١٨) ولا منحرفة ^(١٩) ؟ ... ؛ إلا أن يقول : إن البارى ، صيرها كذلك ؛ وإنما كانت بغاية الحكمة ^(٢٠) الواسعة ^(٢١) لكل حكمة .

١٢ - معرفة المنطق الجزئى جزئية

١٣ - شوق العقل إلى المبدع أشد من غيره

١٤ - اشتاق العقل إلى الأول : ذاتى

١٥ - لخص منطق النفس عن علة الاشتاق إلى المبدع

١٦ - الفاعل الأول أبداع الأشياء بغاية الحكمة ؛ فلا تعليل ولا اكتفاء

- [١] ص ، بر ، مر ، ا : فلاته لا يعرف هـ سـ : فانه لا تعرف .
- [٢] سـ : الا بمعرفة جزويه .
- [٣] ص : وشرف العقل الأول هـ سـ : وشوق الفعل الأول .
- [٤] ص [طبعى د الخائى ، و د صبيح] ، ح ، ل ، س ، ك ، ا : لم يقل العقل .
- [٥] ص ، ح ، ل ، مر ، بر ، ا : فاما المنطق الذى يختص بالنفس هـ سـ : واما المنطق الذى يختص بالنفس .
- [٦] ا : فتفحص عن ذلك ويقول هـ مر : فتفحص عن ذلك ويقول .
- [٧] ص ، ح ، ل ، س ، ك : لـ : اقتشاق اليه .
- [٨] ص [من هنا ، وإلى نهاية هذا الفصل بنهاية قوله : وهو لم تكن بعد ، صفحة ١٠٢ ، سطر ٨] : سابق .
- [٩] ا : لغاية الحكمة هـ سـ : بغاية الحكمة .
- [١٠] ا : واحدان ينال هـ لـ : احدان ينال [وعلى الهامش : د احدان يقول ،] .
- [١١] ا : على حالها هـ مر : على حالتها هـ سـ : على الحالة .
- [١٢] ا : ولا ان يعرف كنه معرفتها هـ سـ : والا ان يعرفها كنه معرفة .
- [١٣] ا : منحرفة هـ مر : منحرفة هـ بر : منحرفة .
- [١٤] لـ : الواسطة [بدل : د الواسعة] .

١٧ - الفاعل الأول
لا يحتاج إلى روية ولا
فكر ولا علة لأنه مبدعها

١ وكل فاعل يفعل ^١ بروية وفكرة ^١ ، لا ^٢ بآنيته ^٢ فقط ؛
بل ^٣ يفصل فيه ^٣ ؛ فلذلك يكون فعله لا بغاية ^٤ الثقافة ^٤ والإحكام .
٣ و الفاعل الأول ، لا يحتاج في إبداع الأشياء إلى ^٥ روية وفكر ^٥ ؛ وذلك
أنه يقال ^٦ العلة ^٦ بلا قياس ؛ بل يبدع الأشياء ، ويعلم علمها ^٧ قبل : الروية ^٧ ،
والفكر ؛

٤ والعلل ، والبرهان ، والعلم ، ^٨ والفنوع ^٨ ... وسائر ما أشبه ذلك : ^٩ إنما
كانت أجزاء ^٩ وهو الذي أبدعها ؛ وكيف ^{١٠} يستعين بها ^{١٠} ، وهي ^{١١} لم تكن
بعد ^{١١} ^{١٢} ^{١٣} . ١٤

[١] ص [طبعي ، الخائبي ، و د صبيح] ، ع : روية وفكرة ه ص [طبعة د محمود توفيق] ؛
بروية وفكرة ه ست ، سر : روية وفكر .

[٢] ١ : ماله ه لك : بآنية [وعلى الخامش : د لا بآنيته] ه سر : تأنيه .

[٣] ص [طبعة د محمود توفيق] ، ست : بفضل منه ه ص [طبعي ، الخائبي ، و د صبيح] ،
ع ، ل : يفصل منه .

[٤] ست : النفاق ه لك : التفاته ه ير : التفاته ه سر : المعاته ه ١ : الثقافة .

[٥] ص [طبعي ، الخائبي ، و د صبيح] ، ع : رويته وفكرة ه ص [طبعة د محمود توفيق] ؛
روية وفكرة ه ل ، لك : روية وفكرة ،

[٦] ست : الفلك ه سر : العقل .

[٧] ل : قبل . والروية ه ص [طبعة د محمود توفيق] ؛ قبل الروية .

[٨] ست : والفنوع [بدل : د والفنوع] ،

[٩] ١ : وإنما كانت اجزا ه لك : إنما كانت اجزا .

[١٠] ير : ليستعين بها ه ١ : يستعين بها .

[١١] ١ : لم تكن بعدها ه ست : لم تكن بعده ه سر : لم يكن بعد .

[١٢] س : [إلى هنا ، ومن أول قوله : وقال إن الفاعل الأول . . . ، صفحة ١٠١٩
سطر ٩] ؛ ساقط .

[الفصل الخامس]

حكم « ثاوفرسطيس »^(١)

حكم ثاوفرسطيس

تلميذ ثاوفرسطيس
لأرسطو وصحبه له

استخلاف أرسطو
له على فلسفته من بعده

اختلاف المتفلسفة إليه
واقترابهم منه على
عمد أرسطو

شروحه وتصانيفه

كان هذا الرجل : من كبار تلامذة أرسطو طاليس ،
وكبار أصحابه ؛

واسم ———— تخلفه على « كرسى » حكمته ، بعد وفاته ؛

وكانت « المتفلسفة »^(٢) - « في عهده »^(٣) - : تختلف إليه ———— ،
^(٤) وتقتبس منه ————^(٥) .

وله : « كتب الشروح الكثيرة »^(٦) ،

^(٧) والتصانيف « المعتمدة »^(٨) ؛ « وبالخصوص في الموسيقى »^(٩) .

[١] س : ومن حكم ثاوفرسطيس ه ؛ : ومن ذلك حكم أرفرسطيس ه س ، لث : ومن ذلك
حكم ثاوفرسطيس .

[٢] س : وكان الرجل من تلامذة أرسطاليس ه لث : كان هذا الرجل من كبار تلامذة أرسطاليس ه
؛ : كان الرجل من تلامذة أرسطاليس ه بر : كان الرجل من تلامذة أرسطاليس ه س : وكان
هذا الرجل من كبار تلامذة أرسطاليس .

[٣] ا : ومن كبار أصحابه ه س : من كبار صحابه .

[٤] س : واستخلافه ه س : استخلفه .

[٥] ا : كرامى حكمته بعد ه س : كرسى حكمته من بعد ه س : كرسى حكمته من بعده ه بر :
كرسى حكمته بعده .

[٦] ص [طبعة « محمود توفيق »] ، س ، بر : فكانت المتفلسفة ه س : وكانت الفلاسفة .

[٧] ص ، ح ، د ، ل ، س ، بر ، بر ، س ، ا : ساقط .

[٨] ا : ويقتبس منه ه س : ويقتبس منه ه س : ويقتبس منه .

[٩] ا : تركيب الشروح الكبيرة ه لث : ترتيب الشروح [وعلى الهامش : « تركيب »] ه
ص [طبعى ، الخاتمى ، ود صبيح] ، ح ، د ، ل : تركيب الشروح الكثيرة .

[١٠] س : ذات التصانيف المعتمدة ه س : والتصانيف المعتمدة ه بر : والتصانيف المعتمدة .

[١١] ص ، ح ، س : وبالخصوص في الموسيقى ه س : خصوصا في الموسيقى ه بر ، لث ، ل :
وبالخصوص في الموسيقى .

{ بعض ما يؤثر من
تأثير سطيس

- ١ فِيمَا يُؤْتِرُ عَنْهُ : أَنَّهُ قَالَ ١ : « الإلهية » لا تتحرك ؛
وَعَنْهُمْ : « لا تتغير ولا تبدل » : « لا في الذات » ،
ولا « في سنة الأفعال » .
٣ وقال : « السماء » مَسْكُنُ الكواكب ، و « الأرض » مَسْكُنُ الناس ؛
على أنهم « مثل » ، و « شبه » ، لما في السماء ؛ فهم « الآباء » ، والمديرون ؛
ولهم « نفوس » ، و « عقول » ، مميزة ٢ : « ليس لها أنفس نباتية » ٣ ؛
فلذلك ٤ : لا تقبل الزيادة ، و « لا ١٠ » ١٠ : النقصان .
وقال : « الغناء » ١١ فضيلة في المنطق أشكلت على « النفس » ١٢ ،
وقصرت ١٣ عن تبين ١٤ كنهها ؛ فأبرزتها لحونا ، ١٥ وأثارت بها شجونا ١٦ ،
وأضمرت في عرضها فنونا وفتونا ١٧ .

- [١] س : فيما يؤثر عنه أن قال هـ : فـ : فـ يؤثر عنه أنه قال هـ : لك : فـ : فـ يؤثر عنه أن قال .
[٢] : الإلهيات [بدل : الإلهية] .
[٣] لك : لا يتغير ولا يتبدل هـ : لا يتغير وتبدل .
[٤] س : لا في الذات هـ بر : في الذات [بل سقاط : د لا] .
[٥] ص [طبعي « الخائبي » و « صبيح »] ، ع ، ل ، س ، لك : في شبه الأفعال هـ : يشبه
الأفعال هـ ص [طبعة « محمود توفيق »] : في صفات الأفعال .
[٦] س : الآباء والمديرون هـ : لك : الآباء والمديرون هـ ص [طبعة « محمود توفيق »] : الآباء (والعناصر)
والمديرون : [أعني أن المصحح لهذه النسخة زاد كلمة (والعناصر) من عنده ووضعا بين
قوسين إشارة إلى ذلك ، ولا أدري من أين أو مستندا لذلك] .
[٧] س : في نفوس وعقول مميزة هـ س : نفوس وعقول متمايزة .
[٨] ص ، ع ، ل ، س ، بر ، س ، لك : وليس لها أنفس نباتية هـ : وليس لها أنفس نباتية .
[٩] لك : ولذلك هـ س : وذلك [بدل : فذلك] .
[١٠] ص ، ع ، ل ، س ، لك ، بر : ساقط .
[١١] بر : وقال الغناء هـ س : قال والغناء .
[١٢] س : النفوس [بدل : النفس] .
[١٣] لك : على تبين هـ : ص [طبعة « محمود توفيق »] ، بر : عن تبين .
[١٤] : وأثارت هنا شجونا هـ س : وأثارت بها شجونا .
[١٥] ص [طبعة « محمود توفيق »] : وأضمرت في عرضها فنونا وفتونا هـ : وأضمرت في عرضها
فنونا هـ بر : وأضمرت في عرضها فنونا وفتونا هـ ص [طبعي « الخائبي » و « صبيح »] ، ع :
وأضمرت في عرضها فنونا وفتونا هـ س : وأضمرت في عرضها فنونا وفتونا هـ لك : وأضمرت في عرضها
فنونا هـ ل : وأضمرت في عرضها فنونا وفتونا هـ بر : وأضمرت في عرضها فنونا .

- ١ وقال : " د الغنى ——— اسم ، : شيء يخص النفس " ، دون الجسد ؛
فيشغلها عن مصالحها ؛
- ٣ كما أن لذة الماء كحل والمشروب : شيء يخص الجسم ، دون النفس .
- وقال : إن د النفوس ، إلى اللحون - إذا كانت محجبة ———ة -
أشد إصغاء منها " إلى ما قد تبين لها ، وظهر معناه عندها " .
- ٦ وقال : " إن العقل " نحوان : أحدهما مطبوع ، والآخر مسموع ؛
فالمطبوع " منه " : كالأرض ، والمسموع " منه " : كالبدن والماء " ؛
فلا " يخلص للعقل " المطبوع عمل دون أن يرد عليه " العقل المسموع " ؛
- ٩ فينبه من نومه ، ويطلقه من وثاقه ، " ويقلقه " من مكانه ...
كما يســــــــــــــــــــــتخرج " البدن والماء : ما في قعر الأرض " .
- وقال : د الحكمة ، غنى النفس ، والمال " غنى البدن " ؛
١٢ وطلب د غنى النفس ، أولى : لأنها إذا غنيت : " بقيت " ،
والبدن إذا غنى : فــــــــــــــــــــنى ؛
و د غنى النفس ، محدود ،
١٥ " غنى البدن محدود " .

- [١] : الغنى : غنى النفس ه سث : الغنى : يخص النفس .
- [٢] : لث : إلى قد تبين لها فظهر معناه عندها ه س : إلى ما قد تبين لها وظهر معناه عندها ه ؛
[إلى ما قد سن لها وظهر معناه عندها .
- [٣] : س ، ح ، ل ، سر ، بر ، لث ، ا : العقل [باسقاط : د إن ،] ه سث : إن الفعل .
- [٤] : س ، ح ، ل ، سر ، س ، لث ، ا : منها [بدل : د منه ،] .
- [٥] : س [طبعة د محمود توفيق ،] : منها ه س [طبعة د الغانجي ، ود صبيح ،] ، ح ، ل ، س ،
بر ، لث ، سث : ساقط .
- [٦] : س ، ا : كالبدن والماء ه سث : كالبدن والماء .
- [٧] : سث : يخلص للعقل ه س : يخلص العقل .
- [٨] : سث : الفعل المسموع .
- [٩] : سث : ويقلقه ه س : ويقلقه ه لث : ويقلقه .
- [١٠] : ا : البدن والماء في قعر الأرض ه سث : البدن والماء ما في قاع الأرض .
- [١١] : س : غنى البدن ه سث : غنى البدن .
- [١٢] : سث : بقيت [بدل : د بقيت ،] .
- [١٣] : س : و غنى النفس مقصور ه سث : و غنى المال محدود ه ؛ لث : و غنى المال محدود .

[الفصل السادس]

شبهه « برقلُس » في قَدَمِ الْعَالَمِ^١
شبهه برقلُس في قدم العالم

٣ إن القول في قَدَمِ الْعَالَمِ ، ود أنلية الحركات ، بعد د إثبات الصانع ،
والقول د بالعلة الأولى^٢ : إنما^٣ « شهر » بعد د أرسطوطاليس^٤ : لأنه
خالف القدماء صريحاً ، وأبدع هذه المقالة على قياسات ظنها حجة وبرهاناً ؛
٦ فنسج على منواله من كان من تلامذته ، وصرحوا القول فيه : مثل :
« الإسكندر الأفروديسي » ، و « ثامسطيوس » ، و « فرفوريس » .

٩ وصنف د برقلُس ، المنتسب إلى د افلاطن^٥ — في هذه المسألة — كتاباً ،
وأورد فيه هذه الشبهة^٦ ؛ وإلا فالقدماء إنما^٧ « أبدوا » فيه ما نقلناه سالفاً .
تصنيف برقلُس كتاباً
في قدم العالم وفيه
شبهات ثمانية

الشبهة الأولى :

قال : إن ، الباري ، تع — إلى : د جواد^١ ، بذاته ،
١٢ وعلة وجود العالم : « جـ — وده » ،
و د ج — وده^٢ : قديم لم يزل ؛
فيلزم أن يكون وجود العالم ، : قديماً لم يزل .
١٥ قال^٣ : ولا يجوز أن يكون مرةً جواداً ، ومرةً غير جواد ؛ فإنه يوجب
التغير في ذاته ؛^٤ فهو د جواد^٥ ، لذاته ، لم يزل^٦ .

[١] بر : شبهه بن قلُس في قدم العالم هـ ص [طبعة ، محمد توفيق ،] : شبهه برقلُس في قدم العالم هـ
سـث : شبهه برقلُس في قدم العالم .

[٢] ص ، ح ، ل ، س ، م ، ن ، ر ، سـث ، ا : ظهر [بدل : د شهر ،] .

[٣] سـث : وافرد فيه هذه الشبهة هـ ل ، ح ، م ، ن ، ا : وأورد فيه هذه الشبهة .

[٤] بر ، سـث : أبدوا [بدل : د أبدوا] .

[٥] لـث : وجوده [بدل : جوده] .

[٦] ص ، ح ، ل ، سـث ، لـث ، ا : [لفظ د قال ،] : سائط .

[٧] سـث : فهو موجود لذاته لم يزل هـ ا : سائط .

الشبهة الرابعة :

الشبهة الرابعة

- ١ قال : "إن الزمان" لا يكون موجوداً إلا مع الفلك ،
 ٣ ولا ، الفلك ، إلا مع الزمان ، ؛ لأن الزمان ، هو العائد لحركات الفلك .
 ثم لا يجوز " أن يقال : متى ، و ، قبل ، ؛ إلا حين يكون " الزمان " .
 و ، متى ، و ، قبل ، : أبدى ؛ فالزمان : أبدى ؛ فحركات الفلك :
 ٦ "أبدية ؛ فالفلك : " : أبدى .

الشبهة الخامسة :

الشبهة الخامسة

- ٩ قال : إن ، العالم ، حسن النظام ، كامل القوام ؛
 و ، صانعه ، : جواد ، خير ؛ " ولا ينقص الجيد الحسن " إلا شرير ،
 و صانعه ليس بشرير ؛ " وليس يقدر على نقضه غيره ؛ فليس ينتقض أبداً ، " ...
 وما لا ينتقض أبداً : كان سرمداً " .

الشبهة السادسة :

الشبهة السادسة

- ١٢ قال : لما كان الكائن لا يفسد " إلا بشيء غريب
 تعرض له ، ولم يكن شيء غريب عن العالم " - خارجاً منه - يجوز " أن يعرض
 ١٥ فيفسد : ثبت أنه لا يفسد ؛ وما لا يتطرق إليه ، الفساد ، : " لا يتطرق إليه
 السكون " والحدوث ؛ فإن كل كائن فاسد .

[١] لك : إذا كان الزمان هـ ص ، ع ، ل ، م ، ن ، س ، ت : أن كان الزمان .

[٢] ص ، ع ، ل ، م ، ن ، س ، ت ، لك ، س ، ا : ثم لا جائز .

[٣] ص ، ع ، ل : الزمان موجوداً .

[٤] ص ، ع ، ل : أبدية فالزمان هـ س ، ت ، ا : ساقط هـ س : يديه والفلك .

[٥] س : ولا ينقص الجود الحسن هـ سر : ولا ينقص الجيد الحسن هـ س : ولا ينقص الجيد الحسن هـ ا : ولا يفيض الخير الحسن .

[٦] لك : فليس يقدر على نقضه فليس ينتقض أبداً هـ س : وليس يقدر على نقضه أبداً هـ س : نوليس

يقدر على نقضه غيره فليس ينتقض أبداً هـ بر : وليس يقدر على نقضه فليس ينتقض أبداً هـ سر :

وليس يقدر على نقضه فليس ينتقض أبداً هـ ا : وليس يقدر على نقضه غيره فليس ينتقض أبداً .

[٧] لك : واذا لا ينتقض أبداً كان سرمدياً هـ بر : وما لا ينتقض أبداً كان سرمدياً هـ ا : فكان

سرمدياً هـ ص [طيبة ، محمود توفيق ،] : وما لا ينتقض أبداً كان سرمدياً .

[٨] ا : لا بشر غريب معرض له ولم يكن له شيء غير العالم .

[٩] ص : أن يكون هـ لك : أن يكون يعرض .

[١٠] س ، ا : ساقط .

الشبهة السابعة :

الشبهة السابعة

- ١ قال : إن الأشياء التي هي في المكان الطبيعي :
لا تتغير ، ولا تتكون ، ولا تفسد ^(١) ؛ وإنما ^(٢) تتغير ، وتتكون ، وتفسد : إذا
٣ كانت في أما كن غريبة ^(٣) ، ^(٤) فتتجاذب ^(٥) إلى أما كنهما ؛ كالنار التي في أجسادنا :
تحاول الانفصال إلى مركزها ، فينحل الرباط ، فيفسد ^(٦) ؛ إذ ^(٧) الكون
والفساد ^(٨) إنما يتطرق إلى المركبات ، لا إلى البسائط ، التي هي ^(٩) أركان ^(١٠)
٦ في أما كنهما ؛ ولكنها هي بحالة واحدة ، وما هو بحال واحدة ؛ فهو ^(١١) أزلي ^(١٢) .

البسائط على حالة
واحدة فهي أزلية

الشبهة الثامنة :

الشبهة الثامنة

- ٩ قال : العقل ، النفس ، و ، النفس ، و ، الأفلاك ، تتحرك
على الاستدارة ؛ ^(١) و الطبايع ، تتحرك : إما عن الوسط ^(٢) ، وإما إلى الوسط :
على الاستقامة ^(٣) ؛
وإذا كان كذلك : كان التفسد في العناصر ، إنما هو لتضاد حركاتها ،
والحركة الدورية لا ضد لها ؛ فلم يقع فيها فساد .
قال : و كليات العناصر ، ^(٤) إنما تتحرك على استدارة ؛ وإن كانت الاجزاء
منها تتحرك على الاستقامة
١٥ ، فالفلك ، و ، كليات العناصر ، ^(٥) : لا تفسد ، وإذا لم يحجز
أن يفسد الع ————— الم : لم يحجز ^(٦) أن يتكون .

العقل والنفس والأفلاك
وكليات العناصر قد حيزت
لم تتكون لأن حركتها
على الاستدارة فلا تفسد

* * *

- [١] : لا يتغير ولا يفسد [بسائط : د ولا تتكون ،] .
[٢] : ا يتغير ويفسد إذا كان في أما كن عرمه [بسائط : د وتتكون ،] .
[٣] : ست : فتجاوز ه ا . فينحار ه لك : فتتجاوز [وعلى الهامش : د فتتجاذب ،] .
[٤] : م ، ح ، ل ، لك ، ست ، ا : فإذا .
[٥] : لك : ساقط [من أول . د تحاول الانفصال ... ، في أول السطر السابق] .
[٦] : م ، ح ، ل ، لك ، ست ، ا : الأركان [بدل : د أركان ،] .
[٧] : ا : أولى [بدل : د أزلي ،] .
[٨] : ا : والطبايع متحرك أما على الوسط ه م ، ح ، ل ، ست ، لك : والطبايع تتحرك أما على الوسط .
[٩] : س ، بر ، سر ، ا : على استقامة .
[١٠] : لك : ساقط .
[١١] : لم تفسد العالم لم يحجز ه ست : ان تفسد العوالم لم يحجز ه لك : ساقط .

- ١ وهذه الشبهات ، ^(١) : هي التي يمكن ^(٢) أن يقال عليها : فنقض ^(٣) ،
وفي كل واحدة منها : نوع مغالطة —————
وأكثرها ————— : تحركات .
- ٣ وقد أفردت لها كتاباً ، ^(٤) أوردت فيه ^(٥) : شبهات وأسطوطاليس ، وهذه ،
وتقريرات ^(٦) ، أبي علي بن سينا ، ^(٧) ونقضتها ^(٨) على قوانين منطقية . فليطلب ذلك .
- ٦ ^(٩) ومن المتعصبين إبرفلس ، ^(١٠) من ممد له عذراً ^(١١) في ذكر هذه الشبهات ،
وقال : إنه كان يناطق الناس منطقين : أحدهما : روحاني بسيط ،
والآخر : جسماني مركب ،
وكان أهل زمانه - الذين يناطقونه - جسمانيين ، وإنما دعاه إلى ذكر
هذه الأقوال مقاومتهم إياه : فخرج من طريق ^(١٢) الحكمة ، و الفلسفة ، من
هذه الجهة : لأن من الواجب على الحكيم أن يظهر العلم على طرق كثيرة ،
١٢ يتصرف فيها كل ناظر ^(١٣) بحسب نظره ، ويستفيد منها بحسب فكره واستعداده ؛
فلا يجدوا على قوله ^(١٤) مسألاً ، ولا يصيبوا مقالاً ولا مطعناً ؛ لأن
د برفلس ، لما كان يقول ^(١٥) بدهر هذا العالم ، وأنه باق لا يدثر ^(١٦) : وضع
١٥ كتاباً ، في هذا المعنى ؛ فطالعه من لم يعرف طريقته ؛ ففهموا منه جسمانية قوله
دون روحانيته ؛ فنقضوه على مذهب الدهرية .

الشهرستاني يفرد كتاباً
لنقض هذه الشبهات
وشبهات أرسطو
راهن سينا

اعتذار المتعصبين
إبرفلس عن ذكره هذه
الشبهات بأنه كان يناطق
الجسمانيين

- [١] : هذه الشبهات هـ س : وهذه النقضات .
[٢] م [طبعي الخائبي ، و صبيح ،] ، ل : أن يقال فينقض هـ س ، ل : أن يقال فينقض هـ
س : أن يقال بها فينقض هـ م [طبعة دمحود توفيق] : أن يقال فنقض هـ م ، ل : أن يقال فنقض هـ
[٣] : أوردت فيها هـ م [طبعي الخائبي ، و صبيح ،] هـ م ، ل : وأوردت فيه .
[٤] س : وهذه تقريرات هـ م ، ع ، ل ، ل : وهذه تقريرات هـ بر : وهذه وتقريرات .
[٥] بر : وبفضتها هـ : قدرها .
[٦] م : من هنا إلى نهاية هذا الفصل بانهاء قوله . . . وإن كانا معاني الوجود ، صفحة ١٠٣٢
سطر [١٢] : ساقط .
[٦] س : من مهد عن راو هـ : ومن مهد عذره هـ م ، ع ، ل : من مهد عذرا .
[٧] ل : هذا القول رميم أباد فخرج من طريق هـ : هذه الأقوال ومقاومتهم أنا نخرجهم من
طريق هـ م [طبعة دمحود توفيق ،] : هذه الأقوال ومقاومتهم إياه فخرج عن طريق .
[٨] ل : فيتصرف فيها كل المتصرف كل ناظر هـ : متصرف فيها كل ناظر .
[٩] : مناعا بر هـ م : مساعا هـ م ، ع ، ل ، ل : مساعا .
[١٠] ل : تدبر هذا العالم الأبدى باق لا يدثر هـ : تدثر هذه وأنه باق لا يدثر هـ م [طبعة
دمحود توفيق ،] : بدهرية هذا العالم وأنه باق لا يدثر .

احتكام الشريعتين
إلى نصوص كتاب
برقلس وقول الزاين
هـ

- وفي هذا الكتاب يقول : « لما اتصلت العوالم بعضها ببعض ، وحدثت
القوى^١ الواصلة فيها ، وحدثت المركبات من العناصر : حدثت قشور ، واستبطنت
لبوب ؛ فالقشور : دائرة ، واللبوب : قائمة ، دائمة ، « لا يجوز^٢ الفساد عليها ؛
لأنها بسيطة^٣ وحيدة القوى ؛ فانقسم العالم إلى عالمين : عالم الصفوة واللب ، وعالم
الكدورة والقشر ؛ فاتصل بعضه ببعض ، وكان آخر هذا العالم^٤ « من يدم ذلك العالم » .
فمن وجه : لم يكن بينهما فرق ؛ فلم يكن هذا العالم دائراً ؛ « إذ كان »
متصاً — لا بما ليس يدر ؛
ومن وجه : دثرت القشور ، وزالت الكدورة ؛ وكيف تكون القشور غير
دائرة ولا مضمحلة ... ؛ وما لم تزل القشور باقية : كانت اللبوب خافية ؟ ١ .
وأيضاً : فإن هذا العالم مركب ، والعالم الأعلى بسيط ؛ وكل مركب ينحل حتى
يرجع إلى البسيط الذي تركب منه ؛ وكل بسيط باق دائماً ، غير مضمحل ولا متغير .
قال الذي يذب^٥ عن برقلس ، : هذا الذي نقل عنه « هو المنقول » عن مثله ؛
بل الذي أضاف إليه هذا القول الأول : لا يخلو من أحد أمرين :
إما أنه لم ينف ع — إلى مرامه ؛ العلة التي ذكرنا ، فيما سلف ،
وإما لأنه كان محسوداً عند أهل زمانه ؛ لكونه بسيط الفكر ، واسع النظر ،
سائر القوى^٦ ... ؛ « وكانوا - أو لشك - أصحاب أوهايم وخیالات ؛
فإنه يقول في موضع من كتابه : « إن الأوائل منها تكونت
العوالم^٧ ، وهي باقية : لا تدثر ، ولا تضمحل ؛ وهي لازمة الدهر ، ماسكة له ؛
إلا أنها من أول : واحد ، لا يوصف بصفة ، ولا يدرك بنعت ونطق ؛ لأن
صور الأشياء كلها منه وتحتته ؛ « وهي^٨ : الغاية والمنتهى التي ليس فوقها جوهر^٩
هو أعظم منها ؛ إلا الأول الواحد ، وهو الواحد ، الذي قوته أخرجت هذه
الأوائل ، وقدرته أبدعت هذه المبادئ . »

[١] ص ، ح ، ل ، ا : ولا يجوز هـ ست : ولا يجوز .

[٢] ا ، بر ، لث : من يدم ذلك العالم هـ ست : ساقط .

[٣] ص ، ا ، ح ، ل ، ست ، لث : اذا كان .

[٤] ص ، ح ، ل ، ست : هو المقبول هـ لث : ساقط .

[٥] ص ، ح ، ل ، لث ، سر : وسيع النظر سائر القوى .

[٦] ص [طبعة محمود توفيق ،] : وكان أوائلك .

[٧] ص ، ح ، ل ، لث ، ست ، ا : العالم [بدل : العوالم ،] .

[٨] ص ، ح ، ل ، سر ، بر ست : وهو [بدل : وهي ،] .

فإنه قال : « يعلم أجناسها وأنواعها ، دون أشخاصها المكائنة الفاسدة ؛ فإن عليه
يتعلق بالكليات دون الجزئيات ————— » ؛ كما ذكرنا .

وَمَا يَنْقَل عَنْهُ ^(١) فِي « قَدَمِ الْعَالَمِ » قَوْلُهُ : « أَنْ يَتَوَهَّم حَدُوثُ الْعَالَمِ » إِلَّا بَعْدَ
أَنْ « يَتَوَهَّم أَنَّهُ » ^(٢) لَمْ يَكُنْ ؛ فَأَبْدَعَهُ « الْبَارِي » ، تَعَالَى . . . ^(٣) فِي الْحَالَةِ الَّتِي لَمْ يَكُنْ .
وَفِي الْحَالَةِ الَّتِي لَمْ يَكُنْ ؛ « لَا يَخْتِمْ ————— لَوْ » مِنْ حَالَاتِ ثَلَاثَ :

مَا يَقْلُ عَنْ بَرَقْلَس
فِي قَدَمِ الْعَالَمِ

لِإِمَّا أَنْ « الْبَارِي » لَمْ يَكُنْ قَادِرًا ، فَصَارَ قَادِرًا ، وَذَلِكَ مُحَالٌّ ؛ لِأَنَّهُ قَادِرٌ ، لَمْ يَزَلْ ؛
وَلِإِمَّا أَنَّهُ لَمْ يُرَدِّ ، فَأَرَادَ ، وَذَلِكَ مُحَالٌّ أَيْضًا ؛ لِأَنَّهُ مُرِيدٌ ، لَمْ يَزَلْ ؛
وَلِإِمَّا أَنَّهُ « لَمْ يَقْتَضِ الْحِكْمَةُ » ^(٤) « [وَجُودَهُ] » ^(٥) ، وَذَلِكَ مُحَالٌّ أَيْضًا ؛
لِأَنَّ « الْوُجُودَ » أَشْرَفَ مِنْ « الْقَدَمِ » ، عَلَى الْإِطْلَاقِ .

فَإِذَا بَطَلَتْ هَذِهِ الْجِهَاتُ الثَّلَاثُ : تَشَابَهًا ^(٦) فِي الصِّفَةِ الْخَاصَّةِ ، وَهِيَ ^(٧) :
الْقَدَمُ ، عَلَى أَصْلِ الْمُتَكَلِّمِ ؛ « وَكَانَ الْقَدَمُ » ، بِالذَّاتِ لَهُ ^(٨) دُونَ غَيْرِهِ ؛ وَإِنْ
كَانَا مَعًا فِي الْوُجُودِ ^(٩) .

« وَاللَّهُ الْمَعْلُومُ وَفَقَى » ^(١٠) .

[١] : ١ : وَمَا يَذْكُر عَنْهُ .

[٢] : ١ : يَتَوَهَّمُ حَدُودَ الْعَالَمِ .

[٣] : ص ، ح ، ل : سَاقَطَ .

[٤] : س : وَفِي الْحَالَةِ الَّتِي لَمْ تَكُنْ هـ ص ، ح ، ل ، ا : سَاقَطَ .

[٥] : ص ، ح ، ل : لَمْ يَخْلُ هـ س : لَنْ يَخْلُو .

[٦] : ص [طَبِيعِيٌّ وَغَائِبِيٌّ] وَدُصْبِيحٌ ، [ص ، ح ، ل ، ا : لَمْ يَقْبِضِ الْحِكْمَةُ هـ س : سَر ، ص]

[طَبِيعَةٌ دُصْبِيحٌ تَوْفِيقٌ ، [: لَمْ يَقْبِضِ الْحِكْمَةُ هـ بَر : لَمْ يَقْبِضِ الْحِكْمَةُ هـ ل : لَمْ يَقْبِضِ

الْحِكْمَةُ [وَعَلَى الْخَامِشِ : « لَمْ يَقْبِضِ الْوُجُودُ »] .

[٧] : سَاقَطَ [مِنْ كُلِّ الْمَجْمُوعَاتِ الَّتِي بَيْنَ أَيْدِينَا ، وَيَقْتَضِي الْكَلَامُ هَذِهِ الزِّيَادَةَ] .

[٨] : س : فِي الْجِهَاتِ الْخَاصَّةِ وَهُوَ هـ ل : فِي الصِّفَةِ الْخَاصَّةِ وَهِيَ [وَعَلَى الْخَامِشِ : « الْجِهَاتُ »] .

[٩] : ص ، ح ، ل : أَوْ كَانَ الْقَدَمُ بِالذَّاتِ لَهُ هـ ل : فَكَانَ الْقَدَمُ بِالذَّاتِ لَهُ [وَبَيْنَ السُّطُورِ :

د إِذْ كَانَ هـ] ، س : أَوْ كَانَ الْقَدَمُ لَهُ بِالذَّاتِ هـ بَر : لَوْ كَانَ الْقَدَمُ بِالذَّاتِ لَهُ هـ ا : وَكَانَ

الْقَدَمُ بِالذَّاتِ لَهُ هـ سَر : كَانَ الْقَدَمُ بِالذَّاتِ لَهُ .

[١٠] : س [إِلَى هُنَا وَمِنْ أَوَّلِ قَوْلِهِ : « وَمِنَ الْمُتَعَصِّبِينَ لِبَرَقْلَسِ . . . » صَفْحَةُ ٢٩ . ١ سَطْرًا] : سَاقَطَ .

[١٠] : س ، سَر ، بَر ، هـ س ، ل ، ا : [هَذِهِ الْعِبَارَةُ] : غَيْرُ مَكْنُوبَةٍ فِي هَذِهِ الْمَجْمُوعَاتِ .

[الفصل السابع]

رأى « ثامسطيوس »^١

رأى ثامسطيوس

{ ثامسطيوس هو الشارح
لأرسطو
اعتاد شرحه

وهو الشارح^٢ لكلام^٣ الحكيم^٤ أرسطوطاليس^٥ :

وإنما^٦ « يُعتمد شرحه » ؛ إذ كان^٧ « أهدى القوم إلى^٨ إشاراته » ،
ورموزه^٩ .

وهو : على رأى ، أرسطوطاليس^{١٠} ، في^{١١} « جميع ما ذكرنا^{١٢} » : من إثبات^{١٣} موافقة رأى أرسطو
والعلة الأولى^{١٤} .

واختار من المذاهب في^{١٥} « المبادئ »^{١٦} : قول من قال^{١٧} : « إن^{١٨} المبادئ »^{١٩} ،
ثلاثة^{٢٠} : «^{٢١} الصورة ، والهيولى^{٢٢} »^{٢٣} ، والعدم^{٢٤} .

[١] أ ، ك : ومن ذلك رأى ثامسطيوس هـ سث : من ذلك رأى ثامسطيوس هـ بر : رأى

ثامسطيوس هـ س : ومن ذلك رأى ثامسطوس .

[٢] ك : هو الشارح هـ سث : ساقط .

[٣] ص ، ح ، د ، ل ، م ، ن ، بر ، سث ، هـ س ، ا : ساقط .

[٤] بر ، س : أرسطاليس هـ سث : أرسطو هـ ك ، ا : أرسطاليس .

[٥] ك : يعتمد بشرحه إذا كان هـ ا : يعتمد شرحه أنه كان هـ سث : يعتمد بشرحه إذا كان هـ م :
يعتمد شرحه إذا كان .

[٦] سث : إشارته ورمزه .

[٧] ا : وعلى رأى أرسطاليس هـ ك ، سث : وهو على رأى أرسطو هـ بر ، م : وهو على رأى
أرسطاليس .

[٨] ا : جميع ما ذكر هـ سث : جمع ما ذكرنا .

[٩] م : واختار من المذاهب في^{١٠} « المبادئ » هـ بر : واختار في المذاهب في^{١١} « المبادئ » هـ سث : واختار
من المذاهب في^{١٢} « المبادئ » .

[١٠] ا : لأن المبادئ ثلاثة هـ م : وان المبادئ ثلاثة هـ ك : ان المبادئ ثلاثة هـ سث : ان المبادئ
ثلاثة هـ س : ان المبادئ ثلاثة .

[١١] سث ، ك : الهيولى والصورة هـ س : الهيولى والصورة .

- ١ ونقل : ثامس-طوبس ه^١ عن^٢ أرسطوطاليس ه^٣ وثاؤن^٤ وأفلاطن^٥ وثاؤفوس-طوبس ه^٦ وفرفوريوس ه^٧ وفلوطرخيس ه^٨ - وهو رأيه ه^٩ : « أن في العالم ، أجمع ه^{١٠} : طبيعة واحدة عامة ؛ وكل نوع من أنواع النبات والحيوان : مختص بطبيعة خاصة ...
- وحدوا الطبيعة العامة ؛ بأنها : مبدأ الحركات في الأشياء ه^{١١} والسكون فيها ؛ على الأمر الأول ، من ذواتها ه^{١٢} ؛ وهي : علة^{١٣} الحركة ه^{١٤} في المتحركات ، وعلة^{١٥} السكون ه^{١٦} في الساكنات .
- وزعموا ه^{١٧} : أن الطبيعة ه^{١٨} هي التي تدبر^{١٩} الأشياء ه^{٢٠} كلها ه^{٢١} في العالم ه^{٢٢} - حيوانه ، ونباته ، ومواته ه^{٢٣} - تدبيراً طبيعياً ؛ وليست هي : حية ،
- نفه ورأيه أن في العالم طبيعتين : عامة في الكل وخاصة في كل نوع
- تدريهم الطبيعة العامة بأنها مبدأ الحركة والسكون وعاملهما
- زعمهم أن الطبيعة تدبر العالم كله بحكمة وصواب وهي ليست حية ولا قادرة ولا مختارة

- [١] : وذكر ثامس-طوبس ه^١ س^٢ : ونقل عن ثامس-طوبس .
- [٢] : ١ ، لك : أرسطاليس ه^٣ بر ، س : أرسطاطاليس .
- [٣] : ص ، ع ، ل ، بر ، سر ، س^٤ ، لك ، س : سابق .
- [٤] : ص [طبيعة د محمود توفيق ،] ، بر ، س^٥ : وأفلاطون ه^٦ : وأفلاطون .
- [٥] : ص [طبعني د الخانجي ، د د صبيح ،] ، ع ، لك : وثاؤفوس-طوبس ه^٧ بر : وثاؤفوس-طوبس ه^٨ س : وثاؤفوس-طوبس ه^٩ ل : وثاؤفوس-طوبس ه^{١٠} ا : ومافوطليس ه^{١١} س^{١٢} : ومافوطليس .
- [٦] : س : وفرفوريوس ه^{١٣} س^{١٤} : وفرفوريوس .
- [٧] : سر : والوطرخيس ه^{١٥} س^{١٦} : والوطرخيس .
- [٨] : بر : وهو رأيهم ه^{١٧} سر : هو رأيهم .
- [٩] : ص ، ع ، ل ، بر ، س^{١٨} : في أن العالم أجمع ه^{١٩} لك : في أن العالم جرمها ه^{٢٠} س : في العالم أجمع .
- [١٠] : ص [طبيعة د محمود توفيق ،] : وحد الطبيعة العامة أنها مبدأ الحركة في الأشياء ه^{٢١} س : والطبيعة العامة مبدأ الحركات والأشياء ه^{٢٢} ا : وحدوا الطبيعة العامة أنها مبدأ الحركة في الأشياء ه^{٢٣} لك : وحدود الطبيعة العامة أنها مبدأ الحركة في الأشياء ه^{٢٤} ص [طبعني د الخانجي ، د صبيح ،] ، ع ، ل : وحدوا الطبيعة العامة أنها مبدأ الحركة في الأشياء ه^{٢٥} س^{٢٦} : وحدوا والطبيعة العامة بأنها مبدأ الحركة في الأشياء ه^{٢٧} بر : وحدوا الطبيعة العامة أنها مبدأ الحركات في الأشياء .
- [١١] : س : على الأمر الأول من دونها ه^{٢٨} سر : على الأمر الثاني من ذواتها ه^{٢٩} س^{٣٠} : وعلى الأمر الأول من ذاتها .
- [١٢] : س ، س^{٣١} : الحركات [بدل : د الحركة ،] .
- [١٣] : س ، س^{٣٢} : السكنات [بدل : د السكون ،] .
- [١٤] : ص ، ع ، ل ، س ، س^{٣٣} ، بر ، ا : زعموا .
- [١٥] : س : الإنسان [بدل : د الأشياء ،] .
- [١٦] : ا : سابق .
- [١٧] : ص ، ع ، ل ، ا : حياته ومواته ه^{٣٤} س^{٣٥} ، بر : حيوانه ومواته ه^{٣٦} سر : حيوانية ومواته ه^{٣٧} س : حيوته وموته .

ولا قدرة، ولا مختارة ... ولكن " لا تفعل " إلا حكمة، وصواباً؛
وعلى نظم صحيح. " ، وترتيب محكم .

٣ قال ، ثامسطيوس ، : قال " أرسطوطاليس " في مقالة السلام :
" إن الطبيعة ، " تفعل ما تفعل " " من الحكمة " والصواب - " وإن
لم تكن حيواناً " ؛ " لأنها ألهمت " من سبب ، هو : أكرم منها ،
وأرماً إلى أن السبب " هو الله ، " عز وجل " .

نقل ثامسطيوس عن
أرسطو أن الطبيعة
تفعل ما تفعل فأشار إلى
البارى

وقال أيضاً : إن الطبيعة : طبيعتان :

قوله بطيئتين : طبيعة
تتكون وتفسد ،
وأخرى لا تتكون
ولا تفسد

طبيعة^(١٠) هي^(١١) : مستعالية على الكون والفساد بكليتها وجزئيتها ؛

يعنى : الفلك ، والنيرات ؛

وطبيعة^(١٢) يلحق جزئياتها الكون والفساد^(١٣) لا كليتها ؛

يريد^(١٤) بالجزئيات : الاشياء ،

وبالكليات : الاسطقصات^(١٥) .

١٢

[١] : لا يفعل .

[٢] م ، ع ، ن : وعلى تمام صحيح ه : على نظم صحيح ،

[٣] ا : أرسطاليس ، بر : أرسطاليس ه سث ، لك : أرسطو .

[٤] سث ، لك ، ا : يفعل ما يفعل .

[٥] سث : بالحكمة [بدل : من الحكمة ،] .

[٦] ا : وإنما لم تكن حيواناً ه سث : وإن لم يكن حيواناً .

[٧] م [طبعى ، الخائى ، و صحيح ،] ، ع ، ن ، ا : لأنها ألهمت ه سث :
الأنها ألهمت .

[٨] م [طبعه و محمود توفيق ،] : وأوى إلا إن السبب ه م [طبعى ، الخائى ، و صحيح ،] :
وأوى إلى أن السبب ه ع ، ن ، بر : وأوى إلى أن السبب ه سث : وأوما إلى السبب .

[٩] م ، ع ، ن ، بر ، لك ، ا : ساقط [ولكن مصحح (ص) طبعه و محمود توفيق ، وضع
هذه العبارة بين قوسين إشارة إلى أنه زادها من عنده ،] .

[١٠] م ، ع ، ن ، بر ، سث ، لك : ساقط .

[١١] بر : تلحق جزوياتها على الكون والفساد ه لك : ساقط [إلى هنا ومن أول قوله :
بكليتها وجزئيتها ،] ه م (طبعه و محمود توفيق ،) : تلحق جزئياتها الكون والفساد .

[١٢] سث : لا كليتها ويريد ه لك : ولا يلحق كليتها يريد .

[١٣] م ، ع ، لك : الاستقصات ه ن : الاسطقصات .

[١٤] م : ساقط .

[الفصل الثامن]

رَأَى «الْأَسْكَندَرُ الْأَفْرُودِيْسِي»^١

{ رأى الاسكندر
الأفروديسي }

{ الاسكندر الأفروديسي
من كبار الحكماء }

٣ وهو من كبار الحكماء : رَأْيًا^٢ ، وعليه :

٢ «وكلامه : أَمْتَن» :

٣ «ومقالته : أَرْصَن» .

- ٦ وافق^٥ أرسطوطاليس^٥ في جميع^٦ آرائه^٦ .
و زاد عليه في الاحتجاج على أن الباري ، تعالى ، عالم^٧ بالاشياء كلها :
كلياتها ، «وجزئياتها»^٧ ... «على نسق واحد ، وهو : عالم^٨ بما كان ، وبما
٩ سيكون» ؛ ولا يتغير علمه : «بتغير المعلوم^٩» ، «ولا يتكثر : بتكثره^{١١}» .
و ————— انق ————— رد ————— به^{١٢} :
بعض ما انفرد به :

- [١] سئ : ومن ذلك رأى الاسكندر الأفروديسي ه لث : ومن ذلك رأى الاسكندر الأفروديسي ه
ا : ومن ذلك الاسكندر الأفروديسي ه بر : رأى الاسكندر الأفروديسي .
[٢] ا : الحكماء اما ه سئ : الحكماء نايًا ه بر : الحكماء رايًا .
[٣] س : وامتَن كلامًا .
[٤] ا : ومقالته ارضا ه س : ساعد .
[٥] سئ : ارسطاطاليس ه س ، بر : ارسطاليس ه ا : ارسطاليس ، لث : ارسطو .
[٦] ا : افعاله واوايه .
[٧] ا : وحزماتها ه بر : وجزئياتها .
[٨] بر : على نساق واحد وهو عالم ه بر : وعلى نسق واحد وهو عالم ه لث : على نساق واحد
وهو العالم ه سئ : على نسق واحد وهو علم ه ا : على نسق واحد وهو علم ه س : على نسق
واحد هو عالم .
[٩] ا ، س : وسيكون ه سئ : وما سيكون [بدل : «وبما سيكون»] :
[١٠] س : بتغير ذاته ه ا : بتغير المعلوم .
[١١] بر : ولا يتكثر بتكثره ه سئ : لا يتكثر بتكثره ه بر : ولا يتكثر بتكثره .
[١٢] لث : وبما انفرد به [وانقما بين السطور ، انفرد ،] ه سئ : وبما انفرد [بإسقاط
لفظ «به»] .

- ١ أن قال : كل كوكب ، : ذواته ، وطبع ، وحركة من جهة نفسه وطبعه ؛
 « ولا يقبل » التحريك من غيره أصلاً ؛ « بل إنما يتحرك بطبعه واختياره » ،
 « لا أن حركته » لا تختلف أبداً ؛ « لأنها دورية » .
 وقال : لما كان الف — لك ، « محي — طاً » بما دونه ؛
 وكان الزمان جارياً عليه ؛ « لأن الزمان ، هو العاد للحركات ؛
 أو « هو » عدد الحركات ؛
 ولما لم يكن يحيط بالفلك ، شيء آخر ، ولا كان الزمان جارياً
 عليه * ... لم يجوز أن يفسد الفلك ، « ويكتسب » ؛ فلم يكن قابلاً للكون
 والفساد ؛ وما لم يقبل « الكون والفساد : كان قديماً أزلياً » .
 وقال في كتابه « في النفس » : « إن » الصناعة ، تتقبل الطبيعة ،
 وإن » الطبيعة ، لا تتقبل الصناعة ، » .

١ - حركة كل كوكب
 من جهة نفسه وطبعه
 ولا تختلف لأنها دورية
 ٢ - الفلك قديم أزلي
 لأنه لا يقبل الكون
 والفساد

٢ - من كتابه في النفس
 الصناعة تتقبل الطبيعة

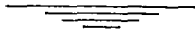
- [١] : لا يتقبل هـ س : ولا يتقبل .
 [٢] : وإنما يتحرك بطبعه واختياره هـ بر : بل إنما يتحرك بطبعه واختياره هـ س : بل إنما
 يتحرك بطبعه واختياره .
 [٣] : لا يتخلف هـ بر : لا يختلف هـ س ، ع ، هـ ، س ، ث ، س : لا يختلف .
 [٤] : قال ولما كان الفلك هـ س : وقال لما كان للفلك .
 [٥] : ث : بمادته [بدل : بما دونه ،] .
 [٦] : س : وهو هـ س : سابق .
 [٧] : لث : سابق .
 [٨] : لث : ويتكون فلم يكن قابلاً للكون والفساد وما لم يقبل هـ بر : ويتكون قابلاً للكون
 والفساد ويقبل [وبين السطور فوق كلمة « ويقبل ، لفظ د ما ، بعد الواو ، وقبل « يقبل ، :
 فيمكن أن تقرأ « وما يقبل ،] هـ ، ا ، س : ويتكون فلم يكن قابلاً للكون والفساد
 وما لا يقبل هـ س : ويتكون فلم يكن قابلاً للكون والفساد وما لا يقبل هـ س : ويتكون فلم
 قابلاً للكون والفساد وما لا يقبل .
 [٩] : بر : في أن النفس هـ س : في النفوس .
 [١٠] : س [طبعة « الخايجي ،] : أن الصناعة تتقبل الطبيعة والطبيعة لا تتقبل الصناعة هـ بر : أن الصناعة
 الطبيعية لا تتقبل الصناعة هـ س [طبعة « صبيح ،] : أن الصناعة تتقبل الطبيعة والطبيعة لا تتقبل
 الصناعة هـ س : الصناعة تتقبل الطبيعة ولا تتقبل الصناعة هـ لث : أن الصناعة يتقبل الطبيعة وأن
 الطبيعة لا تتقبل الصناعة هـ ا : أن الصناعة يتقبل الطبيعة والطبيعة الصناعية هـ ع ، ي : أن
 الصناعة تتقبل الطبيعة والطبيعة لا تتقبل الصناعة هـ س : الصناعة تتقبل الطبيعة والطبيعة
 لا تتقبل الصناعة .

- ١ وقال : « للطبيعة ، ^(١) : « لطف » ، وقوة ^(٢) ؛ « وإن أفعالها تفوق
في البراعة والالطف ^(٣) « كل أعجوبة ^(٤) يُتَلَطَّف فيها ^(٥) بصناعات ^(٥) »
٣ من الصناعات . .
- وقال في ذلك الكتاب ^(٦) : لا فعل « للنفس » ، دون ^(٧) مشاركة « البدن » ، ^(٧) ؛
حتى ^(٨) « التصور بالعقل » ^(٨) ؛ « فإنه ^(٩) مشترك بينهما ، ^(١٠) وأوماً ^(١٠) إلى أنه لا يبقى
« للنفس » ، بعد مفارقتها ^(١١) قوة ^(١١) أصلاً ؛ حتى ^(١٢) القوة العقلية ^(١٢) ؛
٦ « وخالف ^(١٣) [بذلك] ^(١٣) أستاذه ^(١٤) أرسطو طاليس ^(١٤) ؛ « فإنه قال ^(١٥) :
« والذي ^(١٦) يتبقى مع « النفس » ، ^(١٦) من جميع ما لها من القوى ؛ هي ^(١٧) :
« مخالفتها لارسطو
في النفس

- [١] : أ : وقال إن الطبيعة « س » : قال للطبيعة « س » : وقال للصبيمة « ل » : وقال للطبيعة لها .
[٢] : س : لطف وقوام « أ » : الطف وقوموا « س » : لطيف قوة .
[٤] : س : وإن أفعالها تفوق في البراعة والالطف « س » : إن أفعالها تفوق في البراعة والالطف «
أ : إن أفعالها تفوق في البراعة .
[٤] : أ : نكلا أعجوبة « س » : نكل عجوبة .
[٥] : س : صناعات « أ » : الصناعة « س » : الطبيعة بصناعة .
[٦] : س : ولا في ذلك الكتاب « س » : قال وفي ذلك الكتاب « س » : وقال في الكتاب
[بإسقاط لفظ « ذلك » ،] .
[٧] : س : مشاركة للبدن « س » : مشاركتها البدن ،
[٨] : س : الصور بالعقل « ل » : التصور وبالعقل « س » : التصور بالفعل .
[٩] : ل : لأنه « أ » : لا أنه .
[١٠] : س : وأوماً « س » : أ : وأوماً « س » : وأوماً ،
[١١] : س : ساقط .
[١٢] : س : القوة العقلية « س » : القوى العقلية .
[٢] : ساقط [من جميع المجموعات التي بين أيدينا ، ولكننا نرجح هذه الريادة توضيحاً للمعنى ،
وربطاً بين أجزاء الموضوع الواحد] .
[١٤] : س : ل : أرسطو « أ » : أرسطو طاليس « س » : س : أرسطو طاليس .
[١٥] : س : بأنه قال « ل » : لا أنه قال .
[١٦] : أ : يتبقى مع النفس « س » : يتبقى مع النفوس ،
[١٧] : س : ساقط .

١ • القوة العقلية ، فقط ، « ولذاتها »^١ في ذلك العالم ، مقصورة على الذات العقلية فقط ؛ إذ لا قوة لها دون ذلك « فتشجس وتلتذ بها »^٢ .

٣ المتأخرون والنفس
والتأخرون يثبتون بقاءها على « هيئات أخلاقية » استفادتها من مشاركة البدن ؛ « تستعد بها لقبول هيئات ملكية » في ذلك العالم * .



[١] ص ، ح ، ل ، سر ، ست ، ا : ولذاتها ه س : سائط ه لت [من هنا وإلى نهاية قوله : الذات العقلية فقط ،] : سائط .

[٢] ست : فتشجس وتلتذ ه سر : فتشجس وتلتذ بها ه ص [طبعي ، الخائبي ، و د صبيح ،] ح : فتشجس وتلتذ [بالسطح لفظ د بها ،] .

[٣] ا : هيئات اختلاف ه ست : هيئات أخلاقية ،

[٤] ص ، ح ، ل ، سر : تستعد بها لقبول الهيئات الملكية ه لت : فيستعد بها لقبول هيئات ملكية ه سر : فتستعد بها لقبول هيئات ملكية ه ا : فيستعد بها لقبول ماهيات الملكية .

[٥] س : سائط .

[الفصل التاسع]

رأى فرفورديوس

رأى « فرفورديوس »^١

{ فرفورديوس على رأى
أرسطو أيضا
ومن شرح أرسطو
كذلك }

^٢ وهو أيضا على رأى ، أرسطو طاليس ، في جميع ما ذهب إليه .

٣

وهو الشارح لكلام ، أرسطو ، أيضا ؛

{ اعتاد شرحه لأرسطو
وسايقه }

ولأنما يُعتمد شرحه ؛ إذ كان أهدى ، القوم ، إلى : إرشاد أراته ،
وجميع ما ذهب إليه ^٣ .

٦

{ تكذيبه نسبة القول
بحدوث العالم إلى أفلاطون
وتحقيق القول فيه }

ويذكر أن الذى 'يُحكى' عن أفلاطون ، ؛ من القول ^٤ 'بحدوث العالم' ...
غـ صحيح^٥ .

قال فى رسالته إلى « أبانوا »^٦ : وأما « ما قُذِفَ به »^٧ ، أفلاطون ، عندكم - من أنه

يضع للعالم ابتداء زمانيا ^٨ - فدعوى كاذبة ؛ وذلك أن أفلاطون ، ليس يرى أن

للعالم ابتداء زمانيا ^٩ ؛ لكن ابتداء على جهة العلة ؛^{١٠} « ويزعم أن علة كونه »^{١١} : ابتداءه .

[١] لث ، ١ ، ٤ : ومن ذلك رأى فرفورديوس .

[٢] ص ، ٤ ، ح ، ١ : وهو أيضا على رأى أرسطو طاليس ووافقته في جميع ما ذهب إليه هـ سث :

أو هو الشارح لكلام أرسطو وأنما يُعتمد شرحه إذا كان أهدى القوم إلى إشارته وجميع ما ذهب إليه هـ س : وهو أيضا الشارح لكلام أرسطو طاليس هـ بر ، سر : وهو أيضا على رأى أرسطو طاليس في جميع ما ذهب إليه هـ أ : وهو شارح كلام أرسطو طاليس .

[٣] لث : يحدث العالم قول هـ ١ ، ٤ ، ح ، ص [طبعى ، الخافجى ، و د صحيح ،] : يحدث العالم .

[٤] ل : غير صحيح هـ س : ساقط .

[٥] ص ، ٤ ، ح ، ١ ، ل ، سث : أنا بانوا هـ ١ : أنا بانوا .

[٦] ص ، ٤ ، ح ، ١ ، ل ، سث ، بر ، ١ : ما فرق به هـ س : ما حرق به .

[٧] س : من أن يضع للعالم ابتداء زمانيا هـ لث : من أنه يصنع للعالم ابتداء هـ ١ : من أنه ابتداء على جهة ابتداء .

[٨] س ، ١ : ساقط .

[٩] ١ : يزعم على أن علة كونه ابتداءه هـ لث : يزعم أن علة كونه ابتداءه .

- ١ وقد أرى أن المتوهم عليه^(١) في قوله : إن العالم مخلوق ، وإنه حدث
لا من شيء ، وإنه خرج من لا نظام^(٢) إلى نظام ...^(٣) قد أخطأ^(٤) وغلط ؛
وذلك أنه لا يصح دائماً : أن كل^(٥) عديم ، : " أقدم " من الوجود —ود ،
فما علة وجوده شيء آخر غيره ؛
ولا كل سوء نظام : أقدم من النظام ...
وإنما يعنى ، افلاطن ، : أن ، الخالق ، أظهر العالم من العدم إلى الوجود ؛
وإن^(٦) " ووجد أنه لم يكن من ذاته ؛ لكن سبب وجوده من ، الخالق ، .
قال^(٧) :

قول فرافوردوس عن
افلاطن :

- ١ - في الهیولی :
وقال في ، الهیولی^(٨) : إنها^(٩) أمر^(١٠) قابل^(١١) للصُّور ؛ وهي : كبيرة ، وصغيرة ؛
وهما : في ، الموضع —وع ، ود الحد^(١٢) ، : واحد .
٢ - في العدم
ولم يُبین^(١٣) ، : العدم ، ، كما ذكره ، أرسطوطاليس ، ؛^(١٤) إلا أنه قال :
الهیولی^(١٥) ،^(١٦) لا صورة لها^(١٧) ؛ فقد علم أن عدم الصورة ، : في ، الهیولی^(١٨) ، .
٣ - في تكوين المركبات
وقال : إن ، المركبات ، كلها إنما تتكون^(١٩) ، : بالصُّور ، ؛^(٢٠) على سبيل
التغيير^(٢١) ، : وتفسد —د بخلو^(٢٢) ، : الصُّور ، عنها .

[١] ص ، ع ، ل ، ا ، ث ، س ، ا : وقد رأى أن المتوهم عليه ه س : وقد رأى في النوم
أن النوم عليه .

[٢] س : لأن كل شيء وإن خرج به نظام ه ا : لا من شيء وإنه خرج لا من نظام .

[٣] ص ، ع ، ل ، ا ، ث ، س ، ا : فقد أخطأ ه بر ، س : وقد اخطأ .

[٤] س : تقدم [بدل : د أقدم ،] ،

[٥] ص [طابقي ، الخائبي ، و ، صليح ،] ع ، ل ، س ، بر ، ا : أن ه لك : لأن ه
ص [طبعة د محمود توفيق ،] : سابق .

[٦] ص ، ع ، ل ، س ، ث [لفظ د قال ،] : سابق .

[٧] بر ، س : بامر [بدل : د أمر ،] .

[٨] ص ، بر : ولم يُبين .

[٩] لث : إلا أن قال في الهیولی .

[١٠] ص ، ع ، ل ، س ، بر ، لك ، ا : لا صورة له ه بر : لا صورة له ه س : لا صور له فقد علم
أن الصورة .

[١١] ص ، ع ، ل ، ا ، ث : وقال أن المكونات كلها إنما تتكون ه س : قال أن المركبات كلها إنما
تكون ه س : وقال أن المكونات كلها إنما تتكون ه بر ، ا : وقال أن المكونات كلها
إنما يتكون .

[١٢] ص ، ع : على قبول التغيير ه بر ، ا : على سبيل التغيير .

- ١ وزعم د فرفور يوس : « أن من الأصول الثلاثة ^(١) - التي هي : الهيولى ،
والصورة ، والعدم - : أن كل جسم ———— هم : إما ساكن ^(٢) ، وإما متحرك ^(٣) ؛
٣ وهمنا شيئا : يمكن ما يتكون ،
ويحرك الأجسام .
٦ وكل ما كان واحداً بسيطاً : ففعله واحد بسيط ،
وكل ما كان كثيراً مركباً ^(٤) : فأفعاله كثيرة مركبة ،
وكل موجود ———— : ففعله مثل طبيعته ———— ... ؛
ففعله الله بذاته : فعل واحد بسيط ؛
٩ وباقى أفعاله : يفعلها بتوسط مركب ^(٥) .
قال : وكل ما كان موجوداً ، فله فعل من الأفعال ، مطابق لطبيعته ؛
ولما كان الباري تعالى ، موجوداً ، ففعله الخاص ^(٦) هو : الاجتلاب ^(٧) ، إلى الوجود ؛
١٢ ففعل فعلاً واحداً ، وحرك حركة واحدة ؛ وهو ^(٨) الاجتلاب إلى شبيهه ^(٩) ؛
يعنى : الوجود ———— .
ثم إما أن يقال : كان ^(١٠) المفعول ، : معدوماً يمكن أن يوجد ^(١١) ؛ وذلك
١٥ هو طبيعة د الهيولى ^(١٢) ، بعينها ، فيجب أن يسبق الوجود ، ^(١٣) طبيعة ^(١٤) ما
قابلة للوجود ———— .
ولما أن يقال : لم يكن : معدوماً يمكن أن يوجد ؛ بل أوجده عن لا شيء ،
١٨ وأبدع وجوده من غير توهم شيء سبقه ... وهو ما يقوله المؤحدون .

زعمه أن لكل موجود
فعلاً مطابقاً وفعل الباري
الخاص هو الاجتلاب
إلى الوجود

ترديه الفاعل في
عدم المفعول

- [١] م : الأصول ثلاثة [بإسقاط : د أن من ، أيضاً] ه م [طبيعة د محمود توفيق ،] :
أن من لأصول الثلاثة .
[٢] ا : وما كان كثيراً مركباً ه م ، ع ، ل ، بر ، لث : وما كان كثيراً مركباً .
[٣] م ، ع ، ل ، ست ، لث : وما في أفعاله يفعلها بتوسط مركب ه م : وما في أفعاله
يفعلها مركب ه م : وما في أفعاله يفعلها التوسط مركب ه م : وما في أفعاله يفعلها
بتوسط مركب .
[٤] ا : فهو الاختلاف ه م ، بر ، م ، م [طبيعة د محمود توفيق ،] : هو الاختلاف .
[٥] ا : الاختلاف إلى شبهة ه م ، بر ، م ، م [طبيعة د محمود توفيق ،] : الاختلاف
إلى شبيهه .
[٦] ا : المفعول معدوماً وما يمكن أن يوجد ه م : المفعول معدوماً يمكن أن يوجد .
[٧] لث : طبيعة قابلة للوجود ه م ست : طبيعة ما قابل الوجود ه م : طبيعة ما قابلة للوجود .

أول فعل الأول عنده
هو الجوهر وحركته

- ١ قال : فأول فعل فَعَلَه : هو ، الجوهر ، ؛ إلا أن كونه ، جوهرًا ،
وقع بالحركة ؛ فوجب أن يكون بقاؤه جوهرًا بالحركة ؛ وذلك أنه ليس للجوهر
٣ أن يكون بذاته بمنزلة الوجود الأول ، ، ^(١) لكن من التشبيه ^(٢) بذلك الأول ، .
وكل حركة تكون : فإما ^(٣) أن تكون ^(٤) على خطٍ مستقيم ؛ ولما على الاستدارة ؛
فتحرك الجوهر بهاتين الحركتين . ولما كان وجود ، الجوهر ، بالحركة ، وجب
٦ أن يتحرك ، الجوهر ، في جميع الجهات التي يمكن فيها الحركة ؛ ^(٥) فيتحرك جميع الجوهر
في جميع الجهات حركةً مستقيمةً على جميع الخطوط ؛ وهي ثلاثة : الطول ،
والعرض ، والعمق ؛ إلا أنه ^(٦) لم يكن له أن يتحرك ^(٧) على هذه الخطوط بلا نهاية ؛
إذ ليس يمكن ^(٨) فيما هو بالفعل ^(٩) أن يكون بلا نهاية ... ؛ فتتحرك ، الجوهر ،
في هذه الأقطار الثلاثة حركةً متناهية ، على خطوط مستقيمة ؛ وصار بذلك جسمًا .
وبقي عليه أن يتحرك بالاستدارة على الجهة التي يمكن ^(١٠) فيها ^(١١) أن يتحرك
بأجمعه حركةً على الاستدارة ؛ لأن الدائر يحتاج إلى شيء ساكن في وسط منه ،
١٢ فعند ذلك انقسم الجوهر ^(١٢) : فتتحرك بعضه على الاستدارة ، وسكن بعضه في الوسط .
قال : وكل جسم ^(١٣) يتحرك ^(١٤) فيئاس جسمًا ساكنًا ^(١٥) في طبيعته قبول
النأير منه : حرًا معه ؛ وإذا حرًا : سخن ————— سن :
١٥ وإذا سخن : لطف ، وانحل ، ^(١٦) وخف ... ؛
فكانت ، النار ، ^(١٧) : تسخن إلى ، الفلك ، .

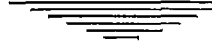
توال الكائنات عنده :
١ - النار تلي ذلك

- [٥٥] ص [من هنا وإلى نهاية قوله ... لما يصلح له ، صفحة ١٠٤٥ سطر ١٦] : سافط .
[١] بر : لكن من النسبة هـ ست ، سر : لكن من التشبيه هـ ا : ولكن من النسبة .
[٢] ص ، ع ، ل ، بر ، ست ، ا : سافط .
[٣] ص [طبعي ، الخائبي ، ود صبيح ،] ، ع ، ل : فيتحرك جميع الجواهر هـ بر ، ست ،
ا : فتتحرك جميع الجواهر هـ ص [طبعة ، محمود توفيق ،] : فتتحرك جميع الجواهر .
[٤] ص ، ع ، ل ، ن ، ست ، لك : لم يمكن أن يتحرك هـ سر : لم يكن أن يتحرك هـ ا : لم يمكن
أن يتحرك .
[٥] بر : فيها هو بالفعل هـ ست : فيما هو بالعقل .
[٦] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، ست ، لك ، ا : فيه [بدل : د فيها ،] .
[٧] ا : فقيده ذلك بقسم الجوهر .
[٨] ص ، ع ، ل ، لك : وقال كل جسم .
[٩] سر : فيما بين جسم ساكن .
[١٠] ست ، ا : وجف وكانت النار هـ لك : وخف وكانت النار .

- ١ والجسم الذى يلى النار : يبعده عن الفلك ، ويتحرك بحركة النار : فتكون حركته " أفل : فلا يتحرك - لذلك - بأجمعه ^(١) ، لكن جزء منه ، فيسخن دون سخونة النار ... وهو : الهواء .
- ٢ والجسم الذى يلى الهواء ، : لا يتحرك لبعده عن المحرك ؛ فهو بارد لسكونه ، وحرارة يسيرة ^(٢) بمجاورة الهواء ^(٣) ؛ " ولذلك " انحل قليلاً ... ؛ وهو : الماء .
- ٣ الماء يلى الهواء
- ٤ أما الجسم الذى ^(٤) يلى الماء ^(٥) - فى الوسط - ؛ فلأنه يبعد فى الغاية عن الفلك ، ولم يستفد من حركته شيئاً ، ولا قبل منه تأثيراً : سكن وبرد ... وهذه هى : الأرض .
- ٥ الأجسام المحسوسة (المركبات) من الاختلاط والتولد
- ٦ وإذا كانت هذه ^(٦) الأجسام ، تقبل التأثير ^(٧) بعضها من بعض : اختلطت ، وتولد عنها أجسام مركبة ... ؛ وهذه هى : الأجسام المحسوسة .
- ٧ وقال : الطبيعة ، تفعل بغير فكر ، ولا عقل ، ولا إرادة ... ؛ وليكنها ^(٨) ليست تفعل بالبخت ^(٩) ، والاتفـاق ، والحبط ... ؛ بـ لا تفعل لإماله : نظم ، وترتيب ، وحكمة ... ؛ وقد تفعل شيئاً ^(١٠) من أجل شيء ؛ كما " تفعل البر : لغذاء ^(١١) الإنسان ، وتتهيأ أعضائه لما يصلح له ^(١٢) .

- [١] : كذلك بأجمعه هـ ص ، ع ، ل ، سر ، ست : أفل فلا يتحرك لذلك أجمعه هـ بر : ساقط .
[الى نهاية قوله : والجسم الذى يلى الهواء لا يتحرك ، اللاحق] .
- [٢] ص ، ع ، ل ، ن ، ك : بمجاورة الهواء هـ ا ، ست : لمجاورة الهواء .
- [٣] ص [طبقى الخانجى ، ودصبيج] ، ع ، ل ، ك ، ست : وكذلك .
- [٤] ص ، ع ، ل ، ن ، ست ، ك ، بر ، ا : ساقط .
- [٥] ص ، ع ، ل ، ن ، ست ، ك ، بر ، ا : ساقط .
- [٦] ا : هى الأجسام يقبل التأثير .
- [٧] ست : ليست بفعل بالبخت هـ ا : ليست بفعل بالبخت .
- [٨] ست ، ك : يفعل شيء هـ ص ، ع ، ل : يفعل شيئاً .
- [٩] ص ، ع ، ل ، ن ، مر ، بر ، ك : يفعل البر لغذاء هـ ا : يفعل البر بفدا .
- [١٠] بر : وتتهيأ أعضائه ولما يصلح له ا : ويهي أعضائه لما يصلح هـ ص ، ع ، ل : وتتهيأ أعضائه لما يصلح له .
- [١١] س [الى هنا ومن أول قوله : قال وأول فعل فعله ... ، صفحة ١٠٤٤ - طر ١] : ساقط .

- ١ * فعلم يقيناً : أنه لولا قوًى فيها^١ أوجبت تلك الحركات ،^٢ وكانت مبدأً لها^٣ : لم توجد فيها ؛ وكذلك ما يوجد في النباتات ، و د الحيوان ، من د قوة الغذاء ،^٤ وقوة النمو والنشوء^٥ (*) .



[١] ص ، ح ، ن : فعلم يقيناً لولا قوًى فيها ه بر ، مر : فيعلم يقيناً أنه لولا قوًى فيها ه س : فيعلم يقيناً لولا قوًى فيها ه لك : فعلم يقيناً لولا قوًى منها .

[٢] ص ، ح ، ن : كانت مبدأً لها .

[٣] ١ : وقوة النمو والشرق ه بر : وقوة التين والنشوء ص [طبيعة ، منحرد تونق ،] : وقوة النمو والنشوء .

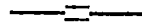
انتهى بتوفيق الله عز وجل وعونه الجزء الثاني ويتلوه إن شاء الله تعالى الجزء الثالث مفتتحاً بذكر المتأخرين من فلاسفة الاسلام ، والله المعين على إكمله ، وهو على كل شيء قدير :

[ولا أدري ، ولا إخال عالماً أو مخرباً أو ناشراً يدري ... على أي أساس قسم المصحح هذا الكتاب الحجة إلى ثلاثة أقسام ١ : اللهم إلا الهيم الذي يمكن أن يكون قد اتخذ أساساً لتقسيمه ، والذي جعله يشطر الفلاسفة شطرين : شطراً مع الصائبة في الجزء الثاني ، وشطراً مع آراء العرب في الجاهلية وآراء الهند في الجزء الثالث بحسب تقسيمه] .

وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ .

[*] س : ساقط

[الباب الرابع]



المتأخرون من فلاسفة
الإسلام

الْمُتَأَخِّرُونَ مِنْ فَلَاسِفَةِ الْإِسْلَامِ

- ١ . وأبي بكر " ثابت بن قرة الحراني " .
 وأبي تمام يوسف بن محمد التيسيسي البوري .
 ٣ . وأبي زيد أحمد بن سهل البلسخي .
 وأبي محارب " الحسن بن سهل بن محارب القيسي " .
 وأحمد بن الطيب البصري الخنسي .
 ٦ . وطلحة بن محمد " الذبيبي " .
 وأبي حامد أحمد بن محمد " الأسفريزي " .
 وعيسى " بن علي بن عيسى الوزير " .

== منهما في كل مخطوطتهما وطبعتهما على أنه ومحمد بن مشعر، أبدا . نعم هناك ، المرجع الأول ، طبعة د لاهور ، سنة ١٣٥١ هـ ، وهي التي اعتمد عليها المصحح ، إذ تقول صفحة ٢١ : ومحمد بن مشعر ، أما طبعة دمشق ، سنة ١٣٦٥ هـ — ١٩٤٦ م ، والتي عني بنشرها وتحقيقها العلامة الحجة محمد كرد علي ، باسم تاريخ حكماء الاسلام ، فنقول صفحة ٣٥ عن أبي سليمان ، هذا محمد بن مشعر ، وأما المرجع الثاني ، وهو الامتاع والمؤانسة ، فيقول أيضا د ابن مشعر ، بل ويقول في التعليق رقم ٦ صفحة ٤ من الجزء الثاني ما نصه : وفي كلتا النسختين د ابن مشعر البصري ، وهو تحريف ... كما نص على ذلك د محمد كرد علي ، أيضا . وعلى هذا فلا أدري من أين أتى المصحح د ابن مشعر ، ١٩ له خطأ متبعي . لابن مشعر ، الذي يحتم به مرجعاه ، ولكن مستدرك الخطأ والصواب في نهاية الجزء صفحة ٣٨٦ لم يشر إلى هذا ، وربما أخطأ المستدرك أيضا .

والله يهدي من يشاء إلى صراطه المستقيم .

[١] بر : ثابت بن قرة الحراني هـ س : بن ثابت بن قرة الخلاء هـ سر : ثابت بن مرة الحراني هـ

ص ، ح ، ل ، ا : ثابت بن قرة [يلاحظ سقوط د الحراني] .

[٢] لك : الحسين بن سهل القمي هـ بر : الحسين بن سهل بن محارب القمي هـ س : الحسن

بن سهل بن محارب القمي هـ ص [طبعة د محمود توفيق] : الحسن بن سهل وابن محارب القمي

[ولم يذكر المصحح مستنداته في جعل هذا الاسم اسمين ، ولا الأسباب التي دفعته إلى ذلك

بخالفا بذلك كل أصول الكتاب ، سواء التي بين يديه - إن كان - أو التي لم تصل إليه يده ...

ثم هو لم يؤرخ لها ، ولم يعلق عليها ، ولم يذكر مصادره عنها ... كما أرخ ، وعلق ،

وذكر : عن غيرهما ؛ وإن كان قد تناولهما لمأماً في الحواشي وقال عن كل منهما : د فيلوف

حكيم ، وموعدنا لتحقيق هذا : هو الفهارس العامة لهذا الكتاب ، أو التعليقات ، والله الموفق .

[٣] س : الشعبي هـ ا : السبي [بدل د الذبيبي] .

[٤] ص [طبعني د الخانجي ، ود صبيح] ، لك ، بر ، ا : الاسفريزي هـ سر : الاسفريزي هـ

سك : الاسفريزي .

[٥] ص ، ح ، ل ، س ، ا : بن علي الوزير هـ لك : علي بن الوزير .

- ١ وأبي علي أحمد بن ^(١) محمد بن ^(٢) مسكويه .
 وأبي زكريا يحيى بن علي ^(٣) الصَّيِّدِي-مُـرِّي ^(٤) .
 ٣ وأبي الحسن ^(٥) محمد بن يوسف ^(٦) العامري .
 وأبي نصر محمد بن محمد بن طرخان الفارابي ... وغيرهم .
- ٦ ^(١) وإنما علامةُ القوم :
 « أبو علي الحسين بن عبد الله بن سيدنا »
 قد سلكوا كلهم طريقة أرسطو طاليس ، في جميع ما ذهب إليه ، وانفرد به ؛
 سوى كلمات يسيرة ، ربما رأوا فيها : رأى ، افلاطن ، ، و المتقدمين ، .
 ٩ ولما كانت طريقة ابن سينا ، أدق ^(٧) عند الجماعة ^(٨) ، ونظره في الحقائق
 أغوص : اخترتُ نقلَ طريقته ^(٩) * من دكتبه ^(١٠) ؛ على إيجاز ، واختصار ؛
 ١٢ « كأنها ^(١١) : عيون كلامه ، ومتون مراده ^(١٢) .
 وأعرضتُ عن نقلِ طرقِ الباقيين ...
 و دُكِّلَ الصَّيِّدِي فِي جَوْفِ الْفَرَا ، .

ابن سينا علامة القوم
جيداً

سلكوا كلهم طريقة أرسطو
غالباً

اختيار الشهرستاني
نقل طريقة ابن سينا
من كتبه

وإعراجه عن غيره

[١] ص ، ح ، ل ، س : سابق .

[٢] ص [طبعي الخائبي ، و د صبيح] : الضيمرس ه ح ، ل ، س ، لث : الضيمري ه
 ا : الضمري .

[٣] ص ، ح ، ل ، س ، بر ، س ، ث : سابق .

[٤] س : وأما علامة القوم أبو علي الحسين عبد الله بن سينا ه لث : وإنما علامة القوم ورئيسهم
 أبو الحسين بن علي بن سينا البخاري [وعلى الهامش : د بن عبد الله بن سينا] .

[٥] س : عند الجمهور ه لث ، س : سابق .

[٦] ص [طبعي الخائبي ، و د صبيح] ، ح ، ل ، لث : لأنها ه ص [طبعة محمود
 توفيق] ، ولأنها .

[٧] ا : سابق .

[الفصل الأول]

[ابن سينا]

كلامه في المنطق^١

كلام ابن سينا في المنطق

قال أبو علي "الحسين" بن عبد الله بن سينا :

العلم : إما تصديق ، وإما تصديق .

أما التصديق : فهو "العلم الأول" ، وهو أن تدرك أمراً ساذجاً^٢ من غير أن تحكم عليه بنفي أو إثبات ؛ مثل تصورنا ماهية الإنسان .

وأما التصديق : فهو "أن تدرك أمراً ، وأمكنك أن تحكم عليه بنفي أو إثبات ؛ مثل تصديقنا بأن لكل مبدأ .

وكل واحد من القسمين : منه ما هو "أولى" ، ومنه ما هو "مكتسب" .

فالتصور المكتسب ، إنما "يُستحصل" : "بالحد" ، وما يجري مجراه .

والتصديق المكتسب ، إنما "يُستحصل" : "بالقياس" ، وما يجري مجراه^٣ .

فالحد ، و "القياس" : آلتان^٤ بهما "تُحصل المعلومات التي لم تكن حاصلة" ، فتصديق معلومة "بالرؤية" :

[١] س : كلام في المنطق .

[٢] س ، ع ، ل ، ب ، ر ، س : ساقط .

[٣] س ، ع ، ل ، ب ، ر ، س : ساقط .

[٤] س : هو أن يدرك أمراً ساذجاً .

[٥] س ، ع ، ل ، ب ، ر ، س ، ف : والتصديق هو .

[٦] س ، ف : يتحصل .

[٧] ل ، ا : ساقط .

[٨] س ، ا : ساقط [من أول هذا السطر] .

[٩] ا : بالحد والقياس الثاني ؛ س : بالحد والقياس الثاني ؛ ل : والقياس الثاني .

[١٠] س [طبقاً للخاتمة ، و "صحيح"] ، ع : بالرؤية ؛ ا : بالرؤية .

- ١ وكل واحدٍ منهما : منه ما هو حقيقى — قى ،
ومنه ما هو دون الحقيقى ؛ واسكنه نافعٌ منفعةٌ بحسبه ،
٣ ومنه ما هو باطل — ل : (١) مشتبهُ (١) بالحقيقى .
و : الفطرة الإنسانية ، : غير كافية فى التمييز بين هذه الاصناف ؛ إلا أن
تكون مؤيدةً من عند الله ، عز وجل ؛ فلا بُدَّ (٢) إذاً للناظر من آلةٍ قانونيةٍ ،
تعصمه مراعاتها عن أن يضلَّ (٣) فى فكره ... وذلك هو الغرض (٤) من المنطق (٥) .
ثم إن كل واحدٍ من : الحدِّ ، و : القياس ، : يؤلف من دعانٍ معقولةٍ ،
بتأليفٍ محدودٍ : فيكون لها مادةٌ ، منها أُلْفِستْ ، و : صورةٌ ، بها التأليفُ ،
و : الفسادُ قد يعرض من إحدى الجهتين ، وقد يعرض من جهتهما معاً .
٩ فالمنطق : هو الذى (٦) نعرف به :
من أى المواد ، و : الصِّـ و : ر : (٧) يكون (٨) الحد الصحيح ، و : القياس السديد ،
الذى يوقع : (٩) يقيناً : — أ ،
١٢ ومن أى — ا : ما يوقع (١٠) : عقداً شديداً باليقين ،
ومن أى — ا : ما يوقع : ظناً غالباً ،
١٥ ومن أى — ا : ما يوقع : مغالطةً و جهلاً ...
وهذه فائدة المنطق .
ثم لما كانت المخاطبات النظرية بالفاظ مسموعة ، والأفكار العقلية
بأقوال عقلية ... ؛ فلك المعانى التى فى الذهن ، من حيث (١١) يُتَأدَّى (١٢)
بها إلى غيرها ، كانت : (١٣) موضوعات المنطق (١٤) .
ومعرفة أحوال تلك المعانى : مسائل علم المنطق .

الغرض من المنطق
مصمة الذهن عن
الضلال فى الفكر

مادة الحد والقياس
وصورتها

فائدة المنطق

موضوعات المنطق

مسائل علم المنطق

[١] س ، ع ، ل ، م ، س ، س ، ل ، ا : مشبه [بدل : د مشتبهُ] ، :

[٢] : للناظر إذا من الوفاً بوفيه بعضه من مراعاتها من غير أن يصل ه : بر : إذا للناظر من آلة قانونية تعصم مراعاتها عن أن يصل ه : س : للناظر إذا من اله قانونى تعصم مراعاتها عن أن يصل .

[٣] س [طبعى ، الخائجى ، و : صبيح] ، ع ، ل ، ل ، س : فى المنطق [بدل : د من المنطق] .

[٤] س [طبعة د محمود توفيق] ، : نعرف أنه ه : س [طبعى د الخائجى ، و : صبيح] ، ع ، : أنه ه : س : يعرف ه : ل ، س ، ل : يعرف أنه ه : ا : يعرف أنه .

[٥] س ، ل : ويكون [بدل : د يكون] ، :

[٦] س ، ع : يقيناً ومن أى ما يوقع بمقدار ه : ل : ساقط .

[٧] س [من هنا وإلى نهاية قوله : ... الذى هو قسيم الجوهر ، صفحة ١٠٥٦ سطر ٤] ساقط .

[٨] س ، ع : يتأتى ه : س : ساقط ،

[٩] بر ، م ، س ، ل : موضوعات المنطق ،

- ١ وهو الذى يدل على معنى " يتميز به أشياء " مشتركة فى معنى واحد تتميزاً ذاتياً .
العرضى
- ٣ وأما العرضى : فقد يكون مُلَازِماً فى الوجود والوهم ، وبه يقع تمييز
أيضاً " لا ذاتياً " ؛ وقد يكون مُفَارِقاً .
العرضى والعرض
- ٥ و فرّق بين : العرضى ، و العرض ، الذى هو قسم الجوهر ، . *)
والألفاظ الخمسة : التى هى : الجنس ، والنوع ، والفصل ،
والخاصة ، والـ ———— عرض العام :
رسم الجنس
- ٦ و فالجنس ، يُرسم بأنه : المقول على كثيرين مختلفين بالحقائق الذاتية
فى جواب " ما هو ———— و ، ؟ .
رسم النوع
- ٩ و النوع ، يُرسم بأنه : المقول على كثيرين مختلفين بالعدد فى جواب
" ما هو ، ؟ إذا كان نوع الأنواع ، وإذا كان نوعاً متوسطاً ؛ فهو : المقول على
كثيرين مختلفين فى جواب " ما هو ، ؟ ؛ ويقال عليه قول آخر " ، فى جواب
" ما هو ———— و ، ؟ بالشركة ...
انتهاء الجنس ارتقاء
والذرع نزولاً
- ١٢ ويتبقى : الارتقاء ، ... إلى جنس ، لا جنس ———— وقته ،
وإن قُدِّرَ فوق الجنس "أمر" "أعم" منه ؛
فيكون ، العموم ، بالتشكيك ،
و النزول ، ... إلى نوع ، لا نوع تحت ———— ،
وإن قُدِّرَ دون النوع ، صنف أخص ؛
فيكون والخصوص ، بالعوارض .
رسم الفصل
- ١٥ و يرسم ، الفصل ، بأنه : السكلى الذى " يقال به " على نوع تحت
جنسه : " بأنه " أى شيء ———— و ، ؟ .
١٨

[١] من [طبعى و الخاتجى ، و صبيح ، | ، ع ، ل ، م ، بر : يتميز به أشياء هـ ست : تميز
تميزه اشياء هـ من [طبعة و محمود توفيق ، | : يتميز به (الشيء عن) أشياء هـ | :
متميزة اشياء .

[٢] | : اتصالاً ذاتياً هـ لك : لا ذاتياً [وعلى الهامش : غير ذاتى ، | .

[٥٥] من [إلى هنا ومن أول قوله : و ثم لما كانت المخاطبات ... صفحة ١٠٥٤ سطر ١٧] : سائط .

[٣] بر : ما ويقال عليه قول آخر هـ لك : ما هو ويقال عليه فى قول آخر .

[٤] بر ، س : اثر [بدل : أمر ، | .

[٥] لك : يقال له ، | : يقال به .

[٦] لك : باى سى هو .

- ١ و : الأداة ، : لفظ مفرد^(١) يدل على معنى يصح أن يوضع
أو يحمل بعد أن يقرن باسم أو كلمة .
- ٣ وإذا ركبت اللفظ تركيباً يؤدي إلى معنى^(٢) ، فينشد يسمى^(٣) — ولا ، .
ووجه التركيبات مختلفة^(٤) ؛ وإنما يحتاج المنطق إلى تركيب خاص ؛ وهو
أن يكون بحيث يتطرق إليه التصديق^(٥) والتكذيب^(٦) .
- ٦ و : القضية ، : هي : كل قول فيه نسبة بين شيئين ، بحيث
يتبعه حكم صدق أو كذب .
- ٩ و : الجزئية ، منها : كل قضية فيها النسبة المذكورة بين شيئين ليس في
كل منهما هذه النسبة ؛ إلا^(٧) بحيث يمكن^(٨) أن
يُبدل^(٩) على^(١٠) كل واحد منهما باللفظ مفرد .
- ١٢ و : الشرطية ، منها : كل قضية فيها هذه النسبة بين شيئين ، فيهما هذه
النسبة ؛ من حيث هي^(١١) مُفصلة^(١٢) .
- ١٤ و : المتصلة ، من الشرطية : هي التي توجب أو تسلب لزوم قضية
لأخرى^(١٣) من القضايا الشرطية^(١٤) .
- ١٥ و : المنفصلة ، منها : ما توجب أو تسلب^(١٥) عناد^(١٦) قضية لأخرى
من القضايا الشرطية^(١٧) .
- ١٨ و : الإيجاب ،^(١٨) : هو : إيقاع هذه النسبة ، وإيجادها^(١٩) ؛
وفي الجزئية : هو : الحكم بوجود محمول لموضوع^(٢٠) .

ما يحتاج إليه المنطق
من التركيبات المختلفة

القضية

الجزئية الجزئية

القضية الشرطية

المتصلة من الشرطية

المنفصلة منها

الإيجاب

[١] سث : وإنما : ١ : إيما ه سر ، بر : سائط .

[٢] ص ه ع ، ل ، س ، سث ، لث : أو التكذيب .

[٣] ١ : أن يدرك .

[٤] ص ه ع ، ل ، لث : منفصلة ه سر : معضلة ه بر : متصلة ه ١ : متصلة ومنفصلة .

[٥] سث : من القضية الشرطية .

[٦] س : لزوم قضية لأخرى من القضايا المتصلة ه ١ : سائط [من أول : و : المنفصلة ، ...] .

[٧] سث : والانعلاص ه ١ : والالجان [بدل : د والإيجاب ،] .

[٨] ١ : وبالجلة هو الحكم بلا وجود محمول الموضوع ه لث : وفي الجلة هو الحكم لوجود محمول

الموضوع ه بر ، سث : وفي الجلة هو الحكم بوجود محمول الموضوع ه ص [طبق د الخاتمي ،

و د صليح] ، ع ، ل : وفي الجلة هو الحكم بوجود محمول الموضوع .

١	و د السلب ، : هو : رفع هذه النسبة ^(١) الوجودية ؛	السلب
	وفي الجملة : هو : الحكم بلا وجود محمول لموضوع ^(٢) .	
٣	و د المحمول ، : هو : المحمول كـ ————— ؛	المحمول
	و د الموضوع ، : هو : المحمول كـ ————— عليه .	الموضوع
	و د الخصوصية ، : قضية حملية ، موضوعها شيء جزئي .	القضية الخصوصية
٦	و د المهمة ، : قضية حملية ، موضوعها كلي ، ولكن	القضية المهمة
	^(٣) لم يُـبَيَّنْ أن الحكم ، في كاه أوفى بعضه ؛	
	^(٤) ولا بد أن في البعض ، وشك في أنه	
٩	في الكل . . . ؛ فحكمه : حكم الجزئي .	
	و د المحصورة ، : هي التي ^(٥) موضوعها كلي ، والحكم عليه	القضية المحصورة
	^(٦) مبين أنه في كاه ، أو بعضه ؛ وقد	
١٢	تكون : موجبة ، ^(٧) وسالبة ...	
	و د السور ، : هو اللفظ الذي يدل على مقدار الحصر ؛	السور
	^(٨) كـ كل ، ولا واحد ، وبعض ، ولا كل .	
١٥	و د القضيتان المتقابلتان ، : هما اللتان تختلفان بالسلب والإيجاب ،	القضيتان المتقابلتان
	وموضوعهما ومحمولهما واحد في : المعنى ،	
	والإضافة ، والقوة ، والفعل ، والجزء ،	
١٨	والكل ، والمكان ، والزمان ، والشرط .	

[١] لك : الوجودية منها هـ ست : الوجدية هـ ص [طبعة د. محمود توفيق] : الوجودية بين شيئين .

[٢] ص [طبعي ، الخائبي ، ود صبيح] ، ع ، ل : وبالجملة هو الحكم بلا وجود محمول لموضوع هـ

س ، ست ، لك : وفي الجملة هو الحكم بلا وجود محمول الموضوع هـ ا : وبالجملة هو الحكم

بلا وجود محمول الموضوع .

[٣] لك ، ست ، ص : لم يتبين .

[٤] س : ولا بذاته في البعض هـ ا : ولا بدايه في البعض هـ ست : ولا بدانه في بعض .

[٥] ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر ، لك ، ا : حكمها [بدل : موضوعها] .

[٦] ص [طبعي ، الخائبي ، ود صبيح] ، ع ، ل : مبين بأنه هـ ا : فيبين أنه .

[٧] ص [طبعي ، الخائبي ، ود صبيح] ، ع ، ل ، لك ، ست : أو سألته .

[٨] ا ، بر : لكل [بدل : د ككل] .

- ١ والفرق بين « الجملة » و « المادة » :
أن « الجملة » : « لفظاً مصرح بها تدل ^(١) على أحد هذه المعاني ،
٣ و « المادة » : حالة للقضية في ذاتها غير مصرح بها ؛
ربما تخالفاً ؛ كقولك : زيدٌ يمكن أن يكون حيواناً ...
فالمادة : واجبة ، و « الجملة » : ممكنة .
- ٦ و « الممكن » يطلق على معنيين :
أحدهما : ما ليس بمتنع ، وعلى هذا ، الشيء : إما يمكن ،
وإما بمتنع ... ^(٢) وهو « الممكن العائى » ؛
٩ والثانى : ما ليس بضرورى فى الحالين - أعنى الوجود والعدم -
وعلى هذا : الشيء : إما واجب ، وإما بمتنع ^(٣) ، وإما يمكن ...
وهو « الممكن الخاصى » .
- ١٢ ثم « إن » و « الواجب » و « الممتنع » بينهما غاية الخلاف ؛ مع اتفاقهما
فى مـــــــــــــــــنى « الضرورة » ؛
فإن « الواجب » هو : ضرورى الوجود ؛ بحيث لو قُدِّرَ عدمه لزم منه محال ،
١٥ و « الممتنع » : ضرورى ^(٤) العدم ؛ بحيث لو قُدِّرَ وجوده لزم منه محال ،
والممكن الخاصى هو : ما ليس بضرورى ^(٥) الوجود ^(٦) والعدم ^(٧) .
- ١٨ و « الحمل الضرورى » : عـلى أوجه ستة ، تشترك كلها فى « الدوام » :
الأول : أن يكون الحمل دائماً ؛ لم يزل ولا يـــــــــــــــــزال ،
والثانى : أن يكون الحمل دائماً ؛ ما دامت ذات الموضوع موجودة
لم نفسه ؛
٢١ وهذان هما المستعملان ، والمرادان إذا قيل : « يجب أو سلب ضرورى »

[١] ص ، ح ، ل : لفظ مصرح بها يدل هـ : لفظ مصرح بها يدل هـ بر : لفظ مصرح بها تدل .
[٢] هـ : ساقط .
[٣] ص ، ح ، ل ، س ، ك ، مر ، بر ، هـ : ساقط .
[٤] ص ، ح ، ل ، س ، ك ، ا : الضرورية [بدل : الضرورة] .
[٥] ا : ساقط .
[٦] ك : ولا العدم .

- والثالث : أن يكون الخلل « دائماً » : ما دامت ذات الموضوع ١
موصوفة بالصفة التي جُمِلت* موضوعاً ————— وعةً معها ،
- والرابع : أن يكون الخلل موجوداً ؛ وليس "له" ضرورة بلا هذا الشرط ، ٣
- والخامس : أن تكون الضرورة وقتاً ما معيناً لا بد ، ٤
- والسادس : أن تكون الضرورة وقتاً ما غير معين .
- ثم إن ، ذوات الجملة ، : قد تتلازم طرداً وعكساً ، وقد لا تتلازم ؛ وفواجب ٦
أن يوجد ، : يلزمه ، : منمنع أن لا يوجد ، ، و ليس يمكن "٢ بالمعنى العامي" ٣
أن لا يوجد ، ... ونقائض هذه متما كسة ... وقس عليه سائر الطبقات .
- وكل ، قضية ————— ، : فلما ضرورية ، وإما ممكنة ، وإما مطلقة ؛ ٩
فالضرورية ، : مثل قوانين : كل د ب ، د أ ، بالضرورة " : (٥ أى كل ٥
واحد واحد مما يوصف بأنه د ب ، دائماً ، أو غير دائم ؛ فذلك الشيء
دائماً ، ما دامت عين ذاته موجودة : يوصف بأنه د أ ، . ١٢
- و د الممكنة ، : فهي التي حكها ٦ من إيجاب أو سلب : غير ضروري .
- و د المطلقة ، : فيها رأيان :
- أحدهما : أنها التي لم يذكر فيها جهة ٧ ضرورة للحكم ٧ ، ١٥
(٨ أو إمكان للحكم ٨) ؛
بل أطلق إطلاقاً ...

تلازم ذوات الجملة
وعدم تلازمها

أقسام القضية
القضية الضرورية

القضية الممكنة
القضية المطلقة

[١] ص ، ع ، ل ، س ، د ، ب ، س ، ف : ساقط .

[٢] ص ، ع ، ل ، ك ، ن ، ف : ساقط .

[٣] س : بالمعنى المعلوم ص ، ع ، ل ، د ، ب ، أ : بالمعنى العام .

[٤] س [طبعي والخارجي ، و د صبيح] ، ع : فالضرورة مثل قولنا كل أ ب : بالضرورة ه ؛
فالضرورة مثل قولنا كانت اما بالضرورة .

[٥] أ : ساقط .

[٦] س ، د ، ب : والممكن هو الذي حكه ص ، ع ، ل ، ب ، : والممكنة فهو الذي حكه ه س ؛
والممكنة هو الذي حكه ا : والممكنة فهي التي .

[٧] س : ضرورة الحكم .

[٨] س : والإمكان ه ص ، ع ، ل ، د ، ب ، ك ، ا : ولا إمكان .

١ والثاني : ما يكون الحكم فيها موجوداً ، لا دائماً ، بل وقتاً تماً ؛ وذلك الوقت : إما مادام الموضوع ، * موصوفاً^١ بها وصف به^٢ ، أو مادام المحمول ، محكوماً به ، أو في وقت معين ضروري ، أو في وقت ضروري غير معين .

وأما العكس ؛ فهو^٣ : تصوير الموضوع * محولاً ، والمحول موضوعاً ؛
٦ مع بقاء السلب والإيجاب ؛ بحاله ، والصدق والكذب ؛ بحاله ؛
و د السالبة الكلية ، : تنعكس مثل نفسها ،
وأما السالبة الجزئية ، : فـــــــــــــــــ لا تنعكس ،
و د الموجبة الكلية ، : تنعكس د موجبة جزئية ، ،
٩ و د الموجبة الجزئية ، : تنعكس مثل نفسها .

{ في القياس ومبادئه
وأشكاله ونتائجها

في القياس ومبادئه وأشكاله ونتائجها :

١٢ د المقدمة ، : قولٌ يوجب شيئاً لشيء ، أو يسلب شيئاً عن شيء :
المقدمة
'جـ' عملت جزء قياس^٤ .
و د الحد ، : ما تنحل إليه المقدمة ، من جهة ما هي مقـــــــــــــــــدمة .
الحد
١٥ و د القياس ، : هو قولٌ مؤلف من أقوال ، إذا وضعت لزماً عنها بذاتها
القياس
قولٌ آخر غيرُها اضطراراً ...
وإذا كان بيننا لزومه ؛ يسمى^٥ : قياساً كاملاً .
القياس الكامل
١٨ وإذا احتج إلى بيان ؛ فهو^٥ : غير كامل .
القياس غير الكامل

[١] ص ، ح ، ن ، ل : بها يوصف به .

[٢] ص ، ح : وأما عكسه وهو .

[٣] : سابق .

[٤] : عملت جزء قياس ه ص [طلبة د محمود توفيق ،] : جعلت جزء قياس .

[٥] سر : وإذا كان بيننا لزومه سمي ه س : وإذا كان بيننا لزومه فيسمى .

[٥] سر : وإذا احتج إلى بيان هو ه س : وإذا كان احتياج إلى بيان فهو .

١	و القياس : ينقسم إلى : اقتراني ، واستثنائي ؛	تقسيم القياس
٢	و الاقتراني : أن يكون ما يلزمه " ليس " هو ، ولا نقيضه ؛	١ - القياس الاقتراني
٣	مقولة ولا فيه ، بالفعل ، " بوجه " ما .	
٤	و الاستثنائي : أن يكون ما يلزمه هو أو نقيضه : مقولة ولا فيه بالفعل .	٢ - القياس الاستثنائي
٥	و الاقتراني : " إنما يكون " عن مقدمتين ، يشتركان في حدين ،	أجزاء القياس الاقتراني
٦	ويفترقان في حدين ، فيكون الحدود ، ثلاثة ؛ ومن شأن	
٧	المشترك فيه ، " أن يزول عن الوسط " ، ويرابط ما بين الحدين الآخرين ؛	
٨	فيكون ذلك هو اللازم ، ... ويسمى نتيجة .	
٩	فالمكرر يسمى : حداً أوسط ،	الحد الأوسط
١٠	والبافيان : طرفين .	الطرفان
١١	والذي يريد أن يصير " محمول اللازم " يسمى : الطرف الأكبر .	الطرف الأكبر
١٢	والذي يريد أن يكون موضوع اللازم ، يسمى : الطرف الأصغر .	الطرف الأصغر
١٣	و المقدمة ، التي فيها الطرف الأكبر ، تسمى : الكبرى .	المقدمة الكبرى
١٤	والتي فيها الطرف الأصغر ، تسمى : الصغرى .	المقدمة الصغرى
١٥	وتأليف المقدمتين والكبرى يسمى : قرينة .	القرينة
١٦	وهيئة الاقتران تسمى : شكلاً .	الشكل
١٧	و القرينة ، التي يلزم عنها لذاتها قول آخر تسمى : قياساً .	القياس
١٨	واللازم ما دام لم يلزم بعد ؛ بل يساق إليه القياس يسمى : مطلوباً .	المطلوب
١٩	وإذا لم يلزم يسمى : نتيجة .	النتيجة

[١] : ساقط .

[٢] : من وجه ، س ، ح ، ل ، س ، سر ، بر ، لك : بوجه [باسقاط ، ما ،] .

[٣] : بر ، س : قائماً يكون س : قل ما يكون .

[٤] : س : أن يلزم من الوسط ؛ أن يزول عن الوسط .

[٥] : ل : محمول اللازم ؛ محمولاً لازم .

[٦] : ص [طبعي ، الخائبي ، ود صبيح] ، ح : وإذا لم يلزم يسمى س [طبعة ، محمود توفيق] :

وإذا لم يسمى .

- ١ و ه الحد الأوسط ، إن كان محمولاً في مقدمة ، وموضوعاً ^(١) في الأخرى ،
الشكل الأول ، يسمى ذلك الافتزان : شكلاً أولاً .
- ٢ وإن كان محمولاً فيهما يسمى : شكلاً ثانياً .
الشكل الثاني ، وإن كان موضوعاً فيهما يسمى : شكلاً ثالثاً .
الشكل الثالث ، وتشترك الأشكال كلها في أنه : لا قياس ^(٢) عن جزئيتين ؛
٦ وتشترك - ما خلا الحكمة عن الممكنات - في أنه : لا قياس عن سالتين ،
ولا عن صغرى سالبة كبراهما جزئية .
- و النتيجة ، : تتبع ، أحسن المقدماتتين ، في : السك ، والكيف .
النتيجة تتبع أحسن المقدماتين ، وشريطة : الشكل الأول ، : أن تكون كبراه كلية ، وصغراء موجبة .
٩ وشريطة : الشكل الثاني ، : أن تكون الكبرى فيه كلية ، وإحدى المقدماتين
مخالفة للأخرى في السكيف ؛ ولا ينتج إذا كانت
المقدمتان ممكنتين ، أو مطلقتين الإطلاق الذي
١٢ لا ينعكس على نفسه ^(٣) كاتهما .
- وشريطة الشكل الثالث ، : أن تكون الصغرى موجبة .
شرطية الشكل الثالث ، ثم " لا بد من كلية ، في دكل شكل .
١٥ وليرجع في المختلطات ، إلى تصانيفه .
شرط عام المختلطات ، وأما القياسات الشرطية ^(٤) بقضاياها ؛
القياسات الشرطية ، فاعلم ^(٥) أن الإيجاب ،
١٨ و السلب ، ليس يختص بالجليات ، بل وفي الاتصال ، و الانفصال ،

[١] س : والأخرى ه ل : في أخرى .

[٢] ص [طبعة محمود توفيق] ، ا : عن جزئين ه ع : عن جزئين ه ل ، س : عن جزئين .

[٣] ص [طبعة د الخانجي ، و د صليح] ، ا ، ع ، ل : كلها ه س : ا : كلها ه س ، بر :
كلها ه ل : كلها [وعلى الهامش : د كلها] ، ه ص [طبعة محمود توفيق] ، : كلها .

[٤] ص ، ع ، ل [لفظ د ثم] ، : ساقط .

[٥] ص ، ع ، ل : وقضاياها اعلم ه س ، س ، بر ، ل : بقضاياها اعلم ه : : اعلم
[باسقاط] : د بقضاياها ، .

- ١ فإنه كما أن الدلالة، "على وجود الحمل : إيجاب في الحمل"،
كذلك الدلالة، على وجود الاتصال : إيجاب في المتصل،
٣ و الدلالة، على وجود الانفصال : إيجاب في المنفصل ؛
وكذلك السلب ؛ وكل سلب فهم : لإبطال الإيجاب ورفعته.
وكذلك يجري "فيها" : "الحصر" ، و "الإهمال" .
٦ وقد تكون القضايا كثيرة ، والمقدمة واحدة .
والافتران من المتصلات ، : أن يجعل مقدم أحدهما ، تالي الآخر ، ؛
فيشتركان في التالى ، أو يشتركان في المقدم ؛ وذلك على قياس الأشكال الحلية .
و "الشرائط" ، فيها : واحدة ؛
٩ والنتيجة شرطية تحصل من اجتماع المقدم والتالى ؛ اللذين هما كالطرفين .
و "الافترانيات" ، : من "المفصلات" ، ؛ فلا تكون في جزء تام ؛
بل تكون في جزء غير تام ، وهو جزء نال أو مقدم .
١٢ و "الاستثنائية" ، : مؤلفة من مقدمة —————ين ؛
إحداهما شرطية ، والآخرى وضع أو رفع لأحد جزأيهما ؛
ويجوز أن تكون : حلية ، وشرطية ؛ وتسمى : المستثناة .
١٥ والمستثناة من قياس "فيه" ، شرطية متصلة "له" ، ؛
[إن كان] "الاستثناء" من المقدم ، فيجب أن يكون عين المقدم ؛ لينتج عين التالى ؛
وإن كان من التالى ، فيجب أن يكون نقيضه ؛ لينتج نقيض المقدم .
١٨ واستثناء نقيض المقدم ، وعين التالى : لا ينتج شيئا .
وأما إذا كانت الشرطية منفصلة ؛ فإن كانت ذات جزأين فقط موجبتين ؛
فأيهما استثنيت عينه : أنتج نقيض الباقي ،
٢١ وأيهما استثنيت نقيضه : أنتج عين الباقي .

الحصر والإهمال

القضايا والمقدمة

الافتران من المتصلات

شرائطها ونتيجتها

الافترانيات من
المنفصلات

النظية الاستثنائية

المستثناة

[١] ص ، ع : على وجود الحمل إيجاد الحمل هـ سـ : وجود الحمل إيجاب في الحمل هـ لـ : وجوب

الحمل إيجاب في الحمل هـ ؛ وجود الحمل إيجاب في الجملى .

[٢] ص ، ع ، ل ، بر : فيها هـ ؛ منها .

[٣] ص [طبعة د محمّد توفيق] ؛ شرطية متصلة هـ ص [طبعى د الغانجى ، و د صبيح] ،

ع ، ل ، بر ، مر ، سـ . لك : شرطية متصل [وكل هذه المجموعات باسقاط : د فيه] .

[٤] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، سـ ، هـ ؛ أما أن يكون [بدل : د إن كان] .

- ١ وأما القياسات المركبة : " فهي ما إذا حُلَّتْ "١ إلى أفرادها : كان ما ينتج كل واحد منها شيئاً آخر ؛ إلا أن نتائج بعضها مقدمات لبعض ...
- ٣ وكل نتيجة ؛ فإنها تستتبع : عكسها ، وعكس نقيضها ، "٢ وجزأها ، وعكس جزئها " ... إن كان لها عكس .
- ٦ و د المقدمات الصادقة ، : تنتج نتيجة صادقة ، ولا ينعكس ؛ فقط تنتج المقدمات الكاذبة نتيجة صادقة .
- قياس الدور و د الدور ، : أن تأخذ النتيجة ، وعكس إحدى المقدمتين ، فنتج المقدمة الثانية ؛ وإنما يمكن إذا كانت الحدود في المقدمات متعاكسة متساوية .
- ٩ و د عكس القياس ، : هو أن " تأخذ مقابل "٣ النتيجة بالضد أو النقيض ، وتضيفه "٤ إلى إحدى المقدمتين ؛ فينتج "٥ مقابل "٥ النتيجة الأخرى : احتيالا في الجدل .
- ١٢ و د قياس الخلف ، : هو الذي " يُبَيِّن "٦ فيه المطلوب ، من جهة تكذيب نقيضه ؛ فيكون هو بالحقيقة : مركباً من قياس اقتراني ، وقياس استثنائي .
- ١٥ و د المصادرة على المطلوب الأول ، : هو أن يجعل المطلوب نفسه مقدمة في قياس يُراد فيه إنتاجه ، "٧ وربما تكون "٧ في قياس واحد ، وربما يُبَيِّن في قياسات ، وحيثما كان أبعد : كان من القبول أقرب ...

[١] ك : بما إذا حُلَّتْ ه ص [طبق الخانجي ، و د صبيح] ، ع ، ل ، م ، ن ، س ، ث : ما إذا حُلَّتْ .

[٢] ص [طبق الخانجي ، و د صبيح] ، : وجزئها وعكس جزئها ه ك : وعكس جزئها ه س ، ع ، ل : وجزئها وعكس جزئها ه بر : وجزئها وعكس جزئها ه ا : وجزئها وعكس جزئها ه ص [طبعة محمود توفيق] ، : وجزئها وعكس جزئها .

[٣] م ، ع ، ل ، ن ، ا : تأخذ مقابلة ه س : بأخذ مقابلة ه م : بأخذ مقابل .

[٤] م ، ع ، ل ، ن ، ا : وتضيفه ه س ، بر : ويضيف .

[٥] م ، ع ، ل ، ن ، ا : س ، ث ، ا : مقابلة .

[٦] س : يبين ه ص [طبعة محمود توفيق] ، ا : يبين ه ص [طبق الخانجي ، و د صبيح] ، ع : ساقط .

[٧] س : وإنما يكون ه س : فربما يكون ه م ، ع ، ل : وربما يكون ه ا : وربما يكون .

- ١ و د الاستقراء ، : هو : "حكم على كل" لوجود ذلك الحكم في جزئيات ذلك الـ كلي : إما كلها ؛ وإما أكثرها ...
- ٣ و د التمثيل ، : هو الحكم على شيء معين " : لوجود ذلك الحكم في شيء آخر معين أو أشياء ... على أن ذلك الحكم كلي على المتشابه فيـه ؛
- ٦ فيكون : " المحكوم عليه هو المطلوب ، والمنقول منه الحكم هو المتشابه ، والمعنى المتشابه فيه " هو الجسامع .
- ٩ و د حكم الرأي ، : مقدمة " محمودة كلية ؛ في أن كذا " : كائن أو غير كائن وصواب أم خطأ .
- ١٢ و د الدليل ، : قياس إضماري ، حده الأوسط شيء إذا وجد للأصغر تبعه وجود شيء آخر الأصغر دائما كيف كان ذلك التبع .
- و د القياس الفرأسي : شبيهه " بالدليل من وجه ، وبالتمثيل من وجه ...
- في مقدمات القياس من جهة ذواتها ، وشرائط البرهان :
- ١٥ د المحسوسات ، : هي أمورٌ أوقع التصديق بها الحس .
- د المجرّبات ، : هي أمورٌ أوقع التصديق بها الحس بشركة من القياس .
- د المقبولات ، : آراء أوقع التصديق بها قول من يؤثق بصدقه فيما يقول ؛
- ١٨ إما لأمر سمى أى يختص به ، أو لرأى وفكر قسوى يميز به .

الاستقراء

التمثيل

حكم الرأي

الدليل

القياس الفرأسي

{ مقدمات القياس
وشرائط البرهان

المحسوسات

المجرّبات

المقبولات

[١] س : حكم كل ه : س : حكم على كل .

[٢] ص ه ح : وأما التمثيل هو الحكم على الشيء المعين .

[٣] ص [طبعني د الخانجي ، و ، صبيح :] ه ح ، ل بر ه سر ، ث : محكوما عليه في المطلوب ومنقول منه الحكم وهو المثال ومعنى متشابه فيه ه س : محكوم عليه في المطلوب ومنقول منه الحكم وهو المثال وهو متشابه فيه ه ص [طبعة د محمود توفيق ،] محكوما عليه فهو المطلوب ومنقول منه الحكم وهو المثال ومعنى متشابه فيه ه ا : محكوما عليه في المطلوب ومنقول منه الحكم وهو المثال ومعنى متشابه فيه .

[٤] بر ، س : محمول كليه في أن كذا ه ا : محمودة كلية في كل كذا .

[٥] ص ه ح ، ل ، بر : والقياس الفرأسي شبه ه س ، ل : القياس القرأني شبيهه .

[٥هـ] س [من هنا وإلى نهاية قوله : . . . ولا بما لا يعرف الشيء إلا به ، قبل قوله د في الأجناس العشرة ، صفحة ١٠٧٣ سطر ١٠ :] ساطط .

- ١ د الوهميات ، : آراء أوجب اعتقادها قوة الوهم التابعة للحس .
الوهميات
- د الذائعات ، : آراء مشهورة محمودة ، أوجب التصديق بها شهادة الكل .
الذائعات
- ٣ د المظنونيات ، : آراء يفتح التصديق بها لآعلى الثبات ؛ بل يخطر لمكان
المظنونيات
تقيضها بالبال ، ولكن الذهن يكون لها أميل .
- د المتخيلات ، : هي مقدمات ليست تقال ليصدق بها ؛ بل " المتخيل
المتخيلات
شيئاً " على أنه شيء آخر على سبيل المحاكاة .
- ٦ د الأوليات ، : هي قضايا تحـدث في الإنسان من
الأوليات
جهة قوته العقلية ؛ من غير سبب أوجب التصديق بها .
- ٩ د البرهان ، : قياس مؤلف من يقينيات ؛ لأنه ————— اج يقيني .
البرهان
و د البقيةيات ، : إما أوليات ، وما جمع منها ،
البقيةيات
و إما تجريبيات ،
و إما محسوسات .
- ١٢ د وبرهان " اللهم " : هو الذى يعطيك علة اجتماع طرفى النتيجة فى الوجود
البرهان ،
والذهن جميعاً .
- ١٥ و وبرهان " الإن " : هو الذى يعطيك علة اجتماع طرفى النتيجة عند الذهن
برهان ،
والتصديق به .
- والمطالب أربعة :
- ١٨ هـ ـل مطلقاً : هو تعرف حال الشيء فى الوجود أو العدم مطلقاً ؛
المطالب الأربعة :
و هـ ـل مقيماً : وهو تعرف وجود الشيء " على حال ما ، أو ليس .

[١] بر : لتحصل شيئا هـ : ليخيل شيئا .
[٢] م [طبعى و الخائجى ، و صبيح] ، ع : لى هـ م [طبعة و محمود توفيق] ، ن ، بر ،
[٣] م [طبعى و الخائجى ، و صبيح] ، ع : لى هـ م [طبعة و محمود توفيق] ، ن ،
بر ، [٤] ، س ، لك : إن .
[٤] لك : وهل مقيدا يعرف حقيقته ذلك وجود الشيء هـ م ، ع : وهل يقيد أو هو تعرف
وجود الشيء .

- ٢ - مطلب د ما ، د ما ، : يعرف التصور ؛ وهو : إما بحسب الاسم ؛ أى : ما المراد باسم كذا ؟ ... " وهذا " يتقدم كل مطلب .
- ٣ - مطلب د ما ، د ما ، : يعرف العلة بجواب د هل ، ؛ وهو : إما علة التصديق فقط ؛ وإما علة نفس الوجود .
- ٤ - مطلب د أى ، وأما د أى ، : فهو بالقوة داخل في " اهل المقيد " ؛ وإنما يطلب التمييز : إما بالصفات الذاتية ، وإما بالخـ———واص .
- ٥ - مطلب د أى ، والأمر الذى يهتم منها أمر البراهين التى يلتم منها أمر ال———براهين ثلاثة : موضوعات ، ومسائل ، ومقدمات .
- ١ - الموضوعات : يبرهن فيها ،
- ٢ - المسائل : يبرهن عليها ،
- ٣ - المقدمات : يبرهن بها ؛ ويجب أن تكون : صادقة ، يقيمية ، (ذاتية) ؛ وتنتهى إلى مقدمات أولية ، مقولة على الشكل ، كلية ؛ وقد تكون ضرورية ، إلا على الأمور المتغيرة التى هى فى الأكثر على حكم " ما ؛ فتكون أكثرية ، وتكون علاً لوج——ود النتيجة ؛ فتكون مناسبة .
- ١٢
- ١٥
- ١٨
- ٢١
- الجل الذاتى .
- المقدمة الأولية
- د المقدمة الأولية ، : على وجهين : أحدهما أن يكون المحمول مأخوذاً فى حد الموضوع ، والثانى أن يكون الموضوع مأخوذاً فى حد المحمول .
- أحدهما : أن التصديق بها حاص——ل فى أول العقل ...
- والثانى : أن جهة أن الإيجاب ، ود السلب ، " لا يقال على ما هو——وأعم " من د الموضوع ، ق——ولاً كلياً .

[١] ص ، ح ، ل ، س : وهو ؛ وهل .

[٢] ص ، ح ، ل ، س ، بر ، ؛ : اهل المركب المقيد س : الهيكل المركب .

[٣] ص [طبعى و الخائى ، ود صبيح] ، ح : قاتبه س : ساقط .

[٤] ص [طبعى و الخائى ، ود صبيح] ، ح : الحكم الذاتى [بدل : د الجل الذاتى] .

[٥] ل : لا يقال إلا على ما هو اعم ؛ لا يقال على ما هو اعم .

- ١ . المناسبات : هو أن لا تكون المقدمات فيه من علم غريب .
المناسبات
- ٢ . الموضوعات : هي التي توضح في العلوم ؛ فيبرهن على أعراضها الذاتية .
الموضوعات
- ٣ . المسائل : هي القضايا الخاصة ^(١) بعلم علم ^(٢) ؛ المشكوك فيها ؛
المسائل المطلوب برهانها .
- ٤ . البرهان : يطل على حكم اليقين الدائم .
البرهان
- ٥ . وليس في شيء من الفاسدات عقد دائم ؛ فلا برهان عليها .
لا برهان على الفاسدات
- ٦ . ولا برهان - أيضا - على الحد ^(٣) ؛ لأنه لا بُدَّ حينئذٍ من حدٍّ أوسط ^(٤) مساوٍ للطرفين ؛ لأن الحد والمحدود ^(٥) متساويان ^(٦) ، وذلك الأوسط ^(٧) لا يخلو ؛ إما أن يكون : ^(٨) حدًّا آخر .
الحد لا يكتب من البرهان
- أو يكون : رسماً .
أو : خاصة ^(٩) .
- ٧ . فأما الحد الآخر : فإن السؤال في اكتسابه ثابت ...
فإن اكتسب بحدٍّ ثالث ؛ فالمراد ذهب إلى غير نهاية ...
وإن اكتسب بالحد الأول ؛ فذلك دور ...
- ٨ . وإن اكتسب بوجه آخر ، غير البرهان ؛ فلم لا يكتب به هذا ^(١٠) الحد ؟
على أنه لا يجوز أن يكون شيء واحد ؛ حدان تامان ، على ما سنوضح ؛ بل .
وإن كانت الواسطة غير محدِّد ؛ فكيف صار ما ليس بحدٍّ أعرف وجوداً
المحدود ، من الأمر الذاتي المقوم له وهو الحد ، ؟ ؟
- ٩ . وأيضا فإن الحد ، لا يكتب بالقسمة ، فإن القسمة ^(١١) تضع أقساما ^(١٢) ،
الحد لا يكتب من القسمة أيضا

[١] من ، ع ، ل ، : يعلم علم هـ ست : تعلم علم .

[٢] من ، ع : بأن لا بُدَّ حينئذٍ من عقد وسط .

[٣] لث : متساويان .

[٤] بر : وذلك أن الأوسط هـ مر : وكذلك الأوسط .

[٥] مر : حدًا أو يكون رسماً خاصة هـ بر : حدًا آخر ويكون رسماً وخاصة هـ من [طبعي والخائبي ،

و د صبيح] ، ع : حدًا آخر ورسمًا وخاصة .

[٦] من [طبعي والخائبي ، و د صبيح] : فلم لا يكتب به هذا هـ ست : فلم يكتب به هذا .

[٧] † : تضع أقساما هـ ست : تضع أقساما هـ بر : تضع أقساما .

- ١ ولا تحمل من الأقسام شيئاً بعينه ، إلا أن يوضع وضعاً ، من غير أن يكون
للقسمة فيه مدخل ؛ وأما استثناء نقض قسم لبق القسم الداخل في الحد ؛
٣ فهو : إبانة الشيء بما هو مثله ^(١) ، أو أخفى منه ؛ فإنك إذا قلت : لكن ليس
الإنسان غير ناطق ؛ فهو إذاً ناطق : ^(٢) لم تكن أخذت ^(٣) في الاستثناء شيئاً
أعرف من النتيجة .
- ٦ وأيضاً : فإن « الحد » لا يكتسب من حد الضد ؛ فليس لكل محدود ضد ؛
ولا أيضاً « حد » ، أحد الضدين أولى بذلك من حد الضد الآخر .
و « الاستقراء » : لا يفيد ^(٤) علماً كلياً ؛ فكيف يفيد « الحد » ؟ ...
- ٩ لكن الحد ^(٥) يقتصر بالتركيب ؛ وذلك بأن تعتمد إلى الأشخاص
التي لا تنقسم ، وتنتظر من أي جنس هي من « العشرة » ؛ فأخذ جميع المحمولات
المقومة لها التي في ذلك الجنس ، وتجمع العدة منها ؛ بعد أن تعرف أيها الأول ،
١٢ « وأيها الثاني » ...
- فإذا جمعنا هذه المحمولات ، ووجدنا منها شيئاً مساوياً للحدود من وجهين ؛
٦ فهو : « الحد » ^(٦) : أحدهما : المساواة في الحل ،
والثاني : المساواة في المعنى ؛
- ١٥ وهو أن يكون كدالاً على كمال حقيقة ذاته ؛ لا يشد منه شيء ...
فإن كثيراً مما ^(٧) يميز الذات يكون قد أخل ببعض الاجناس ؛ أو ببعض
الفصول ؛ فيكون مساوياً في الحل ، ولا يكون مساوياً في المعنى ؛ وبالعكس ...
- ١٨ ولا يلتفت في « الحد » إلى أن يكون وجيزاً ؛ بل ينبغي أن تضع الجنس
القريب ، فيه ، باسمه ، أو بحدّه ؛ ثم تأتى بجميع الفصول الذاتية ؛ فإنك إذا تركت
بعض الفصول ؛ فقد تركت بعض الذات .
- ٢١

والحد لا يكتسب
من حد الضد أيضاً

ولا يكتسب من
الاستقراء كذلك

طريق اكتساب الحد

ما يجب أن يكون
عليه الحد

[١] من [طبيعي والغائبي ، و « صريح »] : فهو الحد فهو إبانة الشيء بما هو مثله هـ سـ : فهو
بأنه الشيء بما هو مثله هـ ا : فهو عبارة الشيء ما هو مثله له .

[٢] سـ ، عـ ، لـ ، بر : لم يكن أحدث هـ سـ : لم يكن أحدث هـ لـ : لم تكن أحدث .

[٣] بر : والاسفل لا يفيد هـ ا : والاستقراء لا يفيد هـ .

[٤] سـ : ينقض [بدل : « يقتصر »] .

[٥] ا : ساقط .

[٦] من [طبيعة محمود توفيق] ، عـ ، لـ ، سـ ، لـ : ساقط .

[٧] سـ ، عـ ، لـ : مما يتميز بالذات هـ بر : مما يتميز بالذات هـ لـ : مما يتميز بالذات هـ .

- ١ ود الحدّ : عنوان^(١) للذات ، وبيان لها^(٢) ؛ فيجب أن يقوم
في النفس : صورة^(٣) ، معقولة^(٤) ، مساوية^(٥) للصورة الموجودة بتأثيرها ... خفيفة^(٦) .
٣ يعرض أن يتميز أيضاً بالحدود .

ولاحظ ————— د : في الحقيقة — لما لا وجود له ، لاحتد لا وجود له

ولنما ذلك : " قول^(٧) يشرح الاسم " ؛

- ٦ د فالح ————— د ، إذا : قول^(٨) دال على د الماهية ، . حد الحد

ود القسم : معينة^(٩) في الحدّ ، ؛ خصوصاً إذا كانت^(١٠) بالذاتيات^(١١) .

- ولا يجوز د تعريف الشيء ،^(١٢) بما هو أخفى منه ، ،
ولا بما هو مثله في الجلاء والخفاء ،
ولا بما لا يعرف الشيء^(١٣) إلا به^(١٤) .

في الأجناس العشرة :
البحث في الأجناس العشرة }

- ١٢ د الجوهر ، : " هو : كل^(١٥) ما وجود^(١٦) ذاته^(١٧) ليس في موضوع^(١٨) ، — أي : ١ - الجوهر

في محل^(١٩) ، قريب — قد قام بنفسه^(٢٠) دونه : بالفعل ، لا^(٢١) بتقويمه .

- د الحكم^(٢٢) ، : هو الذي يقبل لذاته : المساواة ، واللاتساواة^(٢٣) ، والتجزؤ^(٢٤) ؛ ٢ - الحكم

- ١٥ وهو إما أن يكون متصلاً^(٢٥) ؛^(٢٦) إذ يوجد لأجزائه^(٢٧) بالقوة

د ————— د ، مشترك ، تلاقى عنده ،^(٢٨) وتتحد به^(٢٩) ؛ كالنقطة للخط ...

[١] م ، ح ، ن ، بر : الذات وبيان له ؛ عنوان للذات برهان له .

[٢] ١ : قول يشرح الاسم م ، م ، ح : يشرح الاسم [باسقاط : د قول ،] .

[٣] م ، ح : الذاتيات [بدل : د الذاتيات ،] .

[٤] مر : ساقط .

[٥] م [إلى هنا ومن أول قوله : د في مقدمات القياس من جهة ذواتها ... ، صفحة ١٠٦٨

سطر ١٤] : ساقط .

[٥] م [طبيعة د محمود توفيق ،] : هو كل ما وجود في ذاته م س : كل ما هو وجود في ذاته

لك : هو كل موجود ذاته م س : كل ما وجد ذاته .

[٦] م ، ح : دونه في الفعل ولا م س : ودونه بالفعل إلا .

[٧] ١ : والتحذير م بر ، مر ، لك : والتجزؤ م س : والتجزؤ [بدل : د والتجزؤ] ،

[٨] ١ : إذ يوجد لأجزاء م س : أن يوجد لأجزاء م س : إذ يوجد لأجزاء .

[٩] ١ : ويحد به م س : ويحد به م بر : وتتحد به .

١ إذ لا توجد أجزاؤه معاً ، ^(١) وإن كان له اتصال ^(٢) ؛ إذ ماضيه ، ومستقبله : يتحدان بطرف الآن .

٣ وأما العدد ، فهو بالحقيقة : السكم المنفصل ، . العدد هو السكم المنفصل
ومن المقولات العشرة :

٦ ، الإضافة ، : وهي الزامني الذي وجوده بالقياس إلى شيء آخر وليس له وجودٌ غيره ؛ مثل الأبوة بالقياس إلى البنوة ؛ لا كالأب ؛ فإن له وجوداً يخصه ^(٣) ، كالإنسانية .

٩ وأما السكيف ، : فهو : كل هيئة ^(٤) قارّة في جسم ^(٥) ؛ ^(٦) لا يوجب اعتبار وجودها ^(٧) فيه ؛ ^(٨) نسبةً للجسم إلى خارج ^(٩) ، ولا نسبةً واقعة في أجزائه ، ولا ^(١٠) بجلته ^(١١) .
١٢ اعتباراً يكون به ذا جزء ؛ مثل البياض والسواد . وهو : إما أن يكون مختصاً بالسكم ، من جهة ما هو دكم ، كالتربيع ^(١٢) بالسطح ^(١٣) ، والاستقامة بالخط ، والفردية بالعـدد ...

١٥ وإما أن لا يكون ^(١٤) مختصاً به ...

وغير المختص به :

إما أن يكون محسوساً : تنفعه ل عنه ^(١٥) الخ — واس ،

[١] م ، ع : وإن كانت أجزاؤه متصلة .

[٢] لث : يختصه . س : يختص به .

[٣] أ : قاره إلى جسم . س : قادرة في جسم .

[٤] م : لا يوجد اعتبار وجودها . م ، ع ، ل ، س : لا يوجب اعتبار وجوده . أ : لا يوجب اعتبار وجوده .

[٥] س : نسبة للجسم إلى الخارج . م : نسبة إلى خارج .

[٦] م : [طبعي : الغائبي ، وديني] ، ع ، ل ، م ، س ، بر ، أ : بالجلّة [بدل : بجلته] ، - .

[٧] م ، ع : للسطح [بدل : بالسطح] ، [.

[٨] لث : وأما أن يكون لا يكون . م : وأما أن يكون .

[٩] م ، ع ، ل ، أ : أما أن يكون محسوساً يتفعل عنه . م : إن لم يكن محسوساً يتفعل عنه . س : أما أن يكون محسوساً تنفع منه .

- ١ "ويوجد بانفعــال" الممتزجات ؛
فالراســخ منه ؛ مثــل : صفرة الذهب ،
٣ وحلاوة العسل ، يسمى : كيفيات انفعاليات ؛
وسريع الزوال منه ، وإن كان كيفية بالحقيقة ،
فلا يسمى : كيفية ؛ بل انفعــالات ؛
٦ لسهولة استبدالها ؛ مثل : حمرة الخجل ،
وصفرة الوجيل .
ومنه ما لا يكون محسوساً : فإما أن يكون استعدادات "إنما تتصور"
٩ في النفس بالقيــاس إلى كمالات ...
فإن كان استعداداً للبقاومة ، "واباء للانفعــال" ،
سمى : قوة طبيعية ؛ "كالمصاحبة" ، والصلابة .
١٢ وإن كان استعداداً لسهولة الإذعان ، والانفعال ،
سمى : لاقوة طبيعية ؛ مثل : "المراضية" ، واللين .
ولما أن تكون في أنفسها كمالات لا يتصور أنها استعدادات لكمالات
أخرى ، وتكون مع ذلك غير محسوسة بذاتها ؛
١٥ فما كان ثابتاً منها يسمى ملكة ؛ مثل : العلم ، والصحة .
وما كان سريع سمي حــالاً ؛ مثل : غنثب الحــليم ،
١٨ "ومرض المصاح" ...
وفرق بين الصحة ، والمصاحبة ؛ فإن ، المصاح ، قد لا يكون صحيحاً ،
"ود المراض ، قد يكون صحيحاً" .

[١] س : يوجد بالفعل ه س : تؤخذ بانفعال ه ا : يوجد بالفعل [وعلى الهامش :

د بانفعال ،] ه بر : يؤخذ بانفعال ه بر : يوجد انفعال ه ا : يوجد بالفعل .

[٢] س : لما يتصور ه ص [طبعي ، الخائبي ، و د صبيح ،] ه ع ، ل : إنما يتصور ه ا :
فإنما يتصور .

[٣] ا : وأنا الانفعال ه ضر : و ابا الانفعال .

[٤] س : كالمصاحبة ه س : والمصاحبة .

[٥] ص [طبعي ، الخائبي ، و د صبيح ،] ه ع : المرادية .

[٦] ا : وغرض المصاح .

[٧] س : والممرض قد يكون صحيحه .

والعلل أربع :

- ١ - العلة الأربع :
- ١ - الفاعلية : يقال : علة ، : للفاعل ، ومبدأ الحركة ؛ مثل « النَّجَّارُ لِلْكَرْمِيِّ » .
- ٢ - المسادية : ويقال « علة : المادة » ، وما يحتاج أن يكون ، « حتى تكون » ماهية الشيء ؛ * مثل الخشب .
- ٣ - الصورية : ويقال « علة ، : للصورة ، في كل شيء يكون ؛ فإنه « ما لم تقترن » الصورة بالمادة لم يتسكون .
- ٤ - الغائية : ويقال « علة ، : للغاية ، والشيء الذي نحوه « ولاجله » الشيء ؛ مثل : « السَّكَنُ » « للبيت » .
- حالاتها
- ٩ وكل واحدة من هذه : إما قريية ، وإما بعيدة ؛ وإما بالقسوة ، وإما بالقدم ؛ وإما بالذات ، وإما بالعرض ؛ وإما خاصة ، وإما عامة .
- ١٢ والعلل الأربع : قد تقع « حدوداً ، وسطى ، في « البراهين ، لإنتاج قضايا محمولاتها أعراض ذاتية .
- العلل والبراهين
- وأما العلتان « الفاعلية ، و « القابلية ، ؛ فلا يجب من وضعهما : وضع المعلوم ، « وإنتاجه ؛ ما لم يقترن بذلك « ما يدل على « ضرورتهما « علة بالفعل .
- ١٥ « والله الموفق »

[١] س ، ا : النجار والكرمي ه س : النجار المكرمي .

[٢] ا : علة المسادة .

[٣] س : حتى يقبل ماهية الذي ه س ، لك ، ا : حتى يقبل ماهية الشيء .

[٤] س ، س : ما لم يقترن ه بر ، س : ما لم يقترن .

[٥] ا : ساقط .

[٥] س ، ع ، ن : ولاجل [بدل : « ولاجله » ،] .

[٦] لك : في البيت ه س : المبيت .

[٧] س ، ع ، ن ، بر ، مر ، لك ، ا : وأما العلة ه س : وأما الاعراض .

[٨] ا : بإنتاجه ما لم يقترن بذلك ه س : ما لم يقترن بذلك ه س : لم يقترن بذلك

[٩] س ، ع ، ل ، بر ، س ، ا : ضرورتهما ه س : ضرورتهما

[١٠] س ، ع ، ل ، س ، بر ، س ، لك : ساقط

بحث
في تفسير ألفاظ
يحتاج إليها المنطقي
الظن

١ في تفسير ألفاظ يحتاج إليها المنطقي :

- ١ د الظن ، : (١) الحـ قـ أنه (١) : رأى في شيء (٢) أنه : كذا (٣) ؛
و بـ كـ أن لا يكون : كـ ذـ .
- ٣ د العلم ، : اعتقاد بأن الشيء : كذا ؛ وأنه لا يمكن (٤) أن لا يكون :
كذا (٥) * بواسطة توجبه (٦) ، والشيء كذلك في ذاته .
- ٦ و د العقل ، : اعتقاد (٧) بأن الشيء كذا ، وأنه لا يمكن أن لا يكون كذا (٨) ،
طبعاً ، بلا واسطة ؛ كاعتقاد (٩) المبادئ الأولى (١٠) للبراهين .
- ٩ و قد يقال : (١١) عقل (١٢) لتصور الماهية (١٣) بذاتها بلا تحديدها (١٤) ؛ كتصور
المبـ ادى الأولى للحـ .
- د الذهن ، : قـ وة للنفس معدة نحـ واكتساب العلم .
- ١٢ و د الذكاء ، : قـ وة اسـ تعداد للحـ دس .
- د الحدس ، : حركة النفس إلى إصابة الحد الأوسط ، إذا وضع المطلوب ؛
أو إصابة الحـ الكبر ، إذا أصيب الأوسط ...
- ١٥ و بالـ لـ : سرعة (١٥) انتقال الذهن (١٦) .
- من معـ لوم ، إلى يحـ ول .

[١] م ، ع ، ل ، س ، ير ، سر ، ست ، لث : الحق هو .

[٢] م [طبعي ، الخائبي ، و صبيح ،] ، ع : أنه كذا ، لث : أنه كذا وكذا ، ر : أنه
يكون كذا ، ا : أنه كل .

[٣] س : أن لا يكون [بإسقاط : كذا] ، ست : ساقط .

[٤] م ، ست : وبواسطة توجبه ، ا : بواسطة توجبه .

[٥] ا : ساقط [من أول : وبواسطة توجبه ...] ، ا .

[٦] م : المتصور الماهية بذاتها بلا تحديد العقل اعتقاد م [طبعي ، الخائبي ، و صبيح ،] ، ع ،

ل ، لث ، سر : لتصور الماهية بتحديد العقل اعتقاد ، ست ، ا : لتصور الماهية بتحديد
العقل اعتقاد ، ير : ساقط .

[٧] ير : ساقط .

[٨] س : المبادئ الأولى ، ا : البراهين الأولى .

[٩] س : علـ ، ست : علم ، لث : ساقط .

[١٠] ست : بذاتها لا بتجديدها ، لث : بذاتها بلا تحديد .

[١١] م ، ع ، ل ، س ، بر ، سر ، ست : انتقال ، لث : انتقاله .

- ١ و د الحس^١ ، : «إنما يدرك^(١) الجـزئيات الشخصية .
و د الذكر ، و د الخيال ، : يحفظان ما يؤديه الحس ، «على شخصيته» ؛
٣ أما الخيال ، : فيحفظ الصورة ، وأما الذكر ، فيحفظ المعنى المأخوذ ؛
وإذا تكرر الحس ، : صار ذكره ،
وإذا تكرر الذكر ، : كان نتجـربة .
٦ و د الفكر ، : حركة ذهن الإنسان نحو المبادئ ؛ ليصير منها
إلى المطالب .
الصناعة و د الصناعة ، : مـسكة^٢ نفسانية تصدر عنها أفعال إرادية ، بغير روية .
الحكمة و د الحكمة ، : خروج^(٣) النفس الإنسانية إلى كماله الممكن ، في جزء أي :
العلم ، والعمل ؛
أما في جانب العلم ، : فإن يكون متصوراً للوجـودات كما هي ،
١٢ ومصدقاً للفضـايات كما هي ...
و أما في جانب العمل ؛ فإن يكون قد حصل له الخـلـق ، الذي يسمى العدالة ،
والمـسكة الفاضلة .
١٥ و د الفكر العقلي ، : ينال الكميات مجردة ،
والحس ، والخيال ، والذكر : تنال الجـزئيات ... ؛
و فالحس ، يمرض على الخيال ، أمـمـوراً مختلطة ،
١٨ و د الخيال ، على العقل ، ثم العقل يفعل التمييز .
والكل واحد من هذه المعاني مـعـونة^(٤) في صوابها^(٥) في قسمي :
و التصور ، و التصديق .

[١] سـت : ما يدرك .
[٢] ١ : على شخصه و سـت : على شخصية .
[٣] ص ، ع ، ن ، ا : نفس الإنسان .
[٤] س : من صوابها و سـت : في صوابها و بر : فن صوابها .

[الفصل الثاني]

{ كلام ابن سينا في
الالهيات }

[كلام ابن سينا]

في الالهيات^١

١

٣

{ حصر الكلام على
الالهيات في عشرة مسائل }

يجب أن نحصر المسائل^٢ التي تختص به هذا العلم : في عشرة مسائل :

المسألة الأولى منها :

المسألة الأولى في
موضوع العلم الإلهي
وما ينظر فيه ، وفي
الوجود وأقسامه

في : موضوع هـ — هذا العلم ،

وجملة ما يُنظر فيه ،

والتنبيه على الوجود^٣ وأقسامه^٤ .

إن لكل علم موضوعاً ينظر فيه ، فيبحث عن أحـ — والله ؛

موضوع العلم الإلهي

وموضوع العلم الإلهي^٥ ، : هـ — : الوجود المطابق ، ولواحقه التي له

بذاته^٦ ، ومبادئه وينتهي في التفصيل إلى حيث^٧ "تبتدى" منه سائر

العلوم ؛ وفيه بيان مبادئها .

{ جملة ما ينظر فيه العلم
الإلهي }

وجملة ما ينظر فيه هـ — هذا العلم هو :

أقسام الوجود^٨ ؛ وهي^٩ : الواحد ، والكثير ، ولواحقهما

والعلة ، والمعلول ، والقديم ، والحادث ، والناسم ، والناقص ،

والفعل ، والقوة ، وتحقيق المقتضيات العشر

[١] س : الأولى في الالهيات هـ ست : وفي الالهيات .

[٢] : بحيث يحصر المسائل .

[٣] ص ، ح ، ل ، س : سابق .

[٤] ص ، ح ، ل ، س ، ست ، لك ، : لذاته [بدل : بذاته ،] .

[٥] ص ، ح ، ل ، س ، بر : يبتدى هـ س : ينتهى .

[٦] ص ، ح ، ل ، س ، قر ، ست ، لك ، : وهو [بدل : وهي ،] .

- ويشبه أن يكون انقسام الوجود ————— ود " إلى المقولات " ، ١
انقساماً ————— أما ، بالفصول ، ،
وانقسامه " إلى الوحدة والكثرة وأخواتهما " ، ٣
انقساماً ————— أما ، بالأعراض ، .
ود الوجود ، : يشمل الكل 'شئولاً' " بالتشكيك " ، لا بالتواطؤ ؛
ولهذا : " لم يصلح " أن يكون جنساً ؛ فإنه : في بعضها " أولى " وأول ، ٦
وفي بعضها لا أولى ولا أول ؛
وهو : أشهر من أن يُحدد أو يُرسم " ، ولا يمكن أن يُشرح بغير الاسم ؛
لأنه مبدأ أول " لكل شيء ؛ فلا شرح له ، بل صورته تقوم في النفس ٩
بلا توسع ————— ط شيء .

أشهر الوجود لهذه
الأقسام

الوجود ينبغي لا يحتاج
إلى حد أو رسم

- ١٢ * وينقسم نوعاً من القسمة إلى : واجب بذاته ، وممكن بذاته .
و ، الواجب بذاته ، : ما إذا اعتبر " ذاته فقط : وجب وجوده " ؛
و ، الممكن بذاته ، : ما إذا اعتبر " لذاته : لم يجب وجوده " ؛
وإذا فرض غير موج ————— ود لم يلزم منه محال .
ثم إذا عرض على القسمين " عرضاً حلياً " : الواحد ، والكثير : ١٥
كان الواحد أولى بالواجب ، والكثير أولى بالجائز ؛ وكذلك : العلة ، والمعلول ،
الانقسام للوجود أيضاً :
١ - الواجب بذاته
٢ - الممكن بذاته

الفرق بين الواجب
والممكن

- [١] ١ : إلى المقولات هـ : على المقولات .
[٢] لك : إلى الواحد والكثرة وأخواتها هـ ، س ، بر ، من [طبيعة ، محدود توفيق ،] إلى
الوحدة والكثرة وأخواتها هـ : بالوحدة والكثرة وأخواتها .
[٣] س ، س : بالتشكيل هـ : سر : بالشكل .
[٤] من [طبعي ، الخائبي ، و صبيح] ، ح : لا يصح هـ من [طبيعة ، محدود توفيق ،] لا يصلح .
[٥] : أول ولا أول هـ : أول [باسقاط الباقي] .
[٦] من : ولا أشهر من أن يحد ويرسم هـ من [طبعي ، الخائبي ، و صبيح ،] وهو أشهر
من يحد ويرسم .
[٧] س ، س ، لك ، بر : ولأنه مبدأ أول هـ من ، ح : لأنه مبدأ وأول .
[٨] من ، ح : ذاته لم يجب وجوده .
[٩] من ، ح : ذاته فقط وجب وجوده هـ : مرة بذاته لم يجب وجوده هـ : ذاته لم يجب وجوده .
[١٠] مرة ، س هـ : عرضاً حلياً هـ : لك : عرضاً حلياً .
[*] من : ساقط ،

- ١ *والقديم، والحادث، والتام، والناقص، والفعل، والقوة، والغنى، والفقر...
 كان أحسن الأسماء أولى^(١) بالواجب بذاته^(٢)؛ و^(٣) لما لم تنطرق إليه^(٤) الكثيرة
 ٣ بوجه^(٥) : ^(٦) لم تنطرق إليه^(٧) التقسيم ؛ بل^(٨) توجه إلى د الممكن بذاته^(٩) ؛
 فانقسم إلى : جوهر ، وعرض ؛ وقد عرفناهما برسميهما .

النسبة بين الجوهر
والعرض

وأما نسبة أحدهما إلى الآخر ؛

- ٦ فهو : أن د الجوهر ، محلٌّ مستغنٍ في قوامه عن الحال فيه ؛
 و د العرض ، حالٌّ فيه ، غير مستغنٍ في قوامه عنه ؛
 فكل ذات لم تكن^(١٠) في موضوع ،^(١١) ولا قوامها به^(١٢) ؛ فهو : د جوهر ،
 ٩ وكل ذات^(١٣) قوامها^(١٤) في موضوع ———— ؛ فهو : د عرض ، * .
 وقد يكون الشيء في المحل ، ويكون مع ذلك د جوهر أ ،^(١٥) لا في موضوع ؛
 إذا كان^(١٦) المحل القريب الذي هو فيه متقوماً به^(١٧) ، وليس متقوماً بذاته^(١٨) ؛
 ثم^(١٩) متقوماً له^(٢٠) ؛^(٢١) ونسميه : صورة^(٢٢) ... ؛
 * ١٢ وهذا : هو الفرق^(٢٣) بينهما ، وبين د العرض .

[١] لك : بالواجب لذاته ه ست : الواجب بذاته .

[٢] ص ه ح : وإن لم تنطرق إليه ه ؛ بر : ولما لم تنطرق إليه .

[٣] ص ه ح ، ل ، ست ، لك ، ا : فلم تنطرق إليه ه بر : فلم تنطرق إليه .

[٤] ص ه ح ، ل ، ا : يتوجه إلى الممكن بذاته ه ست ، بر ، ا : توجه إلى الممكن ذاته .

[٥] ست ، لك ، بر : وكل ذات لم يكن .

[٦] لك ، بر ، ا : ولا قوامه به ه ست : ولا قوامه منه .

[٧] ست ، لك ، بر ، ا : قوامه [بدل : د قوامها] .

[٨] ص : ساقط .

[٩] ا : لا في موضوع إذا كان ه ص [طبعة د محمود توفيق ،] : أعني لا في موضوع إذا كان ه
 لك : لا في موضوع إذا كان .

[١٠] ص ه ح ، ل ، مر ، بر ، لك : ليس متقوماً بذاته ه ست : ليس متقدماً لذاته .

[١١] ا : يقوم له ه لك : متقوماً له ه ص [طبعة د محمود توفيق ،] متقوماً ما له .

[١٢] ص ه ا : ويسميه صورته ه لك : ويسمى الصورة [وعلى الهامش : د وتسميته ،] .

[١٣] ص ه ح ، ل ، مر ، بر ، ست ، لك : وهو الفرق [بإسقاط : د هذا ،] ه ا : والفرق
 [بإسقاط : د هذا هو ،] .

- ١ - أقسام الجوهر وكل د جوهر ———— ، ^(١) ليس في موضوع ؛ فلا يخلو ———— ؛
- ٢ - الصورة المادية فإن كان في محل ———— بهذه الصفة ، ^(٢) فإننا نسميه ^(٣) : « صورة مادية » .
- ٣ - الهيولى المطابقة فإن كان محلاً بنفسه ؛ فإننا نسميه : « الهيولى المطلقة » .
- ٤ - المركب وإن لم يكن في محل أصلاً : فإما أن يكون مركباً ؛ مثل أجسامنا المركبة من « مادة » ^(٤) ومن صورة جسمية ^(٥) . . .
- ٥ - النفس فما له تعلق ؛ نسميه : « نفساً » ،
- ٦ - العقل وما ليس له تعلق ؛ فنسميه : « عقلاً » .
- ٧ - أقسام العرض وأما أقسام « العرض » ^(٦) ؛ ففقه ———— ذكرناها ؛
- ٨ - حصرها بالقسمة الضرورية ^(٧) : متع ———— ذكر .
- ٩ - حصرها بالقسمة الضرورية ^(٨) : وحصرها بالقسمة الضرورية ^(٩) ؛ وحصرها بالقسمة الضرورية .
- ١٠ - النفس
- ١١ - العقل
- ١٢ - أقسام العرض
- ١٣ - حصرها بالقسمة الضرورية
- ١٤ - حصرها بالقسمة الضرورية
- ١٥ - حصرها بالقسمة الضرورية
- ١٦ - حصرها بالقسمة الضرورية
- ١٧ - حصرها بالقسمة الضرورية
- ١٨ - حصرها بالقسمة الضرورية
- ١٩ - حصرها بالقسمة الضرورية
- ٢٠ - حصرها بالقسمة الضرورية
- ٢١ - حصرها بالقسمة الضرورية
- ٢٢ - حصرها بالقسمة الضرورية
- ٢٣ - حصرها بالقسمة الضرورية
- ٢٤ - حصرها بالقسمة الضرورية
- ٢٥ - حصرها بالقسمة الضرورية
- ٢٦ - حصرها بالقسمة الضرورية
- ٢٧ - حصرها بالقسمة الضرورية
- ٢٨ - حصرها بالقسمة الضرورية
- ٢٩ - حصرها بالقسمة الضرورية
- ٣٠ - حصرها بالقسمة الضرورية
- ٣١ - حصرها بالقسمة الضرورية
- ٣٢ - حصرها بالقسمة الضرورية
- ٣٣ - حصرها بالقسمة الضرورية
- ٣٤ - حصرها بالقسمة الضرورية
- ٣٥ - حصرها بالقسمة الضرورية
- ٣٦ - حصرها بالقسمة الضرورية
- ٣٧ - حصرها بالقسمة الضرورية
- ٣٨ - حصرها بالقسمة الضرورية
- ٣٩ - حصرها بالقسمة الضرورية
- ٤٠ - حصرها بالقسمة الضرورية
- ٤١ - حصرها بالقسمة الضرورية
- ٤٢ - حصرها بالقسمة الضرورية
- ٤٣ - حصرها بالقسمة الضرورية
- ٤٤ - حصرها بالقسمة الضرورية
- ٤٥ - حصرها بالقسمة الضرورية
- ٤٦ - حصرها بالقسمة الضرورية
- ٤٧ - حصرها بالقسمة الضرورية
- ٤٨ - حصرها بالقسمة الضرورية
- ٤٩ - حصرها بالقسمة الضرورية
- ٥٠ - حصرها بالقسمة الضرورية
- ٥١ - حصرها بالقسمة الضرورية
- ٥٢ - حصرها بالقسمة الضرورية
- ٥٣ - حصرها بالقسمة الضرورية
- ٥٤ - حصرها بالقسمة الضرورية
- ٥٥ - حصرها بالقسمة الضرورية
- ٥٦ - حصرها بالقسمة الضرورية
- ٥٧ - حصرها بالقسمة الضرورية
- ٥٨ - حصرها بالقسمة الضرورية
- ٥٩ - حصرها بالقسمة الضرورية
- ٦٠ - حصرها بالقسمة الضرورية
- ٦١ - حصرها بالقسمة الضرورية
- ٦٢ - حصرها بالقسمة الضرورية
- ٦٣ - حصرها بالقسمة الضرورية
- ٦٤ - حصرها بالقسمة الضرورية
- ٦٥ - حصرها بالقسمة الضرورية
- ٦٦ - حصرها بالقسمة الضرورية
- ٦٧ - حصرها بالقسمة الضرورية
- ٦٨ - حصرها بالقسمة الضرورية
- ٦٩ - حصرها بالقسمة الضرورية
- ٧٠ - حصرها بالقسمة الضرورية
- ٧١ - حصرها بالقسمة الضرورية
- ٧٢ - حصرها بالقسمة الضرورية
- ٧٣ - حصرها بالقسمة الضرورية
- ٧٤ - حصرها بالقسمة الضرورية
- ٧٥ - حصرها بالقسمة الضرورية
- ٧٦ - حصرها بالقسمة الضرورية
- ٧٧ - حصرها بالقسمة الضرورية
- ٧٨ - حصرها بالقسمة الضرورية
- ٧٩ - حصرها بالقسمة الضرورية
- ٨٠ - حصرها بالقسمة الضرورية
- ٨١ - حصرها بالقسمة الضرورية
- ٨٢ - حصرها بالقسمة الضرورية
- ٨٣ - حصرها بالقسمة الضرورية
- ٨٤ - حصرها بالقسمة الضرورية
- ٨٥ - حصرها بالقسمة الضرورية
- ٨٦ - حصرها بالقسمة الضرورية
- ٨٧ - حصرها بالقسمة الضرورية
- ٨٨ - حصرها بالقسمة الضرورية
- ٨٩ - حصرها بالقسمة الضرورية
- ٩٠ - حصرها بالقسمة الضرورية
- ٩١ - حصرها بالقسمة الضرورية
- ٩٢ - حصرها بالقسمة الضرورية
- ٩٣ - حصرها بالقسمة الضرورية
- ٩٤ - حصرها بالقسمة الضرورية
- ٩٥ - حصرها بالقسمة الضرورية
- ٩٦ - حصرها بالقسمة الضرورية
- ٩٧ - حصرها بالقسمة الضرورية
- ٩٨ - حصرها بالقسمة الضرورية
- ٩٩ - حصرها بالقسمة الضرورية
- ١٠٠ - حصرها بالقسمة الضرورية

[١] س ، لك ، بر ، سر : فكل جوهر ه ست : وكل جوهر .

[٢] من [طبعة ، محمود توفيق] ، س : أما ان يكون ه سر : فأما ان لا يكون .

[٣] ا : فلا نسميه .

[٤] ا : في محل نفسه لا تركيب فيه ه لك : محلاً بنفسه ولا تركيب فيه ه ست : محلاً بنفسه لا تركيب فيه .

[٥] ست : وصورة من صورة جسمية ه بر : ومن صورة جسمانية ه س : ومن صورة [باسقاط جسمية] ه س ، ع ، ل : وصورة جسمية .

[٦] بر : وأما ان لا يتكون ه س ، ع ، لك ، ست : وان لا يكون ه س : وأما ان لا يتكون .

[٧] س ، لك : ساقط [ثم يند السقط في (لك) إلى نهاية قوله : وما ليس له تعلق] .

[٨] سر : أما أقسام العرض ه ست : وأما أقسام العرض ه بر : وأما أقسام العرض ه ا : فأما أقسام العرض ه س : فأما أقسام العرض .

[٩] سر : وحصرها بالقسمة الضرورية ه ست : وحصرها بالقسمة الضرورية ه ا : وحصرها بالقسمة الضرورية ه بر : وحصرها بالقسمة الضرورية .

المسألة الثانية في الجوهر
الجهاني والمادة
والصورة

المسألة الثانية :

في تحقيق « الجوهر الجسماني » ؛ « وما يتركب منه »^(١) ،
وأن المادة الجسمانية لا تنعزى عن الصورة ،
وأن الصورة متقدمة على المادة في مرتبة الوجود .

الجسم :

اعلم : « أن الجسم » ليس جسمًا بأن فيه أبعاداً ثلاثة « بالفعل » ؛ فإنه
ليس يجب أن يكون في كل جسم : نقط ، أو خطوط ... بالفعل ؛ وأنت تعلم
أن « الكثرة » لا قطع فيها بالفعل ————— ل ، والنقط والخطوط قطوع ...

الصورة الجسمية

بل « الجسم » إنما هو جسمٌ ؛ لأنه بحيث « يصلح أن يفرض فيه »^(٥) أبعاد
ثلاثة ، كل واحد « منها »^(٦) قائم على الآخر ، ولا يمكن أن تكون فوق ثلاثة ؛

فالذي يفرض فيه « أولاً » هو : الط ————— ول ،

والقائم عليه ، : الع ————— رض ،

والقائم عليهما ، في الحد المشترك ، هو : الع ————— ق ...

وه ————— ذا المعنى منه ، هو : ص ————— صورة الجسمية .

الأبعاد المحددة

وأما الأبعاد المحدودة التي تقع فيه ، فليست « صورة »^(٨) له ؛ بل هي من باب

« الحكم » ، وهي : لواحق لا مقومات^(٩) ، ولا يجب أن يثبت شيء منها له ؛

بل مع كل تشكيل يتجدد عليه ، يبطل كل بُعد متحدد^(١٠) كان فيه ،

[١] س : وما يتحرك منه ه س : وما يتركب منها .

[٢] ص : الجسم الموجود ه س : الوجود .

[٣] ل : بالعقل [بدل : بالفعل] ، [.

[٤] ا : الكثرة [بدل : الكثرة] ، [.

[٥] ل : بأن يفرض فيه ه س : يصلح أن يفرض فيه ، ع : يصلح أن يفرض فيه ،

[٦] ص ، ع ، ل ، س ، لث : منها ه ل : ساقط .

[٧] ص ، ع : فالذي يفرض فيه ه س : فالذي يفرض منه ه س : والذي يفرض منه ه لث :

والذي يفرض منه ه ل : ساقط .

[٨] ل : مضرة [بدل : صورة] ، [.

[٩] ص : الحكم وهي لواحق لا مقومات ه ص [طبعي والغايبي ، ود صريح] ، ع ، ل ،

س : الحكم وهي لواحق لا مقومات .

[١٠] س : بل مع كل شيء شكل يتجدد عليه يبطل كل بُعد متحدد ه س : بل كل تشكيلك

يتجدد عليه يبطل كل بُعد متحدد ه ص [طبيعة د محود توفيق] ، ل : بل مع كل شكل يتجدد

عليه يبطل كل بُعد متحدد ه س : ساقط .

وربما اتفق في بعض الاجسام أن تكون لازمة له ، لا تفارق ملازمة أشكالها ؛
وكما أن الشكل لا ————— ق : فكذاك "ما يتحدد" بالشكل ...

وكما أن الشكل ^(٢) لا يدخل في تحديد جسميته ^(٢)؛ فكذلك ^(٢) الأبعاد المتحددة ^(٢)؛ ٣

« فالصورة الجسميه ، : موضوعه لصناعة ^(٤) الطبيعيين ؛ أو داخله ^(٥) فيها ،

والأبعاد المحددة،^{٥٠} : موضوعة لصناعة^{٥١} التعاليمين؛ أو داخلة^{٥٢} فيها.

ثُمَّ ، الصورة الجسمية : (٧) طبيعة (٧) وراء الاتصال ، (٨) يلزمها الاتصال (٨) ، ٦

وهي بغير نَها قابلة للانفصال ؛

ومن المعلوم : أن قابل , الاتعــــــــــــــــال , و , الانفــــــــــــــــال :

”أمرٌ وراء الاتصاف، والاتصافُ مالٌ، والافئدة مالٌ“؛

فإن القابل يبقى بطريقتين أحدهما ، والاتصال لا يبقى بعد طريقتين الانفصال .

وظاهر أن هذا، جوهرأ، غير الصورة الجسمية، (١٠ هو: الهولي)؛

التي يعرض لها الانفصال والاتصال معاً ، وهي تقارن ، الصورة الجسمية :^(١) ١٢

فهى التى تقبل الاتحاد ، بالصورة الجسمية ، ، ^(١) فتصير جسماً ^(٢) واحداً ،

بما يقومها ؛ وذلك هو : الهيولى^(١٢) ، أو المادة^(١٣) .

الضرورة الجسمية
والاتصال والانفصال

الميثول أو المادة

[۱] ص ۶ ج ۵ ل ۵ بر ۱۶ : ما یزیدو .

[٢] ١ : لا تدخل في تحديد جسمية هـ س : ساقط .

[٣] من | طبقات، والغامبي، ودميحي، | ع، ل، ا : الإبعاد المتجددة، مر : الإبعاد

المتحدّد والمتحدّد • ص [طبعة د محمود توفيق ، | : لأبعاد المتجددة .

[٤] : الطيبين أو داخل .

[•] ص ، ح ، ل ، ا ؛ والأبعاد المتجددة في سق : فالأبعاد المتجددة .

[٦] من [طبعتي ، الخانجي ، و ، صليح ،] ، ح : المتعاملين أرواخلة من [طبعة ، محمود توفيق ،] :

التعليق أو داخلة • ا: السالميين الداخلة .

[٧] ص ٦ ح : طبعية و بر ١ سر ٦ ص : ساقط .

(A) من 4 ح : ساقل .

[٩] : لاقط .

[۶۰] ا، اء : ساقل .

[۱۱] س : فقیر کا مٹ : فقیر جسا .

[۱۲] ص ، ع ، ل ، س ، م ، ر ، ی ، ک ، : ساخط :

- ١ و. المادة ، " لا يجوز أن تفارق الصورة الجسمية ، ؛ وتقوم "
 الصورة بدليين :
 ٣ أحدهما : أنا لو قدرناها مجردة ؛ لا وضع لها ، ولا حين ، ولا أنها تقبل
 الانقسام ... ؛ فإن هذه كلها " صور " ؛
 ثم قدرنا أن " الصورة " صادقتها :
 ٦ فإما أن تكون صادقتها " دفعة " ؛ أعنى المقدار المحصل بكل فيها دفعة ؛ لا على تدريج ... ،
 أو تحرك إليها المقدار ، و. الاتصال ، ؛ على تدريج ؛
 فإن حل فيها دفعة " ؛ ففى اتصال المقدار بها : " يكون قد صادفها "
 ٩ حيث انضاف إليها ؛ فيكون - لا محالة - " صادفها ،
 وهو فى الحيز " الذى هو فيه ؛ " فيكزن " ذلك
 والجوهر ، متحيزاً . . . وقد فرض " غير
 متحيز البتة " ... وهو " هذا " خالف .
 ١٢ " ولا يجوز أن يكون التحيز قد حصل له دفعة " (١) واحدة " (٢)
 مع قبول المقدار ؛ لأن المقدار " يوافيه " فى حيز مخصوص ...

[١] من [طبعى ، الغائبي ، و. صبيح] ، ع ، ل ، ك ؛ ولا يجوز أن تفارق الصورة الجسمية
 وتقوم هـ س : ولا يجوز أن يفارق الصورة الجسمية وتكون هـ ا ؛ ولا يجوز أن يفارق الصورة
 الجسمية فتصير جسماً واحداً ويقوم هـ بر ، سر ؛ ولا يجوز أن يفارق الصورة الجسمية ويقوم هـ
 س ؛ ولا يجوز أن تفارق الصور الجسمية وتقوم .

[٢] من ع ، ل ، ن : صورة [بدل : د صور] ، .

[٣] ا : الصور [بدل : الصورة] ، .

[٤] بر ، سر : فلما ان صادفتها هـ س ، لك ، س ، ؛ : ساقط .

[٥] ا : ساقط .

[٦] سر ، س ، ا : يكون قد صادفتها هـ س ؛ حتى يكون قد صادفتها .

[٧] س : آصادفتها فى الحيز هـ من [طبعى ، الغائبي ، و. صبيح] ، : صادفها وهو الحيز هـ ل ؛
 صادفها وهى فى الحيز هـ ا : صادفها فهو فى الحيز .

[٨] س ؛ ويكون .

[٩] من : غير متحيز إليه هـ س ؛ غير متميز البتة .

[١٠] من [من هنا وإلى نهاية قوله : . . . وفى الأعراض ترتيب فى الوجود أيضاً ، فى نهاية هذه

المسألة الثانية صفحة ١٠٩٠ سطر ٨] : ساقط .

[١٠] بر ، سر ، س ، لك ، ؛ : ساقط .

[١١] ا : يوافقه هـ س ؛ لا يوافيه .

١ وإن تحل فيها المقدار والاتصال على انبساط وتدرج ، وكل ما من شأنه أن ينسبط فله جهات ، وكل ما له جهات فهو ذو وضع^١ ؛ فيكون ذلك الجوهر ذا وضع^٢ ؛ وقد فرض غير ذي وضع^٣ البتة ... وهذا خاف ... فتعين : أن المادة^٤ لن تتعري عن الصورة^٥ ، قط^٦ ، وأن الفصل بينهما : فصل^٧ بالعقل^٨ فقط^٩ .

٢ - الدليل الثاني

٦ والدليل الثاني : أنا لو قدرنا المادة وجوداً خاصاً متقوماً ، غير ذي دكم ، ولا جزء باعتبار نفسه ، ثم يعرض عليه الحكم ، فيكون ما هو^{١٠} متقوم^{١١} بأنه لا جزء له ، ولا دكم ، يعرض أن يبطل عنه ما يتقوم به^{١٢} بالفعل^{١٣} ؛ لورود عارض عليه فيكون - حينئذ - للمادة صورة عارضة ، بها تكون واحدة بالقوة والفعل ، وصورة أخرى ، بها تكون غير واحدة بالفعل ؛ فيكون بين الأمرين شيء مشترك ، هو القابل للأمرين ، من شأنه أن يصير مرة ليس في قوته أن ينقسم ، ومرة في قوته أن ينقسم .
١٢ وانفرض الآن أن هذا الجوهر قد صار بالفعل^{١٤} اثنين ، ثم صاراً^{١٥} شيئاً واحداً ؛ بأن خلافاً صورة الاثنينية ؛ فلا يخلو : أما^{١٦} [إن اتحدوا^{١٧}] ، وكل واحد منهما موجود ؛ * فهما اثنان لا واحد ، وإن اتحدوا^{١٨} ، وأحدهما معدوم ، والآخر موجود^{١٩} ؛ فالمدوم كيف يتحد بالموجود ؟

[١] ص ، ح ، ل ، ر ، بر ، ست ، لك ، ا : ساقط .

[٢] ص ، ح ، ل : لن تتعري عن الصورة فقط ؛ بر : ان تتعدى عن الصورة قط ؛ ست : لن تتعري عن الصور ؛ ا : لن تتعري عن الصورة [بإسقاط : ، قط ،] .

[٣] ص ، ح ، ل ، ر ، بر ، ست ، لك ، ا : ساقط .

[٤] ست : مقوم ؛ لك : متقدم .

[٥] ست ، ا : بالفصل ؛ بر : بالعقل .

[٦] ص : يفرض الآن ؛ ست ، لك ، ل : ويفرض الآن ؛ ح : يفرض الآن ؛ بر ، ر : فليفرض الآن .

[٧] ص ، ح : شيئين ثم صار .

[٨] ست ، ا : أن يتحدوا .

[٩] ل : وإن اتحدوا .

[*] ص [طبعة د محمود توفيق ،] : ساقط .

- ١ ثم « الصورة » ،
 ثم « الجسم » ،
 ٣ ثم « الهيولى » ، وهى وإن كانت سبباً للجسم ، فإنها ليست
 بسبب يعطى الوجود ، ^١ بل سبب يقبل
 الوجود ؛ فإنه محل لثبوت الوجود ^٢ ؛
 ٦ وللجسم : وجودها ، وزيادة وجود الصورة
 فيه التى هى أكمل منها .
 ثم « العرض » ، أولى بالوجود ؛ فإن أولى الأشياء بالوجود : هو « الجوهر » ،
 ٩ ثم « الأعراض » ،
 وفى الأعراض ^٣ ترتيبٌ فى الوجود ————— ود أيضاً ^٤ .

المسألة الثالثة :

المسألة الثالثة فى العلل
والقوة والفعل
والكيفيات

- ١٢ فى أقسام العلل ^١ ، وأحوالها ، وفى القوة والفعل ،
 وفى إثبات ^٢ « الكيفيات » فى الكمية ،
 وأن الكيفيات ^٣ « أعراض » ، لا « جواهر » .
 ١٥ قد بينا ، فى المنطق ؛ أن « العلل » ^٤ « أربع » ، ^٥ وتحقيق وجودها ههنا ^٦ :

العلل

- [١] ص ٤ ، ح ٤ ، ن : بل بسبب يقبل الوجود بأنه محل لتبل الوجود هـ ؛ بل بسبب يقبل الوجود
 أنه محل لتبل الوجود هـ ست : بل بسبب يقبل الوجود بأنه محل الوجود .
 [٢] ست : ومن الأعراض هـ سر : وبالأعراض هـ ا : ساقط .
 [٣] س [إلى هنا ومن أول قوله : « ولا يجوز أن يكون التحيز ... » ، صفحة ١٠٨٧
 سطر ١١] : ساقط .
 [٤] س : فى أن أقسام العلل هـ ست : فى أقسام الفلك .
 [٥] ا : الكيفيات [بدل : « الكيفيات » ،] .
 [٦] ا [من هنا وإلى نهاية قوله : « ... » وهى التى تصدر عنها الأفعال الجسمانية ، فى أواخر هذه
 المسألة الثالثة صفحة ١٠٩٦ سطر ١٠] : ساقط .
 [٧] ص [طبعة محمود توفيق ،] : وقد بينا فى المنطق أن الفعل هـ ست : قد بينا فى المنطق أن الفلك .
 [٨] ص ٤ ، ح : بتحقيق وجودها هـ ست : بتحقيق وجودها هـ ن : فتحقق وجودها
 ههنا هـ س : وتحقيق وجودها ههنا آخر هـ سر ، بر : وتحقيق وجودها ههنا .

- ١ أن نقول ^(١) : « المبدأ » ، و « الحالة » : يقال لسلك ما يكون ^(٢) قد استتم له وجوده ، ^(٣) في نفسه ؛ ثم حصل منه : وجود شيء آخر ، ^(٤) و « ثم » به .
- ٢ ثم لا يخلو ذلك ^(٥) :
- ٣ أقسامها :
- ٤ إما أن يكون ، كالجزم ، لما هو معلول له ؛ وهذا على وجهين :
- ٥ إما أن يكون جزءاً ، ليس يجب عن حصوله بالفعل ^(٦) أن يكون : ما هو معلول له موجوداً ،
- ٦ بالفعل ^(٧) ؛ وهذا هو « العنصر » ؛
- ٧ ومثاله : الخشب للسري : فإنك تنوهم الخشب موجوداً ، ولا يلزم من وجوده وحده أن يحصل السري بالفعل ، بل « المعلوم » موجود فيه بالقسوة .
- ٨ وإما أن يكون ^(٨) جزءاً ، يجب عن حصوله بالفعل وجود المعلوم له بالفعل ، وهذا هو « الصورة » ؛ ومثاله : الشكل والتأليف للسري .
- ٩ وإن لم يكن كالجزم ، لما هو معلول له ^(٩) : فإما أن يكون مبايناً ، أو ملاقياً لذات المعلوم ؛
- ١٠ ود الملاقى : فإما أن ينبعث به المعلوم ^(١٠) ، وإما أن ينبعث بالمعلوم ^(١١) ؛

[١] س ، ح : أن نقول « س » : بأن نقول « س » : ويقول به « س » ، بر : بأن نقول .

[٢] س [طبعة « الخاتمي » و « صبيح »] : قد استمر له وجود « س » [طبعة « محمود توفيق »] ، ح ، ل ، س : قد استتم له وجود .

[٣] س [طبعة « الخاتمي » و « صبيح »] ، ح : يقوم « ل » ، س ، ل : ويقوم « س » [طبعة « محمود توفيق »] : يقوم « بر » ويقوم .

[٤] س ، س ، س ، بر : ولا يخلو ذلك .

[٥] س ، بر : ساقط .

[٦] س [طبعة « محمود توفيق »] : وإما أن تكون « س » ، ل : ساقط .

[٧] س : فإن لم تكن كالجزم لما هو معلول له « س » : وإن لم يكن جزءاً لما هو معلول به « بر » : فإن لم يكن كالجزم لما هو عليه له « س » : ساقط .

[٨] بر : فالملاقى إما أن تنبعث به المعلوم « س » والملاقى إما أن لا ينبعث به المعلوم « س » : والملاقى فإما أن ينبعث بالمعلوم .

[٩] س : ساقط .

- ١ . * وهذان هما في حكم « الصورة » ، « والهيولى » ، .
 وإن كان مُبايناً : فإما أن يكون : الذى منه الوجود ^(١) .
 ٣ . وليس الوجود لأجله ؛ وهو : الفاعل .
 ٤ . « الغاية »
 و « الغاية » : تتأخر في حصة ———— و « الوجود » ^(٢) ،
 وتتقدم سائر العلل ^(٣) في السببية ^(٤) .
 * وفرق بين « السببية » ^(٥) ، والوجود في الأعيان ...
 فإن « المعنى » له : وجود في الأعيان ،
 ووجود في النفس ،
 وأمرٌ مشترك ؛
 وذلك الأمر المشترك ———— : « السببية » ^(٦)
 * والغاية : « بما هي سبب » ^(٧) ، فإنها تتقدم ، وهي علة العمل ، في أنها علة ؛
 وبما هي « موجودة في الأعيان » ، قد تتأخر .
 وإذا لم تكن « العلة الفاعلية » ، هي بعينها الغاية ؛ كان الفاعل متأخراً
 ١٠ . « في السببية » ^(٨) « عن الغاية » ^(٩) . *

[١] سر : فإن كان مبايناً فإما أن تكون الذى منه الوجود . س : وإن كان مبايناً فإما أن الذى
 منه يكون الوجود . ل : وإن كان مبايناً فإما أن يكون الذى منه الوجود .

[٢] سر : فإما أن لا يكون منه الوجود . س : وإما أن كان منه الوجود . ل : وإما أن
 لا يكون الذى منه الوجود . بر : وإما أن لا يكون منه الوجود .

[٣] ض ، ع ، ل : الموجود [بدل : « الوجود »] .

[٤] ل ، س ، ص [طبعة : « محمود توفيق »] : في الشيئية . ل : في الشبهة . سر : في النسبية .
 * س : ساقط .

[٥] ل : الشبهة . سر : النسبية . ل ، س : الشيئية .

[٦] ل : النسبية . سر : النسبية . ل ، س : الشيئية .

[٧] ص ، ع ، س ، ل : ساقط .

[٨] ص [طبعة : « الخاتمي » ، و « صبيح »] ، ع ، ل ، ل ، س : بما هو شيء . بر ،
 ص [طبعة : « محمود توفيق »] : بما هي شيء .

[٩] ص ، ع ، ل ، س ، ل : في الشيئية . سر : في النسبية .

[١٠] بر : ساقط .

[*] س ، ل : ساقط .

- ١ * ويشبه أن يكون الحاصل^١ عند التمييز : هو : أن ، الفاعل الأول ، ،
و ، المحرك الأول ، - في كل شيء - هـ — و^١ : الغاية ، .
٣ وإن كانت ، العلة الفاعلية ، هي الغاية بعينها^٢ : استغنى عن تحريك الغاية ؛
فكان^٣ نفس ما هو فاعل^٤ : نفس ما هو محرك^٥ ، من غير توسط * :

وأما سائر العلل :

سائر العلل

- ٦ فإن ، الفاعل ، و ، القابل ، قد يتقدمان
و ، المعلول ، بالزمان ...
و أما ، الصورة ، فلا تتقدم بالزمان ، البتة ،
٩ بل بالرتبة — والشرف ؛ لأن الق — ابل أبداً : مستفيد ،
والف — اعل : مفيد ؛
وقد تكون ، العلة ، : علة للشيء : بال — ذات ،
١٢ وقد تكون : بالع — رضى ،
وقد تكون : علة قربية — ،
وقد تكون : علة بعينية — ،
١٥ وقد تكون : علة لوجود الشيء فقط ،
وقد تكون : علة^١ لوجوده ، ولدوام وجوده^٢ ؛
فإنه إنما^٣ يحتاج^٤ إلى ، الفاعل ، : لوجوده ، وفي حال وجوده ؛
١٨ لا : لعدمه السابق ، وفي حال عدمه ؛

[١] مر : عند التمييز هو أن الفاعل الأول والمحرك في كل شيء هو هـ سـ : عند التمييز أن الفاعل
الأول والمحرك الأول في كل شيء وهو هـ بر : عنده التمييز وأن الفاعل الأول والمحرك الأول
في كل شيء هو هـ لـ : عند التمييز هو أن الفاعل الأول والمحرك الأول في كل هو .

[٢] بر : وإن كانت العلة الفاعلة هي الغاية بعينها هـ مر : فإن كانت العلة الفاعلية هي الغاية بعينها هـ
سـ : فإن كانت العلة الفاعلية هي الغاية بعينها .

[٣] سـ : كل ما هو فاعل كل ما هو محرك هـ مر : نفس ما هو فاعل نفس ما هو متحرك .

[٤] سـ ، لـ : ساقط .

[٥] من [طبعي ، الخائبي ، و ، صبيح] : لوجوده ولدوام وجوده هـ سـ : لوجوده
ودوامه ولدوام وجوده .

[٥] مر ، ح ، ل ، مر ، بر ، س ، لـ : احتاج [بدل : يحتاج] .

١ فيكون « الموجد » ، « الذي هو مُوجدٌ للوجود والوجود »^(١) : هو الذي يوصف بأنه « موجد » ؛

٢ فسلكا أنه في حال ما هو موجودٌ ، يوصف بأنه « موجود » ، ... كذلك الحال في كل حال ...

فشكل « موجد » ، محتاجٌ إلى « موجد » ، مقيم لوجوده ، لولاه لعدم .

٦ وأما القوة والفعل ؛

القوة والفعل

« فالقوة » ، تقال^(٥) : « لمبدأ التغيير ، في آخر ،

من حيث إنه آخر ؛

٩ وهو : إما في « المنفعل »^(٦) ... وهي : « القوة الانفعالية » ،

وإما في « المفاعل » ... وهي : « القوة الفعلية » ؛

و « قوة المنفعل » قد تكون محدودة نحو شيء واحد ؛ كقوة الماء على قبول

الشكل ، دون قوة الحفظ ؛ وفي الشمع قوةٌ عليهما جميعاً ؛ وفي « الهوى »^(٧)

« الأولى »^(٧) قوة الجميع ... ، والـ————— كن بتوسط شيء دون شيء .

و « قوة المفاعل » : قد تكون محدودة نحو شيء واحد^(٨) ، كقوة النار على

[١] من « طبعي » والخائبي ، و « صبيح » ، ع ، ل ، س ، ث ؛ إنما يكون موجد للوجود

والوجود هـ س : إنما هو موجد للوجود والوجود هـ س : إنما هو موجود للوجود

والوجود هـ بر : إنما هو موجد للوجود والوجود هـ ع : إنما يكون موجداً للوجود

والوجود هـ من [طبعة « محمود توفيق »] : إنما يكون موجوداً للوجود ، والموجود .

[٢] س : يوجد [بدل : « يوجد »] .

[٣] من ع ، ل ، ن ؛ وكذا أنه في حال ما هو موجود يوصف بأنه موجود هـ سث : فسلكا أنه في حال

ما هو موجود يوصف بأنه يوجد هـ من ، لث : ساقط .

[٤] س : فشكل يوجد فيحتاج هـ سث : وكل موجد يحتاج .

[٥] بر : القوة يقال هـ من [طبعي » والخائبي ، و « صبيح »] ، ع ، ل ، ن ، س : القوة تقال .

[٦] من [طبعي » والخائبي ، و « صبيح »] ، ع ، ل ، ن ، س : المنفعل هـ ، [بدل : المنفعل هـ ،] .

[٧] من [طبعي » والخائبي ، و « صبيح »] ، ع ، ل ، ن ، سث : ساقط .

[٨] سث : وقوة الفعل قد تكون متحدة نحو شيء واحد هـ س : وقوة القابل قد تكون محدودة

نحو شيء واحد هـ بر : وقوة المفاعل قد يكون محدود نحو شيء واحد .

- ٢ الإحراق فقط ؛ وقد تكون على أشياء كثيرة ، كقوة المختارين ؛ وقد يكون
في الشيء قوة على شيء... ولكن بتوسط شيء دون شيء .
- ٣ و ، القوة الفعلية المحدودة ، إذا لاقت ^(١) القوة المنفصلة ^(٢) حصل منها الفعل
ضرورةً ، وليس كذلك في غيرهما مما يستوى فيه الاختداد ؛
وهذه القوة : ^(٣) ليست هي التي يقابلها ، لما بالفعل ، ^(٤) ؛
فإن ^(٥) : تبقي موجودة ^(٦) عند ما يفعل ^(٧) ،
والثانية : إنما تكون موجودة مع ^(٨) عدم الفعل ^(٩) .
- وكل جسم ^(١٠) صدر عنه فعل ليس بالعرض ، ولا بالمتشعر ^(١١) ، فإنه يفعل
بثبوت ما فيه : أما الذي بالإرادة والاختيار ، فظاهر ؛
وأما الذي ليس بالاختيار ، فلا يخفى ؛
إما أن يصدر عن ذاته بما هو ذاته ،
أو عن قوة في ذاته ،
أو عن شيء مباين ؛
فإن صدر عن ذاته بما هو جسم ؛ فيجب أن تشاركه ^(١٢) سائر الاجسام ؛
وإذا تميز عنها ^(١٣) بصدور ذلك الفعل عنه ؛ فلهي في ذاته زائد على الجسميّة ؛

[١] من [طبعي ، الخائبي ، و صبيح] : القوة المنفصلة .

[٢] من [طبعي ، الخائبي ، و صبيح] ، ع : ليست هي القوة التي يقابلها بها الفعل ، ل ،
سك ، بر ، مر : ليست هي القوة التي يقابلها الفعل ، س : ليست هي التي تقابل الفعل ،
لث : ليست هي التي يقابلها الفعل .

[٣] سك : عند ما تفعل .

[٤] من [طبعي ، محمود توفيق] : عدم الذي هو بالفعل .

[٥] مر : صدر عنه فعله ليس بالفرض ولا بالمتشعر ، س : صدر عنه فعل ليس بالعرض ولا بالمتشعر ،
سك : صدر عنه فعل ليس بالفرض ولا بالمتشعر .

[٦] من : فإذا صدر عن ذاته بما هو جسم فيجب أن يشاركه ، بر : فإن صدر عنه ذاته بما هو
جسم فيجب أن يشاركه ، سك : وإن صدر عن ذاته ما هو جسم فيجب أن يشاركه .

[٧] بر ، مر ، ل : وإذا تميز عنها ، سك : وإذا تميز عنها .

- ١ وإن صدر عن شيء مباين : فلا يخلو : إما أن يـــــــكون جسماً ،
أو غـــــــير جسم ؛
- ٣ فإن كان جسماً ؛ فالفعل ^(١) عنه بقسْرٍ ، لا محالة ^(٢) ، وقد
فُرض بلا قسْرٍ هذا مُخالف .
- وإن لم يكن جسماً ؛ ^(٣) فتأثر الجسم عن ذلك المفارقة :
إما أن يـــــــكون : لكونه جسماً ^(٤) ،
أو : لقوة فيه ؛
ولا يجوز أن يكون بكونه ^(٥) جسماً — وقد أبطناه — فتعين :
أنه لقوة فيه ، ^(٦) هي : مبدأ صدور ذلك الفعل عنه ^(٧) ، وذلك هو الذي ^(٨) نسميه ^(٩) :
« القوة الطبيعية » ؛ وهي التي تصدر عنها د الأفاعيل الجسمانية ، ^(١٠)
من التحيزات ^(١١) إلى أماكنها ^(١٢) ، والتشكيلات الطبيعية ؛ وإذا مُخليت وطباعها
لم يجوز أن يحدث منها زوايا مختلفة ؛ بل ، ولا زاوية
١٢ فيجب ^(١٣) أن تـــــــكون : كُرّةً
ولإذا صح ^(١٤) وجود الـــــــكرة : صحَّ ^(١٥) وجود الدائرة .

- [١] ست : منه يقيد لا محاله ه س : عنه تمسره ص ، ع ، ل ، ث : منه بقسر لا محالة .
- [٢] ث : فتأثر عن ذلك المفارقة إما أن يكون بكونه جسماً ه ست : فتأثر الجسم من ذلك المفارقة
إما أن يكون بكونه جسمياً ه ص ، ع ، ل ، بر : فتأثر الجسم عن ذلك المفارقة إما أن
يكون بكونه جسماً .
- [٣] ص ، ع ، ل ، بر : ولا يجوز أن يكون بكونه ه مر : ثم لا يجوز أن يكون بكونه ه ست :
ولا يجوز أن يكون بكونه .
- [٤] ص ، ع ، ل ، س : سائط .
- [٥] مر : وهي مبدأ صدور ذلك الفعل عنه ه ست : هي مبدأ صدر الفعل عنها ه بر : هي مبدأ
لصدر الفعل عنها ه س : هي مبدأ صدر العقل عنه .
- [٦] س : يسمى ه ث ، ست . يسميه .
- [٥٥] ه [إلى هنا ، ومن أول قوله : د أعراض لأجواهر ... ، صفحة ١٠٩٠ سطر ١٤] : سائط .
- [٧] ص [طبعي د الخائبي ، و د صبيح ،] ، ع : إلى أمكانها [بدل : د إلى أماكنها ،] .
- [٨] ست : أن يكون كره واضح .
- [٩] س : وجود الدائر ه ست : وجوب الدائرة .

المسألة الرابعة :

المسألة الرابعة في المتقدم
والمتأخر والقديم
والحدث والمادة

في المتقدم والمتأخر ، والقديم والحادث ،
ولإثبات المادة " لكل متكوّن " .

والتقدم : قد يقال : بالطبع ، : وهو أن يوجد الشيء^(١) وليس الآخر
بوجود ، ولا يوجد الآخر [لا وهو
موجود : كالواحد والاثني .

وقد يقال : بالزمان ، : كتقدم الأب^(٢) على الابن .
وبقيل : بالمرتبة ، : وهو الأقرب إلى المبدأ الذي عني^(٣) ؛
" كالتقدم في الصف الأول ...

أن يكون^(٤) أقرب إلى الإمام .

ويقال : بالكمال ، والشرف ، : كتقدم العالم^(٥) على الجاهل .

ويقال : بالعلية ، : " لأن ، للعلية ، استحقاقاً للوجود " .

قبل المعلول ، وهما بما هما ذاتان ، ليس^(٦) يلزم^(٧) فهما خاصية التقدم والتأخر ،

[١] : لكل متكوّن .

[٢] بر : التقدم وقد يقال بالطبع وهو أن يوجد الشيء هـ ص : القديم وقد يقال بالطبع وقد يوجد الشيء .

[٣] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، سث ، ا : ويقال في الزمان كتقدم الأب هـ س : وقد يقال في الزمان على تقدم الأب .

[٤] ص [طبعي ، الخائبي ، و ، صبيح ،] ، ع ، ل ، سر ، بر ، سث : ويقال في المرتبة وهو الأقرب إلى المبدأ الذي عني هـ ا : في المرتبة وهو أقرب إلى المبدأ الذي عني هـ ص [طبعي ، محمود توفيق ،] : ويقال في المرتبة وهو الأقرب إلى المبدأ الذي هو عني .

[٥] ص ، ع ، ل : كالتقدم في الصف الأول أن يكون هـ سث : كالتقدم في الصف الأول أو يكون هـ لث : كالتقدم في الصف أن يكون .

[٦] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، ا : ويقال في الكمال والشرف كتقدم العالم هـ سث : وقد يقال في الكمال والشرف كتقدم العلم .

[٧] ص [طبعي ، الخائبي ، و ، صبيح ،] ، ع ، ل ، لث : لأن للعلية استحقاقاً للوجود هـ ا : لأن العلّة استحقاقاً للوجود هـ ص [طبعي ، محمود توفيق ،] : لأن للعلية استحقاقاً للوجود .

[٨] ا : ساقط .

- ولا ^(١) خاصية المعية ^(٢) ؛ ولكن بما هما : متضايقان ، وعلة ^(٣) ومعلول ،
 وأن أحدهما لم يستفد الوجود من الآخر ، والآخر استفاد الوجود منه ؛
^(٤) فلا محالة ؛ كان : المفيد ^(٥) متقدماً ، والمستفيد متأخراً بالذات .
 وإذا رفعت العلة ، ^(٦) ارتفع المعلول ، ^(٧) لا محالة ، وليس إذا ارتفع
 المعلول ، ^(٨) ارتفعت بارتفاعه العلة ، ؛ بل ^(٩) إن صحَّ ؛ فقد كانت العلة ،
 ارتفعت ^(١٠) أولاً ؛ ^(١١) بعلة ^(١٢) أخرى ، حتى ارتفع المعلول ، .
 واعلم : ^(١٣) بأن الشيء ^(١٤) كما يكون محدثاً بحسب الزمان ، كذلك ^(١٥) قد
 يكون ^(١٦) محدثاً بحسب الذات ؛ فإن الشيء ^(١٧) إذا كان له في ذاته أن لا يجب له
^(١٨) وجود ^(١٩) ؛ بل هو ^(٢٠) باعتبار ذاته ^(٢١) : ممكن الوجود ، مستحق ^(٢٢) للعدم ^(٢٣) ؛
 لولا هلكته ... والذي ^(٢٤) بالذات : يجب وجوده ^(٢٥) قبل ^(٢٦) الذي من غير الذات ^(٢٧) ... ؛
 فيكون لكل معلول ، في ذاته ^(٢٨) :
 أولاً : أنه : ليس ، ؛ ^(٢٩) ثم عن العلة ^(٣٠) .

العلة والمعلول

القديم والحديث

- [١] ص ، ع ، ل ، س ، ث ، ك ، ؛ : خاصية المعنى .
 [٢] ث : متضايقان علة ه س ، ؛ : متضايقان وعلة .
 [٣] ؛ : فلا محالة كان المفيد ه س : فلا محالة كالمفيد .
 [٤] ث : فإذا رفعت العلة ه س : وإذا رفعت للعلة .
 [٥] ث : ساقط .
 [٦] ؛ : ان صح ان كانت ارتفعت ه ث : ان صح كانت العلة ارتفعت ه س ؛ ان صح كانت العلة قد ارتفعت .
 [٧] ص ، ع ، ل ، س ، ث ، ك ، ؛ سر ، ؛ بر : لعل [بدل : ؛ لعل ،] .
 [٨] ص ، ع ، ل ، س ، ث ، ك ، ؛ س : ان الشيء .
 [٩] بر : يكون ه س ، س : ساقط .
 [١٠] ؛ : ساقط .
 [١١] ص ، ع ، ل ، س ، ث ، ك : وجود [بدل : ؛ وجود ،] .
 [١٢] سر : اعتباراً بذاته ه س ؛ باعتبار بذاته .
 [١٣] ص ، ع ، ل ، س ، ث ، ك ، ؛ ؛ : لعدم [بدل : ؛ لعدم ،] .
 [١٤] س : في ذاته يجب في وجوده ه ث : ساقط [من أول ؛ بل هو باعتبار ذاته ...] .
 [١٥] ؛ : الذي من بين الذات ه س : الموجود من غير الذات ه سر : الذي من غيره الذات
 ه بر : الذي من غيره بالذات .
 [١٦] ؛ : فيكون لكل معلول في ذاته ه س : فيكون لكل معلول في ذاته ه سر : فيكون كل معلول
 في ذاته ه بر : فيكون لكل معلول من ذاته .
 [١٧] ص ، ع ، ل ، س ، ث ، ك ، ؛ بر : ثم عن العلة ه ؛ : ثم بغير العلة .

وثانياً : أنه : « أيس »^١

فيه ————— كون : كل معلول * مُحَدَّثاً : أى « مستفيداً الوجود »

٣ من غيره ، « وإن كان » — مثلاً — فى جميع الزمان موجد ————— ودأ * ،

مستفيداً لذلك الوجود ————— ود عن موجد ؛ فهو : مُحَدَّثٌ ؛

لأن وجوده ^٥ ، من بعد د لا و ج ————— وده : « بَعْدِيَّةٌ بالذات ^١ ،

٦ وليس « حدوثه : إنما هو فى آن من الزمان فقط » ؛ بل هو مُحَدَّثٌ فى الدهركله .

كل حادث تقدمته
المادة والزمان

ولا يمكن أن يكون حادثاً بعد ما لم يكن فى زمان ؛ إلا وقد تقدمته ، المادة ؛

فإنه قبل وجوده يمكن الوجود ، ود إمكان الوجود ؛ : إما أن يكون معنى

٩ م ————— دوما ... أو معنى موجوداً ؛ ومحال أن يسكون معدوماً ؛

فإن د المعدم قبل ؛ : ود المعدم مع ؛ : واحدٌ ، وهو قد سبقه د الإمكان ؛

والقَبْلُ المعدم ^٨ موجودٌ مع وجوده ؛ فهو إذاً معنى موجود ؛ « وكل معنى

١٢ موجود ^٩ : فأما قائم لافى موضوع ،

أو قائم فى موضوع ؛

[١] س ، ع ، س ، سر ، بر ، ا ، ست ، لث : ليس [بدل : د أيس] .

[ومعنى د أيس ، : الموجود ، والوجود ، أو من حيث هو ، والاستقلال ، والتأثير

فى الشيء ... ومعنى د ليس : على الضد من هذا كله ... قال صاحب القاموس المحيط

فى الجزء الثانى صفحة ٢٥٠ ما قصه : د (ليس) : كلمة نفي ، فعل ماضى ، أصله د ليس ، كقصر

فسكرت تخفيفاً ، أو أصله د لا أيس ، طرحت الهمزة والوقت اللام بالياء ، والدليل قولهم :

انثنى من حيث أيس وليس ؛ أى : من حيث هو ولا هو . أو معناه : لا وجد . أو د أيس ،

أى : موجود ، ولا أيس : لا موجود ؛ تخففوا

وقال فى صفحة ١٩٩ : ... والتأيس : الاستقلال ، والتأثير فى الشيء ... [.

[٢] س [طبعى ، التعانجى ، ود صحيح] : فيكون كل معلولاً مُحَدَّثاً س : فيكون كله معلول

محدث ه ا : يكون كل معلول مُحَدَّثاً .

[٣] س ، ع ، ل ، بر ، ا : مستفيد الوجود ه ست : مستفيداً للوجود .

[٤] ا : فإن كان ه ست : وإذا كان .

[٥] س : ساقط .

[٥] س ، ع : لانه وجوده ه سر : لأن وجود .

[٦] س : بديهى عن الذات ه ا : تعديه بالذات ه ست : بقدرته بالذات .

[٧] ا : إنما حدوثه إنما هو فى آن من الزمان فقط ه س : حدوثه فى أزمان فقط ه ع :

حدوثه إنما فى آن من الزمان فقط .

[٨] بر ، س : والقبل والمعدم .

[٩] ست ، لث ، ا : باقظ .

- ١ وكل ما هو قائم لافي موضوع : فله وجود خاص ، لا يجب أن يكون
به مضافاً ؛ وإمكان الوجود إنما هو ما هو ، بالإضافة إلى ما هو إمكان وجود
٢ له ؛ فهو إذاً معنى في موضوع ، وعارض لموضوع .
ونحن نسميه : « قوة الوجود » ؛ « ونسمى « حامل قوة الوجود » ، « الذي
فيه قوة وجود الشيء : موضوعاً ، وهيولى ، ومادة . . . وغیر ذلك .
٣ فإذا : كل حادث فـتقدمته المسادة ، كما تقدمه الزمان ، « .
٤

المسألة الخامسة :

المسألة الخامسة في
الكلى والواحد
ولواحقهما

في : الكلى ، والواحد ، ولواحقهما .

قال : « المعنى الكلى » :

الكلى

- ٥ بما هو : « طبيعة ، ومعنى : « كالإنسان » ؛ بما هو إنسان : « شيء » . . .
وبما هو : « واحد ، أو كثير » ؛ خاص ، أو عام : « شيء آخر » ؛
٦ بل هذه المعاني ، عوارض تلزمه ، « لا من حيث هو إنسان ؛ بل من حيث
هو في الذهن أو في الخارج » .
٧

[١] أ : ومعنى ونسميه حاصل قوة الوجود ه س : ونسمى حاصل قوة الوجود ه بر : ويسمى
حاصل قوة الوجود .

[٢] س : ساقط | من أول قوله : « فإذا : كل حادث . . . » .

[٣] س : أ : إنما هو [بدل : « بما هو »] .

[٤] س : « بما هو شيء ه س : إنما هو إنسان .

[٥] أ : وشي ه س : ساقط .

[٦] أ : « بما هو ه س : إنما هو .

[٧] أ : واحد كبير ه س [طبيعى والغائبي ، ر : صريح ،] : واحداً وكثير ه س ، بر :
واحد وكثير ه س [طبيعة « محمرد توفيق ،] : واحد أو كثير فيه وبما هو .

[٨] أ : س ه س ، ع ، ل ، بر ، مر ، س ه س : شيء . [بإسقاط : « آخر ،] ه
س : ساقط .

[٩] مر : بل وهذه المعاني عوارض تلزمه ه س : أن هذه المعاني عوارض تلزمه ه بر :
بل هذه المعاني عوارض تلزمه .

[١٠] س : بل من حيث هو إنسان بل من حيث هو في الذهن في الخارج ه بر : لا من حيث
هو شيء بل من حيث هو في الذهن أو هو في الخارج ه س ، بر : ساقط .

- ١ والواحد بالعدد : إما أن يكون فيـــــــــــــــــه كثرة بالفعل ؛
فيكون واحداً بالتركيب والاجتماع ،
٣ وإما أن لا يكون ، ولكن فيـــــــــــــــــه كثرة بالقوة ؛
فيكون واحداً بالاتصال ،
وإن لم يكن فيه ذلك فهو الواحد بالعدد على الإطلاق ،
٦ و ، الكثير ، يكون على الإطلاق ؛ وهو العدد الذي يإزاء الواحد ، كما ذكرنا ،
● والكثير بالإضافة : هو الذي يترتب بإزائه القليل ؛ فأقل العدد اثنان .

وأما لواحق الواحد :

لواحق الواحد :

- | | | |
|----|--|---------------|
| ٩ | فالشابهة ؛ وهي : اتحاد في الكيفية ، | ١ - المعايمة |
| | والمساواة ... هي : اتحاد في الكمية ، | ٢ - المساواة |
| | والمجانسة ... : اتحاد في الجنس ، | ٣ - المجانسة |
| ١٢ | والمشاكلية ... : اتحاد في النوع ، | ٤ - المشاكلية |
| | والموازاة ... : اتحاد في " وضع " الأجزاء ، | ٥ - الموازاة |
| | والمطابقة ... : اتحاد في الاطراف ، | ٦ - المطابقة |
| ١٥ | والهوى هو ... : حال " بين اثنين جعلنا اثنين في الوضع ، | ٧ - الهوى |
| | يصير " بها " بينهما اتحاد بنسوع كما ؛ | |
| | ويقابل كل واحد من باب الكثير - مقابل " *) . | |

* * *

[١] : الواحد العدد ه ست : والواحد العد ه من : الواحد بالعدد .

[٢] من : طبعي ، الخائبي ، و د صبيح ، [ه ع : ساقط :

[٣] : ز هو حال ه بر : والهوى هو حال ه من [طبعة د محمود توفيق ، [: والحر ، هو حال وضع .

[٤] : ا : به ه ست : ساقط .

[٥] بر : وتقابل كل واحد منهما من باب الكثير مقابل ه من [طبعي ، الخائبي ، و د صبيح ، [

ع ، ل : وتقابل كل منها من باب الكثير مقابل ه : ويقابل كل شيء ه ست ، لث :

ويقابل كل واحد منهما من باب الكثير مقابل ه من [طبعة د محمود توفيق ، [: وتقابل كل

واحد منها من باب الكثير الخلاف والتقابل والتضاد .

[*] من : ساقط .

المسألة السادسة :

المسألة السادسة في
واجب الوجود

في تعريف " واجب الوجود ، بذاته ،
وأنه لا يكون بذاته وبغيره معاً ،
وأنه لا كثرة في ذاته بوجه ————— ،
وأنه : خيرٌ محضٌ ، وحقٌّ محضٌ ،
وأنه واحدٌ من وجوه شئتي ؛ ولا يجوز
أن يكون اثنان : واجبي الوجود ———— ؛
وفي إثبات " واجب الوجود ، بذاته " :

٩ قال : " واجب الوجود ، معناه : أنه ضروري الوجود ،
وممكن الوجود ، معناه : أنه ليس فيه ضرورة ؛ لا في وجوده ،
ولا في عدمه *) .

١٢ * ثم إن " واجب الوجود " قد يكون بذاته
" وقد لا يكون بذاته " *) .

والقسم الأول : هو الذي وجده لذاته ؛ لا لشيء آخر ،
والثاني : هو الذي وجده لشيء آخر ؛ أي شيء كان ؛
ولو ضاع " ذلك الشيء ؛ صار : واجب الوجود ؛ " مثل : الأربعة ، واجبة
الوجود لا بذاتهما ؛ ولكن عند وضع اثنين واثنين " .
ولا يجوز أن يكون شيء واحدٌ " ، واجب الوجود ، " بذاته ، وبغيره " ،
معاً ؛ فإنه إن رُفع ذلك الغمير لم يخلُ ؛ إما أن يبقى وجوب وجوده ،
أو لم يبق ؛

واجب الوجود بذاته
لا يكون واجبا لغيره

[١] من : واجب بذاته وفي إثبات واجب بذاته وأنه لا يكون بذاته وبغيره معاً .

[*] : سائط .

[٢] س : الواجب الوجود هـ لث : واجب الوجود .

[٣] من [طبعة د محمود توفيق ،] : سائط .

[*] : سائط .

[٤] من [طبعة د الخانجي ، د صليح ،] : ولو وضع هـ لث : لو وضع .

[٥] س : سائط .

[٦] س : ولا يكون شيء واحد هـ ا : ولا يجوز أن يكون شيء واحد هـ س : ولا يجوز أن يكون
سبي واجب ،

[٧] لث : بذاته لغيره هـ س : بذاته وبغيره هـ مر : لذاته وبغيره ،

- ١ فلان بقي : فـ لا يكون واجباً بغيره ،
وإن لم يبق : فـ لا يكون واجباً بذاته ؛
٣ فكل ماهو واجب الوجود ، بغيره^١ ؛ فهو ممكن الوجود ، بذاته ؛
فإن^٢ وجوب وجـوده تابع^٣ لنسبة^٤ ما ،^٥ وهى اعتبار^٦
غـير اعتبار^٧ نفس ذات الشيء ؛^٨ فاعتبار الذات وحدها ؛
٦ إما أن يكون^٩ مقتضياً لوجوب الوجود ؛ وقـد أبطلناه ،
وإما أن يكون مقتضياً لامتناع الوجود ؛ وما امتنع بذاته لم يوجد^{١٠} بغيره^{١١} ،
* وإما أن يكون مقتضياً لإمكان الوجود ؛ وهو الباقى ... ؛
٩ وذلك إنما يجب وجوده بغيره ؛ لأنه إن لم يجب ، كان بعهد^{١٢} ، ممكن
الوجود ، ، لم يترجم وجوده على عدمه ؛ ولا يكون بين^{١٣} هذه الحالة ، والاولى^{١٤}
فرق^{١٥} .^{١٦} فإن قيل : تجب^{١٧} ددت^{١٨} حالة^{١٩} ؛ فالسؤال عنها ، كذلك * .
١٢ ثم واجب الوجود بذاته ، : لا يجوز أن يكون لذاته مبادئ^{٢٠} تجتمع ،
فينقوم^{٢١} منها واجب الوجـود ، :^{٢٢} لا أجـزام كمية ،
ولا أجـزام حد^{٢٣} ؛
١٥ سواء كانت^{٢٤} كالمادة^{٢٥} ، و الصـورة ، ، أو كانت على وجه آخر ؛
بأن تكون أجزاء^{٢٦} ، القول الشارح ، لمعنى اسمه :^{٢٧} يدل كل واحد منها^{٢٨}

إسالة الواجب

- [١] ا : وكلما هو هو الوجود بغيره • لث : فكل ما هو واجب لغيره • س : ساقط .
[٢] ا : وجوب وجود تابع • س : وجود وجوده مانع .
[٣] لث : وهي باعتبار غير اعتبار • ا : وهو اعتبار .
[٤] سث : باعتبار الذات وحدها اما ان لا يكون • ا : باعتبار الذات وحدها اما يكون .
[٥] سث : لغيره • س [طبعة د محمود توفيق ،] : ساقط • ا : ساقط [من أول السطر] .
[٦] س ع : هذه الحالة الأولى .
[٧] س ع : وان قيل تجددت • ل : وان قيل تجددت • ا : ان قيل تجددت .
[٨] ا : نحتاج ليقوم • سث : نحتاج ليقوم • بر : يحتاج ليقوم .
[٩] ا : لا اجزا كيه ولا اجزا حد • س [طبعة د محمود توفيق ،] : لا اجزاء لكيفية ولا اجزاء لحد والقول .
[١٠] س ع سث ا : المسادة [بدل : كالمسادة] .
[١١] ا : بل يكون اجزا • س : بان يكون آخر • سث : لث : بان يكون اجزا .
[١٢] س [طبعة د محمود توفيق ،] : فيدل كل واحد منها • سث : يدل كل واحد منهما • ا : يدل على كل واحد منهما .

- ١ على شيء ، هو في الوجود " غير الآخر " بذاته ؛ وذلك لأن كل ما هذا صفته ؛
فـذات كل جزء منه " : ليس هو ذات الآخر ،
- ٣ ولا ذات المجتمع .
- وقد أوضح " أن الأجزاء بالذات ، أقدم من الكل ؛ فتكون العلة الموجبة
للوجود : علة " الأجزاء " ، ثم للكل ؛ ولا يكون شيء منها بواجب الوجود .
- ٦ وليس يمكننا أن نقول : إن الكل أقدم بالذات من الأجزاء ؛ فهو : إماماً آخر ،
ولامعاً ؛
- فقد اتضح " أن واجب الوجود ، : ليس بجسم — سم ،
ولا مادة — مادة في جسم ،
ولا صورة — صورة في جسم ،
ولا مادة معقولة — صورة معقولة ،
ولا صورة معقولة في مادة معقولة ؛
ولا قسمة له : لا في الجسم — كم ،
ولا في المبدأ — أدنى ،
ولا في القبول — ول ؛
- فهو : واجب الوجود ، من جميع جهاته ؛ " إذ هو " : واحد من كل
وجه ؛ " فلا جهة ، وجهة " .
- ١٨ وأيضاً : فإن " قدّر أن يكون " واجباً " من جهة ، يمكننا من جهة " :
الواجب تام وليس له
حالة منتظرة

- [١] : عين الآخر هـ س : غير الأجزاء .
- [٢] : هذا بكل جزء منه .
- [٣] : وقد صح هـ س : قد أوضح .
- [٤] س : على الأجزاء هـ ا : الآخر .
- [٥] س : فقد أوضح هـ س : فقد صح هـ س [طبعة د محمد توفيق] : وكيف كان فليس بواجب
الوجود فقد اتضح .
- [٦] س : إذ [بإسقاط : د هو ،] هـ ل : فهو هـ س : سافط .
- [٧] ا هـ س : بلا جهة وجهة هـ س : فلا جهة وجه هـ س [طبعة د محمد توفيق] :
فلا جهة ولا جهة .
- [٨] ا هـ س : قدرنا بأن يكون هـ س ، ع ، ل ، س هـ ل : قدرنا بأن يكون .
- [٩] س : من وجه يمكننا من وجه هـ س : من جهة يمكننا من جهة هـ س : من جهة يمكننا
من جهة هـ ا : في جهة يمكننا من جهة .

١ كان إمكانه متعلقاً بواجب ، فلم يكن واجب الوجود ، بذاته مطلقاً ؛ فينبغي
أن يُتفطن من هذا « لأن واجب الوجود » لا يتأخر عن وجوده « وجوداً له »
منتظر ؛ بل « كل ما » هو ممكن له ، فهو واجب له ؛ فلا له : إرادة منتظرة ،
ولا علم منتظر ، ولا طبيعة ، ولا صفة من الصفات « التي تكون لذاته » منتظرة .
وهـ وخير محض ، وكال محض .

{ واجب الوجود بذاته
خير محض وكال محض }

٦ والخير ، بالجملة ؛ هو : « ما يشوقه كل شيء » ، ويتم به وجود كل شيء ...
والشر ... : « لا ذات له » ؛ بل هو إما عـدم جوهر ،
أو عـدم صلاح حال للجوهر ...
فالوجود : خـيرية ، وكال الوجود : كال الخيرية ،
والوجود الذي « لا يقارنه » عـدم : لا عـدم جوهر ، ولا عـدم حال للجوهر ،
بل هـو دائماً بالفعل ؛ فهو : خـير محض ...

١٢ و د الممكن بذاته . ليس خـيراً محضاً ؛ لأن ذاته تحتل العدم .
و واجب الوجود : هو حق محض ؛ لأن حقيقة كل شيء : « خصوصية »
وجوده « الذي يثبت له » ؛ فلا « أحق إذا » من واجب الوجود .
وقد يقال : د حق ، أيضاً ، « لما يكون الاعتماد بوجوده » صادقاً ؛

{ واجب الوجود حق
محض }

[١] ح ، ع ، ل ، س ، ك : أن واجب الوجود هـ س : أن واجب الوجوب .

[٢] س : ووجود له هـ : موجود له .

[٣] ا : ساقط .

[٤] ا : التي تكون ذاته هـ س : التي تكون بذاته هـ ك : التي تكون لذاته .

[٥] ا : ما هو منسوب كل شيء .

[٦] ح [طبقي ، الخائبي ، ود صحيح] ، ع : لا ذات له .

[٧] ا : صلاح الجوهر [بإسقاط : د حال] هـ س ، ع ، ل ، س ، ك :
صلاح حال الجوهر .

[٨] س : لا يفارقه هـ س : لا يقارنه .

[٩] ك : لا خصوصية هـ س : ا : وخصوصية كل شيء .

[١٠] ك : الذي ينسب له هـ س : الذي يثبت له هـ ا : الذي يثبت له .

[١١] س ، ك : حق إذا هـ س : حق أنا .

[١٢] س ، ع ، ل : فيما يكون الاعتماد به لوجوده هـ س : كما يكون الاعتماد لوجوده هـ ك :

فما يكون لوجوده [وعلى الهامش : د لما] هـ بر ، س ، س ، بر ، ا : فيما يكون الاعتماد لوجوده

- ١ فلا أحق " بهذه الصفة " " مما يكون الاعتقاد بوجوده " : صـ ———— ادقاً ؛
ومع صـ ———— دقه : دائماً ———— ؛
٣ ومع دوام ———— : لذاته ، لا لغيره .
وهو : د واحد ———— محض ، ؛ لأنه لا يحتمل ———— وز أن يكون نوعٌ
د واجب الوجود ———— ود ، ؛ لغير ذاته ؛ " لأن وجـ ———— ود
نوعه له بعينه : إما أن تقتضيه ذات نوع ———— ،
٦ أو لا تقتضيه ذات نوع ———— ؛ " بل تقتضيه علة " ؛
فإن كان وجود نوعه " مقتضى ذات نوعه " ؛ " لم يوجد إلا " له " ،
٩ وإن كان له ———— لة " ... : فهو : " معلول " ؛

{ واجب الوجود واحد
محض }

- [١] ص [طبعة د محمود توفيق ، : بهذه الحقيقة .
[٢] ؛ بما لا يكون الاعتقاد لوجوده هـ ص : فما يكون الاعتقاد بوجوده .
[٣] ص : ولأن وجوده نوعه له بعينه وإما أن يقتضيه هـ لث : لأن وجود نوعه له إما أن يكون
مقتضى هـ ؛ لأن وجود نوعه له بعينه إما أن يقتضيه .
[٤] ص : بل يقتضيه علة وجوده هـ ا ، ب ، ج ، د ، هـ : بل يقتضيه علة .
[٥] ا : يقتضى ذات نوعه هـ سث : مقتضى ذات نوع .
[٦] ا : لم توجد الالة .
[٧] ص : فإن كان لة هـ بـ : وإن كان لة هـ سث : وإن كان علة .
[٨] ا : معلول أعراض لا جواهر ، وقد بينا في المنطق أن العلل أربع ،
فتحقيق وجوده هنا بأن يقول : المبدأ والعلة يقال لهما يكون قد استتم وجود
في نفسه ، ثم حصل منه وجود شيء يقوم به ، ولا يحلو إما أن يكون كالجزم لما
هو معلول له ، وهذا على وجهين : أحدهما إما أن يكون جزء ليس يجب عن
حصوله بالفعل أن يكون ما هو معلول له موجودا ، وهذا هو العنصر ؛ ومثاله
الخشب للسريـر ، فأنك تتوهم الخشب موجودا ولا يلزم من وجوده وحده أن
يحصل السريـر بالفعل ، بل المعلول موجود فيه بالقوة ؛ وإما أن يكون جزء يجب
حصوله بالفعل وجود المعلول له بالفعل ، وهذا هو الصورة ؛ ومثاله الشكل
والتأليف للسريـر ، وإن لم يكن كالجزم لما هو معلول له ، فإما أن يكون مباينا
أو ملاقيا لذات المعلول ، والملاقى فإما أن ينمى به المعلول ، وإما أن ينمى
بالمعلول ، وهذان هما في حكم الصورة والهيولى وإن كان مباينا ، فإما أن يكون
الذى منه الوجود وليس الوجود لاجله ، وإما أن لا يكون منه الوجود بل =

... ..

== لاجله الوجود وهو الغاية ، والغاية تناخر في حصول الوجود وتقدم ساير العمل في السببية ، وفرق بين السببية والوجود في الاعيان ، فان المعين له الوجود في الاعيان وجود في النفس وامر مشترك وذلك المشترك هو السببية ، والغاية بما هو الشيء فانها تتقدم وهي علة العلة في انها علة ، وما هي موجودة في شيء فانها تتقدم في الاعيان ، وقد تناخر ، وإذا لم تكن العلة هي بعينها الغاية كانت الفاعل متاخرا في السببية حين الغاية يشبه ان يكون الحاصل عند السبين هو ان الفاعل الاول والحرك الاول في كل شيء هو الغاية ، وان كانت العلة الفاعلية هي الغاية بعينها استغنى عن تحريك العناية . وكان نفس ما هو فاعل نفس ما هو محرك من غير توسط .

وأما ساير العمال : فإن الفاعل والقابل قد يتقدما بالزمان .

وأما الصرورة فلا يتقدم بالزمان بل بالرتبة والشرف ؛ لان القابل ابدا مستفيد ، والفاعل مفيد ، وقد تكون علة بعيدة ، وقد تكون علة الوجود والدوام وجوده ، فإنما يحتاج إلى الفاعل لوجوده في حال وجوده لا لعدمه السابق وفي حال عدمه ، فيكون الموجد إنما يكون موجود للوجود والموجود هو الذي بوصف بأنه موجد لذلك الحال في كل حال ، وكل موجد يحتاج إلى موجد يتم لوجوده لولاه لعدم .

وأما القوة والفعل : القوة تقال لمبدأ التغيير في اخر من حيث انه اخر ، وهو اما في المنفعل وهي القوة الانفعالية ، واما في الفاعل وهي القوة الفعلية .

وقرة المنفعل قد تكون محدودة نحو شيء واحد كقوة الماء على قبول الشكل دون قوة الحفظ ، وفي السمع قوة عليهما جميعا ، وفي الهيولى قوة الجميع ولكن بتوسط شيء دون شيء ، والقوة الفعلية المحدودة اذا لاقت القوى المفعلة حصل منها الفعل ضرورة . وليس كذلك في غيرها مما يستوى فيه الاضداد ، وهذه القوة ليست هي ذه القوة التي يتقابلها الفعل ، فان هذه تبقى موجودة عند ما يفعل ، والثانية إنما تكون موجودة عند عدم الفعل ، وكل جسم صدر عنه فعل ليس بالعرض ولا بالجسم فانه بالقشر مفعول بقوة ما فيه ، اما الذي بالارادة والاختيار فظاهر ، واما الذي ليس بالاختيار فلا يخلو اما ان يصبه عن ذاته بما هو ذاته ، ==

... ..

== او عن قوته في ذاته ، او عن شيء مباين ؛ فان صدر عن ذاته عما هو جسم فيجب ان يشاركه ساير الاجسام ، واذا تميز عنها بصدور ذلك الفعل عنه فله معنى في ذاته زائدا على الجسمية ، وان صدر عن شيء مباين فلا يخلو ان يكون جسما او عبر جسم ، فان كان جسما فالجسم منه مقشر لا محالة ، وقد فرض بلا قشر ، هذا خلاف ، وان لم يكن جسما فتأثر الجسم عن ذلك الفارق إما أن يكون لسكونه جسما ، أو لقوة فيه ، ولا يجوز أن يكون لسكونه جسما ، فتعين أن يكون لقوة فيه مبدأ صدور ذلك الفعل عنه وذلك هو الذي تسميه القوة الطبيعية ، وهي التي يصدر عنها الافاعيل الجسمانية والاجرام الملوية ، وأن الحرك الفريب للسموات نفسى ، والمبدأ إلا بعد عقل ، وحال تكون الاسطشقات عن العالى إذا صح أن واجب الوجود بذاته واحد من جميع جهاته ، فلا يجوز أن يصدر عنه إلا واحدا ولولزم عنه شيان متباينان بالذات والحقيقة لزوما معا فإنما يلزمان عن جهتين مختلفتين في ذاته ، ولو كانت الجهتان لازمتين لذاته فالسؤال في لزومها ثابت حتى يكونا من ذاته فتسكون ذاته منقسمة بالمعنى ، وقد منعناه وبيننا فساد ، فبين أن أول الوجودات عين الاول واحد بالعد ، وذاته وماهيته وحده لا من مادة ، فهو عقل . وأنت تعلم أن في الموجودات أجساما كل جسم ممكن الوجود في حين نفسه ، وأنه يجب بغيره ، وعلمت أنه لا سبيل إلى أن يكون عن الاول بغير واسطة ، وعلمت أن الواسطة واحدة ، فبالاخرى أن يكون عنها المبدعات الثانية والثالثة وغيرها ، بسبب أنيته فيها ضرورة ، فالمحلل الاول ممكن الوجود بذاته ، وواجب الوجود بالاول ، ووجوب وجوده بانه عقل ، وهو يعقل ذاته ويعقل الاول ضرورة ، وليست هذه الكثرة له من الاول فإن امكان وجوده له بذاته لاسبب الاول ، بل من الاول وجوب وجوده ، ثم كثرة أن يعقل الاول أو يقل الاول كثرة لازمة لوجوب وجوده من الاول ، وهذه كثرة اضافية ليست في اول وجوده وداخله في مبدا قوامه ولولا هذه الكثرة لكان لا يمكن ان يوجد منها الا وحده ، ولان يتسلسل الوجود من وجدان فقط ، فما كان يوجد جسم فلعقل الاول يلزم عنه بما يعقل الاول وجود عقل تحته ، وبما يقبل ذاته وجود صورة الفلك وكاله ، وهي النفس وبطبيعته امكان الوجود الخاصة له المندرجة فيما يعقله لذاته وجود جرمية الفلك الاعلا ==

== المندرجة في جملة ذات الفلك الاعلا بنوعه ، وهو المشارك للذوة فيما يفعل الاول يلزم عقل ، وبما يختص على ذاته من الصورة او مشاركتها ، وكما ان امكن الوجود يخرج الى الفعل بالفعل الذي يحاذي صورة الفلك ، وكذلك الحال في عقل عقل وفلك فلك الى ان ينتهي العقل الفعالي الذي يدبر انفسنا ، وليس يذهب هذا المعنى الى غير النهاية حتى يكون تحت كل مفارق مفارقا ، فانه ان لزم كثرة عن العقول ، وقولنا هذا ليس ينهكس حتى يكون كل عقل فيه هذه الكثرة فيلزم كثرة هذه المملولات ، ولان هذه العقول متفقة الانواع حتى يكون مقتضى معانيها متفقا ، ومن المعلوم ان الافلاك كثيرة فوق العدد الذي في المعلوم الاول ، فليس يجوز ان يكون مبداءها واحدا هو المعلوم الاول ، ولا ايضا يجوز ان يكون كل جرم متقدم منها علة للتاخر ؛ لان الجرم ما هو جرم مركب من مادة وصورة ، فلو كان علة لجرم لكان المشاركة المادة ، والمادة لها طبيعة عدمية ، والعدم ليس مبداء للوجود ، فلا يجوز ان يكون جرم مبداء الجرم ، ولا يجوز ان يكون مبداءها قوة نفسانية هي صور للجرم وكاله ؛ اذ كل نفس لعل ملك فهو كاله وصورته ليس جوهرها مفارقا ، والا كان عقلا ، وانفس الافلاك انما يصدر عنها افعالها في اجسام اخرى بوساطة اجسامها في مشاركتها ، وقد بينا ان الجسم من حيث هو جسم لا يكون مبداء الجسم ، ولا يكون متوسطا بغير توسط الجسم ، فلها انفراد قوام من دون الجسم وليست النفس الفلكية كذلك فلا يفعل نفسا ، ولا تفعل جسما

قال : النفس متقدمة على الجسم في المرتبة والكلام ، فتعين ان الافلاك مبادى غير جرمانية ، وعبر صور الاجرام ، والجميع يشترك في مقدار واحد ، وهو الذي تسميه المملولات الاول والعقل المجرد ، ويختص كل فلك بمبدأ خاص فيه ، ويلزم دائما عقل من عقل حتى تكون الافلاك باجرامها وفوسرها وعقولها ، وينتهي بالفلك الاخير ويقف حيث يمكن أن تحدث الجواهر العقلية منقسمة متكررة بالعدد تكثر الاسباب ، فلكل عقل هو اعلى في المرتبة فانه بمعنى هو فيه ، وهو أنه بما يعقل الاول يجب عنه وجود عقل آخر دونه ، وبما يعقل ذاته يجب عنه فلك بنفسه ، فاما جرم الفلك فمن حيث انه يعقل بذاته الواجب بغيره ويبقى الجرم بتوسط النفس الفلكية ، فان كل ضرورة هي علة لكون مادتها بالفعل ، ==

١ فهو إذاً : تامٌّ " في و ———— ذاتيته ،

وواحدٌ من جهة تمامية وجوده ،

٢ وواحدٌ من جهة أن ح ———— له ،

وواحدٌ من جهة أنه لا يقسم : " لا بالكم " ، ولا بالمبادئ

المقومة له ، ولا " بأجزاء " الحد

٦ " وواحدٌ من جهة أن لكل شيء وحدة محضة ، " وبها : كال

حقيقته " الذاتية

وواحدٌ من جهة أن مرتبته من الوجود ، وهو : وجوب

٩ الوجود ، " ليس إلا " له

فلا يجوز إذاً أن يكون اثنان ، كل واحد منهما واجب الوجود ، بذاته ؛

فيكون وجوب الوجود " مشتركاً فيه ، على أن يكون " جنساً ، أو عارضاً " ،

١٢ ويقع الفصل بشيء آخر : إذ يلزم التركيب في ذات كل واحد منهما .

بل ولا تظن " أنه موجودٌ وله ماهية " وراء الوجود ؛ كطبيعة الحيوان واللون

- مثلاً - الجنسین اللذين " يحتاجان " إلى فصل وفصل ، حتى يقرر في وجودهما ؛

١٥ لأن " تلك الطبائع : معلولة " ، وإنما يحتاجان لا في نفس الحيوانية واللوانية

المشتركة " بل في الوجود . وهما : " فوجوب الوجود : هو " ، والماهية ،

= والمادة نفسها لا قوام لها ، كما أن الامكان نفسه لا وجود له ، وإذا استوفت

الكراه السمارية عددها لزم بعدها وجود الاسطقات ، ولما كانت الاجرام

الاسطقسية كائنة فاسدة . [وهذا كله كلام مكرر وملفق من مواضع مختلفة] .

[١] س : وهو اذا تام . ا : فهو اذا تام . ط : طبة ، محمود توفيق . ا : رأبضا فهو اذا تام .

[٢] س : الا بالكم . ص : طبعي ، الخائبي ، د : صليح ، ا : ح ، ل ، ك : بالكم

[٣] س : بآخر . ا : بما جزا . ص : طبة ، محمود توفيق . ا : باجراء .

[٤] س : من هنا وإلى نهاية قوله : ... وكان كل واحد ، صفحة ١١١٢ سطر ٥ [ساقط .

[٥] س : وبهما كان حقيقة . ل : وبه كال حقيقته [وعلى الهامش : وبها كال حقيقته] .

[٦] ا : حس أو عارض .

[٧] س : ا : بل ولا يظن . ل : بل لا تظن .

[٨] س : يحتاجان . ص : يحتاجان . ا : ساقط .

[٩] ص ، ح ، ل : تلك الطبائع معلولة . س : طباع معلولة . ل : تلك طبائع معلولة .

[١٠] س : المشاركة . ص : طبة ، محمود توفيق . ا : المشتركة فيهما .

[١١] س : ل : فوجوب الوجود وهو . ص : فوحدة الوجود وهو . ا : فوجوب الوجود وهو .

لا يجوز أن يكون
اثنان كل منهما واجب
الوجود

- ١ فإن كانت « واجبة الوجود » بذاتها ، وكل واحد منها يمكن الوجود :
يكون « واجب الوجود » ، يتقوم بممكنات الوجود « ... هذا مُخلف » .
- ٣ وإن كانت « ممكنة الوجود » بذاتها ؛ فالجملية محتاجة في الوجود إلى « مفيد للوجود » ؛ فإما أن يكون « المفيد » خارجاً عنها ، أو داخلاً فيها ؛
فإن كان داخلاً فيها « ، فيكون واحدٌ منها : « واجب الوجود » ؛ وكان
٦ كل واحدٍ «*» « منها » : « يمكن الوجود » هذا مُخلف .
فتعين أن « المفيد » يجب أن يكون خارجاً عنها ؛ وذلك : هو المطلوب .

* * *

المسألة السابعة :

(المسألة السابعة في
خصائص واجب
الوجود وصفاته وأفعاله)

- ٩ في أن « واجب الوجود » : عقل ، وعقل ، ومعقول ؛
وأنه يعقل ——— : ذاته ، « والأشياء » ؛
وصفاته « : الإيجابية ، والسلبية :
١٢ لا توجد كثرة في ذاته ؛
وكيفية ——— دور الأفعال عنه .
- قال : « العقل يقال على » كل مجرد عن « المادة » ، وإذا كان مجرداً بذاته
١٥ عن « المادة » فهو عقل لذاته ؛ « و « واجب الوجود » مجرد بذاته عن المادة :
فهو : عقل لذاته » .

واجب الوجود عقل
لذاته

- [١] لك ، ا : سائط .
[٢] س : مفيد للوجود ه : مفيد الوجود .
[٣] س : المفيد [بدل : المفيد ،] .
[٤] س : وإن كان داخلاً فيهما ه : سائط .
[٥] س [إلى هنا ومن أول قوله : « وواحد من جهة أن لكل شيء ... » ، صفحة ١١١١
سطر ٦] : سائط .
[٥] س ، ا : فيهما [بدل : منها ،] .
[٦] س : المفيد ه : لك : المفيد ه : س : المفيد .
[٧] س : وإن الأشياء وصفاته ه : بر : والأشياء وصفه ه : بر : وأشياء وصفاته .
[٨] لك : ويقال العقل على ه : س : العقل يقال [باستقاط : « على » ،] .
[٩] لك ، ا : سائط .

- ١ * وبما يعتبر له ^(١) : أن هويته المجردة : لذاته ؛ فهو : معقول لذاته . ومعقول لذاته
- وبما يعتبر له أن ، ذاته ، له ^(٢) هوية مجردة ^(٣) ؛ فهو : عاقل لذاته * . وعافل لذاته
- ٣ وكونه ، عافلاً ، ومعقولاً ، لا يوجب أن "يكون" اثنين في الذات ، كونه عافلاً ومعقولاً لا يوجب اثنيّة
- ولا اثنين في الاعتبار ؛
- فإنه ليس ^(٤) تحصيل الأمرين ^(٥) : [لأنه ^(٦) له ^(٧) ماهية مجردة ، وأنه ماهية مجردة ، ذاته له ؛ وههنا تقديم وتأخير في ترتيب المعاني في عقولنا ، والغرض
- ٦ المحصّل " هو شيء ^(٨) واحد .
- وكذلك عقولنا لذاتنا ؛ هو : نفس الذات ؛
- ٩ وإذا عقولنا شيئاً ، فلسنا نعقل أن نعقل بعقل آخر ^(٩) ؛
- لأن ذلك يؤدي إلى النساسة .
- ثم لما لم يكن "جمال" و"بهاء" ، فوق جمال وبهاء ، لمساهية ^(١٠) عقلية صرفة ،
- ١٢ وخيرية مخضة ^(١١) : رتبة عن المواد ، ^(١٢) وأنحاء النقص ^(١٣) : واحدة من كل جهة ؛
- { واجب الوجود هو
الجمال المحض والبهاء
المحض

[١] ١ : وبما يعتبر عنه .

[٢] ٢ : هويته المجردة .

[*] س ، بر ، سر : ساقط .

[٣] س : ساقط .

[٤] بر : والاثنين .

[٥] بر ، ا : يحصل الأمرين . ست : يحصل الأمران .

[٦] ست : ليس [بدل : له ،] .

[٧] سر ، بر ، ست ، ا : بين [بدل : د هو شيء ،] .

[٨] ص [طبعي ، الخائبي ، و ، صبيح ،] ، ع : أن نعقل بعد أخرى . سر : أن نعقل بعقل

آخر . ا : أن نعقل فعل آخر . بر : أن نعقل نعقل آخر . لث : بعقل آخر [وعلى الهاش :

د تحتاج ،] . س : بعقل آخر .

[٩] ا : جمال وبها فوق أن يكون المساهية . س : جمال ولها فوق المساهية . سر : جمال وبها فوق

المساهية . ص [طبعي ، الخائبي ، و ، صبيح ،] ، ع ، ن ، لث : جمال وبهاء فوق أن

يكون المساهية . ص [طبعة د محمود توفيق ،] : جمال وبهاء فوق أن تكون المساهية . ست :

جمال وبها فوق أن يكون المساهية .

[١٠] ست : وخيرية مخضة .

[١١] ص : وأنحاء النقص . ص [طبعي ، الخائبي ، و ، صبيح ،] : وأنحاء النقص . ن : وأنحاء النقص .

ست : وأنحاء النقص .

- ١ ولم يسلم ذلك بكنهه إلا دلواجب الوجود^١ ، ... فهو : الجمال المحض ،
والبهاء المحض .
- ٣ وكل^٢ جمال ، وبهاء ، وملائم ، " وخير " : فهو : محبوب ،
معشوق . وكلما كان الإدراك أشد اكتمالها ، والمدرَك^٣ أجمل ذاتا ؛ فحب^٤ ،
القوة المدركة له ، " وعشقها له ، والتذاذها به " ... كان أشد وأكثرا ؛
- ٦ فهو : أفضل مدرِك^٥ ، " بأفضل إدراك " لأفضل مدرَك^٦ ؛
وهو : عاشق لذاته ، ومعشوق لذاته ؛ عُشيق من غيره ، أولم يُعشَق .
- ٩ وأنت تعلم أن إدراك العقل للعقول ، أقوى من إدراك " الحس المحسوس " ؛
لأن^٨ " العقل " إنما يدرك الأمر الباقي ويتحد به ، ويصير هو هو ، ويدركه
بكنهه لا بظاهره ، ولا كذلك الحس ؛ " فاللذة " التي لنا بأن نعقل ، " فوق
اللذة التي لنا بأن نحس " ؛ لكنه قد يعرض أن تكون " القوة الداركة " لا تستلذ بالملائم ؛ لعوارض^{١٠} ؛ كالممرور يستمر^{١١} العسل لعارض^{١٢} .

- [١] : ولم يسلم من ذلك بكنهه إلا راجب الوجود هـ ص [طبعه د الخاني ، و د صبيح] ؛
ولم يسلم لذلك بكنهه إلا راجب الوجود هـ ح ، ص [طبعة د محمود توفيق] ؛ ولم يسلم ذلك
بكنهه إلا واجب الوجود هـ س ؛ ولم يسلم ذلك بكنهه إلا لواجب الوجود هـ س ؛ ولم تسلم
ذلك بكنهه إلا لواجب الوجود .
- [٢] لك : فكل [بدل : د وكل] .
- [٣] ص [طبعة د محمود توفيق] ؛ وخير مدرِك .
- [٤] لك : أجل ذاتا فحب هـ ؛ أجل ذاتا يجب أن يكون هـ س ؛ أجل ذاتا فيجب .
- [٥] ص ، ح ، ل ، س ، لك ، ا ؛ وعشقها له والتذاذ به .
- [٦] ص : بأفضل الإدراك هـ ص ، ح ، ل ، س ، لك ، ا ؛ ساقط .
- [٧] ص : الجنس المحسوس هـ س ؛ الحس بالمحسوس .
- [٨] ا ؛ الحس [بدل : د العقل] هـ س ؛ الحس هـ لك ؛ الفعل .
- [٩] ص ، ح ، ل ، ا ؛ واللذة هـ س ؛ فاللذات .
- [١٠] ص ، ح ، ل ؛ فوق الذي بأن نحس هـ ا ؛ فوق التي مار نحس هـ س ؛ فرق اللذة التي
لنا بأن نحس .
- [١١] ص : القوة المدركة هـ ص ، ح ، ل ؛ القوة الداركة .
- [١٢] س ؛ كالممرور يستمر العسل لعارض هـ ص ؛ كالممرور يستمر العسل لعارض هـ لك ؛
كالممرور يستمر العسل للعارض هـ ص [طبعة د محمود توفيق] ؛ كالممرور يستمر العسل
ويكرهه لعارض .

واجب الوجود يعقل ذاته والأشياء من ذاته

- ١ واعلم أن ، واجب الوجود ، " ليس يجوز أن يعقل الأشياء " من الأشياء ؛
ولا فذاته : إما متقومة بما يعقل ، أو عارض لها أن يعقل ... وذلك محال ؛
- ٢ بل كما أنه مبدأ كل وجود ؛ فيعقل من ذاته " ما هو مبدأ له ؛
وهو : مبدأ " الموجـــــــــــــــــــــــودات التامة ، بأعيانها ؛
والموجـــــــــــــــــــــودات الكائنة الفاسدة ، بأنواعها . أولاً ،
- ٣ وبتوســــــــــــــــط ذلك ، بأشخاصها " ...
- ٤ ولا يجوز أن يكون عقلاً " لهــــــــــــــــــــــ هذه المتغيرات " مع
تغيرها ؛ حتى يكون تارة يعقل منها أنها موجودة ، غير معدومة ،
وتارة يعقل منها أنها معدومة " ، غير موجودة ...
- ٥ واسأل واحد من الأمرين صورة عقلية على حدة ، ولا واحد من
الصورتين يبقى مع الثانية ؛ فيكون واجب الوجود ، متغير الذات ...
- ٦ بل واجب الوجود ، إنما يعقل كل شيء على نحو " فعلي كلي " ، ومع ذلك ،
فلا يعزب عنه شيء شخصي ؛ فلا يمتزب عنه متشكال ذرة
في السموات والأرض ... ، .
- ٧ (*) وأما كيفية ذلك ؛ فلأنه إذا عقل ذاته ، وعقل " أنه " مبدأ كل
موجود ؛ عقل أوائل الموجـــــــــــــــــــــودات ، وما يتولد عنها ...

كيفية عمله الأشياء.

- [١] بر : ليس يجوز أن يفصل الأشياء ، هـ س : يجوز أن يكون يفصل الأشياء .
 [٢] ا : ما هو مبدأ له وكل مبدأ هـ س : مبدأ هو .
 [٣] ص ، ح ، ل ، م ، ن ، لك : ويتوسط ذلك أشخاصا هـ بر : ويتوسط ذلك أشخاصا هـ س :
 ويتوسطها أشخاصا هـ ا : يتوسط ذلك أشخاصا .
 [٤] ا : لهذه التغيرات هـ س : بهذه التغيرات هـ س : لهذه التغيرات هـ لك : لهذه المعقولات
 وعلى الهامش : « المتغيرات » ، [] .
 [٥] ص [طبعي ، الخائبي ، و « صحيح »] ، ح : وتارة لا أي معدومة هـ ل ، س ، س ، س ،
 لك ، بر ، ا : وتارة معدومة هـ م : وتارة يقل أنها معدومة .
 [٦] س : فعلى كل هـ ا : عطفى فعلى كل .
 [٧] س [من هنا وإلى نهاية قوله : . . . من حيث إنه هو الواجب لذاته ، في نهاية هذه
 المسألة السابقة صفحة ١١٣ سطر ٧] : ساقط .
 [٨] ا : ساقط .

- ١ ولا شيء من الأشياء يوجد ، إلا وقد صار " من جهة " ما " واجباً بسببه ؛
 " فتكون الأسباب بمصادماتها تتأدى " إلى أن يوجد عنها الأمور الجزئية .
- ٢ ، فالأول ، يعلم الأسباب ويطابقها ؛ فيعلم ضرورة " ما تتأدى " إليه ،
 " وما بينها " من اللازمة ، وما لها من العودات ؛ فيكون مدركاً للأمور الجزئية
 " من حيث هي كلية " ، أعنى : من حيث لها صفات —————
 ٦ وإن تخصصت بها شخصاً ؛ فبالإضافة إلى زمان متشخص ، أو حال متشخص .
- وكونه يعقل " ذاته ، ونظام الخير الموجود في الكل ، " ونفس مدركة
 من الكل " : هو سبب لوجود الكل ، " ومبدأ له " ، وإبداع ، وإيجاد ؛
 ٩ ولا يستبعد هذا ؛ فإن الصورة المعقولة التي تحدث فيها : تصير سبباً للصورة
 الموجودة الصناعية ، " ولو كانت بنفس " وجودها : كافية لأن تتكون منها
 الصورة الصناعية ، دون آلات وأسباب ؛ لكان المعقول عندنا هو بعينه الإرادة
 ١٣ والقدرة ، وهو العنصر المقتضى لوجوده ... ؛
 وفراجه الوجود ، ليست إرادته وقدرته " مغايرة لعله " ...
 لكن القدرة ، التي له ، هي كون ذاته عاقلة " للكل ، عقلاً " هو : مبدأ الكل ،
 لا مأخوذاً عن الكل ؛
 ١٥ ومبدأ بذاته : لا متوقفاً على غرض ، وذلك هو " الإرادة "

- [١] ص ، ع ، ل ، بر ، سر ، لك : من جهة ما يكون . ١ : من جهة ما يكون . س :
 عن جهة ما يكون .
- [٢] ١ : فتكون الأسباب بمصادماتها مبادئ ص [طبقى ، الخائجي ، و د صبيح] ، : فتكون
 الأسباب بمصادماتها تتأدى . س : فيكون الأسباب بمصادماتها يتأدى .
- [٣] ١ : وما بينهما .
- [٤] ١ : وحيث هي كلية . س : من حيث هي كلية .
- [٥] ص ، ع ، ل ، بر ، سر ، لك : ويعقل . لك : ويعقل .
- [٦] ص ، ع ، ل ، ١ : ونفس مدركة من الكل . س : ونفس مدركة في الكل .
- [٧] ص [طبقى ، الخائجي ، و د صبيح] ، ع : ومبدأ له . ١ : ومبدأ له . ص [طبقى ، محمود
 توفيق] ، : ومبدأ له .
- [٨] ص ، ع : ولو كانت نفس . س : لو كانت بنفس . ١ : ساقط .
- [٩] ص [طبقى ، محمود توفيق] ، : مغايرة الذات لعله ولا مغايرة المفهوم لعله .
- [١٠] ص [طبقى ، الخائجي ، و د صبيح] ، : لكل عقلاً . ع : لكل عقلاً . ١ : لكل عقلاً .
- [١١] ص ، ع ، ل ، ١ : إرادته .

- وهو : جوادٌ بذاته ... وذلك هو بيمينه : قدرته ، وإرادته ، وعلمه . ١
فالصفات : منها ما هو به — هذه الصفة : أى أنه موجود مع هذه الإضافة ؛
ومنها " ما له " (١) هذا الوجود مع سلب : فن لم يتحاش " ٣
عن إطلاق لفظ الجواهر لم يعن به إلا هذا الوجود ، مع سلب الـكون فى موضوع .
وهو واحدٌ ، أى : مسلوب عنه القسمة بالكم أو الفول ، أو مسلوب عنه الشريك .
وهو : حقـــــــــــــــــل ، وعاقـــــــــــــــــل ، ومدةـــــــــــــــــول ، ٦
أى : مسلوب عنه " جواز مخالطة المادة وعلاقتها ؛
مـــــــــــــــــمع اعتبار إضافة " ما .
وهو أولٌ ، أى : مسلوب عنه " الحدوث ، مع إضافة وجوده إلى الكل . ٩
وهو مريدٌ ، أى : واجب الوجود مع عقليةـــــــــــــــــه ،
أى : (٢) سلب المادة عنه " : مبدءاً لنظام الخير كله .
وهو جوادٌ ، أى : هو بهذه الصـــــــــــــــــفة " بزيادة سلب ، ١٢
أى : لا ينحو غرضاً " لذاته ، ...
فـــــــــــــــــصفاته " : إما إضافية محضــــــــــــــــة ،
وإما سلبية محضــــــــــــــــة ، ١٥
وإما مؤلفة من إضافة وسلب ؛
وذلك لا يوجب تكسراً فى ذاته .

- قال : وإذا عرفت أنه واجب الوجود ، وأنه مبدءاً لكل موجود ؛ ١٨
فما يجوز عنه : يجب أن يوجد ؛ وذلك لأن الجائز أن يوجد وأن لا يوجد ؛

صفاته إما إضافية
أو سلبية أو مؤلفة
منها

ما جاز عن واجب
الوجود يجب أن يوجد

[١] ص ، ح ، ل ، س ، ث ، ا : ساقط .

[٢] ص ، ح ، ل ، س ، ث ، ا : كن لم يتحاش ه لك : لن لم يتحاش .

[٣] ا : ساقط .

[٤] س : سلب المادة عنه ه لك : سلب المادة منه .

[٥] ا : قترانه سلب اى ينحو عرضا ه لك : وزيادة سلب اى لا ينحو غرضاً ه س : وزيادة

سلب اى لا ينحو عرضاً ه بر : بزيادة سلب اى لا ينحو عرضاً ه ن ، ح : بزيادة سلب

اى لا ينحو عرضاً ه ص [طبعة محمود توفيق ،] : بزيادة سلب اى لا ينحو عرضاً ه ص

[طبعة الخايمي ، ود صبيح ،] : بزيادة سلب اى لا ينحو عرضاً .

[٦] ص ، بر ، لك : صفاته .

- ١ إذا تخصص بالوجود منه "احتياج" إلى مرجح لجانب الوجود . و المرجح ،
إذا كان على الحال التي كان عليها قبل الترجيح ، ولم يمرض البتة شيء فيه ، ولا
٣ مبين عنه يقتضى الترجيح في هذا الوقت دون وقت قبله أو بعده ، وكان الأمر
على ما كان عليه . . . لم يكن مُرجّحاً ؛ " إذ كان المتعطل " عن الفعل ، والفعل
عنده بمثابة واحدة ، فلا بد وأن يمرض له شيء ، وذلك لا يخفى — لو :
٦ إما أن يمرض في ذاته ؛ وذلك يوجب التغير ، وقد قدمنا أن
واجب الوجود ، لا يتغير ولا يتكثر ؛
ولما أن يمرض مبيناً عن ذاته ؛ والكلام في ذلك المبين كالـ — كلام
٩ في سائر الأفعـال .

- قال : " والعقل الصريح ، الذى لم يكذب " ، يشهد أن الذات الواحدة :
إذا كانت من جميع جهاتها واحدة ، وهى كما كانت ، وكان لا يوجد عنها شيء
١٢ فيما قبل ، وهى الآن كذلك ؛ فالآن لا يوجد عنها شيء ؛ فإذا صار الآن يوجد
عنها شيء ، فقد حدث أمر لا محالة : من قصد ، أو إرادة ، أو طبع ، أو قدرة ،
أو تمكن ، أو غرض . . .
١٥ ولأن الممكن : أن يوجد وأن لا يوجد : لا يخرج إلى الفعل ،
ولا يرجع له أن يوجد إلا بسبب ؛ وإذا كانت هذه الذات موجودة ، ولا ترجع ،
ولا يجب عنها الترجيح " ، ثم رجح ؛ فلا بد من حادث موجب " للترجيح " ،
١٨ في هذه الذات ؛ وإلا كانت نسبتها إلى ذلك الممكن ، " على ما كانت قبل " ،
ولم تحدث لها نسبة أخرى ؛ فيكون الأمر بحاله ، ويكون " الإمكان " إمكاناً

[١] لك : واحتياج • م [طبعي ، الخائبي ، و ، صريح ،] ، ح : احتياج .

[٢] م ، ح ، س : إذا كان المتعطل • : إذا كان المتعطل • بر : إذا كان المتعطل .

[٣] س : والفعل الصريح الذى يكذب .

[٤] م [طبعي ، الخائبي ، و ، صريح ،] ، ح ، ل ، س : ولا يجب عنها الترجيح • : ويجب
عنها الترجيح .

[٥] م [طبعي ، محمود توفيق ،] : للترجيح • س : الترجيح .

[٦] م ، ح ، ل ، س ، لك ، : على ما كان قبل • مر ، بر : على ما كان قبله .

[٧] م [طبعي ، الخائبي ، و ، صريح ،] ، ح : المكان [بدل : الإمكان ،] .

- ١ صرفاً بحاله ، وإذا حدث لها نسبة ، فقد حدث أمرٌ ؛ ولا بد أن من يحدث في ذاته ، « أو مبيناً عن ذاته . . . »
- ٣ وقد بينا « استحالة ذلك .
- وبالجملة : « فإننا نطلب » النسبة الموقوفة لوجود كل حادث في ذاته ، أو مبين عن ذاته ، « ولا نسبة أصلاً ؛ فيلزم أن لا يحدث شيء أصلاً ؛ وقد حدث ؛ فعلم » أنه إنما حدث بإيجاب من ذاته « وأنه سبقة — لا بزمان ووقت ، ولا تقدير زمان — بل سبقاً ذاتياً ؛ من حيث إنه هو الواجب لذاته « وكل يمكن يذاته ؛ فهو محتاج إلى الواجب لذاته .
- ٩ ، فالممكن ، مسبوق ، بالواجب ، فقط ، « والمبتدع » مسبوق بالمبتدع فقط . . . لا بالزمان .

المسألة الثامنة :

المسألة الثامنة في
الصدر وترتيب
الموجبات وتكون
الأسطقسات والحركات

- ١٢ في أن الواحد لا يصدر عنه إلا واحد ، وفي ترتيب وجـ — — — — — رد « العقول » والنفوس (**) والأجـ — — — — — رام العلوية ، وأن المحرك القـ — — — — — ريب للسماءيات : نفس ؛ والمبـ — — — — — دأ الأبعـ — — — — — د : عقل ، وحال تكوّن ، الأسطقسات ، عن العال « .

[١] : أو مبين فقد بينا .

[٢] : لك : فأنما نطلب [وعلى الهاشمي : « فاما ، »] ، بر ، سر : فاما نطلب .

[٣] : ص ، ح ، ن ، س : فيعلم [بدل : « فعل ، »] .

[٤] : لك ، ا : ساقط .

[٥] : من [إلى هنا ومن أول قوله : « وأما كيفية ذلك . . . » صفحة ١١١٩ سطر ١٥] ساقط .

[٦] : س : والمتدع « بر : والمبتدع » لك : والابداع .

[٧] : س : العقل [بدل : « العقول ، »] .

[٨] : [من هنا وإلى نهاية قوله : « . . . » رجب أن تكون مبادئها متغيرة : صفحة ١١٢٤ سطر ١٠] ساقط .

[٩] : ص [طبعة « محمود توفيق ، »] : وحال تكون الاسطقسات عن الفلك « بر : وحكم يكون

الاسطقسات عن الفلك « س : وحال يكون الاسطقسات عن العال « من : وحال تكون

الاسطقسات من العال « بر : وحال يكون الاسطقسات عن العال « : ساقط .

- ١ إذا صح^١ أن واجب الوجود ، بذاته : واحد^٢ من جميع جهاته ؛ فلا يجوز أن يصدر عنه إلا واحد .
- ٣ ولو لزم عنه شيان متباينان بالذات والحقيقة لزوماً معاً ؛ فإنما يلزمان عن جهتين مختلفتين في ذاته ، ولو كانت الجهتان لازمتين لذاته ؛ فالسؤال في لزومهما ثابت ، حتى يكونا من ذاته ؛ فتكون ذاته ، منقسمة^٣ بالمعنى ، وقد منعناه ، وبينا فسادها ؛
- ٦ فتبين^٤ أن أول الموجودات عن الأول ، واحد^٥ بالعدد ، وذاته وماهيته وحدة^٦ لا ما في مادة . . . وقد بينا : أن كل ذات لا في مادة ؛ فهي : عقل .
- ٩ وأنت تعلم أن في الموجودات أجساماً ، وكل جسم ممكن الوجود ؛ (في حين نفسه ، وأنه^٧ يجب بغيره ؛ وعلمت^٨ أنه لا سبيل إلى أن يكون^٩ عن الأول بغير واسطة ، وعلمت^{١٠} أن الواسطة^{١١} واحدة ؛ (فبالحرى^{١٢} أن تكون عنها المبدعات : الثانية ، والثالثة ، وغـيرها . . . ؛ بسبب اثنية فيها ضرورة .
- ١٢ فالملول الأول ، ممكن الوجود بذاته ، وواجب الوجود ، بالأول ، ، ووجوب وجوده بأنه^{١٣} عقل ؛ وهو يعقل ذاته ، ويعقل الأول ، ضرورة ؛ وليست هذه الكثرة له من الأول ، ؛ فإن إمكان وجوده له بذاته ، لا بسبب الأول ، ؛ بل له من الأول ، ؛ وجوب وجوده ؛ (ثم كثرة^{١٤} : أنه يعقل الأول ، ويعقل ذاته ؛ كثرة لازمة لوجوب وجوده^{١٥} عن الأول ، ،

[١] س : إذا ثبت هـ مر : إذا صح هـ لك : إذا صح [وعلى الهامش ، ثبت ،] .
 [٢] س ، ع ، س ، لك : فيكون ذاته منقسماً هـ بر : منقسماً [بإسقاط : د فتكون ذاته ، أيضاً] .
 [٣] لك ، بر ، مر : فبين [بدل : د فتبين ،] .
 [٤] س [طبق ، الخافض ، ود صبيح ،] : واحدة هـ س [طبعة ، محمود توفيق ،] : موجودة هـ بر : وحدة [بدل : د وحدة ،] .
 [٥] س [طبعة ، محمود توفيق ،] : في حد نفسه وأنه هـ س : في غير نفس ذاته .
 [٦] س : أن لا سبيل إلى أن يكون هـ س [طبعة ، محمود توفيق ،] : أنه لا سبيل إلى أن تكون .
 [٧] س [طبعة ، محمود توفيق ،] : أنه لا يجوز أن تكون الواسطة .
 [٨] س : ما جرى [بدل : د فبالحرى ،] .
 [٩] س : وجوب وجوده له بأنه هـ لك : وجوب وجوده بأن [وعلى الهامش : د وواجب الوجود بأنه ،] س : ووجود الوجود له بأنه .
 [١٠] س : ساقط .

- وهذه كثرة إضافية^(١) ليست في أول^(٢) وجوده ، وداخلته^(٣) في مبدأ قوامه .
ولولا هذه الكثرة : لكان لا يمكن^(٤) أن يوجد منها إلا وحدة ،
ولكان^(٥) يتسلسل الوجود من وحدات فقط ؛
(١) فإ. كان^(٦) يوجد جسم .
و فالعقل الأول ، يلزم عنه : ، بما يعقل ، الأول^(٧) ، وجود عقل تحته ،
وبما يعقل ، ذاته ، : وجود صورة
الملك وكاله ؛ وهي ، النفس ،
وبطبيعة إمكان الوجود^(٨) الخاصة^(٩) له ؛
المندرجة فيما يعقله لذاته : وجود^(١٠) جرمية الملك الأعلى^(١١) ، المندرجة
في جملة ذات ، الملك الأعلى ، بنوعه ؛ وهو الأمر^(١٢) المشارك للقوة^(١٣) .
فيما^(١٤) يعقل — ل ، الأول ، : يلزم عنه عقل .

ما يلزم عن العقل الأول
من الكثرة الثلاثية

- وبما يختص بذاته على جهتيه^(١٥) : (١) الكثرة الأولى^(١٦) بحـ رأيا ،
أعني : المادة ، والصورة ؛
و ، المادة ، : بتوسط الصورة^(١٧) ،
أو بمشاركتها^(١٨) ...
كما أن ، إمكان الوجود ، يخرج^(١٩) إلى الفعل^(٢٠) بالعقل^(٢١) الذي يحاذي صورة الملك .

- [١] من [طبعة ، محمود توفيق ،] : ويتبع هذه كثرة إضافية هـ ست : وهذه كثرة إضافة .
[٢] لث : وجوده ولا داخلته هـ س : وجوده عن الأول وهذه كثرة داخلته .
[٣] من [طبعتي ، الخانجي ، و صبيح ،] ، ع : أن يوجد منها إلا واحدة ولـ كان هـ س : أن
يوجد منها إلا واحدة ولكن هـ لث : أن يوجد منها واحدة هـ ست : أن توجد منها الواحدة .
[٤] س : فـ كان [بدل : د فإ كان ،] .
[٥] ست : بما لا يعقل الأول هـ لث : بما يعقل الأول .
[٦] من [طبعة ، محمود توفيق ،] : الحاصلة [بد : د الخاصة ،] .
[٧] سر : جزر منه الملك الأعلى هـ ست : جرمية الملك الأول .
[٨] لث : المشترك القوة [وعلى الهامش : د المشارك القوة ،] .
[٩] س ، ع ، ل ، ست هـ لث : فيما [بدل : د فإ ،] .
[١٠] ست : وبما يختص بذاته على جهة .
[١١] من [طبعتي ، الخانجي ، و صبيح ،] ، ع ، ل ، س ، ست : الذكرة الأولى .
[١٢] من [طبعتي ، الخانجي ، و صبيح ،] ، ع ، ل ، سر : أو مشاركتها هـ ست : أو مشاركتها .
[١٣] من [طبعة ، محمود توفيق ،] : إلى العقل بالعقل هـ من [طبعتي ، الخانجي ، و صبيح ،] ،
ع ، ل ، س ، سر ، ست : إلى الفعل بالفعل هـ لث : بالفعل ما يفعل .

١ وكذلك الحال : في عقل عقل ، وفلك فلك ... إلى أن يفتى إلى
د العقل الفعال ، الذي " يدبر أنفسنا " .

٣ وليس يجب أن يذهب هذا المعنى إلى غير النهاية ؛ حتى يكون تحت كل
مفارق " مفارق " ، فإنه إن لزم " كثرة " عن العقول ؛ فيسبب المعاني التي
فيها " من الكثرة " ، وقولنا هذا : ليس يتعكس ، حتى يكون كل عقل فيه هذه
٦ الكثرة " ؛ فنلزم كثرة هذه المعلولات ، ولا هذه العقول " متفقة الأنواع " حتى
يكون " متقتضى مآنها " متفقاً .

٩ ومن المعلوم : أن ، الافلاك ، كثيرة ، فوق العدد الذي في المعلول الأول :
" فليس يجوز أن يكون مبدؤها واحداً ، هو المعلول الأول " ؛
ولا - أيضاً - يجوز أن يكون كل جرم متقدم منها : علة للبناخر ؛
لأن الجرم - بما هو جرم - مركب من مادة وصورة ، فلو كان علة للجرم ؛ لكان
١٢ بمشاهدة المادة ، " والمادة " لها طبيعة عددية ، والعدم ليس " مبدأ للوجود " ؛ فلا
يجوز أن يكون جرم ، مبدأ للوجود ؛ فلا يجوز أن يكون جرم ، مبدأ للجرم ،
ولا يجوز أن يكون مبدؤها قوة نفسانية ، هي صورة الجرم وكاله ؛ إذ كل نفس
١٥ لكل فلك ؛ " فهي " كاله ، وصورته ؛ ليس جوهرًا مفارقاً ؛ ولا كان عقلاً ؛

[١] س : يدبر أنفسنا هـ س : يدبر أنفسنا .

[٢] ص [طبعي ، الخائبي ، و د صبيح ،] ح ، ل ، ر ، س : مفارق هـ س : مقارن .

[٣] ص [طبعي د محمود ترفيق ،] : وجود كثرة عن العقول فندبت إلى المعاني التي فيها هـ س :
كثرة عن المعلول ينسب المعاني فيها هـ لك : كثرة عن العقول بحسب المعاني التي فيها [وعلى
الهامش : د فيسبب ،] هـ ص [طبعي د الخائبي ، و د صبيح ،] ح ، ل ، ر : كثرة عن
العقول فندبت إلى المعاني التي فيها .

[٤] س : ساقط .

[٥] ص [طبعي د الخائبي ، و د صبيح ،] : متفقة الأنواع هـ س : متفقة الأنواع .

[٦] س : مقتضى مآنها هـ س : مقتضى مآنها .

[٧] س : ساقط .

[٨] لك : ساقط [وعلى الهامش : د الوضع ،] .

[٩] س : مبدأ للوجود هـ س : مبدأ الوجود هـ لك : ساقط .

[١٠] ص ، ح ، ل ، ر ، س ، س : لك : فهو [بدل : د فهي ،] .

وأنفس الافلاك ، إنما تصدر عنها أفعالها في أجسام أخرى^(١) بواسطة
أجسامها ومشاركتها^(٢).

وقد بينا أن الجسم - من حيث هو جسم - لا يكون ^(١) مبدأ الجسم ^(٢) ،
ولا يكون متوسطاً بين نفس ونفس ؛ ولو أن ^(٣) نفساً كانت مبدأً لنفسٍ بغير ^(٤)
توسط الجسم ^(٥) فلها ^(٦) انفراد قوام من دون الجسم ، وليست ^(٧) النفس الفلكية
كذلك ؛ فلا تفعل شيئاً ، ولا تفعل جسماً ^(٨) ، فإن النفس متقدمة على الجسم في
المرتبة والكمال .

فتمين أن "الأفلاك" مبادئ غير جرمانية ، وغير صبور للأجرام ؛
والجميع "مشترك" في مبدأ واحد ، وهو الذي ^(٨) نسميه : دالمول
(الاول ، ^(٨) . **) ودالعقل المجرد .

ويختص كل ^(١) فلک ^(٢) بمبدأ خاص فيه ، ويلزم دائماً عقل من عقل ، حتى
تتكون الافلاك ؛ بأجرامها ، ونفوسها ، وعقولها ... وينتهي بالفلك الأخير ، ^{١٢}
ويقف ^(٣) حيث يمكن أن تحدث ^(٤) الجواهر العقلية منقسمة متكررة بالعدد ؛
^(٥) لتكثر ^(٦) الاسباب .

المبدأ العام هو العقل
المجرد

اكل فاكهه خاص

[۱] من [طبعی، انسانی، و دینی]، ع، ل، س: بواسطه اجسامها، مشارکتها، من :
بواسطه اجسامها و مشارکتها، من [طبعة محمود توفیق] : بواسطه اجسامها فی مشارکتها.

[٢] ص ، ج ، ل ، س ، ست ، لك : مبدأ الجسم .

[۳] ص ۶ ح : نفساً مبدأ النفس بغير توسط • س : نفساً مبدأ النفس غير توسط • ل : نفساً مبدأ النفس بغير توسط • هـ : انفساً كانت مبدأ النفس بغير توسط •

[1] بر، سر : قافلاً [بدل : د قافلاً] .

[٥] لك : النفس الحكيمة لذلك فلا يعقل نفسا ولا يفعل جسما . س : النفس الفاضلية كذلك فلا يفعل نفسا فلا يفعل جسما .

[٦] ص ، ع ، ل ، ث : الانفلاك .

[٧] ص ، ج ، ل : إيترك • بر ، سر ، س : فسترك .

[A] سر : یسمیہ المعلومات الاول • لکھ : یسمیہ المعلومات الاول • بر : یسمیہ المعلومات الاول .

[٥٥] س [من هنا ، وإلى نهاية تولد : د ... فالنفوس الأرضية كائنة من المعلوم الأول ، صفحة ١١٢٧
سطر ١٨] : ساقط .

[۹] ن : مالك [بدل : ، فلك] .

[۱۰] بر، سر، لٹ : حبیث یکن ان یحذی و اس [طیبة، محمود توفیق،] : بحیث یکن ان تحدت.

(۱۱) ص [طبیبی ، الخانیجی ، و د صبیح ، ع ، ن ، س ، ل ، ک ، و بر : ق کز .

- ١ فكل عقل " هـ — أعلیٰ فی المرتبة "؛ فإنه " لمعنی " فیـــــــــــــــــه ؛ تفاوت العقول المفارقة وهو أنه : بما يعقل الأول ، يجب أنه وجود عقل آخر دونه ؛
- ٣ وبما يعقل ذاته ، يجب أنـــــــــــــــــه ذلك بنفسه ... ؛ فأما د جرم الفلك ، ؛ فمن حيث إنه يعقل " بذاته الممكن لذاته " ، وأما د نفس الفلك " ؛ فمن حيث " إنه يعقل ذاته " الواجب بغیره ، ويستتبی الجرم بتوسط النفس الفلكية ؛ فإن كل صورة ، " فهي علة لكون مادتها بالفعل " ، والمــــــــــــــــادة بنفسها : لا قــــــــــــــــوام لها ؛ كما أن الإمكان نفسه : لا وــــــــــــــــجــــــــــــــــود له .
- ٩ وإذا استوفت الكرات السماوية عددها لزم بعدها وجود الاسطوانات ، ؛ ولما كانت " الأجسام الاسطوانية " ، كائنة فاسدة : وجب " أن تكون مبادئها " متغيرة * ؛ ؛ فلا يكون ما هو عقل محض وحده سبباً لوجودها .
- ١٢ ولما كانت لها ، مادة ، مشتركة ، و د صــــــــــــــــور ، مختلفة فيها ... ؛ وجب أن يكون : اختلاف صورها بما " تعين فيه " اختلاف " في أحوال الأفلاك ، وانفصال مادتها بما تعين فيه " اتفاق " في أحوال الأفلاك ؛
- ١٥ فالأفلاك " ؛ لما اتفقت في طبيعة اقتضاء الحركة المستديرة - كما تبين - ؛ كان مقتضاها : وجود ، المــــــــــــــــادة ،

الاسطوانات

- [١] لث : فهو أعلى في المرتبة هـ ست : هو أعلى في الرتبة .
- [٢] ص [طبعی ، الخائبي ، و د صبيح ،] هـ ، ل ، لث ، بر : بمعنى هـ لث : معنى .
- [٣] بر ، لث : ذاته الممكن بذاته هـ ست : بذاته الممكن بذاته .
- [٤] ص ، ع : وإنما نفس الفلك هـ ست : وإنما نفس الفلك .
- [٥] ص ، ع ، ل : أن يعقل ذاته هـ ست : أنه يعقل ذاته .
- [٦] ص ، ع ، ل ، لث : هي علة لكون مادتها بالفعل هـ ست : فهي علة لكون مادتها بالفعل .
- [٧] ص [طبيعة د محمود توفيق ،] : الأجرام الاسطوانية هـ ست : الأجسام الاسطوانات هـ ص [طبعی ، الخائبي ، و د صبيح ،] هـ ، ل : الأجسام الاسطوانية .
- [٨] ص [طبيعة د محمود توفيق ،] : أن تكون مبادئها القرية هـ ست ، لث : أن يكون مبادئها .
- [٩] [إل هنا ، ومن أول قوله : د والأجرام العلوية ... ، في أول هذه المسألة الثامنة صفحة ١١٢٠ سطر ١٤] : ساقط .
- [٩] ص [طبيعة د محمود توفيق ،] : يعين فيه هـ ست : تعين به .
- [١٠] ص [طبعی ، الخائبي ، و د صبيح ،] هـ ، لث : وإبقا ومادتها بما تعين فيه هـ بر : واتفاق مادتها بما يعين فيه هـ ص [طبيعة د محمود توفيق ،] : واتفاق مادتها بما يعين فيه .
- [١١] لث : والأفلاك هـ بر : وللأفلاك .

- ١ أو عن عدة "منحصرة في أربع"
 أو عن جرم واحد "تكون له نسب مختلفة"
 ٣ - انقساماً من الاسباب - "منحصرة" في أربع ، فتحدث منها العناصر الأربعة ؛
 وانقسمت : بالخفة ، والثقيل ؛

فما هو الخفيف ————— ف المطلق ، فيله إلى الفسوق ،
 وما هو الثقيل ————— ل المطلق ، فيله إلى الأسفل ،
 وما هو الخفيف والثقيل بالإضافة ، في ————— .

- ٦ وأما وجود المركبات من العناصر : فتوسط الحركات السماوية ،
 وستذكر أقسامها وتوابعها .

وأما وجود الانفس الإنسانية التي تحدث مع حدوث الأبدان ولا تفسد ؛
 فإنها كثيرة مع وحدة النوع .

- ١٢ و د المعلوم الأول ، الواحد بالذات : فيه معاني متكررة ؛ بها تصدر عنه :
 العقول ، والنفوس - كما ذكرنا - ؛ ولا يجوز أن تكون تلك المعاني "كثيرة"
 متفقة النوع والحقائق ، "حتى تصدر عنها كثرة متفقة النوع" ؛ (*) فإنه يلزم
 ١٥ أن تكون فيه : مادة "يشارك فيها ، وصور تتخالف" وتكثر ، بل فيه معاني
 مختلفة الحقائق (*) ؛ يقتضى كل معنى "شيئاً" غير ما يقتضيه الآخر في النوع ،
 فلم يلزم كل واحد منهما ما يلزم الآخر .

- ١٨ و فالنفوس الأرضية ، كائنة عن المعلوم الأول ، (*) بتوسط : علة أو عال
 أخرى ؛ وأسباب من الامزجة والمواد ؛ وهى غاية (*) ما ينتهى إليها في الإبداع .

[١] لك : منحصرة في أربعة [وعلى الهاش : د منحصرة في الأربع فيحدث منها العناصر ،] .
 [٢] س : يكون له نسب مختلفات ه : مر : وله تكون نسب مختلفة ه : ص [طبعة د محمود توفيق ،]
 وأن يكون هناك سبب يوجب ه : ا : يكون له نسبة مختلفة .
 [٣] س : متغيرة ه : لك : متميزة [وعلى الهاش : د منحصرة ،] .
 [٤] ص ، ح ، ل ، ا : متكررة [بدل : د كثيرة ،] .
 [٥] س ، لك ، ا : سائط .
 [٦] ص ، ح ، ل : تشترك فيها صورة تخالف .
 [*] س ، ا : سائط .
 [٧] ا : سبباً [بدل : د شيئاً ،] .
 [٨٨] س [إلى هنا ، ومن أول قوله : [د والعدل المجرى .. ، صفحة ١١٢٤ سطر ١٠] .
 [٨] ص ، ح ، ل ، ا ، بر ، س ، لك : ما ينتهى إليها الإبداع ه : س : ما ينتهى إليه الإبداع .

الحركات وأسبابها
ولوازمها

الحركة ليست طبيعية
للجسم

الحركة المستديرة

١ ونبتدى القول^(١) فى الحركات ، وأسبابها ، ولوازمها :

- اعلم : أن الحركة لا تكون طبيعية للجسم ، والجسم على حاله الطبيعية .^(٢) وكل حركة بالطبع : فاحالة مفارقة للطبع^(٣) غير طبيعية ؛^(٤) إذ لو كان شيء من الحركات^(٥) مقتضى^(٦) طبيعة الشيء ؛ لما كان^(٧) باطل الذات^(٨) مع بقاء الطبيعة ، بل الحركة إنما تقتضيها الطبيعة ؛ لوجود حال غير طبيعية : إما فى الكيف ، وإما فى الكم ، وإما فى المكان ، وإما فى الوضع ، وإما فى مقولة أخرى^(٩)
- والعلة فى تجديد حركة بعد حركة : تجديد الحال الغير الطبيعية ، وتقدير البعد عن الغاية ؛
- فإذا كان الأمر كذلك : لم تكن حركة مستديرة^(١٠) عن طبيعة^(١١) ؛ وإلا كانت عن حال^(١٢) غير طبيعية^(١٣) إلى حال طبيعية^(١٤) ، إذا وصلت إليها سكنت ، ولم يحز أن يكون فيها بعينها قصد إلى تلك الحالة الغير الطبيعية ؛ لأن الطبيعة^(١٥) ليست تفعل باختيار ، بل على سبيل التدبير ؛ فإن كانت الطبيعة تحرك على الاستدارة ؛ فهمي تحرك لا محالة : إما عن^(١٦) أين ، غـير طبيعى ، أو وضع ، غير طبيعى ، هرباً طبيعياً عنه .
- وكل هرب طبيعى عن شيء فحال أن يكون هو بعينه قصداً طبيعياً إليه .^(١٧)
- والحركة المستديرة ، ليست تهرب عن شيء إلا وتقصد ؛ فليست إذاً طبيعية ، إلا أنها قد تكون بالطبع ؛ وإن لم تكن ، قوة طبيعية ،^(١٨) كانت : شيئاً^(١٩) بالطبع ، وإنما تحرك بتوسط الميل الذى فيه .

[١] : المسألة التاسعة [بدل : ونبتدى القول] .

[٢] من [طبعى ، الخائى ، و صريح] ، ح : وكل حالة بالطبع فاحالة مفارقة للطبع • من : وكل حركة بالطبع فكحالة مفارقة للطبع • من [طبة ، محمود توفيق] ، : وكل حالة بالطبع فاحالة مفارقة للطبع .

[٣] لث : إذ لو كان كل شيء يقتضى • ١ : إذ لو كان شيء من الحركات يقتضى .

[٤] من [طبة ، محمود توفيق] ، : شيء من سبب الحركات باطل الذات .

[٥] من : عن طبيعته وتقديره والا .

[٦] ١ : ولا عن حال .

[٧] ١ : ساقط .

[٨] من [طبعى ، الخائى ، و صريح] ، ح ، ل ، مر ، لث : الطبيعية [بدل : الطبيعة] .

[٩] من [طبعى ، الخائى ، و صريح] ، ح ، ل ، ست ، بر : كان شيئاً • من [طبة ، محمود توفيق] ، : كان شيئاً .

- ١ ونقول ^(١) : إن الحركة ، : معنى ^(٢) متجدد السبب ^(٣) ، وكل شطر منه مختص بسبب ؛ فإنه ^(٤) لا ثبات له ...
- ٣ ولا يجوز أن يكون عن معنى ثابت البهة وحده ؛ ولو كان ، فيجب أن يلحقه تحرب ^(٥) من تبدل الأحوال ^(٦) ؛ ^(٧) فالثابت - من جهة ما هو ثابت ^(٨) - لا يكون عنه إلا ثابت ... ؛ ^(٩) فالإرادة العقلية الواحدة ^(١٠) لا توجب البهة حركة ؛ فإنها مجردة عن جميع أصناف التغير ، ^(١١) والقوة العقلية حاضرة المعقول ^(١٢) دائما ، ولا يفرض فيها ^(١٣) الانتقال من معقول إلى معقول ، ^(١٤) إلا مشاركا ^(١٥) للتخييل ^(١٦) والحس ... فبدأ بالحركة من مبدأ قـريب .
- ٩ و الحركة المستديرة ، مبدؤها القريب « نفس في الفـلك » ، تتجدد ^(١٧) قصـوراتها وإراداتها ؛ وهي : ^(١٨) كمال جسم الفلك ^(١٩) ، وصورته ؛ ولو كانت قائمة بنفسها من كل وجه ^(٢٠) ؛ لكانت عقلا محضا ، لا يتغير ،

مبدأ الحركة المستديرة
نفس في الفلك

- [١] لث : ويقول هـ سر ، سث : ويقول .
- [٢] م [طبعي ، الخائبي ، و د صبيح] ، ع ، ل ، ث ، ا : متجدد النسب هـ سث : متجدد السبب .
- [٣] م [طبعي ، الخائبي ، و د صبيح] ، ع ، ل ، ث ، بر ؛ مختص بنسبة واته هـ س : بنسبه فاته [بإسقاط : د منه مختص ، أيضا] هـ [: مختص بنسب واته .
- [٤] م [طبعي ، الخائبي ، و د صبيح] ، ع : من مثل من تبدل الأحوال هـ سث : من تبدل الحال .
- [٥] س : فالثابت من جهة ما هو ثابت هـ بر : فالثابت من جهة ما هو لاث هـ س ، ع ، ل ، ا : والثابت من جهة ما هو ثابت .
- [٦] م ، س ، ع ، ل ، ث ، ا : فان الإرادة العقلية الواحدة هـ سر : بالإرادة العقلية الواحدة هـ سث : وان الإرادة العقلية الواحدة .
- [٧] م ، ع : والقوة العقلية حاضرة المعقول هـ سث ، ا : والقوة العقلية حاضرة المعقول هـ س : والقوة العقلية حاضرة المعقولة هـ لث : والقوة العقلية حاضرة للمعقول .
- [٨] لث : ولا يفرض فيها هـ ا : ولا يفرض فيها هـ س : لا يفرض فيها .
- [٩] ا : من هنا ، وإلى نهاية قوله : د . . . فلما هو معنى العناية . والخير ، في أوائل المسألة التاسعة ، صفحة ١١٣ سطر ١٥ : سائط .
- [٩] م [طبعي ، الخائبي ، و د صبيح] ، ع ، ل : الى التخييل [بدل : د للتخييل] ، .
- [١٠] م [طبعي ، الخائبي ، و د صبيح] ، ع ، ل ، بر : يتجدد هـ سث : يتجدد هـ م [طبعة : محمود توفيق] ، يتجدد .
- [١١] س : كئنا لجسم الفلك هـ سث : كمال جسم للفلك .
- [١٢] بر : ولو كانت قائمة بنفسها من كل وجه هـ لث : ولو كانت قائمة بنفسها من كل جهة هـ سث : ولو كان قائمة بنفسها من كل وجه هـ سر : فلو كانت قائمة بنفسها من كل وجه .

- ١ مدار فلك ^(١) أو كوكب أولى بأن يكون مُلاقياً له أو لجزئه ، من جزء آخر ،
فنى كان في ^(٢) ج ——— زيم بالفعل ^(٣) ؛ فهو في جزء آخر بالقوة .
- ٣ والنسبة بالخير الاقصى يوجب البقاء على أكمل كمال ، ولم يكن هذا
ممكناً للجرم السماوى بالعدد ؛ مُخفِظاً بالنوع والتعاقب ، فصارت الحركة حافظة
لما يكون من ه ——— هذا الكمال ؛
- ٦ ومبدؤها : الشوق إلى التشبه ^(٤) بالخير الاقصى ^(٥) في البقاء على الكمال ؛
ومبدأ الشوق : هو ما يعقل منه .
- ٩ فنفس الشوق ^(٦) إلى التشبه بالأول ^(٧) - من حيث هو بالفعل - ^(٨) تصدر
عنه الحركات الفلكية ^(٩) ، صدور الشيء عن التصور المرجب له ، وإن كان غير
مقصود في ذاته بالقصد الأول ؛ لأن ذلك تصور لما بالفعل ؛ فيحدث عنه طلب
لما ^(١٠) بالفعل ^(١١) ، ولا يمكن لما بالشخص ^(١٢) ؛ فيكون ^(١٣) بالتعاقب ^(١٤) ،
ثم يتبع ^(١٥) ذلك التصور ^(١٦) تصورات جزئية ^(١٧) على سبيل الانبعاث إلى المقصود
الأول ^(١٨) ، وتتبع تلك التصورات الحركات ^(١٩) المنقل ^(٢٠) بها في الأوضاع ،
وهي كأنها عبادة ^(٢١) : ملكية ، أو فلكية .
- ١٥ وليس من شرط الحركة الإرادية أن تكون ^(٢٢) مقصودة ^(٢٣) في نفسها ؛

الحركة الفلكية تصدر
من الفرق إلى التشبه
بالأول

- [١] م ، ع ، ل : مدار الفلك ه سث : مدار فلك .
- [٢] م : [طبعى ، الخافى ، ود صبيح] ، ع ، ل ، س ، سث ، لك : في جزء الفعل .
- [٣] م ، ع ، ل : بالحيز الاقصى ه سث : بالحيز الاقصر .
- [٤] م ، ع ، بر ، ل : إلى النسبة الأولى ه سث : إلى التشبه الأول .
- [٥] م ، لك ، سث ، بر : يصدر عنه الحركة الفلكية ه سث : تصدر منه الحركة الملكية ه م ،
ع ، ل : تصدر عنه الحركة الفلكية .
- [٦] سث : بالفعل ه م : [طيبة ، محمود توفيق] : بالفعل (الأكل) [أعنى أن مصحح هذه الطبعة
زاد هذه الكلمة (الأكل) من عنده معتمداً على نسخة النجاة لابن سينا مع أنها ليست
موجودة في كل الأصول التى وصلنا إليها للكتاب ، ومع هذا فلم يبين وجه ذكرها
ولا ضرورة كتابتها] .
- [٧] م : ولما لم يكن بالشخص ه بر ، مر : ولا يمكن بالشخص .
- [٨] م : بالتعاقب [بدل : بالتعاقب] .
- [٩] م : فلك التصور ه سث : ذلك المتصور .
- [١٠] م ، ع ، ل ، سث ، بر : على سبيل الانبعاث لا المقصود الأول ه مر : على سبيل الانفعالات
المقصود الأول ه م : لا سبيل الانبعاث لا المقصود الأول .
- [١١] سث : المستقبل بها ه مر : المتعاقبة .
- [١٢] م : [طيبة ، محمود توفيق] : مقصودتها .

١ بل إذا كانت القوة الشوقية ^١ تشاق نحو أمر : يسبح منها تأثيرٌ تتحرك له
الاعضاء ^٢ ؛ فتارة تتحرك على النحو الذي يوصل به ^٣ إلى الغرض ،
٣ وتارة ... على نحو آخر متشابه ...

وإذا بلغ الالتهاد ^٤ بتعقل المبدأ الأول ^٥ ، وبما يدرك منه ^٦ على ^٧ نحو
عقلي أو نفساني ^٨ : شغل ذلك عن كل شيء ؛ ولكن ينبعث منه ما هو ^٩ أدون
٦ منه في المرتبة ^{١٠} ؛ وهو : الشوق ^{١١} إلى ^{١٢} الاشبه به ، بقدر الإمكان .

فقد عرفت أن هـ الفلك ، : متحرك بطبيعته ،
ومتحرك ^{١٣} بالنفس ^{١٤} ،

الفلك متحرك بطبيعته
وبالنفس بقوة عقلية

٩ ومتحرك بقوة عقلية غير متناهية ...
وتميزت عنه ^{١٥} ذلك كل حركة عن صاحبها ؛

وعرفت أن هـ المحرك الأول ، ^{١٦} بلج ^{١٧} لمة السماء ^{١٨} : واحد ؛

المحرك الأول واحد

١٢ واسكن ^{١٩} كرة من كرات السماء ^{٢٠} : محرك قريب يخصه ،
ومتشوق معشوق يخصه .

لكل كرة محرك خاص

فأول هـ المفارقات الخاصة ، : محرك ^{٢١} الكرة الأولى ^{٢٢} ؛

المفارقات الخاصة
الحركات

[١] س : يشاق نحو أمر يسبح منه ثانية تحرك له الاعضاء هـ س : تشاق إلى نحو أمر يسبح منها
تأثير تتحرك منه الاعضاء هـ لث : يشاق أمر يسبح منها تأثير يتحرك له الاعضاء هـ بر : يشاق نحو
أمر يسبح منها تأثير يتحرك له الاعضاء هـ مر : تشاق نحو أمر يسبح منها تأثير يتحرك له الاعضاء .

[٢] س : فتعاره تحرك على النحو الذي يوصل به هـ س : فتارة تتحرك على النوع للنحو الذي يوصل
به هـ لث : فتارة تحرك على النحو الذي يوصل به هـ ع ، ل : فتارة تتحرك على النحو الذي يوصل به .

[٣] س [طبعي ، الخائبي ، ود صبيح ،] ، ع ، ل ، لث ، س : يتعقل المبدأ الأول هـ مر :
بر : يتعقل المبدأ الأول هـ س : يتعقل المبدأ الأول .

[٤] س [طبعي ، الخائبي ، ود صبيح ،] ، ع ، ل : ربما يدرك منه هـ لث : وربما يدرك عنه .

[٥] س : النحو العقلي أو نفساني هـ س : نحو عقلي أو نقامي .

[٦] س : أدون مرتبته هـ لث : أدون منه في مرتبته .

[٧] س : ساقط .

[٨] س : بنفسه [بدل ، بالنفس] .

[٩] س [طبعي ، الخائبي ، ود صبيح ،] ، ع ، ل : بجمله السماء هـ س : بجمله السماء هـ مر
[طبعة ، محمود توفيق ،] : الذي بجمله السماء .

[١٠] س : كرة من كرات السماء .

[١١] س : الكرة الأولى هـ س : الحركة الأولى .

- ١ وهي على قول من تقدم بطليموس ، ١ : كرة الكوكب ———— وابته ،
وعلى قول بطليموس ٢ : كرة خارجة عنها ، محيطتها بها ، غير مكوكبة ؛
٣ وبعد ذلك يحرك الكرة التي تلي الأولى ...
والكل واحدة مبدأ خاص ، وللكل مبدأ ؛ فلذلك تشترك الأفلاك :
في دوام الحركة ؛ وفي الاستدارة .

- ٦ ولا يجوز أن يكون شيء منها لأجل ١ الكائنات السافلة ٢ : لا قصد
حركة ، ولا قصد جهة حركة ، ولا تقدير ٣ سرعة وبطء ٤ ، بل ، ولا قصد
فعل البتة ٥ ... وذلك أن كل قصد ٦ فيكون من أجل المقصود ،
٩ ويكون ٧ أنقص وجودا من المقصود ؛ لأن كل ما لأجله شيء آخر ، فهو أتم
وجودا من الآخر ، ولا يجوز أن يستفاد الوجود الأكمل من الشيء ٨ الأخس ٩ ؛
فلا يكون ١٠ البتة ١١ إلى معلول قصد صادق ؛ وإلا كان القصد عطياً ومفيداً
١٢ لوجود ما هو أكمل ؛ وإنما ١٢ يُقصدُ ، بالواجب ، شيء يكون القصد
مهيئاً له ١٣ ؛ ١٤ ومفيد ١٥ وجـ ———— وده ١٦ شيء آخر ...
وكل قصد ليس عبثاً ؛ فإنه يفيد ١٧ كلاً ١٨ لما لقاصد ؛ ولو لم يقصد لم يكن ١٩
١٥ ذلك السكال .

- وعمال ٢٠ أن يكون ، المعلول ، المستكمل وجوده ، بالهـ ———— لة ، :
٢١ ويفيد ، العلة كلاً لم يكن ؛

[١] لث : وهو على قول من تقدم بطليموس هـ ست : وهي على قول من تقدم بطليموس .

[٢] س : وعن قول بطليموس هـ س هـ ع هـ ل هـ س : وعلى قول بطليموس .

[٣] س هـ ع هـ ل : الكائنات السافلة هـ لث : الكائنات السافلة هـ ست : سافط .

[٤] س [طبعي ، الخائبي ، و د صبيح] هـ ع هـ ل هـ س : سرعة وتطويل هـ ست : سافط .

[٥] س [طبعي ، الخائبي ، و د صبيح] هـ ع هـ ل : ولا قصد فعل لمة هـ س : ولا قصد
فعل البتة هـ س [طبعي ، محمود توفيق] : ولا قصد فعل البتة هـ س : سافط .

[٦] س هـ ع هـ ل : فيجوز أن يكون هـ س : فيكون [بإسقاط الباقي] .

[٧] س : الأحسن [بدل : الأخس] ، [.

[٨] س هـ ع هـ ل : فلا يجوز أن يكون .

[٩] س : بمقد بالواجب شيء آخر يكون القصد منها له .

[١٠] س : ومفيد وجوب هـ بر ، س : ومفيد وجوده .

[١١] س : كلاً لقصد ولو لم يقصد السكال .

- ١ ويلزم : الحركات السماوية ، حركات العناصر ، على مثال " تناسب حركات
الأنفلاك ، وتعد تلك الحركات موادها " لقبول الفيض من العقل الفعال ، ؛
٢ فيعطيها صوراً على قدر استعداداتها ، كما قررنا .
فقد تبين لك " أسباب الحركات " ولوازمها ؛
وستعلم " بواقفها " في " الطبيعيات " .

• • •

المسألة التاسعة

المسألة التاسعة :

- في : العناية الأولى ————— ،
وبيان دخول الشر في القضاء .
- ٩ قال : والعناية : هي كون الأول : عالماً " لذاته " بما عليه الوجود " من نظام " ،
وعلة " لذاته للخير " ، والكمال بحسب الإمكان ،
وراضياً به ، على النحو المذكور ؛
١٢ فيعقل نظام الخير على الوجه الأبلغ في الإمكان ؛ فيفيض منه " ما يعقله : نظاماً " ،
وخيراً ، على الوجه الأبلغ الذي يعقله ؛ فيضائاً على أنه تأدية إلى النظام بحسب
الإمكان ... فهذا هو معنى " العناية " .
- ١٥ والخير " " يدخل في القضاء الإلهي ، دخولاً بالذات ، لا بالعرض ؛
والشر بالعكس منه ؛ وهـ ————— و هـ :
الخير ذاتي في القضاء
والشر عرضي

[١] من : تناسب حركات وبعد تلك الحركات وموادها هـ بر : تناسب حركات الأنفلاك وبعد
تلك الحركات موادها .

[٢] سـ : الباب الحركات هـ اـ : أسباب الحركة .

[٣] سـ : توانها [بدل : دوانها] ، [

[٤] اـ : بذاته [بدل : لذاته] ، [

[٥] من [طبعي ، الخائبي ، و د صبيح] ، ح ، ل ، س ، مر ، بر : في نظام هـ من [طبعي

و محمود توفيق] : من نظام الخير .

[٦] من [طبعي ، الخائبي ، و د صبيح] ، ح ، ل ، سـ ، اـ : ولته لذاته بالخير .

[٧] سـ : ما يفعله نظاماً هـ من [طبعي و محمود توفيق] ما يعقله نظاماً ما هـ اـ : ما يعقله نظاماً

[٨] : [إلى هنا ، ومن أول قوله : لا مشاركا للتخيل والحس ... ، صفحة ١٢٩ - سطر ٧] :

ساقط .

أنواع الشر

- ١ فيقال : شرٌّ ؛ لمثل النقص الذي هو : الجهل ، والضعف ،^(١) والتشويه في الخلقة^(٢) ؛
ويقال : شر ؛ لمثل^(٣) "الآلم" ، والغم ؛
- ٣ ويقال : شر ؛ لمثل الشرك ، والظلم — لم ،^(٤) والرياء ...
وبالجملة : الشر بالذات : هو "العدم" ، ولا كل "عدم" ، بل عدمٌ مقتضى^(٥)
طبائع الشيء من الكمالات الثابتة لنوعه وطبيعته ؛
- ٦ والشر بالعرض : هو "المعدم والحائس"^(٦) للكمال عن مستحقه ...
والشر بالذات : ليس بأمر حاصل ؛^(٧) "إلا أن يخبر" عن لفظه ،
ولو كان له حصول ما ؛ لكان "الشر العمام" .
- ٩ وهذا الشر يقابله الوجود على كماله الأقصى ؛ بأن يكون بالفعل^(٨) ،
وليس فيه ما بالقوة أصلاً ؛ فلا يلحقه شر .
وأما الشر بالعرض ؛ فله وجود ما ؛ وإنما "يلحق ما في طباعه أمر ما
بالقوة"^(٩) ؛ وذلك لأجل المادة ؛ فيلحقها ؛^(١٠) الأمر يعرض
لها في نفسها^(١١) ؛ وأول وجودها : هيئة^(١٢) من الهيئات^(١٣)
المانعة لاستعدادها الخاص للكمال الذي توجهت إليه ،
^(١٤) فتجعلها ؛ أردأ مزاجاً^(١٥) ، وأعصى^(١٦) جوهرأ ؛ لقبول :
١٥

[١] : والتشويه في الخلقة هـ ص ، ع ، ن ، سث ، لك ؛ والتشويه في الخلق .

[٢] : ص ، ع : الآلام [بدل : "الآلم"] .

[٣] : ص ، ع ، ن ؛ والزنا هـ بر ؛ والربا هـ ل ؛ والزنا هـ سث ؛ والربا [كل هذا بدل : "والرياء"] .

[٤] : س : بالعدم هـ سث : للعدم ،

[٥] : هـ : العدم بل عدم يقتضى هـ سث : عدم بل العدم المقتضى .

[٦] : بر هـ ل ؛ المعدم أو الحائس هـ س : المعدم أو الحائس هـ سث : العدم أو الحائس هـ لك ؛

العدم الحائس هـ ص [طبعة د محمود توفيق ،] : العدم أو الحائس .

[٧] : ص ١٤ : إلا أن الخبر هـ لك ؛ إلا أن يبحث [وعلى المامش : "د يخبر"] .

[٨] : س : على كماله الأقصى بأن يكون بالفعل هـ ل ؛ عن كماله الأقصى بأن يكون بالفعل هـ ص ، ع ؛ ل ؛

سث : عن كماله الأقصى أن يكون بالفعل .

[٩] : ص ، ع ، ن ، سث ، لك ؛ يلحق ما في طباعه أمر بالقوة هـ ل ؛ يلحقه في طباعه أمر ما

بالقوة هـ بر ؛ يلحق ما في طباعه ما بالقوة هـ ص ؛ يلحق في طباعه أمر ما بالقوة .

[١٠] : ل ؛ لأنه تعرض لها في نفسها هـ ص [طبعة د محمود توفيق ،] لأمر يعرض لها في نفسها

(أو لأمر طارئ يده) .

[١١] : بر : من الصفات .

[١٢] : ص ، ع ، ن ؛ فتجعلها أردى مزاجاً هـ بر ؛ فتجعلها أردأ مزاجاً هـ سث ؛ فتجعلها أردى مزاجاً .

الخير والشر
في الموجودات

فنعقول ^(١) : الأمور إذا نُوهمت موجبةً — ودةً : فإما ^(٢) تمتنع

أن تكون إلا ^(٣) خيراً على الإطلاق ،

أو شراً على الإطلاق ،

أو خيراً من وجه ^(٤) وشرّاً من وجه ^(٥) :

وهذا القسم : إما أن يتساوى فيه الخير والشر ،

أو الغالب فيه ^(٦) أحدهما .

أما الخير المطلق ^(٧) - الذي لا شر فيه - فقد وُجد في ^(٨) الطباع ^(٩) والحلقه .

وأما الشر المطلق ^(١٠) - الذي لا خير فيه - ، أو الغالب فيه ، أو المساوى :

فلا وجود له أصلاً .

فيبقى : ^(١١) ما الغالب في وجه — وده الخير ^(١٢) ، وليس يخلو عن شر ،

والأخرى ^(١٣) به ^(١٤) أن يوجد : ^(١٥) فإن ^(١٦) لا يكون به ^(١٧) ، أعظمُ شرّاً ^(١٨) من

كونه ... ؛ فواجبٌ أن يفيض وجوده ^(١٩) من حيث يفيض منه الوجود :

لئلا يفوت ^(٢٠) الخير السكلي ، لوجود الشر الجزئي .

[١] من [طبعي ، الخائبي ، رد صبيح ،] ، ع ، ن ، س ، ث : فيقول .

[٢] من ، ع ، ن : تمتنع أن تكون إلا هـ : تمتنع أن يكون إلا هـ س : تمتنع أن تكون لا هـ بر ، سر : يمتنع أن تكون إلا .

[٣] ١ : وشر من وجه هـ من [طبعي ، الخائبي ، رد صبيح ،] ، ع ، ن ، س ، ث : سائط .

[٤] ١ : إذ الغالب فيه هـ س : أو الغالب فيها .

[٥] من [طبعي ، الخائبي ، رد صبيح ،] ، ع ، ن : وأما الخير المطلق هـ س : أما الخير على الإطلاق هـ من [طبعة ، محمود توفيق ،] ، وأما الخير المطلق .

[٦] س : الطبايع هـ س : الطبايع [بدل : د الطبايع ،] .

[٧] س : وأما الشر على الإطلاق .

[٨] من [طبعي ، الخائبي ، رد صبيح ،] ، ع ، ن : ما في الغالب وجوده الخير هـ س : ما الغالب في وجوده الخير هـ سر : ما الغالب في وجوده الخير .

[٩] من ، ع ، ن ، س ، س ، ث ، بر ، سر : فالأخرى به .

[١٠] س : فالآن كونه .

[١١] س : من كونه أعظم خيراً فقد ارجب أن يفيض وجوده هـ ١ : من كونه أعظم خيراً فواجب أن يفيض وجوده هـ س : من كون فواجب أن يفيض وجوده .

[١٢] س : كيلا يفوت هـ ١ : ايلا يفوت .

- ١ وأيضا : فلو امتنع ^(١) وجود ^(٢) ذلك القدر ^(٣) من الشر : امتنع وجود أسبابه التي تؤدي إلى الشر بالعرض ، ^(٤) وكان فيه ^(٥) أعظم خلل في نظام الخير الكلي ؛
- ٣ بل ^(٦) وإن لم نلتفت إلى ذلك ^(٧) ، وصيرنا النقائس إلى ما ينقسم إليه الإمكان في الوجود ، من أصناف الموجودات المختلفة في أحوالها ، ^(٨) فكان ^(٩) الوجود المبرأ من الشر ، من كل وجه ^(١٠) قد حصل ، وبقي نسمط ^(١١) من الوجود ...
- ٦ إنما يكون على سبيل أن لا يوجد ، إلا ^(١٢) ويتبعه ضرر وشر ؛ مثل النار ؛ فإن السكون إنما يتم ^(١٣) بأن يكون فيه نار ؛ وإن يتصور ^(١٤) حصولها إلا على وجه ^(١٥) تحرق وتسخن ^(١٦) ، ولم يكن بد ^(١٧) ، من المصادمات الحادثة : أن تصادف النار ثوبا فقير ناسك ، فيحترق ؛ والامر ^(١٨) الدائم والاكثر ^(١٩) حصول الخير من النار ؛ فأما الدائم ^(٢٠) ؛ ^(٢١) فلأن أنواعا كثيرة ^(٢٢) : لا تستحفظ على الدوام إلا بوجود النار ،
- ١٢ وأما الاكثر ^(٢٣) ؛ ^(٢٤) فلأن أكثر الأشخاص والأنواع : في كنف ^(٢٥) السلامة من الاحتراق ^(٢٦) ؛ فما كان يحسن أن تترك المنافع الاكثرية والدائمة ؛ لأعراض شريرة أقلية ...

- [١] من [طبقي والغائبي ، و د صبيح] ، ع ، ل : وأيضا لو امتنع ه س : أيضا فلو امتنع .
- [٢] من [طبقي والغائبي ، و د صبيح] ، ع ، س : ذلك الخير .
- [٣] من ، ع ، ل ، بر ، سر ، س ، س : فكان فيه ه م : فكان فيه .
- [٤] من [طبقي والغائبي ، و د صبيح] ، ع ، ل : وان يثبت إلى ذلك ه س : وان لم يلتفت إليه ه س : أن لم نلتفت إلى ذلك ه ل ، بر ، سر : وان لم يلتفت إلى ذلك .
- [٥] من [طبقي والغائبي ، و د صبيح] ، ع ، ل ، س ، ل : وكان [بدل : د فكان ه] .
- [٦] بر : فقد حصل وهي نسط ه ل : قد يحصل وبقي نسط .
- [٧] ل : أن يكون فيه نار ولن يتصور ه س : بأن تكون فيه النار وان يتصور .
- [٨] من ، ع ، ل ، بر ، سر : يحرق ويسخن ه س : تحرق وتسخن .
- [٩] من [طبقي والغائبي ، و د صبيح] ، ع ، ل : الدائم الاكثر ه سر : الدائم والاكثر ه : الدائم الاكثر .
- [١٠] ١ : فان كثيرة أنواعا .
- [١١] ١ : ساقط :
- [١٢] من ، ع ، ل : فلأن أكثر اشخاص الأنواع في كنف ه ا : فان الاكثر الاشخاص بالأنواع في كيف ه سر : فان أكثر الاشخاص بالأنواع في كنف ه بر : فان أكثر الاشخاص والأنواع في كيف ه س : فلأن أكثر الاشخاص في الأنواع في كنف ه ل : فان أكثر اشخاص الأنواع في كنف ه س : فلان أكثر اشخاص الأنواع في كيف .
- [١٣] من ، ع ، ل ، ل : من الاحتراق .

- ١ فأريدت الخيرات السكائنة^(١) عن مثل هذه الاشياء : إرادة^(٢) أولية ؛ على الوجه
الذى يصلح أن يقال : إن الله تعالى : يريد الاشياء
٣ ويريد الشر أيضاً على الوجه^(٣) الذى بالعرض ؛
فالتخير مقتضى بالذات ، والشر مقتضى بالعرض ؛^(٤) وكل بقدر^(٥) .
والحاصل : أن السكك إنما رتب فيه^(٦) القوى : الفعالة ، والمنفعلة :
٦ السماوية ، والأرضية :
الطبيعية^(٧) ، والنفسانية ؛
بحيث^(٨) "يؤدى إلى النظام السككى" ، "مع استحالة أن تكون هى على ما هى عليه"^(٩)
ولا تؤدى^(١٠) إلى شرور^(١١) ، فيلزم من أحوال العالم - بعضها بالقياس
إلى بعض - أن يحدث فى نفس : "صورة اعتقاد ردى ، أو كفر ، أو شر آخر" ،
ويحدث فى بدن : صورة^(١٢) قيحة^(١٣) مشرقة ...
١٢ ولو لم يكن كذلك :^(١٤) لم يكن النظام السككى^(١٥) ثابت^(١٦) ...
فلم يُعبأ ولم يلتفت^(١٧) إلى^(١٨) اللوازم الفاسدة^(١٩) التى تعرض بالضرورة ،

النظام السككى يتطلب
شروراً جزئية

- [١] س ، ب ، ج : فأريدت الخيرات السكائنة هـ سـ : فأريدت الخيرات السكونية ،
[٢] ا : الذى يمرض .
[٣] ا ، س : وكل مقدر هـ سـ : وكل بقدر .
[٤] س ، ب ، ج ، د ، هـ ، ز ، ح : لك : فالحاصل أن السكك إنما رتب فيه هـ ا : فالحاصل أن
الكلمة إنما رتب فيها .
[٥] س : ثم أن الطبيعة .
[٦] ا : يؤدى إلى النظام السككى هـ سـ : يؤدى إلى نظام السكك .
[٧] س ، ج ، د ، هـ ، ز ، ح : مع استحالة أن تكون هى على ما هى عليه هـ سـ : مع استحالة أن تكون
هى ما هى عليه هـ سـ : مع استحالة أن يكون هى على ما هى عليه ا : مع استحالة
أن يكون علة ما هى جلية .
[٨] س ، ا : إلى الشرور هـ سـ : إلى الشروط .
[٩] س : صور اعتقاد ردى أو أكثر أو شر آخر هـ ا : صورة اعتقاد ردى ككفر أو شر .
[١٠] س [طبعة د. محمود توفيق ،] : (بحيث) لو لم يكن كذلك هـ سـ [طبعة د. الخالجي
و د. صبيح ،] : لو لم يكن ذلك هـ ا : لو لم يكن كذلك هـ سـ : لو لم
يكن كذلك .
[١١] لك : مثبتا هـ سـ : مثبت .
[١٢] ا : فلم يُعبأ ولم يلتفت هـ سـ : فلم يُعبأ ولم يلتفت .
[١٣] سـ : اللوازم الفاسدة هـ سـ : اللوازم المفسدة هـ ا : اللوازم الفاسدة هـ
سـ : اللوازم الفاسدة .

١ وقيل : خلقت هؤلا للجنة ولا أبالي ؛ وخالقت هؤلا للنار ولا أبالي ؛
وكل مُيسرٌ لِمَا يُخْلَقُ لَهُ .

المسألة العاشرة في المعاد
وسعادة النفوس والنبوة
والوحي والإلهام

المسألة العاشرة :

٣ في : المعاد
٦ وإثبات « سعادات دائمة » للنفوس ،
وإشارة إلى « النبوة » ، وكيفية الوحي والإلهام .
ولتقدم على الخوض فيها أصولاً ثلاثة :

١ - تمهيد ذل أصول ثلاثة

الأصل الأول :

١ - لكل قوة نفسانية
لذة خاصة

٩ أن لكل قوة نفسانية : لذة ، وخيراً ... يخصها ؛
وأذى ، وشرأ ... يخصها ؛
وحيثما كان المدرك : أشد إدراكاً ، وأفضل ذاتاً ،
١٢ والمدرك : « أكمل وجوداً » ، وأشرف ذاتاً ، وأدوم ثباتاً ... ؛
فاللذة أبلغ وأوفر .

٢ - قد لا يشعر
بالكمال واللذة وإن علما

الأصل الثاني :

١٥ أنه قد يكون الخروج « إلى الفل » في كمال « تما » ؛
بحيث يعلم أن المدرك لذيق ، ولكن لا يتصور كيفيته ، ولا يشعر به ، « فلم
يُشقق إليه ، ولم يُفزع نحوه » ؛ فيكون حال المدرك : « حال الأعم والأعمى »
١٨ الملتئمين برطوبة اللحن « وملاحة الوجه ؛ من غير شعور ، وتصور ، وإدراك .

[١] س : السعادات الدائمة .

[٢] س : ع ، ل ، هـ ، سر ، لك : وأكل موجوداً هـ س : ساقط .

[٣] ا : ساقط .

[٤] س : أما [بدل د ما ،] .

[٥] س : فلم يسبق إليه ولم يفرغ نحوه .

[٦] س : حال الأعم والأعمى هـ لك : حال الأعم والأعمى .

[٧] س : ع : المتيقنين برطوبة اللحن هـ ل ، هـ ، س ، بر ، لك : المتيقنين برطوبة اللحن هـ ا :

المتيقنين برطوبة اللحن هـ س : المستيقنين برطوبة اللحن .

الأصل الثالث :

٣ - قد يكون هناك مانع للاحساس بالسكال والملائم

١ أن السكال والأمر الملائم " قد يتيسر للقوة الداركة " ،
وهناك مانع أو شاغل للنفس ؛ فتسكروها ، وتؤثر ضده ؛ " أو تكون " القوة
٣ تنمية بضد ما هو كالمها " . . . فلا " تحس به ؛ كالمريض ، والممرور " ؛
فإذا زال العائق ، عاد إلى واجبه في طبعه ؛ " فصدقت شهوته " ، واشتبهت
٦ طبيعته ، وحصل له كمال اللذة .

• • •

كالم النفس الناطقة هو أن تسمى عالماً

فبقول ، بعد تمهيد الأصول " : إن النفس الناطقة ، كالمها الخاص بها ،
أن تصير عالماً عقلياً ؛ مرتسماً فيها : صورة الكل ،
٩ والنظام المعقول في الكل ،
والخير الفاضل من واهب الصور على الكل ؛
مبتدئاً من المبدأ ، وسالكاً إلى الجواهر " الشريفة الروحانية المطابقة ،
ثم الروحانية المتعلقة نوعاً ما بالأبدان ، ثم الأجسام العلوية " بهيئاتها وقواها " .
١٢ ثم " تستمر " كذلك ... حتى " تستوفي في نفسها " هيئته الوجود كله ؛

- [١] : قد ينشر للقوة المدركة م ، ع ، ل ، ن : قد يتيسر للقوة الداركة م ، ن ، س :
قد يتيسر للقوة المدركة .
[٢] م ، ع ، ن : وتكون [بدل : أو تكون] ، .
[٣] م [طبعي والغائبي ، ود صبيح] ، ع ، ن : الميزة بضد ما هو كالمها م س : الميزة
بضد ما هو كالمها م س : الميزة بضد ما هو كالمها م ، ن ، ل : ميزة بضد ما هو كالمها .
[٤] س : تحس به كالمريض والممرور م ، ع ، ل : يحس به كالمريض والممرور م ، ن :
تحس به كالمريض الممرور .
[٥] م ، ن : فصدقت شهوته م س : فصدقت شهوته .
[٦] س : فيقول بعد تمهيد الأصول : فيقول بعد هذه الأصول م ، ن : فيقول بعد تمهيد الأصول .
[٧] م : مبدأ من المبدأ ثم سالكاً إلى الجوهر م س : مبتدئاً من المبدأ وسالكاً إلى الجواهر م
ل : مبتدئاً من المبدأ وسالكاً إلى الجواهر م : مبتدئاً من المبدأ أو سالكاً إلى الجواهر م
م [طبعي ومحمود توفيق] ، : مبتدئاً من المبدأ سالكاً إلى الجواهر م [طبعي والغائبي ،
ود صبيح] ، ع ، ل ، ن : مبتدئاً من المبدأ أو سالكاً إلى الجواهر .
[٨] م : بهيئاتها وقواها م س : بهيئاتها وقواها م ، ن : بهيئاتها وقواها .
[٩] م [طبعي والغائبي ، ود صبيح] ، ع ، ل ، ن ، س ، م ، ن : سائط .
[١٠] م [طبعي والغائبي ، ود صبيح] ، ع ، ل ، ن : يستوفي نفسها م س : تستوفي في
نفسها م ل : يستوفي نفسها [وعلى الهامش : في نفسها] ، م ، ن ، س : يستوفي في نفسها م
: تستوفي في نفسها .

١ فتصير : عالما معقولا ، موازيا للعالم الموجود كله ، مشاعدا لما هو « الحسن المطلق »
والخير والبهاء والحق ، « ومتحداه به ، ومتشقا بمثاله ، ومنخرطا في سلكه » ،
٣ وصائرا « من جوهره » ؛ « وهذا الكمال لا يقاس » بأثر الكمالات :
وجوداً ، ودواماً ، واذة ، وسعادة ... بل هذه اللاذة أعلى من اللذات الحسية ،
وأعلى من الكمالات الجسمانية ؛ بل لا مناسبة « بينهما » في الشرف والكمال .
٦ وهذه السعادة ، لا تتم له إلا بإصلاح « الجزء العملي » من النفس ،
وتهذيب الأخلاق .

تمام السعادة للنفس
بإصلاح العمل والخلق

الخلق هو ملكة
التوسط بين الاغراض
والتهريب

و « الخلق » : ملكة « تصدر بها عن النفس أفعال » ما « ، بسهولة » ، « من
غير تقدم رؤية » ؛ وذلك باستعمال « التوسط بين الخلقين المتضادتين » ؛
لا بأن يفعل أفعال التوسط « ؛ « بل بأن يحصل ملكة التوسط « بين
الخلقين المتضادتين « ؛ فيحصل في « القوى الحيوانية « هيئة الإذعان ، وفي
١٢ القوى الناطقة « هيئة الاستعلاء .

[١] ص [طبعي و الغائبي ، و د صبيح] : الحسن المطلق .

[٢] ص [طبعي و الغائبي ، و د صبيح] ، ع ، و متحداه به ومتشقا بمثاله ومنخرطا في سلكه :
بمثاله ص [طبيعة د محمود توفيق] ، و متحداه به ومتشقا بمثاله وهيئته منخرطا و ١ :
مستمدا به ومقتفا بمثاله ومنخرطا في سلكه .

[٣] ١ : الى امر جوهره و ص : امر جوهره .

[٤] ١ : فهذا الكمال لا يقاس و ل : وهذا الكمال لا يقاس .

[٥] ص ، ع ، ل ، س ، ث ، ك : بينهما [بدل : بينهما] .

[٦] ص : الخير والعمل و ص [طبعي و الغائبي ، و د صبيح] : الخير والعمل .

[٧] ص ، ع ، ل ، س : يصدر بها عن النفس أفعال ما و ص : يصدر بها عن النفس أفعال ما و
ص : يصدر بها عن النفس أفعال ما .

[٨] س : عن غير تقدم رؤية و ١ : من غير تقدم رؤية و ص [طبيعة د محمود توفيق] :
من غير تقدم رؤية .

[٩] ص ، ع ، س ، ث ، ك : التوسط بين الخلقين المتضادين و ص ، بر ، ١ : التوسط بين الخلقين
المتضادين و س : التوسط بين الخلقين المتضادين .

[١٠] ص ، ع ، ل ، س ، ث : لا بأن يفعل أفعال التوسط و ل : لا يفعل أفعال التوسط و ١ :
لا بأن يفعل أفعالا توسط .

[١١] ١ : بأن يحصل ملكة التوسط و ص : بل يحصل ملكة التوسط و ل : بل بأن يحصل ملكة
التوسط .

[١٢] ص ، ع ، ل ، س ، بر ، س ، ث ، ك : ساقط .

[١٣] ص ، ع ، ل ، س : القوة الحيوانية و س : القوى الحيوانية .

[١٤] ص ، ع ، ل ، س ، ل : القوة الناطقة و س : القوى الناطقة .

ومعلوم أن "ملكى" الإفراط ، و التفریط ، هما من مقتضيات القوى الحيوانية ، " ؛ فإذا قويت : حدثت في النفس الناطقة ، " هيئة إذهانية ، قد رسخت فيها ؛ من شأنها " أن تجعلها " قوية العلاقة مع البدن ، شديدة الانصراف إليه " .

وأما ملكة التوسط ، " ؛ فهي من مقتضيات الناطقة ؛ " فإذا قويت : قطعت العلاقة " من البدن ؛ فسمدت السعادة الكبرى .

ثم للنفوس مراتب ، في اكتساب " هاتين القوتين " ؛ " أعنى : العلمية ، والعملية ؛ " والتقصير فيهما " ... ؛

اختلاف النفوس في
اكتساب القوتين :
العلمية والعملية

فكم ينبغي " أن يحصل عند نفس الإنسان من تصور المعقولات " ؛ والتخلق " بالأخلاق الحسنة " ؛ حتى " يجاوز الحد الذي في مثله " يقع في " الشقاوة الأبدية " .

وأي تصور وخلق " يوجب له الشقاء المؤبد ؟
وأي تصور وخلق " يوجب له الشقاء المؤقت ؟

[١] من [طبقي د الخائبي ، و د صبيح ،] ، ع ، ل ، ن ، بر : ملكة الإفراط والتفریط مقتضيا للقوى الحيوانية من [طبعة د محمود توفيق ،] : ملكة الإفراط والتفریط هما مقتضيا للقوى الحيوانية من : ملكة الإفراط والتفریط مقتضيا مقتضيا القوى الحيوانية من : ملكة الإفراط والتفریط مقتضيا القوى الحيوانية من : ملكة الإفراط والتفریط مقتضيا القوى الحيوانية .

[٢] : منه ادعائية قد رسخت فيها ما شأنها من : منه ادعائية قد رسخت فيها ما شأنها .

[٣] من [طبقي د الخائبي ، و د صبيح ،] ، ع ، ل ، ن ، بر : قوى العلاقة مع البدن والانصراف إليه من [طبعة د محمود توفيق ،] : قوى العلاقة مع البدن شديدة الانصراف إليه من : قوى العلاقة مع البدن وسديدة الانصراف له .

[٤] من : وأما ملكة التوسط .

[٥] : وإذا قويت نطقت العلاقة ، من : ع ، ل ، ن ، بر : وإذا قويت قطعت العلاقة من : وإذا قويت قطعت العلاقات .

[٦] من : ع ، ل ، ن ، بر : ما بين هاتين القوتين من : ما بين القوتين .

[٧] من : والتقصير فيها من : والتقصير فيهما .

[٨] من : ع ، ل ، ن ، بر : فلم ينبغي من : فلم ينبغي .

[٩] من : ساقط .

[١٠] من : بالأخلاق الحسنة .

[١١] من : تجاوز الحد الذي في مثله من : تجاوز الحد الذي في مثله من : ع : تجاوز الحد الذي في مثله من : تجاوز الحد الذي في مثله .

[١٢] من : السعادة الأبدية من : السعادة والأبدية من : السعادة والأبدية [وعلى الهامش : وفي الشقاوة ،] .

[١٣] : وأي تصور خلق من : وأي تصور [بل سقاط د وخلق ،] .

[١٤] : وأي تصور خلق من : وأي تصور خلق من : س : ساقط .

وأية وحدة تخصها ، ^(١) وأنها كيف تُعرَف ^(٢) حتى لا ياحقها
تكمش ^(٣) وتعتبر بوجه ^(٤) ، وكيف ^(٥) ترتيب نسب
الموجودات ^(٦) إليها . . .

وكما ازداد استبصارا ، ازداد للسعادة ^(٧) استعدادا ؛ وكأنه ليس بغير الإنسان
عن هذا العالم ^(٨) وعلاقته ، إلا أن يكون ^(٩) قد أكد العلاقة ^(١٠) مع ذلك العالم ،
فصار له شوق وعشق إلى ما هناك يصده عن الالتفات إلى ما ^(١١) خلقه جملة ^(١٢) . . .
ثم إن النفوس والقوى ^(١٣) الساذجة ^(١٤) التي لم تكسب ^(١٥) هذا الشوق ^(١٦)
ولا تصورت هذه التصورات :

عادة النفوس الساذجة
وشغافها

فإن كانت بقيت على ^(١٧) ساذجيتها ^(١٨) واستقرت فيها ^(١٩) هيئات صحيحة ^(٢٠)
إقناعية ، ^(٢١) وملكات حسنة ^(٢٢) خلقية ، سعت بحسب ما اكتسبت ^(٢٣) . . .
أما إذا كان الأمر بالضد من ذلك ، أوحصلت ^(٢٤) أوائل الملكة العملية ^(٢٥) ،

[١] من [طبعني (العائلي ، و صبيح ،] ، ع ، ل ، س ، ر ، س ، ل ، ك : وانه كيف
يعرف ؟ : وانه كيف يعرف ؟ س : وكيف يعرف .

[٢] ١ : رغب بوجه .

[٣] من [طبعني (العائلي ، و صبيح ،] ، ع ، ل ، س ، ر ، س ، ل ، ك : ترتيب نسبة الموجودات ؟
١ : ترتيب بسبب الموجودات ؟ من [طبعة ، محمود توفيق ،] : ترتيب نسبة الموجودات .

[٤] من [طبعة ، محمود توفيق ،] : ثم كلما ازداد استبصارا ازداد للسعادة ؟ س : وكلما ازداد
هو للسعادة .

[٥] ١ : ساقط .

[٦] س : قد اكد العلاقة ؟ من ، ع ، ل : اكد العلاقة ؟ بر : اكد العلاقة .

[٧] س : خلق جملة ؟ مر : خلقه جملة ؟ ل : خلقه جملة .

[٨] ١ ، ل ، س : الساذجة ؟ مر : الساذجة .

[٩] س : عنه هذا الشوق ؟ ١ : عنده هذا الشوق .

[١٠] ١ ، س : ساذجتها ؟ مر : ساذجتها ؟ من ساذجتها ؟ ل : ساذجيتها .

[١١] من ، ع ، ل : هيئات صحيحة ؟ س : هيئات صحيحة .

[١٢] ١ : وملكات حسن ؟ بر : وملكات حسنة ؟ من : وملكات حسنة .

[١٣] س : ما كسبت ؟ ل : ما اكتسبت [رعل الهاشم : د مالا يست] ،

[١٤] من ، ع ، ل ، ك : أوائل الملكة العملية ؟ س : أول الملكة العملية ؟ من : أوائل
الملكة العقلية .

١ وحصل لها شوق قد تبع وأباً مسكتسيا إلى كمال حالها ، فصدها عن ذلك عائق مضاد ، فقد ^(١) يبقى الشقاء ^(٢) الأبدى ...

٣ وهؤلاء : إما مقصرون في السعي ^(٣) لتحصيل السكال الإنساني ^(٤) ، وإما معاندون متعصبون لآراء فاسدة مضادة للآراء الحقيقية ، والجاحدون أسوأ حالا .

٦ والنفوس البله ^(٥) أدنى من الخلاص ^(٦) ^(٧) من فطنة بترام ^(٨) .

٩ لكن النفوس إذا فارقت ؛ وقد رسخ فيها نحو من الاعتقاد ^(٩) في العاقبة ^(١٠) على مثل ما يخاطب به العامة ، ولم يكن لهم ^(١١) معنى جاذب ^(١٢) إلى الجملة التي فوقهم : ^(١٣) لا كمال ^(١٤) ؛ فتسعد تلك السعادة ،

ولا عدم كمال ^(١٥) ؛ فتشقى تلك الشقاوة ، بل جميع هيئاتهم النفسانية متوجهة نحو الأسفل ، منجذبة إلى الأجسام ، ولا بد لها من تخيل ، ولا بد للتخيل من أجسام ...

١٢ قال : فلا بد لها من أجرام سماوية تقوم بها القوة المتخيلة ؛ فتشاهد ما قيل لها في الدنيا : من أحوال القبر ، والبعث ، والخيرات الآخروية ...

١٥ وتكون الأنفس الرديئة أيضاً تشاهد العقاب المصور لهم ^(١٦) في الدنيا وتقاسيه ^(١٧) ؛ فإن ^(١٨) الصورة الخيالية ^(١٩) ليست تضعف عن الحسية ، بل تزداد تأثيراً ؛ كما تشاهد في المنام ...

[١] س ، ح ، ل ، س ، لك : شقى الشقاء ه : شقى الشقاء .

[٢] بر : ليحصل السكال الانسى ه : س ، لك : لتحصيل السكال الانسى .

[٣] ا : اولاً في الخلاص ه : لك : أدنى في الخلاص .

[٤] س : في فطنة بترام ه : ل ، س ، س : من فطنة بترام ه : ا : من بطانة

بترام ه : بر : من فطنة بترام .

[٥] س : في العاقبة ه : لك : في العاقبة [وعلى الهامش : د الآخرة ،] .

[٦] س ، ه ، ا : معنى حادث ه : س : معنى جاذب .

[٧] س [طبعة : محمود توفيق ،] : لانتمام كمال .

[٨] س [طبعة : محمود توفيق ،] : ولا شوق كمال .

[٩] س : في الدنيا وتقبله ه : لك : في الدنيا وتقبله [وعلى الهامش : د وتقاسيه ،] ه : ا :

في الدنيا وتقاسيه .

[١٠] س : الصور الخالية .

١ وهذه هي السعادة والشقاوة ^(١) بالقياس إلى الأنفس الحسيسة ^(٢).

٣ وأما ، الأنفس المقدسة ، : فإنها تبعد عن مثل هذه الأحوال ، وتتصل
للكمال ^(٣) بالذات ، وتنغمس في ^(٤) اللذة الحقيقية ^(٥) :

ولو كان بقي فيها أثر من ذلك : اعتقادي ، أو خلقي : تأذت به ، وتخلفت
عن درجة عليين ... إلى أن ^(٦) ينسخ عنها ^(٧).

٦ قال : والدرجة الأعلى ^(٨) فيما ذكرناه ^(٩) لمن له النبوة : إذ في قواه النفسانية
خصائص ثلاث - نذكرها في الطبعيات ، - ^(١٠) فيها ^(١١) بسمع كلام الله تعالى ،
ويرى ملائكته المقربين : وقد تحوات على ^(١٢) صور ^(١٣) يراها .

٩ وكما أن السمكات ابتدأت من الأشرف فالأشرف ، حتى ^(١٤) ترقى
في الصعود ^(١٥) إلى ، النقل الأول ، ، ^(١٦) ونزلت في الانحطاط ^(١٧) إلى المسادة ،
وهي الاخس : كذلك [النفوس] ابتدأت من الاخس حتى بلغت ، النفس
النساطقة ، ، وترقت إلى ، درجة النبوة ، .

١٢ ومن المعلوم أن نوع الإنسان ^(١٨) يحتاج إلى اجتماع ومشاركة ^(١٩) في ضروريات
إثبات النبوة في الإنسان

[١] أ ، ص [طبعي ، الخائبي ، و د صبيح] ، ع ، ن : بالقياس إلى الأنفس الحسيسة هـ لك :
التي للأنفس الحسيسة [وعلى الهامش : و بالقياس إلى الأنفس ،] .

[٢] ص [طبعي ، الخائبي ، و د صبيح] ، ع : من كمالها هـ ص [طبعة د محمود توفيق] ، ع ،
ل ، ع ، س ، هـ ، ن ، بر ، ا : بكاملها .

[٣] لك : لذة الحقيقة .

[٤] س : إلى أن ينسخ هـ ا : إلى أن يتضح هـ بر : إلى أن ينسخ هـ ص [طبعي ، الخائبي ،
و د صبيح] ، ع ، ن : إلى أن ينسخ .

[٥] س : بما ذكرناه هـ بر ، ا : فيما ذكرناه .

[٦] ص ، ع ، ن : فيها .

[٧] ص ، ع ، ن ، هـ ، بر ، ا ، ل : صورة هـ س : صورته .

[٨] ا : برقت في الصعود هـ س : ترقى الصعود .

[٩] لك : نزلت إلى الانحطاط .

[١٠] ا : يحتاج إلى اجتماع ومشاركة هـ ص [طبعي ، الخائبي ، و د صبيح] ، ع ، ن : يحتاج
إلى اجتماع ومشاركة .

- ١ حاجاته ، " مكنتفيا بآخر من نوعه ، يكون ذلك الآخر أيضا مكنتفيا به " ؛
ولا تتم تلك الشركة إلا بمعاملة " معاوضة بحريان " بينهما ، " يفرغ كل واحد
٣ منهما " عن " مهم " ، " لو تولاه بنفسه " لآزدهم على الواحد كثير .
ولا بد في المعاملة من سنة وعدل ، ولا بد من " سان " ومعدل " ، ولا بد
من أن يكون بحيث يخاطب الناس ، ويلزمهم السنة ؛ فلا بد من أن يكون " إنسانا " .
٦ ولا يجوز أن يُترك الناس " وآراءهم في ذلك ؛
فيختلفون " ،
ويرى كل واحد منهم : ماله : عدل . وما عليه : ظلماً .
٩ فالحاجة " إلى هذا الإنسان " في أن يبقى " نوع " الإنسان ، — أشد
من الحاجة إلى إثبات الشعر " على الأشعار والحاجبين .
فلا يجوز أن تكون العناية الأولى ، تقتضى أمثال تلك المنافع ،
١٢ ولا تقتضى هذه التي هي " أشبه " .

[١] : بكيفيات باخر من وجه يكون ذلك الآخر مكنتفيا به هـ س ، ع ، ل ، لك : مكنتفيا
في آخر من نوعه يكون ذلك الآخر أيضا مكنتفيا به هـ بر : تكيفا باخر من نوعه يكون ذلك
الآخر مكنتفيا به هـ ست : مكنتفيا باخر من نوعه يكون ذلك الآخر مكنتفيا به هـ لك :
مكنتفيا في آخر من نوعه يكون ذلك الامر أيضا مكنتفيا به .

[٢] : في معاوضة بحريان هـ ص [طبقي ، الخائبي ، و د صبيح ،] ، ع ، و معاوضة بحري هـ
س ، سر ، لك : ومعاوضة بحريان هـ ل : ومعاوضة بحري هـ ص [طبعة ، محمود توفيق ،] :
ومعاوضة بحري .

[٣] ص [طبقي ، الخائبي ، و د صبيح ،] ، ع ، ل ، لك : يفرغ كل واحد منهما صاحبه هـ ص
[طبعة ، محمود توفيق ،] يفرغ كل واحد منهما إلى صاحبه هـ ل : يفرغ كل واحد منهما هـ ست :
يفرغ كل واحد منهما صاحبه .

[٤] ل : أو تولاه بنفسه هـ س : وتولاه بنفسه هـ ست : أو تولاه بنفس .

[٥] ل : شان ومعدل هـ س : سان ومعدل هـ ست : سان ومعدل هـ بر : شان ومعدل هـ ص [طبقي
الخائبي ، و د صبيح ،] ، ع ، ل : سان ومعدل .

[٦] ل : وارهم في ذلك مختلفون هـ لك : وارهم في ذلك مختلفون هـ س : وارهم في ذلك
مختلفون هـ ص [طبعة ، محمود توفيق ،] : وارهم في ذلك فيختلفون .

[٧] ص ، ع ، س : في هذا الإنسان .

[٨] ل : نوع اشد من الحاجة الى اثبات الشعر .

[٩] ص : [طبقي ، الخائبي ، و د صبيح ،] ، ع ، ل ، سر ، ست ، لك : اثبتا هـ ل : اشبه .

حاجة النوع الانساني
إلى النبي ضرورية

- ١ ولا يجوز أن يكون المبدأ الأول ، ، والملائكة بعينه ، " يعلم تلك ،
ولا يعلم هذا " ،
٣ ولا أن يكون ما يعلمه " في نظام الأمر : الممكن وجوده ،
الضروري حصوله : لتمديد نظام الخير ... لا يوجد ؛
بل كيف يجوز أن لا يوجد " ؛ " وما هو " متعلق بوجوده ، " ومبنى " ،
على وجوده ، " موجود " ١٢ .
٦ فلا بد إذاً من " نبي " ، : هو إنسان " متميز " من بين سائر الناس بآيات
تدل " على أنها من عند ربه ، تعالى " ؛
٩ يدعوهم إلى التوحيد ، ويمنعهم من الشرك ،
ويسن لهم : الشرائع ، والأحكام ،
ويحثمهم على مكارم الأخلاق ، وينهاهم عن التباغض والتحاسد ،
١٢ وبرغبتهم " : في الآخرة ، وثوابها ،
ويضرب لهم " " للسعادة والشقاوة أمثالا تسكن إليها نفوسهم ؛
وأما الحق " فلا يلوّح لهم " منه " إلا أمراً بجملا ، وهو أن ذلك شيء
لا عين رآه ، ولا أذن سمعته ...

تعريف النبي

سياحة الدعوة :

- ١ - دعوته إلى التوحيد
- ٢ - وما سنه من الشرائع والأحكام
- ٣ - سنه على مكارم الأخلاق
- ٤ - ترغيبه في الآخرة
- ٥ - طريقه الأمثال للعامة
- ٦ - تلوّجه لهم بالحق في ذلك

[١] : تعلم ذلك ولا تعلم هذا ، س ، ع ، ل ، س : تعلم تلك ولا تعلم هذا ، بر : تعلم ذلك ولا يعلم هذا .

[٢] : ١ : ولا أن تكون ما يعلمه ، بر : ولا أن يكون ما تعلمه ، س ، لك : ولا أن يكون ما تعلمه .

[٣] : س : بل كيفية أن لا يوجد ، س : بل كيف يجوز أن لا توجد ،

[٤] : ١ : ما هو [بل إسقاط : الوار ،] .

[٥] : س [طبعي ، الخائبي ، و : صحيح ،] ، ع ، ل ، س ، بر ، س ، لك ، ١ : مبني [بل إسقاط : الوار ،] .

[٦] : س [طبعي ، الخائبي ، و : صحيح ،] ، ع ، ل ، س ، بر ، س ، لك ، ١ : ساقط .

[٧] : س ، بر : ساقط .

[٨] : س : على أنها من عند ربه ، س : على أنه من عند ربه .

[٩] : ١ : وترغبتهم .

[١٠] : ١ ، بر ، لك : ساقط .

[١١] : س : وإنما الحق ، لك : فأما الحق .

[١٢] : س ، ع ، ل ، س ، بر ، لك ، ١ : ساقط .

- ١ ثم تذكيره^١ عليهم و العبادات ، ؛ ليحصل لهم بعده^٢ تذكر المعبود^٣ بالتكرير .
- ٢ و المذكرات ، ؛ إما حركات ،
و إما أعدام حركات^٤ تفضى إلى حركات^٥ :
- ٦ فالـ_____ركات : كاصلوات ، و ما في معناها ؛
و أعدام الحركات : كالصيام ، و نحوه
- و إن لم يكن لهم هذه المذكرات ، ؛ تناسوا جميع ما دعاهم إليه مع انقراض قرن^٦ ، (أو قرنين^٧) .
- ٩ و يفهم ذلك أيضاً في المعاد ، منفعة عظيمة ؛ فإن السعادة في الآخرة بتزويده النفس ، عن الاخلاق الرديئة ، و الماسكات الفاسدة ؛ فيقرر لها بذلك هيئة الانزعاج عن البدن ، و تحصل لها ملكة التسلط عليه ، فلا تفعل عنه ، و تستفيد منه ملكة الانفات إلى جهة الحق ، و الإعراض عن الباطل ،^٨ و تصير شديدة الاستعداد^٩ للتخاص إلى السعادة بعد المفارقة البدنية ...
- و هذه الأفعال لو فعلها فاعل ، و لم يعتقد أنها فريضة من عند الله تعالى ، و كان مع اعتقاده ذلك يلزمه في كل فعل أن يتذكر الله ، ؛ و يعرض عن غيره . لكان جديراً بأن يفوز من هذا الزكاء بحظ^{١٠} ...

٧ - تكرير العبادات
على العامة لتذكيرهم
بالمعبود

أنواع المذكرات
و قائمتها

ما جاء به النبي يؤهل
إلى السعادة في المعاد
أيضاً

- [١] م ٤ ع ٤ ل ٤ سر ٤ ست ٤ لك : ثم يكرر .
- [٢] م : تذكر المعاد ٥ ست ٤ بر : تذكر المعبود .
- [٣] ست : يفضى إلى الحركات ٥ م [طبعي ، الخائبي ، و وصيحي] ، ع ٤ ل ٤ سر ٤ : يفضى إلى حركات .
- [٤] ست : مع انقراض ٥ : مع انقراض القرن .
- [٥] م [طبعي ، الخائبي ، و وصيحي] ، ع ٤ ل ٤ سر ٤ بر ٤ لك ٤ : ساقط .
- [٦] م ٤ ع ٤ ل ٤ م ٤ سر ٤ بر ٤ لك ٤ : و يصير شديد الاستعداد .
- [٧] م : لكان جديراً بأن يعود من هذا الركاب بحظ ٥ بر : لكان جديراً بأن يفوز من هذا التي كالحظ ٥ م [طبعي ، الخائبي ، و وصيحي] ، ع ٤ ل ٤ : لكان جديراً أن يفوز من هذه الزكاء بحظ ٥ م [طبعي ، محمود توفيق] ، لكان جديراً أن يفوز من هذا الذكر بحظ ٥ ست : و كان جديراً بأن يفوز من هذا الزكاء بحظ .

- ١ فكيف إذا استعملها من يعلم : أن النبي ، من عند الله تعالى ،
وبإرسال الله تعالى ،
٣ وواجب في الحكمة الإلهية إرساله ؛
وأن جميع " ماسنه " ؛ فإنما هو
١" ما وجب من عند الله أن يستنه " ؛
٦ وأنه " : متميز عن سائر الناس
١" بخصائص بالغة " ،
وواجب الطاعة " بآيات
٩ ومعجزات دلت على
صدقه ١ ؟ .

* * *

وسيأتي شرح ذلك في « الطبيعيات » .

* * *

- ١٢ لكنك تحدث عما سلف " آتفاً " :
أن الله تعالى : كيف رتب النظر —————ام في الموجودات ؟
وكيف سخر المبولي ، مطبعة " (٨) للنفوس " ؛ بإزالة صورة ،
وإثبات صورة ؟ ١٥

[١] لك : ما بينه [وعلى الماشد سنه] .
[٢] ص [طبعي و الخائبي ، و د صبيح] ، ع ، ل : وجب أن عند الله أن سنه ، لك ، ل ،
بر : واجب من عند الله أن يستنه ، س : وجب من عند الله أن يستنه .
[٣] ص [طبعي و الخائبي ، و د صبيح] ، ع ، ل : فانه .
[٤] ص [طبعي و الخائبي ، و د صبيح] ، ع ، ل ، س : بخصائص تولده ، صر : بخصائص
من الله ، ل : بخصائص باله ، لك : بخصائص مستأله ، ص [طبعة و محمود توفيق] :
بخصائص إلهية ، س : بخصائص تالفة .
[٥] ص ، ع ، ل ، س ، بر ، س ، لك ، ل : واجب الطاعة [بإسقاط « وار المطف »] .
[٦] ل : وسيأتي ذكر ذلك في الطبيعيات ، س : ساقط .
[٧] ص ، ع ، ل ، س : اذا [بدل : آتفاً] .
[٨] ص ، ع ، ل : للنفوس الفلكية بل وللعقل الفعال .

- ١ وحيثما كانت النفوس الإنسانية أشد مناسبة للنفوس الفلسفية ، بل وللعقل
الفعال — كان تأثيرها في د الهبولي^١ ، أشد وأغرب .
- ٢ وقد تصفوا النفس^٢ صفاءً^٣ شديداً ؛ لاستعداد ما^٤ للاتصال د بالعقول
المفارقة ، ؛ فيفيض عليها من العلوم^٥ ما لا يصل إليه من هو في نوعه بالفكر
والقياس^٦ ...
- ٦ فبالقوة الاولى : يتصرف في الاجرام : بالتقليب ، والإحالة من حال إلى حال .
وبالقوة الثانية : يخبّر عن غيب^٧ ، ويكلمه ملك^٨
- ٩ فيكون : (٩) ما للأنبياء - عليهم السلام - وحيًا^{١٠} ،
(١٠) وما للأولياء إلهاماً^{١١} .

(**) وما نحن نبتدى^{١٢} القول في د الطبيعيات ، (١٣) المنقولة عن الشيخ
الرئيس أبي علي بن سينا^{١٤} .

الشهرستاني يحتم
الاحتمالات بيده القول
في الطبيعيات المنقولة
عن ابن سينا

- [١] م ، ع ، ل : وقد تصفوا النفوس ه ست ، لث : وقد تصفوا النفوس .
- [٢] ع ، ل ، س ، ست ، لث ، م : [طبعني د الخانجي ، و د صبيح ،] : شديد الاستعداد ه
م [طبعة د محمود توفيق ،] شديدا لاستعدادها .
- [٣] م : ما لا يصل إليه من هو في نفسه في الفكر ه ؛ ما لا يصل إليه من هو في نوعه
بالفكر والقياس .
- [٤] م : ويكلمه [بإسقاط : د ذلك ،] ه لث : ويكلمه ملك [وعلى الهامش : د ويكلم
ملك ،] ا ه : وتكلم ملك .
- [٥] م [طبعني د الخانجي ، و د صبيح ،] ، ع ، ل ، لث ، ست : بالأنبياء وحيًا .
- [٦] م [طبعني د الخانجي ، و د صبيح ،] ، ع ، ل ، لث ، ست : وبالأولياء الهاما ه
؛ وما للأولياء .
- [٧] م : [من هنا وإلى نهاية الفصل الخاص بالطبيعيات ، أعني إلى أول الجزء الثالث من هذا
القسم الثاني د آراء العرب في الجاهلية ،] ... : ساقط .
- [٨] ا : وما نحن نبتدى في الطبيعيات ه م ، ع ، ل ، م : ونحن نبتدى القول في الطبيعيات .
- [٩] م ، ع ، ل : المنقولة عن أبي علي بن سينا ه ا ، ب : م : ساقط .

[الفصل الثالث]

في الطبيعيات

كلام ابن سينا في
الطبيعيات

[مقدمة]

مقدمة في موضوع
العلم الطبيعي ومبادئه
وما يختص به عند
ابن سينا

قال أبو علي بن سينا : ^(١) "إن للعلم الطبيعي موضوعاً يُنظر فيه ،
وفي لواحظه ^(٢) : كسائر العلوم .

وموضوع العلم الطبيعي
وبما هي ^(٤) موصوفة ^(٣) بالأنحاء الحركات
والسكنات .

وأما مبادئ ^(٥) هذا العلم ؛ كمثل : تركيب الأجسام ^(٥) عن المادة ،
و الصورة ، ، والقول في حقيقةتهما ، ونسبة كل واحد منهما إلى الثاني ...
فقد ذكرناها في العلم الإلهي .

مبادئ المبرهن عليها
في العلم الإلهي

والذي يختص - من ذلك التركيب - بالعلم الطبيعي ^(٦) ، هو ^(٧) "أن تعلم ^(٧) : أن
الأجسام الطبيعية : منها أجسام مركبة من أجسام :
لما ^(٨) متشابهة الصور ^(٨) ، كالسبرير ؛

ما يختص بالعلم الطبيعي
منها :

١ - الأجسام الطبيعية
المركبة منها والمنفردة

ولما مختلفتم ————— ، كبدن الإنسان ...
ومنها أجسام مفردة .

[١] بر : قال أبو علي بن عبد الله بن سينا هـ س : عن الشيخ الرئيس أبي علي سينا هـ ل :
قال ابن سينا [وعلى الهاش بالخبر الأحمر ، في الطبيعيات ،] .

[٢] ١ : أن العلم الطبيعي موضوعاً فيه ينظر وفي لواحظه .

[٣] ١ : في التغيير .

[٤] س : موضوع .

[٥] ١ : هذا العلم فكل الأجسام هـ ص ، ع ، ل ، س ، بر ، ل : هذا العلم فكل تركيب الأجسام .

[٦] ١ ، بر : والذي يختص من ذلك التركيب العلم الطبيعي هـ س : والذي يختص من ذلك التركيب
العلم الطبيعي .

[٧] بر ، ل : أن يعلم .

[٨] ١ : متشابهة الصور هـ ص ، ع ، ل ، س ، ل : متشابهة الصورة .

١ والأجسام المركبة ، لها أجزاء موجودة بالفعل متناهية ، وهي تلك الأجسام المفردة التي منها تركيبت .

٢ وأما الأجسام المفردة ، فليس لها " في الحال " جزء بالفعل ، وفي قوتها أن تتجزأ أجزاء غير متناهية ، كل منها أصغر " من الآخر " .

٣ والتجزؤ : إما بتفريق الاتصال ————— ، وإما باختصاص العرَض " ببعض منه " ، وإما بالتوهم ...

وإذا لم يكن أحد هذه الثلاثة ، فالجسم المفرد لا جزء له بالفعل .

٤ قال : ومن أثبت الجسم مركباً من أجزاء لا تتجزأ بالفعل ؛ فبطلانه ، بأن كل جزء مَسَّ جزءاً ، فقد شغله بالمس ، وكل ما شغل شيئاً بالمس : فلما أن يدع " فراغا عن شغله لجهة " ، أو لا يدع ؛

٥ فإن ترك فراغا ، فقد تجزأ الممسوس ،

وإن لم يترك فراغا ، فلا يثنأ أن يماسه آخر " غير المماس الأول " ، وقد ماسه آخر - هذا بخلاف .

٦ وكذلك " في كل جزء موضوع على جزئين متصلين ، وغيره " ؛ من تركيب المربعات منها ، " المساواة الأقطار " والأضلاع ، ومن جهة

[١] س هـ ل : في الحال لها هـ ، بر ، ا : ساقط .

[٢] س : من الأجزاء .

[٣] س : ببعض هـ من [طبعة د محمود توفيق ،] : ببعض منه يبرز حولاً .

[٤] هـ ، ع ، ل : فراغا من شغله لجهة هـ بر : عن شغله لجهة ا : فراغا جهة هـ بر : فراغا من شغله لجهته .

[٥] هـ ، ع ، ل ، هـ ، س هـ ل : غير مماس الأول هـ بر : غير مماس الأول .

[٦] هـ من [طبعة د الخانجي ، و د صبيح ،] هـ ، ع ، ل : في جزء موضوع على جزء متصل وغيره هـ من [طبعة د محمود توفيق ،] : في جزء موضوع على جزئين متصل وغيره هـ ا : في جزء موضوع على جزئين متصل وغيره هـ ل : كل جزء موضوع متصل بين جزئين وغيره هـ [،

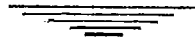
[٧] هـ من [طبعة د الخانجي ، و د صبيح ،] هـ ، ع ، ل : المساواة الأقطار هـ بر : المساواة والأقطار هـ ا : مساواة الأقطار هـ س : المساواة في الأقطار هـ ل : المساواة في الأقطار هـ [وعلى هامش : المساواة الأقطار ،] هـ من [طبعة محمود توفيق] : المساواة الأقطار .

٢ - الجزء الذي لا يتجزأ
بحال وجوده

مسامحات الظل والشمس . . . دلائل على أن الجزء الذي لا يتجزأ " البتة " : ١
محال وجوده .

* * *

٣ فنتكلم - بعد هذه المقدمة - في مسائل هذا العلم .
والشمس في مسائل العلم الطبيعي
ومعها في مسائل العلوم
هذه ابن سينا



المقالة الأولى

في لواحق الأجسام الطبيعية ؛

مثل : الحركة ، والسكون ، والزمان ، والمكان ،
والخلاء ، والتناهي ، والجهات ، والتماس ، والاتحاد ،
والانفصال ، والالتصاق ، والتفتت إلى " .

• • •

٦ أما الحركة : " فتقال على تبدل حال ، قارئة في الجسم " يسيراً
يسيراً على سبيل " الاتجاه نحو شيء " ؛ والوصول إليه هو : بالقوة ،
أو بالفعل " ؛ فيجب أن تكون الحركة ، مفارقة الحال ، ويجب
٩ أن يقبل الحال " التنقص والتزويد ، ويكون باقياً غير متشابه الحال
في نفسه ، وذلك مثل : السـ ، واذ والبياض ، والحرارة والبرودة ،
" والرطوبة واليبوسة " ، والطول والقصر ،
والقرب والبعـ ، وكبر الحجم وصـ ...

[١] بر : والتناهي ؛ ١ : والتناهي [بدل : والتناهي] .

[٢] سر : وأما الحركة ؛ سـ : ساقط .

[٣] ١ : فيقال على تبدل حال تارة في الجسم ؛ سـ : فيقال على تبدل حال تارة في الجسم .

[٤] بر : اتجاه نحو شيء ؛ ص [طبع في الغائبي ، ود صبيح] ، ع : الاتجاه نحو شيء ؛ ص

[طبعة محمود توفيق] ١ : اتجاه نحو شيء ؛ سـ : الاتجاه نحو شيء .

[٥] ص [طبعة محمود توفيق] ، لا يافعل ؛ ص [وطبع في الغائبي ، ود صبيح] ، ع ، ل :

وبالفعل .

[٦] ١ : أن يقتل إيجاد .

[٧] ص ، ع ، ل ، سر ، بر ، لك ، ١ : ساقط .

١ فالجسم إذا كان في مكان " فتتحرك ؛ فقد حصل فيه : كمال "١" وفعل "أول" ١
٢ " يتوصل به إلى كمال " ، وفعل "ثاني" " هو الوصل " ؛ فهو في المكان الأول
٣ بالفعل ، وفي المكان الثاني بالقوة .

تعريف الحركة : كمال "أول" لما بالقوة "٣" من جهة "٥" ما هو بالقوة ، "٦" ولا يكون
وجودها "٦" إلا في زمان ، بين القوة المحضة ، والفعل المحض ؛ وليست من الأور
٦ التي تحصل بالفعل حصولاً قارراً مستكملاً .

وقد ظهر أنها في كل أمر "٧" يقبل "٧" التنقص والتزيد ، وليس شيء
من الجواهر كذلك ، فإدأ : لا شيء من الحركات في الجوهر ، وكون ، الجوهر
٩ وفساده ، ليس بحركة ، بل هو أمر يكون دفعة .

وأما الكميات : "٨" فلاها تقبل التزيد والتنقص "٨" ؛ فليق أن يكون فيها حركة
كالنمو ، والذبول ، والتخلخل ، والتكاثف ...

١٢ وأما الكيفية : فما يقبل منها : التنقص ، والتزيد ، والاشتداد — كالتبيض
والتسود — فيوجد فيه الحركة .

١٥ وأما المضاف : فأبدأ عارضاً لمقولة من البواقي ، في قبول التنقص والتزيد ؛
فإذا أضيفت إليه حركة ، فذلك بالحقيقة إنلك المقولة .

-
- [١] بر ، سر ، ا : متحرك فقد حصل منه كمال ه ست : فتتحرك فقد حصل فيه كالا .
[٢] ص ، ح ، ل : به يتوصل به إلى كمال ه سر ، بر ، ا : به يتوصل إلى كمال ه ست : به
يتوصل به إلى الكمال .
[٣] لك : ساطع .
[٤] لك : والحركة كمال أول لما بالقوة ه ست : فالحركة كمال أول لما هو بالقوة ه ا : ساطع .
[٥] ست ، بر ، ا : ومن جهة .
[٦] ا : لا يكون وجودها ه ست : ولا يكون وجودها .
[٧] ص ، ح ، ل ، لك : تقبل .
[٨] ص ، ح ، ل : فاتها تقبل التزيد والتنقص ه ا : فلاها تقبل التنقص والتزيد ه بر : فلاها
تقبل التنقص والتزيد .

وأما الآين : فإن وجود الحركة فيه ظاهر ، وهو النفلة .

حركة الآين هي النفلة

وأما مضى : " فإن وجوده للجسم " بتوسط الحركة ، فكيف يكون فيه الحركة ؟ ولو كان " ذلك : لكان دلتى ، دضى ، آخر " .

مقولة مضى ليس فيها حركة

وأما الوضع : فإن فيه حركة — على رأينا خاصة — كحركة الجسم المستدير على نفسه ؛ إذ لو توهم المكان المطيف به معدوما لما امتنع كونه متحركا ، ولو قدر ذلك في الحركة المسكانية لامتنع ؛ ومثاله " في الموجودات : الجرم الأقصى " الذى ليس وراءه جسم .

الوضع فيه حركة على رأى ابن سينا خاصة

و الوضع ، . يقبل " التنبض والاشتداد " ، فيقال : " أنصب ؛ وأنكس " .

وأما المالك : " فإن تبدل الحال فيه : تبدل أولاه " في الآين ، ؛ فإذا الحركة فيه بالعرض .

الحركة في المالك بالعرض

وأما أن يفعل : " فتبدل الحال فيه : بالقوة ، أو العزيمة ، أو الآلة " ؛ فكانت الحركة في قوة الفاعل ، أو عزمته ، أو آله ، أولا ، وفي الفعل بالعرض .

الحركة في مقولة أن يفعل في الفاعل أو لا يتم في الفعل بالعرض

على أن ، الحركة ، إن كانت خروجاً عن هيئة : فهي عن هيئة قاهرة ، وليس شيء من الأفعال كذلك ؛ فإذا : لا حركة بالذات إلا في السكم ،

الحركة بالذات لا تكون إلا في السكم والكيف والآين والوضع

[١] : " فإن وجود الجسم .

[٢] ص [طبعى ، الخائى ، د صبيح ،] ، ح ، ن : كذلك لكان لضى مضى : ذلك

لكان لضى مضى : ص [طبعة د محمود توفيق ،] : كذلك لكان لضى مضى آخر .

[٣] لث ، ا : في الموجودات الجسم الأقصى ه س : في الموجودات الجسم الأدنى .

[٤] ص [طبعة د محمود توفيق ،] التنبض والاشتداد ه س : التنبض والاستدار .

[٥] ه ، ا : انصب وانكس ه س : انصب واباس ه لث : انصب ولا انكس [وعلى الخافض :

د انصب وانكس ،] .

[٦] ص [طبعة د محمود توفيق ،] : وأما المالك .

[٧] ص [طبعى « الخائى » و « صبيح »] ، ح : فإن ما تبدل الحال فيه تبدل أولا ه س :

فإن تبدل الحال فيه تبدل أولا ه ا : فإن تبدل الحال تبدل أولا .

[٨] ا : فيبذل الحال فيه بالقوة أو العزيمة والآلة .

والسكيف ، والالين ، والوضع ؛ وهو كون الشيء بحيث لا يجوز أن يكون ١ على ما هو عليه ؛ من أين ؛ وكه ، وكيفه ، ووضعه — قبل ذلك ، ولا بعده .

٣ والسكون : هو عدم هذه الصورة ، في ما من شأنه ١ أن توجد فيه ، وهذا العدم له معنى ، ويمكن أن يرسم ، وفرق بين عدم ٢ القرنين ٣ في الإنسان ، وهو السلب المطلق ٤ عقداً وقولا ٥ : وبين عدم المشي له ؛ فهو حالة مقابلة للمشي توجد ٦ عند ارتفاع علة المشي ، وله وجود ٧ ما ينحو من الانحاء ، وله علة ينحو ٨ ؛ والمشي علة ٩ بالعرض لذلك العدم ؛ ١٠ فالعدم ١١ معلول بالعرض ، ١٢ موجود بالعرض ١٣ .

السكون عدم الصورة وهو معلول بالعرض وموجود به

٩ ثم اعلم أن كل حركة توجد في الجسم ؛ فإنما توجد لعلة محركة ؛ إذ لو تحرك بذاته ، وبما هو جسم — لكان ١ كل جسم متحركاً . فيجب ٢ أن يكون المحرك معنى زائداً على : هـيولى الجسمية ؛ وصورتها ، ولا يخلو ؛ إما أن يكون ذلك المعنى في الجسم ، وإما أن لا يكون ؛ فإن كان المحرك ، مفارقاً ، فلا بد ٣ لتحريكه من معنى ٤ في الجسم ٥ قابل لجهة التحريك والتغير .

لا بد من علة محركة للجسم المتحرك

ثم ، المتحرك ، ١٠ المعنى في ذاته ١١ ، يسعى : ١٢ متحركاً بذاته ١٣ ؛

المتحرك بالاطبع

[١] ص [طبعة « محمود توفيق »] : أن يوجد فيه هـ : أن يوجد [باسقاط « فيه »] .

[٢] ص [طبعة « محمود توفيق »] ، ا ، ا ، س : القوتين هـ : الدهى .

[٣] ا : عقلاً وقولاً هـ س : عقداً أو قولاً .

[٤] ا : مقابلة المشي يوجد هـ بر : مقابلة المشي يوجد هـ ص ، ع ، ل ، س ، ا ، بر : مقابلة المشي [باسقاط : « توجد »] .

[٥] بر : للمشى عليه هـ ل : والمشى عاته [وعلى الهامش : « وعدم المشى علة لذلك العدم »] هـ س : والمشى عليه .

[٦] ص [طبعة « الخانجي » و « صبيح »] ، ل : فالمعذور هـ ع : فالمعذور :

[٧] ص [طبعة « الخانجي » و « صبيح »] ، ع ، ل ، بر : فوجود بالعرض هـ ا : وهو وجود بالعرض هـ ص ، [طبعة « محمود توفيق »] فهو أن يصح أن يوضع موجوداً بالعرض هـ س : موجود بالفرض

[٨] ا : لكل جسم محركاً يجب .

[٩] ص ، ع ، س : في الاسم [بدل : « في الجسم »] .

[١٠] ل : في المعنى في ذاته هـ ا : بمعنى في ذاته هـ س : بمعنى بذاته .

[١١] ص ، ع ، ل : متحركاً لذاته هـ س : محركاً لذاته .

- ١ وذلك : إما أن تكون ^(١) العلة الموجودة فيه ^(٢) يصح عنها أن تحرك تارة ^(٣) والمتحرك بالاختيار ولا تحرك أخرى ... فيسمى متحركاً بالاختيار .
- ٣ وإما أن لا يصح ... ^(٤) فيسمى ^(٥) متحركاً بالطبع .
- والمتحرك ^(٦) بالطبع لا يجوز أن يتحرك وهو على حالته الطبيعية ؛ لأن كل ما اقتضاه طبيعة الشيء لذاته ليس يمكن أن يفارقه إلا والطبيعة قد فسدت .
- ٦ وكل حركة ^(٧) تتم في الجسم ، فإنها يمكن أن تفارق ^(٨) والطبيعة لم تبطل ؛ لكن الطبيعة إنما تقتضي الحركة للعود إلى حالتها الطبيعية ؛ فإذا عادت ارتفع الموجب للحركة ، ^(٩) وامتنع أن يتحرك ^(١٠) ؛ فيكون مقدار الحركة على مقدار البعد ^(١١) من الحالة الطبيعية .
- ١٢ وهذه الحركة ينبغي أن تكون مستقيمة ، إن كانت في المكان ؛ لأنها لا تكون إلا ^(١٢) لميل طبيعي ^(١٣) ، وكل ميل طبيعي ^(١٤) فملي أقرب المسافة ، وكل ما هو على أقرب المسافة ^(١٥) ، فهو على خط مستقيم . فالحركة المكانية المستديرة ليست طبيعية ، ولا الحركة الوضعية ؛ فإن كل حركة طبيعية ^(١٦) فإنها لحرب ^(١٧) عن حالة غير طبيعية ، ولا يجوز أن يكون فيه قصد طبيعي
-
- [١] : وإما أن يكون [بإسقاط : ذلك ، أيضا] .
- [٢] ص [طبعي « الغائبي » و « صبيح »] ، ع ، ل ، س ، سر : يصح عنه أن يحرك تارة ه : يصح عنه أن تحرك تارة ه ص [طامة « محمود توفيق »] : يصح عنه أن تحرك تارة ه بر : يصح عنه أن يحرك .
- [٣] : فيصير [بدل : « فيسمى »] ه س : ساقط .
- [٤] : ساقط .
- [٥] ص [طبعي « الغائبي » و « صبيح »] ، ع ، ل : يتبين في الجسم فأنما يمكن أن يفارق ه : متغير في الجسم فأنما يمكن أن تفارق ه سر : يتبين في الجسم فأنما لا يمكن أن يفارق .
- [٦] : فامتنع أن يتحرك ه بر ، س ، س : فامتنع أن يتحرك .
- [٧] س : التغير [بدل : « البعد »] ه ل : البعد [وعلى الهامش : « من مقدار الحالة »] .
- [٨] بر : كيل طبيعي ه : لمثل طبيعي .
- [٩] : ساقط .
- [١٠] س : ساقط .
- [١١] ص ، ع ، ل ، ه : فأنما تهرب ه سر : فأنما هرب ه س : فأنما تهرب ه ل : فأنما تهرب [وعلى الهامش : « لهرب »] .

- ١ بالعود إلى " ما فارقته بالحرب " ، إذ لا اختيار لها ، وقد تحقق العود ؛ فهي إذاً
 " غير طبيعية ؛ فهي إذاً " عن اختيار " وإرادة " ، ولو كانت عن قسر ؛
 ٣ فلا بد أن ترجع إلى الطبع " أو الاختيار " .
- وَأما الحركات في أنفسها ، فينتظر إلى إليها الشدة والضعف ؛ " فينتظر إلى إليها " الحركات في أنفسها قد تكون سرية وإظنية
 السرعة والبطء " لا يتخلل سكنات " .
- ٦ وهي قد تكون " واحدة بالجنس " ؛ إذا وقعت في مقولة واحدة ،
 أو في جنس واحد " من الأجناس التي تحت تلك المقولة " . الحركة الواحدة بالجنس
- وقد تكون واحدة بالنوع ؛ وذلك إذا كانت ذات جهة مفروضة عن جهة الحركة الواحدة بالنوع
 واحدة ، " إلى جهة واحدة " ؛ في نوع واحد " وفي زمان مساو " ، مثل :
 ٩ تبيض ما يبيض " .
- وقد تكون واحدة بالشخص ؛ وذلك إذا كانت عن متحرك واحد الحركة الواحدة بالشخص
 بالشخص ، في زمان واحد ، " ووجدتها " بوجود الاتصال فيها .
 ١٢
- والحركات " المتفقة في النوع ، لا تتضاد " .
-
- [١] سر : ما فارقته بالمحروب ؛ لك : مفارقة بالحرب ؛ ست : مفارقتها بالحرب ؛ بر : ما فارقته
 بالحرب ؛ ل : مفارقتها بالمحروب .
- [٢] لك : ساقط .
- [٣] ص ، ع ، ل ، ست : أو إرادة .
- [٤] ؛ : واختيار .
- [٥] ؛ : وينتظر إليها ؛ ست : فينتظر فيها .
- [٦] ص ، ع ، ؛ : لا يتخلل سكنات ؛ لك : لا ينسب ؛ ست : لا يتخلل سكنات ؛
 سر : لا يتخلل سكنات .
- [٧] سر : وحدة بالجنس ؛ ست : واحدة بالأجناس .
- [٨] ؛ : من الأجناس التي تحت تلك المقولة ؛ ست : من الأجناس التي تحت تلك القوة .
- [٩] لك : إلى جهة أخرى واحدة ؛ ست : إلى جهة واحدة .
- [١٠] لك : في زمن مساو ؛ ص ، ع ، ل : وفي زمن مساو .
- [١١] ست : تبيض ما لتبيض ما ؛ ؛ : تبيض ما لتبيض .
- [١٢] ؛ : ووجدتها .
- [١٣] ؛ : المتفقة بالنوع لا يتضاد ؛ سر : المتفقة في النوع لا يتضاد ؛ ست : المتفقات في النوع لا يتضاد .

١ وأما تطابق الحركات : فيعني بها : التي يجوز^(١) أن يقال لبعضها : أسرع من بعض ، أو أبطأ ، أو مساو .

٣ والأسرع : هو^(٢) الذي يقطع شيئاً مساوياً لما يقطعه الآخر في زمان أقصر ، وضده^(٣) الأبطأ^(٤) ؛ والمساوى : معلوم .

وقد يكون^(٥) التطابق ، : بالـ ————— وة^(٦) ،

٦ وقد يكون : بالفعل ————— ل ،

وقد يكون : بالنهي ————— ل .

٩ وأما تضاد الحركات : فإن الضدين : هما اللذان^(٧) موضوعهما واحد^(٨) ، وهما : ذاتان يستحيل أن يجتمعا فيه ، ويضمان غاية الخلاف ؛ "تضاد الحركات"^(٩) :

ليس^(١٠) "تضاد المتحركين"^(١١) ، ولا بالزمان^(١٢) ، ولا بتضاد^(١٣) ما يتحرك فيه ؛

بل تضادهما هو بتضاد الأطراف والجهات ... فعلى هذا : لا تضاد بين الحركة

١٢ المستقيمة^(١٤) والحركة المستديرة المكانية^(١٥) ؛ لأنهما لا يتضادان^(١٦) "في الجهات"^(١٧) ،

[١] من [طبعي ، الخائبي ، و صبيح] : وأما تطابق الحركات فيعني بها التي لا يجوز^(١) بر :

وأما تطابق الحركات فيعني بها الوجود التي يجوز^(٢) ل ، ا : وأما تطابق الحركات

فيعني بها التي يجوز^(٣) س : وأما تطابق الحركات فيعني بها التي لا يجوز^(٤) من [طبعي ، محمود توفيق] :

وأما تضاد الحركات فيعني بها التي يجوز^(٥) ع : وأما تطابق الحركات فيعني بها التي لا يجوز^(٦) .

[٢] ل : فالأسرع هو^(٧) ا : والأسرع [بإسقاط د هو ،] .

[٣] من [طبعي ، الخائبي ، و صبيح] ، ع ، س ، س : الأبطأ^(٨) ل : أبطأ^(٩) بر ،

ا : الأبطأ .

[٤] من [طبعي ، محمود توفيق] : التضاد في القوة^(١٠) من [طبعي ، الخائبي ، و صبيح] ،

ع : التطابق في القوة .

[٥] من [طبعي ، الخائبي ، و صبيح] : ووضوعهما واحد^(١١) س : ووضوعهما وواحد .

[٦] ا : ومضاد الحركة .

[٧] من ، ع : لتضاد المتحركين^(١٢) ل ، بر : كتضاد المتحركين^(١٣) س : لتضاد المتحركين^(١٤) س :

يضاد المتحركين .

[٨] من ، ع ، س ، ل ، ا : ولا لتضاد^(١٥) بر : ولا كتضاد^(١٦) س : ولا تضاد .

[٩] بر ، ا : والحركة والمستديرة المكانية^(١٧) ل : والمختدرة المكانية [وعلى الهامش : دولابين

المستديرة والحركة المستديرة ،] .

[١٠] س ، ل : في الجهة .

١ بل المستديرة لاجبة فيها بالفعل ————— ل : « لأنها » متصل واحد ...
فالتضاد « في الحركات المكانية المستقيمة » تصور ؛ فالهابطة ضد الصاعدة ،
والتيامنة ضد المتياسرة .

٣ وأما التقابل بين الحركة والسكون ؛ فهو « تقابل » العدم والملاكة .
وقد بينّا : أن ليس كل عدم « هو السكون ؛ بل هو عدم ما من شأنه أن
يتحرك ، ويختص ذلك بالمكان الذي تنأى فيه الحركة .
٦ والسكون في المكان المقابل إنما يقابل الحركة عنه ، لا الحركة إليه ؛ « بل
ربما » كان هذا السكون « استكمالاً لها » .

التقابل بين الحركة
والسكون

٩ وإذا عرفت ما ذكرناه سهل عليك معرفة الزمان ؛ بأن تقول :
كل حركة تفرض في مسافة على مقدار من السرعة ، وأخرى معها « على
مقدارها ، وابتدأتها » ... فإنهما يقطعان « المسافة معاً » ؛
وإن ابتدأت إحدهما ولم تبتدئ الأخرى « ؛ ولكن « تركتنا الحركة «
١٢ معاً - « فإن إحدهما تقطع دون ما تقطعه الأولى « ؛

الزمان

[١] ص [طبقي ، الخائبي ، ود صبيح ،] ، ع ، ل ، بر ، س ، ك ، ا : لانه
[بدل : ولأنها ،] .

[٢] ص ، ع ، ل ، ا : ك : في الحركة المكانية المستقيمة ه س : في الحركات المكانية
والمستقيمة .

[٣] ص ، ع ، ل ، بر ، س ، ا : ك : تقابل [بدل : وتقابل ،] .

[٤] ا : وقد بينا أن ليس كل عدم ه ل : وقد بينّا أن ليس كل عدم الحركة .

[٥] ص ، ع ، ل ، ا : ك : بل إنما ه س : بل بما .

[٦] بر ، س ، ل : استكمالها .

[٧] ا : على مقولها وابتدأتها معاً .

[٨] س : المسافة مع ه ل : المسافة معاً .

[٩] ص [طبقي ، الخائبي ، ود صبيح ،] ، ع ، ل ، ا : ك ، س : وإن ابتدأت أحدهما ولم

يبتدئ الأخرى ا : وإن ابتدأت أحدهما لم يبتدئ الأخرى ه ص [طبعة د محمود توفيق ،] : وإن
ابتدأت أحدهما ولم تبتدئ الأخرى .

[١٠] ا : ك : الحركة [بدل : تركتنا الحركة ،] ، ع ، ل ، بر ، س : تركتنا الحركة .

[١١] ص [طبقي ، الخائبي ، ود صبيح ،] ، ع ، ل : فإن أحدهما يقطع دون ما يقطعه الأول ه

س ، ل ، بر ، س ، ا : فإن أحدهما يقطع دون ما يقطع الأول ه ل : فإن أحدهما يقطع

الأول [وعلى الخامس : دون ما يقطع الأول ،] .

- ١ وإن ابتداء معه بطيء^١ ، واتفقا في الأخذ والترك : " ووجد البطيء قد قطع
أقل^٢ والسريع أكثر^٣ ، " وكان^٤ بين أخذ السريع الأول وتركه : [مكان
٣ قطع مسافة معينة^٥ بسرعة معينة^٦ ، وأقل منها ببطء معين ؛ وبين أخذ السريع
الثاني وتركه : [مكان أقل من ذلك بتلك السرعة للمعينة ... " يكون هذا
الإمكان^٧ طابق جزءاً من الأول ، ولم يطابق جزءاً^٨ مقتضياً^٩ ، وكان من
٦ شأن هذا الإمكان التقضى ؛ لأنه " لو ثبت للحركات بحال واحدة^{١٠} ،
لكانت تقطع المتفتحات في السرعة^{١١} - أى وقت ابتدأت وتركت - مسافة^{١٢}
واحدة بعينها ، ولما كان " [مكان أقل من إمكان^{١٣} ... فوجد في هذا
٩ الإمكان زيادة^{١٤} ونقصان^{١٥} " يتعينان ، فكان ذا مقدار^{١٦} مطابق للحركة ؛
فإذا همسنا^{١٧} مقداراً للحركات مطابق لها^{١٨} ، وكل^{١٩} ما يطابق الحركات^{٢٠}

- [١] ص [طبعة د محمود توفيق ،] : وإن ابتداء مع السريع بطيء هـ ؛ وإن ابتداء بطيء
بالسقاط : د هـ ،] .
[٢] لك : ووجد البطيء قد قطع مسافة أقل هـ ست ؛ ووجد البطيء قد قطع الأقل .
[٣] ؛ ، بر : فكان [بدل : د ركان ،] .
[٤] ؛ ، ل : ل سرعة معينة هـ ست ؛ مسافة .
[٥] ؛ : تكون هذا الامكان هـ ص ، ع ، ل : يكون ذلك الامكان .
[٦] ص [طبعى د الخانجي ، د د صبيح ،] ، ع ، ل ؛ مقتضياً هـ سر : مستقماً هـ بر ، ست ،
لك : مقتضياً .
[٧] ص [طبعى د الخانجي ، د د صبيح ،] ، ع ، ل ، ن ، مر ، بر : لو ثبتت الحركات بحال
واحدة هـ ؛ لو لم ثبت الحركات بحال واحدة هـ ست ؛ لو ثبتت الحركات بحال واحدة هـ ص
[طبعة د محمود توفيق ،] : لو ثبتت الحركات بحال واحدة .
[٨] ص ، ع ، ل ، مر ، بر ؛ لكان يقطع المتفتحات في السرعة هـ ؛ : امكانات المتفتحات
[بالسقاط : د تقاطع ، د د في السرعة ،] هـ لك ؛ لكان يقطع في المتفتحات السرعة .
[٩] ؛ : الامكان أقل الامكان هـ ص ، ع ؛ قبل امكان أقل من امكان .
[١٠] لك : يتعينان فكان ذا مقدار هـ بر ؛ يتعينان ذا مقدار هـ ص ، ع ، ل ؛ يتعينان وكان
ذا مقدار هـ ؛ يتعينان فكان ذا مقدار .
[١١] صر : مقدار الحركات مطابق لها ؛ مقدار الحركات مطابق لها ؛ لك : مقدار الحركات
مطابق لها ؛ لك : مقدار الحركات مطابق لها .
[١٢] ص [طبعى د الخانجي ، د د صبيح ،] ، ع ، ل ؛ ما يطابق الحركات هـ لك ، ص [طبعة
د محمود توفيق ،] : مطابق للحركات هـ سر : ما يطابق الحركات .

١ * فهو متصل ، ^(١) ويقتضى الاتصال ، تجدده ^(٢) .

وهو الذى نسميه : الزمان ، .

٣ ثم هو لا بد وأن يكون فى مادة ، ومادته الحركة ؛ فهو * مقدار الحركة .
ولذا قدرت ^(٣) وقوع حركتين مختلفتين فى العدم : " كان هناك " : [مكانان مختلفان ، بل مقداران مختلفان .

٦ وقد سبق : أن الإمكان والمقدار لا يتصور ^(٤) إلا فى موضوع ^(٥) ؛

فليس الزمان محدثاً محدثاً زمانياً ، بحيث يسبقه زمان ؛ لأن كلامنا فى ذلك الزمان بعينه ؛

حدث الزمان إبداعاً
لا زمانياً

٩ وإنما حدوثه ^(٥) حدوث إبداع ، لا يسبقه إلا مبدعه ، وكذلك ما يتعلق به الزمان ويطابقه ، فالزمان متصل ^(٦) ينتهياً أن ينقسم ^(٧) بالتوهم ؛

فإذا قسم ^(٨) ثبتت منه آتات ^(٩) ، وانقسم إلى : الماضى ، والمستقبل ؛

كيفية انقسام
الزمان

١٢ وكونهما فيه ————— ؛ ^(١٠) ككون ^(١١) أقسام العدد فى العدد .
وكون ^(١٢) الآن فيه ^(١٣) ؛ كالوحد ————— فى العدد ،
وكون المتحركات فيه ؛ ^(١٤) ككون ^(١٥) المعدودات فى العدد ؛

١٥ و الدهر ، هو المحيط ^(١٦) بالزمان ^(١٧) .

الدهر

[١] س ، ع ، ل : س : ويقتضى الاتصال متجدده ه ل : مقتضى الاتصال متجدده ه س :
وبمقتضى الاتصال تجدده .

[٢] بر ، ه ، س : س : ساقط .

[٣] س : وإذا تفررت ه س : فإذا قدرت .

[٤] س ، ع ، ل : ل : وكان هناك ه ل : كان هناك .

[٥] س ، ع : إلا فى موضع .

[٦] ا ، بر ، س : فائماً حدوثه ه ل : ساقط .

[٧] ا : مهما إن ينقسم ه س : يتها أن ينقسم ه ل : يتها أن ينقسم ه س : مهما أن ينقسم ه
ل : يتها أن ينقسم ه بر : يتها أن ينقسم .

[٨] س [طبعى ، الخائى ، و د صبيح] ، ع ، ل : ثبت منه آتات ه س : ثبت فيه
آيات ه ل : ثبت فيه آتات ه س : ثبتت منه آيات ه ا : ثبتت منه آيات ه س [طبعه
دمحمد توفيق] : ثبت له فى الوم آتات .

[٩] س : لكون [بدل : د ككون] ، [.

[١٠] ا : الأزمنة [بدل : الآن فيه] ، [.

[١١] س : المحيط الزمان ه س : المحيط بالزمان .

- ١ أقسام الزمان : " ما فصل منه بالتوهم " ؛ كالساعات ، والأيام ، والشهور ، والأعوام .
- ٣ وأما المكان ، ؛ فيقال مكان : لشيء يكون محيطاً بالجسم ، ويقال " : لشيء يعتمد عليه الجسم .
- ٦ والاول : هو الذى يتكلم فيه الطبيعى ؛ وهو حار للمتمكن ، مفارق له عند الحركة ، ومساو له ، وليس له " شيئاً " فى المتمكن ، وكل هيولى " (١) وصوره " فهو فى المتمكن ؛ فليس المكان إذأ بهيولى وصوره ؛ " ولا الأبعاد التى يدعى " أنها مجردة عن المادة : قائمة " بمكان الجسم المتمكن " ؛
- ٩ لا مع امتناع " خلوها ، كما يراه قــــــــــــــــوم . ولا مع جواز خلوها ، كما " يظنه مشبقو الخلاء " .
- ١٢ ونقول فى ، نفي الخلاء : ؛ لأن فرض خلاء " خال " ، فليس هو " لا شيئاً محضاً " ، بل هو " ذاتٌ مَّا له د كم ، " ؛ لأن كل خلاء يفرض فقد يوجد خلاء آخر " أقل منه أو أكثر " ، ويقبل التجزؤ فى ذاته .
- ١٥ والمعدوم واللاشيء ليس يوجد هكذا " ، فليس الخلاء لا شيء ، فهو : ذو د كم .

- [١] ا : ما فصل منه بالتوهم ه س : ما فصل منه بالتوهم .
- [٢] ا : وقد يقال .
- [٣] ا : شيء ه ص ، ع ، ل ، ك ، س : ساطع .
- [٤] ص [طبعة د محمود توفيق ،] : وكل صورة .
- [٥] ص [طبعتى د الخانجى ، ود صبيح ،] ع ، ل : وللأبعاد التى يدعى ه ا : ولا الأبعاد التى تدعى ه بر : الحركة ولا الأبعاد التى يدعى .
- [٦] ا : مكان الجسم المتمكن ه ك : بمكان الجسم [وعلى الهامش : ؛ مكاناً للجسم ،] .
- [٧] ا : لاه مع اتساع .
- [٨] ا ، بر ، س : طنه مشبقوا الخلاء ه ك : يظنه مقدر الخلاء .
- [٩] ك ، س : ساطع ه ص [طبعتى د الخانجى ، ود صبيح ،] ع ، ل : خال .
- [١٠] ص [طبعتى د الخانجى ، ود صبيح ،] ع ، ل : لاشياء محضا ه س : الاشياء محضا ه س : هولاء شيئا محضا .
- [١١] ص [طبعة د محمود توفيق ،] : ذات وكم وجوهر .
- [١٢] بر ، ا : أقل منه وأكثر ه س : قل منه وأكثر .
- [١٣] س : والمعدوم واللاشيء أيضا يوجد هكذا ه س : والعدم واللاشيء ليس يوجد كذا ه بر : والعدم واللاشيء ليس يوجد هكذا .

- ١ وكل د كم : : فإما متصل ، وإما منفصل ؛
والمنفصل لذاته عديم الحد المشترك بين أجزائه ؛ ^١ وقد تقرر في الخلاء
حد مشترك ^٢ ؛ فهو إذا متصل الأجزاء منجازها في جهات ؛ فهو إذا : د كم ، ، ٣
ذو وضع ، قابل للأبعاد الثلاثة ؛ كالجسم الذي يطابقه ، وكأنه جسم تعليمي
مفارق للمادة ...
- ٦ فنقول : الخلاء المقدر ^٢ : إما أن يكون موضوعا لذلك المقدار ،
أو يكون الوضع والمقدار جزءين من الخلاء ؛
والأول باطل ؛ فإنه إذا رفع المقدار في التوهم : كان الخلاء وحده بلا مقدار
وقد فرض أنه ذو مقدار ... فهو خلف ؛ ٩
وإن بقي متقدرا في نفسه ^٢ ، فهو : ^٤ مقدار بنفسه ^٤ ،
^٥ لا لمقدار حمله ^٥ ؛
- ١٢ وإن كان الخلاء بمجموع مادة ومقدار ، فالخلاء إذا : جسم ؛
فهو : ^٦ ملاء ^٦ .
- وأيضا : ^٧ فإن كل شيء يقبل الاتصال والانفصال فهو ذو مادة مشتركة
قابلة لهما - كما بينا - ، والخلاء لا مادة له ؛ فلا يجوز عليه الانفصال والاتصال ^٧ . ١٥

[١] أ : وقد يقدر في الخلا حد مشترك ه لث ه سث ه سر : وقد يقدر في الخلا حد مشترك ه
بر : وقد يقدر في الخلا حد مشترك .

[٢] سث : فيقول الخلا المقدار ه بر : فترك الخلا المقدر ه ا ه سر : قبول الخلا المقدر .

[٣] ا : وإن كان مقدار في نفسه ه لث : وإن بقي في نفسه متقدرا ه م ه ع ه ن : وإن بقي
متقدرا بنفسه .

[٤] سث : مقدار في نفسه ه لث : متقدرا بنفسه [وعلى الهامش : د متقدر ،] .

[٥] سث : لمقداره محله .

[٦] سر : خاف [بدل : د ملا ،] ه م [طبعي د الخائجي ، و د صبيح ،] ع ه ن :
ملاء ه م [طلبة د محمود توفيق ،] : ملاء وهذا محال .

[٧] م ه ع ه ن : فإن الخلا يقبل الاتصال والانفصال وكل شيء يقبل الاتصال والانفصال فهو
ذو مادة ه سث : فإن الخلا يقبل الاتصال والانفصال وهو ذو مادة وكل شيء يقبل الاتصال
والانفصال ه لث : فإن كل شيء يقبل الاتصال والانفصال فلا بد وإن يكون هناك شيء قابل لهما
وهو المادة [وعلى الهامش : د وأيضا فإن الخلا يقبل الاتصال والانفصال وكل شيء يقبل ،] .

- ١ ونقول : إن التماضع " محسوس " بين الجسمين ، " وليس التماضع " من حيث المادة ؛ " لأن المادة - من حيث إنها مادة " - لا انحياز لها عن الأجزاء " ، وإنما يتحاز الجسم عن الجسم ، لأجل صورة البعد ؛ فطباع الابعاد " تأتى التداخل " ، " وتوجب " المقاومة " والتنتهى " .
- ٢ وأيضا ؛ فإن بُعداً لو دخل بُعداً ؛ فلما أن يكونا جميعاً : موجـ ودين ، أو معدومين ، أو أحدهما موجودا والآخر معدوما ؛
- ٩ فإن رجدا جميعاً ؛ فهما أزيد من الواحد ، ^(٨) وكل ما هو عظيم ، وهو أزيد ، فهو أعظم ^(٨) .
- وإن مُعدما جميعاً ، أو وجد أحدهما وعدم الآخر ؛ " فليس مداخلته " .
- ١٢ فإذا قيل ^(١٠) : جسم ^(١١) فى خلاء ^(١١) : " فيسكون بُعداً ^(١٢) فى بُعد ... وهو محـال ^(١٢) .

- [١] ص ، ع : فى محسوس .
- [٢] ص ، ع ، ل : وليس التماضع هو هـ لث : ليس التماضع هـ بر ، مر ، ف : وليس التماضع .
- [٣] ص ، ع ، ل : فإن المادة من حيث أنها مادة هـ ا : سائط .
- [٤] ص ، ع ، ل ، لث : لا انحياز لها عن الآخر هـ مر : ولا انحياز لها عن الآخر هـ ا : لا انحياز بها عن الآخر هـ سث : لا انحياز لها عن الآخر .
- [٥] ص [طبعتى والغائى ، و صديق ،] ، ع ، ل ، مر : يأتى التداخل هـ ص [طبعة ، محمود توفيق ،] ، لث : يأتى التداخل هـ سث : يأتى التداخل .
- [٦] ص [طبعة ، محمود توفيق ،] : ويوجب هـ سث : وتجب .
- [٧] ص ، ع ، ل : أو التنتهى هـ ا : والتنتهى هـ مر : والتنتهى .
- [٨] ا : وكلما هو أعظم فهو أزيد وهو أعظم هـ سث : وكل ما عظم فهو أزيد وأعظم هـ لث : وكل ما عظم وهو أزيد فهو أعظم هـ بر : وكل ما هو عظم وهو أزيد فهو أعظم .
- [٩] مر : فليس يتداخل هـ لث : فليس يتداخل الآخر هـ سث : وليس يتداخله .
- [١٠] مر : فإذا قتل هـ سث : وإذا قتل .
- [١١] سث : فى الخلاء هـ لث : فى خلاء .
- [١٢] لث : فهو إمـد [وعلى الغائى .] ، فى سكون ، [.
- [١٣] سث : وهذا بحال هـ لث : وهو بحال هـ مر : وهو بحاله .

- ١ ونقول في نفي «اللانهاية»^١ عن الجسم : إن كل موجود الذات ، ذا وضعٍ
وترتيب ، فهو متناه ؛ ^٢ [ذلو كان غير متناه : فيما أن يكون غير متناه
٣ من الاطراف كلها ، أو غير متناه^٣ من طرف ؛
- فإن كان غير متناه من طرف أمكن ^٤ «أن يفصل منه» — من
الطرف المتناهي — ^٥ جزء بالتوهم ؛ فيوجد ^٦ ذلك المقدار مع ذلك الجزء
شيئاً على حدة ، وبانفراده شيئاً على حدة ، ثم يطبق بين الطرفين المتناهيين
٧ في التوهم ؛ فلا يخلو : إما أن يكونا بحيث يمتدان معاً متطابقين في الامتداد ،
فيكون الزائد والناقص متساويين ... وهذا محال ؛
- ولما أن لا يمتد ، بل يقصر عنه ، فيكون متناهياً ،
٩ والفصل أيضاً كان متناهياً^٩ ، فيكون المجموع
متناهياً ... فالأصل ————— متناه .
- وأما إذا كان غير متناه ^٦ من جميع الاطراف^٦ ، فلا يوجد ^٧ أن يفرض
١٢ ذا مقطع يتلاقى عليه الاجزاء^٧ ، ويكون طرفاً ونهاية ، ويكون الكلام في الاجزاء
والجزأين ، كالسكلام في الاول .
- وبهذا يتأتى ^٨ البرهان^٨ على أن العدد ^٩ المرتب الذات^٩ ، الموجود
١٥ بالفعل ————— متناه ؛

[١] ص [طبعي ، الخائبي ، ود صبيح ،] ، ع ، ل : ويقول في نفس النهاية ه ص [طبعة
د محمود توفيق ،] : ونقول في نفي النهاية .

[٢] سث ، اث ، بر : لانه [ما أن يكون غير متناه من الاطراف كلها أو غير متناه ه ا : لانه
أن يكون غير متناه من الاطراف كلها وغير متناه ه سر : ساقط .

[٣] بر : أن يفضل منه ه سث : أن يفضل فيه .

[٤] ا : حده بالتوهم فيوجد ه سر ، لك : جزو بالتوهم فيوجد ه .

[٥] ص [طبعة د محمود توفيق ،] ، سث ، لك ، سر : والفصل أيضاً كان متناهياً ه ا : ساقط .

[٦] لك : في جميع الاطراف ه سث : في جمع الاطراف .

[٧] بر : يفرض مقطع يتلاقى عليه الاجزاء ه ا : أن يكون منقطعاً تتلاقى عليه الاجزاء ه سر ،
لك : أن يفرض مقطع يتلاقى عليه الاخر ه سث : أن يفرض ذا مقطع يتلاقى لآخر .

[٨] ا : السكلام في البرهان .

[٩] ص [طبعي ، الخائبي ، ود صبيح ،] ، ع ، ل : المرتب لذات ه سث : المرتب

بالذات ه سر : المرتب الذات ه لك : المرتب الذات [وعلى الخامس : المرتب ،] .

١ وأن مالا يتناهى ^(١) بهذا الوجه : ^(٢) هو الذى إذا وُجد ^(٣) ،
وفُرض أنه ^(٤) يحتمل زيادة ^(٥) ونقصاناً ، ^(٦) وجب أن يلزم ذلك " محال " .

٣ وأما إذا كانت أجزاؤه لا تتناهى ، وليست معاً ، وكانت فى الماضى والمستقبل
فغير يمتنع وجودها واحداً قبل آخر ، ^(٧) أو بعده لاحقاً ^(٨) ؛ أو كانت ذات
عدد غير مرتب فى الوضع ^(٩) ولا الطبع ^(١٠) ، فلا مانع عن وجوده معاً ؛ وذلك
٦ أن ^(١١) مالا ترتيب له ^(١٢) فى الوضع ^(١٣) أو الطبع ^(١٤) ، فلن ^(١٥) يحتمل الانطباق ^(١٦) ؛
ومالا وجود له معاً ، ^(١٧) فهو فيه أبعد ^(١٨) .

٩ ونقول فى إثبات ^(١٩) التناهى فى ^(٢٠) القوى الجسمانية ، ^(٢١) ونفى التناهى ^(٢٢) عن
القوى ^(٢٣) غير الجسمانية ^(٢٤) :

قال : الأشياء التى يمتنع فيها وجود ^(٢٥) غير المتناهى بالفعل ^(٢٦) ، فليس يمتنع فيها
من جميع الوجوه ؛ فإن العدد لا يتناهى : أى بالقوة . وكذلك الحركات لا تتناهى
١٢ بالقوة ؛ لا القوة التى تخرج إلى الفعل ، بل بمعنى أن الأعداد ^(٢٧) يتأتى أن تتزايد ^(٢٨) .
فلا تقف عند نهاية أخيرة .

[١] : وإنما لا تتناهى .

[٢] : ١ : وهو الذى إذا وجد هـ سـت : هو الذى إذا وجب .

[٣] : سـر : يحتمل زيادة هـ سـت : يحتمل زيارة .

[٤] : سـر : أوجب أن لم يلزم ذلك هـ ا : وجب أن يلزم من ذلك .

[٥] : سـر [طبعة : محمود توفيق ،] : ساقط .

[٦] : سـر ، ح : ولا فى الطبع هـ سـت : والطبع .

[٧] : سـت : ما ترتب له هـ لـث : مالا ترتب له [وعلى الهامش : ترتيب هـ] هـ سـر : مالا ترتيب .

[٨] : لـث : والطبع هـ سـت : لا الطبع .

[٩] : سـر : يحتمل الانطباق هـ لـث : يحتمل الانطباق .

[١٠] : سـر [طبعة : الغنائجى « و » صبيح «] ، ح ، ل ، سـر ، بر ، لـث ، ا : ففيه أبعد هـ
سـت : ففيه بعد .

[١١] : سـر ، ح ، ل ، سـت ، ا : ساقط .

[١٢] : ا : ونفى التناهى هـ سـر : ونفى المتناهى .

[١٣] : ا : الغير جسمانية هـ سـر ، ح ، ل ، سـر ، لـث ، سـت : الغير الجسمانية .

[١٤] : سـر ، ح ، ل ، لـث : الغير المتناهى بالفعل هـ سـت : الغير المتناهى بالفعل هـ سـر ، ا : الغير
متناهى بالفعل .

[١٥] : ا : تتأنى أن تتزايد هـ سـت : تأنى أن تتزايد هـ سـر [طبعة : محمود توفيق ،] : تتأنى
أن تتزايد .

إثبات التناهى للقوى
الجسمانية ونفيه عن غيرها

اختلاف القوي
في الزيادة والنقصان

واعلم أن القوى تختلف في الزيادة والنقصان : بالنسبة إلى شدة ظهور الفعل عنها ، أو إلى « عدة ما يظهر عنها »^(١) ، أو إلى مدة بقاء الفعل ؛^(٢) وبينها فرقان بعيدان^(٣) .

فإن « مجل ما يكون » زائداً بنوع الشدة ، يكون ناقصاً بنوع المدة ؛ وكل قوة « حركت أشد » ، فمدة حركتها أقصر^(٤) وعدة حركتها أكثر^(٥) ولا يجوز أن تكون قوة غير متناهية بحسب « اعتبار الشدة »^(٦) ؛ لأن ما يظهر من الاحوال « المقابلة لها »^(٧) ، لا يتخلو :

لما أن يقبل الزيادة على ما ظهر ؛^(٨) فيكون متناهياً ، يجوز عليه زيادة في آخره^(٩) .

ولما أن لا يقبل^(١٠) ؛ فهو « النهاية في الشدة »^(١١) ...
فكل^(١٢) قوة جسمانية : « متجزئة »^(١٣) ، ومتناهية .

- [١] ا : مدة تظهر عنها ه : لث : عدم ما يظهر منها .
- [٢] ص ، ع ، ل ، ه : لث : وبينهما فرقان بعيد ه : بر : وبينهما فرقان بعيدان ه : ا : ومنهما فرقان بعيدان .
- [٣] ص ، ع ، ل ، ه : لث ، ست ، ا : كل ما يكون .
- [٤] ص ، ع ، ل ، ه : ست : حركتها أشد ه : لث : حركت اسد ه : ا : حركة اشد .
- [٥] ص ، ع : وعدة حركتها أقصر ه : صر ، بر : وعدم حركتها أكثر .
- [٦] صر : الاعتبار الشدة ه : ست : الاعتبار والشدة .
- [٧] ست ، لث : المقابلة بها ه : صر : المقابلة [بإسقاط : « لها »] .
- [٨] ص [طبعة « محمود توفيق »] : فتكون متناهية عليه زيادة فيما أخذه ه : ص [طبعة « الغانجي » و « صبيح »] ، ع : فيكون متناهية عليه زيادة فيما أخذه ه : لث : فيكون متناهية على زيادة في مأخذه ه : ل ، بر : فيكون متناهية عليه زيادة في مأخذه ه : ا : فتكون متناهية عليه زيادة في مأخذه ه : ست : فيكون متناهياً عليه زيادة فيما أخذه . . . [بإسقاط : « يجوز » في جميع هذه النسخ] .
- [٩] ست : وأما لا يقل ه : ا : وأما لا يقبل ه : لث : أما أن لا يقبل .
- [١٠] ا : الغاية في الشدة ه : ست : النهاية في شدة ه : صر : النهاية : في الشدة ه : بر : النهاية التي في الشدة ه : لث : النهاية في الشدة .
- [١١] ص ، ع ، ل ، ه : لث : فذلك [بدل : « فيكل »] .
- [١٢] ا : متجدبة ه : ست : متجزئة ه : لث : متجزئة [بدل : « متجزئة »] .

الكلام في الجهات
الأجسام

- ١ وأما الكلام في الجهات : فن المعلوم : أنا لو فرضنا " خلاص " فقط ،
- أو أبعادا ، أو جسما غير متناه : فلا يمكن أن يكون للجهات المتخلفة بالنوع
- ٣ وجود البتة : فلا يكون : فوق وسفل ، ويمين ويسار ، وقدام وخلف ...
- فالجهات إنما تنصور " في أجسام متناهية ، فتكون الجهات أيضاً متناهية ،
- ولذلك يتحقق لإيها إشارة ، " ولذاتها " اختصاص وانفراد عن جهة أخرى .
- ٦ وإذا كانت الأجسام " كرية " ، فيكون " تحدد الجهات " على سبيل
- المحيط والمحاط ، والتضاد فيها على سبيل المركز والمحيط .
- وإذا كان الجسم المحدد محيطا : كفي " لتحديد الطرفين " : لأن الإحاطة
- ٩ تثبت المركز ، " فتثبت غاية البعد منه " ، وغاية القرب : من غير حاجة
- إلى جسم آخر .
- وأما إن فرض محيطا : " لم يتحدد به " " وحده ، الجهات ، : لأن القرب
- ١٢ يتحدد به " ، والبعد منه " يتحدد " بجسم آخر : " إذ لا خلاص " ، وذلك
- يلتزم لا محالة " إلى محيط .
- ويجب أن تكون الأجسام " المستقيمة الحركة " لا " يتأخر عنها " " .

[١] : خلا للكل .

[٢] : ص ، ح ، ل : فالجهات إنما هي تنصور هـ سـ : في الجهات إنما هي تنصور .

[٣] : بر : ولذلك [بدل : ولذاتها] .

[٤] : سر : كونية [بدل : كرية] .

[٥] : سـ هـ ، بر ، ل : بتحدد الجهات هـ لـ : بتحديد الجهات .

[٦] : سر : لتحدد الطرفين هـ لـ : لتحديد الطرفين .

[٧] : ص ، ح ، ل : فتثبت غاية البعد منه هـ لـ ، لـ هـ فتثبت غاية البعد منه هـ سـ : فتثبت غاية البعد عنه .

سر : فتثبت غاية البعد عنه .

[٨] : لـ : لم يتحدد به هـ سـ : لم يتحدد فيه .

[٩] : لـ : وحده الجهات لأن القرب بتحدد به هـ سر : ساقط .

[١٠] : لـ : يتحدد هـ سر : يتحدد .

[١١] : ص ، ح ، ل ، سر ، لـ ، سـ : لا خلاص [بإسقاط لفظ : د [ذ] ،] .

[١٢] : ص ، ح ، ل ، سـ : لا ينتهي لا محالة هـ سر : لا ينتهي محاله .

[١٣] : لـ : مستقيمة الحركة هـ سـ : المستقيمة في الحركة .

[١٤] : سـ : يتأخر عنها هـ لـ : يتأخر فيها .

- ١ ووجه الجهات لا مكنتها وحركاتها ، بل الجهات تحصل بحركاتها ؛
 فيجب : ^١ أن يكون الجسم الذى تتحدد الجهات إليه جسماً متقدماً عليه ^٢ ،
 ٣ وتكون إحدى الجهات بالطبع ^٣ غاية القرب منه ، وهو : والفوق ، ،
 ويقابلها غاية البعد منه وهو : والسفل ؛
 وهذان - بالطبع - وسائر الجهات ، لا تكون واجبة في الاجسام
 ٦ ^٤ بما هي اجسام ^٤ ، بل بما هي حيوانات ؛
 فتتميز فيها : جهة ، القدم ، ^٥ الذى إليه ^٥ الحركة الاختيارية ،
 ، واليمين ، الذى منه ^٦ مبدأ القسوة ،
 ٩ ، والفوق ، إما بقياس فوق العالم ،
 وإما الذى إليه أول ^٧ حركة النشوء ^٧ ؛
 ومقابلاتها ^٨ : الخلف ، واليسار ، والسفل .
 ١٢ والفوق ^٨ والسفل ^٨ محددان : ^٩ بطرف البعد ^٩ الذى ^{١٠} الاول أن يسمى ^{١٠} . طولا ،
 واليمين واليسار ^{١١} بما ^{١١} الاول أن يسمى ^{١١} : عرضاً ،
 والقدم والخلف ^{١٢} بما ^{١٢} الاول أن يسمى ^{١٢} : عمقاً .

- [١] : أن تكون الجهات التى تتحدد الجهات إليه جسماً متقدماً عليها .
 [٢] ص [طبعي ، الخائبي ، و صبيح ،] ، ع ، ل ، ، سر ، لث ، ويكون إحدى الجهات
 بالطبع ه ست : وتكون إحدى الجهات للطبع .
 [٣] ا : ست : سائط .
 [٤] لث ، سر : التى إليها .
 [٥] سر ، بر : واليمنى الذى منه ه لث : واليمين الذى هو منه ه ا : اليمنى الذى منه .
 [٦] ص [طبعي ، الخائبي ، و صبيح ،] ، ع ، ست : حركة النشوء ه سر ، بر ، ا : حركة
 النشوء ه سر : حركة النشوء .
 [٧] ص [طبعي ، الخائبي ، و صبيح ،] ، ع ، ست : مقابلاتها [باسقاط ، الواء ،] ه سر :
 ومقابلاتها .
 [٨] ا : سائط .
 [٩] ص [طبعي ، الخائبي ، و صبيح ،] ، ع ، ل ، سر ، بر ، لث ، ا : بطرف البعد ه
 ست : بطرف البعيد .
 [١٠] لث : الاول أن يسمى ه ست : الاول بان يسمى ه سر : الاول أن تسمى .
 [١١] ست : فالاول أن يسمى ه سر : بما الاول أن تسمى .
 [١٢] سر : فيما الاول أن تسمى ه لث : بما الاول أن يسمى ه ست : فيما الاول أن تسمى .

المقالة الثانية في
الأمور الطبيعية وغير
الطبيعية للأجسام

المقالة الثانية

" في الأمور الطبيعية وغير الطبيعية للأجسام "

- ٣ من المعلوم^١ أن الأجسام تنقسم إلى : بسيطة ، ومركبة .
وأن لكل جسم " حيزاً ما " ضرورياً ؛
فلا يخلو : إما أن يكون " كل حيز له " : طبيعياً ،
أو منافياً لطبيعته ،
أو لا طبيعياً ولا منافياً ،
أو بعضه طبيعياً وبعضه منافياً .
- ٦
٩ وبطل " أن يكون كل حيز له طبيعياً ؛ لأنه يلزم منه : أن يكون مفارقة
كل مكان له خارجاً عن طبعه ، أو التوجه إلى " كل " مكان له ملائماً لطبعه ...
وليس الأمر كذلك ؛ فهو خلف .
- ١٢ وبطل أن يكون كل حيز منافياً لطبعه ؛ لأنه يلزم منه : أن لا يسكن جسم البتة
بالطبع ، ولا يتحرك أيضاً ، وكيف يسكن أو يتحرك بالطبع ؛ وكل مكان
مناف لطبعه " ٢ .
- ١٥ وبطل أن يكون كل مكان لا طبيعياً ولا منافياً ؛ لانا إذا اعتبرنا الجسم
على حالته - وقد ارتفع عنه " القواصر " والعوارض - خفيف لا بد له من حيز
يختص به ، ويتحيز إليه ، وذلك هو حيزه الطبيعي ، فلا يزول عنه إلا بقسر قاسر ...
-
- [١] م ، ح ، ل ، ث : في الأمور الطبيعية للأجسام وغير الطبيعية ه س : في الأمور الطبيعية
وغير الطبيعية للأجسام ؛ في الأمور الطبيعية للأجسام غير الطبيعية ه س : في الأمور
الطبيعية للأجسام [باسقاط : د وغير الطبيعية ،] .
- [٢] م ، ح : ومن المعلوم .
- [٣] ؛ : خيراً ما ه س : حيزاً ما .
- [٤] لث ، س : حيز له ه بر : كل حيز له ه ؛ : كل خير له .
- [٥] م ، ح ، ل ، ث ، س : وبطل .
- [٦] م [طبعي ، الخافجي ، و د صبيح] ، ح ، ل ، ؛ : باسقاط .
- [٧] س ، بر : مناف لطبعه ه س : منافياً لطبعه ه ؛ : مناف لتابعته .
- [٨] م [طبعي ، الخافجي ، و د صبيح] ، ل ، س ، ث : العوارض [بدل : د القواصر] .

- ١ وتعين ^١ القسم الرابع : ^٢ " أن بعض الاحياز له : طبيعي " ،
وبعضها ^٣ : غير طبيعي ،
- ٣ وكذلك نقول في الشكل : ، إن لكل جسم شكلاً ما ، بالضرورة ؛
لتناعى حدوده .
- ٦ وكل شكل : فإما طبيعي له ،
أو بقسر قاسر .
- وإذا ارتفعت القواسر ^٤ في النظم ، واعتبرت الجسم من حيث هو جسم ،
وكان في نفسه متشابه الاجزاء ... فلا بد أن يكون شكله كرياً ؛ لأن فعل
الطبيعة ، في المادة ، ^٥ " واحد متشابه " ، فلا يمكن أن يفعل في جزء
زاوية ، وفي جزء خطأ مستقيماً ، أو منحنياً ، فينبغي ^٦ " أن يتشابه الاجزاء " ،
فيجب أن يكون الشكل كرياً .
- ١٢ وأما المركبات ، فقد تذكرن أشكالها غير كرية ؛ لاختلاف أجزائها .
فالأجسام السماوية كلها كرية ...
- وإذا تشابهت أجزاؤها وقواها : كان ^٧ " حيزها " الطبيعي ^٨ وجهتها ^٩
واحدة ، فلا يتصور أرضان في وسطين في عالمين ، ولا ناران في أفقين ،
بل لا يتصور عالمان ؛ لأنه قد ثبت أن العالم بأسره كرى الشكل ؛ ^{١٠} " فلو قدر " كريان -
أحدهما يجنب الآخر ^{١١} - : كان بينهما د خلاء ، ولا يتصلان
إلا بجزء واحد لا ينقسم ؛ وقد تقدم د استحالة الخلاء .
- ١٨
-
- [١] ص ، ح ؛ ويتعين ه س ؛ ويتعين و ا ؛ وتعين .
- [٢] لك ؛ أن بعض الاحياز طبيعي ه بر ؛ أن بعض طبيعي [وعلى الهامش : د الاختيار ،] ه
سر ؛ بعض الاختيار طبيعي و ا ؛ أن بعض الاخبار طبيعي [بإسقاط د له ، من جميع هذه الفسخ]
- [٣] ص ، ح ، ل ، بر ، سر ، اك ؛ وبعضه ه س ؛ وبعض .
- [٤] س ؛ فإذا ارتفعت القواسر ه بر ، سر ، ص [طبعة د محمود توفيق ،] ؛ وإذا رفعت
القواسر و ا ؛ وإذا ارتفعت القواسر .
- [٥] س ؛ واحد متشابه ه ص [طبعة د محمود توفيق ،] ؛ واحد متشابهه .
- [٦] ص [طبعة د محمود توفيق ،] ؛ إذن أن تتشابه جميع الاجزاء ه بر ، ا ، لك ؛ أن تتشابه الاجزاء
- [٧] لك ؛ حيزها [وعلى الهامش : د جزؤها ،] ٦ ا ؛ خيرها .
- [٨] ص ، ح ، ل ؛ وجهاتها ه ا ؛ وجهاته .
- [٩] سر ؛ فلو قدر كريان أحدهما تحت الآخر ه لك ؛ فلو قدرت كرتان أحدهما بجانب الأخرى ه
بر ؛ فلو قدرنا كرتان أحدهما بجانب الأخرى ه ا ؛ فلو قدرت كرتان أحدهما بجانب الأخرى ه
س ؛ ولو قدر كرتان أحدهما بجانب الأخرى ه ص ، ح ، ل ؛ فلو قدرنا كريان أحدهما بجانب الآخر .

الحركة الطبيعية والسكون
الطبيعي للأجسام

وأما الحركة ، فمن المعلوم أن كل جسم اعتُبر ذاتاً ، من غير عارض ،
بل من حيث هـ ————— و جسم في حيز : فهو : إما أن يكون متحركاً ،
٣ وإما أن يكون ساكناً .

وذلك ما نعينه بالحركة الطبيعية ، و السكون الطبيعي ،
فنقول : إن كان الجسم بسيطاً كانت أجزاؤه متشابهة ، وأجزاء ما يلاقيه ،
و أجزاء مكانه : كذلك ، فلم يكن بعض الأجزاء أولى بأن يختص ببعض
أجزاء المكان " من بعض " ؛ فلم يجب أن يكون شيء منها له طبيعياً ، فلا يتمتع
أن يكون على غير ذلك " الوضع " ، بل في طبعه أن يزول عن ذلك الوضع
٦ " أو الأين بالقوة ؛

الأجسام المتحركة
على الاستدارة

وكل جسم لا ميل له " في طبعه فلا يقبل الحركة " عن سبب خارج ؛
فبالضرورة في طبعه حركة " ما : إما السكون ، وإما لأجزائه . . . حتى يكون
متحركاً في الوضع بحركة الأجزاء . . .

وإذا : نصح أن كل قابل تحريك ، فففيه : مبدأ ميل ،
ثم لا يخلو : إما أن يكون على الاستقامة ،
أو على الاستدارة .

والأجسام السماوية لا تقبل الحركة المستقيمة - كما سبق - فهي متحركة
على الاستدارة . . . وقد بينا " استناد حركاتها " إلى مبادئها .

وأما الكيف ، فنقول أولاً : إن الأجسام السماوية ليست موادها مشتركة ،
بل هي مختلفة بالطبع ، كما أن صورها مختلفة ، ومادة " الواحدة منها " لا يصح
أن " تتصور بصورة الأخرى " ؛ ولو أمكن ذلك كذلك ؛ لقبلت الحركة
المستقيمة . . . وهو محال .

اختلاف الأجسام
السماوية في المواد
والصور

-
- [١] س هـ ، ل ، بر ، مر ، ا : ساقط .
[٢] من [طبعي والغائبي ، و ، صليح ،] : الطبع هـ : الوطع .
[٣] مر : والأين فكل جسم لا مثل له .
[٤] مر : على سبب من خارج .
[٥] س هـ : استناد حركاتها ا : استناد حركاتها .
[٦] بر : الواحد منها هـ : س هـ : الواحد منها .
[٧] من [طبعه محمود توفيق ،] ، هـ ، بر ، ا : ان يتصور بصورة الأخرى هـ : س هـ : ان يتصور
بصورة الأخرى .

- ١ فلها " طبيعة خامسة مختلفة بالنوع ، بخلاف " طبائع العناصر ؛ فإن مادتها مشتركة ، وصورها مختلفة ؛
- ٣ وهي تنقسم إلى : حار يابس ؛ كالنار ،
وإلى حار رطب ؛ كالهواء ،
وإلى بارد رطب ؛ كالماء ،
وإلى بارد يابس ؛ كالارض ؛
- ٦ وهذه أعراض فيها " لا صور " ، ويقبل الاستحالة بعضها إلى بعض ،
ويقبل النقص والذبول ، ويقبل الآثار من الأجسام السماوية .
- ٩ وأما الكيفيات ، فالحرارة ، والبرودة ، فاعلمتان ؛
فالحر : هو الذى يغير جسماً آخر بالتحليل والخلخلة ، بحيث يألم الحاس منه .
- ١٢ والبارد : هو الذى " يغير جسماً بالتعقيد والتكثيف " بحيث " يألم الحاس " منه .
- ١٥ وأما الرطوبة ، واليبوسة ، : " فمنفعلتان " ؛
فالرطب : هو " سهل القبول للتفريق والجمع ، والتشكيل والدفع .
واليابس : هو " عسر القبول " لذلك .
- ١٨ فبسائط الأجسام المركبة تختلف وتمايز بهذه القوى الأربع ، " ولا يوجد شئ منها عديماً لواحدة من هذه " ، وليست هذه " صوراً مقومة للأجسام " ؛
- [١] مر : طبيعة خامسة مختلفة بالنوع بخلاف س : طبيعة خاصة بخلاف النوع بخلاف ل : طبيعة خامسة مختلفة للنوع بخلاف ا : طبيعة خامسة مختلفة للنوع بخلاف .
- [٢] ص [طبيعة محدودة توفيق ،] : لا صورة س : بلا صور .
- [٣] س : ل : يغير بالتعقيد والتكثيف ص ، ع : يغير جسماً بالتعقيد والتكثيف س : يغير بالتعقيد والتكثيف بر : يغير بالتعقيد والتكثيف .
- [٤] س : يولم الخامس بر ، س : يولم الحاس ص ، ع ، ل : يولم الحاس .
- [٥] ص ، ع ، ل ، س ، بر ، س : ل : منفعتان .
- [٦] ل : فالرطب منه س ، ا : والرطب هو .
- [٧] ا : واليابس وهو س : واليابس هو .
- [٨] س : ولا يوجد شيئاً منها عديماً واحدة من هذه س : فلا يوجد شئ عديماً لواحدة من هذه ا : ولا يوجد شئ منها عديم واحدة من هذه .
- [٩] ا : الصور مقومة للأجسام س : صور مقومة للجسم بر : صورة مقومة للأجسام س : صورة مقومة بالأجسام .

الأجسام السماوية لها
طبيعة خامسة مختلفة
بالنوع بخلاف طبائع
العناصر الأربعة

الكيفيات الطبيعية
الأربع وتنقسمها

بسائط الأجسام المركبة
تتمايز بالكيفيات الأربع

- ١ لكنها "إذا تركت وطباعها" ، ولم "يمنعها" مانع من خارج ...
 "ظهر منها" * في أجزائها : ————— أو برد ، ورطوبة أو يبس ،
 كما أنها إذا تركت وطباعها ولم يمنعها مانع ظهر منها * : إما سكون ،
 أو ميل وحركة " ،

فلذلك قيل : ————— قوة طبيعية " ،

- ٦ وقيل : النار حارة بالطبع ، والسماء متحركة بالطبع ...
 فعرفت " : ————— الأحياء الطبيعية ،
 والأشكال الطبيعية ،
 والحركات الطبيعية ،
 والكيفيات الطبيعية .

وعرفت : أن إطلاق "الطبيعية" عليها بأي وجه .

- ١٢ فقول بعد ذلك : العناصر قابلة للاستحالة والتغير وبينهما مادة مشتركة :
 إن العناصر ، قابلة "للاستحالة والتغير" ، وبينها "مادة مشتركة" ،

[١] ست : إذا تركب بطباعها ه : إذا تركب بطباعها ،

[٢] مر ، بر : يمانعها .

[*] مر ، ع ، ل : ساقط .

[٣] لث : ظهر منها في أجزائها حر أو برد أو رطوبة أو يبوسة ، كما أنها إذا تركت بطباعها ولم يمنعها مانع من خارج ظهر منها إما سكون أو ميل وحركة ه : مر : ظهر منها في أجزائها حر أو برد ورطوبة أو يبس ، كما أنها إذا تركت وطباعها ولم يمنعها مانع ظهر منها إما سكون أو ميل وحركة ه : ل : ظهر منها في أجزائها حر أو برد أو رطوبة أو يبس ، كما أنها إذا تركت بطباعها ولم يمنعها مانع ظهر منها إما سكون أو ميل وحركة ه : ست : ظهر منها في أجزائها حر أو برد ورطوبة أو يبس كما أنها إذا تركت بطباعها ولم يمنعها مانع ظهر منها إما سكون أو ميل وحركة .

[٤] مر : فلذلك قوة طبيعته ه : ست : فلذلك قبل حركة طبيعية ه : ا : فلذلك قوة طبيعية .

[٥] لث : وعرفت ه : ست : فقد عرفت ه : ل : فخرقت .

[٦] بر ، مر ، ا : الطبيعة ه : ست : الطبيعة .

[٧] مر : بالاستحالة والتغير ه : ست : للاستحالة والتغير .

[٨] ل : المادة المشتركة ه : مر : المادة مشتركة ه : لث : مادة المشتركة .

- ١ والاعتبار في ذلك بالمشاهد ————— مدة ؛
- ٣ فإننا نرى الماء العذب النقي ————— « حجاراً جليداً » والحجر
يسكس فيعود رماداً ، « ويرام بالحيلة ————— لة حتى يصير ماء » ...
فالمدة : مشتركة بين الماء والأرض .
- ٦ وأنشاهد ————— واء صحواً يغلظ دفعة ، فيستحيل أكثره — أو كله —
ماء ، وبرداً ، وثلاًجاً ...
- ٩ وأنضع الجمد « في كوز » صفر ، فتجد « من الماء » المجتمع على
سطحه « : كالقطر ، ولا يمكن أن يكون ذلك « بالرشح » ؛ لأنه ربما كان
ذلك حيث لا يماسه الجمد ، « وكان فوق مكانه » ثم لا نجد مثله إذا كان حاراً
والكوز مملوئاً ، ويجتمع مثل ذلك داخل الكوز ، حيث لا يماسه الجمد ، وقد
يُدفن الفدح في جمدٍ محفور حفراً ممدداً « ويسد رأسه عليه » ، فيجتمع فيه ماء
كثير . وإن وضع في الماء الحار الذي يغلي « مدة واستند رأسه : لم يجمع
شيء » ؛ وليس ذلك إلا لأن الهواء الخارج أو الداخل قد استحال ماء ...
- ١٢ فبين الماء والهواء : مدة مشتركة .
-
- [١] لث : حجاراً جليداً [وعلى الخامس : « صلداً »] م [طبعة « محمود توفيق »] :
حجاراً جليداً جامداً .
- [٢] لث : أو يذاب بالحيلة حتى يصير ماء [وفوق « يذاب » — بين السطور — كلمة
« ويرام » ه ا : وتزام الحيلة حتى يصير ماء ه سث : ويدام الحيلة حتى يصير ماء ه م ،
ع : وتدام الحيلة حتى يصير ماء ه بر : وتدام الحيلة حتى يصير ماء ه مر : وتدام الحكمة
حتى يصير ماء .
- [٣] لث : ويضع الجمد ه م ، ع ه ل : وتضع الجمد .
- [٤] سث : صغبر فيتحد ه ا : أصغر فتجد ه مر : صغبر فتجد ه لث : أصغر فتجد ه م ، ع ،
ل : صغبر وتجد .
- [٥] ه ا : المجتمع على سطحه ه سث : المجتمع على سطحه .
- [٦] بر ه سث : بالترشح ،
- [٧] سث : فمكن فوق مكانه ه ا : وكان فوق مكان .
- [٨] سث : عليه ويشد رأسه ه بر : عليه ويسد رأسه .
- [٩] مر : ويسد رأسه ثم يجمع شيء ه سث : مدة واشتد رأسه لم يجمع شيء ه بر : يده ويسدد
رأسه لم يجمع شيء ه ا : مدة وشد رأسه لم يجمع شيء .

٣ - الدليل على اشتراك النار والهواء في المادة

وقد يستحيل الهواء ناراً ، وهو ما نشاهد من آليات " حاقنة " مع تحريك ١
شديد على صورة المنافع ، فيكون ذلك الهواء بحيث يشتعل في الخشب وغيره ،
وليس ذلك على طريق الانجذاب ؛ لأن النار لا تتحرك إلا على سبيل الاستقامة ٣
إلى العلو ، " ولا على طريق الكون " ؛ إذ من المستحيل أن يكون في ذلك
الخشب من النار الكامنة ماله ذلك القدر الذي في الجرة " ولا يحترق " ...
و الكون ، أجمع لها ، والمتشر أضعف تأثيراً " من المتجمع " ؛ فتعين أنه ٦
هواء اشتعل ناراً ...

فبين النار والهواء : مادة مشتركة .

العناصر قابلة للكبر والصغر والتكاثف والتخلخل

ونقول : إن العناصر قابلة للكبر والصغر * والتكاثف * والتخلخل * ،
فيصير جسم أكبر من جسم من غير زيادة من خارج ، ويصير أصغر
من غير نقصان ...

٦ فبين الكبير والصغير * : مادة مشتركة ٦ ؛ إذ قد تحقق أن المقدار :
عرض في الهية — ولي ، والكبر والصغر : أعراض في الكميات ...
وقد نشاهد ذلك إذا أغلى الماء انتفخ وتخلخل ، والخمر يفتتح في الدن حتى
٧ يتصدد ٧ عند الغليان ، وكذلك ٨ القمقة الصياحة ٨ ، وهي إذا كانت
٩ مسدودة الرأس ٩ مملوءة بالماء ، وأوقدت النار تحتها انكسرت وأصدعت ،
ولا سبب له إلا أن الماء صار ١٠ أكبر ١٠ مما كان ...

[١] اث : حاميه [وفوتها ، د نالفة ، ه بر : خانية ، مر : حارفيه .

[٢] ص [طبعة ، محمود توفيق ،] : ولا على طريق الكون ه بر : على طريق الكون [بإسقاط :
د ولا ،] .

[٣] ص ، ع ، ل ، ه ، مر ، بر ، ست : ولا يحرق .

[٤] ص ، ع ، ل : من المشتعل ه ل : من المشتعل .

[٥] بر ، ل : والتحلل ه لث : والتخلخل .

[٥] ص ، ع ، ل ، ست : ساقط .

[٦] بر : ومن الكبير والصغر مادة مشتركة ه ص ، ع ، ل : فلها مادة مشتركة ه ست : فلها
مادة مشتركة .

[٧] ست ، لث : ينصدع ه بر : يتصدع .

[٨] ست : القمقة الصياحة ه مر : القمقة الصاحية ه بر : القمقة الصياحة .

[٩] ست ه بر : مسدودة الرأس .

[١٠] ص ، ع ، ل ، ست ، مر : أكبر [بدل : د أكبر ،] .

- ١ ولا جائز أن يقال : " إنه كبر بدخول أجزاء النار فيها ؛ فإنه كيف دخلت وما خرج جزء من الماء ، ولا خلاء فيه ؟
- ٣ ولا جائز أن يقال ^(١) : إن النار طالبت جهة الفوق بطابعها ؛ فإنه كان ينبغي أن ترفع الإناء وتطيره ، لا أن تكسره ، وإذا كان الإناء صلبا خفيفا كان رفعه أسهل من كسره ؛ فتعين أن السبب : انبساط الماء في جميع الجوانب ، ودفنه سطح الإناء إلى الجوانب ، ^(٢) فيفتق الموضوع " الذي كان أضعف ...
- ٦ وله أمثلة أخـرى تدل على أن المقـدس دار يزيد وينقص .
- ونقول : إن العناصر قابـلة للتأثيرات السماوية : العناصر قابلة للتأثيرات
السماوية
- ٩ إما آثار محسوسة ^(٣) ، مثل : نضج الفواكه ، ومد البحار ... وأظهرها : الضوء ، والحرارة بواسطة الضوء ، والتحرك إلى فوق بتوسط الحرارة ؛ والشمس ليست بحارة ولا متحركة إلى فوق ، وإنما تأثيراتها معدة للمادة في قبول الصورة من دواهب الصور .
- ١٢ وقد يكون للقوى الفلكية ، تأثيرات خارجة من د العناصريات ؛
- وإلا فكيف يبرد الآفيون أقوى مما يبرد الماء ، والجزء البارد فيه مغلوب بالتركيب مع الأضداد ؟ ...
- ١٥ وكيف يفعل ضوء الشمس في عيون العُشى والنبات بأدنى تسخين ما لا تفعله النـسار ^(٤) بتسخين ^(٥) يكون فـسـرقة ؟ .
- ١٨ فتبين أن العناصر كيف قبلت الاستحالة والتغـيير ^(٦) والتأثير ^(٧) .
- وتبين ^(٨) ما لها بالعنصر ^(٩) والجـوهر ^(١٠) .

[١] من ، ع ، ن ، ر ، س : ساقط .

[٢] لث : فتفتق الموضوع ، ر : فيفتق الموضوع ، من [طبعتي د الخانجي ، و د صبيح ،] ، ع :

في نفس الموضوع ، من [طبعة د محمود توفيق ،] : في نفس الموضوع .

[٣] من [طبعة د محمود توفيق ،] : إما آثارا محسوسة ، س : آثار محسوسة .

[٤] من [طبعتي د الخانجي ، و د صبيح ،] ، ع : بالتسخين .

[٥] من ، ع ، ن ، ر ، س : والتأثير .

[٦] س : وتبين ، ر : وبين .

[٧] س : لث : والجواهر [بدل : والجوهر ،] .

المقالة الثالثة

المقالة الثالثة في
المركبات والآثار
العلوية

في المركبات والآثار العلوية

۳ قال "ابن سینا" .

و إن العناصر الأربعة " عناصرها أن لا توجد كلياتها " صرفة ، بل يكون فيها اختلاط .

العناصر الأربعة
فيها اختلاط

ويشبهه أن تكون النار أبسطها في مـــــــــــــــــــــوضعها ، ثم الأرض . ٦

النار أبسط العناصر
ويليها الأرض

أما النار : فــــ لأن ما يخالطها يستحيل إليها ، (٢) لقوتها .

وأما الأرض؛ فلان "نفوذ" قوسى ما يحيط بها فى كليتها "بأسرها؛

كأقليل ، وعسى أن يكون باطما القريب من المركز: يقرب ("من البساطة") ، ، ٩

ثم الأرض على طبقات :

طبقات الأرض

الطبعة الاولى : القرية من المركز ،

والثانية : الطــــــــــــــــــــين ،

14

والثالثة : بعضها ماء وبعضها طين جففته الشمس ؛ وهو البر .

والسبب في أن الماء غير محيط بالأرض : أن الأرض تنقلب ماء " فتحصل

السبب في أن الماء
غمر محيط بالأرض

وهذه^{١٦}، والماء يستحيل أرضاً فتحصل روية، والأرض صلب، وليس بسيل ١٥

كامل. والهواء ، حتى ^(٧) ينصب ^(٧) بعض أجزائه إلى بعض ، ويتشكل بالاستدارة .

[۱] سر : پر ، لٹ ، سیٹ ، ا : راقط .

[۲] ص (طبعی، الغانجی، و صبیح، {، ع، لک : عساها لا توجد کلیاتہا ہر : عساها لا تمکد توجد کلیاتہا ہر : عسی ان لا توجد کلیاتہا .

[۳] الف : بقونما • مٹ : لغوتها • ہر : سانف .

[4] مر، لث : تآود نری مایحیط بها فی کلیتها ۵ ست : تآود نری مایحیطها فی کلها .

[٥] ا: من البسائط ه: س: في البساحة .

[٦] سٹ : فیحصل وحدۃ ۵ مر : فیحصل وحدۃ ۵ بر : فیحصل وحدۃ ۵ .

[۷] من [طبعة د محمود نوفیق ،] بتصیب [بدل : د تصب ،] .

- ١ ونشاهد هذا من إحراق شعاعه المنعكس على المرآئى ، ولو كان سبب الإحراق حرارة الشمس — دون شعاعه — لكان كل ما هو أقرب إلى العلو أسخن ،
- ٣ بل ^١ سبب الإحراق التفاف الشعاع الشمسى المسخن لما يلتف به ^٢ ، ^٣ فيسخن الهواء ^٤ ؛ فالفلك إذا هيج بإسخته ^٥ الحرارة : بخثر ^٦ من الاجسام المائية ، * ودخن من الاجسام الارضية ، وأثار شيئاً بين الغبار والدخان من الاجسام المائية * ^٧ (الارضية) .

- ٦ والبخار أقل ^٨ مسافةً فى صعوده ^٩ من الدخان ؛ لان الماء إذا سخن كان ^{١٠} حاراً رطباً ، والاجزاء الارضية إذا سخنت ولطفت كانت حارة يابسة ،
- ٩ والحر الرطب أقرب إلى طبيعة الهواء ، والحر اليابس أقرب إلى طبيعة النار .
- والبخار لا يجاوز مركز الهواء ، بل إذا وافى متقطع تأثير الشعاع برد وكثف .
- والدخان يتعدى ^{١١} حين الهواء حتى يوافى تخوم النار ، ^{١٢} وإذا احتبساً فيهما حدثت كائنات آخر ^{١٣} .

تطورات الدخان
وما يحدث منه :
١ - كأنه كوكب

« فالدخان ، : إذا وافى حين النار ^{١٤} اشتعل ، وإذا اشتعل — ل :
فربما سعى فيه الاشتعال ، فرئى كأنه كوكب ^{١٥} يُقذف به .

- [١] ل : سبب لإحراق التفات شعاع الشمس المسخن لما يلتف به ه س : سبب الإحراق التفات شعاع الشمس المسخن لما يلتف منه ه ل : سبب الإحراق التفاف شعاع الشمس المسخن لما يلتف به ه م ، ح : سبب الإحراق التفات شعاع الشمس المسخن لما يلتف به ه بر : سبب الإحراق الساق الشعاع الشمس المسخن لما يلتف به .
- [٢] بر : بتسخين الهواء ه س : بتسخين الهواء .
- [٣] م ، ح : للحرارة بخثر ه بر : الحرارة يجر .
- [٤] بر : ساقط .
- [٥] س ، ل : ساقط ه م ، ع ، ل ، سر ، بر : والارضية .
- [٦] م ، ع ، ل ، ا ، سر ، س ، ل : مسافة صعود .
- [٧] م ، ع ، ل : صار [بدل : دكان] .
- [٨] م [طبقة الخفافى ، ود صبيح] ع ، ل ، بر ، سر : والدخان فانه يتعدى ه م [طبقة محمود توفيق] : أما الدخان فانه يتعدى .
- [٩] م [طبقة محمود توفيق] : وإذا احتبساً فيهما حدثت كائنات آخر ه بر : وإذا احتبساً فيهما حدثت كائنات آخر .
- [١٠] سر : اشتعل وإذا اشتعل فربما ينبغي فيه الاشتعال كان كوكباً ه س ، ل : اشتعل فربما يبق فيه الاشتعال فربى كان كوكباً ه ا ، بر : اشتعل فربما ينتفى فيه الاشتعال فرأى كان كوكباً ه م [طبقة محمود توفيق] : اشتعل فربما يرى فيه الاشتعال فرؤى كان كوكباً .

- ١ وربما احترق^١ وثبت فيه الاحتراق ، فرأيت العلامات الهائلة : الحجر ، والسود .
- ٢ - العلامات الملوثة
- ٣ وربما كان غليظا ممتدا ، وثبت فيه الاشتعال ، ووقف تحت كوكب ،
- ٤ - ذنب الكوكب
- ٥ ودارت به النار بدوران الفلك ، وكان : ذنباً له .
- ٦ وربما كان عريضاً ؛ فرئى كأنه « الحية كوكب » ،
- ٧ - الحية الكوكب
- ٨ وربما حمت الادرنة في برد الهواء « للتعاقب المذكور » ، « فانضغطت »
- ٩ مشتعلة ؛ وإن بقي شيء من الدخان في تضاعيف الغيم وبرد ، صار ريحا وسط الغيم
- ١٠ يتحرك عنه بشدة^{١٠} يحصل منه صوت يسمى : « الرعد » .
- ١١ - الرعد
- ١٢ وإن قويت حركته وتحريكه : اشتعل من حرارة الحركة والهواء والدخان ؛
- ١٣ فصار نارا مضيئة تسمى : « البرق » .
- ١٤ - البرق
- ١٥ وإن كان المشتعل كثيفا ثقيلا محرقا ، اندفع بمصادمات الغيم إلى جهة الأرض
- ١٦ فيسمى : « صاعقة » ، ولكنها نار لطيفة^{١٦} تنفذ في الثياب والأشياء الرخوة ،
- ١٧ وتنصدم^{١٧} بالأشياء الصلبة كالذهب والحديد فيذيبه ... حتى يذيب الذهب
- ١٨ في السكيس ولا يحرق السكيس ، ويذيب ذهب المراكب ولا يحرق السير .
- ١٩ - الصاعقة
- ٢٠ ولا يخلو برق عن رعد ، لأنهما جميعا عن الحركة ، ولكن البصر أحد ،
- ٢١ فقد يرى البرق ولا ينتهي^{٢١} صوت الرعد^{٢١} إلى السمع ، وقد يرى متقدما ،
- ٢٢ ويسمع متأخرا .
- ٢٣ - لا يخلو برق عن رعد وإن تأخر السمع

[١] ص [طبعة « محمود توفيق » ،] : وربما لم يشتعل بل احترق .

[٢] لك : نحت كوكب ه س : تحت كواكب .

[٣] لك : المتعاقب المذكور ه س : للمناكب المذكور .

[٤] س : انصدت ه بر : فانصدت ه س : فانضطت ه لك : فانططت [وعلى الهامش : « فانصدت » ،] .

[٥] س : فتحرك عنه لعدة ه م ، ع ، ل ، بر : فتحرك عنه بشدة .

[٦] ص [طبعة « الخانجي » ، و « صبيح » ،] : تنفذ في الثياب والأشياء الرخوة وينصدم ه ع ، ل ، لك ، ه : تنفذ في الثياب والأشياء الرخوة وينصدم ه بر : تنفذ في الثياب والأشياء الرخوة وينصدم .

[٧] م ، ع ، ل ، ه ، بر ، س : الصوت [بدل : صوت الرعد » ،] .

- ١ وأما البخار الصاعد : فنه ما يطفئ ، ويرتفع جدا ، ويتراكم ، ^(١) ويكثر مدده ^(٢) في أقصى الهواء - عند منقطع السدوع - فيبرد ، فيكثف ، فيقطر : فيكون المتكاثف منه سحابا ، والقطر مطرا . ٣
- ومنه ما يقصر لثقله عن الارتفاع ، بل يبرد سريعا ، وينزل ^(٣) كما لو يوافيه ^(٤) ٢ - الطل ٢ - الليل سريعا قبل أن يتراكم سحابا ... وهذا هو : د الطل ، .
- ٦ وربما جمد البخار المتراكم في الاعلى - أعنى السحاب - فنزل وكان ثلجا . ٣ - الثلج
- وربما جمد البخار غير المتراكم في الاعلى - أعنى مادة ^(٥) الطل - فنزل ، وكان : د صقيعا ، ^(٦) . ٤ - الصقيع
- ٩ وربما جمد البخار بعد ما استحال قطرات ماء ، ^(٧) فكان : د بردا ، . ٥ - البرد
- ولنما يكون جموده في الشتاء وقد فارق السحاب ، وفي الربيع وهو داخل السحاب ، وذلك إذا سخن خارجه فبطئت البرودة إلى داخله ، فتكاثف داخله واستحال ماء وأجمده شدة البرودة . ١٢
- وربما تكاثف في الهواء نفسه لشدة البرد ، ^(٨) فاستحال سحابا واستحال مطرا ^(٩) .
- ثم ربما وقع على صقيع ^(١٠) الظاهر من ^(١١) السحاب ^(١٢) صور النيرات ^(١٣) وأضواؤها - كما يقع في المرائي والجدران الثقيلة - فيرى ذلك على أحوال مختلفة ؛ ١٥

[١] ص : [طبعي ، الخائبي ، د صبيح ،] ، ع : ويكثر مادته ه ا : مدته [بأسقاط : د وتكثر ،] ه بر : ويكثر مدته ه ا ، س : وتكثر مدته .

[٢] بر : كما توافيه ه سر ، ص ه ع ، ن : كما يوافيه ه ا ، س : كما يوافيه .

[٣] لث : الطل فينزل وكان صقيعا ه س : الطل فينزل وكان صقيعا ه سر : الطل فنزل وكان صقيعا .

[٤] ص ه ع ، ن : وكان .

[٥] سر : فاستحال بردا سحابا فاستحال مطرا ه بر : واستحال سحابا فاستحال مطرا ه ص ه ع ، ن : فاستحال مطرا .

[٦] ص : [طبعي ، الخائبي ، د صبيح ،] ، ع : ساقط .

[٧] لث : ضوء النيرات ه س ، ا : صور النيران .

١ بحسب اختلاف بعدها من النّير وقربها ، وبعدها من المرئ ، وصفاتها
وكدورتها ، واستوائها ورعشتها ، وكثرتها وقلتها ... فيرى : هالة ، وقوس
٣ قزح ، وشموس ، وشهب .

١ - الحالة

و فالحالة ، : تحدث عن انعكاس البصر عن الرش المطيف بالنّير إلى النير ،
حيث يكون الغمام المتوسط لا يخفى النير ، فيرى دائرة كأنها منطقة محورها الخط
الواصل بين الناظر وبين النير ، وما في داخلها ينفذ عنه البصر إلى النير ، ^١ ونوره
الغالب على ^٢ أجزاء الرش ^٣ يجعله : كأنه غير موجود ^٤ ، ^٥ وكأن الغيم هناك
هواء شفاف ^٦ .

القوس

٩ وأما د القوس ، : فإن الغمام يكون في خلاف جهة النّير ، فتعكس الزوايا
عن الرش ^١ إلى النير - لا بين الناظر والنير ، بل الناظر أقرب إلى النير منه إلى
المرآة - فتقع الدائرة التي هي كالمنطقة أبعد من الناظر إلى النير ، فإن كانت الشمس
على الأفق ، كان الخط المسار بالناظر ^٢ والنير ^٣ على بسيط الأفق ، وهو المحور ،
١٢ فيجب ^٤ أن يكون سطح الأفق يقسم المنطقة بنصفين : فيرى د القوس ، : نصف
دائرة ، فإن ارتفعت الشمس انخفض الخط المذكور : فصار الظاهر من المنطقة
الموهومة : أقل من نصف دائرة .

١٥

وأما تحصيل الألوان على الجهة الشافية فإنه لم يستبين بعد .

تحصيل الألوان
لم يستبين بعد
السحب تصير ضبابا
وربما

و د السحب ، ربما تفرقت وذابت ، فصارت : ضبابا .

[١] س : ويرند غالبا على ه لك : ويريه غالبا على [وعلى الغمامش : د وراه ،] ه من [طبعي
الخائجي ، و د صبيح ،] ، بر ، ع ، ل : ويريه غالبا على ه مر : ويريه غالبا
على آخر ه : ونور الغالب على .

[٢] من [طبعي د الخائجي ، و د صبيح ،] ، ع ، ل ، مر ، بر ، ا : يجعلها كأنها
غير موجودة ه س : يجعله غير موجود ه لك : يجعله كأنه غير موجودة .

[٣] س : فكان الغالب هناك هو شفاف ه من [طبعي د الخائجي ، و د صبيح ،] ، ع ،
ل : وكان الغالب هناك هو اسفاف ه ا ، ير : وكان الغالب هناك هو اسفاف .

[٤] بر : عن الرس ه مر : عن الرأس ه س : من الرأس .

[٥] مر ، بر ، لك ، س ، ا ، ع ، ل ، من [طبعي د الخائجي ، و د صبيح ،] : ساقط .

[٦] س ، لك ، ل ، بر : فيوجب ه مر ، ا : فوجب .

- ١ وربما اندفعت بعد التظلف إلى أسفل ، فصارت : رياحا .
- ٢ وربما هاجت الرياح لاندفاع " بعضها " من جانب إلى جهة ،
- ٣ وربما " هاجت لانبساط الهواء " بالانخاض عند جهة واندفاعه إلى أخرى .
- وأكثر ما يهب لبرد الدخان " المتصاعد " المجتمع الكثير ونزوله ؛ فإن مبادئ الرياح فوقانية .
- ٦ وربما عطفها مقاومة الحركة الدورية التي تقبع الهواء العالي ، فانعطفت رياحا .
- و د السموم ، ما كان منها " محترقا " .
- السموم
- ٩ وأما الابخرة داخل الأرض ، فتميل إلى جهة ، فتبرد ، فتستحيل ماء ،
- الابخرة داخل الأرض ، تحدث عيوننا وزلازل
- فيصعد بالمد ، فيخرج عيوننا .
- وإن لم تدعها السخونة تبرد ، وكثرت ، وغلظت ، فلم تنفذ " في مجارى " مستحصفة ، فاجتمعت ، واندفعت " مرة ، فزلازل " الأرض ، فحسفت .
- ١٢ وقد تحدث الزلزلة من تساقط أعالي وهدة في باطن الأرض ، فيموج بها
- الهوام المحترق .
- ١٥ وإذا احتبس الابخرة في باطن الجبال والكموف ، فيتولد منها الجواهر -
- إذا وصل إليها من سخونة الشمس وتأثير الكواكب حظ ، وذلك بحسب اختلاف المواضع والأزمان والمواد .
- احتباس الابخرة في باطن الجبال والكموف يولد الجواهر

[١] طبعنى د الخائى ، و د صبيح ، [، ع ، ل ، ن ، بر : فيضها ه مر : فيضها .

[٢] طبعنى د الخائى ، و د صبيح ، [ع : حاج الانبساط الهواء ه ل ، س ، ل ، بر ، ل ، مر : حاج لانبساط الهواء .

[٣] ص ، ع : المتصاعد .

[٤] ل : محترقا ه ا : محروقا .

[٥] س : من مجارى ه ل : في مجارى ه ا : في مجارى .

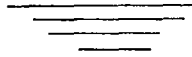
[٦] ص ، ع ، ل ، س ، ل : مرة فزلازل ه ا : مرة فزلازل ه بر : مرة ثم فزلازل ه مر : مرة ثم فزلازل .

١ فن الجواهر ما هو قابل للإذابة والطرق ، كالذهب والفضة ، ويكون
قبل أن « يصلب : زئبقا ، ونقطا » ؛ وانطراقها لحياة رطوبتها ، واعصيانها
الجمود التام ...
٣

ومنها ما لا يقبل ذلك ،

وقد تتكون من العناصر ، أكوان أيضا ، بسبب القوى الفلاكية ؛ إذا
امتزجت العناصر امتزاجا أكثر اعتدالا من المعادن ، فيحصل في المركب قوة
غاذية ، وقوة نامية ، وقوة مولدة ...
وهذه القوى متمايزة بخصائصها .

القوى الفلاكية تكون
من العناصر أكوانا
أخر



المقالة الرابعة
في النفوس وقواها

المقالة الرابعة

في النفوس وقواها

- ٣ اعلم أن ^(١) النفس : تجنس واحد : ينقسم إلى ثلاثة أقسام : النفس ثلاثة أقسام :
- أحدها ، النباتية ، : وهي السكال الأول لجسم طبيعي آلى من جهة ما يتولد ، ويربو ^(٢) ، ويغتذى ^(٣) .
- ٦ والغذاء : جسم من شأنه ^(٤) أن يشبهه ^(٥) بطبيعة الجسم الذي قيل إنه غذاؤه ، ويزيد فيه : مقدار ما يتحلل ، أو أكثر ، أو أقل .
- ٩ والثاني : النفس الحيوانية ، : وهي السكال الأول لجسم طبيعي آلى من جهة ما يدرك الجزئيات ، ويتحرك بالإرادة .
- ١٢ والثالث : النفس الإنسانية ، : وهي السكال الأول لجسم طبيعي آلى من جهة ما يفعل الأفعال الكائنة بالاختيار الفكري ، والاستنباط بالرأى ، ^(٦) ومن ^(٧) :
- ١٤ جمة ما يدرك الأمور السككية . وللنفس النباتية قوى ثلاث ، وهي :
- ١ - النفس النباتية : قوى الثلاث :
- ١ - القوة الغذائية : وهي القوة التي تحيل جسما آخر إلى مشاكلة الجسم الذي هي ^(٨) فيه ، ^(٩) فتلصقه به ، بدل ما يتحلل عنه ^(١٠) .
- ٢ - القوة المنمية : وهي قوة تزيد في الجسم الذي هي فيه

[١] سر : النفوس ه ا : النفوس ه ست : النفس .

[٢] لك : يربو [وعلى الهامش : د ينمو ،] ه سر : ويؤثر ه بر : ويؤثر .

[٣] سر : ويغتذى ه ا : ويغتذى .

[٤] ص ، ح : أن يشبهه .

[٥] ص [طبعتي د الخانجي ، و د صبيح ،] ه ، ل : من [بإسقاط : د الواو ،] .

[٦] ص [طبعتي د الخانجي ، و د صبيح ،] ه [ساقط ه ست : سر .

[٧] ص [طبعتي د الخانجي ، و د صبيح ،] ه ، ح : فيلصقه به ما يدل ما يتحلل عنه ه [، فيلصقه به

يدل ما يتحلل منه .

[٨] لك : المنمية [وعلى الهامش : د النامية ،] .

١ بالجسم "المتشبه به" زيادة في أقطاره : طولاً ، وعرضاً ، وعمقاً - بقدر الواجب :
ليبلغ به كماله " في المشوه " .

٣ - القوة المولدة : وهي التي تأخذ من الجسم الذي هي فيه "جزءاً" هو شبيه له
بالقوة " ، فتفعل فيه - باستمداد " أجسام أخرى تتشابه به " من " التخليق ،
والتزيج " - ما يصير شبيهاً به بالفعل .

٦ . فللنفس النباتية ، : ثلاث قوى .

* * *

قوتنا النفس الحيوانية :
١ - القوة المحركة
و " للنفس الحيوانية " : قوتان : محركة ، ومدركة .
و " المحركة ، على قسمين : إما محركة : بأنها باعثة ،
وإما محركة : بأنها فاعلة .

(١) الحركة الباعثة
و " الباعثة ، : هي القوة " النزوعية الشوقية " ، وهي : القوة التي إذا
ارتسمت " في التخيل ، بعد " ، صورة مطلوبة ، أو " مهروب عنها " : حملت
القوة " التي تدركها " على التحريك .

[١] ص [طبعة د محمود توفيق ،] بر ، ست : المتشبه ، ص [طبعتي د الخانجي ، و د صبيح ،]
سر ، ع ، ل ، ف : المشبه ، [بإسقاط كلمة د به ، من جميع هذه النسخ] .
[٢] ص [طبعتي د الخانجي ، و د صبيح ،] ح ، ع : في النشوة ، ست ، لك ، ن : في النشر
سر ، ف : في البشرة ، بر : في البشر .

[٣] ست : جزء له بالقوة ، ص [طبعتي د الخانجي ، و د صبيح ،] ع ، ل : جزء وهو شبيه
الواجب له بالقوة ، ص [طبعة د محمود توفيق ،] : جزء هو شبيه الواجب له بالقوة .
[٤] لك ، ست ، بر : أجسام أخرى يتشبه به ، ص : [طبعتي د الخانجي ، و د صبيح ،] ع :
أجسام آخر تشبه به ، ص [طبعة د محمود توفيق ،] : أجسام أخرى تشبه به ، ف : بأجسام
أخرى تتشابه به .

[٥] ص [طبعتي د الخانجي ، و د صبيح ،] : التخليق والتزيج ، ص [طبعة د محمود توفيق ،] :
التخليق والتزيج ، ا ، ست : التخليق والتزيج .

[٦] ص [طبعة د محمود توفيق ،] : النزوعية والشوقية ، ص : النزوعية الشرفية .

[٧] ص [طبعتي د الخانجي ، و د صبيح ،] ع ، ل ، لك : في التخيل بعد ، ست :
في التخيل بعض ، ص [طبعة د محمود توفيق ،] : في التخيل الذي سنذكره بعد صوره .

[٨] لك ، ف : مهروب به عنها ، ست : مهروبه عنها .

[٩] ست ، ف : التي تدركها ، ص [طبعة د محمود توفيق ،] : التي نذكرها .

- ١ ولها شعبتان : شعبتا القوة الباعثة :
 ٣ شعبة تسمى : « شهوانية » ، وهى : قوة تبعث على تحريك يقرب من الأشياء المتخيلة : ضرورة أو نافعة : طلباً للذة .
 ٦ وشعبة تسمى : « غضبية » ، وهى : قوة تبعث على تحريك تدفع به الشيء المتخيل : ضاراً أو مفسداً : طلباً « للغلبة » .
 ٩ وأما القوة المحركة على أنها فاعلة ؛ فهى قوة تذبعت فى الأعصاب والعضلات ، من شأنها « أن تشنج » العضلات ، « فتجذب الاوتار » والرباطات إلى جهة المبدأ ، « أو ترخيها » ، أو تمددها طويلاً ، فتصير الاوتار والرباطات إلى خلاف جهة « المبدأ » .
 ٧ - القوة المدركة :
 أحدهما : قوة تدرك من خارج ، وهى الحواس الخمس ، أو الثمانية :
 ١٢ فنما : « البصر » ، وهى قوة مرتبة فى العصبية المجوفة ، تدرك صورة ما ينطبع فى الرطوبة « الجلدية » من أشباح الاجسام ذوات اللون ، « المتأدية » فى الاجسام الشفافة بالفعل إلى سطوح الاجسام الصلبة .
 ١٥ ومنها : « السمع » ، وهى قوة « مرتبة » فى العصب المتفرق فى سطح الصياخ ، تدرك صورة ما يتأدى إليه بتموج الهواء المنضغط بين قارخ ومقروع مقاوم له ، انضغاطاً بعنف « يحدث » به « تموج » فاعل للصوت ، يتأدى إلى الهواء

[١] س : للغاية ه ا ، مر : لغلبة .

[٢] ح ، ن : ان تشنج ه مر : ان يشخ .

[٣] س : فيتجذب الاوتار ه بر : فيحدث من الاوتار .

[٤] س : وترخيها ه لك : ويرخيها .

[٥] مر [طبعى : الخانجى ، ود صبيح ،] ، ح : ساقط .

[٦] مر [طبعى : الخانجى ، ود صبيح ،] ، ح ، ن ، س : الجلدية [بدل : الجلدية ،] .

[٧] لك : المتأدية [وعلى الهامش : « المتأدية » ،] .

[٨] مر ه ح ، س : مرتبة .

[٩] مر ه ح ، ن ، س : يحصل منه .

المحصور الراكد في تجويف الصماخ ، ^(١) ويوجه ^(٢) بشكل نفسه ، ^(٣) وتماس ^(٤) أمواج تلك الحركة ^(٥) العصبية ^(٦) ؛ فيسمع .

الشم ومنها : د الشم ، ؛ وهي قوة مرتبة ^(١) في زائدتي ^(٢) مقدم الدماغ الشبهيين ^(٣) بحلتي الثدي ؛ ^(٤) تدرك ^(٥) ما يؤدي إليه ^(٦) الهواء المستنشق ^(٧) من الرائحة المخالطة لبخار الريح ، والمنطبع بالاستحالة من جرم ذي رائحة .

الذوق ومنها : د الذوق ، ؛ وهي قوة مرتبة في العصب المفروش على جرم اللسان ؛ تدرك ^(١) الطعوم المتحللة من الأجسام المماسية المخالطة للرطوبة ^(٢) اللعابية التي فيه ؛ فتحيله ^(٣) .

اللمس ومنها : د اللمس ، ؛ وهي قوة منبئة في جلد البدن كله ولحمه ، ^(١) فاشية فيه ^(٢) ؛ والأعصاب ، ^(٣) تدرك ^(٤) ما تماسه ، ^(٥) وتؤثر فيه ^(٦) بالمضادة ، ^(٧) وتغيره ^(٨) في المزاج ، أو الهيئة .

ويشبه أن تكون هذه القوة ، لا نوعاً ، بل جنساً لأربع قوى منبئة معاً في الجلد كله :

١٢

[١] لك : ويتموجه [وعلى الهامش : د يوجه ،] .

[٢] ست : ويماس أمواج تلك الحركة ه بر : وربما بين أمواج تلك الحركة ه ص [طبعة د محمود توفيق ،] : ويماس أمواجه بتلك الحركة .

[٣] بر ، ست ، ا ، ص [طبعة د صليح ،] : العصبية ه سر : ساقط .

[٤] بر : في زائدي ه ست : في زائدتي .

[٥] ص [طبعة د محمود توفيق ،] ، سر ، ست : يدرك .

[٦] ص [طبعة د الخانجي ، ود صليح ،] : من الهواء المستنشق ه ع ، ن ، لك : من الهواء المستنشق .

[٧] ص [طبعة د الخانجي ، ود صليح ،] ، ع ، ن : العذبة التي فيه فتحيله ه ست ، لك ، ا : العذبة التي فيه فتحيله ه بر ، سر : العذبة التي هي فيه فتحيله .

[٨] سر ، بر : ناشيه فيه ه ست : فأشبه فيه .

[٩] سر ، ست ، ا : يدرك .

[١٠] سر ، ست : ويؤثر فيه ه لك ، ا : ويؤثر فيها .

[١١] سر ، ن ، ص [طبعة د الخانجي ، ود صليح ،] ، ع : ويغيره ه ست : فيغيره ه ا : وتغير .

- ١ (ب) ما يدرك ويفعل : ومن المدركات الباطنة : ما يدرك ، ويفعل ،
وما يدرك ولا يفعل : « ما يدرك » ، ولا يفعل .
- ٣ والفرق بين القسمين :
أن « الفعل » فيها : هو « أن تركيب الصور والمعاني » المدركة « بعضها »
مع بعض ، « وتفصل بعضها عن بعض » : فيكون : إدراك ، وفعل ، أيضاً
فيما أدرك .
- ٦ والإدراك لا مع الفعل : هو أن تكون « الصورة » أو « المعنى » ترتسم
في القوة فقط من غير أن يكون لها فعل وتصرف فيه .
- ٩ (ج) ما يدرك أولاً :
وما يدرك ثانياً :
ومن المدركات الباطنة ما يدرك أولاً ، ومنها ما يدرك ثانياً .
والفرق بين القسمين :
- ١٢ أن الإدراك الأول : هو أن يكون حصول الصورة على نحو ما من الحصول
قد وقع للشئ من نفسه .
والإدراك الثاني : هو أن يكون حصولها من جهة شئ آخر أدى إليها .
- ١٥ ثم من « القوى الباطنة » المدركة الحيوانية :
قوة : « بنطاسيا » ، وهو : « الحس المشترك » ، « وهي » قوة مرتبة «
في التجويف الأول من مقدم الدماغ ، تقبل بذاتها جميع الصور « المنطبعة »
في الحواس الخمس : متأديةً إليه .

تقسيم القوى الباطنة :
١ - الحس المشترك
(قوة بنطاسيا)

- [١] ص ، ح : ما لا يدرك ه ، ل ، س ، س : ما يدرك .
[٢] ل : يركب بعض الصور والمعاني ه : تركيب الصور والمعاني ه : تركيب الصور والمعاني .
[٣] بر ، س ، ل ، س : ساقط .
[٤] س : ويفضله عن بعض ه : ويفضله عن بعض ه : ويفضل بعضها من بعض .
[٥] ص ، ح ، ل ، س : ل : القوة الباطنة ه ، ل ، س : القوى الباطنية .
[٦] س : فهو ماسطاسا ه : قوة سطاسيا .
[٧] بر : الحس المشترك فيه ه : الحس المشترك ه ، ل ، س : الحس المشترك .
[٨] س : مقومة مرتبة ه : قوى مقربة ه : س : قوة مريبة ه ، ص ، ح ، ل ، ل : قوة مقربة .
[٩] ص [طبقي و الغائبي ، و صحيح] ، ح ، ل ، س ، ل : المنطبقة ه ص [طبعة
محمود توفيق] : المنطقية .

- ١ ثم : الخيال ، و : المصورة ؛ : وهي قوة مرتبة في ^(١) آخر^١ التجويف المقدم من الدماغ ، تحفظ ما قبله : الحس المشترك ، من الحواس ، ويبقى فيها بعد غيبة المحسوسات .
- ٢ وال قوة التي ^(٢) تسمى^٢ : : متخيلة ؛ : بالقياس إلى النفس * الحيوانية ، وتسمى : : مفكرة^٣ ؛ : بالقياس إلى النفس * الإنسانية ...
- ٦ فهي قوة مرتبة في ^(٤) التجويف الأوسط^٤ من الدماغ عند : الدودة ؛ : من شأنها أن تتركب بعض ما في الخيال مع بعض ، وتفصل بعضه عن بعض بحسب الاختيار .
- ٩ ثم : القوة الوهمية ؛ : وهي قوة مرتبة في نهاية : التجويف الأوسط ، من الدماغ تدرك المعاني غير المحسوسة الموجودة في المحسوسات الجزئية ؛ كالقوة الحاكمة : بأن الذئب مهروب عنه ، وأن الولد معطوف عليه .
- ١٢ ثم القوة الحافظة ^(٥) الذاكرة^٥ ؛ : وهي قوة مرتبة في التجويف ^(٦) المؤخر^٦ من الدماغ ، تحفظ ما تدركه القوة الوهمية من المعاني غير المحسوسة في المحسوسات . ونسبة الحافظة إلى الوهمية ، كنسبة الخيال إلى الحس المشترك ، إلا أن ذلك في المعاني ، وهذا ^(٧) في الصور^٧ .
- ١٥ فمذه ^(٨) خمس قوى الحيوانية^٨ .

- وأما : النفس الناطقة ، للإنسان ؛
فتقسم قواها أيضاً إلى : قوة عالمة ، وقوة عاملة .
- ١٨ وكل واحد من القوتين يسمى : عقلاً ، بـ : مشترك الاسم .

[١] ص ، ح ، ل ، ن : ساقط ه : ست : اول ه : ا : اخر .

[٢] ص [طبقى : الغانجى ، و : صبيح ، [، ح : تبق [بدل : : تسمى ، [.

[٣] لث : ومفكرة ه : ا : ويسمى مفكر ه : مر : وتسمى متفكرة .

[*] مر ، بر ، ست : ساقط .

[٤] ن : التجويف الأوسط ه : ست : للتجويف الأوسط ه : ا : التجويف الأوسط .

[٥] لث : للذاكرة .

[٦] لث : الآخر ه : ا : الآخر ه : ست : المؤخر .

[٧] ست : في الصورة .

[٨] لث ، ست : خمس قوى للحيوانية ه : مر : قوى ه : بر : خمس قود ه : ا : خمس قوى الحيوانية .

- ١ - القوة العاملة : فالعامل : قوة هي مبدأ محرك لبدن الإنسان إلى الأفاعيل الجزئية الخاصة بالروية ^(١) ، على مقتضى آراء تخصها ^(٢) لإصلاحية ^(٣) ...
- ٣ - اعتبارات القوة العاملة : ولها : اعتبار بالقياس إلى القوة الحيوانية النزوعية ، واعتبار بالقياس إلى القوة الحيوانية المتخيلة والمتوهمة ، واعتبار بالقياس إلى نفسهم .
- (١) قياسها إلى النزوعية : ^(٤) أن تحدث عنها فيها هيئات تخص الإنسان تنهياً بها ^(٥) لسرعة فعل وانفعال : مثل : الحجل ، والحمام ، والضحك ، والبكاء .
- (٢) قياسها إلى المتخيلة : وقياسها إلى المتخيلية ، و المتوهمة : هو أن تستعملها في استنباط التدابير في الأمور ^(٦) السكائنة والفسادة ^(٧) ، واستنباط الصناعات الإنسانية .
- (٣) قياسها إلى نفسها : أن فيما بينها وبين العقل النظري تولد الآراء الذائعة المشهورة : مثل : إن السكندرية قبيح ، والصدق حسن .
- ١٢ - وجوب تسلط القوة العاملة على جميع قوى البدن بتوجيه القوة العاقلة
- وهذه القوة هي التي ^(٨) يجب أن تتسلط على سائر قوى البدن ، على حسب ما توجه أحكام ^(٩) القوة العاقلة ^(١٠) ، حتى ^(١١) لا تتفعل عنه البتة ، بل يتفعل عنها ^(١٢) :
- [١] من [طبعي : الخائبي ، و صبيح] ، ع ، مر ، بر : بالروية [بدل : بالروية] .
- [٢] من [طبعي : الخائبي ، و صبيح] ، ع ، مر ، بر ، ج ، ن ، س : اصطلاحية ه لث : اصطلاحية [وعلى الهامش : « اصطلاحية »] .
- [٣] مر : البروعة ه س : البروعة ا : النزوعية .
- [٤] مر : إلى أن تحدث منها فيها ه بر : إلى أن يحدث منها فيها ه من [طبعي : الخائبي ، و صبيح] ، ع ، ن ، س : أن يحدث عنها فيها .
- [٥] ن : يتبها بها ه مر : يتبها ه من [طبعي : الخائبي ، و صبيح] ، ع ، مر ، لث : يتبها بها .
- [٦] من [طبعي : الخائبي ، و صبيح] ، ع ، ن ، ل ، بر ، س ، لث ، ف : السكائنة الفاسدة [بإسقاط : د واو ، العطف بينهما] .
- [٧] من : [طبعي : الخائبي ، و صبيح] ، وهي هذه القوى هي التي ه ن ، ع : وهذه القوى هي التي ه بر : وهذه القوى التي ه مر : وهذه القوى التي ه س : وهذه هي القوى التي .
- [٨] لث : القوة العاقلة [وعلى الهامش : « العاملة »] ه بر : القوة العاملة ه مر : القوى العاملة .
- [٩] مر ، س : لا يتفعل عنها البتة بل يتفعل عنه ه لث : حتى لا يتفعل عنها ه بر : حتى لا يتفعل عنها البتة بل يتفعل عنه ه من [طبعي : الخائبي ، و صبيح] ، ع ، ن ، ل : حتى لا يتفعل عنها البتة بل يتفعل عنه ه من [طبعي : محمود توفيق] ، [لا يتفعل عنها البتة بل يتفعل عنها] .

- ١ فلا يحدث فيها عن البدن هيئات انقيادية مستفادة من الامور الطبيعية ، وهي التي تسمى ^(١) « أخلاقاً رذيلة » ، بل تحدث في القوى البدنية هيئات انقيادية لها ، وتكون متسلطة عليها ^(٢) .
- ٢ وأما « القوة » ^(٣) العاملة « النظرية » ، فهي قوة من شأنها أن تنطبع ^(٤) بالصور الكلية « المجردة » ^(٥) عن المادة ^(٦) ؛
- ٦ فإن كانت مجردةً بذاتها : فذاك ،
ولم لم تـــــــكن : فإنها تصيرها مجردة بتجريدتها
لأياها ، حتى لا يبقى فيها من علائق المادة شيء .
- ٩ ثم لها إلى هذه الصور نسب ؛ وذلك أن الشيء الذي من شأنه أن يقبل شيئاً : قد يكون بالقوة قابلاً له ، وقد يكون بالفعل .
- والقوة على ثلاثة أوجه :
- ١٢ قوة « مطلقة هيولانية » ^(٧) ؛ وهو الاستعداد المطلق من غير فعل ما ؛ كقوة الطفل على الكتابة .
- وقوة « ممكنة » ؛ وهو استعداد مع فعل ما ؛ كقوة الطفل بعد ما تعلم بسائط الحروف .
- ١٥ وقوة تسمى ملسكة ؛ وهي قوة لهذا الاستعداد إذا تم بالآلة ، ويكون له أن يفعل متى شاء بلا حاجة إلى اكتساب .
- ١٨ فالقوة النظرية قد تكون نسبتها إلى « الصور » ، نسبة الاستعداد المطلق ، وتسمى : « عقلاً هيولانياً » .
- وإذا حصل فيها من « المقولات الأولى » ^(٨) التي يتوصل بها إلى ^(٩) « المقولات الثانية » ^(١٠) تسمى : « عقلاً بالفعل » .

[١] ص : [طبقي : « الخائبي ، و « صبيح » ،] : أخلاقاً فيلة ه ست : أخلاقاً رذيلة .
[٢] بر : ويكون مسلطه ه سر : ويكون متسلط .
[٣] سر ، بر : العاملة ه لك : العاملة [وفوقها د له ،] .
[٤] ست : بالصورة الكلية ه ف : بالصور والكليّة .
[٥] ص ، ع ، ل ، لك : من المادة ه ست : عن المادى .
[٦] ص [طبعة د محمود توفيق ،] : مطابقة وهيولانية .
[٧] ص [طبقي د الخائبي ، و « صبيح » ،] ، ع ، ل ه ست ، لك : المقولات الأولى .
[٨] ص [طبقي د الخائبي ، ر « صبيح » ،] ، ع ، ل ، لك : المقولات الثانية ه ست : المقولات ثمانية .

- ١ العقل المستفاد
والعقل بالملكة
وإذا حصلت فيها ^(١) المعقولات الثانية ^(٢) المكتسبة ، وصارت مغزونة له
بالفعل ، متى شاء طالعها :
- ٣ فإن كانت حاضرة عنده بالفعل تسمى : « عقلا مستفادا » ،
وإذا كانت غائبة تسمى : « عقلا بالملكة » .
وهنا ينتهى ^(٣) النوع الإنسانى ^(٤) ، ويتشبه بالمبادئ الأولى للوجود كله .
- ٦ وللناس مراتب فى هذا الاستعداد :
استعداد الناس ومرتبتهم
فقد يكون ^(٥) عقل ^(٦) شديد الاستعداد حتى لا يحتاج فى أن يتصل « بالعقل
الفعال » ، إلى كثير شيء من ^(٧) تخرج وتعليم ^(٨) ، حتى كأنه يعرف كل شيء من
نفسه ، لا تقليداً ، بل ^(٩) بترتيب ^(١٠) يشتمل على حدود وسطى فيه : إما دفعة
فى زمان واحد ، وإما دفعات فى أزمنة شتى ؛ وهى « القوة القدسية » ، التى تناسب
« روح القدس » ، فيفيض عليها ^(١١) منه ^(١٢) جميع المعقولات ، أو ما يحتاج إليه
فى تكميل القوة العملية .
- ١٢ فالدرجة العليا منها « النبوة » ؛ ^(١٣) وربما يفيض عليها ^(١٤) وعلى المتخيلة من
« روح القدس » ، معقول ، تحاكيه المتخيلة بأمثلة محسوسة ، أو كلمات مسموعة ...
فيحبر عن « الصورة » ^(١٥) بملك فى صورة رجل ،
وعن « الكلام » ، بوحى فى صورة عبارة .

- [١] ص [طبعى ، الخائى ، و د صبح ،] ، ع ، ل ، ك : المقولات الثانية هـ س :
- المقولات الثابتة .
- [٢] ص [طبعى ، الخائى ، و د صبح ،] هـ ع ، ل : النوع الانسانى .
- [٣] ص ، ع ، ل : عقلا [بدل : عقل ،] .
- [٤] ع ، ل : تخرج وتعلم هـ س : تخرج وتعليم هـ ص [طبعى ، الخائى ، و د صبح ،] :
- تخرج وتعليم .
- [٥] س : ترتيب هـ ك : بترتيب هـ ا : بترتيب .
- [٦] ص ، ع : من [بدل : منه ،] .
- [٧] ص ، ع ، ل : وربما يفيض عليها هـ س : وربما يفيض عليه .
- [٨] ك : فيعتبر عن الصورة هـ ص ، ع : فيعتبر عن هذه الصورة هـ ا : فيعتبر عن هذه الصور .

المقالة الخامسة
في النفس الانسانية
وأحوالها

المقالة الخامسة

١ في : أن " النفس الإنسانية جوهرية : ليس بجسم ، ولا قائم بجسم ؛
٣ وأن إدراكها : قد يـ_____كون بـآلات ،
وقد يـ_____كون بذاتها " بغير آلات " ؛
وأنهم : واحدة ، وقـ_____واها كثيرة ؛
٦ وأنهم : حادثة مع حدوث البدن ، وباقية بعد فناء البدن .

النفس الانسانية
جوهر ليس بجسم
ولا قائم بجسم ؛
(١) إدراكها
للذوات المجردة

أما البرهان على أن النفس ، ليست بجسم : هو أننا نحس من ذواتنا " إدراكا "١
معقولا مجردا عن المواد وعوارضها ؛ أعني : النك ، والاي ، " والوضع " ...
٩ إما لأن المدرك " لذاته مجرد " ؛ كالعلم بالوحدة ، والعلم بالوجود مطابقا .
ولما لأن العقل جرده "٢ عن " العوارض " ؛ كالإنسان مطلقا .
فيجب أن ينظر في ذات هذه " الصورة المجردة " : كيف هي في تجردها ؟
١٢ أبالقياس "٣ إلى الشيء المأخوذ عنه ؟ " أم بالقياس إلى مجرد الآخذ "٤ ؟
ولا يشك "٥ أنها بالقياس إلى المأخوذ عنه ليست مجردة ...

- [١] ست ه في ، ل : النفس الانسانية ه مر : النفس الانسانية .
- [٢] ست : الآلات ه في ، بر : لا بالآلات ه ص ، ع ، ل ، ا : لا بالآلات .
- [٣] في : إدراكها ه مر : إدراكها ه ا : سائط .
- [٤] ص [طبعي ، الخائبي ، و د صبيح ،] ، ع ، ل : والموضع [بدل : د والوضع ،] .
- [٥] ص ، ع ، ل ، ست ، بر ، في : لذاته كذلك ه مر : لذاته كذلك ه ا : مجرد لذاته .
- [٦] ست : وأما الانشأن العقل جرده ه ص ، ع : وأما لأن العقل جرد .
- [٧] ص [طبعة د محمود توفيق ،] ، ع ، مر ، ست : الصور المجردة ه مر : الصور المجردة .
- [٨] ص ، ع ، ل ، في ، ست : أما بالقياس ه مر : وأما بالقياس .
- [٩] ست ، في : أمر بالقياس إلى مجرد الآخذ ه ا : وأما بالقياس إلى مجرد الآخذ ه مر :
أمر بالقياس إلى مجرد الآخر ه ل : أم بالقياس إلى مجرد الآخذ ه ص [طبعي ، الخائبي ،
و د صبيح ،] : وأما بالقياس إلى مجرد الآخذ ه ص [طبعة د محمود توفيق ،] ، ع : أم بالقياس
إلى مجرد الآخذ .
- [١٠] ست : ولا تشك ه ا : ولا تشك .

- فبقى أنها : مجردة - من الوضع والالين - عند وجودها في العقل ، والجسم ١
ذو وضع وأين ، وما لا وضع له : لا يحل ما له وضع وأين .
- وهذه الطريقة أقوى الطرق : فإن الشيء المعقول : الواحد " الذات " ، ٣
المتجرد عن المادة ، : لا يخلو :
- لما أن يكون له نسبة إلى بعض الأجزاء دون " البعض " ، فيحل في جهة
دون جهة ، حتى يكون متيامنا " أو متياسرا " بالنسبة " إلى المحل " ، ٦
أو تكون " نسبته * إلى الكل نسبة واحدة ،
أو لا يكون لها " نسبة إليه ، ولا له إلى جميع الأجزاء ...
فإن ارتفعت النسبة من كل وجه ، ارتفع الحلول في جملة الجسم ، أو في جزء من ٩
أجزائه ، وإن تحققت النسبة صار الشيء المعقول " ذا وضع " ، وقد وضع غير
ذو وضع ... هذا خلف .
- وبه " يتبين " أن الصورة " المنطقية " في المادة لا تكون إلا أشباحاً ١٢
لأمور جزئية منقسمة ، والكل جزء منها نسبة : - بالفعل ، أو بالقوة - إلى
جزء " منها " .
- وأيضاً : فإن الشيء المتكسر في أجزاء الحد ، له - من جهة التمام - وحدة ١٥
هو بها لا ينقسم " ، فلك الوحدة - بما هي وحدة - كيف ترأسم في منقسم ؟ .
وايضاً من شأن القوة الناطقة أن تعقل بالفعل واحداً واحداً من المعقولات
-
- [١] لك : بالذات ، لك : للذات ، لك : سر : ساقط .
[٢] م ، ح : بعض .
[٣] لك : ومتيامرا ، لك : او متياسرا .
[٤] لك : وتكون ، لك : او يكون .
[٥] لك : بر ، ب ، ا : ساقط .
[٥] لك : اولاً يكون لها [وفوق لها ، كلة له ،] ، سر : ولا تكون لها ، لك : ساقط .
[٦] لك : اذا وضع ، لك : ذات وضع .
[٧] م ، ح ، ل : تبين ، لك : تبين ، لك : تبين .
[٨] لك ، لك : المنطقية ، لك : المنطقية .
[٩] لك ، لك : بر ، منه [بدل : منها] ، [.
[١٠] لك : وهو بها لا ينقسم ، [طبقة د محمودة توفيق] : وهو بها لا ينقسم ، لك :
هو بها لا ينقسم ،

- ١ غير متناهية بالقوة ، " وليس " واحد أول من الآخر ؛ وقد صح لنا : أن الشيء الذي يقوى على أمور غير متناهية بالقوة ، لا يجوز أن يكون محله جسما ،
- ٣ ولا قوة في جسم .
- ومن الدليل القاطع على أن محل المعقولات ليس بجسم : أن الجسم " منقسم بالقوة " بالضرورة ، " وما لا ينقسم لا يحل المنقسم " ، والمعقول غير منقسم ، فلا يحل المنقسم :
- ٦ أما أن الجسم منقسم منقسم : فقد دللنا عليه ،
- وأما أن المعقول المجرد " لا ينقسم " : فقد فرغنا عنه ،
- ٩ وأما أن ما لا ينقسم لا يحل ، منقسما : فإننا لو قسمنا المحل ، فلا يخلو " : " إما أن يبطل " الحال فيه ... وهذا كذب ، أو لا يبطل " : ولا يخلو :
- ١٢ إما أن يبقى " حالا في بعضه " كما كان " حالا في كله ... وهذا محال ، فإنه يجب أن يكون حكم البعض حكم الكل .
- ولما " أن ينقسم " بانقسام محله ، " وقد فرض غير منقسم " .
- ثم لو فرض انقسام الحال فيه ، فلا يخلو :
- ١٥ إما أن تكون " أجزاؤه " متشابهة ؛ كالشكل المعقول ، " أو العدد " ؛ وليس كل صورة " معقولة بشكل " ،

- [١] ص ، ح ، ل ، بر ، سك : ليس [بلسقاط ، الواو ،] .
- [٢] ص ، ح ، ل : ينقسم بالقوة . سك : منقسم في القوة .
- [٣] نى : ولا تنقسم الا بكل المنقسم .
- [٤] ص [طبعى ، العائى ، و صبيح ،] ، ح ، ل : لا منقسم .
- [٥] ل ، لك ، بر : فلم يخل . نى ، سك : فلم يخل . ح : فلا يخل . مر : فلم يخل .
- [٦] مر : لما ان تبطل .
- [٧] مر : ولا يبطل . ا : او لا تبطل .
- [٨] ص ، ح ، ل ، بر ، نى ، سك : ان بقى . ا : ان بقى .
- [٩] نى : فسا كان . سك : لما كان .
- [١٠] مر ، بر : ان انقسم . ا : ان تنقسم .
- [١١] سك : فقد فرض غير منقسم . نى : وقد فرض على منقسم . مر : وقد فرض غير مستقيم .
- [١٢] نى : أجزاء . سك : أجزاء . ا : الاجزاء .
- [١٣] ا : ار العدد المحدود . لك : والمعدود .
- [١٤] لك : معقولة بشكل . مر : معقول بشكل .

- ١ أو تكون " العذرة المعقولة : خيالية ، لا عقلية صرفة .
- ٢ وأظهر من ذلك أنه " ليس يمكن " أن يقال : إن كل واحد من الجزمين : (ج) ليس أحد الجزمين هو الكل هو بعينه ، الكل ، في المعنى ،
- ٣ وإن كانا غير متشابهين ؛ مثل أجزاء الحد من الجنس والفصل ؛ فيلزم منه محالات : منها : أن كل جزء من الجسم يقبل القسمة أيضا ، فيجب أن تكون الأجناس والفصول غير متناهية ... وهذا باطل .
- ٦ وأيضا ؛ فإنه إن وقع " الجنس " في جانب ، والفصل في جانب ... ثم لو قسمنا الجسم ؛ لكان يجب أن يقع نصف الجنس في جانب ، ونصف الفصل في جانب ... وهو محال .
- ٩ ثم ليس أحد الجزمين أولى " بقبول الجنس ، منه بقبول الفصل ، " . وأيضا : ليس كل معقول يمكن أن يقسم إلى معقولات " أبسط " ؛ فإن هاتين المعقولات : هي أبسط المعقولات ، " ومبادئ التركيب في سائر المعقولات ، وليس لها " : أجناس ، ولا فصول ، ولا انقسام في الحكم ، ولا في المعنى ... فلا يتوهم فيها أجزاء متشابهة .
- ١٢ فبين بهذه الجملة : أن محل المعقولات ليس بجسم ، ولا قوة في جسم ؛ فهو إذاً جوهر ، معقول ، علاقته مع البدن - لعلاقة حلول ، ولعلاقة انطباع ، بل - لعلاقة التدبير والتصرف .
- ١٥ علاقة جوهر النفس الانسانية بالبدن وقهره فيه
- ١٨ وعلاقته من جهة العلم : الحواس الباطنة المذكورة ، وعلاقته من جهة العمل : القوى الحيوانية المذكورة . فيتنصرف (٧) في البدن .

[١] ص ، ح ، ل ، مر ، س ، ن ، ك : وتكون • بر : ويكون .

[٢] ن : ليس يمكن • س : فليس يمكن .

[٣] ن : الجنس [بدل ، الجنس] .

[٤] ص ، ح ، ل : لقبول الجنس منه لقبول الفصل • ل : بقبول الجنس منه بقبول الفصل • ن : بقبول الجنس منه لقبول .

[٥] ص [طبعة • محمود توفيق] : أبسط منها .

[٦] ل : ومبادئ التركيبات في سائر المعقولات وليس لها • ل : ن : سائط • س : ومبادئ التركيبات في سائر المعقولات وليس لها • ص [طبعة • الخالجي • و • صبيح] : ح ، ل :

ومبادئ التركيبات في سائر المعقولات ليس لها .

[٧] ن : فيتنصرف • س : فتتنصرف • ل : فيتنصرف .

- ١ وله فعل خاص ^(١) يستغنى به عن البدن وقواه ^(٢) ؛ فإن من شأن هذا الجوهر :
أن يعقل ذاته ، ويعقل أنه عقل ذاته ، وليس بينه وبين ذاته : ^(٣) «آلة» ،
ولا بينه وبين آله : آلة ؛ فإن إدراك الشيء لا يكون إلا بحصول ^(٤) صورته فيه ^(٥) .
وما يقدر ، آلة ، من : قلب ، أو دماغ ... لا يخلو :
[ما أن تكون صورته بعينها حاصلة للعقل : حاضرة ،
ولما ^(٦) أن تكون صورة غيرها بالعدد ^(٧)] : حاصلة .
وباطل أن تكون صورة « الآلة » حاضرة بعينها ؛ فإنها في نفسها حاصلة أبدا ،
فيجب أن يكون إدراك العقل لها حاصلا أبدا ، وليس الأمر كذلك ؛ فإنه نارة
يعقل ، وتارة يعرض عن الإدراك ، والإعراض عن الحاضر محال .
وباطل أن تكون ^(٨) « الصور » غير « الآلة » بالعدد ؛
فإنها : إما أن تحل في نفس القوة من غير مشاركة الجسم ، فيدل ذلك على
أنها قائمة بنفسها ، وليست في الجسم ...
١٢ وإما بمشاركة الجسم ، حتى ^(٩) « لا » تكون هذه الصورة المغايرة في نفس
القوة العقلية ، وفي الجسم الذي هو « الآلة » ؛ فيؤدي إلى اجتماع صورتين
متماثلتين في جسم واحد ... وهو محال .
١٥ والمغايرة بين أشياء تدخل في حيد واحد : إما لاختلاف المواد ،
أو لاختلاف ما بين
الكلّي والجزئي ، وليس هذان الوجهان ؛ فثبت أنه لا يجوز أن يدرك المدرك
آلة ^(١٠) هي آله في الإدراك .

[١] ص ٤ ح : يستغنى به عن البدن وقواه س : تستغنى عن البدن وقواه .

[٢] ص ٤ ح ٤ ل ، سر ، بر ، س ، ل ، ن ؛ علاقة [بدل : « آلة »] .

[٣] س : صورته [بإسقاط د فيه ،] ه : : صورته فيه .

[٤] ص [طبعة « الغائبي » و « صبيح » ،] ح ، ل ، بر ، سر : أن صورة غيرها بالعدد ه : لك :

أن يكون صورة غيرها من العدد [وعلى الهامش : « بالعدد »] .

[٥] ص : ويجب أن تكون ه : ويجب أن يكون .

[٦] ص [طبعة « محمود توفيق » ،] : ساقط .

[٧] ص [طبعة « محمود توفيق » ،] : لآلة [بدل : « آلة » ،] .

- ولا يختص ذلك ^(١) بالعقل ؛ فإن الحس إنما يحس شيئاً خارجاً ،
ولا يحس : ذاته ، ولا آله ، ولا إحساسه .
- وكذلك الخيال : لا يتخيل : ذاته ، ولا فعله ، ولا آله .
- ولهذا : فإن ^(٢) القوى ^(٣) الإدراكية بانطباع ^(٤) الصور في الآلات ، يعرض لها
الكلال ^(٥) من إدامة العمل ، والأمور القوية ^(٦) والشاقة الإدراك ^(٧) توهنها ،
وربما تفسدها ؛ كالضوء الشديد للبصر ، والرعد القوي للسمع ، وكذلك عند
إدراك القوي لا يقوى على إدراك الضعيف .
- والأمر ^(٨) في القوة العقلية ^(٩) بالعكس ، فإن إدامتها ^(١٠) للعقل ^(١١) ، وتصورها
الأمور الأقوى يكسبها قوة وسهولة قبل ، وإن عرض لها كلال وملال ،
فلاستعانة العقل بالخيال .

على أن القوى الحيوانية ربما تعين النفس الناطقة في أشياء ؛ منها : أن يورد
عليها الحس جزئيات الأمور ، فيحدث لها أمر أربعة :
١٢

- أحدها : انتزاع النفس المكليات المفردة عن الجزئيات على سبيل تجريد
لمعانيتها عن المادة وعلائقها ولواحقها ، ومراعاة المشترك ^(١٢) فيه ، والمتباين به ^(١٣) ،
والذاتي وجوده والعرض ، فيحدث للنفس من ذلك مبادئ ^(١٤) التصور ، وذلك
بمعاونة ^(١٥) استعمال الخيال والوهم .

والثاني : ^(١٦) إيقاع النفس ^(١٧) مناسبات بين هذه المكليات المفردة ^(١٨) على مثل ^(١٩)

- [١] لك : بالفعل [بدل : د بالعقل] .
- [٢] ص ، ح ، ل ، سر ، بر ، لك ، ف : ولهذا ان ه نى : ويهدان .
- [٣] سر : الإدراكية بطبع ه ص ، ح : الداوكة بانطباع .
- [٤] سر : الهلاك ه ا : الكلل ه س : الملاك .
- [٥] ص ، ح ، ل ، لك ، نى ، س : المشاقة الإدراك ه سر : والشاقة للإدراك ه ف : والشاقة
والادراك .

- [٦] ص [طبقى : الخائبي ، و : صحيح] ، بالقوة العقلية ه س : في القوة الفعلية .
- [٧] ص [طبقى : الخائبي ، و : صحيح] ، آ ، ل ، سر ، لك ، س : للفعل ه ف : بر : للعقل
- [٨] ص ، ح ، ل : فيها والمتباين به ه س : فيه والتهاب به .
- [٩] نى : للتصور وذلك بمعاونة ه ف : التصدير وذلك بمعاونة .
- [١٠] نى ، س : ارتفاع النفوس .
- [١١] نى : على نيل .

- ١ سلب وإيجاب ، فما كان التأليف منها بسلب وإيجاب ذاتياً ^(١) بذاتاً ^(٢) بنفسه أخذته ^(٣) ، وما كان ليس كذلك ^(٤) تركته ^(٥) إلى أن يصادف الواسطة .
- ٣ والثالث : تحصيل المقدمات التجريبية ؛ بأن يوجد ^(٦) بالحس ^(٧) محمول لازم الحكم ^(٨) لموضوع ، أو ^(٩) نال لازم لمقدم ^(١٠) ، فيحصل له اعتقاد مستفاد من حس وقياس ما .
- ٦ والرابع : الاخبار ^(١١) التي يقع بها التصديق لشدة النواتر ؛ فالنفس الإنسانية تستعين بالبدن ، لتحصيل هذه المبادئ للنصور والتصديق ، وأما إذا استكملت النفس وقويت ، فإنها ^(١٢) تنفرد بأفعالها ^(١٣) على الإطلاق ، وتكون القوى الحسية والخيالية وغيرها ... صارفة لها عن فعلها ؛ وربما تصير الوسائط والأسباب عوائق .
- ١٢ قال : والدليل ^(١٤) على أن النفس الإنسانية ، حادثة مع حدوث البدن : أنها متفقة في النوع والمعنى ؛ فإن وجدت قبل البدن :
فأما أن تكون متكثرة الذوات ، أو تكون ذاتاً واحداً — مدة ؛
ومحال أن تكون متكثرة الذوات ؛ فإن تكثرها : إما أن يكون من جهة الماهية والصورة ، وإما أن يكون من جهة النسبة إلى العنصر والمادة ...
وبطل الأول ؛ لأن صورتها واحدة ، وهي متفقة في النوع ؛ والماهية لا تقبل اختلافاً ذاتياً ...

النفس الإنسانية
حادثة بحدوث البدن

وبطل الثاني ؛ لأن البدن والعنصر فرضي غير موجود .

- [١] نى ، س ، ا : ساقط .
[٢] ص [طبعى والغائبي ، و د صبيح] ، ع ، ل ، م ، ر ، ب ، س ، ا ، نى : أخذه .
[٣] ص [طبعى والغائبي ، و د صبيح] ، ع ، ل ، م ، ر ، ب ، ا ، نى : تركه . س : ترك .
[٤] س ، نى : بالحس .
[٥] نى : لأن الحكم .
[٦] ص ، ع : نال لازم تقدم .
[٧] ص : راسع الاخبار ؛ ا : والرابع الاخبار .
[٨] نى [طبعى والغائبي ، و د صبيح] ، ع : تنفرد بفعالها ؛ ل : تنفرد بفعالها ؛ س :
ينفرد بفعالها .
[٩] نى : وأما الدليل ؛ ل : وأما الدليل ،

قال : و محال أن تكون واحدة الذات ؛ لأنه ^١ " إذا حصل بدنان حصلت
فيهما " نفسان :

فأما ^٢ " أن يكونا قسمي " : تلك النفس الواحدة ، وهو محال ؛ لأن ما ليس له
عظم وحجم لا يكون منقسماً ،

و إما أن تكون النفس الواحدة بالعدد في بدنين ، وهذا لا يحتاج إلى كثير
تكلف في إبطاله ...

فقد صح أن النفس تحدث ^٣ " كلما حدث " البدن الصالح ^٤ " لاستعمالها " ، إياه ،
ويكون البدن الحادث ^٥ " ملكته وآلته " ، ويكون في هيئة جوهر النفس ^٦ " الحادثة
مع بدن ما - ذلك البدن الذي استحققه - نزاع " طبيعي إلى : ^٧ " الاشتغال به " ،
واستعماله ، والاهتمام بأحواله ، ^٨ " والانجذاب إليه : بخصها ، ويصرفها " عن كل
الأجسام ^٩ " غيره - بالطبع - إلا بواسطة " .

الأنفس الانسانية
بعد مفارقة البدن

وأما بعد مفارقة البدن ^{١٠} " فإن : الأنفس ، قد وجد كل واحد منها : ١٢

[١] نى : إذا حصل بذات حصلت فيهما هـ سر : إذا حصل بدنان جعلت فيها هـ سث : إذا حصل
بدنان خلصت فيهما هـ لك : إذا حصل بدنان حصلت [وفوقها د جعلت ،] د

[٢] بر ، سث : أن يكون قسمي هـ سر : أن يكونان قسمي هـ ل : أن يكونان قسمي هـ لك :
أن يكونا قسمي [وعلى الهامش : د أن يقال : د يكونان قسمي ،] د .

[٣] ص [طبعي د الخائبي ، و د صبيح ،] ع ، ل ، سر ، بر ، نى ، لك : كما حدث هـ سث :
كما حدث هـ ل : كما تحدث .

[٤] ص [طبعي د الخائبي ، و د صبيح ،] ع ، ل ، سث ، سر ، بر : لاستعماله .

[٥] نى : ملكته وآلته هـ بر ، سر ، ص [طبعي د الخائبي ، و د صبيح ،] ع ، ل ، سث :
ملكته وآلته .

[٦] نى : الحادثة مع ذلك البدن استحققه بذاع هـ بر ، سر ، ص ، ع ، ل ، سث ، لك : الحادثة
مع بدن ما ذلك البدن استحققه نزاع [بإسقاط : د الذي ،] د .

[٧] سث : الاستدلال به هـ نى : الاستعمال به هـ سر : الاستعمال به .

[٨] نى : والانحراف إليه بخصه وتصرفه هـ ص [طبعي د الخائبي ، و د صبيح ،] ع ، ل ،
سث ، لك ، بر ، سر ، نى ، ل : والانجذاب إليه بخصه ويصرفه .

[٩] سر : غيره بواسطة هـ نى : غيره بالطبع لا بواسطة هـ ص [طبعي د محمود توفيق ،] د :

غيره بالطبع لا بواسطة هـ ص [طبعي د الخائبي ، و د صبيح ،] د : غيره بالطبع أما بواسطة هـ

سث : غيره بالطبع لا بواسطة هـ ل ، ع : غيره بالطبع لا بواسطة .

[١٠] ص [طبعي د الخائبي ، و د صبيح ،] ع ، د : وأما بمفارقة البدن .

- ١ ذاتاً منفردة ^(١) - باختلاف مرادها التي كانت ، وباختلاف أزمة حدوثها ، واختلاف هيئاتها ^(٢) التي بحسب ^(٣) أبعادها المختلفة لا محالة - بأحوالها .
- ٣ وأنها لا تموت بموت ، البدن ، ^(٤) ؛ لأن كل شيء يفسد بفساد شيء آخر ، فهو : ^(٥) متعلق به نوعاً من التعلق ^(٦) .
- ٦ فإما أن يكون تعلقه به تعلق المكافئ في الوجود ، وكل واحد منهما جوهر قائم بنفسه ، فلا تؤثر المكافأة في الوجود في فساد أحدهما بفساد الثاني ، لأنه أمر إضافي ، وفساد أحدهما يبطل الإضافة ؛ لا الذات .
- ٩ وإما أن يكون تعلقه به تعلق المتأخر في الوجود ، فالبدن علة ^(٧) للنفس ^(٨) ، والعلل أربع :
- ١٢ فلا يجوز أن يكون علة فاعلية ؛ فإن الجسم - بما هو جسم - لا يفعل شيئاً إلا بقواه ، والقوى الجسمانية : إما أعراض ، أو صور مادية ، فحال أن يفيد أمر قائم بالمادة وجود ذات قائمة بنفسها ، لا في مادة ...
- ١٥ ولا يجوز أن يكون علة قابلية ؛ فقد بينا أن النفس ليست منطبعة في البدن ... ولا يجوز أن يكون علة صورية أو كالية ؛ فإن الأولى أن يكون الأمر بالعكس . فإذا تعلق النفس بالبدن ليس تعلقاً _____ أ على أنه علة ذاتية لها .
- ١٨ نعم البدن والمزاج علة بالعرض للنفس ؛ فإنه إذا حدث بدن يصاحبه أن يكون آلة للنفس ومملكة لها ... أحدثت العلل المفارقة ^(٩) النفس الجزئية ^(١٠) ؛ فإن إحداثها بلا سبب ^(١١) يخصص ^(١٢) إحداث واحد دون واحد ... يمنع عن وقوع الكثرة فيها بالعدد ...

[١] من [طبعي : العائلي ، ود صبيح] ، ع ، ل : مفردة [بدل : منفردة] .

[٢] من ، ع ، ل : التي هي بحسب ه ؛ والتي هي بحسب ه ست : التي تحسب .

[٣] نى : ولانها لا تموت بموت البدن ه ؛ ع ، ل ، سر ، بر ، ث : ولانها لا تموت بموت البدن .

[٤] من [طبعة : محمود توفيق] ، [: يتعلق وكل متعلق بشيء نوعاً من التعلق .

[٥] من [طبعة : محمود توفيق] ، [: في الوجود حينئذ .

[٦] ست ، نى : بالنفس الجزئية ه مر : للنفس الجزئية .

[٧] مر : مخصوص ه ست ، نى ، من [طبعة : محمود توفيق] ، [: يخصص .

ولأن كل كائن بعد ما لم يكن : يستدعى أن يتقدمه مادة يكون فيها تهيؤ قبوله ، أو تهيؤ نسبه إليه ... كما تبين .

ولأنه لو كان يجوز أن تكون النفس الجزئية تحدث ، ولم تحدث لها آلة بها تستكمل وتفعل ... لكانت معطلة الوجود ، ولا شيء معطل في الطبيعة ؛ ولكن إذا حدث التهيؤ والاستعداد في الآلة حدث من العلل المفارقة شيء ؛ هو النفس .

وليس إذا وجب حدوث شيء من حدوث شيء ، وجب أن يبطل مع بطلانه .

وأما القسم الثالث - مما ذكرنا - وهو أن " تعلق النفس بالجسم تعلق المتقدم " ؛ فالمتقدم : " إن كان بالزمان " ، فيستحيل أن يتعلق وجوده به

٣ - تعلق المتقدم

وقد تقدمه في الزمان ، وإن كان بالذات فليس فرض عدم المتأخر يوجب عدم المتقدم ؛ على أن فساد البدن بأمر يخصه من تغير المزاج والتركيب ... " وليس ذلك " مما يتعلق بالنفس ؛ فبطلان البدن لا يقتضى بطلان النفس .

ويقول : إن سبباً آخر " لا يفسد النفس أيضاً ، بل هي في ذاتها : لا تقبل الفساد ؛ لأن كل شيء من شأنه أن يفسد بأمر ما ، ففيه : " قوة أن يفسد " ، وقبل الفساد " فيه : فعل أن يبقى ، ومحال أن يكون من جهة واحدة ، في شيء واحد : قوة أن يفسد ، وفعل أن يبقى ؛ فإن تهيؤه للفساد : شيء ، " وفعله للبقاء " : شيء آخر ؛ " فالأشياء المركبة " يجوز أن يجتمع فيها " الأمران " لوجهين ، أما البسيطة فلا يجوز " أن يجتمعا فيها " .

النفس في ذاتها لا تقبل الفساد

ومن الدليل على ذلك أيضاً : أن كل شيء يبقى وله قوة أن يفسد ،

[١] ست : تعلق بالمتقدم ه بر ، سر : تعلق النفس بالجسم تعلق بالمتقدم .

[٢] ست : وإن كان بالزمان .

[٣] ص [طبعي : د الخائجي ، و د صبيح ،] : ليس ذلك ه ست : فليس ذلك .

[٤] ص [طبعي : د الخائجي ، و د صبيح ،] ، ع : ونقول إن شيئاً آخر ه بر : ويقول إن شيئاً آخر ه ص [طبعة د محمود توفيق ،] ونقول إن سبباً آخر ه [: نأقول إن سبباً آخر .

[٥] ص ، ع : قوة بأن يفسد ه لث : قوى بأن يفسد .

[٦] ص [طبعة د محمود توفيق ،] ، ع ، سر : وقبل الفساد .

[٧] بر ، سر : وفعله البقاء ه [: فعله البقاء .

[٨] سر : فإن الأشياء المركبة .

[٩] بر : الأمران ه ا : الأمران ه ست : الاقتران .

[١٠] بر ، سر ، ص [طبعي : د الخائجي ، و د صبيح ،] ، ع ، ل ، ست : أن يجتمع فيها ه ص [طبعة د محمود توفيق ،] : أن يجتمع فيها الأمران .

- ١ فله قوة أن يبقى أيضاً ؛ لأن بقاءه ليس بواجب ضروري ،
وإذا لم يكن واجباً كان ممكناً ، والإمكان هو طبيعة القوة ، فإذا : يكون له
٣ في جوهره قوة أن يبقى ، وفعل أن يبقى ؛ فيكون فعل أن يبقى : منه : أمراً يعرض
للشيء الذي له قوة ^(١) أن يبقى ، فذلك ^(٢) الشيء الذي له : القوة على البقاء ^(٣) ،
وفعل البقاء أمر ^(٤) مشترك : البقاء له ؛ كالصورة ،
٦ وقوة البقاء له ؛ كالمادة ^(٥) .
فيكون مركباً من مادة وصورة ، وقد ^(٦) فرضناه ^(٧) واحداً فرداً ... هذا خلف .
فقد بان : أن كل أمر بسيط - فغير مركب : فيه قوة أن يبقى ، وفعل أن يبقى ،
٩ بل - ليس فيه قوة أن يُعدم باعتبار ذاته ... والفساد لا يتطرق إلا إلى المركبات .
وإذا تقرر أن البدن إذا ^(٨) تهيأ ، واستعد : استحق ^(٩) من واهب ^(١٠) الصور
نفساً تدبره ^(١١) ، ولا يختص هذا ببدن دون بدن ، ^(١٢) بل كل ^(١٣) بدن حكمه كذلك ،
١٢ فإذا استحق النفس ، ^(١٤) وقارنته ^(١٥) في الوجود ؛ فلا يجوز ^(١٦) أن تتعلق به ^(١٧) نفس
أخرى ؛ لأنه يؤدي إلى أن يكون لبدن واحد : نفسان ؛ وهو محال ...

بطلان التناسخ

« فالتناسخ إذاً باطل »

- [١] لث : لشيء له قوة [وفي الهامش : للشيء الذي له] .
[٢] م ، ع : الشيء الذي له قوة على البقاء ه سر ه بر : الشيء له القوة على البقاء .
[٣] م ، ع ، ل ، س ه بر : مشترك فعل البقاء كالصورة وقوة البقاء كالمادة ه سر : مشترك
فعل البقاء كالصورة وقوة البقاء كالمادة .
[٤] م [طبعي : د الغائبي ، و د صبيح ،] : فرضنا .
[٥] سر : تهيأ واستحق ه ا : تهيأ استعد واستحق .
[٦] بر : الصور تدبره ه سر : الصورة بقاء يدبره ه لث : الصور نفساً يدبره ه م ، ع ، ل ، س ه
الصور نفساً تدبره .
[٧] بر ، سر : وكل [بدل د كل ،] ه س ه بر : بل وكل .
[٨] لث ه س ه وقارنته ه ن : وتأذيه ه لث ه وقارنته .
[٩] سر ه بر ، م ، ع ، ل ، س ه ن : ان يتعلق به .
[١٠] ن : والتناسخ إذا ه س ه فالتناسخ إذن .

المقالة السادسة
في العقل النظري
وأحوال خاصة بالنفس
الإنسانية :

المقالة السادسة

- ١ في : وجه خروج العقل النظري من القوة إلى الفعل —
٣ وأحوال خاصة بالنفس الإنسانية من : الرؤيا الصادقة والكاذبة ،
وإدراكها علم الغيب ،
ومشاهدتها "صوراً" لا وجود لها "من خارج تلك الوجوه" ،
٦ ومعنى النبوة ، والمعجزات وخصائصها التي تتميز بها عن الخاريق .

• • •

١ - العقل الفعال
جوهر مجرد يخرج
ما بالقوة إلى الفعل

- أما الأول : فقد بينا أن النفس الإنسانية ، لها قوة هيولانية ؛ أي استعداد
لقبول المعقولات بالفعل ، وكل ما خرج من القوة إلى الفعل ، " فلا بد له " ^١
من سبب يخرج به إلى الفعل ، وذلك السبب يجب أن يكون موجوداً بالفعل ، ^٢
فإنه لو كان موجوداً بالقوة لاحتاج إلى مخرج آخر :
فإنما أنت يتسلسل ...
أو ينتهي إلى مخرج ، هو موجود بالفعل ، لا قوة فيه ... ^٣
فلا يجوز أن يكون ذلك جسماً : لأن الجسم مركب من مادة وصورة ،
والمادة أمرٌ بالقوة ، فهو إذاً جوهر مجرد عن المادة ، وهو : العقل الفعال .
وإنما سمي "فعالاً" : ^٤ بإزاء كون العقول الهيولانية منفصلة ^٥ ، وقد سبق ^٦
إثباته في "الإلهيات" ، من وجه آخر .
وليس ^٧ يختص فعله بالعقول والنفس ^٨ ، بل ^٩ وكل صورة تحدث
في العالم ^{١٠} ؛ فإنما هي من فيضه العام ؛ فيعطى كل قابل ما استعد له من الصور . ^{١١}

سبب تسميته فعالاً

فعل العقل الفعال
في كل صورة تحدث
في العالم

- [١] من [طبعي : الغائي ، ر د صبيح ،] ، ع ، ل ، بر ، س ، ث : من خارج من تلك
الوجوه ه [طيبة د محمود توفيق ،] : من خارج من تلك الوجود .
[٢] من ، ع : لا بد له ه سر : ولا بد له ه ث : ولا بد له .
[٣] في : بأن يكون العقول الهيولانية منفصلة ه س ، ث : بأن كون الفعل الهيولاني منفصل ه ل :
لأن كون العقول الهيولانية منفصلة ه من ، ع : لأن كل العقول الهيولانية منفصلة .
[٤] بر : يختص النفوس ه من ، ع : يختص فعله بالعقول والنفس .
[٥] من ، ع : وكل صورة في العالم ه ا : وكل صورة في العلم ه مر : وكل صورة تحدث في العلم .

- ١ واعلم أن الجسم " وقوة في جسم " : لا يوجد شيئاً : فإن الجسم مركب
من مادة وصورة ، والمادة طبيعتها عديمة ... فلو أثر الجسم : لأثر بمشاركته المادة
٢ وهي عدم ، والعدم لا يؤثر في الوجود .

فالعقل الفعال : هو المجرد عن المادة ، وعن كل قوة ، فهو بالفعل من كل وجه .
وأما الثاني : من الأحوال الخاصة بالنفس ؛ " فالنوم " ، والرؤيا .

- ٦ والنوم غرور القوى الظاهرة " في أعماق البدن " ، وانحناس
الأرواح " من الظاهر إلى الباطن ، ونعني بالأرواح ما هنا : أجساما لطيفة مركبة
من بخار الأختلاط " التي منبعها القلب ، وهي مراكب القوى النفسانية
٩ والحيوانية ؛ ولهذا إذا وقعت سدة في مجاريها ، من الأعصاب المؤدية للحس :
بطل الحس ، وحصل الصرع ، والسكته .

- فإذا ركبت الحواس ، ورقدت - بسبب من الأسباب - بقيت النفس فارغة
١٢ عن شغل الحواس ؛ لأنها لا تزال مشغولة بالانفسك فيما تورد الحواس عليها .

- فإذا وجدت فرصة الفراغ ، " وارتفع عنها " المانع ،
واستعدت للاتصال بالجواهر " الروحانية الشريفة العقلية التي فيها ... " نقشت
١٥ الموجودات " كلها ، فانطبع في النفس ، ما في تلك الجواهر من صور الأشياء ،

[١] ل : وقوة في الجسم ه سر : وصورة في الجسم .

[٢] ص [طبعي : د الخائبي ، و د صبيح ،] ، ع ، بر ، ح ، ل . النوم [بدل . د فالنوم ،] .

[٣] ص [طبعي : د الخائبي ، و د صبيح ،] ، ع : فالنوم غرور القوة الظاهرة ه ن : فالنوم
معرفة القوى الظاهرة ه ل : فالنوم غرور القوة الظاهرة ه بر : فالنوم غرور القوى الظاهرة ه

سر : غرور والقوى الظاهرة ه ص [طبعة : محمود توفيق ،] : فالنوم غروب القوة الظاهرة .

[٤] بر : وانحناس الأرواح ه ل : وانحناس الأرواح ه ص [طبعي : د الخائبي ، و د صبيح ،] ،

ع : وانحناس الأرواح ه ص [طبعة : محمود توفيق ،] : وانحناس الأرواح .

[٥] ل : في نبحار الاختلاط ه ست : من نبحار الاختلاط .

[٦] ست : فارتفع عنها ه ص ، ع : ورفع عنها .

[٧] ست : استعذب للإبصار للجواهر ه بر : استعدت لامصار للجواهر ه سر : استعدت للإبصار
للجواهر ه ص ، ع ، ل : واستعدت للإبصار للجواهر .

[٨] ص [طبعي : د الخائبي ، و د صبيح ،] ، ع ، ل ، سر ، بر ، ست ، ل :

نقش الموجودات ه ص [طبعة : محمود توفيق ،] : نفس الموجودات ه ؛ : نقش الموجودات .

١ لا سيما ما يناسب " أغراض الرأى " ، ويكون انطباع " تلك الصور " في النفس كأنطباع صورة في مرآة " من مرآة " .

٣ فإن كانت الصور جزئية ، ووقعت " من النفس في الصورة " ، وحفظنا الحافظة على وجهها من غير تصرف المتخيلة ... صدقت الرؤيا ، ولا تحتاج إلى تعبير .

٦ وإن وقعت في المتخيلة : حاكمت ما يناسبها من الصور المحسوسة ، وهذه تحتاج إلى تعبير وتأويل .

ولما لم تكن تصرفات الخيال مضبوطة ، واختلفت باختلاف الأشخاص والاحوال : اختلف التعبير .

٩ وإذا تحركت المتخيلة منصرفة عن عالم العقل إلى عالم الحس ، واختلفت تصرفاتها ... كانت الرؤيا : أضغاث أحلام ، لا تعبير لها .

١٢ وكذلك لو غلبت على المزاج إحدى الكيفيات الأربع : رأى في المنام أحوالا مختلطة .

وأما الثالث : في إدراك علم الغيب في اليقظة .

١٥ إن بعض النفوس يقوى قوة " لا تشغله الحواس ولا تمنعه ، بل يتسع بقوته للنظر " إلى عالم العقل والحس جميعا ، فيطلع إلى عالم الغيب ، فيظهر له بعض الأمور ؛ " مثل البرق الخاطف " ، وبقي المتصور المدرك في الحافظة ، بعينه ، وكان ذلك : وحيا صريحا .

١٨ وإن وقع في الخيلة ، واشتغلت بطبيعة المحاكاة ... كان ذلك مفتقرا إلى التأويل .

وأما الرابع : في مشاهدة النفس ، صوراً محسوسة ، لا وجود لها ؛ وذلك أن النفس تدرك الأمور الغائبة ، إدراكاً قوياً ،

الرؤيا الصادقة التي لا تحتاج إلى تعبير

الرؤيا التي تحتاج إلى تعبير وتأويل

اختلاف التعبير

أضغاث الأحلام

الأحوال المختلطة في المنام

٢ - إدراك علم الغيب في اليقظة : (١) الوحي الصريح

(ب) الرحي المفتقر إلى تأويل

٤ - مشاهدة النفس صوراً محسوسة لا وجود لها

[١] ص [طبعة د محمد توفيق ،] : أغراض الرأى ه لث ، ا : أغراض الرأى .

[٢] ص ، ع ، ل ، سث : تلك الصورة ه سر : تلك الصور .

[٣] ص ، ع ، ل ، سث ، لث ، ا : سائط .

[٤] سر : في النفس الصورة ه لث : في نفس الصورة ه نى ، بر : من النفس في الصورة ه ا : سائط .

[٥] لث : لا يشغلها الحواس ويتسع بقوته للنظر [وعلى الهامش : ولا يمنعه بل يتسع بقوته للنظر] ه نى : لا يشغل الحواس ولا يتسع بقوته للنظر ه ل ، سث : لا تشغله الحواس ولا يتسع بقوته للنظر ه ا : لا يشغل الحواس ولا النظر ه ص ، ع : لا تشغله الحواس ولا يتسع بالقوة للنظر .

[٦] ص ، ع : كالبرق الخاطف ه ا : مثل البرق يخطفه .

١ فيبقى عين ما أدركته في الحفظ ، وقد تهبلة قبولاً ضعيفاً ، ^(١) فتستولى عليه المنخيلة ،
وتحاكيه بصورة محسوسة ، واستتبعته الحس المشترك ، وانطبعت الصورة
٣ في الحس المشترك ^(٢) سراً إليه ^(٣) من المتصورة والمنخيلة .

والإبصار : هو ^(٤) وقوع صورة في الحس المشترك ؛ فسواء وقع فيه من
خارج بواسطة البصر ، أو وقع فيه أمرٌ من داخل بواسطة الخيال ... كان ذلك
٦ محسوساً ؛ فمنه ما يكون من قوة النفس ، وقوة آلات الإدراك ،
ومنه ما يكون من ضعف النفس والآلات .

وأما الخامس : فالمعجزات والكرامات .

٩ قال : خصائص المعجزات والكرامات ثلاث :

خاصية : في قوة النفس وجوهرها ؛ ليؤثر في هيولى العالم ؛ بإزالة صورة ،
وإبعاد صورة ؛ وذلك أن الهيولى منقادة لتأثير النفوس الشريفة المفارقة ،

١٢ مطبوعة لقواها السارية في العالم ، وقد تباغ نفس إنسانية في الشرف إلى حدٍّ
يناسب تلك النفوس ، ^(٥) فتفعل فعلها ، وتقوى على ما قويت هي ؛ فتزيل جبلاً عن
مكانه ، وتذيب جوهرأ ؛ فيستحيل ماء ، وتجمد جبلاً سائلاً ؛ فيستحيل حجراً ...
١٥ ونسبة هذه النفس إلى تلك النفوس ، كنسبة السراج إلى الشمس ؛ فكما أن
الشمس تؤثر في الأشياء تسخيناً بالإضاءة ، كذلك السراج يؤثر بقدره ...

وأنت أعلم أن للنفس تأثيرات جزئية في البدن ؛ فإنه إذا حدث في النفس
١٨ صورة الغلبة والغضب ؛ حى المزاج ، واحمر الوجه ، وإذا حدثت صورة مشتة
فيها ؛ حدثت في أوعية المنى حرارة مبهجة للريح ... حتى ^(٦) تمتلئ به ^(٧) عروق
آلة الواقع ، فاستعد له ؛ والمؤثر هاهنا مجرد التصور لا غير .

٢١ والخاصية الثانية : أن تصفو النفس صفاء يكون شديد الاستعداد للاتصال
و بالعقل الفعال ، حتى يفيض عليها العلوم ؛ فإننا قد ذكرنا حال القوة القدسية
التي تحصل لبعض النفوس ؛ حتى ^(٨) تستغنى في أكثر أحوالها ^(٩) عن التفكير والتعلم ،

[١] ١ : فيتولى عليه المنخيلة هـ من [طبعة د محمود توفيق ،] : فيتولى عليه المنخيلة .

[٢] ٢ : سـ : مراية اليه هـ مر : مرايه الى هـ ١ : مرية اليه .

[٣] ٣ : من [طبعة د محمود توفيق ،] : والإبصار وهو هـ ١ : والإبصار فهي .

[٤] ٤ : لك : يفعل فعلها هـ من ، ح : يفعل فعلها هـ ١ : وتفعل فعلها .

[٥] ٥ : سر : يمكن به هـ لك : يمتلئ هـ من ، ح ، ل : يمتلئ به هـ ١ : يمتلئ بها .

[٦] ٦ : من [طبعة د الخانجي ، و د صبيح ،] : ح ، ل ، مر ، بر ، لك : يستغنى في أكثر

أحواله هـ من [طبعة د محمود توفيق ،] : تستغنى في أكثر أحواله .

خصائص المعجزات

والكرامات ثلاث :

١ - الخاصية الأولى

في قوة النفس وجوهرها

٢ - الخاصية الثانية

في صفاء النفس واتصالها

بالعقل الفعال

١ فالشريف البالغ منها ^١ : « يكاد زيتها يضيء ولو لم تمشه فار ، نور على نور » .

والخاصية الثالثة : للقوة المتخيلة ؛ بأن تقوى النفس ، وتتصل في اليقظة بعالم

الغيب - كما سبق - وتحاكي المتخيلة ^٢ « ما أدركته » النفس بصورة جميلة ، وأصوات

منظومة ، ^٣ « فترى في اليقظة وتسمع » ، فتكون الصورة الحاكية للجواهر الشريف

صورة عجيبة في غاية الحسن ، وهو « الملك » الذي يراه النبي ، وتكون المعارف

التي تنصل بالنفس من اتصالها بالجواهر الشريفة ... تتمثل بالكلام الحسن

المنظوم الواقع في الحس المشترك ؛ فيكون مسموعا .

قال : والنفس وإن اتفقت في النوع ، إلا أنها تتمايز بخواص ، وتختلف

أفعالها اختلافات عجيبة .

وفي الطبيعة : أسرار ، ^٤ « ولا اتصالات » العلويات بالسفليات : عجائب .

وجل جناب الحق عن أن يكون شريفاً _____ لـكل وارد ،

وأن يرد عليه إلا واحداً ^٥ بعد واحد ^٥

و بعد : فإن ما يشتمل عليه ^٦ هذا الفن : ضخمة المغفل ، عبرة للمحصل ،

فن سمعه ، فاشمأز عنه ؛ ^٧ فليتهم نفسه ؛ فإنها لا تناسبه ^٧ .

وكل مُيسر لما خُلق له

تمت الطبيعيات بحمد الله

٢ - الخاصية الثالثة
في القوة المتخيلة

تمايز النفوس بخواص
مع اتفاتها في النوع

أسرار وعجائب
جل جناب الحق

و بعد

[١] مر ، لك ، سك : فالشريف البالغ منه هـ ، ع ، ن : والشريف البالغ منه .

[٢] ص [طبعي : « الخائبي ، ود صبيح ،] ، بر ، ع ، ن : ما أدرك هـ ص [طبعة د محمود توفيق ، : ما أدركت .

[٣] ص [طبعة د محمود توفيق ،] : فترى في اليقظة وتسمع هـ : ترى في اليقظة وتسمع .

[٤] ص [طبعة د محمود توفيق ،] : لا اتصالات [باسقاط د الوار ،] هـ : ولا اتصالات .

[٥] ص [طبعة د محمود توفيق ،] : ساقط .

[٦] لك : فما يشتمل على وعلى الهامش : « فإن ما » هـ سك : وبعد عما يشتمل عليه هـ مر ، ص ، ع ، ن : وبعد فما يشتمل عليه هـ ا : وبعد ما يشتمل عليه هـ بر : وبعد عما يشتمل عليه .

[٧] لك : وليتهم نفسه لا تناسبه هـ ص [طبعة د محمود توفيق ،] ، بر . فليتهم نفسه فاعلمها لا تناسبه .

[الجزء الثالث]
[من القسم الثاني]

أرسلوا العيون في الجاهلية

[مقدمة ثانية]

حكم البيت العتيق

[حكم البيت العتيق]

بين البيتين العتيق والبيت
المبني في العالم

وقبل أن نشرع^١ في مذاهيم نريد أن نذكر حكم البيت العتيق ، ،^٣
حرسه الله تعالى^٢ ، ونصل بذلك : حكم البيت المبني في العالم ، :

فإن منها ما بُني^٣ على الدين الحق^٤ فبـ_____لة^٥ للناس^٦ ،

ومنها ما بُني^٧ على الرأي الباطل^٨ فتت_____ة^٩ للناس^{١٠} .

وقد ورد في التنزيل ، : **وَلَنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِكَ مَبَارَكًا
وَهَدَىٰ لِلْعَالَمِينَ** .

٩

وقد اختلفت الروايات في أول من بناه :

اختلف الروايات
في أول من بنى الركعة :

قيل : إن آدم^{١١} عليه السلام^{١٢} لما^{١٣} أهبط^{١٤} إلى الأرض ، وقع^{١٥}
إلى سرنديب ، من أرض الهند ، وكان^{١٦} يتردد في الأرض^{١٧} متحيرا بين :

١ - مرادق من نور
لادم

فقدان زوجته ،^{١٨} ووجدان توبته^{١٩} ... حتى وافى^{٢٠} حواء^{٢١} ، وبجبل الرحمة ،^{٢٢}

[١] مر : وقبل أن نشرع .

[٢] من [طبعي ، الخائبي ، ود صليح ،] ، ع ، ل ، ن : ساقط .

[٣] مر ، ع ، ل ، مر ، ن ، س : على دين الحق . : هل دين لاحق .

[٤] س : الاسلام [بدل : للناس] .

[٥] لك ، ا : ساقط .

[٦] س ، ن : الاسلام [بدل : للناس] .

[٧] من [طبعي ، الخائبي ، ود صليح ،] ، ع ، ل ، س : ن : ساقط .

[٨] من [طبعي ، الخائبي ، ود صليح ،] ، س : هبط .

[٩] س : فوقع . س : ووقع . ا : رفع .

[١٠] س ، س : ا : ساقط .

[١١] مر : ووجدان توبته . س : فوجدان توبته .

[١٢] لك ، ا : حواء زوجته . مر ، مر ، س : حواء عليها السلام .

١ من د عرفات ، ، وعرفها ، وصار ^(١) إلى أرض د مكة ، ^(٢) ودعا ، وتضرع ^(٣) إلى الله تعالى ، حتى يأذن له ^(٤) في بناء بيت يكون ^(٥) قبلةً لصلاته ، ومطافاً لعبادته ، كما كان ^(٦) قد عهد ^(٧) في السماء من البيت المعمور ، ، الذي هو مطاف والملائكة ، ^(٨) ومزار ^(٩) الروحانيين ، ... فأُنزل الله تعالى عليه مثال ذلك البيت على شكل سرادق ^(١٠) من نور ، فوضعه مكان البيت ، ^(١١) فكان ^(١٢) يتوجه إليه ، ويطوف به ^(١٣) .

٢ - بناء شيث للبيت ثم لما توفي ، تولى ^(١٤) وصيه د شيث ، ^(١٥) عليه السلام ^(١٦) بناء البيت ، من الحجر والطين ، على الشكل المذكور ، حدوا القنطرة بالقنطرة ^(١٧) .

٣ - رفع إبراهيم وإسماعيل قواعده ثم لما خرب ذلك ^(١٨) بطوفان د نوح ، عليه السلام ، وامتد الزمان ^(١٩) حتى غيض ^(٢٠) الماء ، وقضى الأمر ، وانتهت ^(٢١) النبوة ^(٢٢) إلى ^(٢٣) إبراهيم ^(٢٤) الخليل ، عليه السلام ، وحمله : هاجر ^(٢٥) أم د إسماعيل ، ابنه ^(٢٦) إلى ^(٢٧) الموضع المبارك ، وولادة د إسماعيل ، عليه السلام هناك ، ^(٢٨) ونشأته ^(٢٩) ، وتربيته ^(٣٠) ثممة ^(٣١) ...

- [١] س : ال مكة له في بيت .
[٢] بر ، ن : دعا وتضرع ه س : فدعا فتضرع ه : ودعا متضرعاً .
[٣] لك : سبحانه فيأذن ه س : تعالى ان يأذن ه سر : تعالى يأذن .
[٤] س : قبلة في صلاته ه : قبلة في صلاته .
[٥] س : قد عرف ه س : وقد عهد .
[٦] س : لك ، ن : قرار ه ن : قرار ه سر : قرار ه سر : قرار الروحانيات .
[٧] (١) س : ساقط .
[٨] س : ع ، ل ، ن ، س ، لك ، بر ، ا ه ن : وكان .
[٩] س : يطوف به ه س : فيطون به ه : ساقط .
[١٠] سر : فلما توفي تولى ه ن : ثم لما تنوفى قول .
[١١] س : ع ، ل ، ن : ساقط ه لك : شيث ابنه عليه السلام .
[١٢] س : ع ، ل ، ن ، س ، سر ، بر ، س : لك ، ن : : والنعل بالنعل .
[١٣] س : طين والنجى ، وصيغ ، ثم لما خربت ذلك ه سر : لك ، س : ثم خرب ذلك .
[١٤] سر : وغيض ه : حتى غيظ ه س : وحتى غيظ .
[١٥] ن ، سر ، س : لك ، س : شك : النبوة .
[١٦] س : : : ساقط .
[١٧] س : ع ، ل ، ن ، س : لك ، (١) ن : بر : ساقط .
[١٨] (١) س : ساقط .
[١٩] س : ا ه لك : ثم ه سر : ثممة ثم .

- ١ ونعوه إبراهيم ، إليه ، واجتماعه ^(١) به ^(٢) في بناء البيت ، ...
- وذلك قوله تعالى : ^(٣) وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ ، ...
- ٣ فرفعا ^(٤) ، وقواعد البيت ، على مقتضى إشارة ^(٥) الوحي ، ، ^(٦) مَرَّعِيًّا فِيهَا
- جميع المناسبات ، التي بينها وبين البيت المعمور ، ...
- وشرعا ، المناسك ، و ^(٧) المشاعر ، ، ^(٨) محفوفاً فيها
- ٦ جميع المناسبات ، التي بينها وبين الشرع ^(٩) الأخير ، ...
- وتقبل الله تعالى ذلك ^(١٠) منهما ، وبقي الشرف والتعظيم إلى زماننا ، ^(١١) وإلى
- يوم القيامة ^(١٢) ؛ دلالة على ^(١٣) حسن القبول ...
- ٩ فاختلعت آراء العرب ، في ذلك .

• • •

- وأرل من وضع فيه ، الأصنام ، ^(١٤) عمرو بن لحي ^(١٥) بن غالوثة بن عمرو
- ابن عامر ^(١٦) ، لما ^(١٧) سار قومه إلى مكة ^(١٨) ، واستولى على أمر البيت ، ،
- ثم صار إلى مدينة ، النبلقاء ، بالشام ، فرأى ^(١٩) هناك ^(٢٠) قوماً يعبدون الأصنام ،
- ١٢ فسألهم عنها ، فقالوا : هذه ، أرباب ، اتخذناها على شكل الهياكل العلوية ، ،
- والأشخاص البشرية ^(٢١) : ^(٢٢) نستنصر بها فتنصر ^(٢٣) ، ^(٢٤) ونستسقي بها ففسق ^(٢٥) ،

أول من وضع
الأصنام في الكعبة
هو عمرو بن لحي

- [١] نى ، ا : ساقط هـ س : بها .
- [٢] س : فرفعا [ولى الهامش : فرفع] ه نى ، ا : فرفعا .
- [٣] ص ، ع ، ل ، س ، بر ، ا : مَرَّعِيًّا فِيهَا ه نى : مَرَّعِيًّا فِيهَا ه ا ، س : ساقط .
- [٤] م ، ل ، س : محفوفاً فِيهَا ه : محفوفاً فِيهَا .
- [٥] ص ، ع ، ل ، س ، س ، س : نى ، ا : ساقط .
- [٦] م : وتقبل الله ذلك ه نى : وتقبل الله عز وجل ذلك ه ا : فتقبل الله تعالى ذلك .
- [٧] ب ، نى ، ا : ساقط ه ل : يوم ه س : القيامة .
- [٨] م : حسن القول ه : القبول [بإسقاط : وحسن] .
- [٩] س : نى ، ع ، م : عمرو بن يحيى ه ا : عمرو بن لحي .
- [١٠] ص ، ع ، ل ، ب : ساقط .
- [١١] ص ، ع ، ل ، ب ، س ، س : نى ، م ، ا : ساد قومه بمكة .
- [١٢] ص ، ع ، ل ، س ، م ، م ، ب ، ا : نى : ساقط .
- [١٣] م : والأشخاص البشرية ه : والأشخاص البشرية ،
- [١٤] م : يستنصر بها فتنصر ه نى : يستنصر بها فتنصر ه ب : يستنصر بها فتنصر ه س :
- استنصر بها فتنصر .
- [١٥] م : ويستسقي ففسق ه نى ، ل : ساقط .

- ١ ونستشفى بها فذشفى " ... فأعجبه ذلك ، وطلب منهم صنبا " من أصنامهم " ،
فدفنوا إليه ، هبسل ، ؛ " فسار به إلى مكة ، ووضعه " في الكعبة ، ...
٣ وكان معه " ، أساف ، و نائلة ، " على شكل " زوجين " ، فدعا الناس
إلى تعظيمهما ، والتقرب إليهما ، والتوسل بهما " إلى الله تعالى .
- ٦ وكان ذلك في أول ملك ، شاجور ، ذى الاكتاف " ... إلى أن أظهر الله
تعالى ، الإسلام ، ، " فأخرجت ، وأبطلت " ،
- ٩ وبهذا يعرف كذب من قال : إن بيت الله الحرام إنما هو " بيت زحل " ؛
بناءه البانى الأول على طوابع معلومة ، واتصالات مقبولة ، وسماء : بيت زحل ، ؛
ولهذا المعنى ، اقترن الدوام به : بقاء ، والتعظيم له : إلقاء ؛ لأن زحل ، " يدل
على البقاء وطول العمر ، " أكثر مما يدل عليه سائر الكواكب " ...
وهذا خطأ ؛ لأن البانى الأول ، كان " مستنداً إلى الوحى " على يدى
١٢ أصحاب الوحى .

ومن وضع الاصنام
في الكعبة وأظهر
الكعبة منها

كذب من ادعى
أن بيت الله الحرام
هو بيت زحل

[١] ص ، ع ، ل ، ن ، ك ، ؛ : سائط ه سر : ريشنى فتشفى .

[٢] س ، ا : سائط .

[٣] ع ، ن ، س ، لك ، سر : فصار به إلى مكة ووضعه ه بر ، سر : فأشده إلى مكة فوضعه .

[٤] س : اساف ونائلة ه ؛ : سائط .

[٥] سر : روحين .

[٦] ص ، ع ، ن ، س ، لك ، سر ، بر ، نى : تعظيمهما والتقرب إليهما ، والتوسل بهما .

[٧] س : وكان في أول ملك شاجور ذى الاكتاف ه س : فكان ذلك في أول الملك شاجور ه

لك : ذوى الاكتاف ه نى : حتى الاكتاف ه ؛ : سائط .

[٨] ص [طبعى ، الغامضى ، وصحيح] ، ع ، ل ، ن ، سر : وأخرجت وأبطلت ه نى :

وأخرجت رابطنا .

[٩] ؛ : بيت زحل ه سر : بيت زحل .

[١٠] س : ولهذا اقترن الدوام به البقاء والتعظيم له اما لان زحل ه ؛ ، سر : وبهذا اقترن الدوام له

ببقائه والتعظيم له اما لان ه ؛ ، لك : سائط .

[١١] س : أكثر مما يدل سائر الكواكب ه نى : أكثر مما يدل عليه سائر الكواكب ه سر :

أكثر مما يدل سائر ه بر : أكثر مما يدل عليه سائر الكواكب .

[١٢] س : مستنداً على الوحى ه نى ؛ : مبدا الى الوحى .

مقدمة ١٢

[مقدمة ثالثة]

[البيوت المتخذة للعبادة غير الكعبة]

البيوت المتخذة للعبادة
غير الكعبة

ثم اعلم أن البيوت ، تنقسم إلى : بيوت الأصنام — ام ، ، ٣
وإلى (١) بيوت النيران — يران ، (١) .

أقسام البيوت جملة :

وقد ذكرنا المواضع التي كانت : بيوت النيران ، ثم ، في مقالات المجوس .

١- ذكر بيوت النيران
في المجوس

فأما : بيوت الأصنام ، التي كانت : للعرب ، و الهند ، : فهي البيوت السبعة
المعروفة (٢) المشهورة ، المبنية على السبع الكواكب .

٢- بيوت الأصنام
للعرب والهند

فمنها : ما كانت فيه : أصنام ، ، ، فحوت إلى : النيران ، ،

تحويل بعض بيوت
الأصنام إلى نيران

ومنما : ما لم تحو — وءل . ٩

ولقد كان بين : أصحاب الأصنام ، وبين : أصحاب النيران ، مخالقات كثيرة ،
والأمر دول فيما بينهم ...

بين أصحاب الأصنام
وأصحاب النيران

وكان كل من استولى (٥) ، وقهر : غير البيت إلى مشاعر مذهبه ودينه . ١٢

من بيوت الأصنام :
١- بيت فارس

فمنها : بيت فارس ، (٦) على رأس جبل : بأصفهان ، - على ثلاثة فراسخ -
كانت فيه (٧) : أصنام ، ، إلى أن أخرجها (٨) كشتاب (٨) الملك ، (٩) لمسا تمجس ،
وجعله (٩) : بيت نار .

١٥

[١] س ، ح ، ل ، ن ، ر ، لك ، بر ، نى : وبيوت النيران ه س : وبيوت النيران .

[٢] س ، ح ، ل ، ن ، س ، لك ، نى ، : ساقط .

[٣] لك : ما كانت فيها الأصنام ه ص [طبعة محمود توفيق ،] : ما كانت فيها أصنام ه ص :
ما كواكب فيها أصنام فتحوّل .

[٤] بر ، س ، : ساقط ه نى : والأمر دول فيما بينهم .

[٥] س : فكان كل من استولى ه : وكان كل من استولى ه س : فكان كل من تولى .

[٦] س : ومنها بيت مارس ه بر : فنها بيت مارس ه ص [طبعة دالخاني ، ودصبيح ،] :
ومنها بيت فارس .

[٧] س ، : أصناف .

[٨] بر : ساسب ه نى : ساسب ه لك : ساسب ه ساسب ه ص [طبعة دالخاني ، ودصبيح ،] ،
ح : ساسب ه س : ساسب ه ل : كشتاب ه ص [طبعة محمود توفيق ،] كشتاب .

[٩] س : لما تمجس وجعله ه نى : كما تمجس وجعل ه ص ، ح ، ل : لما تمجس وجعلها ه
س : لما تمجس وجعل لها .

- ١ ومنها : البيت الذى ^{١٠} « بمولتان » ، من أرض الهند ، فيه أصنام : ٢ - بيت مولتان بالهند لم تغير ، ولم تبدل ^١ .
- ٣ ومنها : بيت « سدوسان » من أرض الهند أيضاً ^٢ ، وفيه أصنام كبيرة كثيرة العجب ^٣ ؛
- و الهند ، يأتون البيتين في أوقات من العنة : حجاً ، ^٤ وقصداً إليهما ^٥ .
- ٦ ومنها : « النوبهار » الذى بناه « منوجهر » بمدينة « بلخ » على اسم القمر ، فلما ظهر الإسلام : خربه أهل « بلخ » .
- ٤ - بيت النوبهار
- ٥ - بيت غمدان
- ومنها : بيت « غمدان » ^٦ الذى بمدينة « صنعاء اليمن » ، ^٧ بناء ^٨ ، والضحاك ، على اسم « الزهرة » ، وخربه « عثمان بن عفان » ^٩ رضى الله عنه .
- ٩ - بيت كاوسان
- ومنها : بيت « كاوسان » ^{١٠} بناء « كاوس » ، الملك بناءً عجيباً على اسم الشمس ، بمدينة « فرغانة » ^{١١} ، وخربه « المعتصم » .

- [١] نى : توليان من أرض الهند فيه أصنام أربعة ولم تبدل ٥ : بموليان من أرض الهند وفيه أصنام لم تتغير ولم تبدل ٥ سر : بمولتان من أرض الهند به أصنام لم تغير ولم تبدل ٥ س : موليان من الهند فيه أصنام ٥ س : ساقط .
- [٢] سر : ساقط .
- [٣] س : فيه أصنام كثيرة كثيرة العجب ٥ سر : وفيه أصنام كثيرة العجب ٥ لك : فيه أصنام كثيرة العدد وكثيرة العجب ٥ س : ساقط ٥ نى : س : وفيه أصنام كثيرة العجب ٥ سر : فيه أصنام كثيرة العجب .
- [٤] نى : [طبعى و الخائى ، و صبيح ، ن ، س : وقصدًا إليها ٥ سر : يقصدون إليهما .
- [٥] س : [طبعى و الخائى ، و صبيح ، ن ، نى : النوبهار
- [٦] لك : منوشهر الملك ٥ نى : منوشهر ٥ سر : بر ، ن ، س : منوشهر
- [٧] بر : غمدان ٥ ن : غمدان .
- [٨] س ، بر ، لك : وبناء ٥ سر : بناء ٥ س : فيناه .
- [٩] نى : عثمان رضى الله عنه ٥ س ، ع ، ل ، س : عثمان ذو النورين .
- [١٠] س : كاروسان ٥ س : [طبعة و محمود توفيق ، ن : كاروسان .
- [١١] س ، نى : فرغانة ٥ لك : فروغانة .

[مقدمة رابعة]

[أصناف العرب في الجاهلية]

العرب أصناف شتى
منهم :

٣

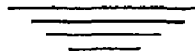
واعلم أن العرب أصناف شتى ^(١) :

فمنهم معطلة ^(٢) لـ ،

١ - المعطلة

ومنهم محصلة ^(٣) لـ نوع تحصيل ^(٤) .

٢ - المحصلة



[١] : اعلم أن العرب أصناف شتى • ست : واعلم أن العرب على أصناف شتى • لك : واعلم

أن العرب أصناف شتى • سر : واعلم أن العرب أصناف كثيرة • بر : اعلم أن للعرب أصناف
شتى • تي : واعلم العرب أصناف شتى .

[٢] : ست : وهم معطلة • لك : فمنهم معطلة • سر : منهم معطلة • ا : فمنهم معطلة • تي : فمنهم
معطلة • بر : فهم معطلة .

[٣] : ست : وهم محصلة نوع تحصيل • ا : ومنهم محصلة نوع يحصل • سر : فمنهم محصلة نوع
تحصل • بر : ومنهم محصلة نوع تحصيل • س : ومنهم محصل نوع تحصيل • لك : ومنهم
محصلة نوع تحصيل .

الباب الأول

معطلة العرب^١

[١] ص [طبعة د: محمود توفيق ،] : فمعطلة العرب هـ ص ٤ ، بر هـ لك : ومنها معطلة العرب هـ ص ٤ ؛
ومن ذلك معطلة العرب هـ ١ : هم معطلة العرب هـ ن : المعطلة العرب .

[مقة_____دمة]

[أصناف المعطلة من العرب]

وهم : أصناف^{١١}

[١١] ص ، ح ، ل ، ن ، س : وهمى أصناف • تير ، رير : أصناف [بإسقاط : د وهم ،] د • سيم :
أصنافهم [بإسقاط : د وهم ، أيضا] • ن : إصنام [بإسقاط : د وهم ، كذلك] .

[الفصل الأول]

[منكرو : الخالق ، والبعث ، والإعادة]

مسرو الخالق
والهت والاعادة :

- ٣ فصف منهم " أنكروا : الخالق " ، والبعث ، والإعادة ...
وقالوا : " بالطبع المحي " ، " والدهر المفتي " ،
وهم الذين أخبر عنهم القرآن المجيد : د وقالوا : مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتَانِ الدُّنْيَا
نَمُوتُ ، وَنَحْيَا " ، ؛
٦ إشارة إلى الطبائع المحسوسة ، في العالم السفلي ،
وقصراً للحياة ، والموت ، على تركيبها وتحللها ؛
٩ فالجامع : هو والطبع ، والمهلك هو الدهر :
د وَمَا يَهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ، وَمَا لَمْ يَكُنْ مِنْ عِلْمٍ ، إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ...
فاستدل عليهم " بضرورات فكرية " ، " وآيات فطرية " ... في كم آية ،
١٢ وكم سورة ؛ (٨ فقال تعالى) : " د أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جَنَّةٍ ؛ إِنْ هُوَ
إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ " ، " د أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ " ، (١٠٩ ،

استدلال القرآن عليهم
بضرورات فكرية
وآيات فطرية

- [١] ن : انكرو الخالق • ل : انكروا الخالق تعالى .
[٢] ل ، ن : المطيع المحي • س : بالطبع المعنى • س : بالطبع والمحي • ن : بر : بالطبع المحي .
[٣] ن : بر ، س : والدهر المعنى • ل : الدهر المفتي • س : الدهر الفتى .
[٤] س ، ح : نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر .
[٥] س : وقصراً للحياة والموت على تركيبها وتحللها • س : وقصراً للحياة على تركيبها وتحللها • ن :
وقصراً للحياة وابانت على تركيبها • س [طيمة د محمود توفيق] : وقصراً للحياة والموت
على تركيبها وتحللها • س [طبقي : د الغانجي ، د صبيح] ، ح ، ل ، بر ، س : وقصراً
الحياة والموت على تركيبها وتحللها .
[٦] س ، بر : بضرورات فكرتهم • س : بضرورات فكرهم .
[٧] بر : وآيات فطرته • س ، ح ، ل ، س ، ل : ن : وآيات قرآنية فطرية
[٨] س ، ل : فقال عز من قائل • ن : بر : وقال عز وجل : إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ .
[٩] بر ، س ، ل : ساقط .
[١٠] س ، ل : ساقط .

وقال : « أَوَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ ؟ » ، وقال : « قُلْ أَنْتُمْ لَتَكْفُرُونَ ^١
بِاللَّهِ خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ ؟ » ، وقال ^٢ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ
الَّذِي خَلَقَكُمْ ، ... »

٣

فأثبت ^٣ الدلالة الضرورية من « الخلق » على « الخالق » ، وأنه قادر
على الكمال : ابتداءً ، وإعادةً ^٤ .

[١] من [طبعي : الغائبي ، و : صبيح ،] ، ١ : ساقط .

[٢] من [طبعي : الغائبي ، و : صبيح ،] ، ح ، ل ، س : فثبت :

[٣] سر ، ل ، ح : فانه قادر على الكمال ابتداء وإعادة هـ نى : وانه قادر على الكمال ابتداء
واعادته هـ ١ : ساقط هـ نى : فانه قادر على الكمال ابتداء واعلاه هـ من [طبعي : الغائبي ،
و : صبيح ،] : فانه قادر على الكمال ابتداء وإعادة هـ بر ، س : وانه قادر على الكمال
ابتداء وإعادة .

[الفصل الثاني]

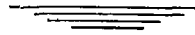
منكرو البعث والاعادة :

[منكرو : البعث ، والاعادة]

- ٣ وصنف منهم : أقروا : « بالخالق » ، وابتداء الخلق ، « والإبداع » ؛
وأنكروا : البعث ، والاعادة ...
- ٦ وهم الذين أخبر « عنهم » القرآن ، « : وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ ،
قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ؟ » ؛
- ٩ فاستدل عليهم « بالنشأة الأولى » ؛ « إذ اعترفوا » بالخلق الأول ، ؛
فقال عز وجل : « قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ، ، وَقَالَ : أَفَعَمِينًا بِالْخَلْقِ
الْأَوَّلِ ؟ ، بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ، .

إقرارهم بالخالق
وابتداء الخلق والإبداع

استدل القرآن عليهم
بالنشأة الأولى
لاعترافيهم بها



- [١] س : بالخلق ه س : في الخالق .
- [٢] س ١ ، س ٤ ، س ٥ ، س ٦ : ساقط .
- [٣] س : القرآن المجيد ه س : بهم القرآن ه ١ : القرآن [بسقاط : عنهم ،] ه لث :
- القرآن العظيم .
- [٤] س : بالنشأة [بسقاط : الأولى ،] ه س : بالنشأة الأولى ه ١ : بالنشأة الأولى .
- [٥] ص [طبعي و العائلي ، و صبيح ،] ه ٤ ، ه ٥ ، ه ٦ ، ل ١ ، بر : إذا اعترفوا ه س :
- وإذا اعترفوا .
- [٦] س : وقال عز وجل ه ١ : فقال تعالى ه ٢ : قال ه ٣ ، ه ٤ ، ل : فقال ه ٥ ، س ٦ ، بر :
- فقال عز ذكره .

[الفصل الثالث]

[منكرو الرسل : عبَادُ الأصنام]

منكرو الرسل
عباد الأصنام

وصنف منهم : أقبروا : بالخالق ، « وابتداء الخلق ، ونوع » من الإعادة ، ٣

إقرارهم بالخالق وابتداء
الخلق ونوع من الإعادة

وأنكروا : « الرسل » ،

إنكارهم الرسل

وعبدوا : « الأصنام » ؛

عبادتهم للأصنام

وزعموا أنهم شفعاؤهم عند الله في « الدار » الآخرة ، وحجوا إليها ، ٦
ونحروا لها الهدايا « ، وقربوا القرابين ، « وقربوا إليها » بالمناسك والمشاعر ؛

وذهبهم أن الأصنام
شفعاؤهم وتقربهم إليها

وأحلوا ، وحرّموا « ...

تشريعتهم الحلال والحرام

وهم « الدهماء » من « العرب » ، « لا شريعة منهم » ، « فذكرهم » ... ٩

هم دهماء العرب

وهم الذين أخبر عنهم « التنزيل » : « وقالوا : ما لهذا الرسول يأكل الطعام ،
ويمشي في الأسواق ، ... إلى قوله : « إِنَّ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا » .

إخبار القرآن عنهم

فاستدل عليهم بأن « المرسلين » « كلهم » كانوا كذلك ؛ « قال الله تعالى » : ١٢
« وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنْهُمْ كُنُوا أَيْدِيَهُمْ أَوْ يُرْسِلُونَا » .

استدلال القرآن عليهم

[١] ست : وابتداء الخلقة ونوع ه : وابتداء الخلق وفتح .

[٢] ست : الرسالة ه : المرسلين ه : الرسالات .

[٣] ص ، ع ، ل ، ه ، مر ، ست ، نى ، بر ، س : ساقط .

[٤] س : ونحروا لها الهدايا ه : ست : ونحروا لها الهدايا ه : ونحروا لها الهدايا .

[٥] س ، ل : ساقط ه : ست : وقربوا إليها ه : لث : وقربوا إليها .

[٦] ص ، ع ، ن ، لث : وحلّلوا وحرّموا ه : ل : وأحلوا وحرّموا .

[٧] نى : تذكرت ه : ست : وسندكهم ه : ل : سندكهم .

[٨] ص ، ع ، ل ، ه ، ست ، لث ، نى ، بر ، ل : ساقط .

[٩] بر ، لث ، نى ، بر : قال عن ذكره ه : س : فقال عن ذكره ه : ست : قال عن رجل ه : ل .

قال ه : ص [طبعة د محمود توفيق] : قال الله .

[الفصل الرابع]

[شبهات العرب]

شبهات العرب

انحصارها في إنكار
البعث : الأجساد ،
والرسل

وشبهات العرب ^(١) كانت ^(٢) مقصورة على ^(٣) هاتين الشبهتين :
إحداهما : ^(٤) إنكار البعث : بعث الأجساد ،
والثانية : ^(٥) جحد البعث : بعث الرسل .

فعلى الأولى قالوا :

١ - إنكارهم بعث
الأجساد :

(أ) إخبار القرآن عنهم

وَأَنذَرْنَا مَنَّا وَكُنَّا تَرْابًا وَعَظَامًا أَنَّا لَمَبْعُوثُونَ ، أَوْ آبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ؟ ...
إلى أمثالها من الآيات .

(ب) تعبيرهم عن ذلك
في أشعارهم

وعبروا عن ذلك في أشعارهم : فقال بعضهم :
حياة ثم موت ثم فشر ؟ حديث خرافة يا أم عمرو
ولبعضهم في مرثية د أهل بدر ، من المشركين :

فماذا بالقليب - ^(٦) قليب بدر - من الشيزي ، تنكل بالسنام ^(٧)
يخبرنا الرسول : بأن سنجيا ^(٨) وكيف حياة أصداء ، وهام ^(٩)

(ج) اعتقاد بعضهم
المناسخ

ومن العرب ، من يعتقد : المناسخ ، : فيقول : إذا مات الإنسان

[١] س ، مر ، أ : سائط ؛

[٢] مر : هذين الشبهتين ؛ أ : هاتين الشبهتين ؛ س : هاتان الشبهتين .

[٣] ن : أن كان البعث بعث الأجساد ؛ س : إنكار البعث والاعاده بعث الأجساد .

[٤] مر : جحد بعث الرسل ؛ س : جحد البعث بعث الرسل .

[٥] لث ، س : حياة ثم موت ثم بعث حديث ؛ ن : حياة ثم موت ثم نشر حديث .

[٦] ن : ولبعضهم في من ثبت من المشركين ؛ مر : ولبعضهم مرثية في أهل بدر من المشركين ؛ لث :

ولبعضهم في مرثية أهل بيت من المشركين ، وهم الذين قتلوا يوم بدر ؛ س : ولبعضهم مرثية

في أهل بدر من المشركين ؛ س [طبعي : الغانجي ، ود صبيح ،] ، ع ، ل : ولبعضهم

في مرثية الكل بيت المشركين ؛ أ ، س : ولبعضهم في مرثية أهل بيت من المشركين .

[٧] ن : قليب بلد من المر تنكل بالسقام ؛ س : قليب بدر من السهم المكمل بالسنام ؛ س : قليب

قليب بدر من الشيزي ينكل بالسنام ؛ س [طبعي : الغانجي ، ود صبيح ،] ، ع ، لث : قليب

بدر من الشيزي تنكل بالسنام ؛ بر : قليب بدر من الشيزي تنكل بالسنام .

[٨] بر : وكيف حبات أصداء وهام ؛ س : فكيف حبات أحياء وهام ؛ ن : فكيف مياه أصداء وهام .

- ١ أَرَقُتِلَ : اجتمع دم الدماغ (١) وأجزاء بنيه (٢) : فانتصب طيراً هامة ، فيرجع ١
إلى رأس القبر كل مائة سنة .
- ٢ وعن هذا : أنكر عليهم ، الرسول ، عليه السلام (٣) فقال : لا هامة ، ٢
وَلَا عَدَوِي ، وَلَا صَفَرٌ .
- ٣ وأما على الشبهة الثانية : (٤) فكان إنكارهم لبعث ، الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، في ، الصورة البشرية ، : أشد ، وإصرارهم على ذلك : أبغ . ٣
وأخبر ، التنزيل ، عنهم بقوله (٥) تعالى :
(١) إخبار القرآن عنهم
- ٤ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا ؟ ، وَأَبَشَرَهُ يَهُودُ ثَنَاءً ؟ ... ٤
- ٥ فمن كان (٦) يعترف ، بالملائكة ، (٦) : كان يريد أن يأتي ، ملك ، من السماء ؛
وَقَالُوا : لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ ، .
- ٦ ومن كان لا يعترف بهم (٧) : كان يقول : الشفيع والوسيلة (٨) لنا (٨) ٦
إلى الله تعالى ، (٩) هم ، الأصنام ، (٩) المنصوبة ...
- ٧ أما ، الأمر ، و ، الشريعة ، (١٠) من الله تعالى إلينا (١٠) : فهو : المنكر .
- (ب) طلب بعضهم أن يكون الرسول ملكاً
- (ج) اتخاذ بعضهم الأصنام للشفاعة والوسيلة
- (د) أنكارهم أن يكون الأمر والشريعة من الله إلى الخلق مباشرة

- [١] لك : أو قتل أحدهم ه سث : أو قبل أحدهم ه : أو قبل .
- [٢] سث : أو أجزاء بدنه ه بر [على الهامش : د أو أجزاء منه ، وفي الأصل] : أو جزو منه ه سر : أو أجزاء منه ه س : وأجزاء منه ه في : أو أجزاء بيته ه لك : وأجزاء بيته .
- [٣] س : وعن هذا أنكر الرسول عليه السلام ه سث : وعن هذا عليهم الرسول عليه السلام ه في : وعن هذا عليهم الرسول عليه السلام والصلاة ه لك : وعن هذا كذبهم كذبهم الرسول [وعلى الهامش : أنكر عليهم الرسول] ه ص [طبعي ، الغانجي ، و ، صبيح ،] ، ع ، ل : ولهذا عليهم الرسول ه ص [طبعة ، محمود توفيق ،] : ولهذا عليهم الرسول صلى الله عليه وسلم .
- [٤] ص ، ع ، ل ، س ، سث ، لك ، في ، بر : كان إنكارهم لبعث الرسول ه سر ، : فكان إبطالهم لبعث الرسول .
- [٥] س : وأخبر التنزيل عنهم لقوله ه ص ، ع ، ل : وأخبر عنهم التنزيل بقوله .
- [٦] س : يعرف الملائكة ه ا : تعرف الملائكة .
- [٧] ص : ومن كان يعترف بهم ه سر : ومن كان يعترف منهم .
- [٨] في : بنا ه سث : فينا ه ص ، ع ، ل ، س ، سر ، بر : منا
- [٩] في ، بر : هو الأصنام ه : سث : هم الأصناف .
- [١٠] ص ، ع ، ل ، في ، لك : من الله إلينا ه سث : من الله إلينا ه ص : من الله .

[خاتمة]

خاتمة

[أصنام العرب وهميولهم]

أصنام العرب وهميولهم

- ٣ فيعبدون الأصنام ، التي هي الوسائل : دَوْدَا ، و د شِوَاعَا ، و د يَغُوثَ ، و د يَعُثُوقَ ، و د نَسْرًا ...
- وكان دَوْدَا : د لئلب ، وهو د بدومة الجندل .
- ٦ و د سِوَاع : د لئذيل ، وكانوا : يحجون إليه ،^١ وينحرون له .
- و د يَغُوث : د لئذحج ،^٢ ولقبائل من اليمن .
- و د يعوق : د لئمدان .
- ٩ و د نسر :^٣ د لئذ الكلاع ، بأرض حمير .
- و كانت د اللات ، د لئقيف ، بالطائف .
- و د العُزَّى : د لئريش ، وجميع د بني كنانة ، وقوم من د بني سليم .
- ١٢ و د مناة : د لئروس ،^٤ و الخزرج ، وغسان .
- و د هُبَيْل : د أعظم^٥ الأصنام عندهم ، وكان على ظاهر د الكعبة .
- و د أساف ، و د نائلة : على د الصفا ، و د المروة ، وضعهما د عمرو بن
- ١٥ لُحَيٍّ ، وكان يذبح^٦ عليهما تجاه^٧ د الكعبة .
- و زعموا :^٨ أنهما كانا من د جُرهم ، أساف بن عمرو ، ونائلة بنت سهل^٩ :
- [١] نى : وينحرون له .
- [٢] س : وقبائل اليمن نى : ولقبائل من النمر .
- [٣] س : لذع الكلاع الحميري لئ ، سئ ، سر ، نى : بر : [قدم نسر على يعوق] .
- [٤] س : وكانت اللات لئقيف والطائف سئ : وأما اللات فكانت لئقيف بالطائف سئ :
- وأما اللات فكانت لئقيف الطائف نى : أما اللات كانت لئيف بالطائف سئ ، ع ، ل ، لئ ، لئ : أما اللات فكانت لئقيف بالطائف .
- [٥] س : وخزرج وغسان سئ : والخزرج سئ : والنسابة .
- [٦] سئ ، ع ، لئ ، سر ، بر ، سئ ، لئ ، سئ ، سئ ، نى : أصناما .
- [٧] سئ : عليهما تجاه سئ ، بر : عليهما تجاه .
- [٨] سئ : أن خديمهم كان أساف ونائلة بنت سهل نى : أنه كان من حريمهم أساف بن عمرو ونائلة بنت سهل سئ [طبعنى : د الخاني ، و د صبيح] ، ع ، لئ ، سئ ، سر ، بر : أنهما كانا من جرمهم أساف بن عمرو ونائلة بنت سهل نى : أنهما كانا من حريم أساف بن عمرو ونائلة بن نائلة بنت سهل .

زعمهم في أصل أساف ونائلة

١ تعاشقا^(١) ، ففجرا في د الكعبة ، ، ففسخا حجري . وقيل : لا ، بل^(٢) كانا^(٣) صنمين ، جاء بهما د عمرو بن لحي ، فوضعهما على د الصفا ، .

١٢ - سعد : لبني ملكان وكان^(٤) د لبني ملكان ، من د كنانة ،^(٥) صنم^(٦) يقال له د سعد ، ،^(٧) وهو الذي يقول فيه قائلهم^(٨) :

أتينا إلى سعد^(٩) ليجمع شملنا^(١٠) فشتتنا سعد ، فلانحن من سعد وهل سعد إلا صخرة بئوفة^(١١) من الأرض لا يدعولني ولا رشد^(١٢) وكانت العرب إذا لبّت^(١٣) ، وهلت : قالت :

لييك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك
إلا^(١٤) شريك^(١٥) هو لك^(١٦) تملكه وما ملك^(١٧)

ومن العرب من كان يميل إلى د اليهودية ، .
ومنهم من كان يميل إلى د النصرانية ، .
ومنهم من كان يصبو إلى د الصابئة ، ، ويعتقد في د الأنواء ،
اعتقاد المنجمين في د السيارات ، ؛ حتى لا يتحرك ، ولا يسكن ، ولا يسافر ،
ولا يقيم ... إلا بنوء من الأنواء . ويقول : د مطرنا بنوء كذا ، ...
ومنهم من كان يصبو إلى د الملائكة ، فيعبدهم ، بل كانوا يعبدون^(١٨) الجن ، ،^(١٩) ويعتقدون فيهم^(٢٠) : أنهم بنات الله ...
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا^(٢١) .

[١] ص ، ع ، ل ، س ، عر ، بر ، سث ، نى ، ا : ساقط .

[٢] لك ، مر ، ا : ساقط .

[٣] س : لبني ملكة وكنانة . سث ، مر ، بر : لبني ملكان بن كنانة .

[٤] س : وفيه يقول قائلهم . ص : وهو الذي يقول فيه قائله .

[٥] ض : فشتت شملنا . نى : ليجمع بيننا .

[٦] نى : لا يدعولني من الرشد . مر : لا يدعولني ولا رشد .

[٧] نى ، ا : ساقط .

[٨] لك : تملكه وما ملك . مر : تملكه وما ملك . س : وما ملك من العرب . ص : طبعنى

د الخائبي ، ود حبيش ، [، ع ، ل ، نى : تملكه وما ملكه .

[٩] سث ، لك ، نى : يعتقد . ا : وتعتقدون .

[١٠] لك : تعالى عن ذلك . سث : تعالى الله عز وجل عن ذكرهم علوا . مر : تعالى الله

عن قولهم . [: تعالى الله على ذلك علوا كثيرا . ص ، ع ، ل ، بر ، نى ، س : ساقط .

الباب الثاني

المحصلة من العرب^(١)

المحصلة من العرب

[١] ع : ومنها المحصلة العرب هـ لث : ومن ذلك المحصلة من العرب هـ بر : منها المحصلة من العرب هـ
سر : محصلة العرب هـ ل : ومن ذلك محصلة العرب .

[الفصل الأول]

[عـلـومهم]

علومهم

- ٣ اعلم أن العرب ، في الجاهلية : كانت على ثلاثة أنواع من العلوم :
أحدها ١ : علم الأنساب ، ، والنواريخ ، ، والأديان ، .
وبعدونه : نوعاً شريفاً ؛
- ٦ خصوصاً : معرفة أنساب ٢ أجداد النبي عليه الصلاة والسلام ٣ ،
والاطلاع على ذلك والنور ، الوارد من صلب إبراهيم ، ،
إلى وإسماعيل ، عليهما السلام .
- ٩ وتواصله في ذريته ، إلى أن ظهر ٤ بعض الظهور ، في أسارير .
وعبد المطلب ، : سيد الوادى : شعبة الحمد ...
- وبجد له الفيل الأعظم ؛ ٥ وعليه قصة ٥ أصحاب الفيل .
- ١٢ وبركة ذلك النور ٦ : دفع الله تعالى شر ٧ أبرهة ،
وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَائِراً أَبَابِيلَ .
- وبركة ذلك النور : رأى تلك الرؤيا في تعريف موضع زمزم ، ووجدان
الغزاة ٨ والسيوف ، التي دفنتها دجرهم ، .

[١] نى : أحدهما .

[٢] سث ، مر ، نى : أجداد النبي صلى الله عليه وسلم ه س ، بر : أجداد الرسول صلى الله

عليه وسلم ه لث : جد النبي عليه السلام ه ١ : جدود النبي صلى الله عليه وسلم ه س [طبعة
دمحمد توفيق ،] : أجداد النبي عليه السلام ،

[٣] س : والاطلاع الوارد من النور من صلب آدم عليه السلام وتواصله في ذريته إلى ظهر .

[٤] س [طبعنى د الخانجى ، و د صبيح ،] ، ع ، ل : سنى الحمد ،

[٥] نى : وغلب وقصة ه سث : وغلب قصة .

[٦] نى : وترك ذلك النور ه ١ : وبركته ذلك النور .

[٧] س [طبعنى د الخانجى ، و د صبيح ،] ، ع ، مر : أبرهة ه نى : ارته ه س [طبعة د محمد

توفيق ،] : أبرهة الأشرم .

[٨] مر : العراكة ه سث : الغزاة .

- ١ - نذر عبد المطلب : وبركة ذلك " النور " : ألهم : عبد المطلب ، اننذر " الذي نذر " في ذبح العاشر من أولاده ؛ " وبه افتخر النبي " عليه الصلاة والسلام ، حين قال :
 ٣ " أَنَا ابْنُ الذَّبِيحِ " ؛
- الذبيح الأول
 [إسماعيل]
- أراد بالذبيح الأول : " إسماعيل " ، عليه السلام ، وهو أول من انحدر إليه " النور " ، " فاختني " ...
- الذبيح الثاني
 عبد الله
- وبالذبيح الثاني " عبد الله " بن عبد المطلب ، وهو آخر من انحدر إليه " النور " ، " فظهر كل الظهور " .
- ٤ - تربية عبد المطلب لأولاده
- وبركة ذلك " النور " : " كان " عبد المطلب ، يأمر أولاده " : بترك الظلم والبغى ، ويحثهم على " كرام الاخلاق " ، " وينهاهم " عن دنيايات الامور .
- ٥ - تعداد عبد المطلب بين العرب عند الكعبة
- وبركة ذلك " النور " : كان قد سلم إليه النظر في حكومات العرب " ، والحكم بين المتخاصمين " ، " فكان يوضع له " وسادة " عند الملتزم " ، " فيستند إلى " الكعبة " ، وينظر في حكومات القوم .
- ١٢

[١] بر ، نى ، مر ، س ، لك ، ا : ساقط ،

[٢] نى : والذي انذر ه ست : كالذى نذر ،

[٣] نى : وبدا يتجر النبي ه ا : وبذا افتخر النبي .

[٤] لك : واختنى ه ا : واختنى ه ست : فاختنى .

[٥] ست : ساقط ه ا : ابنه عبد الله .

[٦] مر : فظهر بعض كل الظهور ه ست : فظهر كل الظهور ه ا : فظهر بعد كل ظهور .

[٧] نى : وكان عبد المطلب يأمر ولده ه س ، مر ، بر : كان يأمر ولده ه لك : كان عبد المطلب يأمر ولده .

[٨] نى : ونهاهم ه بر ، ا : وينهاهم .

[٩] نى : وتركه ذلك النور كان قد سلم اليه في حكومات العرب ه لك : وبركة ذلك كان قد سلم اليه

النظر في حكومات العرب ه س : وبركة ذلك النور قد سلم اليه النظر في المحكمات ه س [طبعنى د الخانجي ، و د صبيح ،] ، ح ، ل ، بر ، مر ، ست : وبركة ذلك النور قد سلم اليه النظر في - حكومات العرب .

[١٠] س ، ح ، ل ، س ، ست ، نى ، لك ، بر ، ا : والحكم في خصوصيات المتخاصمين .

[١١] نى : مكان موضع له ه ست : وكان يوضع لهم .

[١٢] مر : ساقط .

١ وببركة ذلك ، النور ، : قال ^(١) لأبرهة ^(٢) : إن لهذا البيت رباً يحفظه ،
ويذب عنه ^(٣) ،

٣ وفيه قال ، وقد صعد إلى جبل ، أبي قبيس ، ^(٤) :

لا هم إن المرء يمنع حله فامنع حلالك

لا يغلبن صليهم ومحالم عدوا محالك ^(٥)

٦ إن كنت تاركهم وكعبتنا فأمر ما بدا لك ^(٦)

وببركة ذلك النور : كان يقول ^(٧) في وصاياه : إنه ^(٨) لن يخرج من الدنيا
ظلم ^(٩) حتى يفتقم الله منه ^(١٠) ، وتصيبه عقوبة ، ...

٩ إلى أن هلك رجل ظلم حتف أنفه لم تصبه عقوبة ، فقيل : لعبد المطلب ،
في ذلك ، ففكر ، ^(١١) وقال ^(١٢) : : واقع إن وراء هذه الدار : داراً مجزى فيها
المحسن ^(١٣) يا حسانه ^(١٤) ، ^(١٥) ويعاقب فيها المسيء ^(١٦) بإساءته ^(١٧) .

[١] م : [طبعي ، الخانجي ، و : صحيح ،] ، ع : لا برهت ، س : لا أبرهت .

[٢] م : رباً يحفظه ، م ، ع ، ل ، م ، س ، ك ، ن ، س : رباً يذب عنه ويحفظه .

[٣] م : ومنه قال وقد صعد في جبل أبي قبيس ، م : ومنه قال وقد صعد إلى جبل أبي قبيس .

م ، ع ، ل ، م ، ن ، ن ، س : له : وفيه قال وقد صعد جبل أبي قبيس . [

[٤] ن : لا هم إن المرء يمنع حله فامنع حلالك ، لك : لا هم إن المرء يمنع حله فامنع رجالك .

م : [طبعة : محمود توفيق ،] : لا هم إن المرء يمنع حله فامنع حلالك .

[٥] ل : لا يغلبن صليهم ومحالم عدوا محالك ، س : لا تغلبن صليهم ومحالم عدوا محالك .

م : [طبعة : محمود توفيق ،] لا تغلبن صليهم ومحالم عدوا محالك .

[٦] ن : إن كنت تاركهم فأمر ما بدا لك ، س : وإن كنت تاركهم فكعبتنا فأمر ما بدا لك ، لك :

إن كنت تاركهم فكعبتنا فأمر ما بدا لك ، م : إن كنت تاركهم لكعبتنا فأمر ما بدا لك .

م : إن كنت تاركهم فكعبتنا فأمر ما بدا لك .

[٧] م : في وصاياه أنه ، لك : في وصاياه وأنه ، ل : في وصيته أنه ، م : [طبعي

، الخانجي ، و : صحيح ،] ، ع ، ل ، ن : في وصاياه أن .

[٨] م : حتى يفتقم منه .

[٩] م ، ع ، ل ، م ، س ، م ، م : فقال ، س : قال .

[١٠] م : س : ساقط .

[١١] ل ، س ، س ، لك : ويعاقب المسيء بإساءته ، م : ويعاقب المسيء بإساءته ، م ، ع ، ن :

والمسيء يعاقب بإساءته .

١- إثباته المبدأ والمعاد
ومما يدل « على إثباته ، المبدأ ، و « المعاد ، » : أنه كان يضرب
« بالقذاح ، على ابنه ، عبد الله ، ويقول :

٣ يارب أنت الملك الحمود وأنت ربى المبدى والمعيد
من عندك الطارف والتلبد

١٠- معرفته بحال
الرسالة وشرف النبوة
(استمعاؤه بالمصطفى
وهو رضيع)
ومما يدل على معرفته بحال
الرسالة وشرف النبوة
لما أصابهم ذلك « الجذب » العظيم ، وأمسك السحاب عنهم سنتين ...
أمر « أبا طالب ، - ابنه - أن يحضر المصطفى ، محمداً ، صلى الله عليه وسلم » ،
فأحضره « ، وهو رضيع ، في قساط ، « فوضعه » على يديه ، واستقبل
« السكبة » ، « ورماه » إلى السماء وقال : « يارب ! بحق هذا الغلام ،
ورماه » ، « ثانياً ، وثالثاً ... وكان يقول : بحق هذا الغلام : أسقنا غيثاً مغيثاً
دائماً هطلاً » ، « فلم يلبث ساعة » أن طبق السحاب وجه السماء « ، وأمطر ،
حتى خافوا على المسجد ...

١٢

[١] بر : على إياته المعاد والمبدأ ، سر ، ست ، لث ، نى : إثباته المعاد والمبدأ .

[٢] سر : الجذب ، بر : الجذب ، ل : الاجذاب .

[٣] بر : امر أبو طالب ابنه ان يحضر المصطفى عليه السلام ، سر : امر أبا طالب ابنه

ان يحضر المصطفى صلى الله عليه وسلم ، سر ، نى : امر أبا طالب ابنه ان يحضر المصطفى

صلى الله عليه وعلى اله ، سر ، ع ، ل ، ست : امر أبا طالب ابنه ان يحضر المصطفى عليه
الصلوة والسلام .

[٤] سر ، ع ، ل ، ست ، بر ، سر ، نى ، ل : ساقط .

[٥] سر ، ست ، ل : ساقط .

[٦] سر [طبعة « محمود توفيق ،] : ورعى بيهره نى : ورباه .

[٧] صت : ورعاه ، نى : ورباه .

[٨] سر ، ل : دائماً هطالاً ، ست : ذابها هطالاً ، سر [طبعى « النعاجى ، و « صبيح ،] ، ع ،

ل ، لث ، سر : دائماً هطالاً .

[٩] نى : الا ان طبق السحاب وجه السماء ، ل : الى ان طبق السحاب وجه السماء ، ست : أن طبق

السماء وجه السحاب .

- ١ وأنشد أبو طالب ،^(١) ذلك الشعر اللامي^(٢) الذي منه^(٣) :
من إنشاد أبي طالب
في النبي عليه السلام
- وأبيض^(٤) يُسقى الغمام^(٥) بوجهه^(٦) شمال اليتامى^(٧) عصمة الأراميل^(٨)
٣ يطيف به الملوك من آل هاشم^(٩) فهم عنده في نعمة وفواضل^(١٠)
كذبتم^(١١) ورب البيت^(١٢) نيزى محمد^(١٣) ولما أطاعن دونه وتناضل^(١٤)
ولا نسله حتى نصرع^(١٥) حوله ونذهل عن أبنائنا والحلائل^(١٦)
- ٦ وقال د العباس بن عبد المطلب ، في النبي ، عليه الصلاة والسلام :
قصيدة منها :

من قبلها طبت^(١٧) في الظلال^(١٨) وفي مستودع حين يخصف الورق
٩ ثم هبطت البلاد :^(١٩) لا بشر^(٢٠) أنت ولا مضغعة ولا علق

- [١] س : فانشأ أبو طالب هـ لك هـ سر هـ نى : وانشأ أبو طالب هـ سث هـ ١ : وأنشد أبو طالب .
[٢] سث هـ ١ ، س : ما قط هـ ث : الملامى .
[٣] س : نسقى الغمام هـ سث هـ ١ : يستقى الغمام .
[٤] نى : شمال اليتامى هـ سر : يعال اليتامى .
[٥] سث : يطيف بها الملوك من آل هاشم هـ نى : يطيف بها الملوك هـ ص [طبعى ، الغانجى ، ود صبيح] ،
ع هـ ل هـ بر : يطيف به الحلال من آل هاشم .
[٦] ص [طبعة د محمود توفيق] ، : وبيت الله .
[٧] سث : منبرى محمد هـ نى : بنى إلى محمد هـ بر : يبرى محمد هـ ص [طبعى د الغانجى ، ود صبيح] ،
ع هـ ل هـ سر هـ لك هـ ١ : يبرى محمد [وأبرى الرجل : قهره ، أو بطش به . أو : أسلمه ،
أو عدل به] .
[٨] بر : ولما أطاعن دونه وتناضل هـ ١ : ولما أطاعن حوله وتناضل هـ سث : ولم تطاعن
حولكم وتناضل .
[٩] لك هـ سث هـ نى : ونسله حتى نصرع حوله ونذهل عن أبنائنا والحلائل هـ س : ونسله
حتى نصرع حوله ونذهل عن أبنائنا والحلائل هـ سر : ونسله حتى نصرع حول ونذهل عن أبنائنا
والحلائل هـ ص [طبعة د محمود توفيق] ، : ونسله حتى نصرع حوله . ونذهل عن أبنائنا
والحلائل هـ بر : ونسله حتى نصرع حوله ونذهل عن أبنائنا والحلائل .
[١٠] نى ، سر : فى الظلال هـ ص [طبعى : د الغانجى ، ود صبيح] ، : نى ، سث : فى الظلام .
[١١] س : لا بشر هـ سث : لا نشر .

- ١ بل نطفة تركب السفين وقد
تنقل^٢ من صلب^٣ إلى رحم
حتى^٤ احتوى^٥ بينك المهيمن في
وأنت لما ظهرت^٦ أشرق^٧ إلا
فمن في ذلك الضياء وفي
ألجم نسرا وأمله الفرق^٨
إذا مضى عالم بدا طبق
خندف عليها تحتها^٩ النطق
رض^{١٠} وضاعت بنورك^{١١} الأفق
النور^{١٢} وسبل الرشاد : نخرق^{١٣}

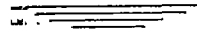
* * *

- ثانيا - علم الرؤيا
أما النوع الثاني ، ^(٨) من العلوم : فهو : د علم الرؤيا ، ^(٩) :
وكان د أبو بكر ، - رضى الله عنه - ممن يعبر د الرؤيا ، في د الجاهلية ،
ويعيب^(٩) ، فيرجعون إليه ، ويستنسخون عنه .
نمير أبي بكر للرؤيا
في الجاهلية وإصابته

* * *

- [١] س : بل نطفة تركب السفين وقد
ن : بل نطفة يركب السفين وقد
ص [طبعى : د الخائبي ، و د صبيح ،] ، ح ، ل ، ن ، لك :
بل نطفة تركب السفين وقد
بر : بل نطفة تركب السفين وقد
ص [طبعة د محمود توفيق ،] :
بل نطفة تركب السفين وقد
الجم نسرا وأمله الفرق
الجم فمرا وأمله الفرق
ص [طبعة د محمود توفيق ،] ، ل ، س ، بر ، لك ، صر : صائب .
[٢] ص [طبعة د محمود توفيق ،] ، ل ، س ، بر ، لك ، صر : صائب .
[٣] بر : اجتنى س ، ل : ساقط .
[٤] س : خندف عليها تحتها ل ، ن : خندف عليها تحتها ل : خندف عليها وتحتها
ص [طبعى : د الخائبي ، و د صبيح ،] ، ح ، صر ، بر : في خندف عليها تحتها .
[٥] صر : وأنت لما ظهرت ل : وأنت لما ولدت .
[٦] س ، ن : وضاعت بنورك س : وضاعت بنورك ،
[٧] لك : وسبل الرشاد يخرق ل : وسبل الرشاد يخرق ل : وسبل الرشاد يخرق ل : س :
وسبل الرشاد يخرق ل ، ن : صر : وسبل الرشاد يخرق .
[٨] س : من العلم هو الرؤيا ص [طبعة د محمود توفيق ،] : من العلوم هو علم الرؤيا ل ، بر ،
صر ، ن : من العلم هو علم الرؤيا ل : من العلم فهو علم الرؤيا ص [طبعى : د الخائبي ،
و د صبيح ،] ، ح ، ل ، لك : من العلوم فهو الرؤيا .
[٩] لك : فيصيب س : ويصيبها ل : ويصيب فيها .

- ١ وأما النوع الثالث ؛ فهو : د — علم الأنواء ، ١ ... علم الأنواء
- وذلك مما يتولاه د الكهنة ، ٢ والقافة ٣ منهم ؛ تولي الكهنة والقافة له
- ٣ وعن هذا قال د النبي ، صلى الله عليه وسلم ٤ : الرسول يكفر من اعتقد الأنواء
- د مَنْ قَالَ : مُطِرْنَا بِنُوءٍ كَذَّابٍ ؛ فَقَدْ كَفَرَ ٥ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ٦ .



- [١] ل ، س ، ن ؛ والنوع الثالث علم الأنواء ١ ؛ والثالث هو علم الأنواء م ، ع ، ن ، سر ، س ؛ والثالث علم الأنواء .
- [٢] س ، ن ، بر ، لث ؛ والقافة ٢ سر ؛ والقافة .
- [٣] س ؛ ومن هذا قال عليه السلام ١ ؛ ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ٢ م [طبعي د الخائبي ، ود صبيح ،] م ، ع ، ل ؛ وعن هذا قال عليه الصلاة والسلام ٣ سر ؛ وبهذا قال الرسول عليه الصلاة والسلام م [طبعة د محمود توفيق ،] وعن هذا قال عليه السلام .
- [٤] م ، ع ، ل ، سر ؛ بما أنزل الله على محمد ٥ س ؛ بما أنزل من الله على محمد صلى الله عليه وسلم ١ ؛ بما أنزل على محمد .

[الفصل الثاني]

[معتقداتهم]

معتقدات العرب :

ومن العرب ، من " كان " يؤمن بالله ، ، و اليوم الآخر ، ،
و ينتظر النبوة ، ،
و كانت لهم " سنن " ، و شرائع ، " قد ذكرناها ؛ لأنها نوع تحصيل " :

الإيمان بالله واليوم
الآخر وانتظار النبوة
و كانت لهم سنن وشرائع :

فمن كان " يعرف النور الظاهر ، " والنسب الطاهر " ، ويعتقد الدين
الحقيقي ، و ينتظر المقدم النبوي ...

أولاً - انتظار مقدم النبي
والاعتقاد بالدين الحقيقي

و زيد بن عمرو بن نفيل ، ؛ " كان يسند " ظهره " إلى " الكعبة " ،
ويقول " :

١ - زيد بن عمرو بن نفيل

و أيها الناس هلموا إلى ؛ فإنه لم يبق على دين إبراهيم ، أحدٌ غيري .
وسميع ، أمية " بن أبي الصلت ، يوماً يشهد :

٢ - أمية بن أبي الصلت

كل دين يوم القيامة عند الله إلا دين الحنيفية ، زور
فقال له : صدقت .

[١] س ، سث ، ؛ : ساقط .

[٢] س ، نى : وكان لهم سث : فكانت لها .

[٣] س : قد ذكرنا أنها نوع تحصيل ؛ : وقد ذكرنا لأنها نوع تحصيل سث : قد ذكرناها

لأنها نوع أصيل هـ مر : قد ذكر أنها نوع من التحصيل هـ نى : قد ذكرناها لأنها نوع تحصيل .

[٤] س ، ع ، ل ، س ، مر ، سث ، بر ، نى : فمن كان هـ ؛ : فمن كانوا .

[٥] س : والنسب الباطن هـ نى ، مر : والنسب الظاهر هـ لك : ساقط .

[٦] سث : وكان يشهد هـ ؛ : كان يشهد .

[٧] ل ، صر ، سث ، لك ، بر : إلى الكعبة ثم يقول هـ س : بالكعبة ثم يقول .

[٨] نى : وسميع أمته هـ سث : وسميع أمته .

١ وقال د زيد ، أيضاً : زيد يؤمن بالحساب

فلن تكون لنفسك واقية يوم الحساب إذا ما يجمع البشر

٣ وعن كان " يعتقد التوحيد ، ويؤمن يوم الحساب ، ...
 { أنا - اعتقاد التوحيد
 ويوم الحساب :
 ١ - قس بن ساعدة
 الإيادي :
 قال " في مواعظه " : وكلا ورب الكعبة ، " ليعودن ما باد ، (١) قوله باليوم الآخر
 ولئن ذهب ليعودن يوماً ، " .

وقال أيضاً :

(ب) قوله بالتوحيد
 والحساب

٩ كلا بل هو الله إله واحد ليس بمولود ولا والد
 أعاد وأبى إلى الحساب غداً

[١] ص [طبعني ، الخائبي ، و د صبيح ،] :

فان تكون لنفسك واقية يوم الحساب إذا ما يجمع البشر ه
 في : لمن يكون لنفسك واقية يوم الحساب إذا ما يجمع البشر ه
 سر : فان يكون لنفسك واقية يوم الحساب إذا ما يجمع البشر ه
 ست : فلن يكون لنفسك واقية يوم الحساب إذا ما يجمع البشر ه
 لك : فان يكون لنفسك واقية يوم الحساب إذا ما يجمع البشر ه

ص [طبعة د محمود توفيق ،] ، ع ، ل ، : :

فلن تكون لنفسك واقية يوم الحساب إذا ما يجمع البشر :

[٢] ص ، ع ، ل ، ست : ومن كان ه لك : ومن كانوا .

[٣] سر ، بر : قيس بن ساعدة الإيادي ه : قيس بن عاصم الإيادي ه نى : سر ساعدة
 الإيادي ه ست : قس بن ساعد والإيادي ه ع : قس بن ساعدة الإيادي .

[٤] ست : في المراجعة ه لك : في المراجعة .

[٥] س : انكم لتعودون ما باد ولئن ذهب لتعودن يوماً ه نى : لتعودن ما باد ولئن ذهب
 لتعودن يوماً .

[٦] نى : أعاد واسى وله المآب غدا ه سر : أعاد وإيادي وله المآب غدا ه س : أعاد وإيادي
 وله المآب ه ست : أعاد وأعدى وله المآب غدا .

- ١ وأنشد^(١) في معنى الإعادة :
يا بباكي الموت والاموات في جدث عليهم من بقايا بزهم خرق^(٢)
دعهم ؛ فإن لهم يوما يصاح بهم كما ينهب من نوماته الصعق^(٣)
حتى يجهنموا^(٤) بحال غير حالهم خالق مضى ثم هذا^(٥) بعد ذا خلقوا^(٦)
منهم عراة^(٧) ومنهم^(٨) في ثيابهم منها الجديد^(٩) ومنها الأزرق^(١٠) الخاق^(١١)
٢ - عامر بن الظرب العدواني ، وكان^(١٢) من شعراء العرب وخطبائهم^(١٣) .
وله وصية^(١٤) طويلة ، يقول في آخرها : د إني ما رأيت شيئا قط خلق نفسه ،
ولا رأيت موضوعا إلا مصنوعا^(١٥) ،^(١٦) ولا جائيا^(١٧) إلا ذاهبا ، ولو كان يميت^(١٨)
الناس^(١٩) إلا^(٢٠) لأحييهم الدواء^(٢١) .
(ب) قوله في الإعادة
ثم قال : د إني أرى أموراً : شئى ، وحتى ؛ قيل له : د وما حتى ؟ ، قال :
د حتى يرجع الميت حيا ، ويعود^(٢٢) لا شئ شيئا^(٢٣) ؛^(٢٤) ولذلك^(٢٥) خلقت^(٢٦)
السموات والأرض ، ...^(٢٧) فتولوا عنه^(٢٨) ذاهبين ...

- [١] م ، ع ، ل ، س ، س ، نى ، لك ، بر : وأنشأ ه مر : وانسا .
[٢] مر : ياباكي الموت والاموات في جدث [بإسقاط الباقي] ه
نى : ياباكي الموت والاموات في جدث عليهم من بقايا برهم خلق ه
س : ياباكي الموت والاموات في جدث عليهم من بقايا ... خرق ه
لك : ياباكي الموت والاموات في جدث عليهم من بقايا برهم خرق .
[٣] س : حتى يجهنموا ه مر : حتى يجهنموا ه نى : حتى يجهنموا .
[٤] لك ، نى : بعد اذ خلقوا .
[٥] م ، ع ، ل ، لك ، س ، س ، نى : وموتى [بدل : د ومنهم] .
[٦] س : ومنها الأزرق ه بر : ومنها الأزرق ه مر : ومنها الأزرق ه نى : ومنها الأزرق .
[٧] م ، ع ، ل ، س ، لك ، نى ، بر ، مر : كان .
[٨] نى : وخطبائهم ه س : وخطبائهم .
[٩] م : ولا موضوعا إلا موضوعا ه س : ولا رأت موضوعا إلا موضوعا ه ل : ولا رأت إلا موضوعا إلا موضوعا ه مر : ولا زابلت موضوعا إلا موضوعا .
[١٠] نى : ولا غاييا ه مر : ولا غالبا .
[١١] نى : أنشأ لأحييهم الدواء ه س : أنشأ لأحييهم الدواء ه ل : الداء لأحييهم الدواء .
[١٢] م ، ع ، ل : اللشى شيئا ه س : لا لشى شيئا .
[١٣] مر : وكذلك ه س : وبذلك ه ل : ولذلك .
[١٤] مر : فتولوا عنه ه س : فتولوا عنه ه م : فتولوا عليه .

وقال : ويلٌ ، إنها : نصيحةٌ^(١) ؛ ^(٢) لو كان من يقبلها^(٣) ١٩

• • •

وكان ^(٤) عامرٌ قد حرّم الخمر ، على نفسه ^(٥) فيمن حرّمها^(٦) ، وقال فيها^(٧) :

إن أشرب الخمر أشربها لذتها وإن أدعها فإني ماقتٌ قال
لولا اللاذنة^(٨) والقسيّات^(٩) لم أرها ولا رأيتُ إلا^(١٠) من مدّى^(١١) عالى^(١٢)
سألتُ للفتى^(١٣) ما ليس في يده ذهابةٌ بعقول القوم والمسال
تورث القوم أضغاناً بلا إحنٍ مزريةٌ بالفتى ذى النجدة الحالى^(١٤)

[١] ص [طبعة د محمود توفيق ،] : وقال ويلها نصيحة ه ص [طبعتى د الخانجي ، و د صبيح ،] ،
ح ، ل ، بر : وقال ويل أمها نصيحة ه : ساقط ه ص : ويلها نصيحة ه لك : ويلها
نصيحة ه نى : ويل لها نصيحة ه سر : [تخريم : لا يمكن قراءتها] ه ست : ويل أنها نصيحة .

[٢] ص : ما كان من يقبلها ه لك : لو كان من تقبلها ه ؛ ست : ساقط .

[٣] ص ، ح ، ل ، س ، سر ، ست ، لك ، بر ؛ ا : ساقط .

[٤] ص ، ح ، ل ، س ، ست ، لك ، نى : فيمن حرّمه ه ا : فيمن حرّمها ه سر : ساقط .

[٥] ص ، ح ، ل ، لك ، نى : وقال فيه شعرا .

[٦] ص [طبعتى د الخانجي ، و د صبيح ،] ، ح ، ل ، ست : والفتيان ه [، نى ، سر ، س :
والفتيان .

[٧] ص : من مدّى أفعال ه سر : من يد أفعال ه ص [طبعة د محمود توفيق ،] : من مدّى أفعال

ص [طبعتى د الخانجي ، و د صبيح ،] ، ح ، ل ، لك ، ست ، نى ، ا : من مدّى العالى .

[٨] لك ، سألت الفتى ه ست : سألت للفتى ه نى ، سر : سألت للفتى ه س : نيالة للفتى ه
ص [طبعتى : د الخانجي ، و د صبيح ،] ، ح ، ل : سألت للفتى .

[٩] ست : مورث القوم أضغاناً بلا اجر ومزرباً بالفتى ذى النجدة الحال ه

سر : مورث القوم أضغاناً بلا إحن ومزرباً بالفتى ذى النجدة الحال ه

بر : فتورث القوم أضغاناً بلا إحن ومزرباً بالفتى ذى النجدة الحال ه

س : تورث القوم أضغاناً بلا إحن ومزرباً بالفتى ذى النجدة الحال ه

نى : مورث القوم أضغاناً بلا إحن ومن ربا بالفتى حتى الممّدة الحال ه

ح : مورث القوم أضغاناً بلا إحن ومزرباً بالفتى ذى النجدة الحال ه

ص [طبعتى : د الخانجي ، و د صبيح ،] ، ل ، لك :

مورث القوم أضغاناً بلا إحن ومزرباً بالفتى ذى النجدة الحال ه

ص [طبعة د محمود توفيق ،] :

مورثة القوم أضغاناً بلا إحن مزرية بالفتى ذى النجدة الحال ه

رابعاً - الاعتقاد
بالمخالق وخلق آدم
ويوم الحساب :

١ - عبد لطابخة
ابن ثعلب

١ وعن كان يؤمن " بالمخالق تعالى ، وبخلق آدم ، عليه السلام :

عبد لطابخة بن ثعلب بن وبرة ، من قضاة ، ؛ وقال فيه " :

٣ وأدعوك يا ربى " بما أنت أهله دعاء غريق قعد تشبث بالله - هـم

لأنك أهل الحمد " والخير كله " وذوالطول " لم تعجل بسخط ولم تلم "

وأنت الذى لم يحبه الدهر ثانياً ولم ير عبد منك فى صالح وجم "

٦ وأنت القديم " الأول المساجد الذى " تبدأت خلق الناس فى أكرم العدم "

وأنت الذى " أحللتنى " غيب " ظلمة إلى ظلمة من صلب آدم " فى " ظلم " .

٧ - النابغة الذبياني : * ومن هؤلاء ، النابغة الذبياني ، ؛ آمن بيوم الحساب ؛ فقال :

٩ فسميتهم ذات الإله ، ودينهم قويم ؛ فما يرجون غير العواقب

وأراد بذلك : الجـزام بالأعمال ** .

[١] س : بالله عز وجل ، ويخلق آدم عبد لطاخة بن ثعلب بن وبرة من قضاة وقال فيه .

ل : بالمخالق عز وجل ويخلق آدم عبد الطلحة بن الثعلب بن وبرة من قضاة قال فيه .

مر : بالمخالق عز وجل ويخلق آدم عبد لطابخة بن ثعلب بن وبرة من قضاة وقال فيه .

س : [طبعى ، الخانجى ، وصبيح] ، ع ، ل ، ر : بالمخالق تعالى ويخلق آدم عبد الطابخة

ابن ثعلب بن وبرة من قضاة قال فيه . س : [طبة ، محمود توفيق] ، : بالمخالق تعالى

ويخلق آدم عليه السلام عبد لطابخة بن ثعلب بن وبرة من قضاة قال فيه .

[٢] س ، ع ، ل ، ر ، بر ، س ، ل ، ث ، ؛ : وأدعوك يا ربى ؛ نى : أدعوك يا رب .

[٣] نى : فالخير كله ؛ ؛ : فالخير كله .

[٤] مر : لم يعجل بسخط ولم تلم ؛ س ، نى : لم يعجل بسخط ولم يلم .

[٥] . مر ، ؛ : سافط .

نى : وأنت الذى لم يحبه الدهر باساً ولم ير عبد منك فى صالح وجم .

س : وأنت الذى لم يحبه الدهر ثانياً ولم ير عبد منك فى صالح وجم .

[٦] س : فأنت القديم ؛ ل : وأنت القديم ؛ ؛ : وأنت المقدم .

[٧] س ، مر ، س ، بر : تبدأت خلق الناس فى الزمن القديم ؛ ل : بدأت بخلق الناس

فى زمن القديم ؛ ؛ : بدأت فى خلق الناس فى أكرم العدم ؛ نى : بدأت خلق الناس فى زمن العدم .

[٨] س : [طبعى ، الخانجى ، وصبيح] ، ع ، ل ، س : فأنت الذى .

[٩] ل : عند ؛ س : عبد ؛ مر : عيب .

[١٠] س : فى الظلم ؛ س : فى ظلم .

[١١] س ، ع ، ل ، ن ، س ، س ، مر ، بر ، نى ، ؛ : سافط [أى أن المجموعة ، ل ، المخطوطة

هى وحدها التى تثبت هذا النص ، للنابغة] .

- ١ ولقد شهدت الخصم^١ يوم^٢ رفاعه^٣ فأخذت منه^٤ "خطه المقتال"^٥
وعلمت أن الله^٦ "جاز عبده"^٧ يوم الحساب^٨ "بأحسن الأعمال"^٩

• • •

- ٣ وكان^{١٠} "بعض العرب"^{١١} ، إذا حضره الموت ، يقول لولده : "ادفنوا معي
راحتي ، حتى أحشر عليها ، فإن لم تفعلوا حشرت على رجلي ، ...
قال^{١٢} جريبة بن الأشيم^{١٣} الأسدي في الجاهلية ،^{١٤} وقد حضره^{١٥} الموت ،^{١٦} - جريبة بن الأشيم
يوصي ابنه سعدا :^{١٧}

- يا سعد إما أهلكن فإني أوصيك إن أعا الوصاة الأقرب
لا تترك^{١٨} أباك^{١٩} - يعثر^{٢٠} راجلا^{٢١} في الحشر^{٢٢} "يصرع"^{٢٣} للدين ويتك
واحمل أباك^{٢٤} "على بعير صالح"^{٢٥} "وابغ الخطية ؛ لأنه هو أصوب"^{٢٦}
ولعل لي^{٢٧} "ما تركت^{٢٨} خطية"^{٢٩} "في الحشر"^{٣٠} أركبها^{٣١} "إذا قيل أركبوا"^{٣٢}

- [١] من [طبعني و الخانجي ، و د صبيح ،] ، ع ، ل ، ث : لقد شهدت الخصم .
[٢] نى : رفاعه ه ا : دقاه ه سث : رفاعه .
[٣] ع ، ل ، ث : لحظة المقتال ه س : حظ المقتال ه نى : حظه الميعال ه من [طبعني :
د الخانجي ، و د صبيح ،] : خطه المقتال ه من [طبعة د محمود توفيق ،] : خطه المقتال .
[٤] سث : جازى عبده ه س ، نى ، لك ، سر : جاز عبده ه ا ، ع : جاز عبده .
[٥] س : بأفضل الأعمال ه ا : بأحسن الأفعال .
[٦] نى : ساقط ه سث : بعضهم .
[٧] نى : حرب بن الأسمر ه بر : جريبة بن الأشيم ه ل : جريبة بن الأشيم ه لك : جريبة بن
الأشيم ه من [طبعني : د الخانجي ، و د صبيح ،] ، ع ، ل ، ن ، سر ، س : جريبة بن الأشيم .
[٨] من [طبعني و الخانجي ، و د صبيح ،] ، ع ، ل ، ن ، بر ، س ، سث ، لك ، نى : وحضره .
[٩] سر : لا يركن أباك ه سث ، ا : لا تترك أباك ه بر : لا تترك أباك .
[١٠] س : يصدع ه سث : يصفع .
[١١] نى : على تعرض صالح ه سر : على بعير صالح ه ا : على بعير صالح .
[١٢] سر : وبقى الخطية أنه هو أصوب ه سث : ونفى الخطية أنه هو أهرب ه نى : وبقى الخطية
أنه هو أهرب ه س : ونفى الخطية أنه هو أصوب ه بر : ونفى الخطية أنه هو أقرب ه ل :
ونفى الخطية أنه هو أقرب ه من [طبعني و الخانجي ، و د صبيح ،] ، ع ، لك : ونفى الخطية
أنه هو أقرب ه من [طبعة د محمود توفيق ،] : ونفى الخطية أنه هو أقرب .
[١٣] من [طبعة د محمود توفيق ،] : ونفى لي ه بر ، سر : وناقل لي .
[١٤] س ، ع ، ل ، ن ، ير ، سث ، لك ، نى : فى القبر .
[١٥] نى : إذا قيل لي أركب .

- ٢ - عمرو بن زيد * وقال عمرو بن زيد بن (١) المسمى (٢) يوصى ابنه عند موته : ١
- أبني ! زودني (٣) إذا فارقتني في القبر راحلةً برحـل (٤) قاتر (٥)
- للبعث (٦) أركبها إذا قيل اظهروا (٧) متساوقين معاً (٨) لحشر الحاشر ٣
- من لا يوافيه على عشمـرائه (٩) فالخاق بين مدفّع (١٠) أو عائر (١١) *
- * * *
- وكانوا يربطون ، الناقة ، معكوسة الرأس إلى مؤخرها ، مما يلي ظهرها
- أو مما يلي (١٢) كلـكها وبطنها (١٣) ، وبأخذون ، وليّة (١٤) ، فيشددون وسطها ، ٦
- ويقلّدونها (١٥) عنق الناقة ، ويتركونها (١٦) حتى تموت (١٧) عند القبر ،
- ويسمون الناقة : د بليّة ، (١٨) والخيط الذي تشد به د وليّة ، (١٩)
- (**) وقال بعضهم (٢٠) يشبه رجالا في د بليّة ————— د (٢١) : ٩
- د كالبلايا ، في أعناقها د الولايا ، (٢٢) *

أعمالهم عند الدفن

الولة عندهم والبلية

[١] س : الميمى هـ سر ، لك ، ا : التيمى .

[٢] نى : اتى بوذى هـ س : أبى بودى .

[٣] بر : قاير هـ س : فاير هـ [و د القاتر ، من الرجال والمروج : الجيد الوقوع على الظهر ، أو اللطيف منها] .

[٤] س : للبعد هـ ا : للمجد .

[٥] ص [طبقى د الغانمى ، و د صبيح] ، ع ، س : مستوئين معاً هـ س : مستوسقين معاً هـ ص [طبعة ، محمود توفيق] ، ل ، نى ، سر ، بر ، لك : مستوسقين معاً .

[٦] س : من لا يرافقه على عيراته هـ نى : من لا يوافيه غيراته هـ لك : من لا يوافيه على عيراته هـ

ص [طبعة ، محمود توفيق] من لا يوافيه على عيراته هـ ص [طبقى د الغانمى ، و د صبيح] ، ع ، ل ، سر ، بر ، س : من لا يوافيه على عيراته .

[٧] نى : وعائر هـ س : وعاشر .

[٨] س : ساقط .

[٩] ص : مكها وبطنها هـ لك : كلـكها أو بطنها .

[١٠] ص : ويقلّدون منها هـ ا : ويقلّدونها .

[١١] نى : حتى تغيب هـ سر : حتى يموت هـ س : حتى يموت .

[١٢] ص ، ع ، ل ، نى ، س ، س : سر ، بر ، نى ، ا : ساقط .

[١٣] ص : يشبه رجلا في ابله هـ بر : يشبه رجلا في الابلية .

[١٤] ص [طبعة د محمود توفيق] ، : .

كالبلايا دوسها اعناقها في الولايا مانحات السموم حر الخدود

[١٥] ص [طبقى د الغانمى ، و د صبيح] ، : ساقط .

[الفصل الثالث]

[سننهم التي وافقهم القرآن عليها ، وبعض عاداتهم]

سننهم التي وافقهم القرآن
عليها وبعض عاداتهم
وطوائفهم

قال محمد بن السائب الكلبى :

كانت العرب ، فى جاهليتها ، تحرم أشياء نزل القرآن بتحريمها ...
أشياء حرمها القرآن :

١ - تحريم بعض
الحارم

٢ - تقييدهم الجمع
بين الأختين

٣ - تقييدهم الضيق
والتعريض

(أن يخاف الرجل
على امرأة أبيه)

كانوا لا يتكلمون الأمهات ، " ولا البنات ، ولا الخالات " ، ولا العلمات .

وكان أقبح ما يصنعون : أن يجمع " الرجل — ل " بين الأختين ؛

أو يخلف " على امرأة أبيه ، وكانوا يسمون من

فعل ذلك " الضيق " ؛ " قال د أوس بن حجر التميمي ، " يُعسر قوماً من

بنى قيس بن ثعلبة " ، تناوبوا على امرأة أبيهم ثلاثة ؛ واحداً بعد آخر " :

(*) والفارسية فيكم غير منكورة (*) وكلكم لآبيه ضيق سلف

نيكوا فكبه وامشوا حول قبتها (*) مشى الزرافة فى آباطها الحجف (*)

[١] بر : بن سائب ه سر ، سث ، لث : بن سائب ه ا : بن السائب .

[٢] س : والبنات ولا الخالات .

[٣] سر : الواحد ه سث : الرجل .

[٤] س : أو يخلف ه بر : أو يخلف ه ا : ويخلف .

[٥] سث ه سر : الضيق ه نى : العرن ه سر : الصيرن .

[٦] س : وقال أوس بن حجر يعير قوماً من بنى أوس بن ثعلبة ه بر : قال أوس بن حجر التميمي

يعير قوماً من بنى قيس ثعلبة .

[٧] ص ه ع ، نى ، لث ، ا : واحداً بعد واحد ه سر : واحد بعد آخر .

[*] ص ه ع ، ل ه س ه سث ه سر ه بر ه نى ، ا : ساقط :

[٨] س : نيكوا فكبه وامشوا حول أبيتها فكلكم لآبيه ضيق خلف ه
ص [طبعة د محمود توفيق ،] :

نيكوا فكبه وامشوا حول قبتها فكلكم لآبيه ضيق سلف ه

سث : نيكوا فكبه وامشوا حول قبتها فكلكم لآبيه ضيق سلف ه

نى : نيكوا فكبه وامشوا حول قبتها فكلكم لآبيه ضيق سلف ه

سر : نيكوا فكبه وامشوا حول قبتها فكلكم لآبيه ضيق سلف ه

ص [طبعة د الخاني ، ود صبيح ،] ه ع ، ل ه بر :

نيكوا فكبه وامشوا حول قبتها فكلكم لآبيه ضيق سلف .

- ١ وكان " أول من جمع بين الاختين " من قریش " ٢ " أبو أحيحة سعيد
ابن العاص " : جمع بين د هند ، و د صفية ، ابنتي د المغيرة بن عبد الله " ٣ " بن
عمرو بن مخزوم — زوم ، " ٤ .
- ٢ قال : وكان الرجل من العرب " ٥ " إذا مات " ٦ " عن المرأة ، أو طلقها ...
قام أكبر بنيه : فإن كان له فيها حاجة ، طرح ثوبه عليه — :
ولم لم يكن له فيها حاجة " ٧ " ، " تزوجها " ٨ " بعض إخوته بامر جديد .
- ٣ قال : وكانوا يخطبون " ٩ " المرأة " ١٠ " إلى أبيها ، " ١١ " أو إلى أخيها ،
أو عمها — ، أو بعض بني عمها " ١٢ " .
- ٤ (١) خطبة الكف ،
إلى الكف .
- ٥ (ب) خطبة الهجين
إلى الهجين
(ج) قول الخاطب
في خطبته
- ٦ (١) لك : أول جمع بين الاختين ه س : أول من حج بين الاختين .
[٢] لك : أبو صبيحة سعيد ه ل ، سر : أبو أحيحة سعيد بن العاص ه س : صه شعيب العاص ه
سك : أبو صبيحة سعد بن العاص ه نى : أبو جندب سعد بن العاص ه س [طبقي د الخانجي ،
و د صبيح] : أبو أحيحة سعيد بن العاص ه بر : أبو أحيحة سعد بن العاص ه س [طبعة
د محمود توفيق ، [٤ ، ح : أبو أحيحة سعيد بن العاص .
- [٣] س : ابن مخزوم ه بر : ابن عمر بن مخزوم ه سك : ابن عمرو بن مخزوم .
[٤] نى : إذا مات الرجل ه سك : وإذا مات .
- [٥] لك : وإن لم يكن فيها حاجة ه بر ، سر : وإن لم يكن حاجة ه س ، ح ، ل ، نى ، س ،
سك : وإن لم يكن له حاجة .
- [٦] سك : تزوجها ه سر ، ل : تزوج بها ه س [طبعة د محمود توفيق ، [: وتزوجها .
[٧] سك : إلى المرأة ه نى : للمرأة .
- [٨] نى : وإلى اختها أو عمها أو بعض بني عمها ه سر : أو إلى أخيها أو عمها أو بني عمها ه
س [طبقي د الخانجي ، و د صبيح] ، ح ، ل : وإلى أخيه أو عمها أو بعض بني عمها .
- [٩] س : من النسب يرغب له في المال ه لك : في النسب يرغبه في المال .
[١٠] سك : فيزوجه ه لك : تزوجه .
- [١١] س : وأصبتموها وكنا لصبركم حامدين ه نى : وأصبتموها وكنا لصبركم حامدين ه سر :
وأصبتموها وكنا لصبركم حامدين ه لك : وأصبتموها وكنا لصبركم حامدين ه س ، ح ، ل :
وأصبتموها وكنا لصبركم حامدين .

- ١ وإن ^(١) رددمونا ^(٢) لم ————— لة نعرفها ، رجعنا ^(٣) عاذرين ...
 فإن كان قريب القرابة من قومه ؛ ^(٤) قال لها أبوها أو أخوها ^(٥) : إذا حملت
 إليه : ^(٦) أيسرت ، وأذكرت ، ولا أثنت ^(٧) ؛ جعل الله منك : عددا ، وعزا ،
 وحلبا ^(٨) ... أحسنى خلقتك ، وأكرمت زوجك ، وليسكن طيبك الماء .
 وإذا زوجت في غربة ؛ قال لها : ^(٩) لا أيسرت ، ولا أذكرت ^(١٠) ؛ فإنك
 تدنين البعداء ، وتلدن الأعداء ^(١١) ... أحسنى خلقتك ، ^(١٢) وتحبى ^(١٣) إلى أمهاتك ؛
 فإن لهم ^(١٤) عينا ناظرة إليك ^(١٥) ، وأذنا سامعة ... وليسكن طيبك الماء .

• • •

- وكانوا ^(١٦) يطلعون ثلاثا على النفقة رقة ؛
 قال ^(١٧) : عبد الله بن عباس ، رضى الله عنهما : أول من طلق ^(١٨) ثلاثا
 على النفقة : إسماعيل بن إبراهيم ، عليهما السلام ^(١٩) .
 وكان العرب يفعلون ذلك ^(٢٠) ؛ فيطلقها واحدة ، وهو ^(٢١) أحق الناس بها
 حتى إذا ^(٢٢) استوفى الثلاث : انقطع السبيل عنها .

• • •
 { - الطلاق ثلاث
 على النفقة
 (١) قول ابن عباس :
 أول من فعل ذلك
 إسماعيل عليه السلام
 (ب) تطلق العرب
 كذلك

- [١] س : رد نمونا .
 [٢] نى : عاذرين ه سث ، لك : عاذلين ه ؛ عاذرين ه سر : عاذرين .
 [٣] سر : قال أبوها وأخوتها .
 [٤] نى : أيسرت وأذكرت ولا أثنت ه سر : أيسرت وأذكرت ولا أثنت ه [طبعى والخائجى ،
 و د صبيح] ، وأيسرت أذكرت ولا أثنت .
 [٥] س ، لك ، سر ، بر : وجلدا ه م ، ع ، ل ، سث : وجلدا .
 [٦] نى : لا أيسر وأذكرت .
 [٧] سث : البعد وتلدن الأعداء ه بر : البعداء أو تلدن الأعداء .
 [٨] ل ، ع ، ن : وتحبى ه سث : وتحبى ه م [طبعى والخائجى ، و د صبيح] ، نى : وتحبى .
 [٩] سر : عينا ناظرة إليك ه م ، ع ، ل ، س ، سث ، لك ، نى : عينا ناظرة عليك .
 [١٠] سث : فسكانوا ه سر : فسكان ه ا : وكان .
 [١١] لك : وقال ه سث : وقالوا ه سر : وقد قالوا ه ا : فقال .
 [١٢] م : ثلاثا على النفقة إسماعيل عليه السلام ه م [طبعة د محمود توفيق] ، بر ، سر ،
 سث ، لك ، نى : ثلاثا إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام بثلاث كرات ه م [طبعى
 والخائجى ، و د صبيح] ، ع ، ل : ثلاثا إسماعيل بن إبراهيم بثلاث كرات .
 [١٣] سث : فسكانت العرب تفعل ذلك ه م ، ع ، ل ، بر ، سر ، نى ، لك : وكانت العرب تفعل ذلك .
 [١٤] نى ، م : أحق الناس حتى إذا ه لك : أحق الناس بها إذا .

- ١ ومنه قول الأعشى، «يمون بن قيس» حين تزوج امرأة^١ : «فرغب قومها عنه ، فأناه قومها ، فهددوه بالضرب ، أو بطلقهم —————» :
 أيا جارتى «يبنى» : فإنك طالقة كذاك أمور الناس : «غاد» . وطارقة
 قالوا : ثمة^٢ : فقال^٣ :
 ويبنى : فإن البين خير من العصا «وأن لا ترى^٤ إلى^٥ فوق رأسك بارقة
 قالوا : ثلث^٦ : فقال^٧ :
 ويبنى حصان الفرج غير ذميمة وموموقة^٨ قد كنت فينا^٩ ، ووامقة

(ج) كيفية تطليق
الأعشى

* * *

- قال^{١٠} : «وكان أمره الجاهلية ، في نكاح النساء^{١١} على أربع :
 رجل^{١٢} : يخطب : في ————— تزوج^{١٣} .
 وامرأة^{١٤} : «يكون لها^{١٥}» ، خليل ، يختلف إليها : فإن ولدت ، قالت :
 هو ، لفلان ، : «في تزوجها بعده^{١٦} —————» :
 قال^{١٧} : «وكان أمره الجاهلية ، في نكاح النساء^{١٨} على أربع :
 رجل^{١٩} : يخطب : في ————— تزوج^{٢٠} .
 وامرأة^{٢١} : «يكون لها^{٢٢}» ، خليل ، يختلف إليها : فإن ولدت ، قالت :
 هو ، لفلان ، : «في تزوجها بعده^{٢٣} —————» :

١ - نكاح الجاهلية
على أربع
(١) خطبة وزواج
كالإسلامي
(ب) ذات الخليل

- [١] س ، ح ، ل ، س ، س ، س ، ن ، ن ، ن ، ن : ساقط .
 [٢] س : فرغب بها عنه فأنه قومها فهددوه بالضرب أو يطلقها . س : فرغب بها عنه فأنه قومها
 فهددوه بالضرب أو يطلقها . ن : فرغب بها عنه فأنه قومها فهددوه بالضرب أو يطلقها .
 لك : فرغب قومها عنه فأنه قومها فهددوه بالضرب أو يطلقها . س ، ح ، ن : فرغب
 بها عنه فأنه قومها فهددوه بالضرب أو يطلقها شعرا . س : فرغب بها عنه فأنه قومها
 فهددوه بالضرب أو يطلقها .
 [٣] ن : بين . س : يبنى .
 [٤] س : عاد . لك : عار . ن : غار .
 [٥] لك : قالوا أنه قال . ن : قالوا أنه قال . س : قالوا أنه قال . ح ، ن : قالوا ثالثة
 قال . ن ، ن : ساقط .
 [٦] س : وان لا توالى . س : وان لا ترى إلى . س : وان لا تزال . ن : وان لا تزال .
 لك : وان لا يزال .
 [٧] لك ، س : قالوا ثلث قال . س : قالوا ثالثة فقال . ن ، ح ، ن : قالوا ثالثة فقال .
 [٨] س : قد كيت فينا . س : قد كيت فينا . ن : قد كانت فينا .
 [٩] س ، ن ، س ، لك : قالوا . ن : فقالوا . س : وقالوا .
 [١٠] س : وكان امرأى جاهلية في نكاح النساء . س : وكان امرأى الجاهلية في نكاح النساء .
 [١١] س ، ح ، ل ، ن ، لك ، ن : يخطب فيزوج . س : رجل يخطب فيزوج . ن : يخطب
 فيزوج . س : يخطف فيزوج . س : يخطب فيزوج .
 [١٢] ن : كان لها . س : يكون معها . س : كان معها .
 [١٣] س ، ن ، لك : ساقط . س : فيزوجها بعده .

- ١ وامرأة^١ : يختلف إليها و النفر ، و كلهم يواقعها في طهر واحد^٢ ، (ح) المقسمة
فإذا ولدت : ألزمت الولد أحدهم : وهذه تدعى : المقسمة .
- ٣ * وامرأة ذات راية : يختلف إليها الكثير ، وكلهم يواقعها : فإذا ولدت : (و) ذات الراية
جمعوا لها و الله — افة : فيلحقون و الولد ، بشيخه * .
- * * *
- ٦ قال : وكانوا^٣ : يحجون البيت ، و يعتمرون ، و يحرسون^٤ : وكم^٥ بالقيان^٦ من محل^٧ ، و محرم .
٧ - الحج والعمرة وأعمالها
- ٩ ويطوفون بالبيت سبعة^٨ ، و يعسجون بالحجر^٩ ، (أ) الطواف
ويسمون بين الصفا و المروة : قال أبو طالب :
وأسواط^{١٠} بين المروتين إلى الصفا وما فيهما من صورة^{١١} و تخايل^{١٢}
وكانوا يلشون : إلا أن بعضهم كان^{١٣} يشرك^{١٤} في تلبيته : في قوله : (ب) التلبية
و إلا شريك هو لك ، تملكه وما ملك ...
- ١٢ ويقفون المواقف كلها . قال الدودي :
فأقسم بالذي حجت قريش^{١٥} وموقف ذى الحجة على الآلى^{١٦} (ح) مواقف الحج
-
- [١] م ، ع ، ل ، س ، ست ، لث ، نى ، مر ، بر : وامرأة ذات راية .
[٢] نى : وكلهم توابعها في طهر واحد ، مر ، س : فكلهم يواقعها في طهر واحد .
[٣] م ، ع ، ل ، س ، ست ، لث ، نى ، مر ، بر : ساقط .
[٤] بر : وقال وكانوا ست : وقالوا كان مر : فقال وكانوا ،
[٥] م [طبعي و الخائبي ، و صبيح ،] ، ع ، ل ، س ، ست ، مر ، نى : بالفنان .
[٦] م ، ع ، ل ، ن قال : ويطوف بالبيت اسبوعا ست ، لث ، نى : ويطوف بالبيت اسبوعا
س : ويطوف اسبوعا [بإسقاط البائي ،] ، نى ، مر : ويطوفون بالبيت اسبوعا .
[٧] م ، ع ، ل ، س ، ست ، مر ، بر ، لث ، نى : و يعسجون الحجر س : و يعسجون بالحجر .
[٨] م ، ع ، ل ، س ، ست ، مر : وأسواط .
[٩] م ، ع ، ل ، ن ، نى ، ع : و تخايل مر : و تخايل م [طبعة محمود توفيق] : و تخايل .
[١٠] م [طبعي و الخائبي ، و صبيح ،] ، ع ، ل ، ن ، بر : يشترك .
[١١] م : فأقسم بالبيت الذى يحج إليه قريش اذا حلف م [طبعي و الخائبي ، و صبيح ،] ، ع ، ل ،
نى ، : فأقسم بالبيت الذى حجت له قريش وموقف ذى الحجة على الآلى
مر : فأقسم بالذى حجت له قريش وموقف ذى الحجة على الاول
بر : فأقسم بالذى حجت له قريش وموقف ذى الحجة على الآلى
م [طبعة محمود توفيق] :
وَأَقْسَمَ بِالْبَيْتِ الَّذِي حَجَّتْ لَهُ قَرِيشَ وموقف ذى الحجة على الآلى .

- وكانوا : يهدون الهدايا ، " ويرمون الجــــــــــــــــــــــــــــــــار " ، ١
ويحرمون الأشهر الحرم ؛ فلا يغزون ولا يقاتلون فيها ...
إلا دطى " ، و دختهم ، وبعض ، بنى الحارث بن كعب ، ؛ " فإنهم كانوا : ٣
لا يحجون " ، ولا يهتفون ، ولا يحرمون الأشهر الحرم ، ولا البلد الحرام .
وإنما سميت قريش ، الحرب التي كانت بينها وبين غيرها : عام الفجار ، ؛
* لأنها كانت في الأشهر الحرم " حيث لا تقاتل " ؛ فلما " قاتلوا فيها " ٥
قالوا : قد فجرنا ؛ فلذلك سموها " حرب الفجار " * .
وكانوا يكرهون الظلم في الحرم ، ؛ وقالت امرأة منهم ، " تنهى ابنها عن الظلم " :
أبني ! " لا تظلم " بمـــــــــــــــــــــــــــــــــك لا الصغير ولا الكبير ٩
أبني ! " من يظلم بمـــــــــــــــــــــــــــــــــك يلقى أطراف الشرور " :
أبني ! قد جربتـــــــــــــــــــــــــها فوجدت ظالمها يبور
أبني ! آمن طيرها والوحش تأمن في تبيـــــــــــــــــــــــــر ١٢

(و) الإهداء
وروى الجار

وتحريم الأشهر الحرم
من أنكروا الحج
والعمرة

(هـ) تسمية حرب
الفجار لأنها وقعت
في الأشهر الحرم

(ز) النهي عن الظلم
في الحرم

* * *

ومنهم من كان يُسمى الشـــــــــــــــــــــــــــــــــهور ،
وكانوا يكسبون في كل عامين شهرا " ١١ ، وفي كل ثلاثة أعوام شهرا ؛

النسب عند بعضهم

(١) طريقة تهم في النسب .

- [١] س : الحجار .
[٢] سر : ويحرمون الاسم الحرم فلا يهتفون ولا يقاتلون فيها هـ ، س : ويحرمون الأشهر
الحرم فلا يهتفون ولا يقاتلون فيها هـ ن : ساقط .
[٣] ل ، ح ، س ، هـ ، ن ، سر ، بر ، ا : فإنهم لم يكونوا يحجون .
[٤] ص ، ح ، ل ، س ، سر ، بر ، س ، ل ، ن : ساقط .
[٥] ص [طبعة : محمود توفيق ،] : قاتلوا فيها هـ س : تقاتلوا فيها .
[٦] ص [طبعة : الغانجي ، و د صبيح ،] : ل ، سر ، بر ، س ، ل ، ن : عام الفجار .
[*] ح ، ا : ساقط .
[٧] سر : نهى ابنها من الظلم هـ ص ، ح ، ل ، بر : نهى ابنها عن الظلم .
[٨] سر ، س : لا يظلم هـ ا : لا يظلم .
[٩] ل : من يظلم بمـــــــــــــــــــــــــــــــــك يلقى أطراف الشرور .
[١٠] ص ، ح ، ل ، س ، س ، سر ، بر ، ن ، ا : ساقط [و د ثبير : جيل بين مكة ومي] .
[١١] س : وكانوا يكسبون في كل عامين شهرين هـ س : وكانوا يكتسبون في كل عامين شهرا هـ ل :
وكانوا ينسبون في كل عامين شهرا هـ سر : وكانوا يكتسبون في كل عامين شهرا .

١ وكانوا ^(١) إذا حجوا ^(٢) في شهر من السنة ، لم يخطبوا ^(٣) أن يجعلوا : يوم التروية ، ^(٤) ويوم عرفة ، ويوم النحر ^(٥) ؛ كهيئة ^(٦) ذلك في شهر ذي الحجة ؛ حتى يكون يوم النحر ^(٧) : ^(٨) اليوم العاشر ^(٩) من ذلك الشهر ، ويقيمون وبنى ، فلا يبيعون ^(١٠) في يوم عرفة ، ولا في أيام منى ، ^(١١) وفيهم أنزلت ^(١٢) :
 « إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ » .

* * *

٦ وكانوا إذا ذبحوا ^(١) للأصنام ^(٢) ليطخوها ^(٣) بدماء الهدايا ^(٤) ؛ ذبح بعضهم للأصنام يلتمسون بذلك ^(٥) : الزيادة في أم ————— والهم .

* * *

وكان قصى بن كلاب ، ينهى عن عبادة غير الله : من الأصنام ؛ وهو القائل :
 ٩ أربا واحدا أم ألف ربٍّ أدين إذا تقسمت الأمور
 تركت الثلاث والسرى جميعاً كذلك يفعل الرجل البصير
 ^(١) فلا العزى أدين ولا أبقتها ولا صنمى بنى عُشم أزور ^(٢)

١٢ وقيل هى « لزيد بن عمرو بن نفيل » ؛ ^(١) فلقى في ذلك من قریش شرا ، حتى أخرجوه عن الحرم ؛ فكان لا يدخله إلا ليه ————— لا ^(٢) .

- [١] سر : فكانوا هـ لك : وكان .
 [٢] س ، سر : في شهرين هذه السنة لم يخطوا هـ لك : في شهر من هذه السنة لم يخطوا هـ سث : في شهر من السنة لم يخطوا هـ ل : في شهر من السنة لم يخطبوا هـ ص [طبعنى د الخانجى ، و د صبيح] ، ع ، نى : في شهر من هذه السنة لم يخطبوا هـ ص [طبعة د محمود توفيق] ، : في شهر من هذه السنة لم يخطوا هـ .
 [٣] سر : عرفه يوم النحر .
 [٤] نى : ساقط .
 [٥] ص [طبعنى د الخانجى ، و د صبيح] ، ع ، نى ، بر ، س ، سر : يوم العاشر هـ سث : ليوم العشر .
 [٦] ص [طبعنى د الخانجى ، و د صبيح] ، ع ، نى ، ل هـ سث ، سر : فلا يبيعون .
 [٧] سث ، نى : وفيه أنزلت هـ لك : وفيهم أنزلت .
 [٨] سث : لأصنام هـ لك : الأصنام .
 [٩] سر : يدم الهدايا هـ بر ، نى ، سث : بدم الهدية هـ ص ، ع ، نى : بدم الهدايا .
 [١٠] لك : ويلتمسون بذلك هـ سث : يتلتمسون في ذلك .
 [١١] ص هـ ع ، نى ، ل ، س ، سر ، نى ، بر ، ا : ساقط .
 [١٢] ص ، ع ، نى ، ل ، س ، سر ، نى ، بر ، ا : ساقط .

١ * وقال د القليس^(١) بن أمية السكناني ، «^(٢) يخطب للعرب^(٣) بفناء مكة :
« أطيعوني ترشدوا ، قالوا : « وما ذاك ، قال : « إنكم^(٤) قد تفرقتم^(٥)
بآلهة شتى ، وإني لأعلم ما الله راض به ، « وإن الله^(٦) رب هذه الآلهة ، وإنه^(٧)
ليجب^(٨) أن يعبد وحده ... قال : « فنفرت عنه^(٩) العرب حين قال ذلك ،
وتجنبت عنه طائفة^(١٠) ، وزعمت : « أنه على دين بني تميم^(١١) » . *

(١) خطبة القليس
ابن أمية السكناني
في فناء الكعبة

* * *

٦ قال : وكانوا : يغسلون^(١) من الجنة^(٢) — آية^(٣) ،
ويغسلون موتاهم ... ** قال^(٤) (١٠) الأفوه الأودي^(١١) :
« ألا عللاني وأعلما أني غرر^(١٢) فما قلت ينجبني الشقاق ولا الحذر^(١٣)
وما قلت يجدين ثيابي إذا بدت^(١٤) مفاصل أوصالي وقد شمس البصر^(١٥)
وجاءوا بماء بارد يغسلونني^(١٦) فيألك من غسل^(١٧) سيتبعه غير^(١٨)
قال : وكانوا يكفنون موتاهم^(١٩) ، ويصرون عليهم :

٩ - الفصل من الجنة
١٠ - غسل الموتى
وتكفينهم وتأيينهم

- [١] ص [طبعي د الخائجي ، و د صبيح ،] ، ل ، ن ، س : وقيل للقليس ه ح : وقيل للقليس .
- [٢] بر : يخطب للعرب ه ص ، ع ، س ، س : يخطب للعرب .
- [٣] ص ، ع ، ل ، ن ، س ، س : لك : قد تفرقتم .
- [٤] سر : ساقط ه س : وإن الله .
- [٥] ص [طبعي د الخائجي ، و صبيح ،] ، ع ، س ، ل ، بر ، ن : يجب .
- [٦] سر : فنفت عنه ه : فنفت عنه ه ل : فنفت منه .
- [٧] سر ، س : وتجنبت طائفة ه ل : وتجنبت طائفة ه ن : وتجنبت طائفة .
- [٨] سر : أنها على دين بني تميم ه : أنه على دين بني تميم .
- [٩] س : من الجنة ه سر : من الجباه ه : ساقط .
- [١٠] ص : ساقط .

[١١] س : الأفوه الأودي ه ن : الأفوه الأودي ه ص [طبعي د الخائجي ، و د صبيح ،] ، ع ، ل ، بر ، سر ، ل : الأفوه الأودي .

[١٢] س : وما قلت يجدين ثيابي إذا بدت ه ص [طبعي د الخائجي ، و د صبيح ،] ، ع ، ل ، بر ، ن : وما قلت
ينجبني الشقاق ولا الحذر ه بر : فما قلت ينجبني الشقاق ولا الحذر .

[١٣] س : يجدين ثيابي إذا بدت ه ص [طبعي د الخائجي ، و د صبيح ،] ، ع ، ل ، بر ، ن : وما قلت
يغسلونني ه ص [طبعي د الخائجي ، و د صبيح ،] ، ع ، ل ، بر ، ن : وما قلت

يغسلونني ه ص [طبعي د الخائجي ، و د صبيح ،] ، ع ، ل ، بر ، ن : وما قلت
يغسلونني ه ص [طبعي د الخائجي ، و د صبيح ،] ، ع ، ل ، بر ، ن : وما قلت

[١٤] ص [طبعي د الخائجي ، و د صبيح ،] ، ع ، ل ، بر ، ن : وما قلت
يغسلونني ه ص [طبعي د الخائجي ، و د صبيح ،] ، ع ، ل ، بر ، ن : وما قلت

[١٥] ص [طبعي د الخائجي ، و د صبيح ،] ، ع ، ل ، بر ، ن : وما قلت
يغسلونني ه ص [طبعي د الخائجي ، و د صبيح ،] ، ع ، ل ، بر ، ن : وما قلت

[١٦] ص [طبعي د الخائجي ، و د صبيح ،] ، ع ، ل ، بر ، ن : وما قلت
يغسلونني ه ص [طبعي د الخائجي ، و د صبيح ،] ، ع ، ل ، بر ، ن : وما قلت

[١٧] ص [طبعي د الخائجي ، و د صبيح ،] ، ع ، ل ، بر ، ن : وما قلت
يغسلونني ه ص [طبعي د الخائجي ، و د صبيح ،] ، ع ، ل ، بر ، ن : وما قلت

[١٨] ص [طبعي د الخائجي ، و د صبيح ،] ، ع ، ل ، بر ، ن : وما قلت
يغسلونني ه ص [طبعي د الخائجي ، و د صبيح ،] ، ع ، ل ، بر ، ن : وما قلت

١ وكانت صلواتهم ^(١) : إذا مات الرجل : « تم — ل على » سريره ،
ثم « يقوم وليه » ؛ فيذكر محاسنه كلها ، ويثني عليه ، ثم يدفن ، ثم يقول :
٣ عليك رحمــة الله وبركاته .

وقال رجل « من د كلب » - في الجاهلية - « لابن ابن له » :
أعمرؤ إن هلكك وكننت حيا ^(٢) فإني مسكرك لك ^(٣) في صلاتي ^(٤)
٦ وأجعل نصف مالي لابن سام حياتي إن حيت وفي مماتي

قال : وكانوا يداومون على طهارات الفطرة التي ابتلى بها إبراهيم عليه
السلام ، وهي ^(٥) الكلمات العشر ، فإنهن ^(٦) : خمس في الرأس ، وخمس في الجسد ؛
٩ فأما اللواتي في الرأس : فالضمضة ، والاستنشاق ، وقص الشارب ،
والفارق ، والســواك .
وأما اللواتي في الجسد : فالاستنجاء ، وتقليم الأظفار ، وتنف الإبط ،
١٢ وحلق العــانة ^(٧) ، والختان ^(٨) .
فلما جاء الإسلام قررهما « سنة » ، من الســنين .

١٢ - قطع يد السارق وكانوا يقطعون يد السارق ^(٩) العيني ^(١٠) إذا سرق .

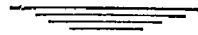
-
- [١] سر : وكان صلواتهم ه لك : وكانت ه بر : وكانت صلواتهم ،
[٢] ص ه ل ، ع ، س ، نى ، بر ، سر : وحل على ه ست : وحل الى .
[٣] ص ه ل ، ع ، س ، نى : ساقط .
[٤] ست : قال واحد ،
[٥] ص [طبعني والغنمي ، و د صبيح ، | ، ع ، ل ، بر ، نى : لابن ابن له شمرا ه ست
لابن له شمر .
[٦] سر : اعمر ان هلكك وكننت فاني .
[٧] ست : سر ، بر : من صلاتي ه لك : في صلاة .
[٨] ص : الكلمات العشرة فانهن ه ص ، ع ، ل ، بر ، ست ، نى ، لك : الكلمات العشر فانهن ه
[٩] لك : ساقط .
[١٠] ص ه ل ، ع ، نى : العيني ه ست ه لك : ساقط .

وكانت د ملوك اليمن ، ود ملوك الحيرة ، : يصلبون الرجل ؛ إذا قطع الطريق . ١
وكانوا يوفون بالعهود^١ ، ويكرمون الجار ،^٢ ويكرمون الضيف^٣ ...
قال د حاتم الطائي ، : ٣

١٢ - صلب قاطع
الطريق
١٤ - الوفاء بالعهود
ولا كرام الجار

إلههم ربى ، وربى إلههم فأقسمت لا أرسو ولا أتعذر^٤
وقال أيضاً :^٥

لقد كان في البرايا الناس أسوة كأن لم يسق جحش بعير ولا حمر^٦
وكانوا أناساً^٧ موفين بربهم — بكل مكان^٨ فيهم : عابد بكر^٩



[١] سر : يفون بالعقود ه س ، ست ه بر : يوفون بالعقود .
[٢] ست : ويكرمون الضيف ه ص ، ع ، ل ، س ، نى : والضيف .
[٣] نى : المهم ربى وربى المهم فأقسمت لا أرسو ولا أتعذر ه لك : المهم ربى وربى المهم فأقسمت
لا أرسو ولا أتقدر ه ل ، ع : المهم ربى وربى المهم فأقسمت لا أرسو ولا أتقدر ه
سر : ساقط .

[٤] ص ، ع ، ل ، س ، ست ، لك ه سر ه نى ، : ساقط .
[٥] لك : لقد كان لى في أكثر الناس أسوة كان لم يسق جحش بعير ولا عمر ه سر : لقد كان
في البر ما للناس أسوة كان لم يسق جحش بعير ولا عمر ه ست : لقد كان في البرايا الناس
أسوة كان لم يسق جحش ولا عمرو ه ل : لقد كان في أكثر ما للناس أسوة كان لم يسق جحش
بعير ولا عمر ه ص [طبقة ، محمود توفيق ،] : لقد كان في البر للناس أسوة كان لم يسق جحش
بعير ولا عمر ه ص [طبقة ، الخانجي ، و ، صبيح ،] ، ع ، س ، نى : لقد كان في أكثر
ما للناس أسوة كان لم يسق جحش بعير ولا عمر ه بر : لقد كان في البر ما للناس أسوة كان
لم يسق جحش بعير ولا عمر [والهير ، بفتح فسكون : جبل بمكة ، والحجار الوحشى . وحر
الزعم ، يسكون الميم : كرائها ، وهو مثل في كل نفيس] .

[٦] ست : وكانوا يأسا ه سر : وكان ناس .
[٧] ست : فيهم عابد بكر ه لك : منهم عابد بكر ه نى : فيهم عابدون ربهم ه سر : بكر المهم ربى
وربى الأهم فأقسمت لا أرسو ولا أقدر ه بر : بكر وقال أيضاً المهم ربى وربى المهم
فأقسمت لا أرسو ولا أتمدد [وعلى الهامش : لا أرسو أى لا أتكلم على طريق الرسو وهو قلب
الصاد سيناً فيقال في الصراط مرابط وفى الصقر سقر ، ولا أتمدد أى لا أكون في مدد الذين
يتكلمون ... لنتمم والمعد قبيلة من فريش] .

[الجزء الرابع]

[من القسم الثاني]

آراء المحسن

[مقدمة]

مقدمة

ميول الهند وفرقهم

[ميول الهند، وفرقهم]

الهند أمة كبيرة

اختلاف آرائهم

وفرقتهم :

١ - البراهمة

٢ - الدهرية

٣ - الثورية

٤ - الصابئة

٥ - الحكما

إغفال من سلكوا

مذاهب الدهرية

والثورية والصابئة

قد ذكرنا أن الهند : « أمة كبيرة » ، وملة عظيمة » .

وآراؤهم مختلفة .

فمنهم : « البراهمة » ، : « وهم » المنكرون ، للنبوات ، أصلا .

ومنهم : من يميل إلى « الدهر » .

ومنهم : من يميل « إلى مذهب » الثورية ، ، ويقول « بملة » إبراهيم .

عليه السلام .

وأكثرهم على مذهب « الصابئة » ، ومناهجها :

فمن قائل بالروحانية ،

ومن قائل بالهوية ،

ومن قائل بالأصنام .

إلا أنهم مختلفون في شكل « الهياكل » التي ابتدعوها ، وكيفية

أشكال « وضو »ها .

ومنهم : « حكام » ، على طريق اليونانيين : علماء ، وعمه .

فن كانت طريقته على « مناهج » : « الدهرية » ، ، « والثورية » ، ،

[١] من : أمة عظيمة وملة كثيرة : أمة عظيمة وملة كثيرة : ست ، في ، لث ، مر :
أمة كثيرة وملة عظيمة .

[٢] بر ، لث ، ست : ساقط .

[٣] من [طبعي ، الغانجي ، و « صبيح »] : إلى الثورية ويقول : في : إلى مذهب النبوة ويقول :
ست : إلى مذهب الثورية ويقولون .

[٤] ست : الصابئة : بر ، في : الصابئة .

[٥] من ، ح ، ل ، س ، بر ، لث : المسالك [بدل : « الهياكل »] .

[٦] من ، ل ، ست : ساقط .

[٧] من [طبعي : « الغانجي » ، و « صبيح »] ، ح ، ل ، في : مناهج .

و الصابئة ، ؛ فقد أغنانا " حكاية مذاههم " قبل ، عن حكاية مذهبه . ١

ومن انفرد عنهم " بمقالة ، ورأى ؛ " فهم : خمس فرق " :

{ المنفردون بمقالة
ورأى خمس فرق

٣ و البراهمة ————— ، ،

١ - البراهمة

و أصحاب الروحانيات ، ،

٢ - أصحاب الروحانيات

و أصحاب الهيكل ————— اكل ، ،

٣ - أصحاب الهيكل

٦ و عبادة الاصنام ، ،

٤ - عبادة الاصنام

و الحكما ————— كجا ، ،

٥ - الحكما

• • •

ونحن نذكر مقالات هؤلاء ، " كما قد وجدنا " في كتبهم المشهورة .

ذكر مقالاتهم
من كتبهم المشهورة

=====

[١] من : حكاية مذهبه ، بر ، س : حكاية مذهبه .

[٢] س ، ح : ومن انفرد منهم ، ست : ومن انفرد عنهم .

[٣] س : فهم خمس فرق الكبار .

[٤] س : كما يوجد ، ن : كما وجدناها ، س ، ح ، ل ، بر ، ست ، لك : كما وجدنا .

[البَابُ الْأَوَّلُ]

البراهمة^١

[١] س : ومن هولا البراهمة ه ل : ومن ذلك البراهمة ه بر : ومنها البراهمة ه ن : ومنهم البراهمة ه س : البرهمية ه ١ : منها البراهمة ه سر : من ذلك البراهمة .

الرد على منكري
النبوات

- ١ وقالت لهم رسالهم : إن نحن إلا بشر مثلكم ، ولكن الله يمن على من يشاء من عباده .
- ٣ فإذا اعترفتم^(١) بأن للعالم : صانعا ، وخالقا ، وحكيما : فاعترفوا بأنه : آمر ، ونار ، حاكم على خلقه ، وله في جميع : " ما تأتي ، وتذر ، وتعمل ، وتفكر " ... حكم ، وأمر .
- ٦ وليس كل نقل إنساني : على استعداد ما يعرفه ————— ل عنه " أمره " ، ولا كل نفس بشرى : بمثابة من يقبل عنه " حكمه " ...
- ٩ بل أوجبت منته^(٢) ، ترتيباً في العقول والنفوس ، واقتضت قسمته أن يرفع بعضهم فوق بعض درجات ؛ لينفذ بعضهم بعضاً سخرياً ، ورحمة ربك خير مما يجمعون .
- ١٢ فرحمة الله الكبرى هي النبوة ، و الرسالة ، وذلك خير مما يجمعون بعة ————— ر لهم " المختلة " .
- ثم إن البراهمة ، تفرق ————— وأصنافا :
- فمنهم أصحاب البددة^(٣) ،
- ومنهم أصحاب الفكرة ،
- ومنهم أصحاب^(٤) التناسخ^(٥) .

تفرق البراهمة

[١] من [طبعي و الخائبي ، و صريح ،] ، ع ، ن ، هـ ، ث ، س ، ر : فان اعترفتم .

[٢] سر : ما يأتي ويذر ويعمله وينكر هـ ا : ما تأتي وتذر وتعمل وتفكر هـ س : ما يأتي ويذر ويعمل ويفكر هـ س : ما يأتي ويكرر وتعلم وتفكر .

[٣] س : أوامر هـ ا : امراء هـ سر : الأوامر .

[٤] س : حكمته هـ س : أحكام هـ سر : الأحكام .

[٥] س : بل واجب منه هـ ل : بلا وأوجبت منته .

[٦] سر : المختلة هـ س ، ل : س : المختلة هـ سر : المختلة .

[٧] سر هـ س ، ر : فمن البددة [بأصناف : أصحاب ، أيضا] هـ س : فمن أصحاب البددة هـ ل : فمن أصحاب البددة .

[٨] س : التناسخ ، ومنهم أصحاب الروحانيات .

[الفصل الأول]

[أصحاب البدة]

أصحاب البدة

- ٣ ومعنى "البدة"، "عندهم" : شخص في هذا العالم : "لا يولد"، ولا يموت ، ولا يطعم ، ولا يشرب ، ولا يموت .
- ٤ أول "بدة"، ظهر في العالم اسمه . "شاكين" : وتفسيره السيد الشريف .
- ٥ ومن وقت ظهوره إلى وقت الهجـرة خمسة آلاف سنة .
- ٦ قالوا : "ودون مرتبة (٥) البدة" : مرتبة (٦) البوديسعية : ومعناه : الإنسان الطالب سبيل الحق :
- ٧ وإنما يصل إلى تلك المرتبة : بالصبر ، والعطية ، وبالرغبة (٧) فيما يجب (٨) أن يرغب فيه ، وبالامتناع والتخلي عن الدنيا ، (٩) والعزوف (١٠) عن شهواتها ولذاتها ، والعفة عن محارمها ، والرحمة على جميع الخلق ...
- ٨ وبالاكتئاب (١١) عن الذنوب العشرة : "قتل كل ذى روح" ، واستحلال أموال الناس ، والزنا ، والكذب ، والنيمة ، والبذاء ، والشتيم ، (١٢) وشناعة الألقاب ، والسفه ، والجحد (١٣) لـ زاء الآخرة .

معنى "البدة" ، عندهم

أول "بدة" ، ظهر

وقت ظهوره

مرتبة البوديسعية

درج مرتبة البدة

كيفية الوصول إليها :

(١) خصال الخير من الصبر والبر والعفة والرحمة

(ب) اجتناب الذنوب العشرة

[١] ست : ومن ذلك أصحاب البدة ومعنى البدة : لث : من ذلك أصحاب البدة ومعنى البدة .

[٢] ص [طبقي ، الخانجي ، ود صبيح] ، ع ، ل ، س ، ن ، ب : لم يولد ، لم يولد ، وعلى الهامش : لا يولد ، ص [طبعة ، محمود توفيق] ، ع : ست : يولد [بإسقاط دلم] .

[٣] ص [طبقي ، الخانجي ، ود صبيح] ، ع ، ل ، س ، ن ، ب : ساكنين ، ست : لث : سالمين ، ب : ساكنين ، سر : سالمين ، ص [طبعة ، محمود توفيق] ، ع : شاكين ، ست : لث :

[٤] لث : قال : ست : فقالوا .

[٥] ست : البدة : البدة .

[٦] ست : النبوة سمية ، سر ، لث : النور سمية ، ص : النور وتسبق ، ب : البوديسعية ، ص ، ع ، ل : البوديسعية .

[٧] ص [طبعة ، محمود توفيق] ، { : فيما يجب ، ست : فيما يجب .

[٨] سر : المعروف ، ص [طبقي ، الخانجي ، ود صبيح] ، ع ، ل ، ن : والروض .

[٩] ص ، ع ، ل ، سر ، ب ، ست ، لث : والاكتئاب ، ب : واجتناب .

[١٠] ست : قاتل كل ذى روح ، سر : قاتل كل ذى لحم .

[١١] ست : وشناعة الألقاب والغبية والجحد ، سر : وشناعة الألقاب والسفه والجحد .

- وباستكمال عشر خصال : إحداهما : الجــــــــــــــود ، والكرم ،
والثانية : الدفوع عن المصائب ، ودفع الغضب بالحـــــــــــــلم ،
والثالثة : التعفف عن الشهـــــــــــــــــوات الدنيوية ،
والرابعة : الفكرة في التخاص إلى ذلك العالم الدائم الوجود من هذا العالم الفاني ،
والخامسة : رياضة العقل بالعلم والأدب ، وكثرة النظر " إلى عواقب الأمور " ،
والسادسة : القوة على تصريف النفس في طلب " العليــــــــــــــــيات " ،
والسابعة : " لين القلبـــــــــــــــــول " ، وطيب الكلام " مع كل أحد " ،
والثامنة : حسن المعاشرة مع الإخوان ؛ بإيثار اختيارهم على اختيار نفسه ،
والتاسعة : الإعراض عن الخلق بالسلبية ، والتوجه " إلى الحق بالسلبية " ،
والعاشرة : بذل الروح شوقاً إلى الحق : ووصولاً " إلى جناب الحـــــــــــــق " .
- وزعموا : " أن البددة ، أتوهم على عدد الهياكل ، : من دهر السكفة " ،
وأعطوهم العلوم ، وظهروا لهم في أجناس وأشخاص شتى ، ولم يكونوا
يظهرون إلا في بيوت الملوك : أشرف وجواهرهم . .
- قالوا : ولم يكن بينهم اختلاف فيما ذكر عنهم : من أزلية العالم ، وقولهم
في الجـــــــــــــــــــزاء ... على ما ذكرنا .
- ولمّا اخص ظهور البددة ، بأرض الهند ؛ لكثرة ما فيها " من خصائص
التربة " والإقليم ، ومن فيها : من أهـــــــــــــــــل الرياضة ، والاجتهاد .
وليس يشبه البدد ، على ما وصفوه - إن صــــــــــــــــددقوا في ذلك -
إلا بالخضرة الذي يثبتة " أهل الإسلام .

- [١] من [طبعة ، محمود توفيق ،] ، س ، س ، بر : في عواقب الامور ه لث : في العواقب .
 [٢] مر : الخطبات ه من [طبعتي ، الخانجي ، و د صبيح ،] : العليا ه لث : العمليات .
 [٣] س : ولين القلب ه من [طبعتي ، الخانجي ، و د صبيح ،] ، ع ، ل ، لث : اين القلب .
 [٤] من ، ع ، ل ، س ، لث : مع كل واحد .
 [٥] من [طبعة ، محمود توفيق ،] : الى الحق والكلية ه بر : الى الحق بالكتابة .
 [٦] من : الى جناب الحق مع كل احد ه س : الى جناب الحقيقة .
 [٧] من [طبعتي ، الخانجي ، و د صبيح ،] ، ع ، ل ، ل ، بر : ان البدء انهم على عدد نهر الكيل ه
 من [طبعة ، محمود توفيق ،] : ان البدء انهم على عدد نهر الكيل ه س : ان البدء ليوم
 على عدد نهر الكيل ه لث : ان البدء انهم على عدد من نهر الكيل [وعلى الهامش :
 د من نهر الكيل الكيد ه] ه س : ان البدء انهم على عدد الهياكل .
 [٨] لث : من خصائص التوبة ه من [طبعتي ، الخانجي ، و د صبيح ،] ، ع ، ل : من خصائص البرية .
 [٩] بر ، مر : الا بالحضر الذي شبه ه س ، لث : الا بالخضر الذي ائبته .

[الفصل الثاني]

[أصحاب الفكرة " والوهم]

أصحاب الفكرة والوهم

هم أهل بالفلك والنجوم
من أهل الهند

طريقة منجمي الهند

- ٣ وهؤلاء أعلم منهم " : بالفلك ، والنجوم وأحكامها ؛ المنسوبة إليهم .
و د لهند ، طريقة تختلف طريقة منجمي د الروم ، " و د العجم " ؛
وذلك أنهم " : يحكمون أكثر الأحكام : بانصالات الثوابت ؛ دون السيارات .
٦ وينسبون الأحكام " : عن خصائص الكواكب ؛ دون طبائعها ،
ويعدون د زحل ، : السعد الأكبر ؛ وذلك لرفعة
مكانه ، وعظم جرمه ، وهو الذي يعطى العطايا الكلية من السعادة ،
والجسدية من النعم ————— وسة ...

وكذلك سائر الكواكب لها طبائع وخصائص " .

فالروم يحكمون من الطبائع ، والهند يحكمون من الخواص ؛

بين الهند والروم
في التنجيم والطب

- ١٢ وكذلك طبهم " ؛ فإنهم يعتبرون خواص الأدوية دون طبائعها ، والروم
تخالفهم في ذلك .

وهؤلاء أصحاب الفكرة : يعظمون د الفكر ، ويقولون : هو المتوسط

تدعيم أصحاب الفكرة
للفكر

- ١٥ بين المحسوس والمعقول ؛ فالصور من المحسوسات ترد عليه ، والحقائق من
المعقولات ترد عليه أيضاً ؛ فهو " مورد المعلمين " من العالمين .

[١] ص [طبعة د محمود توفيق ،] : أصحاب الفكر ه سث : وأصحاب التفكير ،

[٢] ص ، بر ، د ل ، سث ، ح : وهم أهل العلم منهم بالفلك ه [: وهؤلاء أعلم منهم ه ص ، لك :
وهم العلماء منهم بالفلك .

[٣] ص : سائط .

[٤] بر : وذلك بأنهم ه [: وذلك لأنهم ه سث : لذلك فإنهم .

[٥] ص ، مر ، بر : وينسبون الأحكام ه سث : وينسبون الحكم .

[٦] ص : وكذلك سائر الطبائع وخواصها .

[٧] ص ، سث ، مر : وكذلك ظنهم ه لك : ولذلك طبهم .

[٨] ص [طبع د الخاني ، و د صبيح ،] : مورد المعلمين .

- ١ فيجتهدون كل الجهد حتى يصرفوا د الوهم ، و د الفكر ، عن المحسوسات : اجتهادهم في تجريد الرياضات البليغة ^(١) ، والاجتهادات المجتهدة : حتى إذا تجرد د الفكر ، عن هذا العالم تجلى له ذلك العالم ؛ فربما يخبر ^(٢) عن معانيات الاحوال ^(٣) ، وربما يقوى على ^(٤) حبس الأمطار ^(٥) ، وربما يوقع الوهم على رجل حتى ^(٦) فيقتله في الحال ^(٧) .
- ٢ ولا يستبعد ذلك ؛ فإن للوهم أثراً عجيباً : ^(٨) في تهريف الاجسام ^(٩) ، آثار الوهم العجيبة والنصرف في النفوس .
- ٣ أليس ^(١٠) الاحتلام في النوم : تهريف الوهم في الجسم ؟ أليست إصابة العين : تهريف الوهم في الشخص ؟
- ٤ أليس الرجل يمشى على جدار مرتفع فيسقط في الحال ؛ ولا يأخذ من عرض المسافة في خطواته ^(١١) سوى ما أخذه ^(١٢) على الأرض المستوية ؟
- ٥ والوهم إذا تجرد : عمه أعمالاً عجيبة .
- ٦ ولهذا كانت د الهند ، تغمض عنها أيا ما لئلا يشغل ^(١٣) د الفكر ، و د الوهم ، بالمحسوسات ... ومع التجرد ^(١٤) إذا اقترن به وهم آخر : ^(١٥) اشتراكا في العمل ^(١٦) ، خصوصاً إذا كانا متفقين غاية الاتفاق ؛ ولهذا كانت عاداتهم - إذا دهمهم أمرٌ - أن يجتمع أربعون رجلاً من المذهبيين المخلصين المتفقين على رأى واحد في الإصابة ...

[١] ص ٤ ح ٤ ل ٤ ا ٤ ك ٤ ص ٤ سر ٤ بر : بالرياضة البليغة ه ست : بالرياضات البليغة .

[٢] ست : عن معانيات الاجزاء ه سر : عن معانيات الاحوال .

[٣] ست : جنس الأمطار ه سر : حبس المطر .

[٤] س : فيسبقة حتى الحال .

[٥] بر : في تهريف الاجسام ه ا : في تهريف الاجساد .

[٦] ص : الاختلاف ه ك : الاختلاط .

[٧] بر : ليس أصابه الغير يصرف الوهم .

[٨] بر : سوى ما أجده ه ست : يرى ما أخذه .

[٩] سر : وإذا كانت يغمض عنها أيا ما كيلا يشغل ه ص : ولهذا كانت الهند تغمض عنها أيا ما

ليلا يشغل .

[١٠] ص : فالمحسوسات مع التجرد .

[١١] س : اشتراكا في العلم ه ست : اشتراكا في العمل .

- ١ فيتجلى لهم الملم ————— م الذي يضمهم حله ^(١) .
- ويتدفع عنهم ^(٢) البلاء الملم الذي يكادهم ثقله ^(٣) .
- ٣ ومنهم : البكر نقيية ^(٤) ؛ يعنى : ^(٥) المصفدين بالحديد .
- وسلقتهم : ^(٦) حاق الروس واللحي ^(٧) ، وتعرية الاجسام ما خلا العورة ،
- وتصفيد البدن من اوساطهم الى صدورهم ؛ ^(٨) لئلا تنشق ^(٩) بطونهم من كثرة
- ٦ العلم وشدة الوهم ، وغلبة الفكر .
- واعلم رأوا في الح ————— ديد ، خاصية تناسب الاوهام ؛
- وإلا : فال ————— ديد ^(١٠) كيف يمنع انشقاق البطن ^(١١) ؟
- ٩ وكثرة العلم ————— لم كيف يوجب ذلك ^(١٢) ؟

البكر نقيية
(المصفدون بالحديد)
سقطهم

- [١] بر ، ست : فيتجلى لهم الملم الذي يضمهم حله ه سر : فيتجلى لهم الملم الذي يضمهم حله ه
لك ، س : فيتجلى لهم الملم الذي يضمهم حله .
- [٢] ست : الملم الذي يتكلام ثقله ه ا : البلاء والملم التي يكادهم ثقله ه سر : البلاء الملم الذي
يكادهم ثقله ه لك : البلاء الملم الذي يضمهم حله ولكادهم ثقله ه بر : البلاء الملم الذي يكادهم
ثقله ه ص [طيمة محمود توفيق ،] : البلاء الملم الذي يكادهم ثقله ومنهم .
- [٣] س : ومنهم البكر نقيية ه لك : ومنهم البكر نقيية ه ست : ومنهم البكر نقيية ه سر : البكر نقيية ه
سر : البكرية ه بر : ومنهم البكر نقيية .
- [٤] سر : المصفدين بالحديد ه لك [على الهامش] : في الحديد .
- [٥] س : حاق الرأس واللحي ه بر : حاق الروس واللحي ه سر : حاق الروس واللحي ه ست :
حاق الرأس واللحي .
- [٦] ست : لئلا ينشق ه لك : لئلا ينشق .
- [٧] سر : كيف يمنع انشقاق ه لك : يمنع انشقاق البطن .
- [٨] لك : وكثرة العلم كيف ذلك ه سر : وكثرة العلم يوجب ذلك ه بر : وكثرة الوهم كيف
يوجب ذلك

[الفصل الثالث]

أصحاب التناسخ

[أصحاب التناسخ — خ]

ذكر مذاهب التناسخ

وقد ذكرنا ^١ مذاهب و التناسخية .

وما من دِملَّةٍ ، من دِالمللِ ، ^٢ إلا وللتناسخ فيها قدم ^٣ راسخ ؛
ولأنما تختلف طرقهم في تَقْدِيرِ ذلك ^٤ .

شدة اعتقاد تناسخية الهند
في التناسخ وهيبه

فأما ^٥ و تناسخية الهند ؛ فأشدَّ اعتقاداً ^٦ لذلك ؛ لما عاينوا من طيرٍ
يظهر في وقت معلوم ، فيقع ^٧ على شجرة معلومة ^٨ ، فيبيض ويفرخ ، ^٩ ثم إذا تم
نوعه بفراخه ^{١٠} ، حَكَّ بمنقاره ومخالبه ؛ فتبرق منه نار ^{١١} تلهب ، فيحترق
الطير ^{١٢} ، ^{١٣} ويسيل منه دهنٌ يجتمع ^{١٤} في أصل الشجرة ^{١٥} في مغارة ^{١٦} ،
ثم إذا حال الحول ، وحان وقت ظهوره ، انخلق من هذا الدهن مثله د طيرٌ ،
فيطير ويقع على الشجرة ... ^{١٧} وهو أبداً كذلك ^{١٨} .

قالوا : فما مثل الدنيا وأهلها في الأدوار والآكوار ... إلا كذلك .

- [١] ص [طبعة ، محمود توفيق ،] : أصحاب التناسخ أو التناسخية ه س : ومنها أصحاب التناسخ .
- [٢] ص [طبعة ، محمود توفيق ،] : قد ذكرنا ه ل : قد ذكرنا ه س : وقد ذكر .
- [٣] س : بر : إلا والتناسخ فيها قدم ه ل : إلا والتناسخ فيه قدم .
- [٤] ص ، بر : وإنما يختلف طرقهم في تولد ذلك ه س : فأنما يختلف طرائقهم في تقديره ه سر : وإنما يختلف طرقهم في تقدير ذلك .
- [٥] ل ، سر : وأما ه بر : وإنما ه س : لها .
- [٦] ص ، ل : في ذلك ه سر : كذلك ه ا ، س : ساقط .
- [٧] سر ه بر ه ل ، ل : على شجرة ه س : على شجر [كل ذلك باسقاط : د معلومة ،] ه ص ، ع : على شجرة وهو أبداً كذلك .
- [٨] س : ثم نوعه لفراخه ه سر : ثم نوعه بفراخه .
- [٩] ل : يلهب لفراخه الطير [وعلى الهامش : د فيحرق ه ا] ه س : ساقط ه سر : يلهب فيحرق الطير .
- [١٠] ص ، ع ، ل : ويسيل دمه منه دهن فيجتمع ه ل : ويسيل منه دهن يجتمع .
- [١١] س : في مقاره ه سر : في مغارة .
- [١٢] س : وهو أبداً كذلك ه ل : فهو أبداً كذلك .

- ١ قالوا : وإذا كانت حركات ، الأفلاك ، " دورية " ، فلا محالة يصل ^(١) رأس الفرجار ^(٢) إلى ما بدأ ... ودار دورة ثانية على الخط الأول ، : أفاد
- ٣ - لا محالة - ما أفاد ، الدور الأول ، : " إذ لا اختلاف " بين ^(٣) الدورين ^(٤) حتى يتصور اختلاف بين ^(٥) الاثرين ^(٦) ؛ فإن المؤثرات عادت كما بدأت ، والنجوم والأفلاك دارت على المركز الأول ؛ وما اختلفت : أبعادها ، واتصالها ، ومناظراتها ^(٧) ، ومناسباتها ... بوجهه ؛ فيجب أن لا تختلف المتأثرات الباديات منها بوجه ... وهذا هو : تناسب ، الأدوار ، و ، الأكوار ، .
- ٥ ولهم اختلافات ^(٨) في : الدورة الكبرى ، : كم هي من السنين ^(٩) وأكثرهم ^(١٠) على أنها : ثلثون ألف ^(١١) سنة .
- ٩ وبعضهم على : " ثلاثمائة ألف سنة وستين ألف " سنة . وإنما يعتبرون في تلك ، الأدوار ، : سير ، الثوابت ، لا ، السيارات ، .
- ١٢ وعند الهند - أكثرهم - أن ، الفلك ، مركب من : الماء ، النار ، والرياح . وأن ، الكواكب ، ^(١٢) في ^(١٣) : نارية هوائية . فلم يعدم ^(١٤) ، الموجودات العلوية ، إلا ^(١٥) ، والعنصر الأرضي ، فحسب ^(١٦) .
- اختلافهم في مدة
الدورة الكبرى
اعتبارهم الأدوار
بسير الثوابت
تركيب الفلك عند
أكثرهم
تركيب الكواكب
خلو عناصر الموجودات
العلوية من العنصر
الأرضي

- [١] سر : دورية فلا محالة فصل هـ سـ ، لك : دورية لا محالة يصل هـ م [طبعي ، الخائبي ، و د صبيح] ، ع ، ل : دورية ولا محالة يصل هـ م [طيبة د محمود توفيق] ، : دورية ولا محالة فان فصل .
- [٢] م ، لك ، بر : رأس البركار هـ سر : رأس البركان هـ سـ : ريش البركار .
- [٣] م : إذا لم يكن اختلاف هـ م ، ع ، ل ، بر ، سر : إذا لم يكن اختلاف .
- [٤] سر ، بر : الدور هـ م : في الدورين هـ لك : الدوريتين .
- [٥] م : الاثرين هـ م [طبعي د الخائبي ، و د صبيح] : الاسرين .
- [٦] بر : ومناظرها هـ سـ ، لك : ومناظرها هـ ل : ساقط .
- [٧] م ، ع ، ل : ولهم اختلاف هـ سـ ، ل : لهم اختلافات هـ سر : ولهم اختلافات .
- [٨] م : على ثلاثمائة ألف هـ م ، ع ، ل ، بر ، سـ : على ثلاثين ألف .
- [٩] م : ثلاثمائة وستين هـ لك : على ثلاثمائة ألف وستين .
- [١٠] سـ : فيها هـ لك ، سر : فيها هـ ل : ساقط .
- [١١] م ، ع ، ل : فلم يعدم هـ لك : ولم يعدم .
- [١٢] م [طبعي د الخائبي ، و د صبيح] ، ع ، ل : العنصر الأرضي فقط هـ سـ ، لك : عنصر الأرض فحسب والله اعلم .

[البَابُ الثَّانِي]

—

أَصْحَابُ الرُّوحَانِيَّاتِ
أصحاب الروحانيات

[١] سر : ومنها اصحاب الروحانيات هـ ١ : ومن ذلك اصحاب الروحانيات هـ بر : منها اصحاب
الروحانيات هـ ست : من تلك اصحاب الروحات هـ ث : من ذلك اصحاب الروحانيات هـ س :
ومنهم اصحاب الروحانيات .

[مقدمة]

[المتوسطات الروحانية ، ومهمتها ، ومعرفتها]

المتوسطات الروحانية
ومهمتها ومعرفتها

ومن أهل الهند ، جماعة^١ أثبتوا متوسطات روحانية ، يأتونهم بالرسالة^٢
من عند الله ، عز وجل ————— ل^٣ في صورة البشر^٤ ؛ من غير كتاب .

إثباتهم متوسطات
روحانية من غير كتاب

في أمرهم بأشياء ، وبينهم ————— لهم عن أشياء ،
ويسن لهم الشرائع ، ويبين لهم الح ————— دود .

مهمة المتوسط : الأمر
والنهي ، والتشريع

وإنما يعرفون صدقه ، بتزجه عن حطام الدنيا^٥ واستغنائها عن :
الأكلي ، والشرب ،^٦ واللبس ————— ال^٧ ...

معرفتهم المتوسط
باستغنائها عن الأكل
والشرب وكل متاع الدنيا

[١] ست : وهم من أهل الهند جماعة ه سر : ومن أهل الهند وهم جماعة ه ١ ، من أهل الهند
جماعات ه لث : من أهل الهند جماعة .

[٢] ست ١ ه : في صورة البشرية ه بر : في صورته البشرية ه سر : في صورته البشر .

[٣] ست : قائما يعرفون صدقه بتزجه من حطام الدنيا ه لث : وإنما يعرفون صدقه بتزجه
عن الدنيا ه سر : وإنما يعرفون صدقه بتزجه عن حظ الدنيا .

[٤] بر : والبقال ه ص ، ع ، ل : والبعال وغيرها .

[الفصل الأول]

الباسونية

الباسونية

ذبحهم في رسولهم
وما جاء به من تعظيم
النار والتقرب إليها

نوبه إياهم عن القتل
والذبح لغير النار

سنة لهم التوشيح بالخيط

جملة النواهي عندهم

إباحة الزنا لهم

أمرهم باتخاذ صنم
على مثال رسولهم

أمرهم بتعظيم البقرة
والتمسح بها

أمرهم بتعظيم نهر كرك

٣ زعموا : أن رسولهم ، تملك روحاني ، نزل من السماء على صورة بشر ، فأمرهم بتعظيم النار ، وأن يتقربوا إليها بالعطر والطيب ، والادهان والذبايح .

ونهاهم عن القتل ————— والذبح إلا ما كان للنار .

٦ وسرهم أن يتوشحوا بخيط يعقدونه من مناكبهم الأيامن إلى تحت شمالكهم .

ونهاهم أيضاً عن الكذب ، وشرب الخمر ؛ وأن لا يأكلوا من أطعمة غير

ملتهم ، ولا " من ذبائحهم ————— " .

٩ وأباح لهم الزنا ؛ " لئلا ينقطع النسل " .

وأمرهم أن يتخذوا على مثاله ، صنما ، يتقربون إليه ، ويعبدونه ، ويطوفون حوله كل يوم ثلاث مرات ؛ " بالمعارف " والتبخير ، والغناء ، والرقص .

١٢ وأمرهم : بتعظيم البقرة ، ، والسجود لها ؛ " حيث رأوها " ، و " أن " " يفرعوا " في الزوبة " إلى التمسح بها .

وأمرهم أن لا يجوزوا " نهر كرك " .

[١] من : الباسونية ه ست : الباسونية ه من [طبعي و الخافعي ، و صبيح] : الباسونية ه

ل ، من : الباسونية ه ع : الباسونية ه بر : الباسونية ه .

[٢] من : ذبحهم ه ست : من ذبحهم .

[٣] من [طبعي و محمود توفيق] : لئلا ينقطع النسل ه ست : لئلا ينقطع النسل ه ا : ساقط ه

بر ، من : لئلا ينقطع النسل .

[٤] ل ، من ، بر : بالمعارف .

[٥] من : حين يرونها ه لث : حين يرونها ه ا : ساقط .

[٦] من ، ع ، ل ، س ، من ، بر ، ست ، لث ، ن : ساقط .

[٧] من [طبعي و محمود توفيق] : يفرعون .

[٨] من [طبعي و الخافعي ، و صبيح] ، ع ، ل ، لث ، من : إلى التمسح ه ست : إلى المسح .

[٩] من ، بر : نهر الكرك ه ست : نهر الكرك ه من : الكرك [بإسقاط نهر] ه لث : نهر

كرك [وعلى الهامش : الكرك] ه من ، ل : نهر الكرك ه ع : نهر الكرك .

[الفصل الثاني]

الباهودية^١

الباهودية

- ١ زعموا : أن رسولهم ، ملكٌ روحاني ، ^(١) على صورة بشر ، ^(٢) واسمه ٣
 « باهود » ، ^(٣) ؛ أتاهم ^(٤) وهو راكب على ثور ، ^(٥) على رأسه إكليل مكلل بعظام
 الموتى من عظام الرؤوس ، ومنته ————— لد من ذلك بقلادة ،
^(٦) « وبأحدي يديه ^(٧) قحف إنسان ،
 وبالأخرى ، مزراق^٨ ، ذو ثلاث شعب .
 يأمرهم : بعبادة الخالق عز وجل ————— ل ؛ وبعبادته معه .
 وأن يتخذوا على مثاله ، صنما ، يعبدون ————— لدونه . ٩
 وأن لا يعبدوا ————— افوا شيئاً ،
 وأن تكون الأشياء كلها ^(١٠) في طريقة واحدة ^(١١) ؛ لأنها جميعاً
 صنع الخالق عز وجل . ١٢
 وأن يتخذوا من عظام الناس : قلائد يتق ————— لدونها ،
 وأكاليل يضعونها على رؤوسهم .
 وأن يمسحوا أجسادهم ————— ادهم ورؤوسهم بالرماد . ١٥
 وحرم عليهم : الذبائح ، ^(١٢) والتمكاح ^(١٣) ، ^(١٤) وجميع الأموال ^(١٥) ؛
 وأمرهم : برفض الدنيا ، ولا معاش لهم فيها إلا من الصدقة .

زعمهم في رسولهم
 باهود وكيف أتاهم

أمرهم بعبادته مع الخالق

أمرهم باتخاذ صنم
 على مثاله

أمرهم بعدم الكراهية

الأشياء كلها واحدة
 لأنها من صنع الله

أمرهم باتخاذ قلائد
 وأكاليل من عظام الناس

مسح أجسادهم بالرماد

ما حرمه عليهم

أمرهم برفض الدنيا
 ومعاشهم فيها

[١] ست ، بر : البودية ه ، سر ، لك : اليهودية ه ، ا ، س : الباهودية .

[٢] لك : على صورة ليث [وعلى الهامش : بشر] ه ، ست : عليه صورة ليث .

[٣] ست : واسمه يهودية ه ، ص ، ع ، ل ، بر ، سر ، لك : واسمه باهودية ه ، سر : باهودية
 [باسقاط : واسمه ،] ه ، ا : اسمه باهودر .

[٤] ست : وهو راكب نور ه ، س ، بر ، سر : وهو راكب ثور ه ، ا : وهو راكب ثور .

[٥] ص ، ع ، ل ، بر ، سر ، ست : بأحدى يديه ه ، لك : وبأحدى يده .

[٦] ص : في الربة واحدة ه [الطعبة العنانية] : في الربة واحدة .

[٧] ص ، ع ، ل ، ست ، سر ، ا ، س : ساقط .

[٨] س ، ست ، سر : وجميع الأموال .

[الفصل الثالث]

الكابلية

الكابلية

زعموا : أن رسولهم ، مَلَسْتُ رُوحاني ، يقال له : « ٢ » شب ، « ١ » . زعمهم في رسولهم واسمه

أناهم في صورة بشر متمسح بالرساد ، على رأسه ، فلنسوة ، « ١ » من لبود أحمر ، زعمهم في الصورة التي
أناهم بها رسولهم

[١] سث : الكابلية ه : الكابلية .

[٢] لث : شب [وعلى الهامش : شب] ه ص [طبعة : محمود توفيق ،] : شيوا .

[وقد علق على ذلك مصصح هذه الطبعة في الحاشية رقم ١ صفحتي ٣٦٧ ، ٣٦٨ من
الجزء الثالث ، بما نصه :

« شيوا : هو إله الإيابة وإن شئت فقل إله التحول هو إله الحياة والموت ، هو الإله الذي
يعد عضو التوليد من صفاته الرمزية فتقرب له القرابين مع ذلك ، هو إله الجوهر الأصلي الذي
تصدر عنه الموجودات والموت الذي يحلها هو إله الخلد الحقيقي ومبدع عبقرية عرقها .
والإله شيوا هو أقدم آلهة البرهمية الجديدة وقد اتخذت عبادته في صورة عضو التوليد
موضوعا له فترى جميع معابدهم ملوثة بهذا الرمز ويحملون عليهم تصاوير صغيرة له من ذهب
أو فضة على الدوام فيقبلونها بين حين وحين مصلين لها . . . ولا تجد عبادة أدت إلى مناظر
مخالفة للذوق والآداب كعبادة كالي الهائلة وأسرعان ما أصبحت تلك العبادة مأثوفة لدى أشد
قبائل الهند جلفا . . . ولا يزال يرى معابدها من الفحشاء والمنكر والدعارة ما يستحجب وصفه . . .
وقد قالت المصحح أن شب ، رسول ، و شيوا ، إله ، وقد غفل - عاقاه الله - عن أنه تناقض
مع نفسه في نفس الصفحة ، إذ علق في الحاشية رقم ١ صفحتي ٣٦٦ ، ٣٦٧ من نفس
الجزء وعلى نفس الصفحة : « الكابلية ه نسبة إلى كايلا ، مؤسس مذهب ساميكها ،
وقد عاش الحكيم كايلا مؤسس هذا المذهب في القرن السادس قبل الميلاد . . . ومن مذهبه
وأقواله . . . أن الشر في الدالم ذاتي ولا يستطيع زواله بغير العمل الصالح والتخلي عن لذائذ
الحياة وشهواتها والتأمل في أسرار الكون وما يحيط به ، فتراهم يتغالون في الزهد غلوا شديدة ،
فترى أحدهم يكث جالسا على شاطئ غدير أعواما طويلة لا يغادر مكانه ، ويمجترى بالأعشاب
قوتا ويديم الفكر في أسرار الكون وما يزال يغالب نفسه حتى ينتزعها من سجن المادة ودنسها
وقد تصل به حالته إلى أن يصير جسمه نصف متحجر بحيث يثبت فيه الحشائش وتلظف عليه
الأغصان . . . » يا سبحان الله في هذه المتناقضات الشنيعة لمذهب واحد وشخص واحد
وفي صفحة واحدة ! فمن زهادة سرهقة وتخلي عن لذائذ الحياة وشهواتها ، إلى دعارة فاجرة
رسمية تكون هي العبادة نفسها ، وفي المعابد ١٩٩ : ومن . . . ومن . . . ولكنه النقل
عن « البيروني » وعن « حضارات الهند » بدون بصير ولا نظر . . . [. . .]

[٣] ص ، ع ، ل ، لك ، ه : من لبود حمر ه بر : من لبود حمر ه سث : من لبود أحمر .

- ١ طولها ثلاثة أشبار ، " محيطٌ عليها " صفائح " من قحف الناس ، " ...
 متقلدٌ فـلـادة " من أعظم ما يكون " ، متمنطقٌ " من ذلك بمنطقة " ،
 ٣ " متسورة منها بسوار " ، متداخل منها بخالخال ... وهو عريان .
 فأمرهم : أن يتزينوا بزيته ، ويتزينوا بزيته ،
 وسن لهم : شرائع ، و ————— دوداً .

ما أمرهم به وسرهم

سنه لهم الشرائع
والحدود

- [١] من طيبة محمود توفيق ، [ع ، ل ، م : محيط عليها م] طبعي والخانجي ، وصبيح ، [:
 محيط عليه .
 [٢] لث : من قحف الناس [وعلى الهاش : قحف ، م] م : من قحف الناس م ست ، [:
 من قحف النامى .
 [٣] بر : من عظم ما يكون م ست : من عظيم ما يكون م ا : من عظم يكون .
 [٤] ل ، ع : منها بمنطق م ست : ساقط م بر ، م : منها بمنطقة م [طيبة محمود توفيق ،] :
 من ذلك بمنطق .
 [٥] س : متسورة منها بأسرار م بر ، ست : متسورة عليها بأسرار م بر : متسورة منها بأسرار م
 لث : متسورة منها بأسرار .
 [٦] ست : وأمرهم بأن يتزينوا بزيته ويتزينوا بزيته : فأمرهم أن يتزينوا بزيته ويتزينوا بزيته م
 م : وأمرهم بأن يتزينوا بزيته ويتزينوا بزيته م ا : ساقط .

[الفصل الرابع]

البهادونية^١

البهادونية

٣ قالوا : إن "بهادون" كان ممتسكاً عظيماً ، أتاناً في صورة إنسان عظيم ، وكان له أخوان قتلاه ، وعملاً من جلده الأرض ، ومن عظامه "الجباه" ، ومن دمه "البهد" — ار .

٦ وقيل : هذا رمز ، وإلا "فحال صورة إنسان" لا تبلغ إلى هذه الدرجة .
٩ وصورة "بهادون" ركب "على" دابة ، "كثير شعر الرأس" ، قد "أسبله" على وجهه ، وقد قسم الشعر ، على جوانب رأسه قسمة مستوية ، وأسبله كذلك "على نواحي الرأس" : "فقاً ، ووجهاً" .

وأمرهم : أن يفع — لوا كذلك .
١٢ وتس "لهم" : أن لا يشربوا الخمر ، وإذا رأوا امرأة — ربوا منها ، وأن يحجوا إلى جبل يدعى : "جور عن" وعليه بيت عظيم

{ أمرهم بأن يكونوا على صورته
١ - ما سنه لهم :
٢ - تحريم الخمر
٣ - الهروب من النساء
٤ - الحج إلى بيت فيه صنم هل صورته

[١] ص [طبعة محمود توفيق] : المهادونية ه س : البهادونية ه بر : البهادونية ه لك : البهادونية ه سث : البهادونية ه .

[٢] لك : بهادود [وعلى الهامش : بهادون] ه سث : بهادون ه س : بهادورن .

[٣] سر : الجبال ه سث : الجبال .

[٤] ل ه س ه لك ه سر ه بر : البحر ه ف : البخار .

[٥] سف ه سر : فحال صورته البشر ه ص ه ع ه ل ه بر ه لك : لخال صورة البشر .

[٦] ص [طبعة محمود توفيق] : وصورة بهاديون ه لك : وصورة بهادود ه سف : فصورة بهادون ه ص : وصورة بهادورن .

[٧] ص [طبعة الغانجي ، و د صبيح] : بر ه سر ه ف ه سث : هانط .

[٨] ص ه ع ه ل ه لك ه سف ه بر : كثير الشعر ه سر : كثير الشجرة [باسقاط : الرأس] .

[٩] ل ه سر ه بر ه لك : أسبلها [وعلى هامش لك : أسبله] .

[١٠] ص ه ع ه ل ه بر ه سف ه لك : وأسبلها كذلك ه ف : وأسبله كذلك .

[١١] ص ه ع ه ل : قفاه ووجهه ه ص : قفاه ووجهه ه ف : ساقط .

[١٢] ص ه سف : حور عن ه لك : حور عن عز .

- فيه صورة « بهادون » ، ولذلك البيت « سد — دنة » ، لا يكون المفتاح ١
إلا « بأيديهم » ؛ « فلا يدخلون » إلا بإذنهم ، « وإذا فتحو » الباب « سدوا
أفواههم » ؛ حتى « لا أتصل — ل أنفاسهم » إلى « الصنم » . ٣
ويذبحون له الذبائح ، ويقربون له القرابين ، ويهدون له الهدايا ؛
وإذا انصرفوا « من حجهم » : لم يدخلوا العمران في طريقهم ، ولم ينظروا
إلى محرم ، ولم يصلوا إلى أح — سد بسوء وضرر ؛ من قول وفعل . ٦

٤ - الذبح والتقرب
لهذا الصنم

- [١] ص [طبعة محمود توفيق] : فيه صورة « بهادون » س : فيه صورة « بهادون » ع : فيه
صور « بهادون » ص : فيه صور « بهادون » ١ : ساقط .
[٢] ص ، ع : مر : ولا يدخلون س : فلا يدخلوا .
[٣] ص ، ج ، ل ، هـ ، س : فإذا فتحو ع : مر : وإذا افتتحو .
[٤] س : تبدوا بأفواههم ع : مر : سدوا أفواه .
[٥] س : لا اتصل أنفاسهم ١ : لا اتصل أنفاسهم .
[٦] س ، ع : مر : من حجهم س : ع : حجهم هـ : لك : من حجهم

[البَابُ الثَّالِثُ]

عَبْدَةُ الْكَوَاكِبِ^١

عبدَةُ الْكَوَاكِبِ

[١] س : واما عبدة الكواكب هـ ا : ومنها عبدة الكوكب [وعلى الهامش : د الكواكب هـ] هـ
ا : عبدة الكواكب هـ سر : ومن ذلك عبدة الكواكب هـ بر : من ذلك عبدة الكواكب هـ
س : منها عباد الكواكب .

مقدمة

[مقدمة]

[انحصارهم في فرقتين ، وما يجمعهم]

انحصارهم في فرقتين
وما يجمعهم

- ٣ ولم ينقل للهند^١ مذهب^٢ في عبادة الكواكب ،^٣ إلا فرقتان توجهتا
إلى « النّـسـيـرين »^٤ : الشمس ، و القمر .
ومذهبهم في ذلك ، مذهب « الصابئة » في توجههم إلى « الهياكل السماوية »^٥ ،
دون « قصر » الربوبية ، و « الإلهية » عليها^٦ .

عبادة الكواكب
في الهند محصورة
في الشمس والقمر

مذهب عباد النّـسـيـرين
في الهند كمذهب الصابئة

[١] س : ولم ينقل من الهند هـ س : ولم ينقل عن الهند هـ س : ولم يقل للهند هـ ا : لم ينقل
عن الهند هـ ل : ولم يقل عن الهند .

[٢] س : الا فرقتان توجهتا الى النّـسـيـرين هـ س : الا فرقتان توجهتا الى النّـسـيـرين هـ ل : الا فرقتان
توجهتا الى النّـسـيـرين هـ س : الا فرقتان توجهتا الى النّـسـيـرين هـ ل : الا فرقتان

[٣] س : ومذهبهم مذهب الصابئة في توجههم الى الهياكل السماوية هـ ل : ومذهبهم في ذلك
مذهب الصابئة في التوجه الى الهياكل السماوية هـ س : ومذهبهم في ذلك من مذهب الصابئة
في توجههم الى الهياكل السماوية هـ بر : ومذهبهم في ذلك مذهب الصابئة في توجههم
الى الهياكل السماوية .

[٤] بر : قصر الربوبية والالهية عليهما هـ س : قصده الربوبية والالهية عليهما هـ س : الارضية
[بإسقاط هذه العبارة كلها وإحلال كلمة « الارضية » محلها] .

[الفصل الأول]

عَبْدَةُ الشَّمْسِ

عبدة الشمس

[الدينيكيكية]

(الدينيكيكية)

زعمهم أن الشمس
ملك الفلك

زعموا : أن الشمس ، مَلِكٌ من الملائكة ، ولها نفس وعقل ،
ومنها : نور السكواكب ، وضياء العالم ، وتكوُّنُ الموجودات السفلية ؛
وهي ملك الفلك ، ^(١) فتستحق : التعظيم ، والسجود ، والتبخير ، والدعاء .

وهؤلاء يسمون ^(٢) الدينيكيكية ، أي : دُعَبَّةُ ———— اد الشمس .

{ اتخذهم للشمس صنما
على لون النار

ومن سلتهم ^(٣) أن اتخذوا لها صنما ^(٤) بيده جوهرٌ على لون النار ؛

بيت الصنم
وسدنة والوقوف عليه

وله بيتٌ خاص ^(٥) قد ^(٦) بنوه باسمه ، ووقفوا عليه : د ضياعاً ،
و ^(٧) د قر ياناً ، وله : سدنة ^(٨) ، وقُ ———— وَاَم ...

تقرهم إليه
واستشفأؤهم به

فيأتون د البيت ، ^(٩) ويصلون ثلاث كرات ^(١٠) ، ويأتيه أصحاب العلال
والامراض ؛ فيصومون له ، ويصلون ، ويدعون ، ^(١١) ويستشفون به ^(١٢) .

[١] ص ، ح ، ل ، م ، س ، ث : لك : يستحق ه بر : وهي يستحق .

[٢] ص [طبعة د محمود توفيق ،] : الدينيكيكية [ومن يجب أنه كتب اسم هذه الفرقة في الحاشية
عليها ، وفي نفس الصفحة . . . كتبها هكذا : [الدينيكيكية ،] ه سث : الدهيكية ه ص
[طبعتي د الخانجي ، و د صبيح ،] ، ح ، ل ، م ، س ، ث ، ه : [الدينيكيكية ه
بر : الدينيكيكية .

[٣] ص [طبعتي د الخانجي ، و د صبيح ،] ، ح ، ل ، م ، س ، ث : لك : ان اتخذوا لها صنما .

[٤] ص ، ح ، ل ، م ، س ، ث ، ه سث ، ا : ساقط .

[٥] سر : وقرابا ه سث : رقرابانا ه ص ، ح ، ل ، م ، س ، ث ، ه سث ، ا : وقرابا
[قال صاحب د القاموس المحيط ، : وقرى الماء : كفتى : مسيله من التلحاح ، أو موقه من
الربو إلى الروضة هج (جمه) : أقرية ، وأقرام ، وقربان . . .] .

[٦] ص : ثم يصلون ثلاث نوب ه سر : ساقط .

[٧] ص : ويستشفون به ه ص [طبعتي د الخانجي ، و د صبيح ،] ، ح ، ل ، م ، س ، ث : لك :
ويستشفون به .

[الفصل الثاني]

عبادة القمر

عبادة القمر

[الجندريكية]

(الجندريكية)

- ١ زعموا : أن ، القمر ، ملك من الملائكة ، يستحق التعظيم والعبادة .
 وإليه : تدبير هذا العالم السفلي ، ، والأمور الجزئية فيه ؛
 ومنه : نضج الأشياء المتكونة ، وإيصاها إلى كمالها .
 وزيادته ونقصانه * تعرف الأزمان والساعات ، وهو تلو الشمس
 وقرينها ، ومنها نوره ؛ وبالنظر إليها : تكون زيادته ونقصانه * ...
 وهؤلاء يسمون : الجندريكية ؛ أي : عبادة القمر .
 ومن سلفهم : أن اتخذوا له صنما ، على شكل عجل يحمله أربعة * ...
 ويبدون الصنم ، جـهر .
 ومن دينهم : أن يسجدوا له ، ويعبدوه ؛ وأن يصوموا النصف من كل شهر ،
 ولا يفطروا حتى يطلع القمر ، ثم يأتون ، صنمه ، بالطعام والشراب واللبن ،
 ثم يرغبون إليه ، وينظرون إلى القمر ، ويسألونه حوائجهم ، فإذا استهل الشهر :
 علوا السطوح ، وأوقدوا الدخن ، ودعوا عند رؤيته ، ورغبوا إليه ، ثم نزلوا
 عن السطوح إلى الطعام ، والشراب ، والفرح ، والسرور ... ولم ينظروا إليه
 إلا على وجه حسن .
 وفي نصف الشهر - إذا فرغوا من الإفطار - أخذوا في الرقص ، واللعب
 بالمعازف * بين يدي الصنم ، ود القمر ، .

زعمهم أن القمر ملك
 يستحق التعظيم والعبادة

زعمهم أنه يدبر العالم
 السفلي

زعمهم أنه تلو الشمس
 ومنها نوره وبه يقاس
 الزمن

تسميتهم الجندريكية

اتخذهم للقمر صنما
 على شكل عجل

كيفية تقربهم
 إلى الصنم والقمر

[١] م ، ع ، ١ : ساقط .

[١] لك : صنما على عجل سمى أربعة * س : صنما على عجل تغره أربعة * م : صنما على عجل
 تحمله أربعة [وفوقها : صورة عجل] ه : صنما على صورة عجل * م ، ع : صنما على صورة
 جوهري [باسقاط : د له ، أيضا من كل هذه المجموعات] .

[٢] م ، ع ، ل ، س ، بر ، ص ، لك : والمعازف * م : والمعازف .

[الباب الرابع]

عبدة الأصنام

عبدة الأصنام

[١] ١ : عباد الأصنام [بدل : د عبدة الاصنام ، ه سث : ومن ذلك عبدة الاصنام ه سر :
ومن عبدة الاصنام ه بر : من ذلك عبدة الاصنام ه لث : منها عبدة الاصنام ه س : ومن ذلك
عبدة الاصناف .

[مقدمة]

[عبادة الأصنام ، وما يجمعهم]

عبادة الأصنام وما يجمعهم

اعلم أن الأصناف التي ذكرنا مذاهبهم ،^١ يرجعون آخر الأمر إلى ٣
و عبادة الأصنام ، ؛^٢ [إذ كان] لا يستمر^٣ لهم طريقة ، إلا^٤ بشخص^٥ حاضر :
ينظرون إليه ، ويعكفون عليه .

رجوع الأصناف
التي ذكرت إلى عبادة
الأصنام

وعن هذا اتخذ أصحاب الروحانيات ، وه الكواكب ،^٦ د أصناماً ،
زعموا أنها على ص—————ورتها .

اتخاذهم الأصنام
على صورة الروحانيات
والكواكب

وبالجملة : وضُحِ الأصنام^٧ حيث ما قدروه^٨ ، إنما هو^٩ على معبود
غائب^{١٠} ... حتى يكون د الصنم ، المعمول على صورته ، وشكله ، وهيئته :
نائباً مفانيه ، وقائماً مقامه ؛ وإلا^{١١} فتعلم^{١٢} قطعاً : أن عاقلاً^{١٣} لا ينحت جسماً
بيده ، ويصوره صورة^{١٤} ، ثم يعتقد أنه إلهه ، وخالقه ، وإله الكل ،

إجمال السبب في وضع
الأصنام على مثال
معبود غائب

[١] س : اعلم أن الأصنام التي ذكرنا مذاهبهم • سر ، بر : أن الأصناف التي ذكرنا مذاهبهم
[باسقاط د اعلم ،] ه ست : اعلم أن الأصناف ذكرنا مذاهبهم [باسقاط : د التي ، أيضا] ه
! : راعلم أن الأصناف التي ذكرنا مذاهبهم .

[٢] ص [طبعي ، الخائبي ، و د صبيح ،] ع ، ل ، ه سر ، لك ، ست : إذا كان .
[٣] س : في طريقة الم الاشخص ه سر : طريقة الاشخص [باسقاط : د لهم ،] .
[٤] ص [طبعة د محمود توفيق ،] : ومن هذا اتخذ أصحاب الروحانيات والكواكب ه ست :
وعن هذا اتخذوا أصحاب الروحانيات والكواكب .

[٥] ص ، ع ، ل ، ه ست ، لك ، سر ه بر ، ! : حيثما قدر .
[٦] ص [طبعي د الخائبي ، و د صبيح ،] : على معبود عليه الحيا غائب ه ص [طبعة د محمود
توفيق ،] : على معبود عليه الحيا غائب ه ست : عليه معبود على الحيا غائب ! : على معبود
على الحيا غائب .

[٧] سر ه ص ، ه ست : فيعلم ه ! : فتعلم .
[٨] ست : لا ينحت جسماً بيده صورة ه لك : لا ينحت خشباً بيده ويصوره صورة ه سر ه بر :
لا ينحت خشباً بيده صورة ه ص [طبعي د الخائبي ، و د صبيح ،] ع ، ل : لا ينحت بيده
خشباً صورة ه ص [طبعة د محمود توفيق ،] : لا ينحت بيده جسماً صورة .

[الفصل الأول]

المها كالية

المها كالية

٣ لهم ، صنمٌ ، يدعى : د مها كال ، له أربع أيدي ، كثير شعر الرأس سبطها ؛
وبإحدى يديه : ثعبانٌ عظيمٌ فاغرٌ فاه ، وبالأخرى : عصاً ؛
وبالثالثة : رأس إنسان ، وباليـد الرابعة : قد دفعها ...

صورة صنمهم مها كال
وشكله

٦ وفي أذنيه : حيتان ؛ كالفرطين ، وعلى جسده : ثعبانان عظيمان ؛ قد التفا عليه ،
وعلى رأسه : إكليل من عظام د الفحف ، ؛ وعليه من ذلك قلادة .
يزعمون : أنه د عفريت ، ؛ يستحق العبادة ؛ لعظمة قدره ، واستجماعه
الخصال المحمودة " المحبوبة ، والمذمومة : من الإعطاء ، والمنع ، والإحسان ،
والإساءة ؛ وأنه المفزع لهم في حاجاتهم .

زعمهم أنه عفريت
وأنه يستحق العبادة

وله د بيوتٌ ، عظام بأرض د الهنـد ؛

الشار بيوتهم في الهند

١٢ يفتابها أهل ملته في كل يوم ثلاث مرات " : يسجدون له ، ويطوفون به .
ولهم موضعٌ يقال له : د اختر ، فيه صنم عظيم ، على صورة هذا الصنم ؛

كيفية عبادة أهل ملته له
موضع صنمهم العظيم
وصورته

يأتونه من كل موضع ، ويسجدون له هناك ، ويطالبون حاجات الدنيا ، حتى
إن الرجل يقول له " فيما يسأل " : زُوجني فلانة ، وأعطني كذا ...

تدعيتهم جميعاً له
وسؤالهم لإياه جميع
الحاجات

١٥ ومنهم من يأتيه ؛ فيقيم عنده الأيام والليالي ، لا يذرق شيئاً ؛ يتضرع إليه ،
ويسأله الحاجة ... " حتى إنه ربما يتفق " .

إقامة بعضهم عنده
حتى يهلك

[١] ن : من هنا ابتداء سقط كبير جديد يمتد حتى د الدهكينية ، ه س ، سر ، بر : المها كاليكية .

[٢] ل : رأس الإنسان وباليـد الأخرى قد يدفعها ه ص [ملهمة د محمودة توفيق ،] : رأس إنسان

وبالرابعة كان يدفعها [بإسقاط : د اليد ، أيضا] ه ص [طبعتي : د الخائبي ، ود صبيح ،] :
رأس إنسان وبالرابعة كأنه يدفعها ه ع : رأس إنسان وباليـد الأخرى قد دفعها .

[٣] س : والتعظيم [والباقي : د ساقط ،] ه ل : لعظمة قدره واستحقاقه لها لما فيه من الخصال المحمودة .

[٤] لث : بناها أهل ملته وفي كل يوم ه ع ، ل : يأتونها أهل ملته في كل يوم ه ص : : يأتون
إليها أهل ملته في كل يوم [قال صاحب د القاموس ، وائتابهم انقبابا : أنام مرة بعد أخرى] .

[٥] ص [طبعته د محمودة توفيق ،] : فيما يسأله ه س : فيما يسأل ه ا : ساقط .

[٦] س ه ، سر ، ص [طبعتي د الخائبي ، ود صبيح ،] ه ع ، ل : حتى ربما يتفق ه
ص [طبعته د محمودة توفيق ،] : حتى ربما يسفق ه ص : حتى ربما يتفق .

[الفصل الثاني]

١

البركسميكية

البركسميكية

- ٢ من سقتم^٢ : أن يتخذوا لانفسهم صنماً ، : يعبدون ————— دونه ،
اختاذهم صنماً للعبادة والتقرب
٣ "ويقربون له الهدايا" .
وموضع "متعبدهم له" : أن ينظروا إلى باسق الشجر ، وملتفه ؛ مثل
اختيارهم موضع متبدهم للصنم
٦ الشجر الذي يكون في الجب ————— ال ... فيلتمسون منها أحسنها وأطولها ...
فيجعلون ذلك الموضع : "موضع متعبدهم" ————— لهم .
ثم يأخذون ذلك الصنم ، ، فيأتون شجرة عظيمة^٦ "من ذلك الشجر"^٦
٩ فينقبون فيها^٧ موضعاً ،^٨ ف ————— يركبونه فيها^٨ ...
فيكون : سجدهم ، "وطوافهم"^٩ ... نحو "تلك الشجرة"^{١٠} .
سجدهم وطوافهم نحو تلك الشجرة

[١] سر : البركسميكية ه لث : البركسميكية ه بر : البركسميكية ه .

[٢] س : ومن سقتم ه ست : ومن سقتم .

[٣] س : ويقربونه [باسقاط : د له الهدايا ،] ه ست : ويقربون له الهدايا ه لث : ويقربون له الهدايا .

[٤] س ، ع ، ل : تعبدهم له ه ه : متعبدهم اليه .

[٥] س ، ع ، ل : موضع تعبدهم ه لث : موضع متعبدهم ه ست : موضع تعبدهم ه بر ، ف : موضع متعبدهم .

[٦] س [طبعني ، الخائبي ، و د صبيح ،] : من تلك الشجرة ه س [طبعة د محمود توفيق ،] ، ع ، ل ، بر ، سر ، ست ، س ، ف : من تلك الشجر .

[٧] لث : فينقبون فيها [وعلى الهامش : فينقبون] ه بر : فينقبون فيها ه ف : فينقبون فيها ه سر ، ست : فينقبون فيها ه س : فينقبون منها .

[٨] س ، ع ، ل ، لث ، ست ، سر ، بر : يركبونه فيها ه ف : ساقط .

[٩] س : واطرافهم ه ست : واطرافهم .

[١٠] س : ذلك الشجر ه ست ، ف ، لث : تلك الشجر ه سر : ذلك الشجر .

[الفصل الثالث]

الدهكينية^١

الدهكينية

- ٣ من سلفهم : ^(١) أن يتخذوا^٢ ، وصنما^٣ ، على صـ ————— ورة امرأة ،
وفوق رأسه تاج^٤ ، وله أيدي كثيرة^٥ .
٦ ولهم عيد^٦ ، في يوم من أيام السنة ، عند استواء الليل^٧ والنهار ،
ودخول الشمس الميزان ، الم ————— يزان ، ^(٨) ...
٩ فيتخذون في ذلك اليوم عريشا عظيما بين يدي ذلك الصنم ، ويقربون
إليه القرابين من الغنم وغيرها ، ولا يذبحونها ، ولكن يضربون أعناقها
بين يديه بالسيف ————— وف .
ويقتلون من أصابوا من الناس ^(٩) قربانا ، بالغيلة^{١٠} ، ... حتى ينقضي عيدهم .
وهم ^(١١) مسيئون^{١٢} عند عامة الخفد^{١٣} ، ^(١٤) بسبب الغيلة^{١٥} ، ^(١٦) .

اتخاذهم صنما على صورة
امرأة

عيدهم عند الاستواء
ودخول الشمس الميزان

كيفية احتفالهم بالعيد
والقرب إلى الصنم

قتلهم للناس بالغيلة
قربانا في العيد

اعتبارهم مسيئين عند
عامة الهند بسبب الغيلة

- [١] س : الدهكينة هـ ست ، نى : ومن ذلك الدهكينة هـ ١ : ومنها الدهكينية .
[٢] ص ٤ ع ، ل ٤ س ٤ بر ، سر : أن يأخذوا .
[٣] س : وفوق رأسها تاج ولها أيدي كثيرة .
[٤] نى : ولهم عقد هـ ست : ولهم عيد .
[٥] ص ، ع : والنهار والشمس والقمر ودخول الشمس في الميزان .
[٦] س : قربانا له [باليسقاط : بالغيلة] هـ ست : قربانا بالغيلة هـ نى : قربانا بالغيلة هـ سر :
قربانا بالغيلة هـ ص [طبعة : محمود توفيق ،] : قربانا بالغيلة .
[٧] ص : مسيئون هـ سر : مسيئون هـ ست : مستوون هـ ل : مستون .
[٨] نى : بسبب الغيلة هـ ست : بسبب الغيلة هـ ص [طبعة : محمود توفيق ،] : بسبب الغيلة هـ سر :
بسبب الغيلة هـ ص : ساقط .

[الفصل الرابع]

الجله كية

الجله كية

أى عباد الماء

أى : « عباد الماء »

٣

يزعمون ^(١) أن الماء ملك ، ومعه ملائكة ^(٢) ، وأنه أصل كل شيء ، وبه كل : ولادة ^(٣) ، ونمو ، ونشوء ، وبقاء ، وطهارة ، وعمارة ...

وما من عم ————— ل في الدنيا ^(٤) إلا وهو محتاج إلى الماء .

احتياج كل عمل
في الدنيا إلى الماء

فإذا أراد الرجل عبادته : تجرد ، وستر عورته ، ^(٥) ثم دخل الماء إلى وسطه ^(٦) ، فيقيم ^(٧) ساعة ، أو ^(٨) ساعتين ، أو أكثر ... ويأخذ ما أمكنه من الرياحين ، فيقطعها صفارا ، ^(٩) ويلقي فيه بعضها بعد بعض ^(١٠) وهو يسبح ويقرأ .

طريقة عبادتهم للماء
ودخولهم فيه

^(١١) وإذا أراد الانصراف ^(١٢) حرك الماء بيده ، ثم أخذ منه ، ^(١٣) فنقط به : رأسه ، ووجهه ، وسائر جسده ... خارجا ... ثم سجد ، وانصرف .

طريقة خروجهم من
الماء والسجود له
وانصرافهم منه

[١] س ، بر : الجلهم كية .

[٢] س : أنه ملك من الملائكة .

[٣] ص [طبعى الخافجى ، ودصبيح] ، ع ، ل : فيه ولادة كل شيء ، بر : وبه كل قلادة .

[٤] نى : الا ومحتاج ، ص ، ع ، ل ، ن ، بر ، لك : الا ومحتاج .

[٥] نى : ثم دخل الى وسطه ، ص ، ع : ثم دخل الماء حتى وصل الى حلقه ، بر ، ل : ثم دخل الماء حتى وصل الى وسطه ، ص : حتى وصل الى وسطه .

[٦] بر ، ل ، س ، لك ، هك ، ا : ساقط .

[٧] س ، لك ، بر : ويلقى فيه بعضه بعد بعض ، ص : يلقى بعضه بعض ، ص ، ع ، ل ، بر : يلقى فيه بعضه بعد بعض [بإسقاط دواو العطف ، أيضا] .

[٨] ص [طبعة دصبيح] ، [: من هنا إلى أوائل الفصل الأول من دحكاه الهند ، صفحة

١٢٠٣ سطر ٨ : ساقط .

[٩] ص ، ع ، ل : فإذا أراد الانصراف ، س : وإذا أراد الانصراف .

[١٠] س : فينقط ، س ، نى : فينقط ، لك : فينفض ، ص ، ع ، ل : فينقطر .

[الباب الخامس]

١٠ حكماء الهند

حكماء الهند

[١] س : ومنها حكماء الهند • ير : ومن ذلك حكماء الهند • عر : [ب] من ذلك حكماء الهند • لغ :
سر ذلك حكماء الهند • ١ : ومنها حكماء الهند • ن : منها حكماء الهند .

[مقدمة]

مقدمة

[انتقال حكمة « فيثاغورس » إلى الهند]

انتقال حكمة فيثاغورس
إلى الهند

[على يد « فلانوس »]

تأليف فلانوس
لفيثاغورس

كان « فيثاغورس » الحكيم اليوناني تلميذ^١ يدعى : « فلانوس » ،
قد تلقى الحكمة منه ، «^٢ وتلقاها منه »^٣ .

إشاعته مذهب
فيثاغورس في بعض
مدن الهند

ثم صار إلى مدينة من مدائن الهند ، «^٤ ، وأشاع فيها
« مذهب فيثاغورس »^٥ .

[١] بر : س : فلاورس : أ : بلانوس : س : فلانوس .

[٢] ص : وتلقاها له : س : وتلقاها إليه : أ : تلميذ له .

[٣] س : ثم صار إلى مدينة من مدن الهند : ص : ثم صار إلى مدينة من الهند : ل : ثم صار
إلى مدينة من مدن الهند .

[٤] ص [طبعة محمود توفيق ،] : رأي فيثاغورس [بدل : « مذهب فيثاغورس » ،] : بر :
فيثاغورس [بإسقاط « مذهب » ،] .

[الفصل الأول]

انتشار حکمت فی ماغورس
فی الہند علی يد برخمین

[انتشار حكمة، فيثاغورس، في الهند]

[علی ید « برخنین »]

وكان «برخمين»^(١) وجلاً: جيّد الذهن، «نافذ البصيرة»^(٢)، «صائب الفكر»^(٣)، راغباً في معرفة «العوالم العـ»—————لوية^(٤).

أخذ برختين الحكمة
والصناعة من قلائوس

قد أخذ ^٥ من ، قلانوس ، الحكيم : ح _____ كمنه ^٥ ،
واستفاد من : _____ علم : _____ وصنعتة .

تراس بر خملین
علی الہند کلمہ

فلیسا نوفی ، قلا نوس ،^۶ : ترأس (**)^۷ ، برخنن ، علی ، الهند ، کلهم^۸ ،

ترغيبه الناس في الرياضة
وتهديب الألفس

فرغب الناس في : ^(٨) تلطيف الأبدان ^(٩) ، وتهذيب الأنفس ^(١٠) ،

بعض اقواله الحكيمة
والأخلاقية

وكان (١٠) يـقـول : « أتى امرئ (١١) ، هذئب نفسه ، وأسرع الخروج

[۱] ست : فکان برحس ه س : وکان برخین ه فی : کان یوم خمس ه ا ث : وکان برحس
[وهی الهامش : برحین] ه سر : وکان برخس ه ص ، ع ، ی : وکان برحین .

[٢] ص ٤ بر : فاقد البصر هـ سث : نافذ البصر هـ سر : ناقد البصيرة .

[۳] مر : صایب الفکره ه ث : صالب الفکر ه لث : صایب التفکر ه ا : ساقط .

[٤] ست : العالم العلوى و مر : العوالم كلها .

[٥] لث : من قلانوس الحكيم ٥ مر : من قلانوس حكيمه [باسقاط : الحكيم] ٥

ص ٦ بر : من قلابوس حکمتہ [باسقاط : د الحکیم ، ایضا] ص [طبعی د الغانجی ،

و د صبیح ، [، ع ، ل : من فلانوس حکمه] باسقاط : ، الحکیم ، كذلك] .

[٦] بر، ص: ١١١ توفي فلاوس .

[٥٥] ص [طبعة ، صحيح ،] : [إلى هنا ينتهي السقط من هذه النسخة الذي يبدأ من صفحة

۱۲۹۹ سطر ۱۰ | .

[۷] سٹ : برحمی علی الہند کلہا • س : برخین علی الہند کلہا • نی : بوم خمس علی الہنود کلہا •

لث : بر خمس علی الهند کلیم ۵ سر : بر خمس علی الهند کلیم ۵ ص ، ع ، ل : بر خمس

علی آہند کلہم .

[٨] مر : تنظيف الايدان و مست : تلطيف البدن .

[٩] ست : و تطهير النفوس • لك : ونهذيب النفوس .

[۱۰] لے : کان و قول من • سٹ : فکان یا قول کل امری .

عن هذا العالم الدنس ^(١) ، وطهر بدنه من أوساخه ... ظهر له كل شيء ،
وعاين كل غائب ، وقدر على كل متعذر ، وكان : محبورا ، مسرورا ، ملتذا ،
عاشقا ، لا يمل ولا يكل ، ولا يمسسه نصب ولا لف ————— وب . . ٣

فلما نهج ^(٢) لهم ^(٣) الطريق ، واحتج عليهم بالحجج المقنعة : اجتهدوا
اجتهاداً شديداً .

اتباع أهل الهند ثمجه
واجتهادهم فيه

وكان يقول أيضاً : « إن ترك لذات هذا العالم : هو الذي ياحقكم
بذلك العالم ؛ حتى تصلوا به ، وتنخرطوا في سلكه ، وتخلدوا في لذاته ونعيمه .
فدرس أهل الهند ، « هذا القول ، ورسخ ^(٤) في عقولهم .

قوله بالخلود في العالم
الباقى لمن ترك لذات
الدنيا

درس أهل الهند أقواله
ورسوخها في عقولهم

[١] سر : من هذا العالم الدنس . س : عن هذا العالم الدنس .

[٢] ص [طبعة محمود توفيق] ، س ، ا : سافط .

[٣] لث ، نى : ردرس أهل الهند . س : و تدارس الهند .

[٤] ص [طبعة النجاشي ، و د صليح] ، س ، ل ، نى ، لك ، سر ، بر : فى قلوبهم .

- ١ ومنهم من يجمع ملاذ الدنيا : من الطعام ، والشراب ، والكسوة ، فيمتثلها
نصب عينيه ؛ لكي يراها البصر ^(١) ، وتحرك نفسه الهيمية إليها ، فتشتاقها
وتشتهيها ، فيمنع نفسه عنها بقوة النفس المنطقية ^(٢) ... حتى ^(٣) يذبل البدن ^(٤) ،
وتضعف النفس ، وتفارق ^(٥) البدن ؛ لتضعف الرباط الذي كان يربطها به .

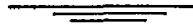
جمع بعضهم ملاذ الدنيا
والبعد عنها

* * *

- وأما الفريق الآخر : فإنهم كانوا يرون : التناسل ————— ل ، ،
والطعام ، والشراب ... وسائر اللذات -
بالتقدير الذي هو طريق الحق ^(١) - : حلالاً .

تحليل الفريق الثاني
التناسل وغيره بقدر

وقليل منهم : من يتعدى عن الطريق ، ويطلب الزيادة . طلب القليل منهم للزيادة



- [١] س : نصب عينه لكي يراها البصر ه لث : نصيب عينه لكي يراها البصير ه نى : نصب
عينه لكن يراها البصر ه ل : نصب عينه لكي تراها البصر ه سث : عينه لكي يراها البصير ه
بر : نصيب عينه لكي تراها بالبصر .
- [٢] سث : وتشتهيها فيمنع نفسه عنها بقوة النفس المنطقية ه لث : وتشتهيها فيمنع نفسه عنها بقوة
النفس الناطقة ه سر : وتشتهيها فيمنع نفسه عنها بقوة النفس الناطقة .
- [٣] سث ه نى : يذبل البدن ه بر : يذبل البدن .
- [٤] س ه ع ه ل ه س ه سث ه لث ه نى ه سر ه بر : ساقط .
- [٥] س ه ع ه ل ه سر ه بر ه سث : بقدر الذى هو طريق الحق ه س : بالتقدير الذى هو طريق
الحق ه ل : ساقط .

[الفصل الثالث]

[الفيشاغوريون الهندود]

الفيشاغوريون الهندود

سلوكهم مذهب
فيشاغورس من الحكمة
والعلم وقهر النفس

وكان قوم من الفريقتين سلكوا مذهب فيشاغورس ، " من الحكمة " والعلم ،
فناطفوا ، حتى صاروا يظهرون على ما في أنفس أصحابهم من الخير والشر ،
ويخبرون بذلك ، " فيزيدهم ذلك حرصاً على رياضة الفكر " ، وقهر النفس
الأمارة بالسوء ، واللاحق بما لحقهم .

مذهبهم في الباري أنه
نور محض لا يلبس جسداً

ومذهبهم في الباري ، تعالى : أنه نور محض ، " إلا أنه لا يلبس جسداً " كما
يستتر به ؛ لئلا يراه " إلا من استأهل رؤيته واستحقها ، كالذي يلبس في هذا
العالم جلد حيوان ؛ فإذا خلاه : انظر إليه من وقع بصره عليه ،
وإذا لم يلبسه : لم يقدر أحداً من النظر إليه .

زعمهم أنهم كالسبايا
في هذا العالم

ويزعمون : أنهم كالسبايا في هذا العالم :
فإن من حارب النفس الشهوية ، حتى منعها عن ملاذها : فهو الناجي
من دنيات العالم ، السفلى .

الذي يريد الخلاص
عندهم يحارب نفسه

ومن لم يمنعها بقي أسيراً " في بدنها " .
والذي يريد أن يحارب هذا أجمع ؛ فإنما يقدر على محاربتها ؛
بـ " بني : التجبر " ، والعجب ، وتسكين الشهوة ، والحرص ...
والبعد : عما يدل عليها ، ويوصل إليها .

-
- [١] ص ، ح ، ل ، بر ، مر ، لك : من الحكم في ، س : من الحلم ، ست : من الحكم .
[٢] نى : فيزيدهم ذلك حرصاً على الفكر [باسقاط : رياضة] ، ص ، ح ، ل ، بر ،
بر ، لك ، س : فيزيدهم بذلك حرصاً على رياضة الفكر .
[٣] نى : إلا أنه لا يلبس جسداً يستتر به لئلا يراه ، ست : إلا أنه لا يلبس جسداً ما يستتر لئلا يراه ،
مر : إلا أنه لا يلبس جسداً يستتر به ألا يراه .
[٤] ص ، ح ، ل ، بر ، مر ، ست ، س : في يدها [بدل : في بدنها] .
[٥] س : بني التجبر ، نى : بني التجبر ، نى : بني التجبر .

[الفصل الرابع]

[الاسكندر وحكام الهند]

الاسكندر وحكام الهند

٣ ولما وصل الإسكندر ، إلى تلك الديار ، وأراد محاربتهم ، صعب عليه
افتتاح مدينة أحد الفريقين - " وهم الذين كانوا يرون استعمال اللذات في هذا العالم
بقدر القصد الذي لا يخرج إلى فساد البدن " - فجهد حتى افتتحها .

صعوبة فتح الاسكندر
لبعض بلاد الهند

٦ وقتل منهم جماعة من أهل الحكمة ، فكانوا يرون جثث قتلاهم مطروحة ،
كأنها جثث السمك الصافية " النقية التي في الماء الصافي ؛ فلما رأوا ذلك
ندموا على فعلهم ذلك بهم ، وأمسكوا عن الباقيين .

دويهم جثث القتلى
من حكام الفريق الثاني
صافية نقية

٩ والفريق الثاني - " وهم الذين زعموا ، أن لاخير في اتخاذ النساء والرغبة
في النسل ، ولا في شيء من الشهوات الجسدانية " - كتبوا إلى الإسكندر ،
كتابة : مدحود في ————— على " حب الحكمة " ، " وملابسة العلم " ،

كتاب الفريق الأول
إلى الاسكندر
ومناظراتهم

[١] ست : اللذين كانوا يريدون استعمال اللذات في هذا العالم بالقدر القصد الذي لا يخرج إلى افساد
الابدان ه ن : وهم الذين كانوا يرون استعمال اللذات في هذا العالم بقدر لا يخرج إلى فساد البدن ه
ف : ساقط .

[٢] لك : كأنها جثث السمك الصافية [وعلى الهامش : الطافية] ه ص [طبع في الغانجي ،
و صبيح] ، ع : كأنها جثث السمك الصافية ه مر : كأنهم جثث السمك الطافية ه ن :
كأنهم جثث السمك الصافية .

[٣] ست : اللذين زعموا انه لاخير في النساء والرغبة في النسل ولا في شيء من الشهوات الجسدية ه
ص ، ع ، ل ، س ، مر ، بر ، لك : اللذين زعموا ان لاخير في اتخاذ النساء والرغبة في النسل
ولا في شيء من الشهوات الجسدانية [باسقاط وهم] .

[٤] ل ، ع : وملابسته العلم ه ص [طبعة : محمود توفيق] : وملابسته العلم ه ست : وملابسة
العلوم ه بر : وملابسته للعلوم .

[خاتمة]

[سجودهم للشمس ، ودعاؤهم : عند شروقها]

سجود حكماء الهند للشمس
ودعاؤهم عند شروقها

ومن سنتهم : إذا نظروا إلى الشمس ، قد أشرقت : سجدوا لها .
وقالوا : ما أحسنك من نور ، وما أبهاك ، وما أنورك ، لا تقدر الأبصار
أن تلتذ بالنظر إليك . . .

{ سجودهم للشمس
عبادة أو وسيلة
قوام لها ودعاؤهم عند
شروق الشمس

فإن كنت أنت ، النور الأول ، الذي لانور فوقك ؛ فك « انجسد
والنسيج » ، وإياك اطلب ، وإليك اسمي ؛ لندرك السكن بقربك ، وننظر
إلى إبداعك الأعلى . . .

انسيجهم للشمس
وتجيدها إن كانت
هي النور الأول

وإن كان فوقك ، وأعلى منك نور آخر أنت معلول له ؛ فهذا النسيج ،
وهذا « المجد » : له .

سميهم وعبادتهم للنور
الأعلى إذا كانت
الشمس معلولة

ولنما سمينا ، وتركنا جميع لذات هذا العالم ؛ لتصير مثلك ، ونلحق بعالمك ،
« وتتصل بساكنك » .

وإذا كان المعلول ، بهذا البهاء والجلال ؛ فكيف يكون بهاء العلة ،
وجلالها ، ومجدها ، وكألاها ١١٩٩

كأن العلة وجلالها
إذا كانت الشمس
هي المعلول

* * *

فحق لكل طالب : أن يهجر جميع اللذات ؛ فيظفر بالجوار بقربه ، ويدخل
في غمار جنده وحزبه .

الواجب على كل طالب
للمعادة

[١] ص ، ح : الحمد والتسبيح ه س : التمجيد والتسبيح ه ل : التمجيد والتحميد .

[٢] ص ، ح : الحمد ه س : التمجيد ه ل : التمجيد .

[٣] ص ، ح ، ل ، س : ل ه س : وتتصل بساكنك ه س : وتتصل بمناكبك .

[٤] ص ، ح : فكيف بالعلة يكون بهاؤها وجلالها ه س : وكيف يكون بهاؤها وجلالها .

[المختار]

الغمام

{ أمانة الشهرستاني
في البحث والنقل

طلبه الإصلاح لمن
أصلح له في النقل

هذا ما وجدته من "مقالات أهل العالم" ، ونقلته على ما وجدته ؛
فن صادف فيه خللاً في دقة ————— ل ، ؛ فأصلحه ...
أصلح الله ، عز وجل - (٢) بفضلته - ؛ حاله ، وسدد : أقواله ، وأفعاله ...
(٣) وهو حسبتنا ، ونم الوكيل .

الحمد لله والصلاة والسلام
على خاتم رسل الله

والحمد لله رب العالمين ، وصلواته على سيد المرسلين : محمد ، المصطفى ،
وآله الطيبين الطاهرين ، وصحابة الأكرمين ، وسلم تسليماً كثيراً .

[١] ص ٤ ست : مقالات أهل العلم هـ سر : مقاله أهل العالم .

[٢] ص ٤ ع ، ل ، ص ، سر ، بر ، ست ، نى ، ؛ : ساقط .

[٣] ص ٤ ع ، ل ، ص ، سر ، بر ، ؛ : ساقط .

[٤] ص ٤ ع : والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين [بإسقاط الباقي] هـ
ل : والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين . تم الكتاب بحمد الله
الوهاب [والباقي : ساقط] هـ ست : ساقط [ثم : دتم كتاب الممل والنحل بحمد الله وعونه
وحسن توفيقه ، وجعل صنعه ونعمائه في انتهاء شهر محرم الذى هو من شهر
سنة اثنتين وثمانين بعد المائتين والآلاف من هجرة من له العز والشرف صلى الله عليه وسلم
تسليماً دائماً إلى يوم الدين آمين ، [هـ ك : ساقط] ثم : دتم كتاب الممل والنحل فوهب
بإتمامه في شهر رمضان المبارك من شهور سنة ١٢٥٠ هـ باليمن والبركة هـ نى : وصلى الله على
سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين . تم على يد أفقر عباد الله وأحوجهم المحتاج إلى رحمة ربه :
محمد بن الشيخ شرف الدين . . . في يوم السبت ثالث في شهر شعبان المبارك سنة ١١١٧ هـ
سر : تم بدون الملك المنان سنة ٩٧٣ هـ بر : بحمد الله وحسن توفيقه تم الكتاب الممل
والأهواء والنحل ومصلحاً على محمد وآله وأصحابه الكرام ، وذلك في شهر رجب المرجب
سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة هجرية مصطفوية والحمد لله وحده هـ س : وصلى الله على سيدنا
محمد النبي وآله الطيبين الطاهرين وسلامه . اتفق ولادة الولد الأعز الأجدد الأرشد صدر الدين
عبد السلام بن شهاب الدين حيدرة بن علي بن عبد الله بين الصلاتين المغرب والعشاء ليلة الثلاثاء
العشرين من شهر جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعمائة هـ أنبته الله نبأنا حسناً في ظل والده هـ
سع ، هـ ساقط [هاتان التختان تذييلان بانتهاء القسم الأول فقط] هـ ا : نجز كتاب الممل
والنحل تأليف الشيخ الإمام العلامة أبي نصر محمد بن عبد الكريم الشهرستاني بدون الله تعالى
ولطفه وحسن توفيقه في أوائل شهر صفر الحثيث من شهور سنة تسع وثمانين وألف من الهجرة
النبوية على صاحبها الصلاة والسلام ، وكتب من نسخة مؤرخ أصلها بثمان وتسعين وخمسمائة ،
وذلك على يد كاتبه العبد الفقير عبد الرحمن بن عبد العظيم بن عبد الرحمن بن محمد بن تقي الدين
رفيق الشيخ عبد الوهاب الشهرستاني وصاحبه . نفع الله بهما آمين ، والحمد لله رب العالمين .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« الحمد لله ، وسلام على عباده الذين اصطفى »

وبعد ؛ فقد تم بحمد الله تعالى وحسن توفيقه تحقيق هذا الكتاب ، بعد أن حبست عليه : كل وقتي ، وجهدي ، وتفكيري ؛ باحثاً ، ومنتقياً ؛ دارساً ، ومدرساً ... طوال أربع عشرة سنة كاملة ؛ فقد بدأت العمل فيه مع هلال ربيع الأول من سنة ١٣٦١ هـ الموافق ١٩٤٢ م . وقد وقع في قسمين ، في سبعة أجزاء ؛ تحتوي على : ابتداء ، وختام ، وتصدير ، وتمهيدين ، وخمسين مقدمة ، وأربع عشرة خاتمة ، وخمسة وعشرين باباً ، ومائة راقدين وعشرين فصلاً . أما العناوين الهادية ، التي أثبتتها على الهوامش الخارجية للكتاب ؛ فقد بلغت ٤٢٠٠ عنواناً . وقد بلغت جملة المخالفات - التي دونتها فقط - لمجموع هذه المجموعات ؛ بلغت : ١٢١٠٠ مخالفة ؛ منها ١٠٠٣٣ مفارقة ، و ٢٠٦٧ سقطاً .

أما تفصيلات المخالفات لهذه المجموعات ، التي سأذكرها هنا حسب ترتيبها الزمني ؛ فهي كما يلي :

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠	١٠١	١٠٢	١٠٣	١٠٤	١٠٥	١٠٦	١٠٧	١٠٨	١٠٩	١١٠	١١١	١١٢	١١٣	١١٤	١١٥	١١٦	١١٧	١١٨	١١٩	١٢٠	١٢١	١٢٢	١٢٣	١٢٤	١٢٥	١٢٦	١٢٧	١٢٨	١٢٩	١٣٠	١٣١	١٣٢	١٣٣	١٣٤	١٣٥	١٣٦	١٣٧	١٣٨	١٣٩	١٤٠	١٤١	١٤٢	١٤٣	١٤٤	١٤٥	١٤٦	١٤٧	١٤٨	١٤٩	١٥٠	١٥١	١٥٢	١٥٣	١٥٤	١٥٥	١٥٦	١٥٧	١٥٨	١٥٩	١٦٠	١٦١	١٦٢	١٦٣	١٦٤	١٦٥	١٦٦	١٦٧	١٦٨	١٦٩	١٧٠	١٧١	١٧٢	١٧٣	١٧٤	١٧٥	١٧٦	١٧٧	١٧٨	١٧٩	١٨٠	١٨١	١٨٢	١٨٣	١٨٤	١٨٥	١٨٦	١٨٧	١٨٨	١٨٩	١٩٠	١٩١	١٩٢	١٩٣	١٩٤	١٩٥	١٩٦	١٩٧	١٩٨	١٩٩	٢٠٠	٢٠١	٢٠٢	٢٠٣	٢٠٤	٢٠٥	٢٠٦	٢٠٧	٢٠٨	٢٠٩	٢١٠	٢١١	٢١٢	٢١٣	٢١٤	٢١٥	٢١٦	٢١٧	٢١٨	٢١٩	٢٢٠	٢٢١	٢٢٢	٢٢٣	٢٢٤	٢٢٥	٢٢٦	٢٢٧	٢٢٨	٢٢٩	٢٣٠	٢٣١	٢٣٢	٢٣٣	٢٣٤	٢٣٥	٢٣٦	٢٣٧	٢٣٨	٢٣٩	٢٤٠	٢٤١	٢٤٢	٢٤٣	٢٤٤	٢٤٥	٢٤٦	٢٤٧	٢٤٨	٢٤٩	٢٥٠	٢٥١	٢٥٢	٢٥٣	٢٥٤	٢٥٥	٢٥٦	٢٥٧	٢٥٨	٢٥٩	٢٦٠	٢٦١	٢٦٢	٢٦٣	٢٦٤	٢٦٥	٢٦٦	٢٦٧	٢٦٨	٢٦٩	٢٧٠	٢٧١	٢٧٢	٢٧٣	٢٧٤	٢٧٥	٢٧٦	٢٧٧	٢٧٨	٢٧٩	٢٨٠	٢٨١	٢٨٢	٢٨٣	٢٨٤	٢٨٥	٢٨٦	٢٨٧	٢٨٨	٢٨٩	٢٩٠	٢٩١	٢٩٢	٢٩٣	٢٩٤	٢٩٥	٢٩٦	٢٩٧	٢٩٨	٢٩٩	٣٠٠	٣٠١	٣٠٢	٣٠٣	٣٠٤	٣٠٥	٣٠٦	٣٠٧	٣٠٨	٣٠٩	٣١٠	٣١١	٣١٢	٣١٣	٣١٤	٣١٥	٣١٦	٣١٧	٣١٨	٣١٩	٣٢٠	٣٢١	٣٢٢	٣٢٣	٣٢٤	٣٢٥	٣٢٦	٣٢٧	٣٢٨	٣٢٩	٣٣٠	٣٣١	٣٣٢	٣٣٣	٣٣٤	٣٣٥	٣٣٦	٣٣٧	٣٣٨	٣٣٩	٣٤٠	٣٤١	٣٤٢	٣٤٣	٣٤٤	٣٤٥	٣٤٦	٣٤٧	٣٤٨	٣٤٩	٣٥٠	٣٥١	٣٥٢	٣٥٣	٣٥٤	٣٥٥	٣٥٦	٣٥٧	٣٥٨	٣٥٩	٣٦٠	٣٦١	٣٦٢	٣٦٣	٣٦٤	٣٦٥	٣٦٦	٣٦٧	٣٦٨	٣٦٩	٣٧٠	٣٧١	٣٧٢	٣٧٣	٣٧٤	٣٧٥	٣٧٦	٣٧٧	٣٧٨	٣٧٩	٣٨٠	٣٨١	٣٨٢	٣٨٣	٣٨٤	٣٨٥	٣٨٦	٣٨٧	٣٨٨	٣٨٩	٣٩٠	٣٩١	٣٩٢	٣٩٣	٣٩٤	٣٩٥	٣٩٦	٣٩٧	٣٩٨	٣٩٩	٤٠٠	٤٠١	٤٠٢	٤٠٣	٤٠٤	٤٠٥	٤٠٦	٤٠٧	٤٠٨	٤٠٩	٤١٠	٤١١	٤١٢	٤١٣	٤١٤	٤١٥	٤١٦	٤١٧	٤١٨	٤١٩	٤٢٠	٤٢١	٤٢٢	٤٢٣	٤٢٤	٤٢٥	٤٢٦	٤٢٧	٤٢٨	٤٢٩	٤٣٠	٤٣١	٤٣٢	٤٣٣	٤٣٤	٤٣٥	٤٣٦	٤٣٧	٤٣٨	٤٣٩	٤٤٠	٤٤١	٤٤٢	٤٤٣	٤٤٤	٤٤٥	٤٤٦	٤٤٧	٤٤٨	٤٤٩	٤٥٠	٤٥١	٤٥٢	٤٥٣	٤٥٤	٤٥٥	٤٥٦	٤٥٧	٤٥٨	٤٥٩	٤٦٠	٤٦١	٤٦٢	٤٦٣	٤٦٤	٤٦٥	٤٦٦	٤٦٧	٤٦٨	٤٦٩	٤٧٠	٤٧١	٤٧٢	٤٧٣	٤٧٤	٤٧٥	٤٧٦	٤٧٧	٤٧٨	٤٧٩	٤٨٠	٤٨١	٤٨٢	٤٨٣	٤٨٤	٤٨٥	٤٨٦	٤٨٧	٤٨٨	٤٨٩	٤٩٠	٤٩١	٤٩٢	٤٩٣	٤٩٤	٤٩٥	٤٩٦	٤٩٧	٤٩٨	٤٩٩	٥٠٠	٥٠١	٥٠٢	٥٠٣	٥٠٤	٥٠٥	٥٠٦	٥٠٧	٥٠٨	٥٠٩	٥١٠	٥١١	٥١٢	٥١٣	٥١٤	٥١٥	٥١٦	٥١٧	٥١٨	٥١٩	٥٢٠	٥٢١	٥٢٢	٥٢٣	٥٢٤	٥٢٥	٥٢٦	٥٢٧	٥٢٨	٥٢٩	٥٣٠	٥٣١	٥٣٢	٥٣٣	٥٣٤	٥٣٥	٥٣٦	٥٣٧	٥٣٨	٥٣٩	٥٤٠	٥٤١	٥٤٢	٥٤٣	٥٤٤	٥٤٥	٥٤٦	٥٤٧	٥٤٨	٥٤٩	٥٥٠	٥٥١	٥٥٢	٥٥٣	٥٥٤	٥٥٥	٥٥٦	٥٥٧	٥٥٨	٥٥٩	٥٦٠	٥٦١	٥٦٢	٥٦٣	٥٦٤	٥٦٥	٥٦٦	٥٦٧	٥٦٨	٥٦٩	٥٧٠	٥٧١	٥٧٢	٥٧٣	٥٧٤	٥٧٥	٥٧٦	٥٧٧	٥٧٨	٥٧٩	٥٨٠	٥٨١	٥٨٢	٥٨٣	٥٨٤	٥٨٥	٥٨٦	٥٨٧	٥٨٨	٥٨٩	٥٩٠	٥٩١	٥٩٢	٥٩٣	٥٩٤	٥٩٥	٥٩٦	٥٩٧	٥٩٨	٥٩٩	٦٠٠	٦٠١	٦٠٢	٦٠٣	٦٠٤	٦٠٥	٦٠٦	٦٠٧	٦٠٨	٦٠٩	٦١٠	٦١١	٦١٢	٦١٣	٦١٤	٦١٥	٦١٦	٦١٧	٦١٨	٦١٩	٦٢٠	٦٢١	٦٢٢	٦٢٣	٦٢٤	٦٢٥	٦٢٦	٦٢٧	٦٢٨	٦٢٩	٦٣٠	٦٣١	٦٣٢	٦٣٣	٦٣٤	٦٣٥	٦٣٦	٦٣٧	٦٣٨	٦٣٩	٦٤٠	٦٤١	٦٤٢	٦٤٣	٦٤٤	٦٤٥	٦٤٦	٦٤٧	٦٤٨	٦٤٩	٦٥٠	٦٥١	٦٥٢	٦٥٣	٦٥٤	٦٥٥	٦٥٦	٦٥٧	٦٥٨	٦٥٩	٦٦٠	٦٦١	٦٦٢	٦٦٣	٦٦٤	٦٦٥	٦٦٦	٦٦٧	٦٦٨	٦٦٩	٦٧٠	٦٧١	٦٧٢	٦٧٣	٦٧٤	٦٧٥	٦٧٦	٦٧٧	٦٧٨	٦٧٩	٦٨٠	٦٨١	٦٨٢	٦٨٣	٦٨٤	٦٨٥	٦٨٦	٦٨٧	٦٨٨	٦٨٩	٦٩٠	٦٩١	٦٩٢	٦٩٣	٦٩٤	٦٩٥	٦٩٦	٦٩٧	٦٩٨	٦٩٩	٧٠٠	٧٠١	٧٠٢	٧٠٣	٧٠٤	٧٠٥	٧٠٦	٧٠٧	٧٠٨	٧٠٩	٧١٠	٧١١	٧١٢	٧١٣	٧١٤	٧١٥	٧١٦	٧١٧	٧١٨	٧١٩	٧٢٠	٧٢١	٧٢٢	٧٢٣	٧٢٤	٧٢٥	٧٢٦	٧٢٧	٧٢٨	٧٢٩	٧٣٠	٧٣١	٧٣٢	٧٣٣	٧٣٤	٧٣٥	٧٣٦	٧٣٧	٧٣٨	٧٣٩	٧٤٠	٧٤١	٧٤٢	٧٤٣	٧٤٤	٧٤٥	٧٤٦	٧٤٧	٧٤٨	٧٤٩	٧٥٠	٧٥١	٧٥٢	٧٥٣	٧٥٤	٧٥٥	٧٥٦	٧٥٧	٧٥٨	٧٥٩	٧٦٠	٧٦١	٧٦٢	٧٦٣	٧٦٤	٧٦٥	٧٦٦	٧٦٧	٧٦٨	٧٦٩	٧٧٠	٧٧١	٧٧٢	٧٧٣	٧٧٤	٧٧٥	٧٧٦	٧٧٧	٧٧٨	٧٧٩	٧٨٠	٧٨١	٧٨٢	٧٨٣	٧٨٤	٧٨٥	٧٨٦	٧٨٧	٧٨٨	٧٨٩	٧٩٠	٧٩١	٧٩٢	٧٩٣	٧٩٤	٧٩٥	٧٩٦	٧٩٧	٧٩٨	٧٩٩	٨٠٠	٨٠١	٨٠٢	٨٠٣	٨٠٤	٨٠٥	٨٠٦	٨٠٧	٨٠٨	٨٠٩	٨١٠	٨١١	٨١٢	٨١٣	٨١٤	٨١٥	٨١٦	٨١٧	٨١٨	٨١٩	٨٢٠	٨٢١	٨٢٢	٨٢٣	٨٢٤	٨٢٥	٨٢٦	٨٢٧	٨٢٨	٨٢٩	٨٣٠	٨٣١	٨٣٢	٨٣٣	٨٣٤	٨٣٥	٨٣٦	٨٣٧	٨٣٨	٨٣٩	٨٤٠	٨٤١	٨٤٢	٨٤٣	٨٤٤	٨٤٥	٨٤٦	٨٤٧	٨٤٨	٨٤٩	٨٥٠	٨٥١	٨٥٢	٨٥٣	٨٥٤	٨٥٥	٨٥٦	٨٥٧	٨٥٨	٨٥٩	٨٦٠	٨٦١	٨٦٢	٨٦٣	٨٦٤	٨٦٥	٨٦٦	٨٦٧	٨٦٨	٨٦٩	٨٧٠	٨٧١	٨٧٢	٨٧٣	٨٧٤	٨٧٥	٨٧٦	٨٧٧	٨٧٨	٨٧٩	٨٨٠	٨٨١	٨٨٢	٨٨٣	٨٨٤	٨٨٥	٨٨٦	٨٨٧	٨٨٨	٨٨٩	٨٩٠	٨٩١	٨٩٢	٨٩٣	٨٩٤	٨٩٥	٨٩٦	٨٩٧	٨٩٨	٨٩٩	٩٠٠	٩٠١	٩٠٢	٩٠٣	٩٠٤	٩٠٥	٩٠٦	٩٠٧	٩٠٨	٩٠٩	٩١٠	٩١١	٩١٢	٩١٣	٩١٤	٩١٥	٩١٦	٩١٧	٩١٨	٩١٩	٩٢٠	٩٢١	٩٢٢	٩٢٣	٩٢٤	٩٢٥	٩٢٦	٩٢٧	٩٢٨	٩٢٩	٩٣٠	٩٣١	٩٣٢	٩٣٣	٩٣٤	٩٣٥	٩٣٦	٩٣٧	٩٣٨	٩٣٩	٩٤٠	٩٤١	٩٤٢	٩٤٣	٩٤٤	٩٤٥	٩٤٦	٩٤٧	٩٤٨	٩٤٩	٩٥٠	٩٥١	٩٥٢	٩٥٣	٩٥٤	٩٥٥	٩٥٦	٩٥٧	٩٥٨	٩٥٩	٩٦٠	٩٦١	٩٦٢	٩٦٣	٩٦٤	٩٦٥	٩٦٦	٩٦٧	٩٦٨	٩٦٩	٩٧٠	٩٧١	٩٧٢	٩٧٣	٩٧٤	٩٧٥	٩٧٦	٩٧٧	٩٧٨	٩٧٩	٩٨٠	٩٨١	٩٨٢	٩٨٣	٩٨٤	٩٨٥	٩٨٦	٩٨٧	٩٨٨	٩٨٩	٩٩٠	٩٩١	٩٩٢	٩٩٣	٩٩٤	٩٩٥	٩٩٦	٩٩٧	٩٩٨	٩٩٩	١٠٠٠	١٠٠١	١٠٠٢	١٠٠٣	١٠٠٤	١٠٠٥	١٠٠٦	١٠٠٧	١٠٠٨	١٠٠٩	١٠١٠	١٠١١	١٠١٢	١٠١٣	١٠١٤	١٠١٥	١٠١٦	١٠١٧	١٠١٨	١٠١٩	١٠٢٠	١٠٢١	١٠٢٢	١٠٢٣	١٠٢٤	١٠٢٥	١٠٢٦	١٠٢٧	١٠٢٨	١٠٢٩	١٠٣٠	١٠٣١	١٠٣٢	١٠٣٣	١٠٣٤	١٠٣٥	١٠٣٦	١٠٣٧	١٠٣٨	١٠٣٩	١٠٤٠	١٠٤١	١٠٤٢	١٠٤٣	١٠٤٤	١٠٤٥	١٠٤٦	١٠٤٧	١٠٤٨	١٠٤٩	١٠٥٠	١٠٥١	١٠٥٢	١٠٥٣	١٠٥٤	١٠٥٥	١٠٥٦	١٠٥٧	١٠٥٨	١٠٥٩	١٠٦٠	١٠٦١	١٠٦٢	١٠٦٣	١٠٦٤	١٠٦٥	١٠٦٦	١٠٦٧	١٠٦٨	١٠٦٩	١٠٧٠	١٠٧١	١٠٧٢	١٠٧٣	١٠٧٤	١٠٧٥	١٠٧٦	١٠٧٧	١٠٧٨	١٠٧٩	١٠٨٠	١٠٨١	١٠٨٢	١٠٨٣	١٠٨٤
---	---	---	---	---	---	---	---	---	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------	------

فهارس الكتاب

أصبحت الفهارس اليوم بحق روح الكتاب ومفتاحه ؛ فهي التي تقود القارئ في سهولة ودقة وسرعة إلى حيث يريد من الكتاب ، فتحفظ عليه وقته وجهده . . . لهذا كان هدفنا الأول أن تكون فهارسنا هي : القائد الحكيم ، للقارئ الكريم ؛ مهما كلفنا ذلك من جهد ووقت وهشقة ، وحسبنا أن نرضى العلماء ، والضمير العلمي .

وقد أفردنا مجلداً خاصاً لفهارس هذا الكتاب ، يحتوي على اثني عشر نوعاً ؛ منها : عشرة كاملة من ابتكارنا ، واثنتان كملحق لها ؛ مرتبة كالآتي :

- ١ - الفهرس الإجمالي لمحتويات الكتاب ، الذي انتزعناه من التقسيم الذي ابتكرناه للكتاب .
- ٢ - التفصيلي انتزعته من العناوين الجانبية التي ابتكرتها وفترتها على الهامش الخارجي للكتاب : هادية لمعانيه ، و مدنية لقطوفه ومراميه .
- ٣ - فهرس الترجمة الألمانية الذي انتزعه د هاربركر ، الألماني من تقسيمه للكتاب ، وقد ناقشت هذا التقسيم ، وهذا الفهرس ، في المدخل إلى كتاب المال والنحل ، تأليفنا ، وجعلت هذا الفهرس كملحق للفهرس الإجمالي المبني على تقسيمنا نحن للكتاب : للمقارنة بينهما من ناحية ، ولاستكمال المنهج العلمي من ناحية أخرى .
- ٤ - فهرس المخطوطة (١٩٧٧ علم الكلام) بدار الكتب المصرية ، والتي رمزت لها بالحرف د س ، وقد ناقشت هذا الفهرس في كتابنا المدخل . . . أيضاً ، وجعلته كملحق للفهرس التفصيلي (الثاني) ؛ للمقارنة بينهما من ناحية ، ولاستكمال المنهج العلمي من ناحية ثانية ، وللمحافظة على الأمانة العلمية من ناحية ثالثة .
- ٥ - فهرس الآيات القرآنية [مع ذكر رقم الآية ، والسورة التي وردت فيها ، ورقمها] .
- ٦ - الأحاديث النبوية [مع الإشارة إلى مظان الحديث ، وراويها] .
- ٧ - الألفاظ اللغوية غير المشهورة [مع بيان المراد منها في الموضع الذي ذكرت فيه] .
- ٨ - الاصطلاحية [مع بيان المراد منها] .
- ٩ - الكتب الواردة [مع الإشارة إلى الموجود منها ، أو المعروف لنا الآن] .
- ١٠ - الأماكن والبلدان والجهات [مع الإشارة إلى مواقعها ، ومراجعها] .
- ١١ - الفرق والقبائل والجماعات [مع توضيح غير المشهور منها والإشارة إلى مصادرها] .
- ١٢ - الأعلام [مع بيان ما انفرد به هذا العلم من رأى ، أو ماسبق من أجله ؛ بعد الإشارة إلى تاريخه ، ومصادره] .

(ب)

الفهرس الاجمالى

صفحة

موضوع

مقدمة المخرج ا - و

القسم الثانى

٦٥٩ - ١٣١١

أهل الأهواء والنحل

من الصابئة ، والفلاسفة ، وآراء العرب فى الجاهلية
وآراء الهند

تمهيد : تقابلهم ، واعتمادهم ٦٦٠

مقدمة أولى : تقسيم أهل الأهواء والنحل ٦٦١ - ٦٦٤

مقدمة ثانية : التقسيم الضابط لأهل العالم ٦٦٥ - ٦٦٦

الجزء الأول : الصابئة : ٦٦٧ - ٧٩٠

مقدمة : فى الصبوة وما يقابلها ، ومدار مذهبهم ، ودعوتهم ٦٦٩ - ٦٧٠

الباب الأول : أصحاب الروحانيات : ٦٧١ - ٧٦٦

مقدمة : معنى روحاني ، وضبطها ٦٧٢

الفصل الأول : مذهب أصحاب الروحانيات ٦٧٣ - ٦٧٨

الفصل الثانى : مناظرات بين الصابئة والحنفاء ٦٧٩ - ٧٥٦

الفصل الثالث : حكم هرمس ، العظيم ٧٥٧ - ٧٦٦

الباب الثانى : أصحاب الهياكل والأشخاص : ٧٦٧ - ٧٨٠

مقدمة : إجمال مقالاتهم ، وتفصيلها ٧٦٨

الفصل الأول : أصحاب الهياكل ٧٦٩ - ٧٧١

الفصل الثانى : أصحاب الأشخاص ٧٧٢ - ٧٧٣

الفصل الثالث : مناظرات إبراهيم الخليل لأصحاب الهياكل

وأصحاب الأشخاص ، وكسر مذاهبهما ٧٧٤ - ٧٧٩

٧٩٠ — ٧٨١		الباب الثالث : الحرثانية :
٧٨٢		مقدمة : الحرثانية من الصابئة
٧٨٤ — ٧٨٣		الفصل الاول : مقالات الحرثانية
٧٨٦ — ٧٨٥		الفصل الثاني : التناسخ والحلول
٧٨٨ — ٧٨٧		الفصل الثالث : مزاعم الحرثانية
٧٩٠ — ٧٨٩		خاتمة : أعمال الصابئة كلهم ، ومياكلهم
٧٩١		كلمة المخترج : الشهرستاني والصابئة

* * *

١٢١٦ — ٧٩٣		الجزء الثاني : الفلاسفة :
٨٠٠ - ٧٩٥		مقدمة عامة : في الفلسفة ، والحكمة ، والعلم
٨٩٦ — ٨٠١		الباب الاول : الحكماء السبعة :
٨٠٤ — ٨٠٣		مقدمة : في الحكماء السبعة
٨١١ — ٨٠٥		الفصل الاول : رأى تاليس
٨١٦ — ٨١٢		الفصل الثاني : رأى أفكساغورس
٨٢٢ — ٨١٧		الفصل الثالث : رأى أنكسيانس
٨٣٥ — ٨٢٣		الفصل الرابع : رأى أنبادقليس
٨٦٣ — ٨٣٦		الفصل الخامس : رأى فيثاغورس بن مفسارخس
٨٧٧ — ٨٦٤		الفصل السادس : رأى سقراط
٨٩٢ — ٨٧٨		الفصل السابع : رأى أفلاطون الإلهي
٨٩٦ — ٨٩٣		خاتمة : اختلاف الاوائل في الإبداع والمبدع والإرادة
٩٥٩ — ٨٩٧		الباب الثاني : الحكماء الأصول :

مقدمة أولى : في الحكماء الأصول من الفلاسفة

وسبب إفرادهم بالذكر

٨٩٨

مقدمة ثانية : تقسيم الحكماء الأصول

٨٩٩

مقدمة ثالثة : منهج الشهرستاني في إيرادهم ومقالاتهم

٩٠٠

الموضوع	الصفحة
الفصل الأول : رأى ثلوطرخيس	٩٠٢ — ٩٠١
الفصل الثانى : رأى ألكسنوفانس	٩٠٤ — ٩٠٣
الفصل الثالث : رأى زينون الأكبر وحكمه	٩١١ — ٩٠٥
الفصل الرابع : رأى ديمقريطيس وشيخته	٩١٥ — ٩١٢
الفصل الخامس : رأى فلاسفة أقادىما	٩١٨ — ٩١٦
الفصل السادس : رأى هرقل ، الحكيم	٩٢٢ — ٩١٩
الفصل السابع : رأى أبيقورس	٩٢٤ — ٩٢٣
الفصل الثامن : حكم سولون ، الشاعر	٩٢٨ — ٩٢٥
الفصل التاسع : حكم أوميروس ، الشاعر	٩٣٦ — ٩٢٩
الفصل العاشر : حكم بقراط	٩٤٢ — ٩٣٧
الفصل الحادى عشر : حكم ديمقريطيس	٩٤٧ — ٩٤٣
الفصل الثانى عشر : حكم أوقليدس	٩٥٢ — ٩٤٨
الفصل الثالث عشر : حكم بطليموس	٩٥٤ — ٩٥٣
الفصل الرابع عشر : حكم أهل المظال	٩٥٩ — ٩٥٥
الباب الثالث : متأخرو حكماء اليونان	١٠٤٧ — ٩٦١
مقدمة : من هم ؟ وكيفية ذكرهم	٩٦٢
الفصل الأول : رأى أرسطوطاليس بن نيقوماخوس	١٠٠٠ — ٩٦٣
الفصل الثانى : حكم الإسكندر ، الرومى	١٠٠٨ — ١٠٠١
الفصل الثالث : حكم ديجاناس ، الكلبي	١٠١٢ — ١٠٠٩
الفصل الرابع : حكم الشيخ اليونانى	١٠٢٠ — ١٠١٣
الفصل الخامس : حكم ثارفرسطيس	١٠٢٤ — ١٠٢١
الفصل السادس : شبه برقلس فى قدم العالم	١٠٣٢ — ١٠٢٥
الفصل السابع : رأى ثامسطيوس	١٠٣٦ — ١٠٣٣
الفصل الثامن : رأى الإسكندر الأفروديسى	١٠٤٠ — ١٠٢٧
الفصل التاسع : رأى فرودوريوس	١١٤٧ — ١١٤١

الباب الرابع : المتأخرون من فلاسفة الإسلام : ... ١٠٤٩ - ١٢١٦

مقدمة : بعض متأخري فلاسفة الإسلام وطريقتهم ... ١٠٥٠ - ١٠٥٢

الفصل الاول : ابن سينا ... كلامه في المنطق ... ١٠٥٣ - ١٠٨٠

الفصل الثاني : كلام ابن سينا ... في الإلهيات ... ١٠٨١ - ١١٥٣

الفصل الثالث : كلام ابن سينا ... في الطبيعيات ... ١١٥٤ - ١٢١٦

الجزء الثالث : آراء العرب في الجاهلية : ... ١٢١٧ - ١٢١٤

مقدمة أولى : بين العرب وغيرهم ... ١٢١٩

مقدمة ثانية : حكم البيت العتيق ... ١٢٢٠ - ١٢٢٣

مقدمة ثالثة : البيوت المتخذة للعبادة غير الكعبة ... ١٢٢٤ - ١٢٢٥

مقدمة رابعة : أصناف العرب في الجاهلية ... ١٢٢٦

الباب الأول : معطلة العرب : ... ١٢٢٧ - ١٢٣٦

مقدمة : أصناف المعطلة من العرب ... ١٢٣٨

الفصل الاول : منكرو الخالق، والبعث، والإعادة ... ١٢٢٩ - ١٢٣٠

الفصل الثاني : منكرو البعث، والإعادة ... ١٢٣١

الفصل الثالث : منكرو الرسل : عباد الأصنام ... ١٢٣٢

الفصل الرابع : شبهات العرب ... ١٢٣٣ - ١٢٣٤

خاتمة : أصنام العرب وميولهم ... ١٢٣٥ - ١٢٣٦

الباب الثاني : المحصلة من العرب : ... ١٢٣٧ - ١٢٦٤

الفصل الاول : علومهم ... ١٢٣٩ - ١٢٤٥

الفصل الثاني : معتقداتهم ... ١٢٤٦ - ١٢٥٤

الفصل الثالث : سننهم التي وافقهم القرآن عليها، وبعض عاداتهم ... ١٢٥٥ - ١٢٦٤

الجزء الرابع : آراء الهند : ١٢٦٥ - ١٣١١

مقدمة : ميول الهند، وفرقهم ١٢٦٧ - ٢٦٨

الباب الأول : البراهمة : ١٢٦٩ - ١٢٨٠

مقدمة : انقسام البراهمة، وما يجمعهم ١٢٧٠ - ١٢٧٣

الفصل الاول : أصحاب البددة ١٢٧٤ - ١٢٧٥

الفصل الثاني : أصحاب الفكرة والوهم ١٢٧٦ - ١٢٧٨

الفصل الثالث : أصحاب التناسخ ١٢٧٩ - ١٢٨٠

الباب الثاني : أصحاب الروحانيات : ١٢٨١ - ١٢٨٨

مقدمة : المتوسطات الروحانية، ومهمتها، ومعرفة لها ١٢٨٢

الفصل الاول : الباسنوية ١٢٨٣

الفصل الثاني : الباهودية ١٢٨٤

الفصل الثالث : النكابلية ١٢٨٥ - ١٢٨٦

الفصل الرابع : البهادونية ١٢٨٧ - ١٢٨٨

الباب الثالث : عبدة الكواكب : ١٢٨٩ - ١٢٩٢

مقدمة : انحصارهم في فرقتين، وما يجمعهم ١٢٩٠

الفصل الاول : عبدة الشمس [الديانيسكية] ١٢٩١

الفصل الثاني : عبدة القمر [الجنديركيفية] ١٢٩٢

الباب الرابع : عبدة الأصنام : ١٢٩٣ - ١٣٠٠

مقدمة : عبدة الأصنام وما يجمعهم ١٢٩٤ - ١٢٩٥

الفصل الاول : المم-كالية ١٢٩٦

الفصل الثاني : البركسهيكية ١٢٩٧

الفصل الثالث : الدهكيفية ١٢٩٨

الفصل الرابع : الجاهسكية : أى عباد الماء ١٢٩٩

الفصل الخامس : الاكنواطرية : أى عباد النار ١٣٠٠

(ز)

صفحة

الموضوع

الباب الخامس : حكماء الهند : ١٣٠١ - ١٣١١

مقدمة : انتقال حكمة فيثاغورس إلى الهند ١٣٠٢

الفصل الأول : انتشار حكمة فيثاغورس في الهند على يد برنخين ١٣٠٣ - ١٣٠٤

الفصل الثاني : افراق أهل الهند بعد برنخين ١٣٠٥ - ١٣٠٦

الفصل الثالث : الفيثاغوريون الهنود ١٣٠٧

الفصل الرابع : الإسكندر وحكماء الهند ١٣٠٨ - ١٣٠٩

خاتمة : سجودهم للشمس ، ودعاؤهم عند شروقها ... ١٣١٠

• • •

الخاتمة : ١٣١١

كلية المخرج : ١٣١٢



أما بعد ؛ فإنني أحمد الله العليّ القدير إلى فضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر
والدكتور عبد الرحمن ناج ، أن ظهر هذا القسم من هذا الكتاب على عهده رسمياً وباسم
الأزهر الشريف ؛ محققاً بعض آماله وأمانيه ، مما يراً وثبات نهضاته التي نرقبها من أياديه ؛
ليشعّره على العالم كله : جامعاته ، ومكتباته ، وهيئاته ، وجهابذته ... باكورةً لنشر رسالة
الأزهر الألفي ، عن طريق نشر كتبه ورسائله ؛ والأزهر إن خطا واصطـلـل ،
والمصلح إن بدأ وصـلـل .

وأشكر لرجال الإدارة بالأزهر الشريف ما بذلوا من جهود ، وما قدموا من
تسهيلات لطبع هذا القسم أيضاً ، هذه الطباعة الفنية الفاخرة التي تنوء بها كبريات المطابع ،
وأكثرها استعداداً ، وأوفرها عدداً وعدداً ، ويسرني أن أنوه بالجهود الطيبة الموفقة
التي يبذلها السيد مدير اللوازم ، الشيخ زكي عويس ؛ بجانب نشاطه ، وخلقه ، وإخلاصه .

ولا يفوتني أن أكرر الثناء والدعاء والشكر ، للعالم الطلعة ، والمصحيح العالم ؛ فضيلة الشيخ
عبد الحلیم بسيوني ، الذي بذل من الجهد في تصحيح هذا القسم فوق ما يتصور ، ابتغاء
مثوبة الكريم الوهاب ، وإشباعاً لرغبة فنية عالية ، وتذوقاً للذة علمية لا تتوفر إلا للقليل
من متصوفي العلماء والمؤلفين ... ضاعف الله له الجزاء ، وأسبغ عليه نعمه ظاهرة وباطنة .

أما أعمال مطبعة الأزهر الشريف ، وعلى رأسهم رئيسهم الفني المشييط السيد محمد القبانى ،
الذى يقودهم بحكمة ، ويوجههم بدقة ، ويسوسهم بحزم وعطف ... فإني أطيب الشكر
وأخلص الدعاء ، وأصدق الثناء ، ولهم من الله حسن المثوبة والجزاء ... فقد بذلوا من
الجهود الفنية في طبع هذا القسم ، ما يعجز عنه الكثير من إخوانهم في أرقى دور الطباعة
وأكثرها انتشاراً ، مع ما يلازمهم من إخلاص في العمل ، وإقبال على الجهود الشاقة ،
بصدور منشرة ، وثغور باسمه ، وأيدٍ عاملة ؛ يحسنون بها العمل ، على الرغم من العقبات
التي تصادفهم ؛ وقد وعدهم الله بالاجر ؛ فقال : « إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا » .

والله نسأل أن يخلص للحق نيتنا ، وأن يمحض للخير غايقتنا ، وأن يوفقنا لخدمة
العلم والدين ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين ،
وعلى آله وأصحابه والتابعين وسلم تسليماً كثيراً .

محمد بن فتح الله بدران
أستاذ المال والتحل
لقسم التخصص بكلية أصول الدين

١٧ من ربيع الأول سنة ١٣٧٥ هـ
١٧ من أكتوبر سنة ١٩٥٥ م

حداق شبرا : صباح الإثنين